

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

دور خلايا التقارب في دعم نظام الخدمة الاجتماعية في الجزائر

رسالة لنيل درجة الدكتوراه
التخصص علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة: وهيبة هنادسي تحت إشراف: د: صفار زيتون مدني

❁ أعضاء لجنة المناقشة ❁

رئيسا	1	أبومخلوف
مشرفا ومقررا	2	د صفار زيتون مدني
عضوا مناقشا	3	البديري
عضوا مناقشا	4	أ- عيوش

السنة الجامعية: 2017- 2018

إهداء

إلى أغلى ما في الوجود
إلى الدر المكنون وفي القلب مختوم نبينا الرسول عليه وعلى اله الصلاة والسلام.
إلى أمي نبع الحب الذي لا ينضب
إلى أبي الغالي نور قلبي ونبراس دربي
إلى كل إخوتي وأخواتي .
إلى الأصدقاء الذين لم يبخلوا علي بحبهم وإخلاصهم وتشجيعهم الدائم لي

سندس * زكية * آسيا *

إلى فريق العمل بالخلية الجوارية بن رحمون قورصوا التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي
بومرداس كل باسمه اشكرهم على الدعم المعنوي الذي أحاطوني به.
وشكر خاص الى وكالة التنمية الاجتماعية على راسهم السيدة حورية. على كل التسهيلات
التي قدمتها لي من اجل إتمام الاطروحة.

اما كل امتناني الممزوج بالحب اللامتناهي الي زوجي العزيز والغالي

❁ محمد شريف ❁

على كل التشجيع والمتابعة في كل خطواتي لانجاز هذا العمل المتواضع
فالف شكر لانك بجانبني

الى ابنائي♥♥ زينب♥♥ هاجر و♥♥ علي حسين.

إليكم جميعا والى كل من ساعدوني بإخلاص من قريب
أو من بعيد اهدي ثمرة جهدي المتواضع.
وعلى الله توكلنا و به التوفيق .
وصلي اللهم على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله واله وسلم.

طالبة العلم

وهيبة هنادسي

* شكر وتقدير *

** إلى الأستاذ القدير صفار زيتون مدني **

لك أقدم كل التقدير والشكر والامتنان:
* على صبرك .
* على الصرامة في متابعة العمل من اجل تقديم الأفضل.
* على تشجيعك المتواصل.
واعتذر منك عن أي تقصير ستجده في هذا العمل المتواضع.
واقدم لك باسمي وباسم كل الطلبة الذين اشرفت عليهم ..أجمل التحيات وأعطر
التشكرات ..
على كل ما قدمته بصدق وإخلاص للبحث العلمي .

وهيبة هنادسي

رقم الصفحة	الفهرس
	المقدمة.
	الباب الاول: التحديد المنهجي والنظري للدراسة
	الفصل الاول: الاطار المنهجي للدراسة
	(1) تحديد الاشكالية
18-1	1- الاشكالية
19	2- الفرضيات
23-20	3- تحديد المفاهيم
33-24	(2) - المنهج والتقنيات المستعملة
	الفصل الثاني: التنمية كوسيلة لتحقيق الرفاه الاجتماعي
36	المبحث الاول: التنمية الوطنية وابعادها المختلفة
37-36	1 - تمهيد
40-37	2 - تعريف التنمية
41-40	3- المفاهيم ذات الصلة بالتنمية:
42-41	4- اهداف التنمية
46-42	5 - ابعاد التنمية
42	التنمية الاقتصادية
43	التنمية الاجتماعية
43	التنمية السياسية:
44	التنمية البشرية:
45	التنمية المستدامة:
56-46	6 - استراتيجيات التنمية الوطنية
46	(1) خطوات مهمة
50	(2) التشخيص الاجتماعي
50	(3) تحديد الاحتياجات :
51	(4) تحديد العوائق
52	(5) اعداد الإستراتيجيات الإنمائية وخطط العمل
82-57	المبحث الثاني: السياسة الاجتماعية في استراتيجية الانماء الوطنية
57	1 - تمهيد
58	2 - مفاهيم السياسة الاجتماعية
61	3 - مقارنة نظرية للسياسة الاجتماعية
62	(2) منظور الرعاية (الإصلاح الاجتماعي) أو الهندسة الاجتماعية
64	(3) منظور الرعاية الاجتماعية (المواطنة)
67	(4) منظور التحول نحو التصنيع وسياسات الرعاية
68	(5) المنظور الاشتراكي
71	(6) المنظور الوظيفي
78	4 - اهداف وأغراض سياسة الرعاية الاجتماعية:
80	5 - عناصر السياسة الاجتماعية:
80	أ - الايديولوجيا
80	ب - الاهداف العامة بعيدة المدى
81	ج - مجالات العمل

82	د - الاتجاهات
	الفصل الثالث: الرعاية والخدمة الاجتماعية والضمان الاجتماعي
139-85	المبحث الاول :ماهية وطرائق الرعاية والخدمة الاجتماعية
85	1 - تمهيد
85	2 - مفهوم كل من الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية:
86	3 - أهداف الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية:
86	أ - أهداف الرعاية الاجتماعية:
87	ب - أهداف الخدمة الاجتماعية:
88	4 - نشأة الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية:
90	5 - نماذج الرعاية الاجتماعية :
92	6 - خصائص الرعاية الاجتماعية في المجتمع المعاصر
92	7 - أهداف الرعاية الاجتماعية
93	8- نشأة الخدمة الاجتماعية
96	9- التطور التاريخي للرعاية الاجتماعية
96	①الرعاية الاجتماعية في الحضارات القديمة
97	②الإسلام والرعاية الاجتماعية:
99	③تطور الرعاية الاجتماعية في أوروبا وأمريكا:
104	④الرعاية الاجتماعية في بعض الدول العربية:
108	10 - مجالات الخدمة الاجتماعية
108	①-على مستوى الأفراد
109	②على مستوى الجماعات
109	③على مستوى المجتمعات
110	11 - الأهداف الاجتماعية للخدمة الاجتماعية:
110	12 - ميادين الخدمة الاجتماعية
111	أولاً: الخدمة الاجتماعية الأسرية:
113	ثانياً: الخدمة الاجتماعية المدرسية:
115	ثالثاً: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب:
117	رابعاً: الخدمة الاجتماعية ورعاية المتفوقين والموهوبين:
118	خامساً الخدمة الاجتماعية الطبية:
119	سادساً: الخدمة الاجتماعية لنوعي الاحتياجات الخاصة:
122	سابعاً: الخدمة الاجتماعية ورعاية المسنين:
124	ثامناً: الخدمة الاجتماعية والبيئة:
125	تاسعاً: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأحداث:
127	عاشراً: الخدمة الاجتماعية والأزمات والكوارث:
127	13 - نظام الرعاية الاجتماعية كنسق
128	أولاً: تحليل وتخطيط الرعاية الاجتماعية.
128	ثانياً :برامج الأمن الاقتصادي:
128	ثالثاً: الخدمات الاجتماعية
129	رابعاً: الإدارة في الرعاية الاجتماعية:
129	خامساً: العمل الاجتماعي .
130	14 - الرعاية الاجتماعية كاساس وظيفي
133	15 - أنماط العملاء في الخدمة الاجتماعية:
137	16 - الفئات الأكثر حاجة للرعاية الاجتماعية

157-140	المبحث الثاني: الضمان الاجتماعي ماهيته واشكاله
140	1 - تمهيد
141	2 - مفهوم الضمان الاجتماعي وتطوره التاريخي:
141	① مفهوم الضمان الاجتماعي
142	الفرع الأول: تعريف الخطر الاجتماعي
144	الفرع الثاني: أهمية الضمان الاجتماعي وأساسه
148	② التطور التاريخي للضمان الاجتماعي.
149	الفرع الأول- الوسائل التقليدية لمواجهة المخاطر الاجتماعية
151	الفرع الثاني: التأكيد على الحق في الضمان الاجتماعي
154	3 - الأنظمة المختلفة للضمان الاجتماعي والتطورات التي طرأت عليها
154	4 - تطور الضمان الاجتماعي في أهم ثلاث دول لها الريادة في هذا المجال:
154	أولا تطور الضمان الاجتماعي في النظام الألماني
155	ثانيا النظام الفرنسي
156	ثالثا تطور الضمان الاجتماعي في النظام الأمريكي
	الفصل الرابع: استراتيجية التنمية الوطنية في الجزائر أشكالها ومظاهرها
191-160	المبحث الأول: الجماعات المحلية كعنصر فاعل وأساسي في التنمية الوطنية.
160	1 - تمهيد
160	2 - ماهية التنمية في الجزائر وأشكالها
160	2 - 1 - مفهومها
162	2 - 2 - أشكالها
162	الشكل الأول : التنمية الوطنية
163	الشكل الثاني : التنمية المحلية
165	* أسس سياسة التنمية المحلية في الجزائر
165	① تدخل الدولة
165	② المشاركة الشعبية
166	③ التخطيط
167	الشكل الثالث : التنمية المستدامة
168	3- فروع التنمية المحلية في الجزائر
168	الفرع 1: التنمية الحضرية
170	الفرع 2: التنمية الريفية
173	4 - الأبعاد البيئية للتنمية المحلية
175	5- نماذج تطبيقية عن كيفية تطبيق وإنجاز المشاريع التنموية المحلية بالبلدية
175	المطلب الأول: المخططات البلدية للتنمية المحلية (PCD)
175	المطلب الثاني البرامج القطاعية للتنمية (PSD)
176	المطلب الثالث البرامج والصناديق المرافقة والمدمجة للإصلاحات الاقتصادية
177	6- مفهوم التمويل المحلي للبلديات:
185	7 - التهيئة العمرانية والتعمير في الجزائر كجزء فعال في سياسة التنمية في الجزائر
185	① مفهوم التعمير:
186	② أدوات التعمير:
186	③ قوانين وأدوات التهيئة العمرانية و التعمير:
238-192	المبحث الثاني - الحماية الاجتماعية كجزء من التنمية في الجزائر ..أشكالها وآلياتها

192	1 - تمهيد
192	2- الضمان الإجتماعي في النظام الجزائري:
192	اولا- تطور نظام الضمان الاجتماعي في الجزائر
194	ثانيا - الطبيعة القانونية للصناديق:
195	ثالثا - المستفيدون من نظام الضمان الاجتماعي في الجزائر:
196	رابعا - صندوق الضمان الاجتماعي الجزائري
200	خامسا- الإصلاحات الكبرى لمنظومة الضمان الاجتماعي ابتداء من سنة 2000
201	3 - دور الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب في التنمية المحلية
208	4 - مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن للولاية ودورها الفاعل في التنمية
210	① ماهي الشروط لفتح مصلحة النشاط الاجتماعي على مستوى البلديات
213	② مهام وكالة التنمية الإجتماعية
222	5 - الوكالة الوطنية للقرض المصغر
222	① السياق الاقتصادي والاجتماعي للوكالة
223	② الإطار القانوني والتشريعي
224	③ أهداف الوكالة الوطنية لتسيير القروض المصغرة:
224	④ مهام الوكالة
225	⑤ خدمات الوكالة
234	6 - البطاقة التقنية لخلايا التقارب
	الباب الثاني :الجانب التطبيقي(تحليل الفرضيات)
240	مدخل
248-241	① الخصائص الاجتماعية للمبحوثين:
249	② - المقاربة التشاركية
249	أ - الفرضية الاولى
249	ب- تمهيد
286-251	ج- تحليل الجداول
289-287	د- استنتاج الفرضية 1
290	③ - العمل الشبكي
290	أ - الفرضية الثانية
290	ب- تمهيد
320-292	ج- تحليل الجداول
321-323	د- استنتاج الفرضية 2
324	④ الوساطة الاجتماعية
324	أ - الفرضية الثانية
324	ب- تمهيد
346-325	ج- تحليل الجداول
348-347	د- استنتاج الفرضية 3
351-349	الاستنتاج العام
	الخاتمة
	الملاحق

المقدمة

ان التغيرات الاجتماعية التي شهدتها العالم ككل بايجابياتها وسلبياتها جعلت المجتمعات تعيش صراعات على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، و نتيجة لهذا التغير السريع و الهائل ظهر مفهوم التنمية الذي فرض نفسه في العالم اليوم و كثرت التساؤلات حول إمكانية تحقيق التنمية الشاملة في العالم خاصة في الدول النامية ، كما أصبحت هذه الاخيرة هدفا تسعى إليه معظم الدول خاصة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، باعتبارها وسيلة يمكن من خلالها تحقيق التقدم ولكن هذا الهدف لم تصل إليه كل دول العالم حيث أنه "حسب تقرير البنك الدولي حول التنمية في عام (2000-2001) والخاص بمكافحة الفقر فإن العالم يعاني من تواجد للفقر العميق وسط الثراء و الوفرة فمن بين سكان العالم البالغ عددهم 6 بليون نسمة ، يعيش 2.8 بليون نسمة (أي حوالي النصف) على أقل من دولار واحد يوميا. وبينما تبلغ نسبة سوء التغذية أقل من 5% بين جميع الاطفال دون الخامسة في البلدان الغنية.تبلغ 50% في البلدان الفقيرة¹

ومن اهم مقومات التنمية هي الاهتمام بجانب الخدمة الاجتماعية والرعاية الاجتماعية ومن ثم فإن لسياسات الرعاية الاجتماعية اهميتها القصوى سواء في المجتمعات المتقدمة أو النامية، لارتباطها بشكل مباشر بقضايا الرعاية الاجتماعية وفعاليتها، والتي تستهدف اشباع حاجات ومشكلات الانسان، وضمان نوعية حياة كريمة له ، وتنميته لصنع الشخصية التنموية الفاعلة في المجتمع.

ظهرت النظم الأولى للرعاية الاجتماعية في العالم الغربي مع نهاية القرن التاسع عشر (في ألمانيا البيسماركية بداية ثم انتشرت تباعا في باقي أرجاء أوروبا) من أجل حماية العمال من بعض المخاطر المرتبطة بمزاولة أنشطتهم المهنية خصوصا في المصانع. وجاء ذلك استجابة للنضال المستمر للطبقة العمالية.

كما لعبت رغبة الحكومات -في الحيلولة دون وقوع العمال تحت إغراء الأفكار الاشتراكية السائدة في القطاعات النقابية وصرف اهتمامهم عنها- دورا هاما في توجيه حركة التاريخ بهذا المنحى وعجلت بالاستجابة إلى مطالب النقابات العمالية.

وقد اقتصرَت الرعاية الاجتماعية في بداياتها على بعض الأشكال الأساسية من التأمينات الاجتماعية (المرض أو حوادث الشغل) ثم تطورت مع الوقت وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية لتشمل الآن كل أنماط التأمين الأخرى المعروفة، بما في ذلك التعويضات الموجهة للنساء في فترة انقطاعهن عن العمل بسبب الحمل والرضاعة والإعانات التي تتلقاها الأسر عن الأطفال وعن السكن.

وقد ارتبط هذا التطور بظهور دولة الرعاية الاجتماعية أو الرفاهية بأوروبا التي جاءت وليدة لعدة اعتبارات سياسية (إعادة بناء المجتمعات الأوروبية والتعويض عن مجهود الحرب والتحالف بين الرأسماليين والعمال إبان الحرب)، واقتصادية (تطبيق السياسات الكينزية ودعم الطلب الإجمالي وخلق سوق محلي).

و تلعب نظم الرعاية الاجتماعية أدوارا هامة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية داخل كل مجتمع، وتتجلى هذه الأدوار فيما يلي:

¹ - إبراهيم العيسوي : التنمية في عالم متغير. دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها. ط 2، دار الشروق، مصر. 2001.ص16.

-اقتصاديا: توفير مصدر دخل لأفراد المجتمع عند فقدان دخلهم الأصلي بصورة مؤقتة أو دائمة، وتأمين الطلب الإجمالي من التأثير بفقدان بعض الأفراد لدخلهم، بالإضافة إلى تحفيز الادخار القومي والقدرة على تمويل الاستثمار.

-اجتماعيا: توفير شبكة أمان لأفراد المجتمع ومساعدتهم على مواجهة الأخطار المحدقة بهم، وضمان حياة كريمة لكافة المواطنين.

-سياسيا: تحقيق السلم الاجتماعي والاستقرار السياسي، والقدرة على العيش المشترك في جو يغلب عليه التماسك، مع تعزيز الإحساس للانتماء للمجتمع لدى الأفراد.

وتعتبر الجزائر من بين البلدان التي عاشت أزمة التغيير في جميع الأصعدة والمجالات خاصة والتي اثرت على مسيرة التنمية التي تأخرت عقودا بسبب الاستعمار ثم التحولات السريعة التي عقت الاستقلال فباعتبارها دولة من الدول النامية، لم تكن بمنأى عن مشكلة الفقر، حيث تعرضت مع نهاية الثمانينات من القرن الماضي لجملة من الصدمات الداخلية و الخارجية انعكست بحدّة على مستوى معيشة السكان التي تراجعت إلى حد كبير و توسعت معها ظاهرة الفقر بحوالي الضعف حيث انتقلت نسبة السكان الذين يعيشون دون الحد الأدنى لمستوى الفقر المطلق من 12.2% سنة 1988 إلى 22.6% سنة 1995 و صنفت الجزائر حسب التقرير العالمي للتنمية البشرية لسنة 2002 في المرتبة 106 بينما احتلت المرتبة 100 سنة 1999، كما تضاعفت الفوارق الاجتماعية حيث أن الخمس الخامس من المجتمع أصبح يستحوذ على ما يقارب 50% من المداخيل بينما يتحصل الخمس الأول على اقل من 7% من المداخيل، و الباقي موزع على الفئات المتوسطة¹.

كما أن مظاهر الفقر عرفت تحولا كبيرا بحيث لم يعد الفقر يمس الفئات المحرومة فقط، بل حتى الفئات المتوسطة انزلقت إلى هوة الفقر و أصبحت مهددة به، و إذا كان الفقر يميز سكان المناطق الريفية فيما قبل، فإنه أصبح اليوم منتشر في شكل جيوب حتى في المدن و المناطق الحضرية و ساءت الظروف التعليمية و الصحية و عادت إلى الواجهة أمراض كان تم القضاء عليها و تم تسجيل نقص في معدل التغذية و ارتفاع في معدل البطالة.

و الجزائر من خلال اتباعها لمجموعة من الإجراءات للحد من توسع الفقر المنتشر في المجتمع سواء تمثلت في نظام الحماية أو الضمان الاجتماعيين أو الإجراءات الفلاحية أو السكنية أو الخاصة بالتكوين المهني، إلا أن هذه الإجراءات قد تحقق أهدافها الجزئية في مواجهة الفقر على المدى المتوسط، أما القضاء عليه على المدى البعيد فلن يتم إلا بتهيئة ظروف الإنعاش الاقتصادي لتحقيق النمو المستهدف، كما أن تفعيل دور مؤسسة الزكاة و المنظمات غير الحكومية من شأنهما أن يساهما في بلوغ أهداف التنمية.

إن خطورة هذا الوضع و تزايد حدته، دفع السلطات العمومية للاهتمام أكثر و بجدية بهذه الظاهرة، و سطرت من أجل ذلك استراتيجية وطنية سنة 2000 تقوم محاورها على خمسة برامج وطنية تنصب على الحاجات الأساسية للفئات المحرومة من السكان و المتصلة ب:

القرض المصغر، الفلاحة، السكن، التكوين المهني، الصحة؛ و لتجسيد هذه الاستراتيجية في الواقع تم اقتراح تجربة خمسة مشاريع نموذجية للتنمية المشتركة تتوزع على مناطق مختلفة من الجزائر.

1- بوساق كريمة: سياسة مكافحة الفقر في الدول النامية: دراسة حالة الجزائر. رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية. فرع " التحليل الاقتصادي". جامعة عنابة. السنة الجامعية 2003 / 2004

وفي إطار السياسة التنموية للدولة اسست ما يسمى بوكالة التنمية الاجتماعية التي تحمل في رزنامتها برامج متلفة موجهة مباشرة للطبقة الفقيرة , وهي تساعد على محاربة التهميش والاقصاء الاجتماعي وذلك بتقديم مشروعات تدعيمية لهؤلاء الفقراء ومحاولة تحسين وضعيتهم الاجتماعية وشروط حياتهم ومعيشتهم خاصة أولئك الذين يعيشون في مناطق معزولة⁽¹⁾

ولقد عززتها باليات مستحدثة تواكب الاساليب العالمية في تطبيق المشاريع التنموية انطلاقا من دراسة اهم الاحتياجات التي تصب في مصلحة الفئات المستهدفة مباشرة ..وتعتبر الخلايا الجوارية نموذج والية عصرية في تحقيق هذه الاهداف فبالإضافة الى كونها تساهم في تقريب الادارة من المواطن من اجل سد الفجوة التي سببت في وجود علاقة ارتياب وشك من طرف المواطنين في الدولة فانها تعد القوة الفاعلة لوكالة التنمية الاجتماعية وعنوانا للحضور الدائم والمستمر في الميدان من اجل تقريب المواطن من مؤسسات الدولة وتمكينه من الاستفادة من مختلف آليات المساعدة والإدماج ، ومن خدماتها الاجتماعية، فالخلايا الجوارية تمثل حلقة وصل بين مختلف الفاعلين على المستوى المحلي كما انها تسعى إلى تفعيل العمل الشبكي للتكفل بالاحتياجات التي تم الوقوف عليها وفق مقاربة تشاركية يساهم فيها المواطن رفقة مختلف الفاعلين .

فالخلايا الجوارية تقوم -منذ سبع عشرة سنة من التواجد الميداني- بتقديم خدمات الاستماع والمساعدة والتوجيه والمرافقة لمختلف الفئات الهشة من المجتمع لا سيما ذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين والنساء والأطفال وكذا الأسر المعوزة، سواء تلك المتواجدة في مناطق نائية ومعزولة، أو تلك القاطنة بالمدن والتي تعاني من وضعيات اجتماعية صعبة..لأجل ذلك قمنا بهذه الدراسة لمعرفة ان كانت هذه التقنية الجديدة في توسيع العمل الخدماتي في إطار الرعاية الاجتماعية قد حققت النتائج المرجوة منذ تأسيسها الى يومنا هذا فجاء تقسيم العمل على الشكل التالي:

الباب الاول.الجانب النظري والذي بدوره تم تقسيمه الى فصول
الفصل الاول قمنا فيه بتحديد الاشكالية الخاصة بالموضوع و الفرضيات حيث حددنا جملة من الفرضيات تبعا للتساؤلات التي انتهينا اليها في خاتمة الاشكالية والمنهجية التي اتبعناها واختيارنا للعينة ونوعها وكذا تقنية البحث المتمثلة في الملاحظة والاستمارة وايضا المقابلة التي كانت شكلية فقط لاختبار بعض المعطيات الاضافية من المستجوبين للاستفادة منها في تحليل المعطيات التي تحصلنا عليها من الاستمارة.
اما الفصل الثاني فقد عنوانه الرعاية والخدمة الاجتماعية والضمان الاجتماعي. حيث تم التطرق الى مفاهيم والتعاريف الخاصة بالرعاية الاجتماعية والفرق بينها وبين الخدمة الاجتماعية. كما تطرقنا الى اهدافها ومجالاتها المتعددة وتطورها عبر التاريخ ثم في مبحث اخير تكلمنا عن ماهية الضمان الاجتماعي وتطوره في البلدان السبابة الى تبنيه وتطبيقه (فرنسا /المانيا/امريكا)

في الفصل الثالث تناولنا موضوع التنمية كموضوع للرفاه الاجتماعي..قمنا بتقديم تعريفات لها والمفاهيم المتعلقة بها واهدافها .اما في المبحث الثاني فكان بحثا حول السياسات

¹ - وكالة التنمية الاجتماعية -برامج الدعم والنشاط الاجتماعي – رسالة وكالة التنمية الاجتماعية . العدد 5. الجزائر . 2014.

الاجتماعية..قدمنا مقارنة نظرية لاهم النظريات حول السياسة الاجتماعية..ثم تناولنا اغراضها واهدافها.واخيرا تطرقنا للعناصر التي تتكون منها السياسة الاجتماعية.
اما في الفصل الرابع استراتيجيات التنمية الوطنية في الجزائر أشكالها ومظاهرها .في المبحث الاول تناولنا موضوع الجماعات المحلية كعنصر فاعل وأساسي في التنمية الوطنية في الجزائر(اشكالها والاسس التي تقوم عليها)
واخيرا ابعادها ومظاهرها.

اما الباب الثاني فكان مخصص للبحث الميداني اي الجانب التطبيقي للعمل..احتوى على اعادة ذكر الفرضيات وتقديم فكرة موجزة لكل فرضية مع تحليل المعطيات الممثلة في جداول ورسومات بيانية واستنتاجات جزئية لكل فرضية مع استنتاج عام.
واخيرا الخاتمة التي ضمت حوصلة نهائية للبحث ككل مع تقديم توصيات واقتراحات ان وجدت.

اولا :الاطار المنهجي للدراسة

الباب الاول :التحديد المنهجي
والنظري للدراسة

① تحديد الاشكالية:

1 - الاشكالية:

لقد كانت النظرة التقليدية لمهنة الرعاية الاجتماعية تركز اساسا على مستوى الفرد او الجماعة كالاسرة والعشيرة او القبيلة. ولا تعطي اهتماما كبيرا للتدخل على مستوى المجتمع المحلي او على مستوى المجتمع العام والنظم الاجتماعية الاساسية بحيث كانت الدوافع الدينية والانسانية ومازالت تلعب دورا كبيرا في تقديم المساعدات للضعفاء والعجزة والمحتاجين من افراد المجتمع. فالجذور الاولى لتطور فكرة الاحسان ورعاية الفقراء هي التي مهدت السبيل لنشأة وتطور الخدمة الاجتماعية كمهنة انسانية في ظل ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية معينة اثمرت عن بناء فكري خاص يحمي النظام القائم ويحافظ على عناصره الاساسية.

ومن ثم فقد اسهمت الجهود التطوعية في نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية يساندها ويؤازرها في ذلك هيئات الرعاية الاجتماعية التي تشكلت في القرنين الثامن والتاسع عشر في اوربا والتي شهدت في العصور الوسطى مرحلة مظلمة سادت فيها الفوضى الاجتماعية واندثرت حقوق العامة، وعم الفساد خاصة بعد زوال عهد الإقطاع، فلاحت في الأفق حركات إصلاحية اجتماعية، وجمعيات خيرية لتعيد الأمور إلى نصابها، وتعمل على تنظيم المجتمع وفق أسس خيرية انسانية منظمة ينصف بها المظلوم وتعاد بها الحقوق.

إن أهم ما يميز الرعاية الاجتماعية بأوروبا في العصر الحديث ظهور بوادرها مع قيام الثورة الفرنسية التي تمثل نقطة تحول هامة وبارزة في تاريخ الديمقراطية الغربية من عهد الاستبداد والارستقراطية إلى عهد تسود فيه الحياة الاجتماعية المشتركة بين المواطنين، فلقد جاءت بشعار (الحرية والمساواة والإخاء).

وكنّاج للثورة الفرنسية ومبادئها المطروحة ظهرت في ذلك الوقت بعض الحركات الاجتماعية التي جاءت تنادي بضرورة تلبية حقوق أفراد المجتمع المختلفة من مساواة وعدالة وتعليم وصحة وتوفير فرص العمل وتحسين أوضاع الأسر الفقيرة والمحتاجة. إذ تم إنشاء موائد الفقراء، وتم تأسيس مراكز للإحسان لمساعدة الأسر الفقيرة، وكذلك ظهرت شركات الإحسان التي فرضت ضريبة إلزامية لكل مواطن لمساعدة الفقراء.⁽¹⁾

في 1896 قام زوجين (marie gahéry .albert costa) في فرنسا بفتح اول منزل اجتماعي بحي عمالي في popincourt بباريس. وقد نظمت اليهما مجموعة من النساء من الطبقة البرجوازية لتحسين حياة سكان الحي وقامت لأول مرة باعطاء اسم موظفوا الخدمة الاجتماعية⁽²⁾.

1- د. عائض الشهراني: الخدمة الاجتماعية. شمولية التطبيق ومهنية الممارسة. الطبعة الثانية. دارالنشر والتوزيع. بيروت. 2013م. ص45.

2- Brigitte bouguet.Christine Garcette:Assistante sociale aujourd'hui.MALOINE.1998.P 33.

وقد أثرت أفكار الفيلسوف الأسباني (جان لويس) على الرعاية الاجتماعية في بلجيكا، وكانت تنادي بأهمية الأسرة وتربطها، فحث على رعاية الأسر الفقيرة ورعاية المرضى والمسنين، والعاطلين عن العمل، وكذلك الأطفال اليتامى، ووضع برنامج لتدريب رب الأسرة الفقيرة على حرفة يستطيع بواسطتها توفير مستوى معيشي مناسب. وظهرت في هولندا أنشطة الرعاية الاجتماعية المختلفة في عام 1536م من خلال إنشاء صندوق لتمويل المساعدات عبر أعمال الإحسان، ونفس الاتجاه حدث بكل من الدنمرك والسويد.

وفي ألمانيا انتشرت أفكار (مارتن لوتر) لمحاربة التسول بالإحسان المنظم عن طريق جمع الصدقات وتوزيعها على الفقراء⁽¹⁾.

أما في إنجلترا فانبتق قانون الفقر ويطلق عليه القانون (الإليزابيثي) صدر عام 1601م بعد نقشي ظاهرة الفقر، حيث فرض القانون ضرائب الأملاك من أجل دعم صندوق مساعدة الفقراء، وحدد القانون الفئات المحتاجة وصنفها إلى قادرين على العمل يتم تشغيلهم في بيوت العمل ولا ينالون شيئاً من الصدقات ويسجنون في حالة عدم العمل، وإلى أطفال معالين يودعون لدى من يرغب في إعالتهم دون أن يتقاضى أجراً عن ذلك، أما الأطفال من سن 8 سنوات فما فوق فيدرّبون على العمل ويقيمون مع والديهم ويمولون بالمواد الخام، بينما الفقراء والعاجزون والمرضى وذوو العاهات والأرامل يودعون في بيوت الصدقة، أو يساعدون بمنازلهم.

وهذا القانون يمثل نقطة هامة ومرحلة جديدة لتطور ونشأة الرعاية الاجتماعية بإنجلترا، حيث أكد على مسؤولية الأسرة المباشرة والهامة تجاه رعاية وحماية أفرادها، ومن أهم المبادئ التي أرساها توحيد مسؤوليات المجتمع تجاه المحتاجين، وعدم إلقاء المسؤولية على الكنائس والجمعيات الدينية والخيرية، وقد حدد القانون أن لا تكون المسؤولية مطلقة بل محدودة، وليست فردية بل منظمة تنظيمياً اجتماعياً خاضعاً لإشراف ومتابعة المجتمع. إن تطبيق قانون الفقر واجه معارضة شديدة قام بها القس توماس تشالمرز حيث رأى أن هذا القانون لا يساعد الفقراء بل يقضي على معنوياتهم، إضافة إلى ردود أفعال مختلفة رأت أن هذا القانون لم يحد من مشكلة الفقر بل أدى إلى ظهور مشاكل اجتماعية أخرى، لذا عدل القانون في عام 1834م وفي عام 1905م.

وتمخض عن قانون الفقر حركة تنظيم الإحسان. والتي تبنت ما ناد به القس (توماس تشالمرز) عام 1780م من مبادئ في مجال رعاية المحتاجين، وقد لعبت الحركة دوراً هاماً في التمهيد لنشأة خدمة الفرد كطريقة للخدمة الاجتماعية⁽²⁾.

وجاءت بعدها حركة المحلات الاجتماعية والتي أسسها قادة الإصلاح الاجتماعي بنهاية القرن التاسع عشر وعلى رأسهم (إدوارد دينسون) و (صمويل بارنت) وتهدف إلى محاربة الفقر والبؤس والحرمان عن طريق تنمية الروابط الوثيقة مع الفئات التي تعاني من هذه

1- محمد سيد فهمي : الخدمة الاجتماعية.(التطور- الطرق- المجالات) دار النشر الوفاء. 2007م. ص 20.

2- Lachiver Marcel: Les Années de misère. La famine au temps du Grand Roi, Paris. Fayard. 1991., P 573 .

المشكلات، وفي سبيل تحقيق أهدافها استعانت الحركة بطلاب الجامعات بلندن للعمل بالأحياء الفقيرة.

أما الرعاية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية فقد تأثر بالتراث الإنجليزي الذي حمله المهاجرين، وخاصة أن هؤلاء المهاجرين وفدت معهم مشكلاتهم كالبطالة والفقرو الأمراض، كما تأثر المجتمع الأمريكي بقانون الفقر، لذا فقد كان هذا القانون بمثابة عامل تشجيعي لنشوء جمعيات أخرى بمجال الإحسان للفقراء ومساعدتهم.

ولقد ظهرت عدة جمعيات منها جمعية رعاية الفقراء التي تدعو إلى القضاء على الأسباب المؤدية للفقر بتقديم الإعانات والمساعدات للمحتاجين، وإرسال المتطوعين للمدن والقرى ليساعدوا الفقراء، ويأتي كل ذلك بدافع ذاتي نحو المساعدة. وجمعية تنظيم الإحسان: ارتكزت على مفهوم مساعدة الأسر الفقيرة واهتمت بنشر الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع نحو الإسهام في مجالات محاربة الفقر. جمعية نيويورك:

أسست أول مدرسة تختص بتدريب العاملين بها وبمؤسساتها للعمل بمجال الرعاية الاجتماعية، وقد أدى هذا الأمر إلى تأسيس أول مدرسة تختص بمنهجية الخدمة الاجتماعية. حركة بيوت الإحسان:

أنشئت أول محلة اجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1887م بمدينة نيويورك، وكانت النواة الأولى بالمجتمع الأمريكي لظهور دور السيدات العاملات بمجال الرعاية الاجتماعية، وعند تتبع تاريخ الرعاية الاجتماعية في أمريكا يلاحظ أن نظامها الذي كان يعمل على مساعدة الفقراء والأطفال وغيرهم من شرائح المجتمع وفئاته المحتاجة قد مر بسلسلة طويلة من التغييرات الهامة التي كان لها أثر في نمط وسير العلاقة بين العميل واختصاصي الرعاية الاجتماعية⁽¹⁾.

إن البحوث في دولة الرعاية الاجتماعية تؤكد أن دولة الرعاية الاجتماعية في أوروبا الغربية لم تأت بدون مقدمات تاريخية طويلة أو من فراغ بل جاءت نتيجة لظروف موضوعية وذاتية، فقد مرت فلسفتها وتطبيقاتها بصراعات اجتماعية وسياسية ومراحل في الدول الأوروبية المختلفة

ولكن كان هناك من يرفض مسؤولية الدولة عن الفقراء والمثال الساطع على ذلك آراء مالتوس ونظريته عن السكان والموارد. وظهرت كذلك في هذه المرحلة مدرسة الاشتراكيين الطوباويين في بداية القرن التاسع عشر في فرنسا وبريطانيا مثلاً في أفكار فوريير وسنت سيمون واوين والتي صارت من مصادر الفكر الماركسي لاحقاً.

لقد سعدت دولة الرعاية الاجتماعية لتطبيق شعار الثورة الفرنسية سابق الذكر في علاقات الإنتاج وتكامله في حركة سياسية. وقد لعبت كتابات كارل ماركس دوراً مهماً في هذا

1- عبد الحليم رضا عبد العال: " الخدمة الاجتماعية المعاصرة " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1988م ، ص 125:

التكامل بدءاً بالبيان الشيوعي عام 1848 الذي مهد لقيام الأممية الشيوعية الأولى (1864_1872) تحت شعار "(ياعمال العالم اتحدوا)"

ويرى البعض أن محاولات التخفيف من معانات الفقراء سابقة الذكر يرجع إلى التنوير المعرفي والنزعة الإنسانية وحب الإنسانية (Philanthropy) في أوائل القرن التاسع عشر. ونذكر في هذا السياق قصيدة شيلر التي لحنها بيتهوفن والتي جاء فيها (كل البشر إخوان)⁽¹⁾.

ويرى الاشتراكيون الراديكاليون إن ظهور الطبقة العاملة المنظمة في الأممية الأولى هو ما دفع المستشار الألماني بسمارك إلى انتهاج سياساته الاجتماعية المعروفة. ففي 1883 أصدر قانون الضمان الصحي وفي عام 1884 أصدر قانون التأمين في حالة إصابات العمل في عام 1889م صدر قانون التأمين ضد العطالة.

فالتأمين الاجتماعي نشأ في ألمانيا في أواخر القرن الـ19، في عهد المستشار بسمارك. سياسته، كانت نتيجة لمصدر قلق مزدوج، قتال ضد النقابات وضد صعود الحزب الاشتراكي آنذاك. مما أسفرت جهوده عن حل لهذه المنظمات. في المقابل، أخذت الدولة على عاتقها مسؤولية الإصلاح باضفاء الطابع المؤسسي للحماية الاجتماعية التي كانت تقدم من قبل من "أموال الإغاثة".

في رد فعل على انتخاب نواب من الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مجلس النواب الألماني في 1877، قرر بسمارك مواجهة سياستها بسياسة الإصلاحات الاجتماعية تسمح بحماية الطبقة العاملة وضمان إعادة التوزيع بعض المستحقات نحو العمال حيث اتجه إلى استخدام مبدأ "حارب عدوك بسلاحه"، فشرع في التحول إلى الاشتراكية لمحاولة استرضاء الشعب وكسب تأييد الطبقة العاملة التي تمثل أغلبية الشعب الألماني. فشرع في سن قوانين تهدف إلى الإصلاح الاجتماعي، والتي تعتبر أولى القوانين الاشتراكية في أوروبا. ومن تلك القوانين التأمين الصحي على العمال في سنة 1883، التي تنص على أن يدفع العامل ثلثي مبلغ التأمين ورب العمل الثلث الباقي. ثم أضيفت قوانين التأمين ضد الحوادث في سنة 1884 ومعاشات التقاعد والتأمين ضد العجز الجسدي عن العمل في سنة 1889. كما حددت القوانين شروط عمل النساء والأطفال ونظمتها إلى حد كبير.

وهكذا ولدت أول نظام التأمين الاجتماعي الإلزامي. هذا الأخير يضمن دخل (منخفض) للتعويض في حالة فقدان الأجور المرتبطة بوجود مخاطر (مرض، حادث عمل أو العجز أو الشيخوخة). وقد تم تصميم التأمين الاجتماعي لحماية العمال الذين يتقاضون مبالغ ضئيلة. هذه التأمينات كانت إلزامية، مراقبة بشكل كبير من قبل الدولة، ثم عهدت الإدارة إلى الشركاء الاجتماعيين. تم تمويلها من التبرعات المشتركة بين العمال وأرباب العمل. وهذا النموذج البسمراكي للضمان الاجتماعي سيكون له تأثير كبير على تطوير

¹ - محمد سيد فهمي : الخدمة الاجتماعية. (التطور - الطرق - المجالات). مرجع سبق ذكره. ص 26.

النظم الأوروبية الأخرى مثل لوكسمبورغ، هولندا، النمسا، النرويج، السويد، إيطاليا وبلجيكا وفرنسا، ولكن أيضا التأمين الوطني البريطاني في 1911.⁽¹⁾ ويعتبر تقرير بيفريدج (Beveridge) الوثيقة الثانية الأكثر تأثيرا في نظام الرعاية في الغرب بعد بيسمارك.

عندما تم تعيين ونستون تشرشل وزير الاقتصاد في الحكومة الليبرالية من الاسكويث، عهد الى بيفريدج ادارة منظمة التأمين ضد البطالة. وافكاره المبتكرة تبناها رئيس الوزراء في ذلك الوقت، لويد جورج، وادى ذلك إلى التصويت على قانون التأمين الوطني للعام 1911، الذي يدعو إلى إنشاء أول نظام الضمان الاجتماعي.

وثناء الحرب العالمية الثانية كلف من قبل الحكومة البريطانية للتفكير في نموذج اجتماعي يقضي الى اعادة الاعمار بعد الاثار المترتبة عن ازمة الثلاثينات والحرب العالمية الثانية..ومتوئرا بنظريات (كينز) قام بيفريدج في عام 1942 بتقديم تقرير بيفريدج (التأمين الاجتماعي...) الذي عرف قبولاً غير متوقع. حيث اقترح اجراء اصلاح شامل للنظام المعتمد حتى ذلك الحين..اساسها هو القضاء على الفقر من خلال جهد جماعي للامة بوضع جهاز نظامي ما اسماه بالضمان الاجتماعي يركز على قاعدة المواطنة.

واكد ان الفقر هو احدى العقبات الخمس التي نواجهها على الطريق لاعادة الاعمار.ومن الاسهل محاربته. ويبقى المرض والجهل والكسل الغير صحي.وقد تبنت افكاره من عام 1946-1948 منظمة العمل كليمنت اتلي (le gouvernement travailliste de) (Clement Attlee).فيما يخص اولا ان قانون التأمين الوطني يمنح لجميع العاملين او لحسابهم الخاص و اسرهم.والتغطية ضد البطالة والمرض واستحقاقات الامومة. والمعاشات التقاعدية ومعاشات الخلف للارامل.

واعتبر بيفرج ان قانون المعونة الوطنية يكمل النظام مع الحد الادنى من الكفاف مضمونة لكل الفقراء. وايضا اعتبار ان قانون الخدمة الصحية الوطنية ينص على الرعاية الصحية. ودون التشكيك الكامل بالحجم التاميني.فانه اقترح وضع نظام عالمي وتمكين كل مواطن ايا كان موقعه في سوق العمل.في الحصول على منافع اجتماعية دنيا (شاملة).ويقترح نوع اخر من التمويل في هذا الجهاز يركز على الضريبة. مع انشاء او تاسيس ادارة تشرف عليها الدولة او الخدمة العامة للضمان الاجتماعي مشترك.واعتبر ان افضل مثال على هذا هو الممول من قبل خدمة الصحة الوطنية (NHS.National Health Service) والذي يسمح لاي مواطن الوصول الى النظام الصحي العمومي المجاني.

وان كان نموذج بيسمارك قد وضع لحماية العمال (وبطريقة غير مباشرة الاشخاص الغير مؤمنون) اين اقترح ان يتم تمويل النظام عن طريق مساهمات (صاحب العمل والموظف) وتكليف إدارة الهيئات المشتركة.

¹ - Julien Damon: Otto Eduard Leopold von Bismarck (1815-1898).Information socials.2007.n°142.p 25.

فان نموذج بيفريدج يهدف للعالمية وتوسيع المواطنة من قبل دولة الرفاه. مع التزامه بإمكانية الجميع في الوصول الى الحد الأدنى من الحماية او التأمين.⁽¹⁾ وهكذا وانطلاقاً من هذه الجهود لرفع مستوى حياة الافراد في المجتمعات الغربية ومحاولة تحقيق مبدا العدالة والمساوات نجد ان العناية بالفرد قد تطورت لتشمل الاهتمام بكيفية تسيير المؤسسات الخاصة بالرعاية الاجتماعية . لكي لا يبقى الامر متعلقاً فقط بسن القوانين والتشريعات بل باتباع سياسة متكاملة . هدفها ترقية الخدمة الاجتماعية والعناية المستدامة بالفقراء والمحرومين بتطوير نظام متكامل يشمل جميع انواع الرعاية سواء المادية او الجسدية و المعنوية من اجل تحقيق مستوى من الرفاه الاجتماعي للجميع . ولقد توجهت انظار الباحثين والمفكرين المهتمين بهذا المجال الى تطوير اساليب التوجيه والارشاد والعمل المهني لتقديم افضل الخدمات وهذا عن طريق ترقية هذه المهنة النبيلة عن طريق انشاء ثقافة مهنية تنطلق من تحسين اساليب التدريس والتدريب المهني للفئات العاملة في هذا الميدان حيث وبفضل الجهود المعتبرة فقد قطعت اشواطاً كبيرة وشهدت تطورات وتحسينات في مختلف جوانبها لتظهر بحوث ونظريات تتناول الاداء المهني للعاملين في الخدمة الاجتماعية وتوصيات واقتراحات للنهوض بهذا القطاع الحساس من اجل توفير افضل الخدمات للوصول الى افضل النتائج على مستوى الافراد والمجتمعات. ومنذ بدايتها في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر أصبحت الخدمة الاجتماعية مهنة عالمية تمارس في أكثر من 144 بلداً، حيث تزامن انتشارها وتنميتها إلى تحقيق مكانتها المهنية ، وتعتبر الخدمة الاجتماعية قوة عالمية منذ نشأتها في أوروبا وأمريكا الشمالية لأكثر من 100 سنة مضت. ويشير ازدهار الممارسة في جميع أنحاء العالم إلى أن الخدمة الاجتماعية هي الآن حقاً مهنة عالمية ، حيث تمثل الرعاية الاجتماعية بذورها الأولى، إذ أن الخدمة الاجتماعية كمهنة لم تمارس بشكل متخصص إلا في بداية القرن العشرين، فهي مهنة حديثة غير أن جذورها تمتد إلى آفاق بعيدة، فقد تطورت المهنة عن تلك الأنشطة الخاصة بالرعاية الاجتماعية⁽²⁾.

وقد حظيت هذه المرحلة بظهور وإبراز مهنة الخدمة الاجتماعية والتي تمثل أساسيات المهنة والمتمثلة في انتشار المؤسسات الاجتماعية المتخصصة والتي عرفت فيما بعد بمدارس الخدمة الاجتماعية ومن ضمن هذه المؤسسات (المؤسسة القومية لعلاج مرض السل والوقاية منه عام 1904م، المؤسسة الأمريكية للتشريع العمالي عام 1906م)، بالإضافة إلى الجمعيات الخيرية الأهلية مثل: (جمعية رعاية الأسرة وجمعية الاتحاد القومي للمحلات الاجتماعية عام 1911م وجمعية الفتيات الكشفية عام 1912م والجمعية الأمريكية للصحة والرعاية الاجتماعية عام 1914م).

كما ساهمت هذه المرحلة في نفس الوقت بتكوين لجان قومية تهدف في الإشراف والمتابعة بمجالات الرعاية الاجتماعية المتنوعة، وغيرها من المجالات وكذلك رعاية

¹ - <http://www.capital.fr/enquetes/histoire-eco/les-plus-grands-genies-de-l-economie/william-beveridge-1879-196.p> 02

2- ابراهيم، قصي عبدالله: تحديد مستوى جودة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين، بحث علمي، منشور، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد الثالث، العدد الأول، يناير 2011.

الأحداث والمنحرفين ومن أمثلة تلك اللجان (اللجنة القومية للأطفال العاملين عام 1906م، اللجنة القومية للسجون عام 1909م العيادات الطبية عام 1905م).

أما عن المتطوعين فكان لهم النصيب الأكبر في القيام بالأعمال الخيرية والإنسانية والاجتماعية وهذا مما ساعد المتطوعين المدربين في إنجاز أعمالهم في مختلف مجالات الرعاية الاجتماعية والعمل التطوعي، وأيضاً امتازت هذه المرحلة بإنشاء هيئات التنسيق وتنظيم العمل بين المؤسسات الاجتماعية ومن أمثلة ذلك، مجلس مؤسسات الإحسان عام 1908م والمؤسسات الاجتماعية وهيئات التمويل المشترك عام 1913م.

يتبين من المرحلة السابقة بأنها مثلت آلية عمل منظمة من تأسيس مؤسسة اجتماعية وتشكيل لجان متخصصة فرق عمل، مكونة من مجموعة متطوعين مدربين لديهم استعداد لقيام ونجاح العمل الأهلي التطوعي.⁽¹⁾

ويمكن اعتبار سنة 1932 بداية لاعتبار انشاء اول شهادة اكااديمية للاعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية كنموذج للاعتراف بهذا التخصص علميا. ومتخصص تربوي سنة 1967 ومربي الروضة سنة 1973.⁽²⁾ وكذا توسعة اهتماماتها من مجرد تقديم خدمة الى محاولة اربط حياة الطبقات المعنية بالعمل الانتاجي وفتح امامهم مجال اوسع لرفع مستواهم الاجتماعي بكدهم وجهدهم حتى لا يبقون عالة على مجتمعاتهم .

وقد توسع مجال الاهتمام بالفرد و ترقيته وكذا الجماعات المحرومة الى تطوير مفهوم الخدمة بالاهتمام بما سمي السياسة الاجتماعية في مختلف دول العالم وتحقيق الرفاه الاجتماعي فيها ليشمل انشاء منظمات عالمية واقليمية الهدف منها مساعدة البلدان المحتاجة للدعم من اجل تطوير مشاريع تنموية بها وكذا التكفل بالحالات الخاصة بانشاء صنایق وتزويد هذه البلدان بصكوك مالية موجهة لمثل هذه الاحتياجات فمثلا منذ نشأة منظمة العمل الدولية عام 1919. كان الضمان الاجتماعي عنصرا اساسيا في ولاية المنظمة وبالتالي احد مجالاتها الرئيسية في وضع المعايير. ودعا اعلان فيلادلفيا 1944 منظمة العمل الدولية الى نشر الدعوة بين مختلف امم العالم الى برامج من شأنها ان تحقق مد نطاق تدابير الضمان الاجتماعي بحيث تكفل دخلا اساسيا لجميع المحتاجين الى مثل هذه الحماية وتوفير رعاية طبية شاملة والاعتراف العالمي بالضمان الاجتماعي كحق لجميع الاشخاص. تكرر فيما بعد بادراج الحق في الضمان الاجتماعي في الاعلان العالمي لحقوق الانسان 1948. وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1966. وفي العديد من معاهدات حقوق الانسان الاقليمية والدولية الاخرى.⁽³⁾

ولقد نجحت بلدان كثيرة في تجاوز بعض الازمات الاجتماعية والاقتصادية بتبني نماذج دولية للتنمية المحلية وتطويرها وبلورتها حسبما تقتضيه ثقافتها و ايدولوجياتها الخاصة مثل : ماليزيا حيث ادى ترسيخ سياسة الخدمة الاجتماعية في التنمية الاقتصادية الى تعزيز موقف الحكومة الماليزية وتمكينها من اجتياز الازمة الاقتصادية في التسعينيات وهذا بعد تبنيها في السابق سياسة النمو اولا فتبين لها ان النمو الاقتصادي المتسارع ادى الى خلق فجوة بين الطبقات وزيادة معدل التهميش الاجتماعي والفقر. ونفس الشيء حدث مع جارتها

1- محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص16.

2- Brigitte bouguet:Christine Garcette:**Assistante sociale aujourd'hui**.p33

3- تقرير مكتب العمل الدولي في دروته 311 المنعقد في حزيران 2011. تحت عنوان أرضيات الحماية الاجتماعية من اجل العدالة الاجتماعية وعولمة العدالة.ص5.

تاييلند. أما في كوريا الجنوبية فتظهر ثلاث مبادرات اعتمدتها في اعقاب الازمة الاقتصادية في التسعينات جمعت بين النمو الاقتصادي والاحتواء الاجتماعي. فقد استعويض بضمن المستوى الأدنى للمعيشة عن برنامج المساعدة الاجتماعية وجرى تحسين البرنامج الاجتماعي للتقاعد بتعزيز استدامته المالية وتوسيع نطاقه بحيث يشمل معظم السكان وجرى اصلاح الهيكل التنظيمي للتأمين الصحي والوطني⁽¹⁾.

اما في الدول العربية فتشير الدراسات أن أغلبية أنظمة الضمان الاجتماعي أسست بها في فترة تاريخية التي عرفت بفترة الاستقلال السياسي اي في الستينات من القرن العشرين.. هذا الاستقلال السياسي سمح لهذه الدولة اعادة هيكلة نظمها الاجتماعية حسب المعطيات السياسية الجديدة التي نتجت عن الاستقلال اي تعديل الانظمة الموروثة حسب مبادئ جديدة عن تلك الموروثة من الماضي الاستعماري. انبثقت من عملية تفاوض اجتماعي بين الاطراف السياسية الفاعلة في شكل ميثاق اجتماعي جديد .

ولقد لعبت الايديولوجية التنموية في السنوات الاولى من تكوين الدول العربية وخاصة الدولة المخططة للتنمية الاجتماعية دورا اساسيا في تصميم نظم الحماية الاجتماعية تركزت في البداية على حماية موظفي الدولة الجديدة ولقد وزعت هذه الانظمة امتيازات وخدمات واسعة لمختلف فئات الموظفين في شتى المجالات الاجتماعية مثل التعليم . الصحة والسكن غير ان هذه التحولات الاقتصادية والاجتماعية العميقة التي عرفتتها هذه الدول ساهمت في تفاقم ازمتها الاجتماعية واختلال في التوازنات الاقتصادية والاجتماعية. لذلك لجأت هذه الدول الى تبني استاليب واليات تدخل جديدة لمواجهة الازمة الاقتصادية والاجتماعية الجديدة. من بينها تنصيب اليات وبرامج جديدة لمكافحة الفقر عبر انجاز شبكات اجتماعية وتصميم برامج خاصة للحماية الصحية وقد حظيت هذه التعديلات بنجاح غير متساوي حسب الظروف الاقتصادية المحلية وكون ان هذه البلدان قد اسست انظمة حماية اجتماعية متباينة من حيث شكلها وشموليتها وذلك التباين يعكس صيرورتها التاريخية المختلفة⁽²⁾.

وتعتبر الجزائر من بين الدول العربية التي عرفت تغيرات سريعة ومحاولات جادة من اجل تطوير اليات العمل في مجال الخدمة الاجتماعية والضمان الاجتماعي للسير قدما نحو تقديم الافضل في هذا الميدان 'ولقد تآثر مجال الخدمة في الجزائر بعدة ظروف وتحولات في مختلف المجالات "اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ' وان كان نظام الحماية الاجتماعية في الجزائر قبل سنة 1983 معظم قوانينه ارث من النظام الفرنسي وامتداد لقوانينه في اقله الا انه بعد الاستقلال طرات بعض التغيرات خاصة في المفاهيم وكذا توسيع نظام الحماية الاجتماعية والضمان الاجتماعي ليشمل الفئات المحرومة والتي كانت غير محمية بصفة فعالة في النظام الفرنسي خاصة وان الجزائر بعد الاستقلال انتهجت نظاما مخالف للنظام الفرنسي اللبيري وتبنت الاشتراكية كسياسة للدولة المستقلة الجديدة . ونمطا لتسيير المؤسسات العامة مع ما يحمل ذلك من وجوب احداث تغييرات على نظامها الاقتصادي والاجتماعي.

1-الاسكوا: السياسات الاجتماعية المتكاملة من المفهوم الى الممارسة. التقرير الثاني. الامم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا. 2008. ص 3 و 8 و 11.

2- صفار زيتون مدني: ورشة عمل اقليمية حول ابحاث السياسات الخاصة بتصميم الحياة الاجتماعية وسياسات التحويلات النقدية والياتها. بيروت 27. 29 جوان. 2011. ص 03.

واستمرارا لتطور نظام الحماية الاجتماعية بالجزائر فقد صدرت مجموعة من القوانين سنة 1983 تهدف الى اصلاح هذا النظام وكذا احداث صناديق خاصة بكل فئة من المواطنين . وانطلاقا من التعريف الإجرائي للحماية الاجتماعية المقترح من طرف المنظمة العالمية للشغل (الحماية الاجتماعية هي عبارة عن مجموعة من التحويلات الاساسية مثل الماء للشرب .تغذية صحية .الصحة .التربية والسكن .اضافة الى تحويلات الضمان الاجتماعي للفقراء والفئات الضعيفة قصد تمكينها من الحصول على حد ادنى من الدخل والولوج الى الخدمات الصحية التي يحتاجون اليها⁽¹⁾) فان جهود الجزائر لم تقتصر على القوانين التي صدرت سنة 1983 والتي كان الهدف منها هو تعميم الضمان للجميع دون النظر الى قطاع النشاط او الفرد فيشمل جميع العمال والموظفين بالاضافة الى السماح للنقابات والجمعيات الممثلة لهذه الفئات من المشاركة في تسيير هيئات الضمان .وتتمثل هذه القوانين في :-
الضمان الاجتماعي(القانون رقم 83-11) – التقاعد(القانون رقم 83-12) – حوادث العمل و الامراض المهنية (القانون 83-13) – التزامات المكلفين في مجال الضمان الاجتماعي(القانون رقم 83-14) – المنازعات في مجال الضمان الاجتماعي (القانون رقم 83-15).⁽²⁾

بل تعدت وعبر مسار طويل وجاد الى تحسين ظروف المواطنين والوصول ما امكن الى دولة الرفاه بتجاوز العقبات ومسايرة التغييرات المختلفة التي شهدتها الجزائر عقب تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية في الثمانينات وبرنامج التعديل الهيكلي في التسعينات والتي ادت الى تفاقم ظاهرة الفقر وتدهور الاوضاع الاجتماعية للفئات الضعيفة في ظل التحول من نظام اقتصاد اشتراكي الى نظام اقتصادي تحكمه قواعد السوق ويضبطه قانون منافسة ومع وجود جهاز انتاجي ضعيف اثر سلبا على مستوى معيشة المواطن ونجد ان برنامج اعادة الهيكلة الذي يعتمد على استخدام الاساليب الانتاجية كثيفة راس المال اثر على مستوى التشغيل بالاضافة الى اعتماد اجراءات الاستغناء كليا عن العمالة وقرار الخصوصية التي تسعى الى رفع درجة الكفاءة الاقتصادية للمؤسسات واهمال الاعتبارات الاجتماعية اي تحقيق اقصى الارباح باقل التكاليف وبالتالي التخلص من العمالة الزائدة ومع تخفيض قيمة الدينار الجزائري وتحرير الاسعار ورفع الدعم عن السلع الاساسية سنة 1992 ادت الى تخفيض القدرة الشرائية وتدهور مستوى معيشة الافراد.⁽³⁾

وذلك عن طريق تنصيب اليات وبرامج جديدة لمكافحة الفقر عبر انجاز شبكات اجتماعية وتصميم برامج خاصة للحماية الصحية ومحاولة تفعيل دور الهيئات الادارية والمؤسسات التي تسهر على الرعاية الاجتماعية .فقد تم انشاء ثلال صناديق للضمان الاجتماعي تشمل جميع الفئات وذلك بموجب المرسوم .التنفيذي رقم 92-07.محاولة من المشرع لجعل قوانين 1983 اكثر نجاعة وفعالية ..وجاء ايضا المرسوم بتوحيد نظام هذه الصناديق سواء من

1- صفار زيتون مدني.مرجع سبق ذكره.ص 02.

2- الطيب سماتي: الإطار القانوني للتأمينات الاجتماعية في التشريع الجزائري ومشاكله العملية.مداخلة مقدمة ضمن ندوة حول مؤسسات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي بين الاسس والنظرية والتجربة التطبيقية. جامعة فرحات عباس سطيف. 25 - 26 افريل 2011.ص 20.

3- علي غربي: عولمة الفقر، يوم دراسي تحت عنوان : التحديات المعاصرة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002 .ص 04.

الجانب المالي او من حيث التسيير وهذه الصناديق هي - الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الاجراء (CNAS) - الصندوق الوطني للتقاعد (CNR) - الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الاجراء (CASNOS) - الصندوق الوطني لتأمين البطالة (CNAC) - الصندوق الوطني للعطل المدفوعة الاجر والبطالة الناجمة عن سوء الاحوال الجوية في قطاع البناء والاشغال العمومية والري (CACOBATH). وتضطلع هذه الصناديق بتوفير خدمات التأمين الاجتماعي والصحي للمواطنين وحمايتهم من المخاطر التي قد تحل بهم تماشيا مع الحاجات الملحة للحماية والمعبر عنها من طرف العمال من جهة وكذا جميع فئات المجتمع النشطة في جميع المستويات.⁽¹⁾

فمن خلال عدة دراسات وبحوث اقليمية حول مشكلة الخدمة الاجتماعية في البلدان العربية ومنها الجزائر فقد تبين انه من ضمن الخيارات التي يمكن تنفيذها من اجل تجاوز التطبيقات السياسية لهذه البرامج والتي حالت دون نجاعتها الاجتماعية هو سعيها الى استبدال البرامج التقليدية الحصرية اي الموجهة الى الفقراء فقط بسياسات جديدة تنطلق من مبدا التكامل بين البعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي وكذا الشروع بتعويض مناهج العمل الاجتماعي التنازلية بمناهج تصاعدية اي بدل ان تكون المساعدة موجهة من المؤسسات المعنية الى الفاعلين.. تكون بمحاولة تقريب الفاعلين واشراكهم في كل ما يتعلق بانجاز المشاريع والعمليات الموجهة الى الافراد المعنيين وبذلك كان من بين الخطوات التي قامت بها هي اشراك المواطنين في توجهاتها وسياساتها العامة وبذلك جعل المواطن في قلب اهتماماتها قصد تلبية احتياجاته ومتطلباته الضرورية. وتعتبر خطوة انجاز الشبكة الاجتماعية عام 1994 خطوة هامة للمساعدة في التخفيف من الانخفاض في ايرادات الاسر الاكثر ضعفا. والشرائح الاجتماعية الاخرى ذات اجر منخفض على الرغم من انخفاض قدرتهم الشرائية الا انهم واصلوا الاستفادة من الخدمات العامة مثل مجانية التعليم والصحة. وتعتبر خطوة انشاء وكالة التنمية الاجتماعية من اهم الركائز التي اعتمدت عليها الدولة الجزائرية لتخفيف العبء عنها اولا في مجال الحماية الاجتماعية ولتنشيط وتوسيع مجال الخدمة ليشمل فئات مختلفة وشاسعة.⁽²⁾ والتي تأسست سنة 1996 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96/232 بتاريخ 29 جوان 1996 في اطار اعادة هيكلة سياستها التنموية والاجتماعية. ولقد تم انشاءها حسب الجريدة الرسمية بعد اتفاق القرض الموقع بين الجزائر والبنك الدولي للنشاء والتعمير لتمويل مشروع دعم الشبكة الاجتماعية. وهي عبارة عن نظام كامل من المؤسسات خاصة بالرعاية الاجتماعية. لها فلسفتها واهدافها وبرامجها ولوائحها الخاصة. مهمتها الاساسية تنمية الموارد البشرية عن طريق تدعيم وتقوية حياة الاسر واعداد الاهالي لتحسين احوالهم. ودفع قوة فاعلية المشاركة والاستفادة من جهود المواطنين من خلال الاسهام في عملية التنمية المحلية. وتساهم كذلك في تحديد الاتجاهات والمشكلات التي يعاني منها السكان في بيئتهم المباشرة وبالخصوص على مستوى اهم محاور التنمية الاجتماعية

1- الطيب سماتي: الاطار القانوني للتأمينات الاجتماعية في التشريع الجزائري ومشاكله العملية. مرجع سبق ذكره. ص

(الصحة.التعليم.التربية. الشغل. البيئة والتغذية)وتطوير امكاناتهم وقدراتهم لمواجهة هذه المشكلات.

وتعتبر الوكالة المؤسسة الاكثر تمثيلا واهتماما بمثل هذا النوع من الخدمات.وهي مجهزة بنظام خاص يمنحها مرونة كبيرة في اداء مهامها .

وتتمثل المهام الاساسية للوكالة في ترقية واختيار وتمويل العمليات الموجهة للفئات الاجتماعية المحتاجة. وتشرف الوكالة على مجموعة من البرامج منها الموجهة للأفراد ومنها البرامج الموجهة للجماعات السكانية(المشاريع التنموية).

يوجد مقر المديرية العامة لوكالة التنمية الاجتماعية بالجزائر العاصمة مع وجود فروع جهوية موزعة عبر التراب الوطني على عدة ولايات .

تعتمد وكالة التنمية في تسيير برامجها على على هيتين لهما صلاحيات المداولة :المجلس التوجيهي الذي يتشكل من عشرة اعضاء .اربعة اعضاء منهم ينتمون للحركة الجمعوية وستة الاخرون ممثلون للقطاعات الوزارية المعنية بنشاطات الوكالة .ولجنة المراقبة المشكلة من ثلاث اعضاء من المجلس التوجيهي المكلف بعقد الجلسات وتسيير الوكالة من طرف مديرها العام.

ويتكون طاقمها التقني والاداري . على المستوى المركزي من مديرية الادارة والموارد (DAM) – مديرية البحوث والتخطيط (DEP) – مديرية التنمية المحلية وخلايا التقارب والتضامن (DDC) – مديرية المالية والمحاسبة(DFC) – ادارة البرامج .العمل والتكامل(DPEI).

خليتين الاولى للاسغاء والثانية للتواصل .بالاضافة الى خلايا جوارية موزعة على المستوى الوطني.⁽¹⁾

وتتمتع الوكالة باستقلالية مالية حيث تسيير الصناديق المالية المخصصة من طرف السلطات العمومية للمساعدة الاجتماعية .وهذا ما يعتبر مرحلة نوعية وهامة لتجسيد السياسة الاجتماعية الجديدة.

يوجه هذا الصندوق اساس لتمويل الاعانات والدعم المباشر للفئات المحرومة. كما تتشكل موارد الوكالة بالاضافة الى اعانات الصندوق الاجتماعي للتنمية .من الهبات والتبرعات او من القروض الممنوحة من طرف كل هيئة خاصة او عمومية وطنية او دولية. وتحاول الوكالة بلوغ اهدافها والوصول الى المواطنين المعنيين ببرامجها عبر كل الهياكل التي تعتمد عليها والمتمثلة في فروعها الجهوية .مديرية النشاط الاجتماعي للولاية , الخلايا الجوارية في الاحياء .البلديات .الجمعيات المدنية التي لها علاقة بالمسائل الاجتماعية بصفة عامة.

ويرتكز دور هذه الهياكل على تنظيم حملات تحسيسية عامة ثم القيام باتصالات مباشرة بالمواطنين سواء على المستوى الفردي او عبر الجمعيات للوصول الى توجيه المواطن الى البرنامج الذي يتلاءم مع حالته الاجتماعية .في اطار سياسة الدولة في تحقيق تكامل اجتماعي يعطي الحق للمواطن في استقباله وتوجيهه وتوعيته واعلامه وتحسيسه وهذا ما يحقق نوع من التبادل بين المواطن والادارة ويفتح المجال لاجداث تقارب بينهما وهذا يعني ولو بطريقة غير مباشرة اعادة الثقة بين هذين العنصرين اللذين من المفروض ان يكونا ن

1- WWW.ADS.décret présidentiel . N°08-09 de 27 janvier 2008.

متكاملين قصد تحسين ظروف المجتمع باكماله .ذلك البعد المفقود الذي خلفته الازمات المتتالية التي عرفتها البلاد تبعا لمحاولاتها في تبني برامج عامة وشاملة للنهوض بالبلد والوصول الى دولة الرفاه والتي كانت من نتائجه خلق ما يسمى بالبيريوقراطية التي جعلت الادارة في عزلة تامة عن المواطن وجعلته يشكك في مصداقية جهودها في خدمة المجتمع. ومن بين الهياكل الناشطة في هذا المجال والتي تم تاثيرها خصيصا للتكفل بكل عمل تقاربي نجد خلايا التقارب الاجتماعية والتي تضم مجموعة من الاطارات المتخصصة هدفها الوصول الى تقريب المواطن من الهيئات الادارية والاجتماعية المختلفة ..وباتباع منهجية جديدة تقوم على قاعدة العمل الجوارى وتكون مقراتها في المناطق الاكثر حرمانا لتسهيل التواصل والتكفل المستمر بالاهالي .خاصة فيما يتعلق بالاساسيات مثل الصحة والتعليم والمعيشة والتوعية والتثقيف وتقوم بتنظيم خدماتها داخل مقرات خاصة او بالتنقل الى منازل الاهالي لتوسيع اطار نشاطاتها.

وقد عرف هذا المشروع الاجتماعي التقاربي نجاحا كبيرا في الدول الاجنبية مثل فرنسا .المانيا .امريكا .واثبت فعاليته في مساعدة واعادة ادماج الفئات المهمشة مثل المنحرفين والفئات بدون ماوى.والمدمنين بصفة عامة ..وكذا ترقية الاحياء الهامشية ومناطق اقامة المغتربين.لذلك عمدت السلطات الوطنية على تبني هذه الفكرة وانشاء خلايا التقارب اساسها التوغل في اعماق المجتمع ومسايرة الانشغالات والمشاكل التي يعيشها المواطن في المحيط الاجتماعي من خلال البحوث والخرجات الميدانية التي تتم على المستوى القاعدي قصد رفعها الى الجهات المختصة لمعالجتها وايجاد الحلول الملائمة حسب الامكانيات المتاحة. ويعد انشاء اول خلية تقارب لسنة 1993 في ولاية بومرداس متخصصة في مجالات الحياة المتعددة .وامام النجاح الذي حققته هذه التجربة النموذجية .جاء التعميم ليشمل ولايات الوطن الاخرى (عنابة .وهران.قسنطينة.العاصمة) على اثر الملتقى الوطني الذي نظّمته وزارة العمل في جانفي 1994 حول كيفية تعميم خلايا التقارب .⁽¹⁾

ولقد تم بلورة مشروع تنظيمي من طرف وزارة التضامن .يحدد كيفية احداث وتنظيم وسير الخلايا الجوارية .وقد جسد هذا المشروع النهائي في المرسوم التنفيذي رقم 2000/73 المؤرخ في 07 فيفري 2000 .واعطى لها صلاحيات واسعة فيما يخص التكفل بالاحتياجات .فهى اقرب من ان تكون جهاز مكلف بالتنمية الاجتماعية.وبالمساهمة والمشاركة في تاثير الفئات المحرومة التي لا تملك الوسائل ولا المؤهلات.بالاتصال المستمر مع السلطات المحلية والحركات الجمعوية.

وعملها يتم بالتنسيق مع المجلس الشعبي البلدي ومع مجلس التشاور المكون من اعضاء المجلس التنفيذي اي مسؤولي القطاعات المهمة لاعداد برامج النشاطات وتبني استراتيجيات التدخل .ويقترح كل عمل من شأنه ان يعتمد في برامج التقويم التي بادرت بها الدولة والولاية والبلدية.

ولهذه الخلايا .مجلس استشاري يعتبر اداة جوارية.يتكون من اعضاء المجلس التنفيذي للولاية والامين الدائم للجنة المحلية للتضامن والمسؤول المحلي لوكالة التنمية الاجتماعية وممثلين عن الحركة الجمعوية والتضامنية.

-1- WWW.ADS.décret.présidentiel . N°08-09 de 27 janvier 2008.

يسير هذه الخلية منسق يعين من بين اعضاءها مهمته التنسيق وضمان السير الحسن للعمل وتسطير البرنامج السنوي للعمل .حيث ان كل خلية لها مخطط عمل سنوي تقوم خلاله باختيار موقع تدخل بواسطة طريقة علمية تسمى النقاط الاستدلالية وبعد ذلك يقوم اعضاء الخلية بالتدخل في المنطقة الاكثر فقرا التي تكون هي موقع التدخل واجراء ما يسمى بالتحقيق وملا استمارة خاصة فيها معلومات عامة ومن بين مهامها التي حددها القانون ،تحسين أوضاع الحياة اليومية للمواطن في محيطه المباشر في ميادين التربية والوقاية والتغطية الصحية، الدعم المدرسي والإدماج الاجتماعي، التنشيط الثقافي والرياضي، والنشاطات ذات الطابع الثقافي والاجتماعي والمساعدة والدعم الإعلام⁽¹⁾..

ومن خلال الجهد المبذول للسلطات من اجل تطوير وتوسيع عمل الخلايا يتوضح لنا اهمية هذا النموذج كوسيلة فعالة لرفع التحدي ومعالجة المشاكل قصد تحسين حياة الناس ففي التصريح الذي ادلى به المدير العام لوكالة التنمية الاجتماعية راشدي محمد فؤاد خلال الملتقى الدولي حول المعلومة الاجتماعية وتطبيق الشبكة "أن عدد الخلايا الجوارية للتضامن سيعرف ارتفاعا من 254 خلية الى 286 خلية خلال السنة القادمة 2014 " . وأضاف نفس المسؤول أن هذه الخلايا تتكون من فريق متعدد التخصصات حيث تحتوي على طبيب واختصاصي اجتماعي واختصاصي نفسي بالاضافة الى مرشدة اجتماعية . وتعمل هذه الخلايا حسب نفس المسؤول بالتنسيق مع مصالح الشرطة والدرك الوطني والحماية المدنية الى جانب السلطات المحلية لاسيما عند حالات الكوارث الطبيعية. كما تقوم هذه الهيئات بالعديد من المهام حسب السيد راشدي كالمساعدة في الادماج المهني وخلق مناصب شغل والمرافقة النفسية وتقييم الحاجات الاجتماعية والاقتصادية وذلك بوضع بعض الفئات السكانية في اتصال مباشر مع السلطات المعنية . وحسب نفس المتحدث وضعت الوكالة الوطنية للتنمية الاجتماعية التابعة لمصالح وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة برنامجا خاصا بالجنوب نظرا للطبيعة المناخية لهذه المنطقة كارتفاع درجات الحرارة القصوى في الصيف وانتشار ظاهرة لسعات العقارب.⁽²⁾

لذا فخلايا التقارب تعتبر الأكثر كفاءة في خوض معركة التنمية الاجتماعية في الجزائر ولأجل ذلك يجب تمهيتها وتطويرها ودعمها بالكفاءات اللازمة للقيام بالمهام المنوط بها على أحسن وجه.

لكن رغم المحاولات الجادة من طرف الدولة لتغطية النقائص الا ان هذا المجال في الجزائر لا يزال يعاني من عدة مشاكل وعراقيل بدل ان تدفع بعجلة التنمية الى الامام نجد انها تعرقل تقدمها وتزيد من احتمالات الضعف في اجهزتها تحول دون اجراء تشريعات مناسبة للرعاية الاجتماعية او تنفيذ تلك التشريعات ووضعها على ارض الواقع وتتوزع هذه المعوقات بين الرسمية المتعلقة بصناع القرار وبين غياب او قصر ثقافة الرعاية الاجتماعية على مستوى المتخصصين في مجال الرعاية الاجتماعية و الادارة التي تخلق

1- الجريدة الرسمية :المرسوم التنفيذي رقم 37-2000 المؤرخ في 07 فيفري 2000، يحدد كفايات إحداث الخلايا الجوارية التضامنية وتنظيمها وسيرها.

2- جريدة النهار الجديد الالكترونية.2013/11/27.

هوة بينها وبين المواطنين لتزيد من صعوبة هذا العمل وكذا ضعف او غياب وجود تمثيل الكفاءات الواعية في دوائر صنع القرار وان وجدت تتسم بالعشوائية و التخبط في التنفيذ و يؤثر الفساد الاداري بدرجة كبيرة على امر تنفيذ سياسات الرعاية الاجتماعية خاصة حينما يكون هناك سوء استغلال للموارد المالية المخصصة للمستحقين ويعتبر مشكل ضعف البنية التحتية وقلة الموارد البشرية الكفوءة للتنفيذ و التطبيق سبب اخر لغياب تشريعات او تطبيق برامج الرعاية الاجتماعية حيث تحتاج تلك البرامج ان وجدت الى ابنية ومستلزمات وكوادر بشرية علمية ومدرية لتطبيقها.¹

فكما ذكرنا في البداية بان التشريعات والقوانين التي عملت الدول الغربية على تطويرها وشموليتها من اجل توفير الرعاية الشاملة للأفراد فان ذلك قد صحبه الاهتمام بتطوير اداء المؤسسات المساعدة والداعمة للرعاية الاجتماعية مع الاهتمام المتزايد بتطوير وتدريب الكفاءات العاملة في الخدمة الاجتماعية للنهوض بهذا القطاع المهم للوصول الى اقصى درجات الرفاه الاجتماعي لجميع الافراد والمجتمعات .

حيث تساعد الخدمة الاجتماعية الممارس لتكوين رؤية نقدية لسياسات الرعاية الاجتماعية، والخدمات الاجتماعية، تلك الرؤية التي تساهم بشكل كبير في نقل الخبرات والنماذج الفاعلة، وإدراك الصعوبات والمعوقات من ناحية ثانية، والمساهمة في تطوير السياسة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية من ناحية ثالثة، وأكثر من هذا وذاك تطوير و ثراء المعرفة الخاصة بالخدمة الاجتماعية ، "حيث أصبحت الخدمة الاجتماعية على نحو متزايد تفاعلية، وتعاونية ودولية، حيث معلمي الخدمة الاجتماعية يفكرون عالمياً ويعملون محلياً في التعليم، وذلك في العمل مع الأفراد والجماعات والمجتمعات" (2)

ويمكن تعريف الخدمة الاجتماعية في مفهومها العام على أنها تعني تلك المهنة الإنسانية القائمة على العلم والفن معاً والتي تعتمد على المعرفة العلمية المتراكمة ، وتعمل مع الإنسان بهدف تحسين نوعية الحياة الإنسانية سواء عن طريق :

- أ. تيسير العلاقات المرضية بين الناس .
 - ب. أو عن طريق العمل على إشباع الاحتياجات الاجتماعية .
 - ج. أو عن طريق المساهمة في إحداث التغيير الاجتماعي المنشود والتنمية المطلوبة⁽³⁾.
- ويوجد العديد من التعريفات للخدمة الاجتماعية فإن معظم تلك التعريفات لا زال قاصراً عن تقديم مفهوم جامع مانع لها ، فبعض التعريفات واسع جدا يضم جوانب لا تدخل بطبيعتها في نطاق الخدمة الاجتماعية، وبعضها أضيق من أن يشمل جوانب تعتبر جزءاً لا يتجزأ منها ، ولعل هذا هو ما حدا بالجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة NASW للاتجاه إلى محاولة التوصل إلى ما أصبح يسمى بالتعريف العامل "لممارسة" الخدمة الاجتماعية عام 1958، وذلك على أساس تحليل الممارسة إلى مجموعة من المكونات: هي القيم المهنية، والمعارف، والأغراض، والطرق الفنية، والمصادقة المجتمعية. وعلى أي

1- د.بومدين طاشمة: الحكم الراشد ومشكلة بناء قدرات الادارة المحلية في الجزائر.رسالة ماجستير .كلية الحقوق جامعة ابوبكر بلقايد.تلمسان.2012.ص34.

2- عبد الهادي، وآخرين: مقدمة تمهيدية في الرعاية الاجتماعية، دار الازهر. القاهرة، 2002/2001.ص 25.

3- إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون : " نماذج ونظريات تنظيم المجتمع " ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1986م ، ص 08 .

حال فقد يكون من المفيد أن نعرض هنا تعريفين نظريين يعكس كل منهما مرحلة من مراحل تطور المهنة في إدراك رسالتها :

1- لقد عرّف والتر فريدلاندر الخدمة الاجتماعية بأنها "خدمة مهنية مبنية على المعارف العلمية، وعلى مهارات العلاقات الإنسانية، تعمل على مساعدة الأفراد كأفراد أو كأعضاء في جماعات ليصلوا إلى تحقيق الرضاء النفسي والاجتماعي مع الاعتماد على أنفسهم في المستقبل.

2- كما عرفها فينك وزملاؤه على أنها "المهنة التي تهتم بتسيير وتدعيم العلاقات الاجتماعية الأساسية بين الأفراد أو الجماعات أو النظم الاجتماعية، ونتيجة لذلك فإنها تتحمل مسؤولية العمل الاجتماعي سواء بحكم وظيفتها الاجتماعية أو بحكم ما تملكه من معرفة مهنية".

ونحن نلاحظ أن التعريفين يؤكدان على أن الخدمة الاجتماعية كمفهوم تعتمد على المعرفة العلمية المتراكمة وأنها تستهدف تحسين نوعية الحياة الإنسانية سواء عن طريق تيسير العلاقات المرضية أو عن طريق العمل على إشباع الاحتياجات الاجتماعية، إلا أن مستويات التدخل المهني في كل من التعريفين تختلف قليلا في نقطة تركيزها، وهما بهذا يعكسان موقفين أو مرحلتين من مراحل نمو المهنة.⁽¹⁾

وسنقدم بعض التعريفات الشاملة للخدمة الاجتماعية ومجالها:

هوارد رسل (مجال من مجالات المؤسسات الحكومية التي تمارسها لتحقيق الأمن والحماية وفرص التكيف وإشباع الحاجات).

والتر فريد لاندر (نسق منظم للخدمات والمؤسسات من اجل تقديم مساعدة ليتمكنوا من الحصول على مستويات صحة أعلى من الصحة والعيش الكريم والتعليم).

ولنسكى (تنظيمات وبرامج ذات تنظيم رسمي تعمل من اجل الوصول إلى تحسين ظروف جميع الأعضاء).

احمد كمال (كل الجهود والبرامج والخدمات التي تتولاها مؤسسات حكومية وأهلية لمواجهة حاجات الأفراد – المباشرة وغير المباشرة والنوعية).

احمد خاطر (نظام لإحداث تغيير يضم عدد من وظائف تقابل حاجات إلى جانب إمكانات الأسر).

عطيات ناشد (جهود وخدمات تساعد من عجزوا عن إشباع حاجاتهم للنمو والتفاعل الايجابي مع مجتمعهم)

احمد بدوى (نسق منظم للخدمات يرمى إلى مساعدة الأفراد والجماعات للوصول إلى مستويات ملائمة للمعيشة).⁽²⁾

والرعاية الاجتماعية بمفهومها المتطور هي نظام متخصص في قيادة وتوجيه عملية التغيير الاجتماعي، وهي وفق المتخصصين، نظام لإحداث تغيير واسع النطاق وشامل.

1- دكتور إبراهيم عبد الرحمن رجب: علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية. دار المعارف للنشر والتوزيع. 2012. ص38.

2- عبد الرحمن الخراشي: الرعاية الاجتماعية في المجتمع السعودي. ماجستير الخدمة الاجتماعية غير منشورة . ورقة كتبها سعادة الدكتور محمد السلطان. أخصائي اجتماعي طبي. من موقع الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية. جوان 2007.

وتهدف الرعاية الاجتماعية إلى تأمين مستوى مناسب من الحياة لكافة أفراد المجتمع، وهي أيضا- وسيلة أساسية لتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي، ولكن من خلال منظور حركي.

ويتحدد محتوى نظام الرعاية الاجتماعية في عدة نماذج أو أنساق للتدخل من جانب الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، وهي: تحليل وتخطيط الرعاية الاجتماعية، وبرامج الأمان الاقتصادي، والخدمات الاجتماعية، والإدارة في الرعاية الاجتماعية، والعمل الاجتماعي⁽¹⁾.

وبما ان الخلايا الجوارية تعتبر اهم وسيط بين السلطات التشريعية و المواطن لتقديم الخدمة الاجتماعية بحكم تقربها الشديد من المواطنين و الاهالي اذ احتكاكها المباشر بهم يعزز من علاقاتها بالقاعدة الشعبية وكذا اتصالها بالادارة في اطار التنسيق بينهما لتحقيق المشاريع المطروحة على خطة التنمية المحلية يهمننا كثيرا ان نعرف مدى فعالية هذه الخلايا في نظام الرعاية الاجتماعية في الجزائر ودراسة العوامل الاساسية لنجاحها والمقومات الضرورية لكي تعيد الثقة بين المواطنين و مؤسسات الدولة الخدماتية وهذا الهدف الاساسي الذي تسعى اليه السلطة الجزائرية.

ولذلك نطرح التساؤلات التالية:

- هل يمكن اعتبار ان خلايا التقارب تلعب ذلك الدور الريادي في تقريب الادارة من المواطن واعادة الثقة المفقودة له في المؤسسات الرسمية للدولة.
- هل تعتبر فعلا مؤسسة متطورة من جميع النواحي ذات هيكلية استراتيجية نموذجية تهدف الى اعادة بناء جسر صلب بين الادارة والمواطن نحو السير بفعالية لترقية المجتمع المحلي.
- هل استطاعت تجاوز الطابوا الاداري لجعل عملها اكثر مرونة
- هل استطاعت من يوم نشأتها حتى الان في رفع التحدي لتحقيق الاهداف المرجوة كما جاءت في مرسوم الانشاء
- ماذا اضافت خلايا التقارب في مجال الخدمة الاجتماعية بالمقارنة مع الفترة السابقة لتأسيسها خاصة مع وجود سابق للجمعيات والمجتمع المدني ووزارة التضامن الوطني بكل فروعها الخدماتية.والتي لها تاريخ نشط في هذا المجال.
- هل استراد هذا النمط من الخدمة الاجتماعية الغربي قد ساهم في الرفع من مستوى الاداء في مجال تقديم الخدمة الاجتماعية ام كرس النمط الاداري البيروقراطي اكثر وازدياد الهوة بين العمل الخيري المنظم وبين العمل المقنن من طرف السلطة
- لقد عرفت خلايا التقارب منذ تاسيسها لأول مرة الى اليوم عدة مراحل وتغيرات تبعا لنظام الوصاية التابعة له .هل هذا التغير مجرد تغير شكلي كمي فقط ام هو ناتج عن وعي السلطات باهمية خلايا التقارب والعمل من اجل تطوير وتحسين فعاليتها من طرف السلطات.
- ومن خلال هذه التساؤلات سنحاول طرح منهج عملي يندرج فيه خطة شاملة تبدا من محاولة الكشف عن المهام التي تقوم بها هذه المؤسسات منذ نشأتها ومدى تحقيقها للاهداف المولكة اليها..معتمدين في ذلك على التشريع النظري الذي يرسم الخطوط العريضة لمهام الخلية

1- جون ديكسون وآخرون: دولة الرعاية الاجتماعية في القرن العشرين. ترجمة: سارة الذيب. المؤسسة العربية للابحاث والنشر. بيروت. الطبعة 1. 2014. ص 12.

الجوارية الذي تم تسطيره في مقرر انشائها. وقياس ذلك على المردود او النتائج المحققة في الميدان منذ تاسيسها الى اليوم.

ولقد قمنا بتأسيس فرضيات تتمحور حول اهم العناصر التي ستجيب على التساؤلات التي قمنا بطرحها مسبقا ..حيث شكلنا ثلاث فرضيات اساسية نستطيع من خلالها احتواء هذه العناصر في طار منهجي مضبوط نستطيع التحكم في معطياته ومتغيراته .

2 - الفرضيات:

الفرضية الاولى

خلية التقارب تساهم في الرفع من مستوى الاداء في مجال الخدمة الاجتماعية كونها ليست مجرد تنظيم اداري انما تعتمد على مبدأ المقاربة التشاركية في الفعل الاجتماعي.

الفرضية الثانية

خلية التقارب تعمل بالتنسيق مع مؤسسات الرعاية الاجتماعية الاخرى بمرونة وفاعلية لاحتواء المسألة الاجتماعية من خلال العمل الشبكي. ووجود حواجز ادارية يقلص فعاليتها وعملها في الميدان.

الفرضية الثالثة

خلية التقارب هي اداة وصل قوية تساهم بفعالية في اعادة بناء علاقة الثقة بين الادارة والمواطن عن طريق الوساطة الاجتماعية.

3 - تحديد المفاهيم والمصطلحات

مفهوم مستوى الأداء :

جاء مفهوم الأداء لتحديد الجوانب والعلاقات المختلفة التي تعبر عن وجهات نظر العلوم الأخرى، فمثلا اهتم علم النفس بالأداء من خلال الدوافع والقيادة، وارتكز علم الاجتماع على تصميم المنظمة وهيكلها من خلال تبيان دور الأداء في مقابلة المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تجاه المجتمع ، أما المهتمين بإدارة العمليات فانصب اهتمامهم حول تحسين أداء العمليات، والاقتصاديون ينظرون إلى الأداء بوصفه هدفا اقتصاديا يسعى إلى تعظيم الربح من خلال الاستخدام الأمثل للموارد . كما اختلفت النظرة إلى الأداء باختلاف المدارس والنظريات التي تناولتها، فالمدرسة البيروقراطية ترى الأداء من خلال المعيارية والنمطية في الأداء المحدد مسبقا، ومدرسة الإدارة العلمية نظرت إلى الأداء من خلال تنميط الأداء الفردي وتخصيص المناقشات لتحسين الأداء ورفع الإنتاجية من خلال دراسة الوقت والحركة، أما مدرسة العلاقات الإنسانية فركزت على دراسة أثر العوامل الاجتماعية والإنسانية وظروف العمل على الأداء⁽¹⁾.

ومن هذا المنطلق فإن مفهوم الأداء اقتصر لدى الكثير من الباحثين على إسهامات المورد البشري دون غيره من الموارد في تحقيق أهداف المؤسسة من خلال درجة تحقيق وإتمام المهام الموكلة إليهم. حيث يعبر الأداء عند بعضهم عن "قيام الفرد بالأنشطة والمهام المختلفة التي يتكون منها عمله" ويرى آخرون أنه ينحدر مباشرة عن عنصر العمل، وبالتالي فكل عامل يعطى الأداء الذي يتناسب مع قدراته ومع طبيعة عمله إن أداء الفرد وإن كان جزءا لا يتجزأ من أداء المؤسسة ككل، إلا أنه لا يعبر لوحده مادامت المؤسسة تحقق أهدافها من خلال تفاعل مختلف عناصرها ومواردها (المادية، المالية والبشرية) المتميزة بالندرة. وغالبا ما كان يعبر عن أدائها بمقياسي الكفاءة والفعالية، اللذان يعكسان إما تحقيق الأهداف أو مدى الاستعمال الرشيد للموارد⁽²⁾.

الفعل الاجتماعي

الفعل الاجتماعي هو أي إجراء يؤثر على سلوك الآخرين. لقد قسمه عالم الاجتماع ماكس ويبر إلى أربعة أنواع : التقليدية (المرتبطة بالأعراف والتقاليد) ، والعاطفة (المرتبطة بالعواطف) ، والعقلانية وفقا للقيم (الموجهة من قبل معيار أخلاقي) والتي تهدف إلى للحصول على نهاية عقلانية.

¹ - سناء عبد الكريم الخناق؛ مظاهر الأداء الاستراتيجي والميزة التنافسية، المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، -08/-09/03/2005، ص 35.

² - A.Khemakhem : La dynamique du contrôle de gestion, Bordas, Paris, 1976, P.310. 3

إضافة إلى هذا التعريف ، يُفهم أيضاً الإجراء الاجتماعي على أنه يعني جميع البرامج والمساعدات التي تتكامل بشكل عام مع تقديم المساعدة التي تقدمها الدولة ، حتى إذا كان هناك أيضاً إجراء اجتماعي حكومي.

هو جزء من الإصلاح الاجتماعي الذي يُمكن الاخصائيين القيام به في حدود مهنتهم والعمل الاجتماعي الذي يُقوم به الاخصائيون كي يُساهموا في العمل هو تغيير الظروف البيئية و تهدف إلى استشارة الرأي العام للمطالبة باهداف اجتماعية (1.)

-التعريف الإجرائي للفعل الاجتماعي-

يشير الفعل الاجتماعي إلى جميع الوسائل التي تنفذها مختلف الجهات الفاعلة المعنية في المجال الاجتماعي ، والتي يكون أبطالها هم السلطات المحلية والدولة ، لضمان التماسك والانسجام الأمثل في المجتمع ، ولا سيما من خلال تدابير تشريعية أو تنظيمية ومساعدة أو مساعدة مادية ومالية تهدف إلى مساعدة الأشخاص الأكثر صعوبة في العيش في ظروف كافية وكريمة ، لاكتساب أو الحفاظ على استقلالهم الذاتي والتكيف مع بيئتهم وبهذا المعنى ، فإن الفعل الاجتماعي هو مرادف للعمل الاجتماعي و هو يقوم بمهمة القيام باعمال اجتماعية لاجل تلبية الاحتياجات الأساسية التي لا تستطيع مجموعة من السكان ، لأي سبب كان ، أن ترضيها. ومع ذلك ، يمكن تصميم هذا العمل الاجتماعي لتعزيز التعليم أو لتوزيع الغذاء ، على سبيل المثال.

من ناحية أخرى ، هناك إجراءات اجتماعية في أوقات محددة أثناء الكوارث الطبيعية أو حالات الطوارئ. فعلى سبيل المثال ، قد تكون منطقة معينة متضررة بالجفاف هي المتلقي للعمل الاجتماعي في بقية البلاد. وينطبق الشيء نفسه على دولة في منتصف الحرب يمكن أن تساعد بها البلدان المجاورة في دعم المدنيين المتضررين من النزاع.

وبعبارة أخرى ، فإن هذا النوع من العمل يتعلق بتحويل حالة الأشياء من أجل تحقيق دولة أخرى ذات نوعية حياة أفضل. يهدف العمل الاجتماعي إلى الصالح العام ولا يسعى إلى إرضاء المصالح الشخصية.

نظام الخدمة الاجتماعي:

مفهوم النظام :أي مركب من مجموعة من الاجزاء المترابطة والمتفاعلة التي يختص كل جزء منها بوظيفة معينة، مع وجود درجة من التعاون والتكامل بين تلك الأجزاء في أدائها لوظائفها.

ولقد تعددت تعريفات النظام، فمنها ما يشير الى انه " : مجموعة من العناصر او المفردات التي تعمل معا لتحقيق هدف معين، أو مجموعة من المكونات التي ترتبط ببعضها بعضا وبينها علاقات تفاعلية تمكنها من تكوين كل متكامل من أجل تحقيق هدف معين"

1- احمد صقر عاشور: إدارة القوى العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 2 ، 1979، ص.450 .

وهناك من يعطي النظام تفصيلا أكثر على انه " : مجموعة من الأجزاء أو النظم الفرعية التي تتداخل العلاقات بين بعضها وبين النظام الذي يضمها والتي يعتمد كل جزء منها على الآخر في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها هذا النظام الكلي ويعرف النظام على أنه " : مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي تتكامل مع بعضها، وتحكمها علاقات وآليات عمل معينة وفي نطاق محدد بقصد تحقيق هدف) أو هو: عبارة عن مجموعة عمل تتكون من العنصر البشري وعنصر الآلات والمكائن مجتمعة ببعضها بعضا، ويجب أن تربطها علاقات محددة وقوانين شاملة، ويجب أن يكون لكل جزء من مكونات النظام دوره المرسوم وصيغة محددة لتحقيق هدف محدد.

ويعرف بكلي النظام بأنه: كل مركب من العناصر أو المكونات المرتبطة بطريقة مباشرة – أو غير مباشرة- بشبكة من العلاقات السببية بحيث يرتبط كل مكون بعدد من المكونات الأخرى بطريقة ثابتة ولفترة محدودة من الزمن.

يعتمد تحقيق النظام على ارتباط مجموعة من العناصر المرتبطة، ضمن شبكة من العلاقات التي تعتمد على مسببات، أي أن كل فرد، أو وظيفة، أو جهة يتكون منها النظام الواحد، تحتاج إلى قيام كل عنصر بالمهمة الأساسية الخاصة به، حتى يقوم العنصر الذي يليه بتطبيقها، وتستمر هذه الشبكة الاتصال معاً من أجل تحقيق كافة الأهداف التي يسعى النظام لتحقيقها.

وبالتالي يمكن أن نستنتج تعريف النظام كما يلي: " كل متكامل من الأنشطة والعلاقات التي تكمل بعضها بعضا، ويتم تبادل المعلومات فيما بينها من أجل تحقيق هدف مشترك للنظام⁽¹⁾)

التعريف الاجرائي لنظام الخدمة الاجتماعية :

وتعد المؤسسة نظاما كليا تحتوي على نظم فرعية، فمثلا تعتبر وزارة التضامن هي نظام كلي يحتوي على نظم فرعية كلها تمارس مهام لها علاقة بالخدمة الاجتماعية بكل انواعها كما أن النظام الفرعي يحتوي على نظم فرعية أخرى، فمثلا وكالة التنمية الاجتماعية هي فرع داخل وزارة التضامن و تحتوي على نظم فرعية منها الاقسام المختلفة . ومنها قسم خاص بمباشرة وتنظيم ومتابعة خلايا التقارب التي نقوم حاليا بدراستها .

اذن فخلية التقارب هي جزء او فرع من نظام اكبر يتكفل بكل الوظائف والنشاطات التي لها علاقة بمباشرة بالخدمة والرعاية الاجتماعية داخل الحكومة الجزائرية.والذي نسميه نظام الخدمة الاجتماعية في الحكومة الجزائرية.

إن النظام الرئيسي نفسه هو جزء من نظام اكبر، وتشبه فكرة النظم التدرج الهرمي للمنظمات، فالمستويات الأعلى تشبه النظام الرئيسي، بينما الأدنى منه تشبه النظم الفرعية المكونة للنظام وهكذا.

¹ - المقابلة محمد قاسم: نظم المعلومات الادارية وعلاقتها بوظائف العملية الادارية، وتطبيقاتها التربوية. عالم الكتب الحديث .إربد: 2004.ص56.

الفئات المهمشة

تعرف المنظمات الدولية الفئات الاجتماعية المهمشة، بأنها " المجموعات التي تواجه مخاطر اكبر من الفقر والاستبعاد الاجتماعي من عامة السكان، والنساء اللواتي يعولون الاسرة، والاطفال الايتام والعاملين والمشردين، الاشخاص ذوي الاعاقة (المعتمدون على الغير)، والمرضى (المعتمدون على الرعاية الصحية الدائمة)، وكبار السن، بالإضافة الى الفئات الأكثر فقرا في المجتمع اللذين يواجهون صعوبات في كثير من الأحيان يمكن أن تؤدي إلى مزيد من الاستبعاد الاجتماعي، مثل انخفاض مستويات التعليم والبطالة او العمالة الناقصة وقد تم تحديد الفئات المستضعفة او المهمشة على انها:

- الفئات التي لا تستطيع إن تتخبط في النسيج الاجتماعي لأنها لا تستفيد من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والتي لم تتاح لها الفرصة التي أتيحت لغيرها في المجتمع ولم تستفيد منها، وهي فئات تعاني من التجاهل أو الاستبعاد .

- أو هي تلك الفئات التي تعاني من قصور في إشباع الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية ولا تستطيع تحقيق المستوى المعيشي المعقول وتفتقر إلى وجود مورد ثابت يساعدها في إشباع احتياجات أفرادها الرئيسية، ومن ثم تصبح تلك الفئات بحاجة إلى توفير نسق متكامل من الخدمات المادية والعينية لمواجهة متطلبات الحياة اليومية.

- هي تلك الفئات التي غالبًا ما تعولها امرأة غير قادرة على العمل، أو طفل يعمل عوضا عن الذهاب الى المدرسة، أو رجل من كبار السن لا يتوفر له الضمان الاجتماعي. هي الاسرة التي تعجز عن سد احتياجاتها الأساسية وتنتشر بها الأمراض المزمنة وأنواع من الصعوبات الاجتماعية المختلفة.⁽¹⁾

¹ - احمد فتحي النجار: الأطفال المهمشون .. حقوقهم وقضاياهم. المركز الدولي للدراسات والابحاث. (مداد). 2011. ص102.

②- المنهج والتقنيات المستعملة:

1- تمهيد

لكل بحث علمي جملة من الشروط المنهجية التي تتحكم فيه، والتي على الباحث إتباعها والسير وفقها إلى غاية الانتهاء منه، وعليه فانه لا بد أن يبين الباحث طريقة وخطة بحثه بالتقنيات المستعملة وبصفة موجزة الطريقة التي تحصل بها عليها المعطيات.

ويعتبر علم الاجتماع من العلوم التي خطت خطوة جبارة في مجال البحث العلمي عن طريق بناء قاعدة منهجية قوية تساهم في اعطاء طابع المصدقية اكثر على نتائج البحوث فيها. ففي هذا العلم نهتم باكتشاف وشرح اسباب وجود الظواهر الاجتماعية ولا نكتفي بمجرد وصفها فقط- ومن ثم محاولة التحكم فيها وتوجيهها او تعديلها .. الخ كهدف نهائي للبحث العلمي , خدمة للانسان بالدرجة الاولى والمجتمع . بالتالي فان هذا يتطلب طرق ومناهج يستعملها الباحث في علم الاجتماع لمعالجة هذه الظواهر حسب تعقد ونوعية الظاهرة المدروسة وكذا موضوعها بغية معرفة الحقيقة ووقائع المشكلة المطلوبة ودراستها ثم ايجاد الحلول المناسبة لها بعد تشخيص اهم عناصرها. فمناهج البحث الاجتماعي تهدف إلى اكتشاف العوامل والأسباب التي ينجم عنها السلوك الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى اكتشاف القوانين العلمية التي تفسر لنا النواحي المختلفة للاستجابات الاجتماعية، مما يساعد على فهم السلوك الاجتماعي للفرد وللجماعة والتنبؤ به.⁽¹⁾

وتتعدد تقنيات البحث المستعملة تبعا لتعدد المناهج في البحوث الاجتماعية .وبذلك فان لكل منهج مجموعة من الاساليب و الادوات التي قد يشترك كل منهج ببعض منها او ينفرد في البعض الاخر خاص به لا تستعمل في غيره.ذلك ان البحث الاجتماعي ليس عبارة عن سلسلة متصلة من التقنيات ذات النمط الموحد .التي يكفي تطبيقها كما هي دون تغيير .ذلك ان اختيار طرق العمل وترتيبها تتنوع بتنوع كل بحث.²

¹ -Madline Gravwitz:Méthodes des sciences sociales.Dallaz.2eme éd.Paris.1967.P534.

² -Raymond Quivy.Camenhoudt Luc Van:**Mannuel de recherche en sciences sociales**.Dunod.Paris.1988.P6.

2 - تقنية الدراسة

الملاحظة:

هي وسيلة من وسائل جمع البيانات والمعلومات ،بل لعلها من أدق وسائل البحث،ويمكن استخدامها في الدراسات المتقدمة فهي تستعمل في كل أنواع البحوث وخاصة المسح والتجريب، بل يمكن القول أن التجربة العلمية هي عبارة عن ملاحظة مضبوطة ، مسيطر عليها¹.

وعلى حد تعبير صام ويلسون أن المفتاح المناسب لتفكيك لغز القيام بالبحث تكمن في طرح السؤال الجوهرى لماذا؟،وكيف؟ ، فالباحث لا يكتفي في المرحلة الأولى بتجميع الملاحظات وترتيبها بل يعمل جاهدا على تفسير الظواهر وليس البحث عن معرفة حقيقتها لان ذلك يندرج في الإطار الميتافيزيقي ، فهو بذلك يقوم بتقديم الفكرة التي يعتمدها بغية تفسير الظاهرة محل البحث لكونها تمثل الدليل على التجريب.² فالملاحظة على حسب تعبيره يكمن دورها الأساسي في توفير المعلومة التي على أساسها يستطيع الباحث تكوين نظرة شاملة حول موضوعه لينتقل بعد ذلك إلى المرحلة الثانية وهي دراسة الموضوع انطلاقا من المعطيات المتوفرة لديه.

- الاستبيان:

يعتبر الاستبيان أداة من أدوات الحصول على المعلومات والبيانات، ويتألف من أسئلة يطلب الإجابة عليها من قبل الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان ،كما عرف الاستبيان كونه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يتم تعبئتها من قبل المستجوبين.

أو هو استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات المصاغة صياغة استفهامية .(1) في البحوث عادة يتم جمع البيانات بمساعدة وثيقة تسمى الاستمارة ، يتم مالاها عن طريق المستجوبين أنفسهم أو من طرف الباحث ومن اجل الحصول على أفضل المعطيات ولمساعدة المبحوثين على مالاها بسهولة يجب مراعاة مجموعة من الشروط الأساسية والتي تعتبر عامة ومهمة لجميع أنواع الاستبيان:

- خالد الهادي: المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي. دار هوما للطباعة والنشر. الجزائر. 1996. ص 26.¹

- خالد حسين مصلح: مناهج البحث العلمي واساليبه مجدلاوي. عمان. 1998. الطبعة 2. ص 31.²

يجب أن تكون الأسئلة مصممة بطريقة تتوافق مع مستوى المبحوث حتى يستطيع فهم الأسئلة والإجابة عنها وان لا تكون مبهمة ، ويجب تجنب الأسئلة المكررة والتي تحمل نفس المحتوى، وان لا تكون طويلة حتى لا يمل المبحوث. (2 أنواع الاستبيان:

1- الاستبيان المغلق:

- يتضمن إجابات محددة / خيارات مسبقة مثل نعم/لا ، موافق/ لا أوافق/ محايد/ الخ...
- مشكلاته: يفرض رأي على المستجيب/عدم إمكانية إبداء الرأي ووجهات النظر/تحديد الإجابة.
- إيجابياته: سهل في تحليل المعلومات.

2- الاستبيان المفتوح :

- تترك الإجابة للمستجيب دون تحديد خيارات مسبقة.
- مشكلاته: صعوبة تحليل المعلومات.
- إيجابياته:وفرة في المعلومات التي نحصل عليها.

3- الاستبيان المغلق/ المفتوح:

- يتضمن أسئلة مغلقة بخيارات محددة وأخرى مفتوحة دون خيارات.
- يتجنب سلبيات النوعين الأول والثاني ويستفيد من إيجابياتهما.

****تصميم الاستبيان:**

- 1- أهمية توفر الخبرة والمعرفة بكيفية صياغة الأسئلة ووضوحها وترتيبها وارتباطها بفرضيات الدراسة.
- 2- أهمية تجنب تكرار الكلمات لدى صياغة الأسئلة /تجنب الأسئلة الطويلة/غير الموضوعية

أساليب البحوث الإعلامية و الاجتماعية. دار الفجر للنشر و التوزيع. 2003. الجزائر. ص43:- محمد منير حجاب-1)

2- Colin Lavoie et autres: **Initiation aux méthodes quantitative en sciences humaines**. Gaétan Morin édition .p 92.

لصعوبة تحليلها.

****مراحل التصميم:**

- تحديد نوعية المعلومات : حقائق/آراء/معتقدات.
- نوع الاستبيان : مغلق / مفتوح/أسئلة مباشرة أو غير مباشرة.
- مسودة أولى للاستبيان : تحديد الهدف الرئيسي ثم تقسيمه إلى أجزاء (فرضيات) ووضع أسئلة لكل جزء/فرضية تغطي هذا الجزء.
- إعادة فحص وتعديل الأسئلة / استشارة من لهم خبرة بموضوع البحث.
- اختبار مبدئي : توزيعه على عدد محدد من الأفراد ومعرفة آرائهم وملاحظاتهم على الاستبيان.
- تدقيق الاستبيان وتوضيح طريقة استعماله.
- أهمية الانتباه إلى:- شكل الاستبيان/ صياغة وترتيب الأسئلة/ تعليمات استخدامه وكيفية توزيعه⁽¹⁾.
- مؤخرًا إمكانية استخدام E-Mail في جمع البيانات بواسطة الاستبيان.

المقابلة

تعريفها:

- للمقابلة عدة تعاريف حيث أن كل باحث عرفها على حسب تصوره:
- 1- محمد زيد عمر: « المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات و البيانات في دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا و فعالية في الحصول علي البيانات الضرورية لكل بحث و المقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية².
 - 2- موريس أنجرس: « المقابلة أداة بحث مباشرة تستخدم في مسالة الأشخاص المبحوثين فرديا أو جماعيا قصد الحصول على المعلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد.»
 - 3- محمد عبد الحميد: « هي التفاعل اللفظي المنظم بين الباحث و المبحوث أو المبحوثين لتحقيق هدف معين.»⁽³⁾
 - 4- محمد محمد الهادي: « المقابلة ما هي إلا محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد ، ترتبط بجمع البيانات الخاصة ببحث معين و تعتبر من أكثر أساليب جمع البيانات إنتاجية و فعالية حيث

- - خالد الهادي: المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي. مرجع سابق. ص 52.¹

²- Colin Lavoie et autres: **Initiation aux méthodes quantitative en sciences humaines**.p102

³ - خير الدين علي احمد عويس : دليل البحث العلمي . دار الفكر العربي. القاهرة. الطبعة الاولى. 1998. ص 88

تساعد في الحصول على المعلومات عند الحالات و الأوضاع التي قد لا تكون مسجلة في المستندات و الوثائق.» و من كل ما سبق يمكن أن نعطي تعريفا شاملا للمقابلة التي هي محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع فرد آخر أو آخرين بهدف الحصول على معلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه و التشخيص .

-استخدامها:تستخدم للحصول على معلومات واسعة عن ظاهرة معينة منها:- شعور الأفراد / معتقداتهم / خططهم المستقبلية تصرفاتهم الماضية.

أنواعها ،هنالك 3 انواع :-

1- المقابلة المنظمة: تتضمن أسئلة و إجابات محددة سلفا بنفس الترتيب وتكون الأسئلة إما مفتوحة وإما مغلقة.

أ- مقابلة ذات الأسئلة المغلقة: تتضمن إجابات بنعم/لا ،موافق/غير موافق،سهلة وسريعة في تحليلها ،دقة نتائجها ،إجابات محددة، معلومات غير متعمقة.

ب- مقابلة ذات الأسئلة المفتوحة: حرية أوسع للمستجيب خاصة في المواضيع المعقدة مثل الشعور / الحوافز ،صعوبة تحليلها.

ت- أسئلة مفتوحة ثم مغلقة أو العكس: للاستفادة من مزايا الطريقتين وتجنب سلبياتهما.

2- المقابلة الحرة:

-غير المقننة /لها هدف لكن صياغة الأسئلة تترك للقائم بإجراء المقابلة.

-نحصل بواسطتها على معلومات عن الاتجاهات /الحوافز/تصورات لا تتيحها المقابلة المنظمة.

-لها أنواع منها: المقابلة المركزة /المقابلة الاكلنيكية/ المقابلة غير الموجهة.

3 - المقابلة الهاتفية:

-تتم بواسطة الهاتف.

-سهلة الإجراء من حيث التكلفة / الوقت / الجهد.

-لا تسبب إحراج.

-أهمية توزيع العينة بشكل مناسب في مناطق جغرافية واسعة .

-جيدة لاستخدام الطالبات في ضوء الوضع الاجتماعي في بعض الدول وعدم إحراجهن.

مشاكلها :- عدم ملاحظة ومعرفة تعبيرات الوجه والجسم.

-إمكانية قطع المكالمات فجأة.

-صعوبة التأكد من صحة المعلومات¹.

وضع الأسئلة وترتيبات إجراء المقابلة:

-وضع الأسئلة: تحديد نوعها ووضوحها / معرفة المستجيب بالموضوع / إبقاء الأسئلة الممرجة للنهاية/ عدم وضع أسئلة معروفة الإجابة/ توجيه الأسئلة والإجابة كما تم إعدادها مسبقا مع وضع نفس التعابير/ مشاكل استخدام المسجلات وحساسية الأشخاص لذلك.

-العينة وكيفية الاتصال بها وعدم التحيز في ذلك مثل اختيار أشخاص نرتاح لهم

محتوى الأسئلة وتحديد ها : هل تتضمن حقائق / تصرفات / اعتقاد عن حقيقة / شعور / تصرفات ماضية وحاضرة.

-ترتيبات إجراء المقابلة:

حيادية الباحث /مظهره ملائم للفئة التي تجري المقابلة معها /معرفة كاملة بالأسئلة/ كيفية توجيهه الأسئلة وتسجيل الإجابة / إيجاد جو مريح للرد على الأسئلة/ تقديم نفسه ثم الدخول في موضوع المقابلة / محايد بحيث لا يؤثر في تفسير الأسئلة.

3 - تحديد العينة:

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل الهامة للبحث ، والباحث يفكر في عينة البحث منذ ان يبدأ في تحديد مشكلة البحث.

الباحث هنا يفكر في العديد من القضايا منها نوع العينة ، هل هي عينة واسعة وممثلة ام عينة محددة ، هل سيطبق دراسته على كل الأفراد ام يختار قسما منهم فقط

تعتبر العينة من أهم عناصر البحث ولذلك هي من أهم المراحل المتعلقة بالبحث، ونجد أن الباحث عند اختياره وتحديد مشكلة البحث يفكر في العينة التي يطبق أو يستخدمها في دراسته ، والأهداف التي يضعها الباحث في دراسته والإجراءات التي يستخدمها تحدد طبيعة العينة ،إن عينة الدراسة ليست أي عدد من مفردات مجتمع الدراسة تقع عليه يد الباحث ،أو يختاره حسب مزاجه بالكيفية التي يريد، وإنما لكي يحصل على عينة ممثلة وحسب الأصول العلمية عليه أن يختار كل مفردة من مفردات العينة بطريقة خاصة.⁽²⁾

¹ Benoît Gauthier :**Recherche sociale .de la problématique a la collecte des données** .presses de l'université du Québec. 2éd .1993.p64

(2)- خير الدين علي احمد عويس : دليل البحث العلمي . دار الفكر العربي. القاهرة. الطبعة الاولى.1998. ص(88)

أ- الهدف من اختيار العينة :

- الحصول على المعلومات منها عن المجتمع الأصلي للبحث ومن الضروري ان تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي وذات حجم كاف وان يتجنب الباحث المصادر الممكنة للخطأ في اختيارها والتحيز في ذلك
- من خلال دراسة العينة يتم التوصل إلى نتائج ومن ثم تعميمها على مجتمع الدراسة لأنه قد يتعذر على الباحث دراسة جميع عناصر المجتمع وذلك لعدة أسباب منها:

- قد يكون المجتمع كبيراً جداً لدرجة انه يصعب دراسة الظاهرة على جميع أفراد هذا المجتمع
- قد يكون من المكلف جداً دراسة جميع أفراد المجتمع وتحتاج الى وقت وجهد
- قد يكون من الصعب الوصول الى كافة عناصر المجتمع
- تحتاج أحيانا إلى اتخاذ قرار سريع بخصوص ظاهرة معينة مما يتعذر معه دراسة كافة عناصر المجتمع

ب - اختيار العينة:

يعني اختيار عدد من الأفراد لدراسة معينة بطريقة تجعل منهم ممثلين لمجموعة اكبر اختيروا منها وهؤلاء الافراد هم (العينة) والمجموعة الاكبر هي (مجتمع الدراسة).

يوجد أخطاء شائعة في اختيار العينات منها:

اختيار عنصر لا ينتمي الى مجتمع الدراسة قد يقع الباحث تحت تأثير معين يجعله منحازاً لفكرة ما فيختار عينات تحقق هذا التأثير

*ان اختيار العينة بشكل سليم تجعل البيانات التي تم الحصول عليها منها تصدق على المجتمع الاصلي كله

*ان الخطوة الأولى في اختيار العينة هي (تحديد المجتمع الأصلي او مجتمع الدراسة)

المجتمع الأصلي : هي الجماعة التي يهتم بها البحث والتي يريد ان يتوصل الى نتائج قابلة للتعميم عليها

يوجد نقطتان هامتان عن المجتمعات وهي

١١ ان مجتمعات البحث قد تتفاوت في حجمها صغرا وكبرا وانها قد توجد في اي منطقة جغرافية

١٢ الجماعة التي يريد الباحث ان يعمم النتائج عليها يندر ان تكون متاحة ومتوفرة

المجتمع المستهدف : هو المجتمع الذي يريد الباحث ان يعمم نتائج عينته عليه
المجتمع المتوافر : المجتمع الذي يستطيع الباحث ان يختار منه

ج - العينة العشوائية البسيطة:

العينة البسيطة العشوائية هي الأساس في العينة الاحتمالية وتدخل في كل أنواع العينات الأخرى . وهي باختصار تعنى إعطاء كل وحدات العينة ضمن مجتمع الدراسة فرصة متساوية لاحتمال تمثيلها ضمن عينة الدراسة . مثلاً عند إجراء القرعة عن طريق العملة المعدنية هناك احتمالان لوجهي العملة بنسبة 50% لكل منهما . يستعمل الباحثون عادة برامج الحاسب الآلي أو قوائم الخانات العشوائية لاختيار العينة العشوائية . طريق الاختيار العشوائي كما أسلفنا تعنى أن كل وحدة عينة في مجتمع الدراسة لها احتمال معروف ومتساو لتمثيلها في عينة الدراسة يعرف هذا الاحتمال N / n : حيث n تمثل حجم العينة . و N تمثل مجتمع الدراسة.

د - لماذا تم اختيارنا للعينة العشوائية البسيطة:

يمثل مجتمع البحث في دراستنا جميع الاعضاء الفاعلين في اطار الخدمة الاجتماعية في خلايا التقارب على مستوى الوطن..وبحكم كوننا نركز في دراستنا على تقييم عمل خلايا التقارب ودورها في نسق مؤسسي كجزء من منظومة شاملة للخدمة الاجتماعية في الجزائر دون وضع اعتبار للاختلافات الجهوية فاننا اخترنا عشوائيا عدد من خلايا التقارب المنتشرة عبر الوطن وانتقينا عشوائيا العينة المطلوبة الممثلة للمجتمع الكلي وهم جميع موظفي الخدمة الاجتماعية في خلية التقارب (اطباء وخصائيين نفسيين وخصائيين اجتماعيين)..لتقييم عمل ودور خلية التقارب ومدى نجاعتها واهميتها في نظام الرعاية الاجتماعية في الجزائر.

فكانت العملية الحسابية كالتالي:

عدد الخلايا على مستوى الوطني 268 خلية جوارية

عدد اعضاء في كل خلية 3 اخصائي

اخترنا 120cps

$$268\text{cps} \longrightarrow 100\%$$

$$X \longrightarrow \frac{268 \times 120}{100}$$

$$160 \text{ CPS } 3X = 480 \text{ مستجوب}$$

480 مبحوث تم اختيارهم عشوائيا

ك - العينة النهائية:

تم توزيع الاستثمارات بمساعدة مكتب المتخصص بخلايا التقارب في مديرية النشاط الاجتماعي بالعاصمة حيث قام المكتب بارسال الاستثمار الى 160 خلية جوارية موزعة على التراب الوطني. بما يعاد العدد المطلوب اي 480 مستجوب. وتم استلامها من نفس المكتب... وكان العدد الاجمالي للاستثمارات المستلمة 440..اذ تعذر وصول بقية الاستثمارات لاسباب مختلفة..فاكتفينا بهذا العدد واعتمدنا عليه في الدراسة.

4 – اسباب اختيار الموضوع

- * رغبة ملحة منا بعد عملنا في خلية التقارب لمدة اربع سنوات واقتناعنا بالدور الذي يمكن ان تقدمه في مجال الخدمة الاجتماعية
- * انعدام البحوث الاكاديمية حول الخلية الجوارية لدراسة ايجابياتها وسلبياتها وتحسينها
- * ظهور برامج على مستوى الوطن لها نفس اهداف خلية التقارب وهو تحقيق الديمقراطية التشاركية
- * قلة تهمين السلطات لاهمية خلايا التقارب باعطاءها دور شكلي فقط في اطار التنمية المحلية
- * محاولة تسليط الضوء على هذه الوسيلة العصرية في تحقيق التشاركية التفاعلية بين الادارة والمواطن للاهتمام بها مستقبلا

ثانياً

الاطار النظري للدراسة

الفصل الثاني

التنمية كوسيلة لتحقيق الرفاه الاجتماعي

المبحث الاول: التنمية الوطنية وابعادها المختلفة

1 - تمهيد

تُعتبر التنمية من العناصر الأساسية للاستقرار والتقدم الاجتماعي والإنساني، وهي عبارة عن عملية تقدم ونمو تكون بشكل جزئي أو شامل باستمرار، تتفاوت بأشكالها، وتركز على تحقيق الرقي والتقدم في مجالات الحياة الإنسانية، والمضي قدماً بالإنسان نحو الاستقرار المعيشي والرفاهية، وتلبية متطلباته بكل ما يتمشى مع احتياجاته وإمكانياته في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية..

ويعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين، حيث أطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يسمى بـ " عملية التنمية "، وتبرز أهمية مفهوم التنمية في تعدد أبعاده ومستوياته، وتشابكه مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل التخطيط والإنتاج والتقدم.

وقد برز مفهوم " التنمية " Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث لم يستعمل هذا المفهوم منذ ظهوره في عصر الاقتصاد البريطاني البارز " آدم سميث " في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الثانية إلا على سبيل الاستثناء، فالمصطلحان اللذان استخدمتا للدلالة على حدوث التطور المشار إليه في المجتمع كانا التقدم المادي " Material Progress "، أو التقدم الاقتصادي " Economic Progress " .. ولأهمية الموضوع حاولنا طرح الإشكال التالي: ما مفهوم التنمية وما هي أبعادها على تطور المجتمع؟

تم استخدامه لأول مرة في علم الاقتصاد حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات؛ عن طريق الترشيح المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال.⁽¹⁾

ثم انتقل مفهوم التنمية إلى حقل السياسة منذ ستينات القرن العشرين؛ حيث ظهر كحقل منفرد يهتم بتطوير البلدان غير الأوروبية تجاه الديمقراطية. وتعرف التنمية السياسية بأنها عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب، غايته الوصول إلى مستوى الدول للصناعية، ويقصد بمستوى الدول الصناعية إيجاد نظم تعددية على شاكلة النظم الأوروبية لتحقيق النمو الاقتصادي والمشاركة الانتخابية والمنافسة السياسية، وترسخ مفاهيم الوطنية والسيادة والولاء للدولة القومية.

ولاحقاً تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية. فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان، وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع: الفرد، الجماعة، المؤسسات الاجتماعية المختلفة، المنظمات الأهلية.⁽²⁾

1- إحسان حفطي: علم اجتماع التنمية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 2011، ص 32.
2.. عبد الله عبد الرحيم العبادي: التنمية بالمفهوم الشامل في الإسلام، شركة أبناء شريف الأنصاري بيروت. 2008. ط 1. ص 09.

2- تعريف التنمية:

التنمية لغة : مشتقة من الفعل " نَمَى " ينمي نميا و نماء : زاد و كثر، و أنميت الشيء و نمّيته: جعلته ناميا، أي جعلته زائدا و كثيرا. و التنمية بالفرنسية يطلق على مصطلح "Développement" من الفعل "Développer"، و من معانيه يبسط و ينشر وينمي ويطور.⁽¹⁾

والتنمية اصطلاحا " تغيير اجتماعي إرادي ومقصود للانتقال بالمجتمع من الحال الذي هو عليه فعلا، إلى الحال الذي ينبغي أن يكون عليه أملا". أو هي " التغيير الاجتماعي الذي تقوم من خلاله أفكار جديدة في النسق الاجتماعي بهدف تطوير و تحسين أحوال الناس ، و توفير الخير الاجتماعي لهم ".

وعرّف عاطف غيث التنمية بأنها " التحرك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية، تتم من خلال إيديولوجية معينة، لتحقيق التغيير المستهدف، من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها ".

و أما محمد شفيق ، فيشير إلى أن المفهوم العام للتنمية هو أنه " عمليات مخططة وموجهة في مجالات متعددة تحدث تغييرا في المجتمع لتحسين ظروفه و ظروف أفراده، من خلال مواجهة مشكلات المجتمع وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات و الطاقات ، و بما يحقق التقدم و النمو للمجتمع و الرفاهية و السعادة للأفراد".⁽²⁾

فالتنمية إذن هي " العملية المرسومة لتقدم المجتمع بكل أبعاده - اقتصادية كانت أم اجتماعية أم ثقافية أم سياسية - و التي تعتمد أكبر اعتماد ممكن على مشاركة المجتمع ومبادئه".

و عرّف الدكتور قيس المؤمن مع آخرين التنمية بأنها " تلك العملية المتعددة الأبعاد التي تتضمن إجراء تغييرات جذرية في الهياكل الاجتماعية السلوكية و الثقافية و النظم السياسية و الإدارية ، جنبا إلى جنب مع زيادة معدلات النمو الاقتصادي ، و تحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي ، و استئصال جذور الفقر المطلق في مجتمع ما ".

و تعريف آخر، التنمية هي " التغيير المقصود الموجه و المخطط باتجاه ضمان البقاء وتحقيق الاستمرارية و الرفاهية و النمو للمجتمع ".⁽³⁾

1- إحسان حفظي: علم اجتماع التنمية. مرجع سابق. ص 34
2- فهمي، محمد سيد : الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. 1998. ص 63.
3- د. صالح محمد الشعيبي: التنمية و اقتصاديات القوى العاملة ، مطابع بحر العلوم ، 1406 هـ، ص 20.

و يفرق بعض العلماء مفهوم التنمية عن مفهوم النمو و عن مفهوم التغيير ، بأن التغيير لا يؤدي بالضرورة إلى التقدم و الارتقاء في المجتمع ، كما هو الحال في حالة الحرب الذي يؤدي إلى تغيير أوجه الحياة في المجتمع و لكن إلى الأسوأ . أما النمو فيختلف عن مفهوم التنمية ، لأنه قد يحدث بصورة تلقائية دون التدخل المتعمد من قبل المجتمع ، والتنمية يقصد بها التدخل المقصود لتحقيق النمو بصورة سريعة الخطى في حدود فترة زمنية معينة تحددها خطط التنمية⁽¹⁾.

و يقول الدكتور صالح المحمد الشعبي : " النمو الاقتصادي لا يعني التنمية ؛ فالنمو يعني زيادة في الإنتاج ، أما التنمية فهي تعني – علاوة على زيادة الإنتاج – تغييرات في تركيبات المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية ."

تعريف المجلس الاقتصادي والاجتماعي في هيئة الأمم المتحدة:
"تنمية المجتمع من الإجراءات الشاملة التي تستخدم لرفع مستوى المعيشة وتركيز اهتمامها أساساً على المناطق الريفية."

تعريف هيئة الأمم المتحدة عام 1955م:

هي " العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه اجتماعياً واقتصادياً، وتعتمد بقدر الإمكان على مبادرة المجتمع المحلي وإشراكه."

تعريف إدارة التعاون الدولية التابعة للأمم المتحدة:

عملية للعمل الاجتماعي تساعد أفراد المجتمع على تنظيم أنفسهم للتخطيط والتنفيذ عن طريق تحديد مشاكلهم واحتياجاتهم الأساسية، والتكامل بين الخطط الفردية والجماعية لمقابلة احتياجاتهم، والقضاء على مشاكلهم، والعمل على تنفيذ هذه الخطط بالاعتماد على الموارد الذاتية للمجتمع، واستكمال هذه الموارد بالخدمات والمساعدات الفنية والمادية من جانب المؤسسات الحكومية والأهلية من خارج المجتمع المحلي⁽²⁾.

وحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يتسع مفهوم التنمية لأبعاد ثلاثة هي:

1. تكوين القدرات البشرية، مثل تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات؛
2. استخدام البشر لهذه القدرات في الاستمتاع، أو الإنتاج – سلعاً وخدمات، أو المساهمة الفاعلة في النشاطات الثقافية والاجتماعية والسياسية؛
3. مستوى الرفاه البشري المحقق، في إطار ثراء المفهوم المبين.

¹ - Pierre-Noël Denieul : **Développement social, local et territorial : repères thématiques et bibliographiques sur le cas français.** Mondes en développement 2008.p113..

²-اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة: نحو استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة، وثيقة اطار الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة ومنهجية اعداد المؤشرات لها، مصر، ص:5.

فالتنمية حركة تستهدف تحقيق حياة أحسن للمجتمع المحلي نفسه من خلال المشاركة الإيجابية للأهالي. أو من خلال مبادرة المجتمع المحلي نفسه، وإذا لم تتيسر هذه المبادرة فإن هذه الحركة تستخدم الأساليب التي توقظ وتثير هذه المبادرة ضماناً للحصول على استجابة جماعية وفعالة للحركة.⁽¹⁾

وتركز التنمية الاجتماعية على ضرورة وضع الناس في طليعة العمليات الإنمائية. والفقر ليس مجرد مسألة دخل، بل هو أيضاً مرادف للضعف والاستبعاد وعدم مسؤولية المؤسسات وانعدام السلطة والتعرض للعنف. وتعزز التنمية الاجتماعية الإدماج الاجتماعي للفقراء والضعفاء من خلال تمكينهم، وبناء مجتمعات متحدة وقادرة على الصمود، وتمكين المواطنين من الوصول إلى المؤسسات الخاضعة للمساءلة.

ومن خلال إشراك الحكومات والسكان المحليين (بما في ذلك الشعوب الأصلية) والمجتمع المدني والقطاع الخاص، تحول التنمية الاجتماعية العلاقات المعقدة بين المجتمع والدولة إلى تدخلات ملموسة. وتبين الأدلة التجريبية والخبرات الميدانية أنها تفضي إلى النمو الاقتصادي وتحسن التدخلات ونوعية الحياة⁽²⁾

ومنه نقدم تعريف إجرائي للتنمية:
هي العملية التي يتم عن طريقها إحداث تغيير متكامل مقصود للمجتمعات المحلية عن طريق إقامة المشاريع التنموية المختلفة بالمناطق الريفية، وإيجاد التعاون في مجال تنفيذ هذه المشاريع بين الاجتماعي والطبيب والزراعي والمعلم والمهندس ورجل الدين بالإضافة إلى جهود المواطنين المحليين، وذلك من أجل نقل هذه المجتمعات إلى وضع آخر أفضل مع العمل على التحكم المستمر في التغيرات التلقائية التي تحدث في كل مجتمع من تلك المجتمعات، وبلورة وتطوير أساليب ضبطها مع الالتزام في تلك العملية كلها بالإطار العام لخطة الدولة.

3- المفاهيم ذات الصلة بالتنمية:

أ- النمو:

هناك عدة تعاريف للنمو الاقتصادي، وعلى العموم يمكن أن نعرف النمو بالزيادة المستمرة في كمية السلع و الخدمات المنتجة من طرف الفرد في محيط اقتصادي معين؛ غير أنه هناك من يعرف النمو الاقتصادي بالزيادة الكمية لكل من الدخل القومي والنواتج القومي؛ أما الاقتصادي " S.Kuznets " في كتابه " النمو والهيكل الاقتصادي " يعرف النمو الاقتصادي كما يلي " النمو الاقتصادي هو أساساً ظاهرة كمية؛ وبالتالي يمكن تعريف النمو الاقتصادي لبلد ما، بالزيادة المستمرة للسكان و النواتج الفردي."

ويعرفه " جون ريفوار " ب التحول التدريجي للاقتصاد عن طريق الزيادة في الإنتاج أو الرفاهية بحيث الوضعية التي يصل إليها الاقتصاد هي في اتجاه واحد نحو الزيادة لهذه

1- Banque mondiale. **Comprendre la pauvreté/Thèmes/Développement social (a).** mars 29, 2017 .

2- محمد شفيق : **دراسات في التنمية الاقتصادية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، دت ، ص16.

الأخيرة؛ وبصفة أكثر دقة يمكن تعريف النمو، بالزيادة في إجمالي الدخل الداخلي للبلد مع كل ما يحققه من زيادة في نصيب الفرد من الدخل الحقيقي.⁽¹⁾

وبالتالي من هذه التعاريف يمكن أن نستخرج الخصائص التالية:

1- يجب على الزيادة في الدخل الداخلي للبلد أن يترتب عنها الزيادة في دخل الفرد الحقيقي، أي أن معدل النمو الاقتصادي هو عبارة عن معدل نمو الدخل الوطني مطروح من معدل النمو السكاني.

2- أن تكون الزيادة في دخل الفرد حقيقية، أي أن الزيادة النقدية فيدخل الفرد مع عزل أثر معدل التضخم.

3- يجب أن تكون الزيادة في الدخل على المدى الطويل، أي أنها لا تختفي بمجرد أن تختفي الأسباب.

ومنه يقصد بالنمو الاقتصادي تلك الزيادة في الإنتاج المحلي والتي يعبر عنه ب PIB (الناتج الداخلي) PNB (الناتج الوطني الخام) والتي ينبثق عنها زيادة في متوسط نصيب كل فرد من الإنتاج حيث الناتج المحلي الإجمالي يساوي: مجموعة القيم المضافة لمختلف القطاعات الاقتصادية: $Pib =$ مجموع القيم المضافة لمختلف القطاعات الاقتصادية مع العلم أن القيمة المضافة = قيمة المنتجات المباعة - قيمة السلع الوسيطة.

ويصبح متوسط نصيب الفرد من الإنتاج = الناتج الوطني / عدد السكان⁽²⁾.

ب- التغير: في حقيقته هو انتقال البيئة الاجتماعية من حال إلى حال، وغالبًا ما تكون الحالة التي انتقل منها المجتمع هي حالة استقرار وثبات نسبي بغض النظر عن طبيعة هذا الاستقرار؛ من التخلف أو التضرر، أو من الخطأ أو الصواب، وليس من الضروري أن يكون التغير تطورًا، وإنما قد يكون انحدارًا بالمجتمع نحو الأسوأ، لكنه بصفة عامة آلية جمعية لا شعورية، يقوم بها المجتمع لحفظ ذاته وحمايتها مما تتعرض له من تهديد أو خطر يمس البنية الاجتماعية، أو الأخلاقية، أو القيمية.

أو هو التحول الذي يقع في التركيب السكاني للمجتمع، أو في أنماط علاقاته أو في قيمه ومعاييرها التي تؤثر في أفرادها، والتغير لا يؤدي بالضرورة والحتمية إلى التقدم والازدهار⁽³⁾.

¹ - ربيع نصر: رؤية للنمو الاقتصادي المستدام في سوريا، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ص: 05.

² - عزت السيد أحمد: القيم بين التغير والتغيير: المفاهيم والخصائص والآليات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني 2011، ص 62.

³ - بناني فتيحة: السياسة النقدية والنمو الاقتصادي - دراسة نظرية - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أمجد بوقرة - بومرداس، 2008 - 2009.

4- أهداف التنمية:

إن أهداف التنمية العامة هو رفع المستوى الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، والصحي، وحل المشكلات الناجمة عن التخلف وتهيئة فرص جديدة للعمل للأفراد والمجتمع، والانتفاع الكامل بكافة الإمكانيات والموارد وتهيئة طاقات أفراد المجتمع لاستغلال الموارد بينتهم وتنظيم علاقاتهم بعضهم ببعض أثناء العمل الجماعي الموجه لإحداث التغيير.

كما تسعى التنمية إلى جانب هذا كله إلى تحقيق هدف رئيسي هو تنمية طاقات الأفراد لكي يتحمل كل منهم مسؤولياته تجاه خطة التنمية له خاصة ومجتمعه عامة. وقد تعددت آراء الباحثين الاجتماعيين في تحديد أهداف التنمية، حيث إن البعض يرى أن أهداف التنمية تركز أساساً على أهمية التقدم الاجتماعي والاقتصادي، واعتبار ذلك من أهم أهداف التنمية على أساس أن برامج ومشاريع التنمية تهدف إلى تحقيق مستويات أفضل للمعيشة. ويرى البعض الآخر أنه يجب التركيز على عملية تنمية قدرات أفراد المجتمع للعمل والتفكير والابتكار والتجديد والإبداع باعتبارها جميعاً قدرات ضرورية لتحقيق أهداف التنمية الشاملة، وعلى أساس أنهم لا يعتبرون التغيير المادي الهدف النهائي للتنمية. وكذلك يرى آخرون أن التنمية تهدف إلى إيجاد الطريقة التي يرتبط بها أفراد المجتمع بعملية التنمية، لكن هذه الآراء مع اختلافها مع آراء أخرى توضح لنا أن التنمية تسعى إلى تحقيق أهداف عامة تتلخص في إشباع الحاجات الأساسية لغالبية أفراد المجتمع مع تحقيق التجانس، بمعنى تذويب الفوارق بين طبقات المجتمع بهدف القضاء على الصراع والتنازع بينها عن طريق تهيئة الفرص المتكافئة لتحقيق تماسك المجتمع وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وكذلك الاهتمام بتحقيق التكامل بين الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية الصحيحة للمجتمع حتى لا يطغى جانب على آخر أثناء تنفيذ مشاريع التنمية، مع العلم أن تنمية المجتمع كوسيلة لتحقيق التنمية على المستوى المحلي تهدف أساساً إلى البحث عما يمكن عمله لتحسن ظروف المعيشة في حدود إمكانيات وموارد المجتمع المحلي المتاحة، وغايتها كسب رضا أفراد المجتمع بمساعدتهم على مقابلة احتياجاتهم واكتساب مهارات جديدة تساعدهم على زيادة إنتاجهم ودخلهم مع التأكيد على التعاون بين الحكومة والهيئات الأهلية لمنع تكرار الخدمات وازدواجيتها لتحقيق التكامل في مختلف المجالات وتنسيق العمل بين الهيئات العاملة في مجال التنمية، سواء كانت أهلية أو حكومية، كما تهدف إلى رفع مستوى الخدمات القائمة بالفعل وتدعيم الهيئات القائمة بها بالمساعدات الفنية والمالية حتى يمكن تحقيق أهدافها⁽¹⁾.

5 - أبعاد التنمية: للتنمية أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وبيئية وهي:

- (1) - التنمية الاقتصادية: هي عملية بموجبها تستخدم دولة مواردها المتاحة لتحقيق معدل سريع للتوسع الاقتصادي يؤدي إلى زيادة مطردة في دخلها القومي وفي نصيب الفرد من السلع والخدمات. وتتطلب هذه التنمية التغلب تدريجياً على المعوقات الاقتصادية وتوافر رؤوس الأموال والخبرة الفنية والتكنولوجية.
- تهدف التنمية الاقتصادية إلى استخدام الموارد الطبيعية لتحقيق الرفاه الاقتصادي للجماعة

¹ - د. صالح محمد الشعيبي: التنمية واقتصاديات القوى العاملة، مرجع سابق، ص 25.

والفرد، وهذا يتأتى بالسيطرة الكاملة على مختلف موارد الطبيعة واستغلالها أمثلياً.
- العدالة الاجتماعية فالهدف النهائي للتنمية إنساني ويمكن في استخدام نتائج التقدم الاقتصادي لنشر العدالة الاجتماعية مشتملة عن القيم الإنسانية الرفيعة في جميع نواحي المعمورة.⁽¹⁾

2) - التنمية الاجتماعية:

التنمية الاجتماعية هي الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من المتغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع، وذلك بزيادة قدرة أفرادها على استغلال الطاقات المتاحة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي. فهي التي تجعل الإنسان يحس بالمجتمع كله من حوله وكأنه أسرة واحدة بل كأنه جسد واحد. وأهداف التنمية الاجتماعية هي:

- القضاء على الفقر المطلق أو المدقع بحلول موعد يحدد لكل بلد.
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة لإدماجها في عملية التنمية.
- تشجيع التكامل الاجتماعي القائم على تعزيز جميع حقوق الإنسان.
- الإسراع بتنفيذ ووضع خطط للتنمية الاجتماعية للبلدان الأكثر نمواً.
- إدراج أهداف التنمية الاجتماعية ضمن برامج التكيف الهيكلي.
- تهيئة بيئة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية تمكن السكان من تحقيق التنمية الاجتماعية.

- تمكين المجتمع على قدم المساواة من الحصول على التعليم والرعاية الصحية الأولية.

- تعزيز التعاون من أجل التنمية الاجتماعية عن طريق الأمم المتحدة.

3) - التنمية السياسية:

يعد مفهوم التنمية السياسية من المواضيع الحديثة نسبياً ، برز استخدامه في عقد الخمسينيات والستينيات ، وأقترن بدول العالم الثالث وبتطوير نظمها السياسية ، حيث ظهر موضوع التنمية السياسية كفرع حديث من علم السياسة يهتم بدراسة العلاقة بين المجتمع والنظام السياسي ، ورافق تطور هذا المفهوم العديد من المصطلحات السياسية في العالم ، تلتقي في الكثير من جوانبها بالتنمية السياسية ، مثل الإصلاح والتحديث السياسي ، والتحول الديمقراطي ، والتعددية ، وغير ذلك من المصطلحات المتداخلة في معانيها بالنسبة للباحث غير المتخصص.

يعني مصطلح التنمية السياسية بأنها تحول إلى الديمقراطية ، أو العزوف عن الاتجاه اللاديمقراطي ، كما يشير مفهوم التنمية السياسية إلى ما يسمى بعملية التحديث السياسي ، وتشترط الدكتوراة نداء الشريفي عناصر أساسية لمفهوم التنمية السياسية منها شرعية النظام السياسي ، ووجود مجتمع يرغب في النمو ، بالإضافة إلى مؤسسات ديمقراطية مبنية على التعددية والمساواة والحرية.

وضع **لوسيان باي** عشرة تعريفات مختلفة لمفهوم التنمية السياسية ، فاعتبر التنمية السياسية هي التحديث السياسي ولا تنفصم عنه ، وهي أيضاً بناء الديمقراطية ، وقال أن التنمية السياسية تتضمن (الاتجاه نحو مزيد من المساواة بين الأفراد في علاقاتهم بالنظام السياسي ، وتزايد قدرة النظام السياسي في علاقته بالبيئة المحيطة ، وتعزيز تمايز وتخصص

¹ - نفس المرجع السابق. ص 31.

المؤسسات والبنى داخل النظام السياسي) ، أما **هانتجتون** فقد أشار إلى التنمية السياسية بوصفها (عملية نمو في كفاءة المؤسسات) ، فنظر إلى التنمية السياسية من زاوية أحادية هي مأسسة النظام السياسي ليصبح قادراً على التعامل مع مقتضيات التعبئة الاجتماعية والمشاركة السياسية⁽¹⁾.

4 - التنمية البشرية:

فرض مصطلح التنمية البشرية نفسه في الخطاب الاقتصادي والسياسي على مستوى العالم بأسره وخاصة منذ التسعينات، كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية البشرية دوراً بارزاً في نشر وترسيخ هذا المصطلح.

ومنه فإن مصطلح التنمية البشرية يؤكد على أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية حيث تعتبر التنمية البشرية النمو الاقتصادي وسيلة لضمان الرفاه للسكان، وما التنمية البشرية إلا عملية تنمية وتوسع للخيارات المتاحة أمام الإنسان باعتباره جوهر عملية التنمية ذاتها أي أنها تنمية الناس بالناس وللناس.

إن مفهوم التنمية البشرية هو مفهوم مركب من جملة من المعطيات والأوضاع والديناميات. والتنمية البشرية هي عملية أو عمليات تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل والمدخلات المتعددة والمتنوعة من أجل الوصول إلى تحقيق تأثيرات وتشكيلات معينة في حياة الإنسان وفي سياقه المجتمعي وهي حركة متصلة تتواصل عبر الأجيال زماناً وعبر المواقع الجغرافية والبيئية على هذا الكوكب.

فالتنمية البشرية المركبة تستدعي النظر إلى الإنسان هدفاً في حد ذاته حين تتضمن كينونته والوفاء بحاجته الإنسانية في النمو والنضج والإعداد للحياة. إن الإنسان هو محرك الحياة في مجتمعه ومنظمها وقائدها ومطورها ومجددها. إن هدف التنمية تعنى تنمية الإنسان في مجتمع ما بكل أبعاده الاقتصادية والسياسية وطبقاته الاجتماعية، واتجاهاته الفكرية والعلمية والثقافية⁽²⁾.

5 - التنمية المستدامة:

كثر استخدام مفهوم التنمية المستدامة في الوقت الحاضر، ويعتبر أول من أشار إليه بشكل رسمي هو تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام 1987. تشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر/ كانون الأول عام 1983 برئاسة "برونتلاند" رئيسة وزراء النرويج وعضوية (22) شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم، وذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي العالمي دون الحاجة إلى إجراء تغييرات جذرية في بنية النظام الاقتصادي العالمي. وتم بموجب هذا التقرير دمج الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في تعريف واحد. وعرفت اللجنة التنمية المستدامة: "بالتنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة

¹ - J. Waterbury: « **Une démocratie sans démocrates ? le potentiel de libéralisation politique au Moyen-Orient**, in Ghassan Salamé, Démocraties sans démocrates, Paris, Fayard, 1994, pp. 106-108

² - عبد الله عبد الرحيم العبادي: **التنمية بالدفهوم الشامل في الإسلام**. مرجع سابق. ص 64.

بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم⁽¹⁾ ".
وهناك صنفين من التعاريف:

الصنف الأول: تمثل تعاريف مختصرة سميت بالتعاريف الأحادية للتنمية المستدامة، وهذه التعاريف اقرب للشعارات وتفتقد للعمق العلمي والتحليلي ومنها:
- التنمية المستدامة هي التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار.
- التنمية المستدامة هي التنمية التي تتعارض مع البيئة.
- التنمية المستدامة هي التي تضع نهاية لعقلية لا نهائية الموارد الطبيعية.
أما الصنف الثاني: تمثل تعاريف أكثر شمولاً ومنها: - هي التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون الأضرار بقدرة أجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتها الخاصة، وهي تفترض حفظ الأصول الطبيعية لأغراض النمو والتنمية في المستقبل. - هي تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة ومتناغمة، تعني بتحسين نوعية الحياة، مع حماية النظام الحيوي. - هي التنمية التي تقوم أساساً على وضع حوافز تقلل من التلوث وتقلل من حجم النفايات والمخلفات وتقلل من حجم الاستهلاك الراهن للطاقة وتضع ضرائب تحد من الإسراف في استهلاك الماء والموارد الحيوية. وحصر تقرير الموارد العالمية الذي نشر عام 1992 المختص بدراسة موضوع التنمية المستدامة ما يقارب (20) تعريف للتنمية المستدامة، وتم تصنيف كما يلي:

1- التعريفات ذات الطابع الاقتصادي:

تمثل التنمية المستدامة لدول الشمال الصناعية، إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة في الاستهلاك والإنتاج، وامتناعها عن تصدير نموذجها الصناعي للعالم.

2- التعريفات ذات الطابع الاجتماعي والإنساني:

التنمية المستدامة تعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني ووقف تدفق الأفراد على المدن من خلال تطوير مستويات الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

وأكد تقرير "برونتلاند" على الارتباط الوثيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة، وأشار التقرير إلى عدم إمكانية تطبيق إستراتيجية للتنمية المستدامة دون ملاحظة متطلبات التنمية للجوانب الثلاث " الاقتصادية والاجتماعية والبيئة".

ما يمكننا قوله بالأخير إن التنمية تنمية أساس نهضة أي دولة بناء من التنمية الاقتصادية والتي تسعى إلى تحسين الدخل القومي والفردية ومنه يؤدي إلى الرخاء وهذا الأخير يؤدي إلى إحداث تنمية بشرية والتي تجعل هناك إمكانية للفرد من المشاركة السياسية ومنه تنشئة الفرد ليكون عضواً فعالاً بمجتمعه⁽²⁾.

وتقوم الدول والمنظمات المهتمة بالتنمية بأعداد برامج وخطط واستراتيجيات قصيرة أو طويلة المدى من أجل ترقية مجتمعاتها والنهوض بشعوبها ولاحتواء الفقر وترقية الأفراد لتوفير العدالة والمساوات بين الجميع ولتحقيق ذلك تطلق الحكومات والدول

¹ -Christian Brodhag: **le développement durable**, colloque INAISE (international association of investors in social economy), Mulhouse, 23/05/2002, p.11.

² - محي الدين صابر : **قضايا التنمية في المجتمع العربي** ، الدار التونسية للنشر، دت، ص116- 118

الإستراتيجيات الإنمائية و الوطنية من أجل بناء دول متماسكة اجتماعيا بهدف إيجاد فرص عمل و تقوية الاقتصاد والاستقرار السياسي

6 - إستراتيجية التنمية الوطنية :

(1) خطوات مهمة

إن الإستراتيجيات الإنمائية الوطنية هي للدولة فرصة لإعادة التفكير في مناهج لاحتواء المسألة الاجتماعية و . إن مناهج القطاعات التكنوقراطية وحدها غير كافية . ولكي تكون الإستراتيجيات الإنمائية الوطنية فعالة، يجب أن تصاغ بطريقة متكاملة وأن تدعمها تحالفات من القوى السياسية والاجتماعية أو المواثيق الاجتماعية تشارك فيها حكومة وقطاع الأعمال والمجتمع المدني المنظم . هذه الرؤية المشتركة هي عامل مهم لاستدامة العمليات الإنمائية . وفي النهاية، فإن استعداد الفئات الاجتماعية المختلفة لتتبع المصلحة العامة تسمح للتنمية بالنجاح . (1) (يمثل الشكل 1 الرسم البياني لمراحل العملية،)

تستلزم الإستراتيجيات الإنمائية الوطنية ما يلي :

- 1- تشخيص القضايا الاجتماعية والاقتصادية، و تحديد الأهداف الاقتصادية الاجتماعية الوطنية لتأمين العدالة والنمو والاستقرار الاقتصادي . .
- 2 - مراجعة فعالية السياسات الحالية لمعالجتها .
3. إقتراح مجموعة من السياسات القصيرة والمتوسطة والطويلة الأمد من أجل تفعيل الآثار الإنمائية .

4- انتقاء الخيارات بالنظر إلى مجال الدولة الاميري والأولويات الاجتماعية الاقتصادية الوطنية .

5 - إعداد إستراتيجية إنمائية وطنية وخطة عمل تتوافقان مع سياسات الأولوية المتفق عليها على المدى القصير والمتوسط والطويل من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية الوطنية، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs)

6. تخصيص اعتمادات مناسبة من الميزانية لدعم سياسات الأولوية، ومن الأفضل أن تكون في إطار الإنفاق متوسط الأجل تربط البرامج بميزانية متعددة السنوات .

7- إيجاد آليات للتنفيذ الفعال ،

8- إيجاد ، آليات مراقبة وتقييم من أجل تقدير الفعالية والسماح بالقيام بالتعديلات والتحسينات عند مراجعة الاستراتيجيات الإنمائية الوطنية (عادة كل 3-5 سنوات) (2)

يتضمن المنهج الموصى به للإستراتيجيات الإنمائية الوطنية ما يلي:

- تحسين التفاعل بين التنمية الاقتصادية والسياسية، والتركيز على السياسات الاجتماعية التي تحسن العيش الرغد وتعزز النمو. والسياسات الاقتصادية التي تؤدي إلى النمو والتقدم الاجتماعي في الوقت ذاته . كمثل مجموعة سياسات الاقتصاد الكلي التي تتأثر بالتوزيع والواردة في مذكرة الاقتصادي الكلي و مذكرة سياسات النمو للأمم المتحدة .

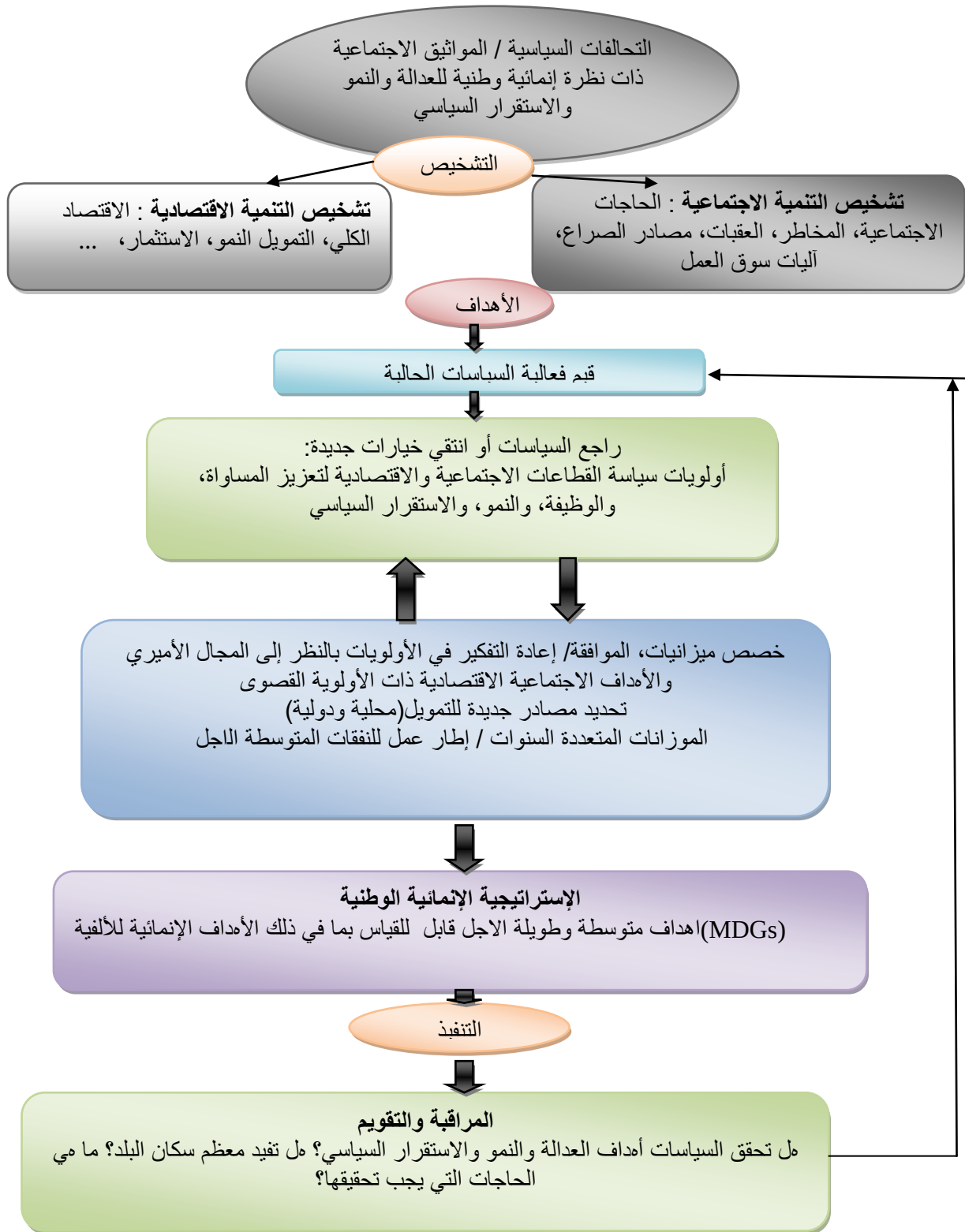
¹ - الاهداف الإنمائية للألفية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي <http://www.un.org/md/g/or/g.un> DP MDGs

² - مطانيوس مخول وعدنان غانم: نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، سوريا، 2009، ص: 45.

-وفيما يتعلق بالسياسة الاجتماعية، التخلي عن المناهج المتخلفة والاستثمار بقوة في الوجهين الأساسيين للسياسة الاجتماعية، إعادة التوزيع/ الحماية(دعم احتياجات المواطنين وتخفيف المخاطر) والإنتاج(بناء رأسمال بشري وتعزيز الفرص الوظيفية) .
- الدمج بين التحاليل الكمية والنوعية لفهم الآليات (الديناميكيات) الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.⁽¹⁾

¹ - مطانيوس مخول وعدنان غانم: نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 66

شكل 1 - استراتيجيات الإنمائية الوطنية¹



¹ - الاهداف الإنمائية للألفية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي <http://www.un.org/md/g/or/g.un> :DP MDGs

② التشخيص الاجتماعي

يتطلب تصميم السياسات الاجتماعية الجيدة فهما لاحتياجات سكان البلد من وجهات نظر مختلفة . فإن اهداف السياسة الاجتماعية هي تعزيز الحياة الكريمة للمواطنين ، وبناء رأس المال البشري ودعم الوظيفة وتعزيز التماسك الاجتماعي. لذلك، يجب تحديد احتياجات ومخاطر السكان، بالإضافة إلى آليات (ديناميكيات) سوق العمل ومصادر النزاع من أجل تحديد الأهداف ذات الأولوية للتنمية الاجتماعية .

③ تحديد الاحتياجات :

و بموجب ما هو متفق عليه في الإعلانات والاتفاقات الدولية والتشريعات الوطنية بموجب العقد الاجتماعي بين الحكومة والمواطنين، يحق لكافة السكان في البلد التمتع بحياة كريمة (الطعام، اللباس، التعليم، الخدمات الصحية، ومعايير التوظيف، والضمان الاجتماعي الحصول على مسكن الخ .) لذلك ، يجب سد الفجوات بين واقع المواطنين وحاجتهم إلى حياة رغبة محتملة سواء من منطلق حقوق السكان أو من منهج الاحتياجات الأساسية البسيطة وذلك من خلال الاتجاه نحو إيجاد حلول .

على المشرعين دائما طرح الاسئلة التالية: ما هي الفجوات؟ من هو المستبعد من الحياة الكريمة ، والاحتياجات الأساسية ولماذا؟ ما هي الفئات الاجتماعية التي يجب استهدافها بالاولوية قصوى ؟ ما هي السياسات الاجتماعية اللازمة؟ ولاجل ذلك يجب:

- توفير بيانات نوعية وكمية مع أخذ الاحتياجات ذات الأولوية في الاعتبار لمختلف فئات المجتمع في البلد:

التفاوتات بين دورة الحياة ونوع الجنس : الأطفال (فتيان وفتيات) / الشباب (وإناث ذكور) / البالغون من الذكور والإناث الذين يبلغون السن القانونية للعمل / المسنون من الرجال والنساء .

فئات الدخل : فئات المواطنين فوق وتحت الخط القومي (خطوط) للفقير / نسب عدد الأشخاص :يستخدم خط الفقر القومي دائما دولارين أمريكيين في اليوم(خط الفقر الدولي) بالإضافة إلى دولار أمريكي واحد في اليوم (الخط الفقر مدقع.) / الطبقات المتوسطة مهمة للنمو) عادة ما تكون مجموعة صغيرة في البلدان ذات الدخل المنخفض (ويجب تمييزها) - -- إن أمكن توزيع النتائج بحسب المنطقة، والعمر، والعرق، ونوع الجنس و حالة الأقليات .
المواطنون في القطاع /الرسمي غير الرسمي : النساء والرجال الذين يعملون في القطاعات الرسمية غير الرسمية . / الفئات الأساسية للوظيفة , يجب مراعاة مستويات معيشة الشعب بالإضافة الى الفروقات بين السكان الحضريين والريفيين.

فئات السكان الخاصة: الفئات المستبعدة (بسبب التمييز الطائفي والجنسي والعنقي الخ) /ذوي الإعاقات من الرجال والنساء / المهاجرون من الرجال والنساء / اللاجئين والنازحون (1)

④ تحديد العوائق : لبناء إستراتيجية جيدة، يجب تحديد المعوقات والأسباب الهيكلية التي تعيق التنمية الاجتماعية:

- 1- رانيس وستيوارت: الروابط الديناميكية بين الاقتصاد والتنمية البشرية- قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، الأمم المتحدة (UNDESA) 2005.ص3.

سياسيًا : ترتبط العوائق الأكثر شيوعًا عادة بالصفوة و أصحاب المصالح المكتسبة المصريين على التمسك بحظوتهم . لا توجد حلول سهلة لهذه المشكلة .ويجب تناولها في سياق السياسات العامة التي تعزز المعلومات العامة، والشفافية، وإشراك المجتمع المدني والنشاطات الأخرى التي تقوي العقد الاجتماعي وتفسيرات الإنفاق العامة و هذه أدوات مفيدة للمناقشة العامة . ويمكن أن تساعد السياسات الشاملة التي تم تصميمها بشكل جديد في حل الأزمة .

اقتصاديًا : تفتقر معظم البلدان النامية إلى الاستثمارات و الأنشطة الاقتصادية الكافية من أجل توظيف كافة العمالة وتمويل التنمية الاجتماعية وأحيانًا تكون الموارد الـ موجودة(مثل الأرض، الماء) غير كافية، حتى وإن كانت موزعة بالتساوي .

اجتماعيًا : قد تؤدي العادات والتقاليد الاجتماعية إلى استمرار اللامساواة والتمييز ضد المستبعدين ، على سبيل المثال، عن طريق منعهم من دخول بعض الوظائف أو استخدام الخدمات العامة، . وقد يكون هناك استبعاد عنصري أو طائفي ديني، أو اختيار المحافظة على التقاليد العرقية؛ أو إبقاء النساء في المنزل ومنعهن من الحصول على بعض الوظائف، ومصادر دخل ذاتية، ومساعدة قانونية ووسائل الإصلاح والاستغلال في حالات التمييز . ويجب تناول هذه الأمور في نطاق السياسات القطاعية.

قانونيًا: الشرط والإجراءات التي تعيق المبعدين عن الاستفادة من الخدمات : من السهل تصحيح العوائق التي تحد من الحصول عليها .

البيئية والجغرافية : إن نقص الهياكل الأساسية الممكن الوصول إليها هو عقبة في وجه الأشخاص ذوي الإعاقات كما أن العزلة الجغرافية وبعض البيئات المادية (مثل الصحراء) هي عقبات للعديد من المجتمعات تمنعها من الاستفادة من عمليات التنمية .

نفسياً: الضرر والمواقف السلبية تجاه بعض الفئات .يسبب الارتياح واللامبالاة ضد التنمية الشاملة . ويمكن تغيير الضرر والقيم والسلوك بواسطة السياسات الاجتماعية المناسبة.⁽¹⁾

(5) اعداد الإستراتيجيات الإنمائية وخطط العمل

تحديد الاهداف الوطنية

يجب أن يؤسس التشخيص الأولويات الاجتماعية الرئيسية فيما يخص احتياجات الفئات السكانية، والأخطار التي يواجهونها، و عقبات التنمية الاجتماعية بالإضافة إلى مصادر النزاع . ومن الأرجح أن تكون اللائحة طويلة ومفصلة، ومن المهم مراعاتها عند وضع الاستراتيجية الإنمائية الوطنية .و يجب أن تلخص الأهداف مقاصد لمخاطبة هذه الأولويات الاجتماعية الملحة .إن تحديد الأهداف مهم لأنه يوضح أولوية السياسات القطاعية ذات العلاقة . على سبيل المثال، الهدف النموذجي الأول هو خلق الفرص الوظيفية نظراً لأنها هي الوسيلة الأكثر فعالية للحد من الفقر ورفع مستويات المعيشة في البلد.⁽²⁾

مراجعة السياسات الموجودة:

يجب أن يوفر الوطنية ترتيب الأهداف توجيهًا حول الأولويات الوطنية .وتتكون الخطوة التالية من:

¹ - رافايون : خطوط الفقر نظرياً وعملياً؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) تقارير حول التنمية البشرية . 2003 .

ص2

² - محمد فؤاد البدرى: تطور الضمان الاجتماعي في مصر، مطبوعات وزارة الشؤون الاجتماعية، القاهرة، 1953ص15-

- حصر الاجتماعية البرامج ال موجودة في البلد.
- تقييم الثغرات: هل تعالج السياسات الاجتماعية الأولويات المحددة في التشخيص؟ من هم المستفيدون؟ ماهي الفئات / المناطق التي لا يتم تغطيتها؟
- إذا كان حجم البرامج القائمة مرتفعاً . هل تعالج المشاكل الاجتماعية ؟ هل هي البرامج الصحيحة؟ ما هو مدى مساهمتها بفعالية في الأهداف الإنمائية والأهداف

الإ نمائية الوطنية؟

- هل توجد خيارات أكثر فعالية لمواجهة الاحتياجات الاجتماعية المحددة في

التشخيص؟ ⁽¹⁾

بوجه عام جميع البلدان ، لديها نوع ما من السياسات الاجتماعية .ومع ذلك، ربما باستثناء التعليم الأساسي، إن فعالية البرامج الموجودة غالباً ما تكون محدودة بسبب:-
التغطية المحدودة : تخدم البرامج معظم أجزاء محددة من القطاع الرسمي، وهي الأجزاء الأكثر غنى في المجتمع. بدلاً من الفئات الأكثر حرماناً التي تبقى في القطاع غير الرسمي في المناطق الريفية والتي لا تغطيها الخدمات الاجتماعية .
 تصميم السياسة غير مناسبة : كثيراً ما تكون البرامج مصممة منذ فترة طويلة و تتطلب تحسينات هامة في العدالة والكفاءة (مثلاً تجنب الآثار المترجمة ، والتداخل مع البرامج الأخرى، و وفورات التكلفة) .

إن العديد من السياسات القطاعية التي صممت في الثمانينات والتسعينات لم تعد مناسبة لتوليد فرص الوظيفية اللائقة و العدالة و التماسك الاجتماعي زيادة التعاون في التنمية الاقتصادية إلى الحد الأقصى(مثل السياسات الاجتماعية المتبقية و تطويع سوق العمل ، ورسوم الخدمات) .⁽²⁾

التمويل غير الكافي : استثمرت حكومات البلدان النامية تقليدياً القليل في القطاعات الاجتماعية وخصوصاً فترة خلال الثمانينات والتسعينات .

- النفقات الدورية ناقصة التمويل : على الرغم من أن النفقات الدورية مثل الأجور

تستوعب معظم الميزانية الاجتماعية في البلدان النامية، إلا أنها تظل ناقصة التمويل . يجب أن تكون أجور الموظفين المؤهلين ذات أولوية، ذلك أن التنمية الاجتماعية تحدث بسبب الرعاية البشرية(المعلم ليعلم لا يحتاج إلى مدرسة) ،

وقد بدأ عدد من البلدان في نشر طاقم عمل طبي منخفض التكاليف،(مثل المسعفين الذي يعملون كاطباء في الصين " الأطباء الحفاة ")إذا تمت زيادة الموارد، تزداد الحاجة إلى تغطية النفقات المتكررة، مثل الإمدادات الطبية، الكتب ، على شكل أفضل ، حيث أنها في غاية الأهمية بالنسبة لنجاح البرنامج .³

¹ - رافايون : خطوط الفقر نظرياً وعملياً مرجع سابق.ص5.

² - منى عويس، عيلة الأفندي: التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية بن النظرية والتطبيق. دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص161.

³ - Christian Brodhag: le développement durable, colloque INAISE (international association of investors in social economy).p16.

- استثمارات رأس مال المحدودة : نفقات رأس المال (وحتى نفقات إعادة تأهيل المرافق الموجودة) في البلدان النامية ، غالبا ما يتم تمويلها من قبل المانحين. إن استثمارات رأس المال ضرورية ، وخصوصا في المناطق الريفية؛ ولكن يجب تقييم الأبنية الجديدة بعناية لتقدير فائدة التكلفة الاجتماعية، في سياق الميزانية الكاملة لأن الهياكل الأساسية باهظة الثمن وتخلق مصاريف دورية جديدة .
- الأموال الموزعة بشكل خاطئ بين البرامج : غالبا ما تذهب الأموال إلى برامج ذات تكلفة عالية وتأثير منخفض والتي تفيد قلة من الناس مثل المستشفيات المتخصصة جدا ، الموجودة في العاصمة، بدلا من أن تكون مستثمرة في برامج ذات تأثير مرتفع والتي تفيد الأغلبية، مثل الكثير من البرامج الصحية الريفية التي يتم تمويلها جيدا وتزويدها بفريق طبي جيد .
- نقص الروابط داخل القطاعات: تضييع قدرات التنمية ، على سبيل المثال، تأمين مقاعد متحركة للأشخاص الذين يحتاجون إليها قد يساعد على تعزيز الحركة، ولكن ان لم توجد الهياكل الأساسية ووسائل النقل في المدن، لا يستطيع الأشخاص الذين ينتقلون على مقاعد متحركة الحصول على حياة مستقلة . وكذلك الإنفاق بسخاء على التعليم بدون وجود سياسات اقتصاد كلي موازية التي تولد الفرص الوظيفية⁽¹⁾.

تأمين حصص من الميزانية: باستثناء التعليم (وبعض معاشات التقاعد في بعض البلدان) تعاني سياسة ، التنمية الاجتماعية من أنها سمة من " الدرجة الثانية " ولا يخصص لها إلا أموال قليلة وخاصة لوزارات الصحة والعمل والثقافة والشؤون الاجتماعية . ومن الضروري عادة التفاوض مع وزارة المالية ووكالات التخطيط والسلطات المعنية للحصول على حصة اكبر من الميزانية وتقديم الحجج الاقتصادية والسياسية . وهناك إستراتيجية إضافية لتحديد الاستثمارات ذات التأثير المنخفض والتكلفة المرتفعة (داخل القطاعات الاجتماعية وخارجها، مثل السدود والمشتريات العسكرية الخ) و مناقشة تكاليف فرص هذه الاستثمارات بالمقارنة مع المبادرات الاجتماعية الأخرى المقترحة ذات التأثير المرتفع والتكلفة المنخفضة. إن إشراك منظمات المجتمع المدني والمانحين والإعلام في مناقشة عامة حول توزيع حصص الاجتماعية للمصروفات غالبا ما يكون مفيد².

عادة، لا تعارض الإدارات الوطنية التنمية الاجتماعية لمواطنيها، ولكنها تجد نفسها في مواقف تجهد فيها الوزارات أو الفئات القوية للحصول على حصة كبيرة من الميزانية مما

¹ - Christian Brodhag: **le développement durable**, colloque INAISE (international association of investors in social economy).p25.

² - GD_Enonce-de-politique: **Stratégie nationale de lutte contre la pauvreté et l'exclusion sociale** Revu..ministère de l'emploi et de la solidarité. gouvernement du québec.juin 2002.p74

يهدر النفقات الاجتماعية المخصصة للتنمية . وقد يأتي الضغط من المنظمات الدولية التي يقوم الخبراء فيها بالعمل للحصول على مناهج قطاعية، متجاهلين الاحتياجات الاجتماعية الأكثر شمولية ، وفي كل من البلدان النامية والمتقدمة، غالبا ما تكون المصالح المستثمرة / أو المواقف الأيدلوجية خلف التلاعب بهذا النقاش، والتي تجادل على سبيل المثال بأن النفقات الاجتماعية تسبب خسائر لا يمكن إدارتها بدون ذكر النفقات العسكرية والنفقات غير المنتجة التي تعد أكبر بكثير. وفي هذه الحالة، تعد والموازنات مراجعات النفقات العامة و الموازنات النظامية إن وجدت، ، (الموازنات التي تظهر الآثار الموزعة على الجنسية و / أو على فئات المجتمع الأخرى) أدوات مفيدة لتحقيق الشفافية والعقلانية لصنع القرار.

نموذج من اعداد إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة (UNDESA)

الأهداف الاجتماعية النموذجية للإستراتيجيات الإنمائية الوطنية	
1- توليد الفرص الوظيفية اللائقة للجميع للحد الفقر ورفع من مستويات المعيشة	1 - توليد مزيج من سياسات الاقتصاد الكلي و ترتيب أهداف مناسبة
2 - تلبية الاحتياجات الاجتماعية الملحة	مبادرات متعددة القطاعات قصيرة الأجل ومؤثرة
3 - الحد من الضعف وتعزيز العدالة	سياسات الحماية الاجتماعية المناسبة، تعزيز العدالة عبر القطاعات
4 - تحسين الوضع الصحي للسكان	توسيع التغطية الصحية والبرامج
5- رفع مستوى التعليم للسكان	زيادة التداخل والإبقاء والاستثمار في جميع مستويات التعليم
6- تقليل النزاع الداخلي	التدخلات التي تستهدف مصادر النزاع
7- تعزيز التماسك الاجتماعية بين فئات المجتمع	تعزيز المجتمعات المتعددة الثقافات ومعالجة الضرر ضد الفئات المقصاة معالجة نقص الفرص والحصول عليها من خلال التدخلات القطاعية خطط العمل الوطنية للكبار والشباب، الخ

* (UND) إدارة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية التابعة للأمم المتحدة (UNDESA):

<http://www.un.org/esa/>

-المبحث الثاني: السياسة الاجتماعية فى استراتيجية الانماء الوطنية

1 - تمهيد

يعتبر مفهوم السياسة الاجتماعية ، من المفاهيم التي تتداخل مع غيرها من المفاهيم والتي تتباين معالجتها حسب التوجهات العلمية والإيديولوجية للباحثين واستخداماتهم لها في دراستهم النظرية والإمبريقية، من هذا المنطلق فإن تعدد التعاريف حول هذا المفهوم له ما يبرره. وقد ارتبط مفهوم السياسة الاجتماعية، ببرامج الرعاية الاجتماعية التي توجه للفقراء والمحرومين و المعوقين والغير قادرين على التوافق مع الأوضاع و النظم الاقتصادية.

إلا أن هذا التناول لمفهوم السياسة الاجتماعية يقتصر على جانب واحد من جوانبها المتعددة مما جعل الاهتمام في الآونة الأخيرة ينظر للسياسة الاجتماعية على أنها شتى البرامج والخدمات التي تقدم في المجالات المختلفة التعليمية و الصحية والثقافية... سواء مقدمة للأفراد والمجتمع أو المجتمعات التي هي في ظروف صعبة بصرف النظر عن ظروفهم وأوضاعهم المجتمعية وذلك كنوع من مسؤولية الدولة اتجاه افرادها. وفيما يلي سنحاول تسليط الضوء على أهم التعاريف للسياسة الاجتماعية العربية والأجنبية

تهدف السياسة الاجتماعية لتطوير رفاهية الإنسان وتلبية احتياجاته في مجالات التعليم والصحة والسكن والضمان الاجتماعي . أما المجالات المهمة في السياسة الاجتماعية هي : مستوى الرفاهية الاجتماعية والضمان الاجتماعي والتأمين ضد البطالة، والسياسة البيئية، والمعاشات التقاعدية والرعاية الصحية والسكن الاجتماعي، والرعاية الاجتماعية، وحماية الطفل، والاقصاء الاجتماعي، والسياسة التعليمية، والجريمة والعدالة الجنائية.

وقد يشير مصطلح السياسة الاجتماعية أيضا إلى السياسات التي تحكم تصرفات الإنسان . ويشير مصطلح السياسة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الإجهاض وتنظيم ممارساته والقتل الرحيم والمثلية الجنسية والقوانين المتعلقة بمشاكل الزواج والطلاق والوضع القانوني لترويج المخدرات والدعارة.

2 - مفاهيم السياسة الاجتماعية

1-1- التعاريف الأجنبية

ارتباط مفهوم السياسة الاجتماعية بالمفهوم البريطاني للسياسة على يد العالم ريتشارد تيمس حيث تضمن إطارا واسعا من القضايا الاجتماعية التي هتم بالعلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمع الأكبر، فهي تسهم من ذلك المنظور بتحديد المكانات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية وتحكم في توزيع الموارد بين أفراد المجتمع، وانتقل هذا المفهوم الى الولايات المتحدة الأمريكية والتي اعتمدت في معظم مفاهيمها على تناول البريطاني للمصطلح الاجتماعية.

- تعريف تيمس: السياسة الاجتماعية للمجتمع هي بمثابة استراتيجية حكومية لدراسة موقف واستشراف المستقبل وتحديد الاتجاهات جراء مواجهة متاعب متوقعة أو التحكم في مواقف معينة، بغرض تحقيق رفاهية المجتمع. وتأسيسا على هذا التصور لمفهوم السياسة الاجتماعية كخطة ناتجة عن عمليات تخطيطية أمكن بها تحديد الأهداف ودراسة إمكانية المجتمع وظروفه وعادة ما تسعى بالأساس الى تمكين الفرد من الاعتماد على ذاته لاشباع مختلف احتياجاته⁽¹⁾.

- تعريف إيزابيل أورتيث مستشار أقليمي أول في إدارة الشؤون والاجتماعية الاقتصادية للامم المتحدة: ترى أن السياسة الاجتماعية لا تعني تدخلات الدولة في مجالات الصحة والأمن والرعاية والتوزيع والعدالة، وغيرها، ولكنها أيضا إحدى الوسائل التخطيطية التي تمكن من تنظيم وإكمال مؤسسات السوق والهياكل الاجتماعية، وبالنتيجة إشراك المواطنين في صنع هاته السياسات. . "بحيث توجه "أصواتهم عبر قطاعات تولد الاستقرار والتماسك الاجتماعي⁽²⁾.

فالسياسة الاجتماعية حسب هذه الأخيرة هي (أداة تعتمد الحكومات لتنظيم وإكمال مؤسسات السوق والهياكل الاجتماعية . وغالبا ما يتم تعريف السياسة الاجتماعية بأنها الخدمات مثل التعليم والصحة والوظيفة والأمن الاجتماعي . ولكن تعني السياسة الاجتماعية

¹ - ماهر ابو المعاطى على: "السياسة الاجتماعية" زهراء الشرق، القاهرة، 2003، ط1، ص:ص141.

² - Isabelle Ortiz: **Politique sociale**. Département des affaires économiques et sociales des Nations Unies. (UNDESA). -2007-p44.

أيضا إعادة التوزيع والحماية والعدالة لاجتماعية. تكون السياسات الاجتماعية حول جلب الشعب في مركز صنع السياسات، وليست عن طريق تقديم الرفاهية المتبقية، ولكن عن طريق توجيه حاجاتهم و أصواتهم عبر قطاعات تولد الاستقرار والتماسك الاجتماعي. و السياسة الاجتماعية هي أيضا أداة تستعملها الحكومات عمليا لتأمين الدعم السياسي للمواطنين، وترقية النتائج الاقتصادية الإيجابية عن طريق تعزيز رأس المال البشري والوظيفة المنتجة. وكذلك تستطيع السياسات الاجتماعية أن تكون دائرة فعالة تربط النمو البشري والاقتصادي والذي- على المدى البعيد - سوف يفيد كل فرد عن طريق تشجيع الطلب المحلي بحماس وخلق مجتمعات متماسكة ومستقرة. (1)

1-2- المفاهيم العربية للسياسة الاجتماعية

اهتم كاتبوا السياسة الاجتماعية بتحديد المفهوم تحديدا دقيقا فمنهم من ركز على السياسة من حيث مصادرها ومنهم من اهتم بالسياسة في ضوء الفئة المستهدفة من خدماتها وبرامجها، ومنهم من ركز على السياسة الاجتماعية في ضوء أيديولوجية المجتمع. :

ومن أبرز التعاريف العربية للسياسة الاجتماعية ما يلي
- تعريف عبد المنعم شوقي: ويعرف السياسة بأنها القواعد والاتجاهات العامة المستمدة من فلسفة الإصلاح ب المجتمع والتي يجب مراعاتها عند اختيار ميادين العمل والفئات والمشكلات وكذلك أسلوب العمل أثناء العمل الاجتماعي.

- تعريف الفاروق إبراهيم: يقصد بالسياسة ذلك التفكير المنظم الذي يوجه سلوك أو تصرفات أو برامج منظمة نحو أهداف إستراتيجية معينة، وفي إطار افتراضي. يوضع نتيجة لتطور تفكير علمي خلاق منظم تدعمه بيانات وإحصاءات وحقائق للارتقاء بالمجتمع من حالة إلى حالة أفضل في مدة ممتدة وطويلة لضمان الاستقرار وكذلك تحوي السبل والطرق التي سيسلكها المجتمع في صورة خطوط عريضة للوصول إلى الحل الأفضل. (2)

تعريف قدرى جميل: يرى أن السياسة الاجتماعية هي اختصاص حصري للدولة، وتترجم على أرض الواقع من خلال القرارات الصادرة عن السلطة المختصة بالمجتمع، وهاته القرارات توضح "مجالات السياسة الاجتماعية، والاتجاهات الملزمة، وأسلوب العمل

¹ - Isabelle Ortiz: **Politique sociale**, op.cit.p49.

² - ماهر ابو المعاطى على: "السياسة الاجتماعية". مرجع سابق. ص144.

وأهدافه، في حدود أيديولوجية المجتمع. ويتم تنفيذ هذه السياسة برسم خطة أو أكثر تحتوي عدد من البرامج والمشروعات لمتابعة والمتكاملة، والتي تستهدف نقل المجتمع من واقع اجتماعي وسياسي واقتصادي معين الى واقع آخر أفضل منه، ومن ثم تحقيق زيادة في معدل رفاهية المجتمع.

- تعريف أحمد كمال أحمد: "مجموعة من القرارات الصادرة من السلطات المختصة في المجتمع لتحقيق اهدافه الاجتماعية العامة وتوضح هذه القرارات مجالات الرعاية والاتجاهات الملزمة وأسلوب العمل وأهدافه في حدود أيديولوجية المجتمع ويتم تنفيذ هذه السياسة برسم خطة أو أكثر تحوى عدد من البرامج ومجموعة من المشروعات الاجتماعية المترابطة المتكاملة⁽¹⁾.

- تعريف تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: السياسة الاجتماعية يمكن النظر إليها من جانبين "أ) أنها السياسة التي تهتم بقطاعات بعينها كقطاع الصحة، التعليم، وخصوصا قطاع الرعاية الاجتماعية، و(ب) السياسة التي تهتم بالمشكلات الاجتماعية، كالأمية والبطالة، ولا سيما الفقر، وبعبارة أعم وأشمل السياسة التي تتصدى للمشكلات الاجتماعية، وفي نفس الوقت تتقدم بالتنمية المجتمعية نحو اهدافها أي تحسين أحوال الناس ونوعية حياتهم"،⁽²⁾

أما عن الأهداف التي تتحقق من خلال تجسيد السياسة الاجتماعية فيمكن حصرها المساواة، العدالة الاجتماعية، الحرية والديمقراطية والمواطنة.

3 - مقارنة نظرية للسياسة الاجتماعية:

① قراءة تحليلية في المنظورات السوسيولوجية للسياسة الاجتماعية:

شغل التنظير السوسيولوجي حيزا هاما من الاهتمام لدى أوساط العديد من الباحثين والأكاديميين، تباينت واختلفت مشاربهم العلمية، وتصوراتهم الإيديولوجية حول عديد القضايا الاجتماعية؛ فهو عملية ديناميكية موقفية تظهر دائما كرد فعل ازاء الظواهر الاجتماعية صحية كانت أو مرضية، قصد صياغة الشروح التفسيرية والتأويلية مرادها ايجاد وصياغة قوانين وتعميمات يمكن من خلالها التنبؤ واستشراف مستقبل هكذا ظواهر.

¹ - مركز الجنوب والشمال للحوار والتنمية: العقبات والحوالز التي تعترض مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة واندماجهم في المجتمع، دراسة ميدانية بالبيئة الأردنية، مركز الدراسات الاردني. الاردن. 2011. ص32.

² - منظمة الأمم المتحدة: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- قضايا محورية متصلة بالسياسات الاجتماعية- دراسة مقارنة ومبادئ توجيهية لصياغة السياسات الاجتماعية في منطقة الإسكوا، نيويورك، 2004. ص62.

ولعل من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام خاص لدى الكثير من المفكرين والباحثين، تجد قضايا سياسات الرعاية الاجتماعية، باعتبارها أحد القضايا الفصلية التي تعني بالعديد من مجالات الحياة الاجتماعية من قبيل: الصحة، التعليم، الإسكاف، التنمية، الإصلح... الخ، كما تهتم أيضا بدراسة الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة المشكلة للنسيج الاجتماعي للمجتمع، مثل: فئات كبار السن، الأحداث، الطبقات العاملة، والمعاقين...

وتعتبر دراسة العلاقة بين قضية السياسة الاجتماعية وعلم الاجتماع من الموضوعات التي مازالت تطرح للمناقشة من قبل المهتمين بهذه القضية بعامة، وعلم الاجتماع بخاصة وربما أظهرت تحليلات بيئر تونسنند كثيرا من الحقائق الواقعية التي تؤكد على أن البدايات الأولى لدراسة السياسة الاجتماعية لم تكن موضع اهتمام علماء الاجتماع الأوائل، ولكن نجد في السنوات الأخيرة ظهور نزعة سوسيولوجية قوية تؤكد على ضرورة عدم الفصل بين قضية السياسة الاجتماعية والقضايا الأخرى التي يهتم بمعالجتها علم الاجتماع. وقد جاءت التصورات السوسيولوجية الحديثة لتؤكد على أن عملية الفصل بين دراسة السياسة الاجتماعية وعلم الاجتماع يعتبر عملية خاطئة تماما، فهذا الاعتقاد الخاطئ يرجع تفسيره إلى تصور عدد من المهتمين بتلك القضية واعتبار علم الاجتماع علما متحرر القيمة، أو أن علماء الاجتماع ركزوا في تفسيراتهم على نظريات متفائلة جدا، خاصة تلك النظريات التي تهتم بمظاهر التغير الاجتماعي⁽¹⁾ وعموما سوف نتعرض لأهم ملامح التغيرات السوسيولوجية وعلاقتها بدراسة قضية السياسة الاجتماعية، لاسيما أهم التطورات الحديثة، التي كشفت عن المزيد من الاهتمامات السوسيولوجية النظرية والميدانية التي تؤكد في مجملها إلى أي حد يمكن اعتبار قضية السياسة الاجتماعية من القضايا والموضوعات الأساسية لعلم الاجتماع، وفروعه المتخصصة في الوقت الحاضر.

ولعل من أبرز المنظورات السوسيولوجية لدراسة قضية السياسة الاجتماعية نجد خمسة تصنيفات ساهمت إلى حد كبير في الإثراء النظري والإمبريقي بهذه القضية وهي كما يلي:

¹ - 3-e Schéma départemental en faveur des personnes handicapées: **Le Conseil général agit pour l'autonomie des personnes en situation de handicap**. Réalisation: Pellicam Productions – Septembre 2009.p32.

(2) - منظور الرعاية (الإصلاح الاجتماعي) أو الهندسة الاجتماعية
يركز هذا المنظور على أبنية البحث الاجتماعي التقليدي وتوجيهه نحو سياسات الإصلاح
التي ترجع جذورها إلى نهاية القرن العشرين، ويمثل هذا الاتجاه حالياً كل من تيتموس
TITMUSS وتونسند Townsend ودينسون Donnison وباث Booth وويب
Weebb وغيرهم في بريطانيا، حيث سعى أصحاب هذا الاتجاه نحو الاهتمام بتوجيه
سياسات الإصلاح الاجتماعي نحو تنمية المجتمعات المحلية وكافة القطاعات الاجتماعية
المختلفة، علاوة على ذلك التّركيز على أهمية إجراء دراسات مكثفة حول مشكلات اجتماعية
معينة، ووضع حلول لها في إطار سياسات الإصلاح الاجتماعي، وهذا بالفعل ما حدث في
الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الأوروبية. (1)
في الواقع تعود جذور هذا المنظور إلى اسهامات رواد المدخل الاجتماعي التي تمثلت في
أعمال رايت ميلز، وكالر بوبر، واستخداماتهما لمصطلح السياسية الاجتماعية والهندسة
الاجتماعية. وترجع أبنية هذا المنظور في تركيزه على دراسة الحقائق الواقعية أكثر من
اهتمامه بالدراسات السوسيولوجية وتفسيراتها فقط، كما يسعى لتكثيف أعمال كل من الإدارة
الاجتماعية والخدمة الاجتماعية وتوجيه أنشطتهما نحو الأعمال الاجتماعية الواقعية، وجعل
أهدافها تتركز عامة لحل مشكلات اجتماعية معينة، وهذا بالفعل ما ظهر واضحاً في كل من
أعمال جوليان باركر ودينسون وغيرهما.
وبإيجاز يسعى أصحاب هذا المنظور على التّركيز نحو توجيه سياسات الإصلاح
الاجتماعي وأهدافه القومية، وضرورة تدخل السياسات الحكومية لحل المشكلات الواقعية
، ووضع نظام اجتماعي سليم يكون موجهاً لحل هذه المشكلات، والاهتمام عموماً بما يعرف
بالنزعة الواقعية والتوجيه الميداني، وهذا ما حدث في الواقع في سياسات الإصلاح
الاجتماعي في الدول المتقدمة منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن
العشرين.²

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمن: سياسة الرعاية الاجتماعية للمعاقين في المجتمعات النامية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر. 1999. ص 35.

² - نفس المرجع. ص 42.

ونشير في نهاية هذا التوصيف العام لطروحات هذا المدخل الى أنه ركز على الطرح البرغماتي الواقعي في كيفية استثمار الأبحاث الاجتماعية لخدمة السياسات الاجتماعية الهادفة بالأساس لايجاد حلول مناسبة لواقع المجتمعات، بغية تحقيق الرفاه الاجتماعي.

③- منظور الرعاية الاجتماعية (المواطنة)

اعتبر هذا المدخل مسألة الرعاية الاجتماعية من الحقوق الأساسية وهي مسألة في غاية الأهمية، على اعتبار أنها تعكس جوهر التمتع بالمواطنة بالنسبة للأفراد ، فهي نوع من الحقوق الاجتماعية التي يجب توفيرها للمواطنين ، وتتضمن تلك الحقوق توفير كافة الخدمات الأساسية، ومنها حق الرعاية الاجتماعية، التي يجب تدبيرها بصورة عامة باعتبارها مطلبا أساسيا و من أهم حقوق المواطنة⁽¹⁾.

هذا ويعتبر مارشال بأعماله المختلفة أحد أبرز العلماء الاجتماعيين الذين ركزوا اهتماماتهم حول تحليل قضايا السياسات الاجتماعية، أين اهتم بتحليل مفهوم "حقوق المواطنة" ويعد أحد المؤرخين الاجتماعيين في هذا التصور؛ أين أكد على العلاقة الوثيقة لتلبية وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين وتحقيق الحياة الكريمة لهم، وبين مختلف الحقوق الطبيعية الأخرى، وهذا يجب في اعتقاده أن تتضمنه السياسات الاجتماعية.

وفي الواقع اهتمامات منظور المواطنة وجد في المجتمعات الغربية الصناعية مجالا خصبا للتعكير عن آرائه وأفكاره، أين اهتم أصحاب هذا الاتجاه بدراسة الواقع الاجتماعي التاريخي المتغير، وانتقال المجتمعات من مرحلة ما قبل الصناعة إلى مجتمعات ما بعد الصناعة، وإن كانت الاهتمامات الأولى لأصحاب هذا المنظور تتركز حول توفير الخدمات الأساسية لطبقات اجتماعية معينة في بادئ الأمر مثل الطبقات العاملة، أو الطبقات الوسطى إلى أن تحول بعد ذلك اهتمامها بجميع الفئات الاجتماعية، وهذا بالفعل ما حدث في تحقيق أهداف سياسات الرعاية أو الخدمة الاجتماعية أين شملت جميع الفئات الاجتماعية.

¹ - Christoph Keller: **Citoyenneté, Assumer son appartenance, sa participation et sa responsabilité**. Documentation sur la politique de migration. Commission fédérale pour les questions de migration CFM. Berne. Octobre 2010.p18.

يؤكد مارشا في هذا الصدد على أهمية فكرة المواطنة وعلاقتها بفكرة التضامن الاجتماعي؛ حيث أصبحت الفكرة تشير إلى حقوق أعضاء المجتمع المحلي باعتبارهم أعضاء في المجتمع العام، ويجب تمتعهم بحقوق الرعاية الاجتماعية المختلفة، التي تهدف أساساً لزيادة روابط الولاء الاجتماعي بشرعية قانونية، وبصورة عامة تشمل تلك القوى توفر الرعاية الصحية، التعليم، والصحة، والعمل وتوفير المسكن الملائم، وذلك بغية جعل الأفراد أعضاء فاعلين ومشاركين في تنمية المجتمع المحلي؛ وينطبق ذلك على شريحة المعاقين، على اعتبار أنهم من مخرجات سياسات الرعاية الاجتماعية التي تصيغها وترصدها الحكومات لصالح هذه الأخيرة، بغية تسهيل مهمة انخراطها في الحياة الاجتماعية، وتمكينها من الاستفادة والاستفادة من طاقاتها المعطلة بفعل عوامل ومعوقات ذاتية تارة، وبيئية أطواراً أخرى⁽¹⁾ وباعتبار المجتمع نسقاً شمولياً فإن الرؤية للعلاقة بين مختلف الفئات الاجتماعية تكون هي الأخرى مبنية على ثنائية الذات والأخر إذ لا يمكن فهم الذات إلا في حضور الآخر على حد تعبير المنظر باختين M.Bakhtine في توصيفه لهذه العلاقة بقوله: "إننا نخفق في النظر إلى أنفسنا ككليات، ولذا فإن الآخر ضروري حتى لو كان ذلك مؤقتاً، لاستكمال فهمنا لذواتنا." وهي الحقيقة التي تنطبق على الأشخاص المعاقين وأقرانهم من الأسوياء أو غير المعاقين⁽²⁾.

وبما أن الشخص المعاق مواطننا يعتبر جزءاً من كل، فإن اكتمال شعوره بالمواطنة مرهوف بمدى تحقيقه، لاحتياجاته، وتقديره لذاته وصونه لحقوقه، وأدائه لواجباته، في إطار من الإحساس بالاعتزاز والتقدير الإنساني الذي يغذي فيه روح الانتماء الاجتماعي ويعزز لديه قيم الولاء المجتمعي

حقيقةً إن أعمال أصحاب هذا المنظور ومنها تحليلات مارشال وجدت في اهتمامات عديدة من قبل علماء الاجتماع، الذين اهتموا بكل من مفهوم المواطنة والحقوق الاجتماعية

¹ -Mohammed Zakaria Abouddahab. **CITOYENNETÉ .CORRÉLATION DES DROITS ET DES DEVOIRS**. Konrad-Adenauer-Stiftung e.V., Bureau du Maroc. 2015.P 102.

²-- Christoph Keller: **Citoyenneté, Assumer son appartenance, sa participation et sa responsabilité**. Documentation sur la politique de migration.op.cit.p 10.

وعلاقتها بفكرة التضامن الاجتماعي للمجتمع الصناعي الحديث ولعل أبرزهم تالكوت بارسونز وبيندكس ولانسكي⁽¹⁾

ومن ناحية أخرى فقد أظهرت تحليلات مارشال عن حقوق المواطنة أصداء مماثلة لها عند تحليلات رواد علم الاجتماع الآخرين من أمثال ماركس وسبنسر ودوركايم؛ حيث تتبلور فكرة المواطنة باعتبارها نقطة اتصال بين تحليلات سبنسر حول الأسس التعاقدية للتضامن وتحليلات دوركايم حول الروابط الجمعية؛ إذ تعتبر إحدى العناصر الهامة التي تؤدي على ما يعرف بالتماسك الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، علاوة على أنها تؤكد على النزعة التعاونية الدوركايمية التي تشير إليها بصورة مباشرة فكرة "حقوق المواطنة" وبخاصة تناولها لقضية العدالة الاجتماعية⁽²⁾

وعموماً أكد هذا المنظور على فكرة المواطنة وأبنيتها كنوع من الحقوق الاجتماعية الأخرى التي يجب أن تتوفر لها الأساليب القانونية، أين بموجبها يتم تقديم الحاجات الأساسية وأساليب الرعاية الاجتماعية للملائمة، وذلك باعتبار أن المواطنين كأعضاء في المجتمع المحلي، ومن ثم سوف يسهم ذلك في بناء نظم اجتماعية على أسس عقلية وذات طابع علمي تهدف لتحقيق المساواة الاجتماعية وخلق روح الولاء والانتماء وغير ذلك من عناصر التضامن الاجتماعي.

وعطفاً على ما سبق فإن هذا الاتجاه يؤكد على أبنية تكوين النظم والسياسات الاجتماعية الدائمة، بعيداً عن النظم والأساليب الإجرائية أو الإصلاحية المؤقتة، والتي يقتصر تقديمها على فئات اجتماعية معينة بقدر ما يهدف أيضاً إلى تلبية احتياجات كافة الفئات الاجتماعية، والعمل على جعلهم أعضاء فاعلين في تنمية المجتمع المحلي الذين يعيشون فيه وهذا ما تهدف إليه عموماً فكرة الإحساس بالمواطنة

(4) منظور التحول نحو التصنيع وسياسات الرعاية :

ينطلق أصحاب هذا المنظور من النظرية السوسيولوجية التي تعرف "بالنظرية المركزية" أو نظرية الحتمية التكنولوجية، التي تؤكد على أن عملية تحديث السياسات الاجتماعية

¹ -Allen Pincus & Anne Minhan: **social Work practice model and Method** ;Preacack Publisher,1976.P52.

² - Mohammed Zakaria Abouddahab. **CITOYENNETÉ .CORRÉLATION DES DROITS ET DES DEVOIRS**. Op.cit.P 116.

لأساليب الرعاية اذ لا يمكن أن تتم عن طريق تطبيق سياسات إصلاحية عالية مؤقتة توجو نحو فئات اجتماعية معينة، فالسياسة الاجتماعية لا يمكن ان تقوم على أساس إيديولوجية معينة بقدر ما تنهض على عناصر التقدم التكنولوجي والتحول نحو التصنيع الذي يسهم في تغير مباشر في البناءات والنظم والمؤسسات الاجتماعية، وجميع مظاهر الحياة العامة التي توجد في المجتمعات سواء أكانت رأسمالية أو اشتراكية. وعلى هذا الأساس نجد أن أصحاب هذا المنظور يعتمدون على نظرية الحتمية التكنولوجية فهم لا ينطلقون من أسس وظيفية بالدرجة الأولى فحسب، ولكن يهتمون أيضا بصورة خاصة بأبنية التكامل بين النظم الاجتماعية المختلفة، وتطوير مؤسسات وأساليب الرعاية الاجتماعية. ومن ناحية أخرى يؤكد هذا المنظور على اعتبار عمليات التنمية الاقتصادية والصناعية من الأهداف الأساسية التي يجب أن تهتم بها المجتمعات الحديثة، وتعتبر من المتطلبات الجوهرية التي تهدف لتحديث البناء الاجتماعي بصورة تكاملية وظيفية. لكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف يؤثر التصنيع على الرفاهية الاجتماعية؟ وللإجابة على هذا السؤال يتصور أصحاب هذا المنظور أن عملية التصنيع تعمل على إحداث تغيرات اجتماعية ملموسة وسريعة في المجتمع وبنائه ونظمه المختلفة، مثال: سياسة التصنيع تعمل على تغير القوى العاملة التقليدية إلى قوى عاملة متخصصة ومحترفة لديها أجور مناسبة ودخول ثابتة. وينطبق ذلك أيضا على سياسات التعليم الذي بدوره يرتبط بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية من مظاهر متعددة؛ حيث يسهم في عملية التحضر وزيادة العمران والاهتمام بالمجتمع المحلي وحماية البيئة، وزيادة الوعي الصحي... الخ⁽¹⁾

ويبدو جليا من خلال هذا المنظور ذلك التباين بين المجتمعات الصناعية فيما بينها، وبين الدول النامية المختلفة، لذلك فان توصيف السياسة الاجتماعية يرتبط أساسا بالبيئة الصناعية والتكنولوجية، التي غالبا ما تكون حكرا على دول دوف أخرى، من هذا المنطلق فان تحقيق مبتغيات سياسات الرعاية لا بد لها من تبعيات ترتكز أساسا على خصوصية البيئة الاجتماعية الاقتصادية والثقافية للمجتمعات، ولا بد بها أيضا أن تتجاوز حدود العلاج

¹ - محمد عبد الباقي الخولي : "رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر وعلاقتها بالتنمية البشرية. دراسة ميدانية لمحافظة الفيوم . بحث مقدم لنيل شهادة المجستير في الإحصاء الحيوي والسكاني، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، جامعة القاهرة، بحث غن منشور، مصر. 2003. ص 91.

والإصلاح إلى تعزيز حياة التضامن الجمعي بما يضمن رفاهية كل الفئات الاجتماعية دونما تمييز.

- (5) المنظور الاشتراكي :

يتشكل المجتمع عادة من فئات وشرائح اجتماعية تتباين درجات ومساحات تجانسها، الشيء الذي يؤدي إلى تشكل هوة تراتبية، تكون مقدمة للصراع حول التوقع ضمن مكانة اجتماعية، تتحدد من خلالها معالم الانخراط في الحياة الاجتماعية. وغنى عن البيان أن هناك علاقة طردية بن اتساع مساحة التباين بين الفئات الاجتماعية، وبين عمق الإحساس بالتجانس، ومن ثمة التماسك الداخلي للفئة الذي ينمي فيها روح الثقة وعمق التكيف في المحيط الاجتماعي الذي تنتمي إليه؛ فكلما تقلصت مسافة التباين الفئوي في المجتمع ، كلما كان الإحساس بالتجانس قويا، وقلت بذلك هوامش الحرمان والاستبعاد الاجتماعي والهامشية الاجتماعية.⁽¹⁾

ويرتكز التنظير السوسيولوجي وفق المنظور الاشتراكي في تعاطيه مع قضية سياسات الرعاية الاجتماعية على دعامتين أساسيتين هما:

أولاً: أن سياسات الرعاية الاجتماعية (الرفاهية) كنظرية شاملة، تعتمد في تفسيراتها أساساً على تبريرات وأيديولوجيات تطورت داخل المجتمعات الرأسمالية من الدرجة الأولى.

ثانياً: فهي كنظرية معيارية تهتم بمعالجة وضع حلول لمشاكل الرأسمالية، وتسعى لتحقيق مكاسبها بصورة مستمرة. وفي حقيقة الأمر أن تلك الأفكار وجدت قبولا كبيرا من جانب العديد من المفكرين المتأثرين بصورة ، أو بأخرى بالنزعات الاشتراكية، فبعضهم عمل بحت تيار الراديكالية، أو الصراع، أو ما يسمى أيضا بالاشتراكية المحدثه؛ والتي تقر بأن المجتمع يؤدي وظائفه من خلال الصراع الطبقي اساسا، فكل طبقة تسعى لتحقيق مصالحها، وهذا ما أفرزته الليبرالية الرأسمالية، ويعتقد هذا الطرح أن الاشتراكية هي البديل القادر على تحقيق وضمان المشاركة الاكثر عدالة في القوة والملكية والثروة.⁽²⁾

¹ - - معن خلي عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص54.

² - Arnaud Emeriau. Union européenne et Protection sociale : **focus sur quelques dossiers d'actualité, le fonctionnement de l'Union et le rôle de la REIF**. 2014/1 (N° 45).

و من أهم الأفكار والتصورات العامة التي يقوم عليها المنظور الاشتراكي عند معالجته لقضية الرعاية الاجتماعية ما يلي:

- تكمن سياسات الرفاهية الاجتماعية في ضوء نظم محددة للعمل، وظروف المعيشية، وتوزيع الموارد المجتمعية على أسس الحاجات البشرية.

- أن الرأسمالية كنظام إجتماعي متناقض مع الرفاهية بصفة عامة.
- تقوم سياسات رعاية الرفاهية في المجتمع الرأسمالي وذلك بصورة تدريجية عن طريق ما يسمى بالفعل الجمعي، و اعتمادها أساسا على الطبقة العمالية، ولهذا السبب تلجأ الرأسمالية نحو الإصلاح الاجتماعي المؤقت أو العلاجي وإن كان ذلك مشكوكا فيه لأنن يتم بصورة هامشية.

- تعمل كل من الحكومة أو أجهزة الدولة في مجتمعات متعددة، على تقديم سياسات الرعاية الاجتماعية و توجيهها نحو مصالح الطبقة المسيطرة. ومن ثم، فالدولة تكون بعيدة تمام عن سياسات الرفاهية وربما تعتمد على الأساليب كناعية شكلية فقط.

- أن فكرة قيام سياسات الرعاية الاجتماعية أو الرفاهية بصورة كاملة يراعى فيها عناصر التوزيع العادل، لا يمكن أن يتحقق إلا بعد أن تصبح جميع وسائل الإنتاج اشتراكية.⁽¹⁾
حقيقة ان هناك الكثير من الانتقادات التي توجه إلى المنظور الاشتراكي برمته وتصوراته العامة والخاصة اتجاه قضية سياسات الرعاية الاجتماعية، أين يمكننا القول أن الأيديولوجية العامة بهذا التصور أو النظام حملت في طياتها بذور هدمها وفنائها، ولم يعد هذا الأخير قادرا على توفير الحاجات الأساسية لجماهيره، حتى تلك الطبقات العامة التي أعطى لها الأولوية، وقام النظام الاجتماعي والسياسي من أجلها بالدرجة الأولى.

لقد ركز أصحاب هذا المنظور تحليلاتهم نحو نظام الرأسمالية فقط، وتحليل واقعها الاجتماعي وغاب عنهم البعد التحليلي المقارن، ومعرفة تباين السياسات الاجتماعية سواء داخل المجتمعات الاشتراكية ذاتها، أو بين المجتمعات الرأسمالية الأخرى.⁽²⁾ و من ناحية أخرى، لقد ركزت السياسات الاشتراكية على التمييز بينها وبين السياسات الرأسمالية وعلاقتها بالتصنيع والتي ستفضي في نظر هذا الاتجاه إلى القضاء على أنساق الأسرة

¹- معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع. مرجع سابق. ص 62

² - Mohammed Zakaria Abouddahab: CITOYENNETÉ .CORRÉLATION DES DROITS ET DES DEVOIRS.op.cit.P13

والمجتمع، بما يجعل بثورة الطبقات المستغلة، وخاصة البروليتاريا على ظاليمها، وتستبدل بذلك النسق الرأسمالي بنسق اشتراكي، وهذا ما تنبأ به ماركس.⁽¹⁾

وهو ما حدث في العديد من المجتمعات التي كانت السباق في تبني هذه الطروحات، حيث تهاوت بنائيا وحتى وظيفيا الكثير من أنساقها، وأصبحت بذلك العدالة الاجتماعية والفعل الجمعي شعارات لم تلبث أن سقطت بسقوط الاتحاد السوفياتي الحاضن الجغرافي والداعم السياسي والايديولوجي لهذه السياسة.

(6) - المنظور الوظيفي: ويمكن تقسيم هذا الأخير إلى اتجاهين أساسيين وهما:

أ- المنظور الوظيفي الكلاسيكي:

تتجلى أعمال أصحاب هذا المنظور في آراء كل من هربرت سبنسر H.Spencer وإيميل دوركايم E.Durkheim، وماكس فيبر weber وغيرهم؛ حيث تدور اهتماماتهم حول قضية السياسة الاجتماعية انطلاقا من بعدين أساسيين هما:

- أولا: رؤيتهم السوسيولوجية العامة التي تتصور أن المجتمع مجموعة متكاملة من البناءات والنظم الاجتماعية التي تربط كل منهما بالأخرى.

- ثانيا: أن دراسة تلك البناءات والنظم تسهم في التعرف على وظائفها وتكاملها بصورة مميزة، طبيعة تحقيق الأهداف العامة التي تؤدي إلى التجانس والانسجام في المجتمع الأكبر.⁽²⁾

و فيما يلي عرض موجز لأهم تصورات هؤلاء العلماء:

جاءت آراء هربرت سبنسر، حول قضية السياسة الاجتماعية بصورة غير مباشرة ومن خلال تحليلاته ونظرياته السوسيولوجية العامة حول "المماثلة العضوية". فلقد سعى لعرض وجهة نظره حول العديد من سياسات الرعاية الاجتماعية، التي كانت موجودة بالفعل في المجتمع البريطاني بصفة خاصة في مطلع القرن العشرين وأواخر القرن التاسع عشر، كما

¹ - Gérard Bensussan et Georges Labica: **Dictionnaire critique du marxisme**. QUADRIGE / PUF.1915.p130.

² - محمد شهاب: **رواد علم الاجتماع**. دار الفكر العربي. لبنان. 1996. ص 101.

جاءت معظم تلك التحليلات ذات نزعة "عدائية، ضد السياسة الاجتماعية للدولة، كيف لا وقد كان ابنا متمردا ومنشقا عن الكنيسة".⁽¹⁾ و بصورة عامة، أننا نرى كتابات سبنسر، عبرت عن اهتماماته حول فكرته المعروفة عن "أحكام القيمة" وارتباطها بقضية سياسات الرعاية الاجتماعية، وهذا يكشف بدوره عن طبيعة الظروف الاجتماعية والأخلاقية التي كانت تعيشها بريطانيا، ومعاصرة (سبنسر) لها في الواقع.

ويشير في هذا الصدد، روبرت بنكر أن تصورات سبنسر حول قضية السياسة الاجتماعية كانت ذات نزعة عدائية ضد ما تفرضه الدولة من إجراءات وسياسات اجتماعية. ولقد انعكست تلك النزعة، من خلال دفاعه عن سياسة عدم التدخل خاصة وأن كتابات سبنسر في مجملها، كانت ذات طابع سياسي وأخلاقي من الدرجة الأولى ولم يركز على تحليل قضايا الرعاية الاجتماعية ونظمها المختلفة من نواح اجتماعية فقط.⁽²⁾ وبإيجاز، لقد سعى سبنسر أن يربط بين تحليلاته حول التطور والنظم الاجتماعية وما يحدث بالفعل من خلال فكرته العامة يرى بأنه كلما زادت درجة التعقيد في المجتمعات كانت هناك فرص ونتائج أكثر نحو التكامل الاجتماعي. ومن ثم، فلقد ركز سبنسر على توضيح بعض الحلول التي بموجبها تستطيع الدولة التدخل في الإدارة الاجتماعية، وتوفير الإجراءات والأساليب الخاصة للرعاية الاجتماعية. وبصورة أو بأخرى، كان سبنسر لا يؤمن بضرورة أن لا تتخذ الحكومة موقفا سريعا وحاسما للتغيير الاجتماعي الجذري، ولهذا السبب كاف معاديا للتدخل الحكومة نحو الحد من الفقر واللامساواة، مبررا تلك الإجراءات بأنها ضد الطبيعة الإنسانية ذاتها.³

علاوة على ذلك، استخدام سبنسر مفهوم "الشخصية القومية" ليشير إلى كل فرد يجب أن يسعى لتحقيق رفاهيته بمجهوده الذاتي. ومن ثم، فإن الجهود الفردية والجماعية للرفاهية سوف تسهم في خلق فروق بين المانحين والمحتاجين، كما أن سياسات الرعاية الاجتماعية

1- محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987، ص 35

2- Guy Rocher, le changement social, Introduction à la sociologie générale, Ed H.M.H.Paris 1968.p167.

3- عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1999، ص 55.

في مجملها سوف تهدد من مستوى معيشة الطبقة العامة لأنها الوحيدة التي تدفع الضرائب الحكومية وتمول تلك السياسات. ومن ناحية أخرى، أن تلك التدابير سوف تؤدي لزيادة البيروقراطية الحكومية، وسوف تشجع على المزيد من الانحرافات والحياة اللاخلاقية في المجتمع، مشيراً في ذلك للإعلانات التي تقدم على سبيل المثال لأمهات الأطفال غير الشرعيين وغيرها من الأمثلة التي تؤدي للمزيد من السلوكيات اللاخلاقية.⁽¹⁾

أما أميل دوركايم E. D urkheim، فكان على نقيض سبنسر وآرائه السابقة في كثير من الاتجاهات نحو سياسات الرعاية الاجتماعية، وهذا يتمثل في مجموعة أعمال دوركايم الخاصة، بالتربية الأخلاقية، والتعليم، وتقسيم العمل، والانتحار، وغيرها من التحليلات التي تتركز حول معالجة قضايا متنوعة من سياسات الرعاية الاجتماعية. كما أن تلك التحليلات لم تخرج بعيداً عن الإطار النظري السوسيولوجي لدوركايم الذي يتركز حول نظريته العامة عن التضامن الاجتماعي وحرصه على تنظيم المجتمع بعد التصدعات المختلفة التي شهدتها كل من أبنائه وأنساقه الاجتماعية⁽²⁾. وعلى أية حال، فلم يتخذ دوركايم موقفاً عدائياً ضد سياسات تدخل الدولة، فهو كعالم اجتماع لم يركز دراسة الحقائق الاجتماعية على أنها وقائع ثابتة، وهذا كان جوهر أساسه النظري والمنهجي عند تناوله لتلك الحقائق بالدراسة والتحليل. ومن ثم، كان دائماً يتطلع لأهمية تدخل الدولة السريع والمدرّس، فلقد كان حريصاً على سبيل المثال على تحسين مستويات الرعاية الاجتماعية في فرنسا، والعمل على تغيير المناهج الدراسية التقليدية، حتى يحدث من سياسات التعليم والتنشئة الاجتماعية، مستخدماً بذلك العديد من المداخل المقارنة للسياسات التعليمية في بعض الدول الأوروبية الأخرى ولاسيماً ألمانيا منها. ومن ثم، فلقد نجح في تغيير السياسة التعليمية في فرنسا بالفعل، مع وضع بعض الحلول العلمية لمشكلات هذه السياسة وتوجيهها على أسس أخلاقية وتربوية.³

¹ -Robert A.Nisbet, Social change and history, oxford university press, London, 1969, pp 15-20.

² -معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع. مرجع سابق. ص 72.

³ -Robert A.Nisbet, Social change and history.op.cit.p39.

وعلاوة على ذلك فقد أكد دوركايم أن هناك شكلين أساسيين كبيرين للتماسك؛ أولهما: التماسك الآلي، وثانيهما: التماسك العضوي، ويعتبر الأول خاصية من خصائص المجتمعات التقليدية التي يتضاءل فيها تقسيم العمل ، وتمارس فيها المعايير قوة ضاغطة، كما تتجلى فيها مظاهر قوة التماسك الاجتماعي، وتتماثل فيها التقاليد والمعايير والمعتقدات والآراء، أما التماسك العضوي فيظهر في المجتمعات الصناعية الأكثر تقدماً⁽¹⁾، والتي عادة ما تتميز بتعدد نظام تقسيم العمل، وشيوع علاقات مبنية على التعاقد، وانخفاض مستويات التكامل وندرة مظاهر التماسك والتضامن، وفي مثل هذا البناء تضعف قوة الضبط وتتنامى مظاهر الانحلاف والتمرد عن المعايير، ويصبح بذلك المجتمع غير قادر على ضبط إيقاع العلاقات بما يلاءم البناء الاجتماعي، . ويصبح التماثل ضرورة لتحقيق التماسك كهدف مفصلي⁽²⁾.

ب- المنظور الوظيفي المحدث:

عكست تحليلات أصحاب المنظور الوظيفي الكلاسيكي، اهتمامات متعددة لعلماء الاجتماع الأوائل و تناولهم لقضية السياسة الاجتماعية، ولقد تطورت تلك الاهتمامات نتيجة لتطور علم الاجتماع ذاته؛ حيث تناول علماء الاجتماع المحدثون قضايا سياسات الرعاية الاجتماعية، واعتبارها من أهم قضايا وموضوعات علم الاجتماع الأساسية. وربما نجد من اهتمامات بعض هؤلاء العلماء تصورات قيمة، ترتبط بتلك القضية بصورة مباشرة وغير مباشرة، ومن أمثال هؤلاء العلماء روبرت ميرتون R. Merton ، وتالكوت بارسونز T. Parsons و نيل سمنسر N . Semelser وغيرهم.⁽³⁾

وقد تركزت اهتمامات ميرتون، حول معالجته لكل من البناء والوظيفة الاجتماعية وتحليلاته للانساق والنظم الاجتماعية، . والحفاظ على ذلك البناء واستمراريته ولقد حرص على أن يعرض مظاهر التفكك الاجتماعي بين البناءات والنظم الاجتماعية على أنها نتيجة لما أسماه بالخلل الوظيفي وتأدية الواجبات أو المهام التي يجب أن تقوم بها تلك النظم في المجتمع.

¹ - ماهر ابو المعاطى على : السياسة الاجتماعية . مرجع سابق .ص61.

² - إيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، عدد 244، الكويت. 1999.ص57.

³ - Stéphanie Goirand: **De la construction à la légitimation d'une nouvelle fonction du social : Les coordinateurs de réussite éducative à Toulouse**. Revue affiliée à Revues.org . 2014/1 (n° 125).p88.89.

كما سعى ميرتون لتوضيح نوعية الوظائف الاجتماعية، التي يقوم بها الأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية في المجتمع، وذلك من خلال تحليلاته لما يعرف بالوظائف الكامنة، والوظائف الظاهرة، التي لها تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على السلوك الفردي والاجتماعي بصفة عامة.¹

ومن هذا المنطلق، نجد أن ميرتون يحلل طبيعة المجتمعات البشرية وخاصة المجتمع الحديث، موضحاً مظاهر التفكك والتصدع الناتج عن انهيار العلاقات الاجتماعية، وحدوث الخلل لهذه الجماعات في المجتمع، ومن ثم، فلقد طرح تصوراته حول نتائج الآثار السلبية في المجتمع، مستخدماً في ذلك فكرته حول الوظائف البديلة، التي تقترح بعض البدائل النظرية والعلمية لتقييم السياسات الاجتماعية الراهنة، والعمل على الحفاظ على الوظائف الإيجابية من أجل بقاء المجتمع واستمراره.⁽²⁾

أما تحليلات تالكوت بارسونز وإسهاماته حول قضية السياسة الاجتماعية، وعلاقتها بالبناء أو النسق الاجتماعي ككل فقد أكدت بأن الرفاهية ماه الا نوع من التكامل؛ حيث يتصور بارسونز أن بقاء أي مجتمع أو نظام اجتماعي واستمراره، يكون مشروطاً بتحقيق أربعة متطلبات وظيفية هامة وهي: التكيف أو الموائمة، وتحقيق الهدف، والتكامل والمحافظة على النمط،⁽³⁾ وجدير بالذكر أن بارسونز قد تبني مجموعة من الافتراضات التي تتعلق بالمجتمع نلخصها فيما يلي:

- إن النسق الاجتماعي يوجد وجوداً قائماً بذاته؛ أي أن المجتمع يمتلك حقيقة مستقلة عن وجود الأفراد كنسق للتفاعل.
- يعبر البناء الاجتماعي، أو الأنساق الجزئية في المجتمع عن عدد من الوظائف الرئيسية (البناء يمثل الوظيفة) أو عن عدد من مشكلات النسق الأساسية، وتتكون هذه الوظائف من التكامل

¹ - Guy Rocher, **le changement social, Introduction à la sociologie générale**.op.cit p62.

² - إيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، مرجع سابق. ص 74.
³ - سلام حلاب، بعض ملامح التغير الاجتماعي الثقافي في الوطن العربي، مجلة الحداثة العدد 3، و4، السنة الأولى، بيروت، 1994، ص 188.

- يتكون النسق الاجتماعي من أربعة أنساق فرعية هي: الجماعة الاجتماعية وتمثل (معايير التكامل)، نسق المحافظة على النمط (قيم التكامل)، النسق السياسي (إدراك الهدف)، وأخيرا النسق الاقتصادي (الذي يسعى لإحلال التكيف).

- تعد فكرة المماثلة العضوية هي الفكرة المحورية في النموذج البارسونزي.

- ومن أجل المحافظة على التطور والتكامل لا بد من ادماج جميع الأبنية الجديدة في النسق المعياري القيمي.⁽¹⁾

وهكذا، تظهر تحليلات تالكوت باسونز كغيره من أصحاب الاتجاه الوظيفي، ومدى اهتمامه أساسا بنظام الرفاهية ، خاصة عند معالجته للمتطلب الوظيفي المتمثل في التكامل كعملية أساسية تجعل من النظام الاجتماعي أكثر ترابطا وتماسكا، وتصبح العلاقة بين مكونات البناء الاجتماعي أكثر تجانسا وتوافقا. ويتضح ذلك عموما، في مظهرين أساسيين هما أولا: نسق التكامل، وثانيا: التكامل الاجتماعي، فالأول يشتر إلى تكامل النظم والآخر يشير إلى تكامل الجماعات الاجتماعية

وعموما يمكن القول أن الاتجاه المحدث للنظرية البنائية الوظيفية يعكس حالة من التواصل والاستمرار للنموذج العضوي الكلاسيكي، فقط أن أفكارهم كانت استجابة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية التي عانى منها المجتمع المعاصر في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.⁽²⁾

وفي ضوء ما تقدم من تحليل لمختلف هذه الطروحات فإن ما يمكن استنتاجه في هذا الصدد، أن سياسات الرعاية الاجتماعية في المجتمعات الغربية الصناعية تعكس بجلاء إيديولوجية وفلسفته العامة، بما يؤكد السمة المحلية لنسق الرعاية، وتباينه من مجتمع لآخر، لارتباطه بطبيعة وخصوصية المجتمع وإمكاناته ودرجات تقدمه، وطبيعة المشكلات التي يواجهها؛ وعلى الرغم من هذه المسلمة، فإن المفارقة تكمن في أن ظهور الرعاية الاجتماعية والسياسات المتخذة من طرف المجتمعات النامية لم تكن استجابة أصيلة للواقع المعيش لأفراد هذه المجتمعات، ولا لخصوصيته الثقافية والحضارية، بل كانت هذه السياسات في غالبيتها وصفات جاهزة مستوردة تمت عملية تجسيدها عنوة؛ فكان طبيعيا أن فشلت في

¹ -Stéphanie Goirand: De la construction à la légitimation d'une nouvelle fonction du social : Les coordinateurs de réussite éducative à Toulouse.op.cit..p92

² - كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، مرجع سابق.ص78.

التعبير عن المتطلبات المراد إشباعها لاحتياجات الكثير من الفئات الاجتماعية . ظف الى ذلك أن السياسة الاجتماعية وفعل الرعاية هما بالأساس محمولان يتطلبان القدرة على التخطيط، التنفيذ والاستمرارية في التوجيه، وهذا ما فشلت في تجسيده عديد المجتمعات، سيما العالم الثالث منها.

4: اهداف وأغراض سياسة الرعاية الاجتماعية:

- ا - أنسنة فعل الرعاية الاجتماعية، وذلك باشتراك الجميع، فالإنسان هو وسيلة وغاية كل سياسة اجتماعية.
- ب- العمل والمزاوجة بين ثنائية الأشباع والاحتياج، بتوفير المتطلبات الأساسية التي ينبغي أن تتجدد لتواكب الزيادة في حاجيات الأفراد، بما يضمن رفع تحدي مستوى أفضل من المعيشة الكريمة لهم.
- ت- حسن تدبير واستثمار وتسيير الموارد البشرية ، والتنظيمية المتاحة في المجتمع بما يضمن التوزيع العادل لمخرجات التنمية على أساس من التكامل في ثنائية الحقوق والواجبات. (1).
- ث- تعد التنمية البشرية لأفراد المجتمع هي المرتكز المفصلي لأي تنمية اقتصادية
- ج- الرؤية التكاملية المتوازنة للنمو على مستوى جميع القطاعات والأنساق:(الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية..الخ. (2)
- ح- العمل على تجديد وتطوير دعم النظم الاجتماعية القائمة؛ لزيادة كفاءتها بالنسبة لجهود إحداث التغيير المطلوب، وتحقيق الأداء في العمل الاجتماعي في شتى مجالات الرعاية.
- د- تقوية الروابط بين المواطنين وتدعيم العلاقات بينهم على أساس التعاون والإخاء وتحقيق التكافل الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع.

¹ - د. الجوهري ، عبد الهادي : دراسات في التنمية الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، دت، ص8.

² - إحسان حفزي: علم اجتماع التنمية .مرجع سابق، ص 47

- ر- توضيح الأهداف الاستراتيجية ومجالات خطط وبرامج الرعاية الاجتماعي وأساليب تحقيقها، وموجهات العمل الاجتماعي لتحقيق الأهداف المجتمعية.¹
- ص- وعادة ما تقوم الدولة بممارسة السياسة الاجتماعية لصالح مواطنيها؛ عن طريق توفير مجموعة من الخدمات لتساعد على رفع مستوى معيشتهم، تتمثل في التأمينات الاجتماعية . الرعاية الاجتماعية، والسياسة السكانية.⁽²⁾
- إن السياسة الاجتماعية تهدف أساساً إلى تحسين الظروف العامة للمجتمع، وتنميته، وكل هذا في إطار استراتيجية شاملة تسعى من خلالها إلى تحقيق ما يلي :
- تحقيق الوحدة الوطنية و السلام الاجتماعي.
 - توفير خطة التأمينات لكل أفراد المجتمع ضد البطالة والعجز والشيخوخة والامراض والكوارث.
 - توفير مسكن صحي مناسب لكل أسرة.
 - توفير فرص التعليم الأساسي لكل المواطنين.
 - توفير الرعاية الصحية الوقائية- التأهيلية- العلاجية المناسبة لكل مواطن .⁽³⁾
 - تحقيق مبدأ التكافؤ للفرص والعدالة السياسية والاجتماعية والعدالة في توزيع الحقوق والأعباء والتضحيات بيت كافة المواطنين وأن يكون المواطنون أمام القانون سواء
 - حق كل مواطن في التعبير عن رأيه بحرية في إطار القانون . ووفق ما ينص عليه الدستور وتحقيق مبدأ سيادة ،
- حق كل مواطن في الحصول على عمل مناسب وضمان حد أدنى من الأجور تتناسب مع مستويات المعيشة وأسعار السلع.⁽⁴⁾

¹ - Vaillancourt et Pelletier.: **A QUOI SERVENT LES POLITIQUES SOCIALES.** CENTRE DE FORMATION POPULAIRE. 1979.B N. du Québec.p11.

² - د. الجوهري ، عبد الهادي : دراسات في التنمية الاجتماعية ، مرجع سابق ص.60.

³ - طلعت مصطفى السروجي ، منال عبد الستار : السياسة الاجتماعية ، القاهرة ، جامعة حلوان ، ، ط2005، 1 ص 35.

⁴ - Jean-Michel SERVAIS: L'égalité dans l'emploi ou droit à la différence ? Un point de vue international, Cahiers de Droit, vol. 33, n° 2, juin 1992, p. 516.

- توفير كافة أساليب الرعاية للطفولة بوصفها صانعة المستقبل وتوفير فرص التنشئة الاجتماعية السليمة لأطفال وتحديد دور الأسرة ودور المدرسة ودور النظام الديني وأجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري والنادي أو مركز الشباب والتنظيمات السياسية .
من هذا المنطلق فإن الغاية السامية هي تحقيق العدالة الاجتماعية ، عدالة تجعل إنسانية الإنسان فوق كل اعتبار، وبذلك يكون التطور هدفا مشروعا للمجتمع ، الذي ينبغي أن تتحالف فيه جميع الفواعل على فلسفة أساسها التعاون والمشاركة الجادة والعدالة في السلطة والثروة وفي الحقوق والواجبات⁽¹⁾

5: عناصر السياسة الاجتماعية:

ويمكن إجمال أهم هذه العناصر في ما يأتي:
- **الأيديولوجية:** ويعتبر هذا نسق (الأيديولوجية) مزيجا من التراث الديني والثقافي والاجتماعي والحضاري والقيمي والفلسفي والأخلاقي؛ حيث يسعى هذا النسق في عمومه إلى توجيه وتبسيط الاختيارات السياسية الاجتماعية للأفراد والجماعات والتنظيمات والأجهزة المختلفة في المجتمع.⁽²⁾

- **الأهداف العامة بعيدة المدى:** الأهداف هي الغايات المطلوب تحقيقها حتى يتمتع أفراد المجتمع بالرفاهية والأهداف العامة البعيدة المدى تعتبر العنصر الأساسي الثاني المكون للسياسة الاجتماعية، ومن بين الأهداف العامة التي تسعى الدول النامية إلى تحقيقها ما يلي:
- توفير مظلة من التأمينات تشمل جميع الأفراد ضد العجز والشيخوخة والمرض والبطالة والكوارث.
- توفير فرص التعليم الأساسي لكل المواطنين.
- مجانية خدمات الرعاية الصحية العاجية والتأهيلية و الوقائية
- المساواة أمام القانون، وتحقيق مبدأ العدالة في التوزيع.
- حق كل مواطن في إيجاد العمل المناسب لقدراته وبما يسمح بإشباع احتياجاته في تكوين أسرة.
- توفر كافة برامج الرعاية للأطفال والشباب.
- منح الفئات الخاصة الرعاية اللازمة والمناسبة لتحويلهم من طاقات معطلة إلى المشاركة الايجابية في التنمية الاجتماعية.⁽³⁾

¹ - Vaillancourt et Pelletier: **A QUOI SERVENT LES POLITIQUES SOCIALES**
Op.cit., p 23.

² - ماهر ابو المعاطى على: "السياسة الاجتماعية" مرجع سابق.ص161.

³ - Jean-Michel SERVAIS: **L'égalité dans l'emploi ou droit à la différence ? Un point de vue international**.op.cit.,P41.

- مجالات العمل: تقوم السياسة الاجتماعية بتحديد دالة التفضيل بين مجالات العمل الاجتماعي ويمكن بيانها كالتالي:

- تراتبية الاستحقاق في تلبية الاحتياجات للفئات الأولى بالرعاية, يجب التركيز أولاً على الطفولة بوصفها صانعة المستقبل يليها الشباب ثم العمال المنتجون وأخيراً المسنون.

- أما فيما يتصل بالقطاعات فيجب أن تكون المفاضلة بينها على أساس مدى الاحتياج، ويمكن تحديدها كالتالي: المجتمع الحضري المتخلف، المجتمع الريفي، المجتمع المستحدث، المجتمع الصحراوي.

- أن يكون التركيز على نفس الدرجة للمجال التنموي و الوقائي يليهما المجال العلاجي⁽¹⁾

- الاتجاهات :

الاتجاهات هي المبادئ التي تعتبر بمثابة الدليل الذي يحدد أبعاد العمل ونوع المشروعات والبرامج ومستوى العمل. وتنقسم هذه الاتجاهات إلى ثلاث تصنيفات هي

الاتجاهات الملزمة: والاتجاهات الملزمة تعني تلك الاتجاهات التي يتعين على المجتمع تضمينها في السياسة الاجتماعية والعمل على تحمل الدولة المسؤولية في تطبيقها على جميع الأفراد دون استثناء لتوفير الحد الأدنى من مستوى المعيشة.

الاتجاهات شبه الملزمة: أما فيما يتصل بالاتجاهات شبه الملزمة فإنها تعتبر اتجاهات طبقت في مجتمعات أخرى، وتكون في العادة محل الدراسة والتحليل بأمل الاستفادة منها في حالة الموارد والإمكانات، وكذلك بالمشاركة المجتمعية لتوفير مستوى أعلى للرفاهية الاجتماعية.

الاتجاهات غير الملزمة: وبالنسبة للاتجاهات غير الملزمة فإنها تعتبر برامج ومشروعات لا يمكن تيسيرها في صورة خدمات لأفراد المجتمع، وذلك لمحدودية الموارد والإمكانات؛ ولذلك يجب على القطاع الأهلي القيام بمسؤولية إشباع هذه الاحتياجات عن طريق الهيئات التطوعية والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص.⁽²⁾

وكخلاصة لهذا الفصل فإن استراتيجية أي دولة في التنمية يجب أن يكون مبني على أسس تقاربية نظرية أولاً لإنشاء أرضية قاعدية يتم من خلالها تحديد كل المؤشرات الضرورية التي ترسم الخطوط العامة للعمل. ثم يتم بعد ذلك تحديد الآليات التي تساهم في فهم ودراسة

¹ -Nadine Morano :Devenir travailleur social Pour bâtir une société plus solidaire.

DICOM_ n° T 09-034 - octobre 2009.p13

² - د. الجوهري ، عبد الهادي : دراسات في التنمية الاجتماعية. مرجع سابق.ص61.

الواقع الاجتماعي بكل ابعاده باستعمال كل الموارد المتاحة مادية وعلمية وموارد بشرية
ماهرة.

الفصل الثالث

الرعاية والخدمة الاجتماعية والضمان الاجتماعي

المبحث الاول: ماهية وطرائق الرعاية والخدمة الاجتماعية

1 - تمهيد

يرتبط تاريخ نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية بالرعاية الاجتماعية حيث أنها من أدوات نظام الرعاية الاجتماعية وتعمل جنباً إلى جنب مع غيرها من المهن المختلفة على تحقيق أهداف هذا النظام فقد واكب ظهور مهنة الخدمة الاجتماعية ظهور مؤسسات الرعاية الاجتماعية مثل مؤسسات رعاية الفقراء، مؤسسات رعاية الأيتام، المستشفيات.

ولهذا هناك جدل حول العلاقة بين الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية وللفصل بين هذا الجدل سوف نقوم بتوضيح هذه العلاقة من خلال الآتي:

2- مفهوم كل من الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية:

تعريف الخدمة الاجتماعية:

بأنها طريقة اجتماعية منظمة لمساعدة الناس للوقاية والعلاج من المشكلات الاجتماعية وللقيام بوظائفهم الاجتماعية على أحسن وجه ممكن.

كما يعرفها عبد المنعم شوقي: (بأنها نظام اجتماعي مرن يشترك بطرقه الأساسية مع بعض النظم الاجتماعية الأخرى ويقوم بالعمل فيه مهنيون متخصصون ويهدف إلى مقابلة احتياجات الأفراد والجماعات على النمو حتى تقابل حاجات الأفراد والجماعات والمجتمعات بطريقة أكثر كفاءة).⁽¹⁾

وتعرف الرعاية الاجتماعية بأنها:

نظام مركب يتضمن كل أشكال التدخل الاجتماعي للوفاء بحاجات أفراد المجتمع وتحتوي على الجهود والأنشطة والعمليات التي تهدف إلى علاج المشكلات الاجتماعية والوقاية منها - فضلاً عن هدفها الواضح في تنمية الموارد البشرية والحد من معاناة الأفراد والجماعات والمجتمعات وصولاً لتحسين مستوى المعيشة وهي بذلك تتضمن شبكة من الخدمات الاجتماعية للأفراد والأسر وأيضاً تهتم بالجهود الموجهة لتدعيم وتقوية وتعديل النظم الاجتماعية.

يشير عجوبة إلى أن العلاقة بين الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية هي علاقة ضرورة وليست علاقة حتمية في كل الاحوال ، فقد توجد رعاية اجتماعية بلا خدمة اجتماعية ، ولكن من البديهي أن لا توجد خدمة اجتماعية بلا رعاية اجتماعية ، وفي هذه الحالة يمكن تشبيه

¹ - بهيجة احمد شهاب : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية : مطبعة التعليم العالي . بغداد ، 1982 . ص 51.

العلاقة بين الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية بالعلاقة بين السيارة والوقود ، فالخدمة الاجتماعية هي الوقود المحرك للرعاية الاجتماعية⁽¹⁾

يتضح من مفهوم كل من الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية أنّ كليهما مختلفان حيث أنّ الرعاية الاجتماعية أعم وأشمل من الخدمة الاجتماعية التي تعتبر أحد المهن التي تعمل في مجال الرعاية الاجتماعية. اذن تمثل الرعاية الاجتماعية الإطار العام لممارسة الخدمة الاجتماعية منذ نشأتها وإلى اليوم ، حيث تتم الممارسة المهنية في إطار نماذج الرعاية الاجتماعية وفلسفاتها ونظرياتها وقيمها ومبادئها ومعاييرها وظروفها التاريخية في مختلف البلدان ، ولا يمكن أن تمارس الخدمة الاجتماعية إلا في ضوء سياسات الرعاية الاجتماعية وتشريعاتها وبرامجها ومجالاتها ، فالخدمة الاجتماعية هي واحدة من أهم الأدوات التي تساعد الرعاية الاجتماعية على أداء وظائفها سواء في البلدان الصناعية المتقدمة ، أو النامية ،⁽²⁾

3- أهداف الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية:

1 - اهداف الرعاية الاجتماعية:

- مقابلة الحاجات الإنسانية المباشرة من خلال البرامج والخدمات التي توجه نحو إشباع احتياجات الأفراد والأسر مباشرة.
- توجه برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية لمعالجة المشكلات التي توجد في المجتمع مثل الفقر والبطالة والانحراف وغيرها.
- تتضمن برامج وقائية تهدف إلى وقاية الأفراد والأسر والمجتمعات من الوقوع في المشكلات وذلك عن طريق مقابلة الحاجات الإنسانية حتى لا تتحول إلى مشكلات ومنها البرامج الصحية، الترفيهية والاجتماعية وغيرها.
- تحقق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة ودعم العلاقات الاجتماعية والشخصية بين الأفراد والجماعات وتطوير مستوى حياتهم.
- إحداث التكيف بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية عن طريق استخدام الوسائل والأساليب التي تصمم من أجل تمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات من مقابلة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم.
- تقديم خدمات تأهيلية تساعد من لديهم مشكلات للتغلب عليها ومحاولة تجنبها مستقبلاً مثل إعطاء مساعدات عينية لأسر المسجونين.⁽³⁾

1 - محمد عبد الحليم رضا عبد العال: الخدمة الاجتماعية المعاصرة : دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1988م ، ص : 9 - 10
2 - محمد سلامة غباري : الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية ، ط3 : مؤسسة النشر الرياض . 1982. ص 35.

3 - محمد سيد فهمي : مدخل في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية ، 2001. ص 63.

ب - اهداف الخدمة الاجتماعية:

- تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كالتالي:
 - مساعدة الأفراد والجماعات على مواجهة المشكلات التي تعوق أدائهم لأدوارهم الاجتماعية.
 - إحداث التغيير في النظم الاجتماعية التي لم تستطع القيام بدورها في سد الاحتياجات الإنسانية المتطورة.
 - المساهمة في تنمية الموارد البشرية من خلال البرامج التي تهدف إلى نمو الفرد والجماعة.
 - غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى أفراد المجتمع⁽¹⁾
 - محاولة منع المشكلات المرتبطة بالجريمة من خلال تحسين الظروف الاجتماعية والتوعية بخطورة هذه المشكلات.
 - الاكتشاف المبكر للأمراض الاجتماعية ومظاهر التفكك من خلال دراسة أسباب المشكلات وتحليلها.
 - تدعيم التكافل والتضامن الاجتماعي.
 - النهوض بالسياسات والتشريعات التي من شأنها أن تسهم في تنمية المجتمع.
 - المساهمة في صياغة سياسة الرعاية الاجتماعية والتخطيط لتنفيذها⁽²⁾
- وفي ضوء ذلك نجد أنّ الخدمة الاجتماعية مهنة تسعى إلى تحقيق أهداف علاجية ووقائية وتنموية كما أنّها في بعض الأحيان تصنع سياسة الرعاية الاجتماعية وتوجهها وتحدد برامجها باعتبارها أكثر قدرة على تحديد احتياجات أفراد المجتمع. في حين أنّ الرعاية الاجتماعية هي نظام اجتماعي يتضمن إطار من المهن التي تهتم بمساعدة الناس وتحسين المستوى الاجتماعي والوصول إلى الاستقرار الاجتماعي وإحداث التغيير الاجتماعي.

¹ - Chantal Antigny-Warin: **Le rôle du service social**. L'accompagnement. adsp n° 28 septembre 1999.p22.

² - بهيجة احمد شهاب : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية مرجع سبق ذكره. ص 19.

4- نشأة الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية:

تاريخ الرعاية الاجتماعية تقتزن بتاريخ البشرية فهي ظهرت نتيجة لدوافع دينية وسياسية وطبيعية لمساعدة الإنسان وفي البداية كانت المساعدات تأخذ شكل التبادل وتقوم على الجهود التطوعية غير المنظمة ثم جاءت الأديان بداية باليهودية والمسيحية لتدعم نزعة التكافل ثم جاء الإسلام ليؤكد على التكافل باعتباره ضمن الفرائض الأساسية⁽¹⁾. فمفهوم الرعاية الاجتماعية حضي أكثر بالاهتمام في القرن العشرين بوصفه يمثل التطور لمفاهيم الإحسان أو العمل الخيري والإصلاح الاجتماعي للفترة التي سبقت بداية هذا العصر ويمكن ان نربطه بمجموعة احداث مهمة ساهمت في تطويره :

- شهد نهاية القرن التاسع عشر تعارض وتضاد في الأفكار بالنسبة للدارونية أو المثاليات الرومانتيكية بين البقاء والمثاليات .
- نظريات الحرية كانت تنص على الجوانب السياسية والاقتصادية والقيمية أو الأخلاقية .
- الحرية السياسية هي كانت لأفكار (لوك) لتفسيره أسباب قيام الثوريين في عام 1688 بعزل ملك إنجلترا نتيجة سوء استخدامه لسلطة الحكم.
- الحرية الاقتصادية هي تعبير عن القواعد التي يجب أن تتبع لتحقيق الثروة للدولة.
- الحرية الأخلاقية: تعني بالخير والصواب.
- تحرك مفهوم الحرية ليعني أن يحقق الإنسان ذاته وأن معيار الصواب هو يتفق عليه العامة في المجتمع.
- إن الحرية الفردية وانتشارها كان لصالح فئة في المجتمع، وهي فئة ملاك الأراضي أو الطبقة البرجوازية.
- مفهوم الحرية الاقتصادية والحرية السياسية والأخلاقية كان له رد فعل على الجانب الاجتماعي.
- أكد (أدم سميث) أن الثراء بالنسبة للدولة لا يتحقق إلا بزيادة الإنتاج .
- (سميث) وأنصاره قد أضافوا بعداً جديداً بالنسبة للرعاية الاجتماعية من خلال قيمة أساسية.
- أكد (أدم سميث) أن الثراء بالنسبة للدولة لا يتحقق إلا بزيادة الإنتاج .
- (سميث) وأنصاره قد أضافوا بعداً جديداً بالنسبة للرعاية الاجتماعية من خلال قيمة أساسية حيث يؤكد سميث أن "البيئة الاجتماعية تشكلها الأعراف التي نتاج للأفعال البشرية، إضافة إلى أنها ناجمة عن عدد لا يحصى من الاتفاقات بين البشر، سواء كانت اتفاقات يتم التعبير عنها صراحة أم هي اتفاقات ضمنية". وقد اعتقد سميث بأن "هذا العالم من الممكن أن يخضع للتعديل؛ وذلك عن طريق الإصلاحات التي يخطط لها ويجري تنفيذها بعناية بالغة للارتقاء بالأهداف البشرية"⁽²⁾

¹ - Henri Pascal: **Histoire du travail social en France Manuel .De la fin du XIXe siècle à nos jours**. PRESSES DE L'ÉCOLE DES HAUTES ÉTUDES EN SANTÉ PUBLIQUE. 2014.p11.

² - ديفيد جونستون: **مختصر تاريخ العدالة**، ترجمة: مصطفى ناصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أبريل 2012، العدد 387، ص

- ظهر مذهب الحرية عند كل من (سبنسر) و(سامنر).
لقد حول كل من سبنسر وسامنر مفهوم الحرية الاقتصادية إلى فلسفة عامة في الحياة كتعبير عن الصراع الطبيعي، وهذا ما يمكن أن نسميه بالدارونية الاجتماعية.
تأثير ظهور الدارونية الاجتماعية كان شديداً وخاصة في مجال تقدم التصنيع.
نهاية القرن التاسع عشر قد شهد تعارض وتضاداً في الأفكار بالنسبة الدارونية الاجتماعية أو مثاليات الرومانتيكية.
مجتمع العمل يشجع استخدام الدارونية الاجتماعية.
الطبقة المتوسطة أو العامة يرحبون بالجوانب المثالية.⁽¹⁾
تنظيم الإحسان: لم تظهر هذه الحركة إلا في المدن الكبيرة بهدف التنظيم العلاقة بين المؤسسات التي تقدم المساعدات للمحتاجين عن طريق الزيارات المنزلية وذلك للوقوف على ظروف الشخص.
الشخص الذي كان يقوم لزيارة المنازل كان يسمى (بالصديق الزائر)
حركة تنظيم الإحسان تعتبر حركة علمية تتصف بالرشد والنظرة الحكيمة في النظر إلى مشكل الفقر.

ونتيجة لزيادة المشكلات خاصة الاقتصادية أدى ذلك إلى اهتمام الحكومة جنباً إلى جنب مع الجمعيات الأهلية بتوفير برامج الرعاية الاجتماعية للمواطنين وتوسيع نطاقها كالبرامج التعليمية والصحية والإسكان والمساعدات وتبعاً لذلك يمكن تصنيف الرعاية الاجتماعية إلى:

أ- خدمات مباشرة: تؤدي مباشرة للأفراد والمجتمعات القومية والمحلية وهدفها الأساسي هو المساعدة في التغلب على الصعاب التي تواجههم في الوصول إلى الاستفادة من الموارد الاجتماعية القائمة.

ب- خدمات غير مباشرة: تستهدف تعديلات في الموارد من ناحية والأفراد من ناحية أخرى بهدف الانتفاع الكامل بهذه الموارد ويدخل ضمن هذه الخدمات الجهود الصحية والتعليمية والإسكانية وإنشاء الطرق وتخطيط المدن والتخطيط الاجتماعي والتشريع.

ج- خدمات التوعية: وترتبط بتحقيق مطالب فئات معينة تحتاج إلى جهود نوعية خاصة تمكنها من النمو والتكيف الاجتماعي السليم مثل أصحاب العاهات، والعجزة.⁽²⁾

5: نماذج الرعاية الاجتماعية : -

قدم كل من " ويلنسكي ولييو Wilensky & Lbeaux " وجهتي نظر للرعاية الاجتماعية :

¹ - عبد الرحمن حبنكة الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، لبنان 1992، ص36.

² - سيد أبو بكر (وآخرون) : الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، 1966 ، ص 519

①- النموذج العلاجي في الرعاية الاجتماعية :

يقصد بهذا النموذج أنه يقدم فقط عندما تعجز النظم الأساسية في المجتمع عن إشباع حاجات الفرد وخصوصاً عندما تعجز الأسرة ونظام السوق وبقية النظم الاجتماعية الأخرى عن الوفاء بوسائل إشباع الحاجات لذلك الفرد .

وهي بذلك تحدد في هذا النموذج صفات وخصائص مميزة فهي أولاً : مؤقتة قصيرة المدى تبدأ بوجود العجز أو الحاجة وتنتهي بتقديم المساعدة العاجلة إلى الفقير المحتاج ومن ناحية ثانية : فهي علاجية مشروطة بشرط ألا تقدم إلا لمستحقيها من الذين وقعوا فعلاً تحت طائلة مشكلات الفقر والعجز والعوز والحرمان وبالتالي لابد من التأكد من استحقاق المحتاج للمساعدة بتسوية عجزه الفعلي .

*أهم خصائص الرعاية الاجتماعية في النموذج العلاجي :

- 1-أنها خدمات ذات صبغة علاجية تستهدف علاج مواقف طارئة أو المساهمة في تكييف الأفراد أو الجماعة مع الظروف القائمة .
- 2-أنها خدمات طارئة وليست ضمن البناء الاجتماعي الطبقي في المجتمع فهي لا تقدم إلا عند الحاجة إليها عندما تظهر ظروف طارئة في المجتمع تستدعي تقديمها كعجز الأسرة أو النظام الاقتصادي .
- 3-أنها تقدم لفئات خاصة في المجتمع ، وليس لكل المواطنين بل تقدم للذين يعانون من عجز خاصة فئات المعاقين بمختلف أنواع الإعاقة .
- 4-غالباً ما تقدم عن طريق السلطات المحلية وتمول محلياً لذا فهي قد تختلف من منطقة محلية إلى أخرى داخل نفس المجتمع الواحد طبقاً لظروف وإمكانيات كل منطقة .
- 5-يغلب على خدماتها الطابع المادي حيث تعنى في المقام الأول بتقديم مختلف المساعدات المالية والاقتصادية التي تعين المحتاجين على مواجهة ظروفه الطارئة .⁽¹⁾

②- النموذج المؤسسي في الرعاية الاجتماعية :

تنطلق فكرتها الأساسية من مبدأ أن الرعاية الاجتماعية ببرامجها وأنشطتها حق ووظيفة فرعية في المجتمع الحديث ، وترى من حيث الحق أنها حق للفرد في إشباع احتياجاته الأساسية .

خصائصها :

- 1 - أنها خدمات دائمة تشكل جزءاً أساسياً من البناء الاجتماعي للمجتمع وليست خدمات تقدم في حالة طارئة لسد عجز ما .

¹ - JÉROME FOUCAUD JACQUES A. BURY: Éducation thérapeutique du patient Modèles, pratiques et évaluation. Institut national de prévention et d'éducation pour la santé. France. 2010.p70.

2- أنها تقدم لكل الفئات في المجتمع وليست لفئة خاصة أو لأفراد معينين فهي تمتد لتشمل كل الأفراد والمجموعات والمجتمعات من خلال أنماطها المتعددة التي تقدم لكل فئة وفقاً لاحتياجاتها

3 - الرعاية الاجتماعية وظيفة طبيعية يمارسها المجتمع لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تحسين الوظيفة الاجتماعية .

4 - تستهدف خدمات الرعاية الاجتماعية تحقيق أهداف وقائية وإنمائية بجانب الأهداف العلاجية¹ .

كما يلاحظ أن هناك تحولات أساسية طرأت على الرعاية الاجتماعية حديثاً وإليك تحديدها في النقاط التالية :-

1- تحول مفهوم الرعاية الاجتماعية من الوظيفة الاحتياطية أو المؤقتة إلى الوظيفة الثابتة أو الإنمائية أي من النموذج العلاجي إلى النموذج المؤسسي في أغلب المجتمعات .

2- التحول من مفهوم الرعاية الاجتماعية كمجرد صدقة إلى اعتبارها حق من الحقوق الأساسية التي يكفلها المجتمع للمواطنين .

3- التحول من الحد الأدنى من الرعاية إلى الحد الأعلى لها ، فبدلاً من الاقتصار على توفير الحد الأدنى من الموارد والخدمات للفئات المحتاجة فإن المجتمعات تسعى لتوفير أقصى حد من الرعاية للمواطنين في المجتمع .

4- التحول في إصلاح الفرد إلى الإصلاح المجتمعي فبدلاً من النظر إلى المشاكل باعتبار أن سببها مقصور في الأفراد تحول النظر إلى هذه المشاكل في إطارها الاجتماعي ومن ثم يتجه الإصلاح إلى المجتمع أكثر من الفرد .

5- التحول من التخصيص إلى التعميم أي بدلاً من اقتصر الرعاية الاجتماعية على خدمات محددة لفئات معينة من الفقراء والمحتاجين أصبحت الرعاية الاجتماعية تلبي الاحتياجات العامة للمواطنين جميعاً .

6- التحول من مسؤولية القطاع الأهلي عن توفير الرعاية إلى القطاع الحكومي أي مسؤولية الدولة بأجهزتها الحديثة .

7- التحول من رعاية الفقراء إلى دولة الرعاية التي تعمل على إشباع الاحتياجات المادية والاجتماعية لكل المواطنين في المجتمع بهدف تحقيق الرفاهية للمجتمع ككل²

6 - خصائص الرعاية الاجتماعية في المجتمع المعاصر :-

1- الرعاية الاجتماعية خدمات منظمة .

2- الرعاية الاجتماعية قيمة أخلاقية .

¹ - Denis Bouget: Approche internationale de la protection sociale : un cycle de publication. Revue française des affaires sociales .La Documentation française. 2006/4 .p190.

² - إبراهيم عبد الرحمن رجب : الإسلام والخدمة الاجتماعية ، الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م ، ص 133 – 134 .

- 3- الرعاية الاجتماعية مسؤولية اجتماعية يكفلها المجتمع .
- 4- الرعاية الاجتماعية تتميز بالشمولية والتكامل .
- 5- الرعاية الاجتماعية تستبعد دوافع الربح والكسب المادي .
- 6- الرعاية الاجتماعية تهتم بالحاجات الإنسانية المباشرة .
- 7- الرعاية الاجتماعية ذات أهداف علاجية ووقائية وإنمائية .
- 8- الرعاية الاجتماعية تعني بالعوامل الطبيعية والبيئية .
- 9- الرعاية الاجتماعية تتميز بأنها أصبحت حقاً من حقوق الإنسان .
- 10- يمارسها متخصصون مهنيون في كافة مجالات الخدمات المختلفة⁽¹⁾

7 - أهداف الرعاية الاجتماعية :

إن الهدف العام للرعاية الاجتماعية في أي مجتمع هو تحقيق المتطلبات الاجتماعية والصحية والاقتصادية والترويحية لكل أفراد المجتمع وذلك من خلال أهداف علاجية ووقائية وإنشائية يمكن تحديدها فيما يلي :

أ - أهداف علاجية :

تهدف إلى علاج المشكلات العامة التي يعاني منها سكان المجتمع ومعرفة أسبابها والعمل على إزالة تلك الأسباب أو التخفيف من حدتها وتنتج غالباً إلى بعض الفئات المحرومة والتي يطلق عليها الجماعات الهامشية كالأطفال المهملين² .

ب - الأهداف الوقائية :

وتتضمن الأنشطة والجهود التي تبذل للتعرف على المناطق الكامنة والمجتمعية كمعوقات الأداء الاجتماعي للأفراد والأسر والجماعات أو منع ظهورها مستقبلاً أو التقليل منها إلى أدنى حد ممكن وتنتج نحو الفئات التي يمكن أن تكون عرضة للتأثير السلبي في المستقبل من عملية التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع أي أنها تسبق حدوث تداعيات سلبية وتعد للتعامل معها سلفاً وليس بعد وقوعها .

ج - الأهداف الإنشائية :

بهدف المساهمة في إيجاد رأي عام لتحمل المسؤولية وتقليل الفاقد المادي والبشري في تقديم الرعاية الاجتماعية وتقوم بدور دافع نحو التعاون والمشاركة والتكيف مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كما تنتج تلك الأهداف نحو الأبعاد الثقافية والاجتماعية لرفع مستواها لدى المواطنين³ .

ومن الناحية العلمية يمكن أن تحدد أهداف الرعاية الاجتماعية فيما توفره من خدمات الأفراد والمجتمع والتي تتضمن :

¹ - سيد أبو بكر (وآخرون) : الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي. مرجع سبق ذكره. ص75.

² - إبراهيم عبد الرحمن رجب : الإسلام والخدمة الاجتماعية. مرجع سابق. ص201.

³ - Denis Bouget: Approche internationale de la protection sociale : un cycle de publication. p123.

- إيجاد مأوى للأطفال الأيتام .
- تأهيل المدمنين للكحول والمخدرات .
- علاج الذين يعانون من مشكلات انفعالية .
- تقديم خدمات التأهيل المهني للمعوقين جسدياً وعقلياً .
- مقابلة الحاجات المالية للفقراء .
- إرشاد الأفراد والجماعات ذوي المشكلات الاجتماعية أو الشخصية.

8- نشأة الخدمة الاجتماعية:

الخدمة الاجتماعية هي نتاج التغيرات والمشكلات التي أعقبت الثورة الصناعية، والحروب المتوالية وفشل التشريعات في مواجهة مشكلات الفقر وظهور الأفكار الاشتراكية حيث ظهرت الخدمة الاجتماعية، كمهنة إنسانية لرعاية الناس ولمواجهة حاجاتهم والتغلب على مشكلاتهم، وبالتالي معالم الخدمة الاجتماعية كمهنة حديثة لم تتبلور إلا مع القرن العشرين.

بدأت الدول الحديثة تهتم بتوفير الحقوق الأساسية للمواطنين، وإقرار وثيقة حقوق الإنسان عام 1948 وما أوضحت تلك الوثيقة في المادة 22 من أحقية كل فرد في المجتمع في الضمان الاجتماعي والحصول على حاجته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته، وفي المادة 23 من أن لكل فرد الحق في أن يعيش في مستوى يكفل له ولأسرته الصحة والرفاهية وله الحق في الضمان في حالة مرضه وعجزه وترملته وشيخوخته وفي الحالات التي يفقد فيها وسائل معيشته لأسباب خارجة عن إرادته⁽¹⁾.

وتختلف الرعاية المنظمة أو الخدمة الاجتماعية التي تقدمها الهيئات الاجتماعية الخاصة عن الرعاية العامة التي يمكن أن نطلق عليها الخدمة الاجتماعية الحكومية. ولا يمكن أن نعتبر الخدمات التي تقوم بها الأجهزة الحكومية وتمول عن طريق الميزانية العامة كوصف شوارع المدن من أنشطة الرعاية الاجتماعية، إذ أن المصطلح يرتبط بالخدمات الاجتماعية الحكومية التي توجه نحو فئات معينة من الأفراد أو الجماعات ممن يحتاجون إلى ضروريات الحياة الأساسية وممن يحتاجون إلى الحماية من أنواع معينة من المرض أو العدوى، ومن المحرومين من الأسرة الملائمة أو التوجيه الأبوي، ومن يشكل سلوكهم تهديدا للرفاهية العامة للمجتمع⁽²⁾.

أما تعريف أحمد كمال أحمد: هي هذا الكل من الجهود والخدمات والبرامج المنظمة الحكومية والأهلية والدولية التي تساعد هؤلاء الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابي معا في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية.

¹ - مختار عجوبة : الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ،

1990م ، ص ص : 87- 88

² - د. عائض الشهراني : الخدمة الاجتماعية .شمولية التطبيق ومهنية الممارسة .مرجع سابق.ص.84.

أما هوارد رسل Russel فيعرفها بأنها مجال المسؤولية الحكومية التي تمارس لتحقيق الأمن والحماية وتوفير فرص التكيف الاجتماعي الناجح للشعب، أي لكل من الفرد والأسرة لإشباع الحاجات التي لا تقوم هيئات أخرى بإشباعها، بما في ذلك المساعدات المالية للمحتاج، وحماية الضعيف والعاجز من الاستغلال الاجتماعي، وتوفير الخدمات العلاجية أو المسكنة .

وتعريف روبرت موريس هو أن الخدمة الاجتماعية هي كافة الجهود التي تقدمها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتخفيف حدة الفقر أو الألم عن الناس المحتاجين للمساعدة، أو غير القادرين على إشباع حاجاتهم الأساسية بجهودهم الذاتية أو بمساعدة أسرهم. والخدمة الاجتماعية هي فن استعمال الموارد في إشباع حاجات الفرد والجماعة للتغلب على العوائق الاجتماعية والنفسية التي تجابهها والتي تحد من إسهامها الفاعل في بناء وتنمية المجتمع.

كما عرفت هيئة الأمم المتحدة الخدمة الاجتماعية بأنها نشاط منظم يستهدف تحقيق التكيف المتبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية.⁽¹⁾

وبصورة عامة نستطيع القول بأن الخدمة الاجتماعية هي اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشكلات والأزمات الحياتية التي تواجههم، والطرق النظامية التي يستخدمها اختصاصي الخدمة الاجتماعية في إسعاف الفقراء والمحتاجين وأصحاب المشكلات قد تطورت تطورا كبيرا خلال القرنين 19 و20 في معظم أقطار العالم. فقد كانت بادئ الأمر تركز على محاربة الفقر وتحسين الأحوال المادية لأبناء المجتمع، ولكن بعد ذلك أخذت تهتم بمعالجة الحالات الانفعالية والعقلية النفسية للأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

إن الخدمة الاجتماعية ككل مهنة من المهن، لابد أن تؤسس هذا الصرح المجتمعي ، باعتبار الحراك الذي نعرفه وباعتبار حاجة الإنسان المتطورة، وباعتبار أيضا تنوع هؤلاء الأفراد، (أطفال، مسنون، النساء..الخ.) هناك مجموعة من مكونات المجتمع تحتاج إلى خدمات اجتماعية.

ومن هنا نجد أنّ الرعاية الاجتماعية هي ظاهرة اجتماعية وجدت منذ بداية البشرية أما الخدمة الاجتماعية فظهرت نتيجة لعجز النظم الاجتماعية عن مواجهة المشكلات الإنسانية والتغيرات التي صاحبت الثورة الصناعية.

وتعتبر الخدمة الاجتماعية مهنة تعمل في نطاق الرعاية الاجتماعية كغيرها من المهن الأخرى إلا أنها تشكل موقعا متميزا وذلك لعدة أسباب وهي كالتالي:

¹ - Brigitte bouguet.Christine Garcette: Assistante sociale aujourd'hui. p41.

1- تعمل الخدمة الاجتماعية في العديد من المجالات الموجودة بالمجتمع ومنها رعاية الشباب ومجال رعاية المسنين، رعاية الأحداث، ومجال الأسرة والطفولة، المجال الطبي، مجالات التنمية الاجتماعية، المجال المدرسي.

2- خلال المجالات السابقة تشغل الخدمة الاجتماعية مهنة رئيسية في بعضها حيث تلعب دوراً رئيسياً بها مثل مجال رعاية الشباب، مجال رعاية الأحداث ومجال ذوي الاحتياجات الخاصة. وتلعب دوراً ثانوياً في بعضها مثل المجال المدرسي، والمجال الطبي، المجال العمالي.⁽¹⁾

3- تعمل الخدمة الاجتماعية بمؤسسات الرعاية الاجتماعية ضمن مجموعة من التخصصات المهنية الأخرى خلال فريق عمل يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة.

4- تسهم الخدمة الاجتماعية في صياغة السياسة الاجتماعية بما يتضمنه من برامج المساعدات الاجتماعية العامة والضمان الاجتماعي وسياسية الإسكان والتعليم والوقاية والعلاج في ميادين الدفاع الاجتماعي حيث تعتبر صانعة لسياسات الرعاية الاجتماعية وموجهة لها.

5- تتضمن الخدمة الاجتماعية العديد من القيم والتوجيهات القيمة التي تمكنها من تحقيق أهداف الرعاية الاجتماعية.

6- تركز الخدمة الاجتماعية مهنة جماهيرية بما لديها من قدرة على دراسة احتياجات المواطنين سواء أفراداً أو جماعات ومساعدتهم على إشباع هذه الاحتياجات، في أكثر المهن قرباً وإحساساً بتطلعات المواطنين.

7- مهنة الخدمة الاجتماعية هي مهنة عالمية تسعى بصفة مستمرة إلى تجديد أساليبها وبرامجها وفقاً للتغيرات الدولية ومن ثم مشاركتها في المشكلات والاحتياجات الاجتماعية كما اتصفت بالعالمية أيضاً نتيجة لوجود قيادات وأساتذة في المجتمعات المختلفة ومشاركتهم في تكوين القوى العالمية اللازمة لتحسين برامج التدريب والممارسة.⁽²⁾

9- التطور التاريخي للرعاية الاجتماعية:

① الرعاية الاجتماعية في الحضارات القديمة:

ان المطلاع على الحضارات القديمة-قبل الميلاد-التي سادت، ثم بادت لوجدنا صوراً متعددة للرعاية الاجتماعية عند الفراعنة في مصر القديمة، منها العناية بالمرضى و المسنين و

¹ - مختار عجوبة : " الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة " ، مرجع سبق ذكره .ص38.

² - سيد أبو بكر (وآخرون) : الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي . مرجع سابق .ص25.

الجنود والأسرة، وكذلك الرعاية التعليمية و الرعاية الصحية أو الطبية لبعض فئات المجتمع المصري القديم، و بعض الذين يتعرضون لظروف اجتماعية تقتضي المساعدة،

كالأيتام و الأرامل إلا أن هذه الرعاية لم تكن منظمة على أسس علمية سليمة وفق سياسة متبعة، و إنما كانت بدوافع إنسانية و كان الإحسان هو الطابع الغالب على أنشطتها.

و كان يوجد تمايز طبقي في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية داخل المجتمع الفرعوني و خاصة الطبقة المقربة من فرعون، مثل الكهنة و من يقومون على خدمته من قضاة و جند و غيرهم، و بقية الناس من فلاحين و عمال و فقراء و مساكين قد يتلقون بعض المساعدات من المعابد في المناسبات من حين إلى آخر، مما ربط أنشطة الرعاية الاجتماعية و صورها المختلفة بالمعابد الدينية، و يتضح من ذلك أن للدوافع الدينية دوراً بارزاً في أنشطة الرعاية الاجتماعية و صورها المختلفة بالمعابد الدينية، و يتضح من ذلك أن للدوافع الدينية دوراً بارزاً في أنشطة الرعاية الاجتماعية قديماً و حديثاً

لذلك، كان المجتمع الفرعوني يؤمن بالموت و البعث، و كان لهذه العقيدة ازدهار بارز في دفع الناس لفعل الخير و البر بإخوانهم في الإنسانية لا اعتقادهم بأن المتوفي سيحاسب عند إله الشمس عن الذنب الذي اقترفه في حق إنسان آخر

و ما كان يحدث عند اليونان القدماء " الإغريق " يمكن القول بأن صور الرعاية الاجتماعية لم تكن واضحة جلياً كما هي عليه عند الفراعنة، و لكن هناك محاولات تقدم من قبل الدولة الإغريقية لرعاية الفقراء، لكنها غير منظمة وفق سياسة اجتماعية متبعة و مستمرة كما هو الحال في المجتمعات الحديثة الآن، و إنما كانت رعاية تنبثق عن تقاليد و عادات المجتمع الإغريقي القديم المتمثلة في القرابة و الجيرة، و ما كان يقدم من قبل الدولة من أنشطة و خدمات للرعاية الاجتماعية من حين لآخر، هو خوفاً من ثورة الشعب على الدولة الإغريقية.⁽¹⁾

و بالتالي الهدف من تقديم خدمات و أنشطة الرعاية الاجتماعية ما هو إلا هدف سياسي- كمسكنات-لامتصاص غضب الشعب، و خاصة الفقراء منهم . و نظراً إلى تشابه الظروف الطبيعية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الطبيعية إلى حد ما عند كل من الإغريق و الرومان، نجد أن صور الرعاية الاجتماعية لا تختلف كثيراً بحكم تشابه الظروف بين الحضارتين، بحيث لا توجد سياسة اجتماعية مرسومة من قبل الدولة الرومانية يمكن اتباعها في تقديم الرعاية الاجتماعية للفئات الفقيرة في المجتمع الروماني، و لكن هناك محاولات تبذل من الأهالي و من الدولة من حين لآخر لإخماد الثورات التي يقوم بها عامة الشعب على طبقة الأشراف الحاكمة من أجل المساواة بين عامة

¹ - - مختار عجوبة : " الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة .مرجع سبق ذكره.ص104.

الناس في واجبات و حقوق المواطنة في المجتمع الروماني القديم، فالطابع المميز للرعاية الاجتماعية عند الرومان هو طابع إحساني من قبل الأهالي، و سياسي من قبل الدولة.⁽¹⁾

(2): الإسلام والرعاية الاجتماعية:

من أهم المبادئ التي قامت عليها الرعاية الاجتماعية في الإسلام ما يأتي:

1. التعاون والمشاركة:

فمن شأن التعاون السلمي، والتعارف بين الشعوب، أن يخدم المصلحة الإنسانية، ويعلي من شأنها ويزيد من معدلات تنميتها الاجتماعية، ويعزز من طاقات أبناءها.

2. الشورى:

الإسلام دين بسط الديمقراطية في أفضل صورها، إذ يرى في مبدأ التشاور بين أبناء المجتمع، ضرورة ملحة من شأنها خدمة أبناء المجتمع.

3. العدالة الاجتماعية:

الإسلام حريص على توفير السبل الرامية لتحقيق العدل الاجتماعي، والمساواة بين أفراد المجتمع، على أساس الأخوة الصادقة في الله، لقد حقق الإسلام العدالة الاجتماعية عن طريق التكافل الاجتماعي، والعمل على ترابط أبناء المجتمع، فالعدالة الاجتماعية في مفهوم الإسلام عدالة شاملة، ليست مادية فقط، بل تشمل تنظيم علاقة الفرد مع أسرته، ومع المجتمع.²

شمولية الرعاية الاجتماعية في الإسلام:

للإسلام سبيل واضح لتحقيق الرعاية الاجتماعية الشاملة للأفراد والمجتمع من خلال تشريعات معينة تتمثل فيما يأتي:

1. النفقات: من دلائل الرعاية الاجتماعية في الإسلام النفقة على الغير مثلما ورد في قوله تعالى "وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار"، وكذلك قول الرسول ﷺ "دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها الذي أنفقته على أهلك" وتتمثل النفقة فيما يقدم من طعام وكسوة وسكن لمن تجب له من الأصناف الستة التي حددها الشرع التي تشمل نفقة الزوج على زوجته سواء كانت بعصمة زوجها أو في حالة طلاق، والنفقة على الحضنة وتدفع لمن تحتضن طفلاً لرب الأسرة، والنفقة على الصغار المستحقة على والدهم، وكذلك هناك النفقة على الوالدين العاجزين عن العمل لكبر في سنهما أو لفقرهما ونفقة الأبوين على ولدهما، ونفقة الخادم على سيده ونفقة البهائم على مالِكها.

2. الزكاة: والقصد من تشريع الزكاة هو تزكية النفس وتعوديها على البذل على المحتاجين طالما فاض المال الذي بحوزة صاحبه، فترتقي بذلك مفاهيم عون الفرد لأخيه وتتمثل صورة الرعاية الاجتماعية التي ارتبطت بمبادئ التعاضد والتآزر بين أبناء المجتمع.

¹ - انطوني جيننز : بعيدا عن اليسار واليمين – مستقبل السياسات الراديكالية ، ترجمة : شوقي جلال ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 286 ، أكتوبر : 2002م ، ص35.

² - ابراهيم عبد الرحمن رجب : الإسلام والخدمة الاجتماعية ، الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م ، ص :

3. الصدقات والوقف والكفارات..⁽¹⁾

الإسلام ومنهجية الرعاية:

قامت منهجية الإسلام في الرعاية الاجتماعية على دعائم متينة لتضمن توفير رعاية متكاملة بالمجتمع، ولتخدم أفرادَه على أفضل الوجوه، كما تعمل منهجية الإسلام في الرعاية الاجتماعية من أجل تفادي الوقوع في المشكلات، والأزمات من باب الوقاية خير من العلاج. والمتتبع للنهج الإسلامي في طرحه يجده قد اهتم كثيراً بالفرد، وضرورة تنميته على السلوكيات التي ارتبطت بالعادات الإيجابية، ويظهر ذلك في كافة العبادات المفروضة من صلاة وحج وصوم وزكاة.

وهكذا في كل صورة تتجلى حقيقة واضحة من أنه دين جاء لرفعة الإنسان، واهتم ببناء شخصيته الاجتماعية وأمره ببذل العون من أجل مساعدة أفراد مجتمعه، وبذل الطاقات من أجل بناء المجتمع، ويمكن القول أن الرعاية الاجتماعية، قد وجدت ضالتها في مبادئ الإسلام من حيث عناية الإنسان ورعايته لأسرته، وتربيتها وفق نهج سليم يبعدها عن المشكلات، وعن مظاهر العنف بداخلها، بما يمكن من تنشئة الأجيال الواعية بدورها والحريصة على رفعة مجتمعه.

③: تطور الرعاية الاجتماعية في أوروبا وأمريكا:

1 - الرعاية الاجتماعية في أوروبا:

شهدت أوروبا في العصور الوسطى مرحلة مظلمة سادت فيها الفوضى الاجتماعية واندثرت حقوق العامة، وعم الفساد خاصة بعد زوال عهد الإقطاع، فلاحت في الأفق حركات إصلاحية اجتماعية، وجمعيات خيرية لتعيد الأمور إلى نصابها، وتعمل على تنظيم المجتمع وفق أسس منهجية ينصف بها المظلوم وتعاد بها الحقوق.

أثرت أفكار الفيلسوف الأسباني (جان لويس) على الرعاية الاجتماعية في بلجيكا، وكانت تنادي بأهمية الأسرة وتربطها، فحث على رعاية الأسر الفقيرة ورعاية المرضى والمسنين، والعاطلين عن العمل، وكذلك الأطفال اليتامى.

وظهرت في هولندا أنشطة الرعاية الاجتماعية المختلفة في عام 1536م من خلال إنشاء صندوق لتمويل المساعدات عبر أعمال الإحسان، ونفس الاتجاه حدث بكل من الدنمرك والسويد.

أما في فرنسا تم إنشاء موائد الفقراء، وتم تأسيس مراكز للإحسان لمساعدة الأسر الفقيرة، وكذلك ظهرت شركات الإحسان التي فرضت ضريبة إلزامية لكل مواطن لمساعدة الفقراء، وفي ألمانيا انتشرت أفكار (مارتن لوثر) لمحاربة التسول بالإحسان المنظم عن طريق جمع الصدقات وتوزيعها على الفقراء.

إن أهم ما يميز الرعاية الاجتماعية بأوروبا في العصر الحديث ظهور بوادرها مع قيام الثورة الفرنسية التي تمثل نقطة تحول هامة وبارزة في تاريخ الديمقراطية الغربية من عهد الاستبداد والارستقراطية إلى عهد تسود فيه الحياة الاجتماعية المشتركة بين المواطنين، فلقد

¹ - حجاج بن عبدالله العريني: العمل الخيري والأدوار المعاصرة المطلوبة: مجلة البيان | قضايا دعوية. مصر. العدد 334. ص 75.

جاءت بشعار (الحرية والمساواة والإخاء). وكنّا نتاج للثورة الفرنسية ومبادئها المطروحة ظهرت في ذلك الوقت بعض الحركات الاجتماعية التي جاءت تنادي بضرورة تلبية حقوق أفراد المجتمع المختلفة من مساواة وعدالة وتعليم وصحة وتوفير فرص العمل وتحسين أوضاع الأسر الفقيرة والمحتاجة.⁽¹⁾ ب - الرعاية الاجتماعية في إنجلترا: غالباً في أوروبا تهتم الكنائس والأديرة بدور الرعاية الاجتماعية، من خلال التعامل من منظور ديني يؤمن بواجب رعاية الفقراء والمحتاجين.

تطور الرعاية الاجتماعية في العصور القديمة في إنجلترا: قانون الفقر:

ويطلق عليه القانون (الإليزابيثي) صدر عام 1601م بعد تفشي ظاهرة الفقر، حيث فرض القانون ضرائب الأملاك من أجل دعم صندوق مساعدة الفقراء، وحدد القانون الفئات المحتاجة وصنفها إلى قادرين على العمل يتم تشغيلهم في بيوت العمل ولا ينالون شيئاً من الصدقات ويسجنون في حالة عدم العمل، وإلى أطفال معالين يودعون لدى من يرغب في إعالتهم دون أن يتقاضى أجراً عن ذلك، أما الأطفال من سن 8 سنوات فما فوق فيدرّبون على العمل ويقومون مع والديهم ويمولون بالمواد الخام، بينما الفقراء والعاجزون والمرضى وذوو العاهات والأرامل يودعون في بيوت الصدقة، أو يساعدون بمنازلهم. وهذا القانون يمثل نقطة هامة ومرحلة جديدة لتطور ونشأة الرعاية الاجتماعية بإنجلترا، حيث أكد على مسؤولية الأسرة المباشرة والهامة تجاه رعاية وحماية أفرادها، ومن أهم المبادئ التي أرساها توحيد مسؤوليات المجتمع تجاه المحتاجين، وعدم إلقاء المسؤولية على الكنائس والجمعيات الدينية والخيرية، وقد حدد القانون أن لا تكون المسؤولية مطلقة بل محدودة، وليست فردية بل منظمة تنظيمياً اجتماعياً خاضعاً لإشراف ومتابعة المجتمع. إن تطبيق قانون الفقر واجه معارضة شديدة قام بها القس توماس تشالمرز حيث رأى أن هذا القانون لا يساعد الفقراء بل يقضي على معنوياتهم، إضافة إلى ردود أفعال مختلفة رأت أن هذا القانون لم يحد من مشكلة الفقر بل أدى إلى ظهور مشاكل اجتماعية أخرى، لذا عدل القانون في عام 1834م في عام 1905م.⁽²⁾

حركة تنظيم الإحسان:

وتمخضت هذه الجمعية عن قانون الفقر، والتي تبنت ما نادى به القس (توماس تشالمرز) عام 1780م من مبادئ في مجال رعاية المحتاجين، وقد لعبت الحركة دوراً هاماً في التمهيد لنشأة خدمة الفرد كطريقة للخدمة الاجتماعية.

حركة المحلات الاجتماعية:

أسسها قادة الإصلاح الاجتماعي بنهاية القرن التاسع عشر وعلى رأسهم (إدوارد دينسون) و (صمويل بارنت) وتهدف إلى محاربة الفقر والبؤس والحرمان عن طريق تنمية الروابط

¹ - انطوني جينز : بعيداً عن اليسار واليمين – مستقبل السياسات الراديكالية . مرجع سبق ذكره. ص98.

² - MATHIEU PERRON: L'IDÉOLOGIE DE L'ASSISTANCE AUX PAUVRES: LE RAPPORT DE LA COMMISSION ROYALE D'ENQUÊTE SUR LES POOR LAWS DE 1832-1834. MÉMOIRE. UNIVERSITÉ DU QUÉBEC À MONTRÉAL. 2008.p77.

الوثيقة مع الفئات التي تعاني من هذه المشكلات، وفي سبيل تحقيق أهدافها استعانت الحركة بطلاب الجامعات بلندن للعمل بالأحياء الفقيرة.

برامج الرعاية الاجتماعية المعاصرة في إنجلترا:

في عام 1905م عدل قانون الفقر وفي عام 1946 صدر قانون التأمين القومي وهو برنامج تضمن التأمين للإفراد ضد الأخطار، جاء عام 1965م ليشهد تطوراً ملموساً للرعاية الاجتماعية في إنجلترا حيث وضعت أول خطة شاملة للرعاية الاجتماعية تهتم بالصحة والتعليم والتأمينات وغيرها⁽¹⁾

اشتملت الرعاية الاجتماعية المعاصرة في إنجلترا على عدد من البرامج:

1 - التأمينات الاجتماعية: يقوم عليه الضمان الاجتماعي ويشمل التأمين ضد المرض وإصابات العمل ومعاشات الشيخوخة.

2 - علاوات الأسر: ويهدف لمساعدة الأسر من خلال صرف علاوات للأسرة التي عدد أبنائها اثنين أو أكثر.

3 - المساعدات العامة: برنامج يحتوي على نمطين:

أ - المساعدات المادية لمن يعانون من العجز الاقتصادي ولا يشملهم برنامج التأمينات الاجتماعية.

ب - المساعدات التي توجه لمن يقيم داخل المؤسسات الاجتماعية ولا يستطيعون العناية بأنفسهم.

4 - الرعاية الصحية: برنامج يهدف لتقديم الرعاية الصحية المجانية لكل المواطنين.⁽²⁾

ج - الرعاية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية:

تأثر بالتراث الإنجليزي الذي حمله المهاجرين، وخاصة أن هؤلاء المهاجرين وفدت معهم مشكلاتهم كالبطالة والفقر والأمراض، كما تأثر المجتمع الأمريكي بقانون الفقر، لذا فقد كان هذا القانون بمثابة عامل تشجيعي لنشوء جمعيات أخرى بمجال الإحسان للفقراء ومساعدتهم. جمعية رعاية الفقراء:

تدعو إلى القضاء على الأسباب المؤدية للفقر بتقديم الإعانات والمساعدات للمحتاجين، وإرسال المتطوعين للمدن والقرى ليساعدوا الفقراء، ويأتي كل ذلك بدافع ذاتي نحو المساعدة.

جمعية تنظيم الإحسان:

ارتكزت على مفهوم مساعدة الأسر الفقيرة واهتمت بنشر الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع نحو الإسهام في مجالات محاربة الفقر.

جمعية نيويورك:

أسست أول مدرسة تختص بتدريب العاملين بها وبمؤسساتها للعمل بمجال الرعاية الاجتماعية، وقد أدى هذا الأمر إلى تأسيس أول مدرسة تختص بمنهجية الخدمة الاجتماعية.⁽³⁾

¹ - مختار عجوبة: "الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة". مرجع سبق ذكره. ص 48.

² - Lena Dominelli: **Feminist Social Work Theory and Practice**. First published 2002 by PALGRAVE. New York.p84.

³ - مختار عجوبة: "الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة". مرجع سبق ذكره. ص 97.

حركة بيوت الإحسان:

أنشئت أول محلة اجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1887م بمدينة نيويورك، وكانت النواة الأولى بالمجتمع الأمريكي لظهور دور السيدات العاملات بمجال الرعاية الاجتماعية، وعند تتبع تاريخ الرعاية الاجتماعية في أمريكا يلاحظ أن نظامها الذي كان يعمل على مساعدة الفقراء والأطفال وغيرهم من شرائح المجتمع وفئاته المحتاجة قد مر بسلسلة طويلة من التغييرات الهامة التي كان لها أثر في نمط وسير العلاقة بين العميل واختصاصي الرعاية الاجتماعية.

عقب الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية عام 1930م صدر قانون الضمان الاجتماعي، وقد احتوى على ثلاثة برامج هي:

1. التأمين الاجتماعي ضد الشيخوخة والبطالة.
2. المساعدات العامة للمسنين والعاجزين عن العمل، والأطفال الذين لا عائل لهم.
3. الرعاية الصحية والاجتماعية للأمومة والطفولة والمعوقين من الأطفال والتأهيل المهني والصحة العامة.⁽¹⁾

الرعاية الاجتماعية في ايطار الاتحاد الاوربي لمشروع اوربا 2020:

لقد وضع الاتحاد الأوروبي مكافحة الفقر في صلب استراتيجية "أوروبا 2020" وبرنامجهما الاقتصادي والاجتماعي والعملي. وقد اتفق رؤساء الدول والحكومات على هدف مشترك يمثل نقطة تحول: سيتعين على الاتحاد الأوروبي أن يخرج ما لا يقل عن 20 مليون شخص من الفقر والاستبعاد الاجتماعي على مدى العقد المقبل. وسيتم الآن تحديد الأهداف الوطنية التكميلية لجميع الدول الأعضاء الـ 27.

وفي عام 2008، كان لدى الاتحاد أكثر من 80 مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر، أي أكثر من سكان أكبر دولة عضو لدينا أو 16.5 في المائة من سكاننا. وأكثر من نصف هؤلاء المعنيين هم من النساء، وعشرين مليون طفل.

الجانب المتعدد الأبعاد للفقر والاستبعاد

وحدد المجلس الأوروبي الهدف الرئيسي المتمثل في الحد من الفقر والاستبعاد الاجتماعي استنادا إلى المؤشرات الثلاثة التالية: خطر معدل الفقر (بعد التحويلات الاجتماعية)، ومؤشر الحرمان المادي والنسبة المئوية الأشخاص الذين يعيشون في أسر ذات كثافة عمل منخفضة جدا 4. ويعكس هذا التعريف كلا من العوامل المتعددة التي تسهم في الفقر و / أو الاستبعاد، وتنوع المشاكل التي تواجهها الدول الأعضاء والأولويات التي حددتها. ويشمل هذا المفهوم الأوسع نطاقا (الذي يشمل 116 مليون نسمة في عام 2008) عددا أكبر من السكان مما يعتبر عادة "فقيرا"، لأنه يشمل منظورا إقليميا وأشكالا من الاستبعاد لا ترتبط بالضرورة بالدخل. ويتسم البعد الإقليمي بأهمية خاصة، حيث أن "الأشد فقرا" يتركز غالبا في مناطق معينة، أو حتى في مناطق أكثر محدودية.

واعتمدت المؤشرات التي يركز عليها الهدف الأوروبي للحد من الفقر، ووضعت في إطار الأسلوب المفتوح للتنسيق بشأن الحماية الاجتماعية والإدماج الاجتماعي (أومك الاجتماعي).

¹ - Cité dans Marcel Sévigny: Le mouvement communautaire et la récupération étatique, Possibles, Montréal, vol. 27, n° 3, été 2003.p18.

وعلى مدى العقد الماضي، تعاونت الدول الأعضاء وتبادلت الخبرات مع أداء وإصلاح نظم الحماية الاجتماعية. وحددت أهدافا مشتركة واتفقت على مؤشرات لتوجيه سياساتها المتعلقة بالإدماج الاجتماعي وإصلاح المعاشات التقاعدية والرعاية الصحية والرعاية طويلة الأجل. ودعمت اللجنة الاجتماعية للتعليم المشترك التعلم المتبادل، وشجعت مشاركة أصحاب المصلحة، وفهما أفضل للمخاطر الاجتماعية القديمة والجديدة، وسلطت الضوء على التحديات التي تتطلب أساليب وحلول جديدة.

وستعطي استراتيجية أوروبا 2020 زخما جديدا وأهمية جديدة لهذا العمل وتسهم في وضع سياسات وتدابير ملائمة لمكافحة الفقر والاستبعاد الاجتماعي. وبما أن المسؤولية الرئيسية تقع في هذا المجال على عاتق الدول الأعضاء، فسيكون من الضروري الجمع بين جميع الجهود والصكوك على الصعيدين الأوروبي والوطني لتحقيق الهدف الأوروبي المتمثل في مكافحة الفقر.

مكافحة الفقر طوال دورة الحياة

وكانت بعض فئات السكان معرضة بشكل خاص لخطر الفقر. وتشمل هذه الفئات الأطفال والشباب والوالدين الوحيدين والأسر المعيشية المعيلة والأشخاص ذوي الخلفيات المهاجرة وبعض الأقليات الإثنية (مثل الروما) (والمعوقين). ومن الواضح أيضا أن عدم المساواة بين الجنسين واضح، وأن النساء أكثر تعرضا للخطر عموما من الرجال. وفي أوروبا اليوم، يتعرض أكثر من 20 مليون طفل لخطر الفقر. هذا الخطر هو 25٪ للأطفال الذين يعيشون في أسر كبيرة وأكثر من 30٪ للأطفال الذين يعيشون مع أحد الوالدين فقط. وعلى الرغم من زيادة الوعي بالمشكلة على الصعيد السياسي، فإن هذه الأرقام لم تتحسن في السنوات الأخيرة. والفقر دائما مرادف لفرص محدودة وإهدار محتمل. إن مستقبلنا هو على المحك، فالفقر يعوق التنمية الشخصية من خلال التأثير على صحة الأطفال، والنتائج التعليمية، والرفاهية العامة. ويصبح الطفل الذي ينشأ في فقر واستبعاد، في "دورة" تتكرر من جيل إلى جيل، أكثر عرضة للتهميش. ولمساعدة الأطفال على الخروج من الفقر، من الضروري اعتماد نهج متعدد الأبعاد يؤثر على سياسات العمالة (لمساعدة الآباء على إيجاد عمل)، وتصميم نظم عمل الأطفال، وتوفير الخدمات الأساسية مثل الرعاية الجيدة في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم وحماية حقوق الطفل، الذي أصبح هدفا صريحا للاتحاد في سياق لشبونة. ومن الضروري أيضا تكافؤ الفرص وسياسات الأسرة.

المنصة الأوروبية لمكافحة الفقر والاستبعاد الاجتماعي

ويجب أن تستند مكافحة الفقر والاستبعاد الاجتماعي إلى النمو والعمالة، ولكن أيضا إلى الحماية الاجتماعية الحديثة والفعالة. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تقترن تدابير الحماية الاجتماعية المبتكرة بمجموعة واسعة من السياسات الاجتماعية، بما في ذلك الاستراتيجيات الموجهة في مجالات التعليم والمساعدة الاجتماعية والإسكان والصحة والتوازن بين الحياة والحياة والحياة. والعائلة، أي في المناطق التي تميل فيها نظم الحماية الاجتماعية حتى الآن إلى التدخل ببرامج ثانوية.

والمنبر الأوروبي لمكافحة الفقر والاستبعاد الاجتماعي هو إسهام الاتحاد الأوروبي في الجهود الرامية إلى التصدي لهذه التحديات في إطار استراتيجية أوروبا لعام 2020. وقد أنشأت اللجنة مجالات العمل التالية:

{ على مستوى جميع السياسات

لضمان استخدام أموال أوروبية على نطاق أوسع وأكثر كفاءة لتعزيز الإدماج الاجتماعي؛
{ تحفيز الابتكار الاجتماعي على أساس بيانات ملموسة؛

{ العمل في شراكة وتعبئة الإمكانيات الكامنة في الاقتصاد الاجتماعي؛ }
تعزيز تنسيق السياسات بين الدول الأعضاء

{ وستعمل اللجنة مع مؤسسات وهيئات الاتحاد الأخرى على عقد المائدة المستديرة السنوية بشأن الفقر والاستبعاد، وهي اتفاقية سنوية أكبر بشأن المنبر الأوروبي تجمع جميع أصحاب المصلحة المعنيين. وسيعقد هذا الحدث في الخريف، على مقربة من اليوم الدولي للقضاء على الفقر. وسوف يستعرض التقدم المحرز نحو تحقيق الهدف الرئيسي، ويستعرض تنفيذ التدابير المعلنة في المنبر ويقدم اقتراحات للعمل في المستقبل.⁽¹⁾

④ الرعاية الاجتماعية في بعض الدول العربية:

رسمت الدول العربية لنفسها سياسات خاصة بها فيما يخص برامج التنمية الاجتماعية والرعاية الاجتماعية بحيث تتماشى مع قيمها وعاداتها وتقاليدها وتراثها وثوابتها الاجتماعية النابعة من الدين الإسلامي، وكانت تهتم بالمشاركة الشعبية والأهلية والمجهودات التطوعية ودورها التكاملية مع الخطة القومية للدولة الخاصة بالتخطيط الاجتماعي والتنمية بما يحفظ حقوق المواطنين في الرعاية الشاملة التي تفي بمتطلبات حياتهم التعليمية والاجتماعية والصحية والتربوية وغيرها.

- الآليات الفاعلة في الرعاية الاجتماعية والتخفيف من تبعات الفقر في الدول العربية

أ- آلية شبكات الضمان الاجتماعي: يقودنا الواقع إلى ضعف و هشاشة في شبكات الضمان الاجتماعي في الدول العربية و ذلك لمحدودية تغطيتها و ارتفاع تسرب منافعها و عدم كفاية ما تقدمه من عون و مساعدة و عدم دراية الفقراء بوجودها و انعدام حيلتهم للحصول على استحقاقاتهم منها عندما يعلمون بوجودها. كذلك الحال توضح الشواهد أنه كثيرا ما يصعب القيام بتأسيس شبكات الضمان الاجتماعي في خضم الأزمات. و يكون الفقراء أكثر عرضة من غيرهم للمعاناة خلال الأزمات

و على هذا الأساس تمثل هذه الشبكات آلية تأمين الفقراء ضد مخاطر إنهيار دخولها، و منه فانه إحدى مكونات إستراتيجية شاملة لمكافحة الفقر حيث تهتم المكونات الأخرى بتحقيق و ضمان إستمرار النمو الاقتصادي. و إطاراد الاستثمار في رأس المال البشري، وتتمثل الميزة النسبية لهذه الشبكات في توفيرها لآلية التأمين للفقراء الذين عادة ما يعتمدون على آليات تقليدية و غير رسمية للتأمين لأغراض الإقلال من مخاطر إنخفاض الدخل و أغراض توزيع المخاطر، و هي آليات على نجاعتها في المدى القصير و لمقابلة الأزمات الطارئة إلا أنها تتطوي على تكاليف مرتفعة فيما يتعلق بإحداث تنمية و التحرر من أسر الفقر.⁽²⁾

¹ - Une initiative de l'Union européenne : **Plateforme européenne contre la pauvreté et l'exclusion sociale, Europe 2020**, Un cadre européen pour la cohésion sociale et territoriale, Communication de la Commission au Parlement européen, au Conseil, au Comité économique et social européen et au Comité des régions, , Union européenne, 2011.

² - مسيف جميل: **خيارات أنظمة الضمان الاجتماعي والحماية الاجتماعية في فلسطين**. مراجعة عامة. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس. 2016. ص09

ب- آلية برامج الأشغال العامة: و التي يمكن تصميمها استنادا على ما يلي: توفير فرص العمل في مشاريع البنىات الأساسية التي تمولها الحكومة، أن يكون العمل في مثل هذه المشاريع متوفرا بطريقة مستمرة، أن يتم إختيار مشاريع البنىات الأساسية بواسطة المجتمعات المحلية، و أن تقوم الحكومة بمقابلة تكاليف الأجور لكل المشاريع و أن تقوم بمقابلة التكاليف الأخرى في بعض المناطق الفقيرة.

ت- آلية برامج التحويلات النقدية و العينية: تهدف هذه البرامج إلى حماية غير القادرين على العمل من المخاطر طويلة المدى المرتبطة بفقدان مصادر الدخل و ذلك من خلال التحويلات النقدية و العينية التي تستهدفهم، و تشمل هذه البرامج التي يتم التحكم ببدايتها و نهايتها و أيضا توسعها على نظام المنح الدراسية للأسر و على أنظمة التمويل بتوفير الغذاء الأساسي للأسر الفقيرة و على توفير الائتمان لهذه الأسر في ساعات الشدة حتى تمكنهم من الاحتفاظ بأصولهم العينية و استردادها بعد انقضاء الأزمات¹.

أهداف الرعاية الاجتماعية بالدول العربية:

1. تشجيع الأفراد و الجماعات للاهتمام بنوعية و جودة و تنوع الخدمات المقدمة لهم ليكونوا قادرين على العطاء و الإسهام بالبرامج المختلفة للرعاية الاجتماعية من خلال تفعيل تلك النشاطات و انخراطهم ببرامجها.
 2. توفير الخدمات الأساسية للمواطنين، و رفع لمستويات دخولهم اليومية.
 3. الاهتمام بالأسرة و الأطفال و الأمومة و الشباب، و المعوقين العجزة و المرضى و الفقراء.
 4. نشر التعليم و الثقافة و الوعي الديني.
 5. الاهتمام بدور المرأة من حيث التعليم لتتمكن من المساهمة في التنمية.
 6. تطوير الموارد البشرية بالخبرات من خلال الدورات و البرامج التدريبية.
 7. تحقيق المساواة بين الأفراد و العدالة الاجتماعية و توزيع الفرص.
 8. الاهتمام بدور النساء باعتبارهم قوة دافعة لمستقبل البلاد.
 9. بث روح التعاون و التكافل بين أبناء المجتمع.⁽²⁾
- ومن بين الخدمات التي تدرج ضمن خدمات الرعاية الاجتماعية خدمات الجمعيات الخيرية التي تعمل في مجال تقديم الخدمات و إنشاء المساكن للأسر المحتاجة و دعم برامج رعاية الطفولة و الأمومة و المعوقين و كبار السن، في حين تهتم التأمينات الاجتماعية بتقديم معاشات للمشاركين في حالات التقاعد و العجز غير المهني و الوفاة، كما تقدم التأمينات البدلات اليومية في حالة التنويم و الإجازات المرضية و التعويضات النقدية في حالة العجز الكلي و ذلك عن الإصابات و الأمراض المهنية التي تحدث للعامل أثناء العمل أو بسببه.
- أما خدمات رعاية الشباب فتعنى بتطوير و دعم الأنشطة الرياضية و الثقافية و الأدبية و الفنية و تأهيل و إنشاء المستشفيات الرياضية.
- ويمكن ان نلخص هذه الاهداف من خلال الاهداف العامة التي تم الاتفاق حولها من خلال:

¹ - ماجدالينا سيبولفيدا كارمونا: تعزيز و حماية جميع حقوق الإنسان المدنية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، بما في ذلك الحق التنمية، تقرير مقدم لمجلس حقوق الإنسان. الدورة 11، الجمعية العامة. الامم المتحدة، ص 15.

² - ماهر ابو المعاطي علي، "الاتجاهات الحديثة في الرعاية الاجتماعية؟ جامعة الحلوان 2010". عن المكتب الجامعي الحديث ص 15.

أهداف الألفية الإنمائية في الدول العربية:

الهدف الأول: القضاء على الفقر و الجوع الدقيقين: .

الغاية 1: خفض نسبة الأشخاص ذوي الدخل الذي يقل عن دولار واحد يوميا، إلى النصف بين عامي 1990 و 2005.

الغاية 2: خفض نسب الذين يعانون من الجوع إلى النصف بين عامي 1990 و 2005.

الهدف الثاني: تحقيق التعليم الابتدائي الشامل

الغاية: مع حلول العام 2005، ضمان تمكين الأطفال، فتيانا و فتيات على حد سواء، و في كل مكان من إكمال المقرر الدراسي الكامل للمرحلة الابتدائية.

الهدف الثالث: تعزيز المساواة بين الجنسين/النوع الاجتماعي و تمكين المرأة:

الغاية 1: إزالة التفرقة بين الجنسين/النوع الاجتماعي على مستوى التعليم الابتدائي و الثانوي، و بفضل أن يتم ذلك مع حلول عام . كحد أقصى و في جميع مراحل التعليم، مع حلول العام الهدف الرابع: خفض نسبة وفيات الأطفال:

الغاية 2: خفض نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمعدل الثلثين بين عامي 1990-2015

الهدف الخامس: تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات :) .

الغاية: خفض نسبة الوفيات بين الأمهات بمعدل الثلاثة أرباع، بين عامي 1990-2005

الهدف السادس: مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب

(الإيدز/السيدا) و الملاريا و الأمراض الأخرى:

الغاية: إيقاف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) بحلول عام 2015 والمباشرة في إيقاف انتشاره.

الهدف السابع: ضمان الاستدامة البيئية:

الغاية 1: دمج التنمية المستدامة في سياسات البلد و برامج و عكس الاتجاه في خسارة الموارد البيئية. .

الغاية 2: خفض نسبة السكان العاجزين عن التأمين المستدام لمياه الشرب الآمنة استعمال إلى النصف بحلول عام 2015

الغاية 3: تحقيق تحسن ملحوظ في حياة ما لا يقل عن مئة مليون من القاطنين في المناطق العشوائية (الأحياء الفقيرة و المكتظة)، بحلول العام 2020.

الهدف الثامن: تطوير شراكة عالمية للتنمية

الغاية 1: دعم برامج تخفيف وطأة الدين، و الزيادة السخية للمساعدات الرسمية للتنمية للبلدان الملتزمة بتخفيض الفقر.

الغاية 2- تأمين الحصول على الأدوية الأساسية في الدول النامية بكلفة معقولة، و ذلك بالتعاون مع شركات الأدوية.

الغاية 3- تعميم فوائد تقنيات حديثة لاسيما تلك المتعلقة بمجالي المعلومات و الاتصالات، و ذلك بالتعاون مع قطاع الخاص (¹)

¹ - ولد أبوه ولد عبدو الهادي: تقييم تجربة مكافحة الفقر في موريتانيا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، التخصص: "تحليل اقتصادي . جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان. ص 171- 172.

10: مجالات الخدمة الاجتماعية

تقدم الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع من هيئات حكومية وأخرى أهلية. فالخدمات الاجتماعية التي تقدمها " الهيئات الحكومية تكون بصورة مباشرة مقدمة من وزارات العمل والشؤون الاجتماعية والتربية والتعليم والصحة ورعاية الشباب والعدل وفي السجون والجيش والمحاكم ولجميع أبناء المجتمع بدون تفريق بينهم كل حسب احتياجاته، أما الهيئات الأهلية فتقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية ضمن منطقة معينة أو محافظة معينة أو على مستوى الدولة وهذه الهيئات قد تكون ذات صفة دينية وبعضها يخدم أفراد طائفة أو شريحة معينة أو أفراد مهنة معينة " .

أما من ناحية التمويل فأن الهيئات الحكومية تعتمد على ميزانية الدولة ، إما الهيئات الأهلية فلها طرق عدة في التمويل الاجتماعي فمنها ما يعتمد على الإعانات الحكومية ومنها ما يعتمد على الهبات والتبرعات الأهلية والمتطوعين من أفراد الشعب وهناك " تمويل آخر يعتمد على تراخيص جمع المال من جهات مختلفة في الحفلات السينمائية والمسرحية والرياضية واليانصيب والطوابع وصناديق جمع المال " (1) .

وتعتمد الخدمات الاجتماعية المقدمة سواء كانت في مؤسسات حكومية أو أهلية من مساعدة العائلات و الأطفال والشباب والشيوخ في جميع المؤسسات الاجتماعية سواء كانت في مجال خدمة الفرد أو فن خدمة الجماعة أو فن تنسيق المجتمع وتنظيمه وكذلك بالنسبة للإدارة لأهميتها في كل مؤسسة مهما صغرت سواء كانت في الحي أو الإقليم أو على مستوى الدولة ، دون الاهتمام بكونها أهلية أو حكومية . فالخدمة الاجتماعية عموماً تقدم خدماتها في مجالات عديدة منها:

① على مستوى الأفراد

حيث تعمل على تكيف الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه سواء كان بمفرده أو في ميدان العمل أو العائلة أو الأصدقاء أو البيئة التي يعيش فيها . ويعبر سيد أبو بكر وزملاؤه عن هذا المجال بالقول أن "الأخصائي الاجتماعي عندما يتعامل مع فرد يستخدم معه طريقة خدمة الأفراد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع وهكذا بالنسبة له عندما يتعامل مع جماعة ومع مجتمع فهو يستعين بالطرق الأخرى في نفس الوقت " (2)

¹ - مختار عجوبة : " الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة . مرجع سبق ذكره. ص 97.

² - ولد أبوه ولد عبدو الهادي: تقييم تجربة مكافحة الفقر في موريتانيا. مرجع سابق. ص 84

② على مستوى الجماعات

تعمل الخدمة الاجتماعية على تكيف العمال والتوفيق فيما بينهم والتوافق مع أصحاب العمل وجعلهم يشعرون بالرضا النفسي والاجتماعي وهذا بدوره له تأثيره في زيادة الإنتاج والتوافق مع المجتمع الذي يعيشون فيه . وكذلك الحال في محيط الأندية الاجتماعية ومنظمات الشباب والمؤسسات الاجتماعية حيث يكون للخدمة الاجتماعية دور بارز في نمو شخصية الأفراد وشغل أوقات فراغهم بطريقة ايجابية تزيد من خبراتهم ويكون لهم دور فعال في مجتمعهم ، كما تلعب دوراً في المدارس حيث تسعى إلى علاج المشاكل التي يعاني منها الطلبة سواء كانت فردية أو نفسية أو اجتماعية والعمل على غرس روح المحبة والتعاون التي تساعد في تعزيز النمو النفسي والاجتماعي السليم للطلبة . ويؤكد احمد كمال أحمد وآخرون " أن المواقف الاجتماعية في المجتمع هي التي تظهر الحاجة إلى الطريقة التي يجب استخدامها .. ومهما كانت الطريقة المستخدمة فإن الأخصائي الاجتماعي يقوم حتى في خدمة الفرد بالاتصال بمؤسسات وهيئات أخرى " (1)

③ على مستوى المجتمعات

تعمل الخدمة الاجتماعية على تنظيم وتنسيق الخدمات الاجتماعية التي تؤدي في المجتمع سواء كان مجتمعا حضريا أو ريفيا من أجل رفع المستوى الاجتماعي للأفراد وإيقاظ الوعي والشعور بالمسؤولية للتخطيط وتنفيذ جميع البرامج الاجتماعية مستخدما كل الأساليب والطرق الفنية في ذلك . وهنا تبدو مجالات الخدمة الاجتماعية متعددة ومتنوعة ولكن غرضها واحد وهدفها هو مساعدة الآخرين وحل مشكلاتهم في كل الظروف والأحوال ، وبذلك تعد طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث متكاملة وهذا ما تتميز به الخدمة الاجتماعية من غيرها من المهن الأخرى وهي أحداث التغير الاجتماعي المقصود.(2)

ويشبهه محمد نجيب توفيق " الخدمة الاجتماعية براحة اليد أصابعها طرقها المهنية " . ويؤكد آخرون " التكامل المهني بين طرق الخدمة الاجتماعية " ويرى البعض ان "الخدمة الاجتماعية هي وجوه متعددة لجوهر واحد " . ويلعب الأخصائي الاجتماعي دوراً محورياً في عمليات تنظيم المجتمع ، إذ يتركز دوره في "فن تنظيمه من خلال تعامله مع الأفراد من القادة وغيرهم ومع الجماعات في شكل لجان ومجالس إدارة وما شابه ذلك ، ويتعامل مع مشكلات المجتمع التي هي أساسا مشكلات فردية او جماعية متكررة" (3)

¹ - Maurel E: Régulation et contrôle à propos de l'action communautaire, CEPES, Université de Grenoble, 1978.p38

² - Lalanne L: Les champs institutionnels et les orientations des politiques sociales dans lesquelles se développent les actions collectives, in Blanc B. et al., Actions collectives et travail social, yome 2, ESF Éditions, 1989.

³ - مختار عجوبة : " الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة. مرجع سبق ذكره.ص46.

11 : الأهداف الاجتماعية للخدمة الاجتماعية:

تعمل الخدمة الاجتماعية على تحقيق أهداف اجتماعية لها أهميتها بالنسبة للمجتمع . فهي تعمل على " مواجهة وإشباع احتياجات الأفراد داخل المجتمع من أجل الارتقاء بالإنسان وتحسين ظروفه المعيشية بدلاً من التمزق الذي يهدد هذه الحياة لو استمرت الأوضاع القائمة والمشكلات بدون حل أن أهم ما تتسم به مواجهة حاجات الناس المختلفة وحل مشكلاتهم ، وكذلك تطوير الظروف الاجتماعية والبيئية التي يعيشون فيها مما يؤدي في النهاية إلى تحسين الأداء الاجتماعي (Social functioning) لهؤلاء الناس " . ويؤكد العديد من الباحثين أن الأهداف الاجتماعية للخدمة الاجتماعية " تتجلى في تنمية الموارد البشرية وذلك من خلال مجموعة من البرامج المعدة لنمو الأفراد والجماعات والأعداد الاجتماعية والنفسي لهم بطريقة تتضمن خلق المواطن الصالح" . ومن الأهداف النبيلة غرس القيم الاجتماعية كالعدل والأمانة واحترام العمل والإخاء والدافعية لدفع عجلة التنمية وكذلك تدعيم التكافل والتضامن الاجتماعي ، أن أهداف الخدمة الاجتماعية الأساسية تتركز في تجنب المجتمع أعباء اقتصادية مستقبلية بتوجيه هذه الفئات ومساعدتهم على مواجهة مشاكلهم وكذلك "أحداث التغيير في النظم الاجتماعية العتيقة التي لم تستطع القيام بدورها لسد الاحتياجات الإنسانية المتغيرة والاكتشاف المبكر للأمراض الاجتماعية ومظاهر التفكك" (1)

12 - ميادين الخدمة الاجتماعية

تلعب الخدمة الاجتماعية دوراً هاماً في النهوض بالمجتمع الإنساني عن طريق حل المشكلات الاجتماعية والتخفيف من حدة المشكلات . تظهر أهمية هذا الدور كلما اتسع نطاق المجتمع وتعرض لتيار التغيير الاجتماعي ، وتبعاً لتطور المجتمع وتعدد مظاهر النشاط الإنساني فيه تظهر أهمية الخدمة الاجتماعية وبالتالي تعددت ميادينها ومنها : -

- الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري :

وتهتم بالعلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة والمحافظة على سلامة وإيجابية العلاقات . وتتصل الخدمة الاجتماعية في هذه المجال بالاضطرابات الأسرية وبمشكلات التفكك الأسري والعمل على حلها

- الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي :

الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي تلعب دوراً هاماً وكبيراً في مساعدة المدرسة على أداء رسالتها التربوية والتعليمية ولها دور في عمليات التكيف الاجتماعي التي تتم مع البيئة المدرسية الجديدة . وتؤدي إلى زيادة وتحسين مستوى الإنتاج الفردي أو الجماعي الذي يدعم التلاميذ في حياتهم المدرسية.(2)

- الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي :

إذ تعتبر من أهم ألوان الرعاية والخدمة الاجتماعية ، باعتبار أن الصحة الجسمية والنفسية

¹ - Maurel E: **Régulation et contrôle à propos de l'action communautaire**.p59.

² - Chantal Antigny-Warin: **Le rôle du service social**. adsp n° 28 septembre 1999. p25.

أعلى شئ في الوجود بالنسبة للأفراد وأعظم مجال لحفظ كيان المجتمع وذلك بالقضاء على المشكلات وتحقيق الرفاهية.

- الخدمة الاجتماعية في مجال الأحداث :

وتشمل خدمات المراقبة الاجتماعية للأحداث والمنحرفين والذين من خلال خدمة الفرد وخدمة الجماعة كذلك الرعاية اللاحقة للأحداث والمنحرفين والمدمنين والمفرج عنهم - المساعدات العامة :

أي الخدمات الاجتماعية للأشخاص الذين يقعون تحت وطأة الحاجة المالية والتي تقدم للمسنين المكفوفين ومساعدات العجز الكلي والأطفال والأيتام من خلال الضمان الاجتماعي - التأمين الاجتماعي : وهو عبارة عن المساعدات التي تختص التأمينات الاجتماعية للعاملين أسرهم بسبب حوادث العمل أو الوفاة .

كما تعمل الخدمة الاجتماعية على استثمار وقت الفراغ للشباب في داخل الأندية الرياضية. - خدمات المجتمع : وتشمل جهود الهيئات العاملة بالتخطيط وتمويل برامج الرعاية الاجتماعية في كل المجالات التي يكون فيها الفرد هو أداة العمل الأساسية⁽¹⁾ - شرح تفصيلي لمجالات الخدمة الاجتماعية وبطريقة موسعة :

أولاً: الخدمة الاجتماعية الأسرية:

التعريف بالأسرة:

تعريف الأسرة لغة بمعجم لسان العرب لأبن منظور "أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة تشير إلى معنى عشيرة الرجل وأهل بيته".
تعريف جاري للأسرة "مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات معينة يعيشون معاً وتجمعهم علاقات جنسية ويترتب على وجودهم معاً مسؤولية تربية الأبناء، كما يشكلون وحدة اقتصادية واحدة".

تعريف قاموس الخدمة الاجتماعية "جماعة أولية يرتبط أعضاؤها بصلات الدم والتبني أو الزواج الذي يتضمن محل إقامة مشترك وحقوق والتزامات متبادلة وتولي مسؤولية التنشئة الاجتماعية للأطفال"⁽²⁾

الخدمة الاجتماعية وإسهامها أسرياً:

تتمثل فيما يدعم ويعزز قيام الأسرة بأداء وظائفها الاجتماعية الأساسية بالمجتمع من تلبية لمتطلبات أفرادها، كما أن الخدمة الاجتماعية تعمل من أجل تفادي وقوع الأسرة في المشكلات التي تهدد كيانها من عنف أسري أو تفكك أخلاقي أو اختلال تنشئة أبنائها أو غيرها من الصور التي تؤخر نمو الأسرة وتبطئ من سير أداء أدوارها الاجتماعية والتربوية.

وتتمثل جهود الخدمة الاجتماعية في هذا الإطار على إنشاء مراكز متخصصة تعنى بشؤون ومشكلات الأسر وتتواجد بداخل المراكز السكنية بغرض التواجد عن قرب من أفراد هذه الأسر والتعرف على جميع مشاكلهم. ويتعدى الأمر التعامل مع المختصين بمجال الأسرة وشؤونها من قانونيين أو إداريين أو

¹ - Lalanne L: Les champs institutionnels et les orientations des politiques sociales dans lesquelles se développent les actions collectives.p70.

² - عجوبه مختار: الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة . مرجع سابق .ص39.

تربويين أو اجتماعيين بقصد تبادل الأفكار معهم، وطرح القضايا التي تحتاج إلى حل وعلاج.⁽¹⁾

دور الأخصائي الاجتماعي بالمجال الأسري:

1 – التعرف على سلوكيات أفراد الأسرة ورغباتهم وحاجاتهم الأساسية وطموحاتهم في الحياة.

2 – توفير الفرص المتعددة لأفراد الأسرة بما يعزز من ثقتهم في استغلال تلك الفرص، كفتح الباب أمام مشاركتهم الاجتماعية، وطرح أفكارهم والتعبير عن مشاعرهم، والكشف عن مواهبهم والتعاون فيما بينهم، وغرس القيم الأخلاقية.

3 – تأهيل أفراد الأسرة بالدرجة التي تمكنهم من ترتيب أوضاع بيتهم من جديد عبر تغيير اجتماعي أسري وبناء لعلاقات، وفق مفهوم جديد تتحد فيه الإرادة والعزيمة، وتتزايد فيها أهمية التفاعل فيما بين أفراد الأسرة، من خلال الفريق الأسري الواحد.

4 – تنفيذ برامج معينة تخدم صغار السن، من حيث تربيتهم وإعدادهم وتعويضهم عما يفقدونه من أبوة أو أمومة بسبب طلاق والديهم أو اختلافهما.

5 – العمل على وضع الأهداف والخطط والبرامج التي تعزز مما يعرف بالتوازن الأسري الذي يهدف إلى تقييم المواقف الأسرية الراهنة.

6 – إتباع نهج وأسلوب خدمة الفرد بالأسرة المتمثل في الدراسة والتشخيص ثم العلاج.

7 – تفعيل الدور المؤثر من قبل الأخصائي الاجتماعي تجاه برامج وخطط تنظيم الأسرة، بما يبعث على التفاعل ويستثمر الإمكانيات والطاقات المرجوة لصالح خدمة قضية الأسرة وذلك من خلال توحيد جهوده مع القيادات المحلية التي تمثل بواعث مؤثرة، وموارد بشرية متكاملة في عمليات التوجيه والإرشاد والتربية الأسرية.

8 – إبراز دور ملموس ومدرّس من قبل الأخصائي الاجتماعي فيما يعزز من مفهوم التكامل الأسري بين أفراد الأسرة في كافة أدوارهم ومسئولياتهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض، ويقوم ذلك إلى تحقيق الوفاق والاستقرار والوحدة والترابط للأسرة بالشكل الذي يعينها على تلبية متطلبات أفرادها الأساسية وتأدية وظائفها الهامة والحيوية⁽²⁾. ومن هنا يأتي اهتمام الأخصائي الاجتماعي بالتكامل الأسري من حيث التعامل مع مقوماته المختلفة والتي تشمل المقوم البنائي الذي يستفيد منه الأخصائي الاجتماعي في الحفاظ على كيان الأسرة وبناء أطرافها الزوج والزوجة والأبناء.

أما المقوم العاطفي فيعني قيام الحياة الأسرية في جو عاطفي مستقر، وهناك المقوم الديني الذي يرسخ مفهوم التربية الأسرية السليمة، وهناك المقوم الاقتصادي، والخاص بتوفير متطلبات العيش الأساسية للأسرة، ويختص المقوم الصحي بالعناية بسلامة الأبوين الصحية وصولاً إلى نسل معافى.

ومن خلال اهتمام الأخصائي بكل تلك المقومات في سعيه لإحداث التكامل الأسري تتضح

¹ - Rollande Deslandes: **Travail social et collaboration entre l'école, les familles et la communauté : réflexions sur le chemin parcouru et voies de l'avenir**, la revue de l'Ordre des travailleurs sociaux et des thérapeutes conjugaux et familiaux du Québec. Département des sciences de l'éducation Université du Québec à Trois-Rivières. Numéro 131, hiver 2009.p112.

² - ماهر ابو المعاطي علي، "الاتجاهات الحديثة في الرعاية الاجتماعية"، مرجع يبق ذكره ص 48.

كثير من المضامين التي تعمق من مفهوم مهنية الخدمة الاجتماعية تجاه قضايا الأسرة في المجتمع، من أجل تحقيق علاقات أسرية سليمة.

ثانياً: الخدمة الاجتماعية المدرسية:

وظيفة المدرسة وأهميتها:

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية هامة تعمل وفق مفهوم تكاملي مع الأسرة من حيث تشابه الأهداف والمهام التربوية الخاصة بالنشء، كما تعتبر البيئة الثانية إذا ما تمت مقارنتها بالمنزل، إلا أنها تمثل أداة ناجحة في تربية الناشئين، باعتبارها منظمة متخصصة تعمل في جانب توجيه أولئك النشء وتوفير السبل التربوية الملائمة لهم ولحياتهم. وعن طريق المدرسة يستطيع الفرد أن يكتسب العديد من المهارات الاجتماعية والخبرات اللازمة له في حياته، بما يمكن من تحقيق وظائفه الاجتماعية والتعامل مع المشكلات التي تعترضه على خلفية علمية ومعرفية واسعة واستفادة قصوى من مهاراته ومؤهلاته وإمكانياته، والتعامل مع بيئته وأقرانه وأسرته من منطلق تفاعل وتكيف إيجابي مع قيم وتقاليده تلك البيئات المختلفة.

مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية:

تعرف الخدمة الاجتماعية المدرسية بأنها مجهودات تتصف بالمهنية بحيث تسهم مع غيرها من المهن عن طريق التعامل مع مختصين قادرين على التعرف على الوقت الذي يمكنهم من تحويل تلك المجهودات إلى رعاية متكاملة تهتم بالنمو الاجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات ككل، من خلال مجموعة من الأسس والمبادئ وعبر فلسفة محددة تعمل من أجل تهيئة الظروف الملائمة لتحقيق النمو والرفاهية وفق ميول وقدرات الأفراد والجماعات، وبما يتفق ويتمشى مع ظروف واحتياجات المجتمع الذي تتواجد فيه تلك الفئات. من جانب آخر تم تعريف الخدمة الاجتماعية المدرسية بعملية تطبيق مبادئ وطرق الخدمة الاجتماعية بغرض تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية المتمثلة في توفير الفرص التعليمية للطلاب وإعداد أنفسهم للحياة التي يعيشونها في وقتهم الحاضر، وتلك التي سيواجهونها في حياتهم المستقبلية.

وتعريف آخر يشير على الخدمة الاجتماعية المدرسية بوصفها مجهودات وبرامج وخدمات يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بتهيئتها لطلبة المدارس من أجل تحقيق أهداف تربوية محددة، وتنمية شخصياتهم إلى أقصى درجة ممكنة وتمكينهم من الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية المختلفة بالقدر الذي تسمح به مقدراتهم واستعداداتهم.⁽¹⁾

دور الخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي:

تقديم العون والدعم للطلاب بما يعينهم على إشباع حاجاتهم الأساسية ليس فيما يختص بالمجال التعليمي والأكاديمي من حيث معاونه الطلاب على تحصيل دروسهم وتهيئة ما يعينهم على بلوغ النتائج المتميزة، بل من حيث أدوارهم التي يمكن لعبها تجاه حل ما يعترضهم من صعوبات ومشكلات في محيط بيئتهم التي يتواجدون بها، ومن حيث إيجاد نوع من الترابط والتواصل فيما بينهم لتعزيز مفهوم التفاعل والتعاون والمشاركة فيما بينهم

¹ - Rollande Deslandes: Travail social et collaboration entre l'école, les familles et la communauté : réflexions sur le chemin parcouru et voies de l'avenir.p116.120.

وبين معلمهم. وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يتعاون مع إدارة المدرسة فيما يعمل على تحقيق المصلحة التربوية والاجتماعية والتعليمية للطلاب، والمشاركة في حل ما يعترض المدرسة أو إدارتها من صعوبات، بما يمكن أن يوفر مناخاً لانفتاح المدرسة ممثلة في إدارتها في التعاون والتواصل مع منظمات المجتمع من جهة ومع أولياء أمور الطلاب من جهة أخرى. وللخدمة الاجتماعية دور ملموس في دعم وظيفة وأهداف المدرسة من حيث جهود الأخصائي الاجتماعي في تحويل المدرسة إلى مركز جامع تتفاعل فيه أنشطة الطلاب، ويوفر الدعم للطلاب الذين يشعرون بنقص في مواردهم، وفي الظروف الملائمة على تدريب المعلمين، وتعليمهم مبادئ الخدمة الاجتماعية، من خلال تنظيم الدورات التدريبية وإصدار الكتيبات التي تتناول دور ورسالة الخدمة الاجتماعية في النهوض بالمجتمع، ومن خلال عقد المحاضرات الإرشادية والتنويرية.⁽¹⁾

من جانب آخر تسعى الخدمة الاجتماعية المدرسية لفهم الواقع التعليمي ووظيفته الاجتماعية المكمل للوظيفة التربوية وإزالة ما يرتبط بذلك الفهم من معوقات وفتح المجال للطلاب لتفاعل اجتماعي يعزز من طاقات الطالب ويحترم إنسانيته ويدعمه بالمهارات القيادية باعتباره سيشكل قوة فاعلة بالمجتمع، وينمي لديه الشعور بالمسؤولية والمشاركة لغيره، من خلال الجماعات المدرسية التي تلعب دوراً هاماً في صقل شخصية الفرد ومبادراته في سبيل إبراز خطط متميزة، وأفكار تسهم في الارتقاء بأهداف ورسالة المدرسة وتكشف عن المواهب الإبداعية، وعن رغبته في ممارسة الأنشطة التي يراها ملائمة ومفيدة بما يخص الجانب التعليمي والاجتماعي على حد سواء.

ثالثاً: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب:

مفهوم رعاية الشباب:

تم تعريف مفهوم رعاية الشباب بأنه مجموعة من الخدمات التي يتم تقديمها للشباب من قبل المؤسسات والهيئات المختلفة والعاملة في ذات القطاع وذلك بمدعمهم وتزويدهم بالخبرة الجماعية التي تتيح لهم فرصاً أوسع للنمو والتطور. وتعريف آخر يوضح طبيعة الخدمات التي تقدم بمجال رعاية الشباب من حيث أنها خدمات مهنية ومجهودات منظمة وذات سمات وقائية، وإنشائية، وإنسانية وعلاجية يتم توفيرها وتسخيرها للشباب بغرض إعانتهم كأفراد أو جماعات لبلوغ الحياة المثالية المستقرة، والتي تسودها وتحكمها علاقات متميزة ومستويات اجتماعية تتلاءم وإمكاناتهم وميولهم ورغباتهم، وطموحات مجتمعهم الذي يتواجدون به.

من خلال ما سبق يمكن القول إن مفهوم رعاية الشباب يتمثل في مجموعة الخدمات التي يقدمها المهنيون، والمختصون بالمجال والتي تبني على المعرفة والعلم بحيث يستفيد منها الشباب في تنمية مقدراتهم وخبراتهم وبناء علاقات متماسكة وهادفة مع أفراد المجتمع، والانخراط في برامج العمل الجماعي عبر أداء متكامل يعينهم على مواجهة وحل مشكلاتهم من خلال طرح الحلول البناءة والعمل على الوقاية من حدوث تلك المشكلات مستقبلاً الأمر الذي يساهم في تكيفهم مع بيئاتهم الاجتماعية وإحداث تغيير اجتماعي يعزز من مفهوم البناء

¹ -Deslandes, R., et Bertrand, R: **Motivation des parents à participer au suivi scolaire de leur enfant au primaire**, Revue des sciences de l'éducation, . Québec.2004 .p411-415.

الاجتماعي.

مفهوم رعاية الشباب في الخدمة الاجتماعية:

وتعني مجال الممارسة العامة للأخصائيين الاجتماعيين على ضوء البناء المعرفي، والقيم والمهارات التي ترتبط بالاستخدام الأمثل لأساليب ومداخل الخدمة الاجتماعية لتخطيط وتنفيذ التدخل المهني مع الشباب ولأنساق الاجتماعية المرتبطة بهم بغرض تحقيق تكيف الشباب مع بيئاتهم المختلفة وتوجيه التغير الذي يمكن الشباب من حل ما يعترضهم من مشكلات وينمي مقدراتهم ومهاراتهم المختلفة.

ومفهوم رعاية الشباب في الخدمة الاجتماعية، هو عملية الممارسة المهنية التي يقوم بها أخصائيون اجتماعيون مزودون بالخبرة والمعرفة العلمية، لأجل العمل مع الشباب فيما يحقق لهم أهدافاً وقائية وعلاجية وتنموية، عن طريق ما يتلقونه من برامج وخدمات متكاملة، تطبق فيها معارف وقيم ومهارات مهنة الخدمة الاجتماعية ويتم التركيز فيها على مبدأ عمل الفريق الواحد وعلى ضوء إيديولوجية المجتمع، ووفق السياسة العامة لرعاية الشباب وتنميتهم.

دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب:

إن الخدمة الاجتماعية تعمل على رعاية الشباب من خلال ثلاث محاور هامة تتمثل في توفير الخدمات العلاجية والوقائية والإنمائية، ففي جانب الخدمات العلاجية يعاون الشباب على حل مشكلاتهم الفردية من خلال تزويدهم بكل ما يعزز وينمي ويقوي من شخصياتهم ومن ثقتهم بأنفسهم تجاه حل تلك المشكلات، ويستعين الأخصائي الاجتماعي هنا بعمليات خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الشباب، والمتمثلة في الدراسة والتشخيص ثم العلاج.

أما الخدمات الوقائية فتتمثل في الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي من حيث تلافي الوقوع في المشكلات عن طريق الإسراع بتقديم خدماته الوقائية للشباب، خاصة بعد أن يستشعر من واقع خبرته وتجارب، وما يعانيه بعض الشباب من ضغوط وظروف بيئية غير مهيأة وعدم تكيف مع المجتمع، فيبادر حينها بالتعاون مع الجميع في ذلك، والتبصر بحجم نتائج المشكلة إن وقعت فيبادر الشباب بدورهم في تفعيل الجهود تجاه الحيلولة دون ظهور تلك المشكلات.

من جانب آخر تتمثل الخدمات الإنمائية في جهود الأخصائي الاجتماعي فيما يعزز من عمليات بناء وإنما الشباب بعد تزويده بالمهارات اللازمة، كالمقدرة على التأثير والإقناع، وتهيئة الشباب على تقبل واقعهم أولاً، ومن ثم العمل على تغييره بالصورة الشمولية، وكسب ثقتهم به، بما يمهّد الطريق لإنماء قيم واتجاهات وخبرات الشباب وتدعيم علاقاتهم ببعضهم البعض من جانب، وعلاقاتهم بمجتمعهم من الجانب الآخر، وتعديل سلوكياتهم، واتجاهاتهم واكتساب معارف جديدة وتقنيات عصرية متكاملة ترسخ من مفهوم تفاعلهم مع مجتمعهم، من أجل إثراء نهضته.⁽¹⁾

وتشترك جهود الخدمة الاجتماعية مع جهود مؤسسات رعاية الشباب في تزويد الشباب بالقيم الصالحة بما يتماشى مع قيم ومعتقدات المجتمع وثقافته، بحيث تعين الشباب على المشاركة في خطط وبرامج وأنشطة تلك المؤسسات من خلال استثمارهم لطاقتهم وخبراتهم وتكوين مكتسبات ومهارات عقلية واتجاهات جديدة، كتحمل المسؤولية الاجتماعية، ولعب الأدوار

¹ - Ministère de l'Éducation, du Loisir et du Sport : **Décrochage et retard scolaires : caractéristiques des élèves à l'âge de 15ans**. Analyse des données québécoises recueillies dans le cadre du projet PISA/EJE : rapport d'étude ». Site du ministère de l'Éducation, du Loisir et du Sport. 1917: <http://collections.banq.qc.ca/ark:/52327/46636>

الهامة بالمجتمع، وتنمية الشعور بروح الفريق الواحد والتعاون من أجل الهدف المشترك، حيث إثبات شخصياتهم وتنميتها والاستفادة من الرعاية المتكاملة التي يتلقونها، نفسية كانت أو جسمية أو اجتماعية.

تقيد المهارات العقلية التي تسعى أنشطة الخدمة الاجتماعية أن تغرسها في الشباب، في تعاملهم مع المشكلات التي تواجههم بقدر كبير من الموضوعية والتفكير الإيجابي والربط بين الأولويات والواجبات الهامة في تنمية المجتمع، وتعزيز مضامين الولاء والتفاني في خدمته والاستفادة من الموارد المتاحة والطاقات المعطلة واستغلال أوقات الفراغ في العمل النافع.

ويمكن للأخصائي الاجتماعي أن يقدم ويضيف الكثير من الإسهامات فيما يخص إعانة الشباب نحو تحقيق أهدافه:

- 1 - إعداد الدراسات والبحوث الخاصة برعاية الشباب، وإضافة ما يمكن من مقترحات، أو برامج أو خطط تساعد في الارتقاء بتلك الرعاية.
- 2 - دعم الأنشطة الشبابية والارتقاء بها من خلال تنظيم المعسكرات والرحلات وتفعيل مشاركات الشباب بمختلف أنواعها.
- 3 - الإسهام في إعداد الخطط والبرامج التي تهتم بالشباب، وتهدف إلى إنمائهم من الناحية الاجتماعية والجسمية والعقلية والنفسية وتأهيلهم ليصبحوا قادة بالمجتمع، ويلعبوا أدواراً حيوية من ضمن برامج نهضة المجتمع وتنميته.
- 4 - طرح مشكلات الشباب وما ينتاب حياتهم من نقص ومعوقات أمام الجهات والمؤسسات الأخرى الداعمة ل نهضة الشباب وتنميته بالطرق والوسائل والخطط الناجحة.
- 5 - تبصير الشباب بقضايا مجتمعهم ومشكلاته الراهنة من بيئية واقتصادية واجتماعية وإسكانية وصحية وغيرها.
- 6 - دعم الشباب ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي وتعزيز انتمائهم لوطنهم ومجتمعهم وأسرها وتعويدهم على الاعتماد على النفس⁽¹⁾.

رابعاً: الخدمة الاجتماعية ورعاية المتفوقين والموهوبين:

أولت الخدمة الاجتماعية اهتماماً خاصاً بالموهوبين والفئات المتفوقة بالمجتمع، من خلال ترسيخ مضامين الاعتماد على الذات في التعبير عن المكنونات الإبداعية والأفكار التي ترتبط بتفعيل المهارات على أسس علمية، وتقنيات تترجم تلك الملكات الإبداعية إلى أنشطة تخدم المجتمع وتسهم في تنميته، وتعزز من ثقافة أفرادهم ومستواهم الفكري. ومن بين جهود الخدمة الاجتماعية في مجال دعم الموهوبين والمتفوقين ما يلي:

- 1 - توفير المناخ الملائم لهم والذي يمكن من انتشار مواهبهم المختلفة وتوحيد رسالتها نحو المجتمع، مع العمل من خلال بيئة إبداعية متكاملة، وواعية بدور المواهب في إثراء حركة المجتمع.

- 2 - تشجيع ودعم مواهب وأعمال المتفوقين الابتكارية وذات الملامح الفنية والإبداعية الأصيلة، سواء كان الدعم مادياً أو معنوياً.

- 3 - توحيد الجهود والتعاون مع المؤسسات المعنية برعاية الموهوبين، وذلك عن طريق رسم الخطط وإعداد البرامج التي تنظم مثل تلك الأعمال وتوفر لها ما تحتاجه من دعم.

¹ - محمد سلامة غباري : الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية. مرجع سبق ذكره. ص 46

- 4 – التعامل مع الموهوبين والمتفوقين وبرامجهم الإبداعية باعتبارهم أعضاء فاعلين بالمجتمع وباعتبار أن تلك البرامج تشكل أداة لا تخدم الفرد فحسب، بل تساهم في نهضة المجتمع الاجتماعية والثقافية والفكرية والتعليمية.
- 5 – تحفيز الموهوبين والمتفوقين من خلال إعداد برامج تنافسية فيما بينهم.
- 6 – المساهمة في إعداد البرامج التعليمية المتخصصة مع المؤسسات المختلفة في عقد دورات تدريبية كل في مجاله لتنمية قدرات الفرد في المجال الإبداعي الذي يمارسه.
- 7 – تذليل الصعوبات والمعوقات التي يمكن أن تعترض سبيل الموهوبين والمتفوقين وتبطل عملية انطلاق ملكاتهم الإبداعية⁽¹⁾

خامساً الخدمة الاجتماعية الطبية:

مفهوم الخدمة الاجتماعية الطبية:

هي إحدى مجالات مهنة الخدمة الاجتماعية التي تمارس في المؤسسات الطبية بهدف مساعدة المريض على الاستفادة من إمكانيات وخدمة المؤسسة من أجل زيادة أدائه الاجتماعي.

ويمكن القول بأن الخدمة الاجتماعية الطبية أحد مجالات الخدمة الاجتماعية يقوم بتأديته أخصائيو اجتماعيون مؤهلون بمعرفة ومهارة للتعامل والتعاون مع الفريق الطبي بغرض الارتقاء بدور المستشفيات، ومراكز العلاج المختلفة في تقديم خدمة طبية مميزة.

مراحل تطور الخدمة الاجتماعية الطبية:

المرحلة الأولى في نهاية القرن التاسع عشر بعد أن شهدت مجالات الطب الحديث تطوراً وتقدماً واضحاً اتضحت معه طبيعة العلاقة المباشرة التي تجمع بين المرض وبين المشكلات الذاتية، والاجتماعية التي يعايشها المرضى.

المرحلة الثانية كانت مع بدايات القرن العشرين حيث أخذت فيها المستشفيات تعمل على توفير أكبر قدر من المعارف الإنسانية للممرضات العاملات بها بما يعينهن على التعامل مع المرضى، والتعرف على طبيعة واجبهن الإنساني تجاههم كما تميزت تلك المرحلة بتأهيل وإعداد الأخصائيين الاجتماعيين للعمل في مجال الخدمة الاجتماعية الطبية من خلال تنظيم وإعداد الدورات التدريبية ليتطور الأمر فيها ويسفر عن إنشاء معاهد متخصصة تعمل على إعداد أخصائيين اجتماعيين مؤهلين بكفاءات عالية للعمل بذات المجال وفي عام 1905م أدخلت الخدمة الاجتماعية الطبية في مستشفى بوسطن بأمريكا.

تمثلت مجهودات (ماري ريتشموند) في عام 1917م بمجال خدمة الفرد الذي أعقبه مجال خدمة الجماعة فالمجتمع، تمهيداً جيداً لظهور المرحلة الثالثة من مراحل تطور الخدمة الاجتماعية الطبية بعد أن ظهرت الحاجة لمثل تلك الخدمات الطبية باعتبارها لا تتفصل بأي شكل كان عن مبادئ الخدمة الاجتماعية في مجال اهتمامها بالفرد والجماعة والمجتمع⁽²⁾.

دور الأخصائي الاجتماعي بمجال الخدمة الاجتماعية الطبية:

1 – دراسة حالة المريض من كافة جوانبها والتعرف على طبيعة مرضه ومن ثم العمل على تعزيز ثقته بنفسه تجاه المرض الذي ألم به وتجاه مواجهة مشكلاته التي ارتبطت بذلك

¹ - Rollande Deslandes: Travail social et collaboration entre l'école, les familles et la communauté : réflexions sur le chemin parcouru et voies de l'avenir.p131.

² - عبد الرحمن عبد الرحيم الخطيب: ممارسة الخدمة الاجتماعية الطبية والنفسية. مكتبة الانجلو المصرية. مصر . 2006. ص26.

المرض.

2 – تكثيف الجهود مع الفريق العلاجي بالمؤسسة الطبية والذي يضم الطبيب المعالج والمرضة والأخصائي النفسي وغيرهم من العاملين بالمؤسسة الصحية، ويسهم ذلك في توحيد الجهود تجاه ما يخدم المريض ويوفر له العناية والرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية المتكاملة.

3 – نشر الوعي من خلال المشاركة في البرامج التي تستهدف طرق العلاج والوقاية من الأمراض وطرق التعامل مع المرضى.

4 – تنوير القائمين على علاج المريض بطبيعة مرضه، والمؤثرات التي يمكن أن تزيد من حدة المرض أو تلك التي كانت سبباً في نشوئه من حيث إبراز الظروف الاجتماعية أو النفسية التي ارتبطت بالمرض.

5 – تدريب طلاب الخدمة الاجتماعية ليتعرفوا على طبيعة العمل بهذا الميدان، ويكتسبوا العديد من المهارات والخبرات والمعارف التي تعينهم على الممارسة.

6 – الاشتراك في بعض المهام الإدارية التي تستدعيها الضرورة مثل إعداد التقارير عن الحالات أو الإشراف على تحويل الحالة من مستشفى لآخر، أو لقسم آخر، وإيضاح تكاليف العلاج للمريض وأسرته.

7 – التخفيف من الملل والشعور بالرتابة الذي ينتاب المريض من بقاءه فترات طويلة بالمؤسسة الطبية العلاجية.⁽¹⁾

سادساً: الخدمة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة:

مفهوم الإعاقة: يطلق عليها أي "نقص بدني أو عقلي يمنع أو يحد من قدرة الفرد على أن يؤدي وظائفه كالآخرين".

تختلف الإعاقة وتصنف أنواعها بحسب اختلال التخصصات والمجالات النفسية والاجتماعية والتربوية ويمكن إجمالها في الأنواع الآتية:

1. الإعاقة الجسمية: وتشمل الإعاقة الحركية، الأمراض المزمنة وغيرها.
 2. الإعاقة العقلية: وتشمل التخلف العقلي والمرض العقلي والاضطرابات الانفعالية الشديدة.
 3. الإعاقة الاجتماعية: وتشمل الأفراد الذين ليس لديهم القدرة على التكيف مع بيئتهم، وينحرفون عن أنماط المجتمع وثقافته كالجانحين والمجرمين.
 4. الإعاقة الحسية: وتشتمل على الأفراد الذين ليس لديهم القدرة على الاتصال مثل فاقد البصر أو السمع أو غيرهم.⁽²⁾
- المشكلات المرتبطة بالإعاقة:

1. مشكلات تعليمية: وتتمثل فيما ينتاب المعاق من آثار نفسية نظير عدم مواكبته لعملية التحصيل العلمي والأكاديمي بسبب إعاقته أو عدم توفر الرعاية الخاصة وضمانات سلامته بالمدرسة.
2. مشكلات اجتماعية: يشكل عدم تكيف المعاق سواء مع أسرته أو مع بيئته الاجتماعية التي من حوله، معضلة كبيرة بالنسبة له، بما يؤثر على نفسيته ويقلل من ثقته بنفسه جراء

¹ - La Santé en action: **Intervenants du social : quel rôle pour promouvoir la santé des populations ?** . LA SANTÉ EN ACTION la revue de la prévention, de l'éducation pour la santé et de la promotion de la santé. Mars 2016 / Numéro 435.p8.10.

² - عبد الرحمن عبد الرحيم الخطيب: ممارسة الخدمة الاجتماعية الطبية والنفسية. مرجع سبق ذكره.ص53.

اضطراب علاقته الاجتماعية وعدم انتظامها، بما يمكنه من التفاعل وتبادل الأنشطة الاجتماعية مع غيره من الناس العاديين، من هنا يلاحظ انحصار علاقة المعاق من الناحية الاجتماعية مع أقرانه المعاقين بعد شعوره بعدم جدوى إقامة علاقات مع الأشخاص السويين لعدم قدرته على التكيف معهم ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

أ. مشكلات أسرية: تشكل إعاقة الفرد عبئاً كبيراً على أسرته يشيع بداخلها جواً مرتبكاً يعمل على عدم توازن الأسرة ويشعرها بوجود خلل ما بأحد أركانها أو دعائمها أو أفرادها الذين يفترض أن يكونوا فاعلين بالمجتمع.

ب. مشكلات الصداقة: يصعب على المعاق تكوين صداقات مع غيره من العاديين لصعوبة تعامله، إما بسبب نوع الإعاقة التي يعانيها، أو بسبب نظرة الشخص العادي للمعاق من حيث شعوره تجاهه أو شعوره بأنه ناقص عن الآخرين بسبب إعاقته وشكله وتخلفه.

ت. مشكلات محيط العمل: يمكن أن تؤثر الإعاقة في ترك المعاق لعمله، لعدم قدرته على مواصلة بسبب الإعاقة، التي تشكل عاملاً رئيسياً في صعوبة تعامله وتفاعله مع مديره بالعمل أو زملاء مهنته أو مع متطلبات المهنة العملية التي يمارسها.

ث. مشكلات ترويحوية: يجد المعاق صعوبة في الترويح عن نفسه وممارسة أنواع الرياضة المختلفة، شأنه في ذلك شأن غيره من الأصحاء، مما يؤثر في نفسه كثيراً.

3. مشكلات اقتصادية: تشكل الإعاقة مشكلة للمعاق من الناحية الاقتصادية خاصة إن كان هو العائل الوحيد لأسرته، أو في حال يتطلب علاج إعاقته توفير مبالغ مالية كبيرة تعجز موارده المحدودة عن تلبيتها.⁽¹⁾

4. مشكلات نفسية: يشعر المعاق بأنه إنسان غير سوي وغير مؤهل، شأنه شأن غيره من الأسوياء أو الأصحاء، مما يجعله يعيش في حالة نفسية سيئة بل ويكره ذاته ولا يتقبلها بالصورة التي تفتح معه طاقات ومقدرات وملكات لا يشعر بوجودها بسبب الشعور بالنقص والدونية.

5. مشكلات طبية وصحية: يعيش المعاق مشاكل ومعوقات طبية عديدة نظير إعاقته يتمثل بعضها في قلة المراكز الطبية التي تتعامل بصورة مباشرة مع المعاقين، من حيث التعرف على حاجاتهم الأساسية وطبيعة مشكلاتهم وظروفهم التي يعيشونها، ومن حيث قلة المراكز المهمة بالعلاج الطبيعي.⁽²⁾

الخدمة الاجتماعية والمعاق:

تتفهم الخدمة الاجتماعية بمجال المعوقين الدوافع الإنسانية التي تقودها إلى توفير العون لتلك الفئات بما فيها المكفوفين والمتخلفون عقلياً والصم والبكم وغيرهم، وكان للخدمة الاجتماعية دور وأهداف محددة، وهي تتعامل مع فئات المعوقين من حيث التعرف على مشكلة المعوق والاتجاهات والمؤثرات التي ترتبط بها والأسرة التي نشأ بها ويقوم معها، والبيئة التي من حوله والمجتمع الذي ينصهر فيه وغيرها من المؤثرات ذات العلاقة بحياته.

وكذلك توفر لهم أفضل فرص الخدمات الاجتماعية التي يحتاجونها وتمتد إلى ذويهم إذا تطلب الأمر، وذلك من خلال توفير الفرص العملية الملائمة، وما يتبعها من توفير للإمكانيات وتشجيع كل ما من شأنه أن يرتقي بالاهتمام بالمعوقين وتوفير أسس تطوير

1 - هشام سيد عبد المجيد: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. 2010. ص 74.

2 - عبد الرحمن عبد الرحيم الخطيب: ممارسة الخدمة الاجتماعية الطبية والنفسية. مرجع سبق ذكره. ص 92.

الرعاية المرتبطة بهم وتهيئة المؤسسات التي تتعامل معهم والطرق وسبل المواصلات لتقديم أفضل الوسائل لهم كي يمارسوا حقهم في استخدامها بما يضمن سلامتهم، ومن خلال مبادئ الخدمة الاجتماعية يقوم الأخصائي الاجتماعي بتقبل الفرد المعوق والتعامل معه، من منطلق أنه إنسان فاعل بالمجتمع وله حقوق وعليه واجبات ومسؤوليات بالمجتمع. وتتصل مساعي وجود الأخصائي الاجتماعي بكل ما يمكن أن يحدث تغيراً اجتماعياً إيجابياً وجوهرياً في حياة المعاق، فيشعر بذاتيته وينظر إلى المجتمع من حوله برؤية جديدة ويتفاعل معه وينخرط في أنشطته بالقدر الذي يستطيعه ويظهر مواهبه وفنونه الإبداعية.

دور الأخصائي الاجتماعي مع المعاق:

1 – الجانب الوقائي:

يعمل الأخصائي الاجتماعي في جانب الإسهام بالرعاية الخاصة في حالة اكتشاف حالات الإعاقة في وقت مبكر، بما يعين على التأهيل والعلاج المبكر والعمل على تجنب الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى حدوث الإعاقة الوراثية والبيئية وتوفير التوعية العامة والضرورية بهذا الخصوص، كما يعمل في جانب إعداد الدراسات والأبحاث العلمية، التي تدور حول الاهتمام بالمعاق وتأهيله بالدرجة التي تجعله إنساناً فاعلاً بالمجتمع، مع توحيد الجهود فيما يعزز التعاون المشترك بين مؤسسات الخدمات الخاصة برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وبرامج الخدمة الاجتماعية، والغرض من ذلك هو الوصول للأهداف التي تصب في خانة توفير الرعاية المثلى والخدمات المتكاملة للمعاق، مع العمل على تدريب العاملين بتلك المؤسسات ورفع مستويات أدائهم وخدماتهم تجاه المعاق.

2 – الجانب العلاجي:

يتلخص هذا الدور في انخراط الأخصائي الاجتماعي من خلال مهامه المهنية في التعامل مع المعاق ومد يد العون له من الناحية النفسية التي تؤهله لتدعيم الثقة بنفسه في مواجهة مشكلته والتقليل مما يصيبه من الإحباط والقلق بسبب معاناته مع الإعاقة وتشجيعه على الإقبال على الحياة بروح وعزيمة وتقبل للواقع الذي يعيش فيه.

ويمكن أن يمتد ذلك الدور مع المعاق ليشمل أسرته، من خلال جهد الأخصائي الاجتماعي معها بغرض توعيتها بأسباب الإعاقة وتأثيرها على شخصية الابن المعاق ومدى ما يحتاجه منها من رعاية خاصة.

3 – الجانب التنموي والإنشائي:

يهدف إلى إجراء عمليات تأهيل شاملة، وجامعة تضم كافة خبرات المعاقين المتعددة مقدراتهم وإمكاناتهم وطاقاتهم، بما يتوافق ذلك مع أدائهم لواجباتهم ومهامهم بالدرجة المطلوبة، كذلك يتم العمل على تشجيع تلك المهارات وجمعها في بوتقة واحدة من خلال أسلوب ومفهوم العمل الجماعي للمعاقين الذي من شأنه أن يفتح لهم المجال أمام إسهاماتهم بأنشطة المجتمع المختلفة.⁽¹⁾

كما يعمل هذا الجانب على وضع الخطط والبرامج المستقبلية التي تخص خدمات رعاية وتأهيل المعاقين ودعم كافة المؤسسات الخاصة بالمعوقين بتوفير كافة الاحتياجات الأساسية، ومن الضروري أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بإجراء مزيد من البحوث والدراسات اللازمة لإبراز خطط وتوصيات جديدة، تفيد في جوانب تأهيل ورعاية المعوقين المختلفة.

¹ - La Santé en action: Intervenants du social : quel rôle pour promouvoir la santé des populations.p21.24.

سابعاً: الخدمة الاجتماعية ورعاية المسنين:

مفهوم المسنين:

يتم التعامل مع مفهوم المسنين باعتبارهم يمثلون تلك الفئة التي تزيد أعمارها عن 60 سنة بينما تقسم وجهة نظر أخرى الشيخوخة إلى مرحلتين الأولى تبدأ من سن 60 إلى 74 والثانية من سن 75 عاماً إلى نهاية عمر الفرد، وهناك من يعرف المسنين على اعتبار ما يعترضهم من آثار جسمية كضمور بالجلد وتغير للون الشعر وثقل بالحركات وضعف عام بالسمع والبصر مع ظهور العديد من الأمراض نتيجة لتقدم السن، التي تضعف معها مقدرات الفرد.

تعريف الخدمة الاجتماعية بمجال المسنين:

أنها تلك المجهودات والخدمات والإجراءات الفنية التي يمارسها الأخصائيون الاجتماعيون في مؤسسات رعاية المسنين لتحقيق أفضل تكيف ممكن لهم مع بيئاتهم الاجتماعية كأفراد أو جماعات أو أعضاء بالمجتمع، وهناك تعريف آخر يرى أن الخدمة الاجتماعية بمجال المسنين هي "مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية التي تتعامل مع كبار السن لإشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم وتحقيق نمط لحياة أفضل لهم".

ويمكن القول أن الخدمة الاجتماعية بمجال المسنين، هي مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية يمارسه الأخصائيون الاجتماعيون من خلال استخدام أساليب وطرق الخدمة الاجتماعية ومن خلال إلمام ومعرفة ومهنية بهدف توفير كل ما من شأنه أن يشبع حاجات المسنين الاجتماعية والنفسية وغيرها، ويسهم في حل مشكلاتهم التي تواجههم ويحقق لهم مستوى كبيراً من التكيف مع بيئاتهم ومجتمعهم، باعتبارهم فئات تمثل تواجداً في المجتمع، وتحتاج إلى الخدمات التي تعينهم على العيش بصورة كريمة.

المشكلات التي تواجه المسنين:

المشكلات الاقتصادية: وتتمثل في عدم توفر مورد رزق يقتاتون منه أو مدخرات مالية تعينهم على تكاليف الحياة.

المشكلات النفسية: وتتمثل في تعرض المسن إلى حالات من الإحباط والقلق والتوتر النفسي والعصبي والعذوانية والعزلة وقلة العزيمة، بسبب ما يعانيه من ضغوط نفسية أو معيشية أو أمراض مزمنة أو مشكلات تتعلق بالتقاعد، وتظهر تلك الأعراض في شكل أمراض بالجسم كأعراض القلب وضغط الدم والهزال والرعشة وغيرها.

مشكلات دينية: حيث يصعب عليه ممارسته للعبادات الدينية المفروضة عليه.

المشكلات الصحية: بسبب ما يعانيه من أمراض ترتبط بتقدم السن والشيخوخة.

المشكلات العقلية: وما يصاحبها من اضطرابات تتمثل في ضعف ذاكرة المسن والنسيان المتكرر واضطرابات الشيخوخة والاضطرابات بالتفكير والكلام غير المفهوم وغير ذلك.

المشكلات الاجتماعية: وتتركز في شعوره بعدم أهميته بالنسبة للآخرين وعدم تقبلهم له وفقدانه لبعض أدواره الهامة التي كان يمارسها من قبل مما يترتب على ذلك تأثر علاقاته الاجتماعية سلبياً مع أسرته وزوجته وأبنائه أو مجتمعه⁽¹⁾.

دور الخدمة الاجتماعية في رعاية المسنين:

تأتي جهود الخدمة الاجتماعية مستفيدة من مبادئها وأساليبها وأدواتها ومن مهنية الممارسة

¹ - هشام سيد عبد المجيد: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة. مرجع سبق ذكره. ص 79.

على يد الأخصائي الاجتماعي فيما يخص مد يد العون والرعاية للمسنين، بما يمكنهم من التغلب على مشكلاتهم ومواجهتها، ويحدث ذلك من خلال توفير الخدمات المتنوعة لكبار السن والبرامج التي يتم التخطيط لها على المستويين المحلي والوطني، والخطط التي تتعلق بأوجه الرعاية الاجتماعية المتخصصة بمجال المسنين وتوعية المجتمع تجاه رعاية المسنين. يلعب الأخصائي الاجتماعي الدور الاجتماعي الهام بداخل مؤسسات رعاية المسنين بما يعينهم على مواجهة مشاكلهم من خلال تطبيقه لطرق الخدمة الاجتماعية المختلفة وتشتمل أهم تلك الأدوار التي يمارسها ما يلي:

1 – التعرف على مشكلات المسنون بمختلف أنماطها الاجتماعية أو الصحية أو النفسية أو الاقتصادية أو خلافها، ودراساتها وتشخيصها والوقوف على مسبباتها، وبداية ظهورها ودور المسن في إحداثها، والتغلب عليها.

2 – التعرف على السمات الشخصية للمسن، ودورها في مشكلته، كسماته العقلية وحالته النفسية والبدنية والاجتماعية.

3 – العمل على تشجيع المسن في تقبل مشكلاته، وتعزيز ثقته بنفسه وإشعاره بأهميته في المجتمع.

4 – إزالة ما يجول بخاطر المسنين من أنهم أصبحوا أشخاصاً بغير قيمة في داخل المجتمع ولدى أسرهم، وأنهم معزولون تماماً عن بيئاتهم.

5 – العمل على استثمار خبرات المسنين والاستفادة من مهاراتهم وإمكانياتهم في مشروعات وبرامج يستفيدوا منها وتفيد مجتمعهم.⁽¹⁾

ثامناً: الخدمة الاجتماعية والبيئة:

جهود الأخصائي الاجتماعي بالمجال البيئي:

1 – توعية المجتمع بأهمية حماية البيئة ودعوتهم إلى العمل الجماعي المشترك والمنظم من أجل حماية المجتمع من المشاكل البيئية الخطيرة على حياة أفراده مثل مشكلات التلوث البيئي.

2 – العمل على تخليص المجتمع من العادات الضارة والسلوكيات السلبية تجاه البيئة وعدم اهتمام الناس بها.

3 – تكوين جماعات محلية تعنى بحماية البيئة بحيث تعمل من أجل إبراز الأنشطة والبرامج التي من شأنها أن تدعم الجهود القومية أو المحلية بمجال حماية البيئة.

4 – إجراء الدراسات والبحوث اللازمة فيما يخص المواضيع والمشكلات البيئية عبر طرح علمي سواء اشتمل على جوانب نظرية أو عملية بما يسهم في إضافة معلومات وقضايا وأفكار ومقترحات وتوصيات وأدوار جديدة.

5 – الاحتفال بيوم البيئة العالمي في داخل المنظمة البيئية التي يعمل بها الأخصائي الاجتماعي، وتدشين برامج جديدة ومشروعات تتزامن مع الاحتفال.

6 – العمل على تنمية مهارات وإمكانات وموارد المجتمع البشرية منها والمادية تجاه ما يخدم قضايا البيئة وطرق حمايتها.

¹ - Michel-André Beauvolks: **Le travail social auprès des familles**. Revue ontarioise d'intervention sociale et 3.10communautaire, l'Université Laval et l'Université du Québec à Montréal. 2001.p99.

- 7 - التعاون على مواجهة العادات البيئية السيئة التي تبرز بالمجتمع نتيجة جهل الأفراد بالتوعية البيئية، وعدم وجود برامج بيئية ذات خطط ناجحة تحارب مثل تلك العادات.
- 8 - إيجاد علاقة إيجابية بين أفراد المجتمع وبيئتهم تأصيلاً للدور التنموي الذي يمكن أن يلعبه ذلك الفرد من حيث تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه الحفاظ على البيئة.⁽¹⁾
- أركان التدخل المهني للخدمة الاجتماعية بالمجال البيئي وهي ثلاثة:
- أ: الجانب المعرفي:** ويتمثل في العلوم الطبيعية والبيولوجية التي تتناول مكونات البيئة وطاقتها ومواردها ومصادر تلوثها وطرق حمايتها من التلوث والهدر، وما يمكن أن تحدثه أضرارها من تأثيرات على حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إضافة إلى العلوم الإنسانية وعلم الاجتماع الحضري وعلم السكان.
- ب- الركن المهاري:** وتتجلى فيه المهارات والأساليب الفنية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي وهو يتعامل مع الأفراد والجماعات والمجتمعات، بما يقود إلى تنمية العلاقات المشتركة فيما بينهم ويوفر الجهد المتكامل من قبل المواطنين جنباً إلى جنب مع الأجهزة الحكومية والشعبية والمنظمات الإقليمية والدولية، الأمر الذي يمكن من طرح أفكار وإسهامات وحلول وبرامج جديدة ومشجعة بمجال خدمة قضايا البيئة على الصعيدين المحلي والمجتمعي.
- ج: الركن القيمي:** وهو ترجمة عملية لمبادئ الخدمة الاجتماعية ودورها في إقامة علاقة مهنية موضوعية، وعلى أساس ديمقراطي يحترم كرامة الإنسان، ويعمل على صيانتها ويقدر جهوده وأنشطته التي يبذلها، بما يحقق له المصلحة والنفع في حياته الحاضرة ومستقبله، وبما يخلق نوعاً من التواصل بينه وبين بيئته التي يعيش فيها.⁽²⁾
- تاسعاً: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأحداث:
- مفهوم الجريمة:
- يتم استخدام كلمة الجريمة للدلالة على العمل الآثم والمذنب أو التمييز والشذوذ عن السلوك العادي، فالمجرم هو من شذ أو خرج عن السلوك العادي، والجريمة بمفهومها القانوني تمثل كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات الذي يتضمن الأفعال المحرمة ومقدار عقوبتها، ويوسع بعض علماء الاجتماع من دائرة تعريف الجريمة لتشمل أي سلوك يعارض القواعد الأخلاقية للمجتمع، التي تشكل مجموعة قوانين سواء كانت مؤسسية كقانون أم لا.
- مفهوم الحدث المنحرف:
- الحدث في اللغة يعني حديث السن، كناية عن الشباب وأول العمر أما من الناحية القانونية فيعرف الحدث بأنه الصغير في الفترة التي حددها القانون بين سن التمييز وسن بلوغ الرشد. وترتكز منظومة الدفاع الاجتماعي على ثلاثة أركان:
- أ: الركن الإصلاحي:** ويتم فيه تطبيق القانون تجاه السلوك الانحرافي الكائن وفقاً للمعومات التي تم الحصول عليها عن الحالة وبعد ذلك إقامة الدعوى وإجراء المحاكمة ومعاقبة المجرم من خلال إصدار حكم يعني بإبقاء سلوك المحكوم عليه في الحدود المقبولة اجتماعياً عبر اتباع تغييرات ترمي إلى الجانب الإصلاحي للفرد المجرم.
- ب: الركن التقويمي:** ويهتم بالجوانب المؤثرة من تقوية وإضعاف في شخصية المحكوم عليه

¹ - ماهر ابو المعاطي علي، "الاتجاهات الحديثة في الرعاية الاجتماعية" مرجع بيق ذكره ص75.

² - رشاد احمد :اسس طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، مدخل دراسة المجتمع ، دار الجنيدى القاهرة. 2013.ص133،.

وفي البيئة على حد سواء، بما يمكن من الاستفادة من جوانب القوة في علاج السلوك المنحرف.

ج: الركن التأهيلي: وهو إعادة اندماج المحكوم عليه في المجتمع بعد انتهاء مدة عقوبته من خلال إحداث التقبل بينه وبين أسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه ومن خلال توفير أفضل الفرص والظروف التي تحول بينه وبين العودة مرة أخرى إلى عالم الجريمة⁽¹⁾.
الأسباب المؤدية لجنوح الحدث:

- 1 – البيئة التي يعيش فيها الأحداث من حيث اضطرابها وانتشار القيم الإجرامية بها أو تواجد الشخصيات التي سبقتهم إلى ارتكاب الجريمة أو الفقر.
- 2 – المظاهر التي قد تتواجد بالأسرة وتؤثر على الحدث فتقوده إلى الجريمة، مثل النزاع والشجار الدائم بين الزوجين وبين الآباء والأبناء، الأمر الذي يخلق أجواء مرتبكة بالمنزل، وكذلك حدوث الطلاق، أو التعدد، أو قسوة الأب، أو انحرافه أو انحراف الأم.
- 3 – إصابة الحدث بأمراض نفسية أو عقلية، حيث أنها تمثل تعبيراً عن العقد النفسية التي تراكمت لدى الفرد في فترة الطفولة وبطريقة لا شعورية.
- 4 – رفقاء السوء الذين يحتك بهم الحدث خارج المنزل في المدرسة أو الأندية الاجتماعية أو بمجاورتهم⁽²⁾.

دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الأحداث المنحرفين:

يقوم الأخصائي الاجتماعي بدراسة الحدث دراسة متكاملة يتعرف من خلالها على تاريخه الاجتماعي ونوع الانحراف الذي سلكه وطبيعة شخصيته وما يتصل بها من جوانب جسيمة تتمثل في الصحة والمرض والعاهات والأمراض المتركمة من فترة الطفولة أو مظاهر نفسية كمزاج الحدث العام أو ما يعانيه من عقد نفسية أو طريقة استجاباته غير السوية أو الجوانب الاجتماعية، كنوع علاقاته مع الآخرين وطبيعة وشكل القيم الاجتماعية التي يتعامل معها وتؤثر في سلوكه.

ويقوم الأخصائي الاجتماعي بتوفير العلاج الذي يتناسب وشخصية الحدث الجانح والذي يشتمل على تقديم خدمات مباشرة سواء بالتعاون مع المدرسة أو البيئة التي يعيش فيها الحدث وخدمات غير مباشرة تهتم بتعديل اتجاهات المحيطين بالحدث في حال كانوا هم السبب فيما وصل إليه الحدث من جنوح إجرامي، فالأخصائي الاجتماعي يعمل على دعم ثقة الحدث بنفسه وإزالة ما يعتربها من مظاهر التوتر والقلق والخوف والإحباط والعوانية والتفكير غير المنطقي.

كما يقوم بتهيئته بالدرجة التي تمكن من إزالة تلك المظاهر وإحلالها بأخرى إيجابية، ومن خلال الطرق العلاجية التي يتبعها الأخصائي الاجتماعي من نصح وإرشاد، يمكن أن يستجيب الحدث لتلك الجهود خاصة أسلوب العلاج السلوكي الذي يركز على التعليم في علاج الحالة الجانحة³.

عاشر: الخدمة الاجتماعية والأزمات والكوارث:

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة الكوارث والأزمات:

تتعامل الخدمة الاجتماعية في مواجهة الكوارث والأزمات باستجابة فورية تعيد التوازن

¹ - Michel-André Beauvolsk: **Le travail social auprès des familles**, p76.80.

² - محمد سلامة غباري: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية. مرجع سبق ذكره، ص 85.

³ - عبد الرحمن عبد الرحيم الخطيب: ممارسة الخدمة الاجتماعية الطبية والنفسية. مرجع سبق ذكره، ص 201.

للمجتمع وتواجه المشكلات والآثار التي أعقبت حدوث الكارثة، ويلعب الأخصائيون دوراً كبيراً في تلك الجهود من خلال أدوار محددة يقومون بها، تتجسد في تقديم كافة مظاهر العون والسند والدعم للمواطنين المتأثرين بالكارثة بما يعينهم على مواجهتها، وتوفير خدمات على مدار الساعة تتسم بالسرعة والرغبة في إنقاذ الأوضاع السيئة التي أوجدتها الكارثة. ولا يعمل الأخصائيون الاجتماعيون بمفردهم في توفير تلك الخدمات بل يتعاونون مع الجهات الأخرى ذات العلاقة.⁽¹⁾

ومن خلال التدخل المهني للخدمة الاجتماعية عند حدوث الكوارث تظهر نواحي هامة في التعامل معها من خلال العديد من الجوانب التي تم تنظيمها وإعدادها إدارياً وإجرائياً لممارسة عمليات المساعدة العاجلة والفورية للمنكوبين. كذلك يتم إجراء تدريبات عملية داخل المؤسسة تبصر بكيفية التعامل مع الكوارث والأزمات حال وقوعها مع عقد ندوات تتناول أمثلة لنماذج عالمية بمجال الكوارث والأزمات وكيفية تصرف المجتمع معها حال وقوعها، ومن هذا المنطلق تشكل الخدمة الاجتماعية بوتقة جامعة وهي تتعامل مع الكوارث من خلال مجموعة الخدمات التي تقدمها، بما يجعلها تعيش محنة المنكوبين بأسلوب مهني وعلمي يستند إلى المعرفة ويوفر عامل الطمأنينة للمجتمع الذي تعرض للكارثة ويؤهله من جديد نحو مسيرة التطور والبناء التنموي، فتنحول طاقته صور التغيير ويستفيد من الدرس في مواجهة الأزمات الطارئة مستقبلاً.²

13 - نظام الرعاية الاجتماعية كنسق

تطور مفهوم الرعاية الاجتماعية من مجرد فعل الخير الغير منظم أو العفوي النابع من الرغبة الذاتية إلى أن أصبحت (نظاماً عاماً) ومن مجرد خدمات للاحسان التطوعي إلى أن أصبحت برامج مقننة للخدمة الاجتماعية، ومن الرعاية بالنسبة للفقراء إلى مفهوم الرعاية كحق من حقوق المواطنين الغني منهم أو الفقير . تحول مفهوم الرعاية الاجتماعية إلى (فكرة أخلاقية) تعمل الأنساق الفرعية في نظام الرعاية الاجتماعية كمداخل (شمولية) أو (تكميلية). هذه المداخل يطلق عليها "مارشال" الحقوق الاجتماعية للمواطنين أو الحقوق الاجتماعية للمواطنة.

كما تتضمن ما يشير إليه " كاهن " بالفوائد أو المنافع الاجتماعية . أن نظام الرعاية الاجتماعية (نسق عام) على مستوى المجتمع القومي يتصف بالفاعلية والتنظيم الهادف لتحقيق المساعدة البناءة والرعاية لمقابلة الحاجات الاجتماعية أنها (عنصر أساسي) ومتطلب حتمي للخدمات في مجتمعنا الصناعي المعاصر.⁽³⁾ يمكن أن نحدد محتوى نظام الرعاية الاجتماعية في عدة نماذج أو أنساق للتدخل وهي :

1- تحليل وتخطيط الرعاية الاجتماعية

2- برامج الأمن الاقتصادي

3- الخدمات الاجتماعية

¹ - رشاد احمد :إسس طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية. مرجع سبق ذكره.ص33.

² - Ginette Berteau, Martin Camiré: **les normes de pratique pour le travail social de groupe**. le Conseil d'administration de l'Ordre des travailleurs sociaux et des thérapeutes conjugaux et familiaux du Québec. 2017.p10.

³ - رشاد احمد :إسس طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية. مرجع سبق ذكره.ص58.

4- الإدارة في الرعاية الاجتماعية

5- العمل الاجتماعي .

أولاً: تحليل وتخطيط الرعاية الاجتماعية.

التخطيط الاجتماعي، الهندسة الاجتماعية، تنظيم وتخطيط المجتمع وهي عملية تتضمن صياغة وتصميم الخطط الحكومية والأهلية في مجال الرعاية الاجتماعية

تعريف سياسة الرعاية الاجتماعية:

هي توجه برامج العمل وفق الإطار الذي يضم مستوى المعيشة المرغوب في لأفراد المجتمع

السياسة الاجتماعية: تهدف إلى دعم تكوين الأسرة النووية بدلاً من الأسرة الممتدة على السياسة الاجتماعية أن توفر إطاراً جديداً للعمل يتفق مع مقابلة المشكلات المصاحبة للأسرة النووية من حيث توفير رعاية بديلة عن الأسرة الممتدة عن طريق منظمات المجتمع لدعم الاتجاه نحو الأسرة النووية.

ثانياً: برامج الأمن الاقتصادي:

وهي تتعلق بالمساعدات المالية كما هو الحال في الضمان الاجتماعي ومساعدات البطالة وخدمات الإيواء أو حالات الكوارث والنكبات. (1)

ثالثاً: الخدمات الاجتماعية

ويمكن أن تأخذ الخدمات الاجتماعية العديد من الصور تبعاً لوظائفها :

1- خدمات تقليدية أو أولية كالخدمات الخاصة بالأعلام - والتمويل أو الدفاع والمشاركة ومن أمثلتها (جمعيات الإسعاف أو الهلال الأحمر)

2- التأهيل أو العلاج والمساعدة. ومن أمثلتها (المجالس والاتحادات، رعاية الطفولة، الخدمات الاجتماعية في المجال المدرسي، برامج الحماية للمسنين).

3- خدمات التنشئة الاجتماعية والتنمية. ومن أمثلتها (الرعاية اليومية للأطفال، التخطيط للأسرة، مراكز الأحياء وبرامج التعليم للأسرة.

إنها تدعم بطريقة غير مباشرة النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع التي من بينها النظام الاقتصادي والتعليمي والأسري. هذا خلاف الدعم المباشر لنظام الرعاية الاجتماعية. (2)

رابعاً: الإدارة في الرعاية الاجتماعية:

وتهتم الإدارة بالتنظيمات والإجراءات وتوجيه البرامج واختيار العاملين في مجال التخطيط للسياسة الاجتماعية، أو تنفيذ برامج المساعدات الاقتصادية أو الخدمات الاجتماعية .

خامساً: العمل الاجتماعي .

هي إعادة النظر في تشغيل الطفولة، الأمن الصناعي، الصحة العامة والإسكان، مستشفيات الصحة العقلية، رعاية الأحداث المنحرفين، وقوانين الطلاق. كافة هذه الأعمال تحتاج إلى

¹ - مدحت أبو النصر: دور القيادات التنفيذية العليا في التقويم والتغلب على معوقات تقويم الأداء لدى التابعين، مجلة الإدارة العامة. الرياض. العدد 80 . 2003 . ص 75.

² - Ginette Berteau, Martin Camiré: les normes de pratique pour le travail social de groupe, p8.

جهود العمل الاجتماعي (1)

في ضوء ما سبق يتضح لنا أن الرعاية الاجتماعية في العصر الحديث تتميز ببعض السمات أو الخصائص منها:

- 1- تتسم الرعاية الاجتماعية في العصر الحديث بأنها رعاية خاضعة للتنظيم الرسمي.
- 2- تعتبر الرعاية الاجتماعية في العصر الحديث مسئولية من المسئوليات.
- 3- الرعاية الاجتماعية في العصر الحديث تستبعد دوافع الربح من خدماتها.
- 4- تتسم الرعاية الاجتماعية في العصر الحديث بالشمول والتكامل .
- كما يعنى الشمول والتكامل هنا ألا تكن الرعاية الاجتماعية قاصرة على فئة دون أخرى أو مجتمع دون آخر، فرعاية الأطفال يجب أن تتلازم مع رعاية الأسرة .
- والاهتمام بالمجتمع الريفي يجب أن يواكب ويساير الاهتمام بالمجتمع الحضري .
- 5- تتميز الرعاية الاجتماعية باهتمامها المباشر بالحاجات الإنسانية .
- وهناك فرق شاسع بين الرعاية الاجتماعية والرعاية العامة. فالأنشطة التي تقدم عن طريق الحكومات لا تنطوي جميعها تحت لواء الرعاية الاجتماعية. على سبيل المثال : (خدمات الدفاع القومي، وسيادة القانون، ورصف الطرق) تعتبر هذه البرامج " رعاية عامة (التعليم والإسكان، والخدمات الطبية، وتحسين الغذاء) تعتبر هذه البرامج " رعاية اجتماعية"
- 6- تتميز الرعاية الاجتماعية في العصر الحديث بأنها أصبحت حق من الحقوق الإنسانية.
- 7- تتسم الرعاية الاجتماعية المعاصرة بأنها ذات طابع علاجي ووقائي .
- العلاقة بين الحاجات والإنتاج ليست أحادية التأثير ولكنها علاقة ثنائية الأبعاد تقوم على أساس التأثير والتأثر، حيث أن الإنتاج وإن كان وسيلة إشباع الحاجات المادية، إلا أن إشباع الحاجات الاجتماعية له تأثير في عملية الإنتاج والعمل على زيادة معدل أو مستوى الأداء، فالإنسان وحدة بيولوجية ونفسية واجتماعية متكاملة (2).
- البرامج الأساسية التي تتضمنها برامج الرعاية وهي :
- 1- التأمينات الاجتماعية
- 2- المساعدات الاجتماعية
- 3- الخدمات الاجتماعية لجماعات المجتمع مثل (الطفولة، المسنين، رعاية المعوقين جسدياً ونفسياً واجتماعياً).
- تمثل دولة الرعاية في ضمان الحد الأدنى من الدخل لكل مواطن.

التحولات الأساسية التي طرأت على الرعاية الاجتماعية وهي سبعة :

- أ- تحول مفهوم الرعاية الاجتماعية من الوظيفة المؤقتة أو الاحتياطية إلى الوظيفة الثابتة أو الإنمائية.
- ب- التحول من مفهوم الصدقة إلى الحقوق الأساسية للمواطن .
- ت- التحول من الحد الأدنى إلى الحد الأعلى .
- ج- التحول من أصلاح الفرد إلى الإصلاحي الاجتماعي .

¹ - MALOCHET Guillaume: **Les approches collectives et les approches communautaires**, dans Centre p77..d'analyse stratégique, Les politiques de cohésion sociale, la Documentation française, 2013

² - Christophe Fourel et Guillaume Malochet: **Les politiques de cohésion sociale Acteurs et instruments**. Centre d'analyse stratégique. France. Février 2013.p108.115.

- خ- التحول من التخصيص إلى التعميم.
د- التحول من القطاع الأهلي إلى القطاع الحكومي.
ر- التحول من رعاية الفقراء إلى دولة الرعاية.⁽¹⁾

14 - الرعاية الاجتماعية كاساس وظيفي:

إذا نظرنا إلى الرعاية الاجتماعية كشبكة من البرامج والخدمات والتشريعات يمكن تقسيمها على أساس وظيفي إلى ثلاث مجالات وظيفية وهي كالتالي :

أ- الإمدادات الاجتماعية: الهدف هو تحقيق الأمن الاجتماعي والعدالة الاجتماعي للناس في المجتمع.

ب- الخدمات الاجتماعية: يهتم المفهوم المؤقت بجانب الضبط الاجتماعي لسلوك الأفراد. أما المفهوم الإنمائي يؤكد على توفير الموارد الاجتماعية وتجارب الحياة اللازمة لتنمية وتحسين الأداء الاجتماعي .

ج- العمل الاجتماعي: يهدف لتغيير النظم والمؤسسات داخل المجتمع أو تغيير المجتمع ذاته ويتم ذلك من مشاركة المواطنين في الجهود المنظمة للوصول إلى هذا الهدف .
برامج الرعاية الاجتماعية على أساس مجالات الممارسة في الرعاية الاجتماعية تستهدف حاجة إنسانية من خلال خدمات مهنية وهي :

1- الأمن الاقتصادي وتوفير فرص العمل: وتشمل (المساعدات العامة، والتأمينات الاجتماعية، والتدريب المهني).

2- البيئة الاجتماعية والإسكان وتشمل (الإسكان، وحماية البيئة).

3- الخدمات الصحية الوقائية العلاجية والإنمائية وتشمل (خدمات الصحة العامة، العلاج الطبي، التأمين الصحي، الخدمات الاجتماعية الطبية).

4- النمو الشخصي والاجتماعي وتشمل: المشاكل النفسية والاجتماعية، رعاية الأسرة، رعاية الشباب، رعاية الفئات الخاصة (الصم والبكم والمكفوفين).

5- الخدمات التعليمية في المجال التربوية⁽²⁾

تتكون مهنة الخدمة الاجتماعية من المقومات الآتية:

1 - المؤسسة الاجتماعية.

2 - أو طالب المساعدة أو المنتفع أو المستفيد.

3 - الأخصائي الاجتماعي.

4 - الخدمة أو البرنامج ...

سيتم توضيحهم في الآتي:

1- المؤسسة الاجتماعية:

المؤسسة الاجتماعية هي الميدان الذي تمارس فيه مهنة الخدمة الاجتماعية، ولا يعني ذلك بأن ممارسة الخدمة الاجتماعية تقتصر فقط على المؤسسات الاجتماعية بل إنها تمارس في مؤسسات أخرى بهدف مساعدة تلك المؤسسات على تحقيق أهدافها الاجتماعية، ومن الأمثلة على ذلك المؤسسات التعليمية (المدارس) والمؤسسات الصحية (المستشفيات)، والمصانع ومراكز التأهيل، ومراكز رعاية الشباب، ومراكز رعاية المعوقين وغيرها.

¹ - مدحت أبو النصر: دور القيادات التنفيذية العليا في التقويم والتغلب على معوقات تقويم الأداء لدى التابعين. مرجع سبق ذكره. ص68.

² - MALOCHET Guillaume: Les approches collectives et les approches communautaires, p95.

وقد انطلقت ممارسة الخدمة الاجتماعية حديثاً خارج المؤسسات الاجتماعية لتمارس في الهيئات والمجتمعات المحتاجة إليها، ويمكن تعريف المؤسسة الاجتماعية بأنها المؤسسة المتخصصة في خدمة الأفراد أو الجماعات والمجتمعات أو جميعها معاً. والمؤسسة من وجهة نظر برنارد هي نطاق للتعاون، في الوجود، عندما يكون هناك أشخاص قادرين على الاتصال ببعضهم وراغبون في المساهمة في العمل لتحقيق أهداف مشتركة⁽¹⁾.

أما المقصود بالمؤسسة في الخدمة الاجتماعية، هو كل منشأة يعمل بها عدد من العمال يحتاجون لجهود الخدمة الاجتماعية وعلى الأخص المنشأة الصناعية والمنشأة الصناعية مجالاً خصباً لممارسة المهنة للأخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع العمال في المواقع الصناعية فرصاً للبحث والدراسة والممارسة. إن أهم ما يميز المؤسسات الاجتماعية أنها مؤسسات لا تهدف إلى الربح المادي، لذلك يمكن تقسيمها إلى نوعين:

- أ- مؤسسات حكومية تنشئها الدولة لمواجهة الاحتياجات الأساسية للأفراد والجماعات والمجتمعات.
- ب- مؤسسات تابعة للقطاع التطوعي وتخضع المؤسسات الاجتماعية كغيرها من المؤسسات لمجموعة من الأنظمة والقوانين التي تحكم طبيعة عملها وعلاقتها بالمستفيدين، كذلك فهي مؤسسات تستمد فلسفتها في العمل من مجموع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، وترتبط بشكل مباشر باحتياجات المواطنين⁽²⁾.

2 - العميل (المستفيد، طالب المساعدة المنتفع):

العميل في مهنة الخدمة الاجتماعية هو محور العملية المهنية وقد يكون فرداً أو جماعة أو مجتمعاً، والعميل بالمفهوم المهني للخدمة الاجتماعية هو المستفيد من البرامج والخدمات التي تقدمها المؤسسة الاجتماعية.

ويعتمد العمل مع العميل في الخدمة الاجتماعية على ما وصلت إليه المهنة من مبادئ وأخلاقيات مهنية وأساليب ومناهج، وعلى ما استفادته هذه المهنة من معارف ومهارات تتوافر في العلوم الأخرى، ويشير عثمان، إلى أن العميل في الخدمة الاجتماعية: هو الشخص الذي يعيش في حالة من التفاعل اللا توافقي مع ظروفه المحيطة، أو يعيش حالة من التناقض بينه وبين المحيطين به أو بينه وبين نزعاته الداخلية، تؤدي به هذه الحالة إلى الإحساس بالعجز أو الضعف أو الدونية أو العزلة أو الانطواء، مما يستدعي مساعدته على التخلص من هذه المشاعر، وتوفير فرص التكيف الاجتماعي بينه وبين البيئة التي يعيش فيها. والخدمة الاجتماعية تتعامل مع العميل كشخصية فردية وفقاً لمبدأ فردية العميل وفردية المشكلة لكن المهم في التعامل هو النظر إلى علاقته بالظروف الأسرية والبيئية المحيطة، حيث أن التأثير الأسري والبيئي في شخصية العميل ربما يكون الأساس أو العنصر الفاعل في المشكلات التي تواجهه⁽³⁾.

¹ - Christophe Fourel et Guillaume Malochet: **Les politiques de cohésion sociale Acteurs et instruments**.p72.

² - رشاد احمد: **اسس طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية**. مرجع سبق ذكره.ص92.

³ - ARSZ Saül: **Pourquoi le travail social? définitions, figures, clinique**, Editions Dunod, 2011.p143.

لذا لا بد من النظر إلى العميل ومشكلته من المنظور التفاعلي، وعدم الاكتفاء بالنظر إلى شخصية العميل والدور الذي يعيشه في إحداث المشكلة أو مجموعة المشكلات التي يعانيها.

15 - أنماط العملاء في الخدمة الاجتماعية:

العميل كفرد:

إن العمل مع العميل كفرد يحتاج من الأخصائي الاجتماعي إلى أن يكون مزوداً بجميع المعلومات والمهارات التي تتناسب مع وضعيته، وهي تتطلب من الأخصائي إلماماً كافياً بطبيعة العميل النفسية ومكوناته وخصائصه الشخصية، وأنماطه السلوكية، واحتياجاته الصحية، والقواعد المنظمة لعلاقاته مع الآخرين.

وهذا يتطلب من الأخصائي الاجتماعي معرفة وإلماماً كافياً بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ذات العلاقة بهذه الأبعاد، كعلم النفس والصحة والتربية والقانون وغيرها.

العميل كجماعة:

يحتاج العمل مع العميل كجماعة إلى أن يكون الأخصائي الاجتماعي ملماً إلماماً كافياً بأنواع الجماعات والعوامل المؤثرة في تشكيلها ونموها وتطورها، وهذا يتطلب منه معرفة بالعلوم الاجتماعية المتصلة بحياة الجماعات كعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، وغيرها.

العميل كمجتمع:

يتطلب العمل مع العميل وفقاً لطريقة تنظيم المجتمع إلماماً كافياً من الأخصائي بحياة المجتمعات والتركيبات الاجتماعية والسكانية التي تتكون منها، ومجموعة القيم والمعايير الاجتماعية السائدة فيها، وأثرها في حياة المجتمعات، وطرق دراستها وأساليب الكشف عن الموارد والاحتياجات المجتمعية.

كما يتطلب الأمر معرفة بأساليب الاتصال وطرقها، ودراسة الاتجاهات وأساليب تعديلها والتأثير فيها.

كل ذلك يتطلب من الأخصائي معرفة بالعلوم ذات العلاقة، كالعلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والانثربولوجية، والعلوم ذات العلاقة بوسائل الاتصال الجماهيري وأساليبه، والإدارة وغيرها¹.

3- الأخصائي الاجتماعي:

هو الشخص المتخصص في الخدمة الاجتماعية، والذي يجب أن يتصف بخصائص فردية ومهارات عملية تؤهله للعمل في مختلف قطاعات الخدمة الاجتماعية وميادينها.

الخصائص التي يجب أن تتوافر في الأخصائي الاجتماعي:

أ - الخصائص الشخصية:

من الضروري أن يتمتع الأخصائي الاجتماعي بقدر كاف من الصحة النفسية والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة واتخاذ القرار، والمرونة في التعامل مع المواقف بما لا يؤثر في علاقاته المهنية.

ويجب أن يتوافر لدى الأخصائي الاجتماعي الاستعداد للمبادرة لخدمة الأفراد والجماعات والمجتمعات، وتقبل جميع الناس دون تحيز وبغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرق.

¹ - Michel Chauvière: Trop de gestion tue le social. Essai sur une discrète chalandisation. Pensée plurielle 2008/1 (n° 17).p120.

ب – الخصائص العلمية والعملية:

ويستمدّها من المعاهد وكليات الخدمة الاجتماعية وتشمل الجوانب الآتية:

- 1 تزويد الدارسين بقاعدة علمية واسعة من العلوم الإنسانية المختلفة.
 - 2 تزويد الدارسين بالمعلومات الوافية عن الخدمة الاجتماعية من حيث نظرياتها المختلفة وطرقها ومجالات عملها وأساليب الممارسة المهنية.
 - 3 التدريب العملي في المؤسسات الاجتماعية لاكتساب المهارات والخبرات التطبيقية⁽¹⁾.
- ج – الخصائص التي تتعلق بالأخلاقيات المهنية:

- 1 الإيمان بالإنسان والمجتمع، وبحق الإنسان في عضوية المجتمع.
- 2 الإيمان بحرية الإنسان وحقه في ممارسة دوره الاجتماعي طالما لا يتعارض مع المعايير الاجتماعية.

- 3 الإيمان بحق الإنسان في المحافظة على أسراره الشخصية والأسرية.
- 4 إعطاء المسؤولية المهنية أولوية على الاهتمامات الشخصية.
- 5 احترام معارف الآخرين وآرائهم والاستفادة منها.
- 6 تقدير المشكلات الاجتماعية للأفراد والجماعات والمجتمعات والأسباب التي تؤدي لها.
- 4 الخدمة أو البرنامج: وتتكون من عمليتين أساسيتين:
العملية الأولى: بداية الارتباط المهني، وتتميز بالآتي:

- 1 يكون العميل في البداية طالباً للمساعدة فقط، ولم يتحول بعد إلى عميل.
- 2 يكون في حاجة إلى معلومات عن مجال المساعدة المطلوبة وطبيعة المساعدة وشروطها، وموعد الحصول عليها.
- 3 يكون قد مر بمراحل بحث ذاتي عن حلول لمشكلته وفشل في إيجاد الحلول الملائمة لها، ولذلك لجأه للمؤسسة هو الحل النهائي من وجهة نظره.
- 4 يؤثر في العميل في هذه المرحلة مجموعة من الأحاسيس والتفاعلات النفسية من أهمها الإحساس بالفشل، والعجز عن حل مشاكله بنفسه، والشعور بالدونية وعدم الراحة.
- 5 تعتمد جميع العمليات المهنية اللاحقة على نوع المعاملة التي يتلقاها العميل من قبل الأخصائي الاجتماعي، وبذلك فهي أساس عميلة التقبل المهني وتكوين العلاقة المهنية اللازمة⁽²⁾.

ويتوقف نجاح العملية بشكل رئيس على الأخصائي الاجتماعي ومهارته في المقابلة وتحديد احتياجات العميل، ومساعدته على تحقيق تلك الاحتياجات.

العميلة الثانية: تقديم الخدمة:

تتشكل هذه العملية من مجموعة من المراحل المتتابعة وعادة يكون لها بداية ووسط ونهاية، ومن الصعب تحديد الفواصل بينها، وقد تنتهي في زمن قصير وقد تطول لسنوات، وتعتمد على قدرة الأخصائي والمراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة التحديد:

وتتسم بعمليات البحث والدراسة والاستقصاء، وهي عملية جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن المشكلة وعن العميل وظروفه، وتحديد الأسباب التي أدت إلى المشكلة، ومجموعة

¹ - ARSZ Saïl: *Pourquoi le travail social? définitions, figures, clinique*, p132.

² Christine ARCHAMBAULT: *Référentiel de compétences des travailleuses sociales et des travailleurs sociaux* 2012. réédition 3e trimestre 2012. p11.

المؤثرات، وتعتمد هذه المرحلة على مجموعة من العلوم السلوكية والتطبيقية والاجتماعية، إضافة إلى المهارات والمبادئ والقيم المهنية. وتشمل هذه المرحلة العمليات الرئيسية الآتية:

– 1 الدراسة الاجتماعية:

وتهدف إلى الوصول إلى إجابات واقعية عن المشكلة وعن العميل والموقف الذي يعيش فيه بواسطة ما يتم جمعه من معلومات، وحتى تكون الدراسة أكثر واقعية فلا بد من أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

أ – ما المشكلة؟ ب – من صاحب المشكلة؟ ج – ما الظروف والمؤثرات الداخلية والخارجية التي أدت إلى ظهور المشكلة؟

– 2 صياغة العبارة التشخيصية:

وهي عملية إصدار أحكام تقييمه عن المشكلة تبني على الربط المنطقي بين الأسباب والنتائج وهي عملية يقصد بها الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ – ما العوامل والأسباب التي أدت إلى حصول المشكلة؟ ب – هل لشخصية العميل دور فيها؟ ج – ما الظروف البيئية المادية والبشرية التي تؤثر في المشكلة؟ وما مدى حجم هذا التأثير؟ د – كيف يمكن تصنيف الأسباب وفقاً لدرجة ونسبة تأثيرها في المشكلة؟ وتجدر الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بالجوانب الإيجابية والجوانب السلبية في المشكلة لأهمية كل منها في الخطوات اللاحقة.

– 3 التخطيط وتحديد الأهداف:

وهي عملية مشتركة بين الأخصائي الاجتماعي والعميل تهدف إلى التوصل إلى نوع من الاتفاق على الجهود التي سيتم بذلها في عملية المساعدة، الأمر الذي يتطلب من الأخصائي الاجتماعي تحديد أهداف عملية المساعدة التي تشمل أهدافاً بعيدة وأهدافاً قصيرة، كما تشمل تحديد أولويات الخطة والنتائج المتوقعة من عملية التدخل. ويجب أن ترتبط عملية التخطيط بالمراحل السابقة الذكر وبأساليب المقترحة لعملية التدخل في المشكلة، وهي في النهاية عملية تهدف إلى وصول كل من الأخصائي الاجتماعي والعميل إلى تصميم خطة شاملة تتضمن الأهداف المراد تحقيقها والاستراتيجيات المنوي استخدامها، والمهام المطلوبة، والإجراءات والعمليات اللازمة لمقابلة احتياجات العميل وحل مشكلاته.

المرحلة الثانية: مرحلة التدخل المهني:

وتتضمن هذه المرحلة استخدام الأساليب المهنية المناسبة لحل المشكلات وتحقيق الأهداف التي تم وضعها والاتفاق عليها بين الأخصائي والعميل، وهي مجموعة الأفعال المختلفة والمخططة والمؤثرة التي يقوم بها الأخصائي للوصول إلى هدف محدد في عملية المساعدة، وهي أيضاً مجموعة الجهود التي يبذلها الأخصائي كي يوازن بين حاجات العميل والموارد المتاحة التي يمكن عن طريقها مواجهة الاحتياجات. والتدخل عملية تعني الاستخدام الجيد لمهارات الأخصائي الاجتماعية وقدراته في التعامل مع المشكلات.

ويتطلب ذلك من الأخصائي الاجتماعي القيام بمجموعة من الأدوار في سبيل تحقيق أهداف عملية المساعدة، ومساعدة العميل على تقبل الاشتراك في هذه العملية وتحمل المسؤوليات التي سوف يسند لها الأخصائي الاجتماعي.

وتعتمد عملية التدخل في نجاحها على ما يتميز به الأخصائي من قدرات ومهارات ومعارف تساعده على اقتراح الحلول اللازمة للمشكلة، كذلك فهي تعتمد على مدى ما تمنحه المؤسسة للأخصائي الاجتماعي الذي يمثلها من سلطة قانونية في تطبيق الحلول ووضعها موضع التنفيذ وفقاً لمجموعة من الأنظمة والتشريعات والتعليمات التي تطبقها المؤسسة.

استراتيجيات عملية التدخل (طرق المساعدة) هناك ثلاث طرق وهي:

- 1- طريقة خدمة الفرد، وهي العمل مع العميل الفرد وأسرته.
- 2- طريقة خدمة الجماعة، وهي العمل مع مجموعات متجانسة من العملاء.
- 3- طريقة خدمة المجتمع، وهي العمل مع المجتمع ككل.

وتركز عملية التدخل على مجالين أساسيين هما:

- 1- التدخل الذاتي: وهي مواجهة العوامل الذاتية ذات العلاقة بالمشكلة.
- 2- التدخل البيئي: وهي مواجهة العوامل البيئية ذات العلاقة بالمشكلة.

العملية الثالثة: مرحلة التقويم:

وهي آخر المراحل في عمليات الخدمة الاجتماعية حيث تنتهي فيها العلاقة المهنية بين الأخصائي الاجتماعي والعميل.

وعند نهاية عملية المساعدة وقبل انفصال العميل عن الأخصائي الاجتماعي لابد لهما من أن يجلسا معاً لتقويم ما تم إنجازه وتحقيقه من أهداف تم وضعها في المرحلتين السابقتين.

وفي هذه المرحلة يتم عادة تقويم ما أسفرت عنه عملية التدخل وما تم تحقيقه من إنجازات في الخطة العلاجية والتغير الذي حصل في شخصية العميل وحياته وظروفه، ومن ثم رسم الصورة المستقبلية التي سيكون عليها وضع العميل، وعلى الأخصائي في هذه المرحلة أن يهيئ العميل للانفصال المهني حتى تتشكل لديه القدرة على الاعتماد على نفسه في إدارة شؤون حياته مستقبلاً.

يجب أن تشمل عملية التقويم الجوانب السلبية والإيجابية وأن تأخذ بالاعتبار بعدين أساسيين هما: العميل، وعملية المساعدة، ولابد أن يقوم الأخصائي بتقويم ذاته وطريقة تعامله وحلوله التي حققها⁽¹⁾.

16 - الفئات الأكثر حاجة للرعاية الاجتماعية

الفئات المعرضة للخطر : هم أولئك الأفراد أو الجماعات الذين هم في وضع خطر نتيجة أوضاع صحية أو اجتماعية، أو بيئية معينة، يحتمل أن تسبب لهم - أو تلحق بهم - نوعاً من الأذى والضرر، ومن هؤلاء :

10 الأشخاص زائدو الوزن (الذين يعانون من السمنة المفرطة Over Weight) ، باعتبار أنهم أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالنوبات القلبية Heart Attack والمشكلات والأزمات الصحية الأخرى،

0 وكذلك الأطفال الرضع المولودون لأمهات يتعاطين المواد الكحولية أو المخدرة، وذلك بسبب مشكلات الولادة التي يتعرضون لها،

0 ويتسع المفهوم ليشمل أيضاً : الفقيرات من النساء، والمعاقين جسدياً (فيزيقياً) ونفسياً وعقلياً، والأطفال المعرضين للإساءة والإهمال، والمشردون بلا مأوى، والملاجئون،

¹ - ARSZ Saül: Pourquoi le travail social? définitions, figures, clinique, p150.

والمسنون الضعفاء، ضحايا التفرقة العنصرية، المعرضون للانحراف والشذوذ الجنسي
.....وغيرهم،

- وجاء في قاموس "بلاك القانوني" : نحت عنوان What is POPULATION AT RISK? ما نصه : A certain portion of the population who is much more exposed to dangers or harm, in comparison to the larger population.
والمعنى : من هم السكان المعرضين للخطر ؟ هم جزء معين من السكان الذين يكونون في الغالب أكثر عرضة للمخاطر أو الضرر، بالمقارنة مع عدد أكبر من السكان.
وفي مجال الخدمة الاجتماعية فإن "الفئات المعرضة للخطر من السكان " هم أولئك الذين تكون فرصهم محدودة من الموارد، بحث يؤثر ذلك تأثيرا بيئا على درجة تلبية احتياجاتهم المتنوعة وإشباعها، ومواجهة مشكلاتهم، وهم أيضا أولئك المقهورون، والمظلومون والضعفاء، وهم الأكثر حساسية من غيرهم للمخاطر، وأكثر تعرضا للجروح والإصابات من الناحية الاجتماعية والنفسية،

تعريف الأطفال المعرضون للخطر At – Risk Children
هم الأطفال الذين تزيد احتمالات حدوث الإعاقة أو التأخر النمائي لديهم عن الأطفال الآخرين، بسبب تعرضهم لعوامل خطر بيولوجية، أو بيئية،
ومن عوامل الخطر البيولوجية Biological Risk Factors الخداج، والاضطرابات الوراثية، والاختناق أثناء الولادة، والأمراض المزمنة الشديدة، هذا وتتعدد عوامل الخطر البيئية Environmental Risk Factors والتي منها تدني الوضع الاقتصادي، وأثره على إضعاف بنية الصغار، وإصابتهم بالأمراض التي تعيق نموهم الطبيعي،
ومن امثلة الفئات المعرضة للخطر نذكر :

- المعرضين للانتحار
 - المعرضين الادمان والمحتكرين بالمدمنين
 - المتعاملين مع المصابين بالإيدز
 - المرضى بأمراض مزمنة
 - المسنون
 - الاطفال
 - المرأة
 - المعاقين
 - الفقراء
 - اللاجئين
 - المهاجرين
 - الايتم ومجهولي النسب⁽¹⁾
- وحاء في تقرير لجنة الامن الغذائي العالمي بمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة عن دورتها السادسة والعشرين ما نصه :
- "ولأغراض التخطيط، يمكن تجميع الأشخاص المعرضين للخطر في فئات من الناس الذين

¹ - POPULATION AT RISK- <http://www.gulfkids.com/ar/print.php?page=article&id=119>

يتميزون بصفات مشتركة. ومن الممكن النظر إلى التعرض للخطر من عدة زوايا، مثل الزاوية الاقتصادية أو الجغرافية أو الثقافية أو الديموغرافية، وغير ذلك، وكمثال للطرق المختلفة في تصنيف المجموعات المعرضة التي استخدمت في النظم القطرية للمعلومات عن انعدام الأمن الغذائي ورسم الخرائط ذات الصلة:

- مهنيا مثل الصيادين الحرفيين في فيتنام،
- مكانيا، مثل السكان المهمشين الذين يعيشون في المدن العشوائية في غواتيمالا؛
- بالنسبة للبيئة التي يعيشون بها، مثل سكان الغابات في تركيا؛
- ثقافيا مثل قبائل البوشمان في ناميبيا،
- بالنسبة للوظيفة، مثل العمال الزراعيين في نيكاراغوا؛
- وديموغرافيا، مثل الأطفال دون الخامسة في بنان؛
- حسب ظروفهم الاجتماعية مثل اللاجئين من سيراليون في ليبيريا؛
- الحالة المادية، مثل المعوقين في تشاد.
- بالنسبة لتوليفة مركبة من الخصائص : مثل السكان الحضريين وشبه الحضريين الأصليين المستقرين في بعض مناطق موريتانيا،

-ولاشك أن تنوع التصنيفات المحتملة يعكس اتساع العوامل التي تؤثر على حالة الأمن الغذائي لدى السكان، وبالتالي الجوانب العديدة والمتشابكة لتعرضهم لانعدام الأمن الغذائي. إن كل نمط من أنماط التصنيف هذه يؤكد الصفة الخاصة للأفراد التي تجعلهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي أو معرضين له. ورغم ذلك، فقد أثبت استخدام نظم المعيشة كمدخل لتصنيف المجموعات المعرضة فعاليتها في عدة مناسبات، لأن العديد من أبعاد التعرض لانعدام الأمن الغذائي يمكن تجميعها في فئات لنظم المعيشة.

-وتشمل نظم المعيشة: القدرات، والموارد المادية والاجتماعية، والأنشطة اللازمة لكسب العيش. ومن الممكن وصف نظم المعيشة بمصدر رئيسي للعيش يتسم بالاتساع الكبير. ومن أمثل هذه النظم التي تتسم بالاتساع الكبير التي استخدمت في تصنيف الناس إلى مجموعات حساسة: الفلاحون المعدمون، الرعاة الذين يستخدمون المراعي المشاع، والمزارعون الرعاة في الأراضي البعلية، وصغار منتجي الحيوانات الذين لا يملكون أرضا.

-ويصنف نظام المعيشة على أنه معرض للخطر، عندما يكون معرضا لعدة عوامل تخلق خطرا لأغلبية من ينتمون إلى هذا النظام. وفي أي مجموعة معرضة للخطر على أساس نظام معيشتها، لاشك أن هناك من هو أكثر تعرضا للخطر من غيره. وأرجح من يعانون من انعدام الأمن الغذائي هم هؤلاء الذين يعتمدون اقتصاديا على غيرهم، أو المهمشون اجتماعيا.

-ومن بين هؤلاء : المسنونون

اليتامى

المعوقون

الحوامل والمرضعات والأطفال الصغار

وعلى مستوى الأسرة : - الأسر التي ترأسها امرأة أو شخص مسن، الأسر التي تنتمي إلى الأقليات⁽¹⁾

¹ - الامم المتحدة : " منظمة الأغذية والزراعة - لجنة الأمن الغذائي العالمي، الدورة السادسة والعشرون، روما، 18-21/9/2000م، " من هم الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي؟"، المصدر <http://www.fao.org/docrep/meeting/X8018A.htm> :

المبحث الثاني: الضمان الاجتماعي ماهيته وأشكاله

1 - تمهيد:

لقد عرف نظام التأمينات الإجتماعية عدة تطورات وتغيرات وذلك باختلاف المراحل التي مرت بها الدول وكذا إزدياد حاجة الإنسان للحماية والضمان سواء كان ذلك من المخاطر التي يتعرض لها أثناء أداء عمله أو المخاطر المتصلة بصفة غير مباشرة. والتأمين الذي يحتاجه الإنسان هو الذي يستهدف في الواقع تقديم الضمان والأمان للأشخاص ضد المخاطر التي لا يمكن توقعها ولا معرفة درجة خطورتها، والأضرار المترتبة عن ذلك، فالمعاملات اليومية بين الأشخاص وكذا العلاقات الاجتماعية المتزايدة والمتشابكة تؤدي إلى توليد التزامات على عاتق الإنسان تجعله في وضع يوجب عليه السعي وراء إشباع حاجاته الأولية ألا وهي ضمان الحد الأدنى من المعيشة والرفاهية لنفسه أو لعائلته، وذلك لن يتأتى له إلا إذا سلك سبيل العمل سواء بصفته موظف أو عامل ولما كان الأمر كذلك فإن الفرد قد يتعرض أثناء عمله لحوادث أو أخطار لا يمكن له تصورها مسبقاً أو مواجهتها لوحده إن لم يكن من وسيلة كفيلة بمساعدته على تجاوز ما قد يحل به سواء في ماله أو شخصه وذلك مهما اختلفت الأسباب .

فقدما كان الإنسان يعتمد على ادخاره الخاص لمواجهة مثل هذه المخاطر، غير أنه ومع مرور الزمن تبين أن الفرد مهما كانت ثروته، لا يستطيع في كثير من الحالات تغطية النتائج الضارة التي تصيبه في شخصه أو ماله أو ذويه أو تلك التي يسببها هو للغير، فقد تكون آثار هذه المخاطر جسيمة للغاية، سواء بفعل الإنسان كالحريق أو السرقة أو الاعتداء الجسماني أو لدواع أو ظروف أخرى مختلفة. وقد يرجع السبب فيها للكوارث الطبيعية . ولتفادي هذه المخاطر فقد لجأ الإنسان عبر التاريخ الطويل والتطورات التي عرفتھا الدول المختلفة، في الجانبين الاقتصادي والصناعي خاصة، إلى اعتماد أنظمة مختلفة لسلامته الاجتماعية وضمان عيشه ومصدر رزقه وذلك بتعويض ما قد يصيبه في شخصه من خطر قد يؤدي إلى الإنقاص أو الحد من موارده وبالتالي التأثير على وضعه الاجتماعي، اختلاف الأنظمة المعتمدة في مجال التأمينات الاجتماعية تملية الحاجة الملحة للفرد للحماية اللازمة والضمان وانطلاقاً من كون الفرد (العامل أو الموظف) قد يتعرض إلى أي حادث أثناء مهمته قد يؤدي بحياته أو ينقص من مردود فيه فإن دور الصناديق المختصة في الضمان .

وتعويض النقص الذي أصابه بات جد هام مما يؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث خلافات بين الشخص والهيئات المكلفة بالضمان والتأمين الاجتماعي، خاصة بالنسبة لتقدير قيمة التعويض التي يستحقها الفرد جراء ما أصابه وهو الأمر الذي ينتج عنه ما يسمى بمنازعة الضمان الاجتماعي، والتي تختلف باختلاف مجالها لذا فإننا سوف نعالج في هذا الفصل التطور التاريخي للضمان الاجتماعي (المبحث الأول) وكذا مختلف أنظمتها (المبحث الثاني)

2 - مفهوم الضمان الاجتماعي وتطوره التاريخي:

إن الشعور بالأمان وبالضمان وافق الإنسان عبر العصور المختلفة، وتطورت فكرة التأمين بتطور حياة الإنسان وظهور مخاطر جديدة دده في حياته وماله، وكذا تزايد المعاملات وظهور الآلات والمعدات الجديدة في ميدان العمل، وكذا إزدياد حاجة الناس للحصول على أكبر قدر من الحماية الاجتماعية، ولعل هذا التطور راجع إلى اختلاف النظر للمخاطر الاجتماعية التي دد الإنسان وعدم تحديد مفهوم واحد وموحد لفكرة الخطر الاجتماعي وذلك رغم السمات المشتركة والواضحة للمخاطر الاجتماعية وكذا نتائجها التي غالبا ما تؤثر في قدرة الإنسان المعيشية ووضعها الاجتماعي .

وإنطلاقا من ذلك فإن الضمان الاجتماعي عرف تطورات تاريخية تبعا لإتساع أو ضيق فكرة المخاطر الاجتماعية وأول بواصره ظهرت مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولم يظهر بشكله الحديث إلا في بداية القرن العشرين وذلك إثر الأزمة الاقتصادية لسنة 1929⁽¹⁾.

يبدأ في الإنتشار إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وتجلت الحاجة أكثر مما مضى إلى وضع نظام حماية وضمان اجتماعيين كفيل بمواجهة كل ما من شأنه المساس بالفرد في كيانه أو ماله وكذا ضمان إستمرارية نشاطه والحفاظ على حقوقه وعائلته، ويمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، نتناول في الأول مفهوم الضمان الاجتماعي وفي الثاني التطور التاريخي له .

إن التأمين بصفة عامة ظهر لأول مرة في شكل القرض البحري ويتمثل ذلك في أن يقدم شخص ميسور لمالك السفينة أو الشاحن ما يحتاج إليه من مال مقابل حصوله على فائدة مرتفعة، إلى جانب استرداد مبلغ القرض بشرط أن تصل السفينة والبضاعة التي تحملها إلى أماكنها سالمة⁽²⁾.

¹ - إيفلين م . بيرنز ، الضمان الاجتماعي والسياسة العامة ، ترجمة مروان سكندر ، المكتب العربي للطباعة والنشر للتوزيع ، الكويت ، 1956. ص 54.

² - ساندرو لسنبرغ ، الضمان الاجتماعي باعتباره حقا من حقوق الإنسان ، مؤسسة الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان في جنوب أفريقيا ، 2009 . بحث منشور على الموقع التالي - pdf . /m// . U MN . edu lhumanrts larab / 1 . www .

①- مفهوم الضمان الاجتماعي:

الضمان الاجتماعي يرتبط بالأخطار التي يتعرض لها الفرد والتي يسعى إلى البحث عن الوسائل التي تكفل له مواجهتها ومخاطر التي يتعرض لها الفرد في اتمع كثيرة ومتنوعة المصادر، فهناك المخاطر التي تنشأ عن الظواهر الطبيعية كالزلازل والبراكين والفيضانات، وهناك مخاطر تنشأ عن الحياة في جماعة كخطر الحرب والخطر السياسي الناتج عن تغيير النظام السياسي والخطر التشريعي الذي يتمثل في القانون الذي يفرض قيودا لم تكن موجودة من قبل في نشاط اقتصادي معين، وينتمي أيضا إلى هذه الطائفة من المخاطر، الخطر النقدي الذي يتمثل في انخفاض قيمة العملة والخطر الإداري الناشئ عن سوء تنظيم وعدم فاعلية الجهاز الإداري، وهناك مخاطر يتعرض لها الإنسان وهي مرتبطة بنظام الأسرة وأهمها تلك المتمثلة في زيادة الأعباء العائلية والمؤدية لانخفاض مستوى معيشة العائلة والمرضى والعجز الذي يصيب رب العائلة ويحرمهم من مصدر رزقهم .

وهناك مخاطر يتعرض لها وترجع لأسباب فيزيولوجية كالشيخوخة والمرض والوفاة، وهناك أخيرا المخاطر المهنية والتي ترتبط بممارسة مهنة معينة كخطر البطالة وعدم كفاية الأجر وإصابات العمل أو الإصابة بمرض من أمراض المهنة⁽¹⁾. لذلك وجب محاولة معرفة الخطر الاجتماعي (الفرع الأول) لتظهر أهمية التأمين عليه (الفرع الثاني).

الفرع الأول : تعريف الخطر الاجتماعي

اختلف العلماء في تعريف الخطر الاجتماعي وذلك باختلاف الزاوية التي ينظرون من خلالها للخطر الاجتماعي، فهناك من يعرفه بالنظر إلى سببه وهناك من يعرفه بالنظر إلى النتائج والآثار، غير أن هذه التعاريف لم تسلم من الانتقادات لعدم شمولها على جميع عناصر الخطر الاجتماعي .

أولاً: التعريف بالنظر لأسبابه :

يرى أصحاب هذا الرأي بأن الخطر الاجتماعي هو الخطر الناتج عن الحياة ، فالمخاطر الاجتماعية وفقا لهذا الاتجاه هي تلك المخاطر الوثيقة الارتباط بالحياة الاجتماعية. وقد انتقد هذا التعريف على أساس أنه تعريف موسع ولا يتفق مع ما جرت عليه النظم الوضعية للتأمين الاجتماعي، فتحديد المخاطر الاجتماعية بأنها تلك التي تجد سببها في جماعة يدخل فيها من المخاطر ما لم تجر عادة هذه النظم على تغطيتها كأخطار الحروب وخطر المرور والأخطار السياسية .

وأخذ على هذا التعريف من ناحية أخرى أنه تعريف مضيق يؤدي إلى أن يخرج من نطاق التأمينات الاجتماعية تلك الأخطار التي لا علاقة لها بالحياة الاجتماعية، ومع ذلك تغطيتها نظم التأمينات الاجتماعية كأخطار الشيخوخة والمرض والوفاة. والنقد الأساسي الذي وجهه للتعريف السابق هو كونه " لا يساعدنا كثيرا في تحديد مضمون الأخطار الاجتماعية التي

¹ - إيفلين م . بيرنز ، الضمان الاجتماعي والسياسة العامة. مرجع سابق. ص 32

تتكفل نظم التأمينات الإجتماعية بدرء آثارها، فالعلاقة بين العيش في الجماعة وبين الأخطار الإجتماعية إذا كان لا يمكن إنكار آثارها بسهولة، إذ هي واضحة في كثير من الأحيان، إلا أن تأكيد هذه العلاقة لا يفسر لنا سبب اهتمام نظم التأمينات الإجتماعية بتوفير وقاية آثار الأخطار الإجتماعية دون غيرها. " (1)

ثانيا : التعريف بالنظر لآثاره ونتائجه :

يرى هذا الرأي أن الخطر الاجتماعي هو الخطر الذي يؤثر في المركز الاقتصادي للفرد الذي يتعرض له سواء عن طريق انتقاص الدخل أو انقطاعه لأسباب فيزيولوجية كالمرض والعجز والشيخوخة والوفاة، أو لأسباب اقتصادية كالبطالة أو عن طريق زيادة الأعباء دون الانتقاص من الدخل كما في حالة نفقات العلاج والأعباء العائلية المتزايدة. وهذا التعريف يتضمن العديد من المزايا إذ يسمح باتساع سياسة التأمين الاجتماعي لتشمل كافة المخاطر التي يمكن أن تؤثر في الأمن الاقتصادي للأفراد وذلك أيا كانت الأسباب التي تنشأ عنها هذه المخاطر، ويؤدي ذلك إلى إمكان قيام سياسة التأمين الاقتصادي على أساس المحافظة على حد أدنى من المستوى الاقتصادي اللائق لكل فرد من أفراد المجتمع بغض النظر عن الأسباب التي تؤدي إلى الانتقاص من هذا المستوى .

ويؤدي هذا التعريف أيضا إلى عدم اقتصار وسائل مواجهة الأخطار الإجتماعية على تعويض آثارها، وإنما يجب أن تتجه هذه الوسائل أولاً إلى الوقاية من هذه الأخطار، فإذا كان الهدف الذي تسعى إليه نظم التأمين الاجتماعي هو حماية الإنسان فهذا الهدف يتم تحقيقه أحيانا عن طريق الوقاية، وأحيانا عن طريق العلاج والتعويض .

ورغم هذه المزايا فإن تعريف الخطر الاجتماعي بالنظر إلى آثاره لم يسلم من النقد فقد أخذ البعض على هذا التعريف أنه يؤدي إلى توسيع دائرة تطبيق نظام التأمينات الإجتماعية بشكل يفقده ذاتيته ويجعله مختلطا بالسياسة الإجتماعية للدولة .

وانتقد البعض هذا التعريف على أساس أن الأخطار التي ترتب آثارا اقتصادية لا تدخل تحت حصر، ومع ذلك لم تجرِ نظم التأمينات الاجتماعية على تغطيتها جميعا كخطر الحريق وخطر الحرب وخطر التغيرات السياسية(2) .

كما يعرف الخطر الاجتماعي بأنه كل خطر أو حدث يمنع العامل من أداء عمله بصفة مؤقتة أو دائمة وبذلك يدخل في هذا المفهوم المرض والعجز والشيخوخة والوفاة والمرض المهني، وبصفة عامة كل ما له علاقة بالعمل ويمكن أن يعرقل الحياة المهنية للعامل وبذلك فقد اتسع مفهوم الخطر الاجتماعي ليضم المخاطر المهنية وكذا انخفاض المستوى المعيشي للعامل وأسرتة إلى جانب المخاطر الاجتماعية السابقة، إلا أنه يجب معرفة أنه هناك حدود لمفهوم الخطر الاجتماعي، ذلك أنه لا يمكن أن يتضمن كل المخاطر التي لها علاقة بالحياة المهنية للعامل مثل عدم حصول العامل على دخل كاف لسد حاجاته الفردية والعائلية لأن التأمين

2-Clive BAILY : **Extension de la couverture de sécurité sociale en Afrique** . Document ESS n20, Campagne mondiale sur la sécurité sociale et la couverture pour tous, Bureau international du travail - Genève, 2004, P12

2- رفيق سلامة ، شرح قانون الضمان الاجتماعي ، مؤسسة عبد الحفيظ لتجليد وتصحيح الكتب ، بيروت ، 1996.ص33.

على هذه المخاطر اجتماعيا غير ممكن.⁽¹⁾)
والواقع أن الأخطار الاجتماعية في تعريفها الصحيح هي كل ما يمكن أن يؤثر على مركز الفرد الاقتصادي، فالخطر الاجتماعي هو الذي يشكل مساسا بذمة الفرد المالية سواء كان ذلك بإنقاص الدخل أو بزيادة نفقاته، وهذا ينطبق على كافة المخاطر أيا كانت أسبابها، شخصية، مهنية أو اجتماعية² .

الفرع الثاني: أهمية الضمان الاجتماعي وأساسه:

أ- أهميته :

يعتبر الضمان الاجتماعي تأمين فهو بذلك يهدف إلى معالجة ومواجهة ما قد يحل بالفرد من مصائب تعيق حياته وذلك بالإنقاص من موارده، وانطلاقا من ذلك فإن أهمية التأمينات الاجتماعية هي نفسها أهمية التأمين وتظهر من ثلاث زوايا وذلك من خلال الوظائف التي يؤديها التأمين .

أولا : الوظيفة الاجتماعية :

إذ يهدف التأمين إلى التعاون بين مجموعة من الأشخاص لضمان خطر معين، فيقوم كل منهم يدفع قسط أو إشتراك لتغطية الخسائر التي يمكن أن يتعرض لها أي أحد منهم، وتتحقق هذه الصورة بالخصوص في التأمين التبادلي. يقصد بالتأمين التبادلي إتفاق مجموعة من الأشخاص على تأمين مخاطر محددة فيدفع كل منهم إشتراكا يكون الهدف منه تغطية الخسائر التي يتعرض لها أي واحد من هؤلاء مدة التأمين.

وتتجلى الوظيفة الاجتماعية للتأمين بصفة خاصة في تشريعات العمل والتأمينات الاجتماعية وما يترتب عن ذلك من إنشاء مؤسسات للتعويض عن الأمراض والحوادث المهنية والشيخوخة والبطالة، وغيرها من الصناديق التي تنشأ لهذا الغرض فالصندوق هنا يحل محل الأشخاص الآخرين (المؤمنين لهم) في مساعدة الفرد الذي قد يصيبه أي خطر، وذلك عن طريق دفع التعويضات اللازمة له والكفيلة بجبر الضرر الذي أصابه. فدور التأمين هنا يكتسي الصيغة التضامنية الاجتماعية.⁽³⁾

ثانيا : الوظيفة النفسية:

وتتمثل في توفير الأمان وإزالة الخوف من بال المؤمن لهم من أخطار الصدفة، ويصبح في هذه العملية يشعر بنوع من الأمان والارتياح على مستقبله ومستقبل نشاطاته، الأمر الذي يجعله يتحلى بروح من المبادرة الخلاقة.

ويحذوه في ذلك الأمان والاطمئنان بفضل عملية التأمين لكل الصدف والمفاجآت اليومية، كعدم قدرته على كسب الرزق لأسباب مختلفة كالبطالة وإصابات العمل والحوادث بمختلف أشكالها والشيخوخة والكوارث الطبيعية والمخاطر الناجمة عن النشاطات الصناعية والتجارية، فالشخص يحس بالأمان عند تأديته عمله وذلك بعلمه بأنه قد يحصل على تعويض أي حادث يحل به فيرتاح نفسيا لوضعه وهي الفائدة والوظيفة النفسية التي يلعبها التأمين

¹ --Clive BAILY : Extension de la couverture de sécurité sociale en Afrique.p25.

² -louis melennec : la réparation des accidents de travail .paris .p7.

³ - محمد عبد الرزاق القمحاي ، حقوق الإنسان المتعلم ، منشأة المعارف الأسكندرية ، 2007 ، ص14.

بصفة عامة والضمان الإجتماعي بصفة خاصة¹.

ثالثا : الوظيفة الاقتصادية:

ويعد التأمين إحدى الوسائل الهامة للدخار وذلك بواسطة تجميع رؤوس الأموال المكونة من أقساط واشتراكات المستأمنين التي تضل في الواقع رصيذا لتغطية المخاطر، إلا أن هذا الرصيد غالبا ما يوظف في عمليات استثمارية وتجارية لأن التجربة أثبتت بأن المخاطر لا تتحقق في كل الحالات حتى وإن تم ذلك وهذا لا يكون في وقت واحد وتزداد الأهمية الاقتصادية في مجال المعاملات الدولية حيث يشكل التأمين عاملا مشجعا لتكثيف المبادلات بين الشعوب إذ يسمح للمستثمرين الأجانب والموردين، بعمليات عابرة للحدود، بالعمل دون خوف من الآثار السيئة التي تسببها المخاطر التجارية والسياسية وكذا الطبيعية، فالعامل حتى وإن كان في هذه الحالة يشتغل لدى شخص آخر (تاجر) فإن إجبارية التصريح به والتأمين عليه تجعله مضمون ومطمئن تجاه وضعيته وخاصة مصدر رزقه ورزق عائلته.

كما هو الحال كذلك بالنسبة لرب العمل الذي لا يتحمل تعويض الخسائر والأضرار التي قد تصيب العمال من حسابه الخاص إذ هو صرح بصفة قانونية ودفع إشتراكاتهم، وبالإضافة إلى هذه الوظائف فإن فائدة التأمين قد تتعدى المؤمن له فينتفع الغير وبصفة خاصة اهله وذلك في حالة الوفاة أثناء تأدية العمل وبذلك يتحقق الضمان المرجو من نظام التأمين الإجتماعي².

ب- أسس الضمان الإجتماعي:

يختلف المفكرون حول الأساس الذي يقوم أو يستند إليه الضمان الإجتماعي وتولد عن ذلك الاختلاف ا بروز عدة نظريات كمحاولة لتحديد هذا الأساس ومن أبرز هذه النظريات:

أولا : النظرية التقنية: يرى أنصار هذه النظرية أن التأمين يجد أساسه في عملية التعاون التي يقوم بها المؤمن والمتمثلة في جميع المخاطر التي يتعرض لها المستأمنين وإجراء المقاصة بينها وفقا لقانون الإحصاء، وانقسم أنصار هذه النظرية إلى فريقين :

الفريق الأول: يرى هذا الفريق أن التأمين في حقيقة أمره ما هو إلا عملية تعاون بين مجموعة من الأشخاص يواجههم نفس الخطر، فهم وحدهم الذين تقع على عاتقهم مسؤولية تغطية نتائج المخاطر التي قد تحدث لأي منهم، وفي رأيهم يقتصر دور المؤمن على إدارة وتنظيم التعاون بين المستأمنين بطرق فنية تمكنه من تحديد المبلغ المالي الذي يدفعه كل واحد منهم في شكل قسط أو إشتراك بصورة تتناسب مع درجة احتمال وقوع الخطر من جهة، ومدى جسامته من جهة ثانية، ولا يقدم المؤمن أي مبالغ مالية من حسابه الخاص (ماله)، فالتأمين إذن هو عملية تعاون منظم بطريق متبادل بين الناس، وفقا لقواعد فنية تساعد على إبعاد احتمالات الصدفة البحتة في حدوث المخاطر .

ب- الفريق الثاني : يرى أنصار هذا الفريق أن التأمين يستند على عملية فنية، وإذا كانت هذه العملية تتمثل في تجميع المخاطر وإجراء المقاصة، فإن ذلك لا يمكن أن يتم إلا ضمن

¹- إيفلين م . بيرنز ، الضمان الاجتماعي والسياسة العامة مرجع سابق ص 39.

²- زياد رمضان ، مبادئ التأمين ، دراسة عن واقع التأمين ، ط 1 ، دار الصفاء ، عمان ، 1998 ص 24.

مشروع منظم يعمل بوسائل فنية ويلتزم هذا المشروع بتغطية المخاطر التي يتعرض إليها المؤمن لهم.⁽¹⁾

ثانيا : النظرية الاقتصادية :

مفاد هذه النظرية أن أساس التأمين أو الضمان الاجتماعي يقوم بالنظر إلى الجوانب الاقتصادية للتأمين

أ- معيار الحاجة : يقوم التأمين على فكرة الحاجة حيث أن أي نوع من التأسيس يهدف إلى الحماية والضمن من خطر معين وأن التأمين عن الأضرار والتأمين من خطر الحريق أو السرقة أو التلف، يجد مصدره الأساسي في حاجة المؤمن له إلى إجراء نوع من الوقاية تضمن له الحماية والأمان عند وقوع المخاطر، ومن الملاحظ أن هذه الحاجة لا تتأكد في كل أنواع التأمين فالتأمين على الحياة لصالح شخص آخر لا تتحقق فيه الحاجة للحماية والأمان للمؤمن له، وبذلك يمكن التفكير في تبني معيار آخر والذي يظهر أنه أقرب إلى هذه العملية وهو معيار المصلحة كبديل لمعيار الحاجة، إذ أننا نلاحظ أن عملية التأمين تقوم في الواقع على المصلحة إذ تعد هي الدافع الأساسي للقيام بعملية التأمين .

ب- معيار الضمان : إن الضمان يكون أفضل من غيره من المعايير الأخرى كأساس للتأمين باعتباره يمثل القاسم المشترك لكافة أنواع التأمين، فالتأمين على الأشياء مثلا يحقق الضمان لقيمة الأشياء المؤمن عليها، والتأمين على الحياة يحقق الضمان للغير وعدم تدهور المركز المالي للمستفيدين، ونفس الشيء في التأمين على المرض أو الشيخوخة وإصابة حوادث المرور، فإن التأمين يحقق ضمان عدم إختلال التوازن الاقتصادي للمؤمن له ، ولإفراد أسرته، وذا فإن فكرة الضمان في الواقع نجدها في مختلف أنواع التأمين.⁽²⁾

ثالثا : النظرية القانونية .

مفادها أن الضمان الاجتماعي يجد أساسه في عناصر التأمين وذلك كما يلي:
معيار الضرر : أي أن التأمين مهما كان نوعه فإنه يهدف أساسا إلى إصلاح الضرر، وذلك أن فكرة الضرر توجد في كافة أنواع التأمين سواء تأمين الأضرار أو تأمين الأشخاص، فيتمثل الضرر في التأمين على الأشياء في قيمة الشيء المؤمن عليه، ويتمثل الضرر في التأمين ضد الإصابات والحوادث والأمراض المهنية والشيخوخة في الخسارة أو ما يفوت المؤمن له من كسب نتيجة حلول الكارثة (الحادث) .

معيار التعويض : يرى أنصار هذا الرأي أن التأمين أو الضمان الاجتماعي بصفة أدق يجد أساسه القانوني في التعويض الذي يرافق كافة أنواع التأمين، وبدونه لا يكون للتأمين أي معنى، إذ أن المؤمن له عندما يؤمن على المخاطر المختلفة بمختلف أشكالها يهدف أن يقدم للمؤمن له أو المستفيد مبلغا من المال عند وقوع الخطر، وهذا يتفق تماما مع طبيعة عقد التأمين للجانبين وخلاصة القول أن هذه النظريات تعرضت بطبيعة الحال إلى إنتقادات البعض للبعض الآخر ولعل سبب ذلك يعود إلى أن كل واحد من أنصار هذه النظريات يكتفي

¹ - حرار عياش :أثر نظام الضمان الاجتماعي على حركة الاقتصاد الوطني .دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية لغير الأجراء . شبكة بومرداس .مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع التحليل الاقتصادي، جامعة بن يوسف بن الجزائر، 2004/2005. ص36.

² - حسن عطية الحربي: المفهوم القانوني لإصابة العمل.دراسة مقارنة بين التشريعين المصري والسعودي.مذكرة لنيل درجة الماجستير في الحقوق.القااهرة.2010. ص 103.

بالاعتماد على جانب واحد من التأمين وإهماله للجوانب الأخرى، حيث أنه يلاحظ من خلال هذا العرض الوجيز أن البعض قد إقتصروا على الجانب الفني فقط للتأمين والبعض الآخر على الجانب الإقتصادي، والرأي الأخير إعتد على الجانب القانوني، وفي الواقع فإن الضمان الإجتماعي يجد أساسه في جميع هذه الجوانب ولا يمكن الإستغناء عن رأي منها، فعند التمعن في عملية التأمين نجد أن الضمان الإجتماعي يتضمنها جميعاً⁽¹⁾.

رابعاً : الفقه الإسلامي .

لقد أثارت فكرة التأمين في مجال الضمان الإجتماعي والأساس الذي يعتمد عليه جدلاً كبيراً بين الفقهاء ولا يزال ذلك مستمراً إذ أن الآراء تعددت حول هذا الموضوع بين مؤيد ومعارض لفكرة التأمين ومدى مشروعيتها من خلال بروز ثلاث اتجاهات أساسية تناولت بالدراسة والتحليل هذا الموضوع .

أنصار الرأي القائل بعدم المشروعية :

يرى هذا الإتجاه بعدم مشروعية التأمين في جميع صورته فهو حسب نظرهم يخالف أحكام الشريعة الإسلامية وذلك من خلال ما يلي :

1- التأمين لا يدخل ضمن نطاق العقود المعروفة في الصدر الأول للإسلام ولم يرد بشأنه حكم لا في الكتاب ولا في السنة .

2- عقد التأمين ينطوي على مقامرة وهو بذلك يشبه القمار والرهان وهما أمران لا يجوز الإقدام عليهما وفق الأحكام الشريعة الإسلامية لأن في كل منهما مخاطرة تعتمد على الحظ والصدفة والمخاطرة، فالمؤمن والمراهن يبني كل منهما حساباته على أساس احتمال وقوع الخطر .

-* عقد التأمين عقد غرر، لأنه في كثير من الحالات المؤمن له يدفع أقساطاً دون أن يتحصل على أي شيء من مبلغ التأمين، ويكون ذلك في جميع العمليات التي لا يتحقق فيها الخطر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن عقد التأمين كغيره من عقود الغرر يعتبر من قبيل العقود الاحتمالية التي رى النبي صلى الله عليه وسلم على الأخذ كبيع المضامين والملاحيق وما ستقره شبكة الصيد من أسماك وما سيأتي به الغواص من لؤلؤ .

-* إن عملية التأمين تنطوي على نوع من الربا بالنسبة لطرفي العقد .

-* إن التأمين يحتوي في طياته على معنى التحدي للقدر والتوكل على الله .

-أنصار الرأي القائل بالمشروعية: يرى هذا الرأي أن التأمين مشروع بحكم أنه لا يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية وراح البعض "يحاول تقييد الحجج التي يستند عليها القائلون بعدم المشروعية وإبعاد الشبهات التي ينسبوا إليه، ومن هؤلاء الفقهاء مصطفى الزرقاء الذي رد على هذه الحجج وإنتهى في الأخير إلى إعتبار أن جميع عقود التأمين تقوم على التعاون الذي أمر به في القرآن والسنة، كما أن التأمين نظام حديث لم يكن معروفاً في صدر الإسلام وبالتالي فالأصل في العقود الإباحة، إلا ما كان مخالفاً للشريعة وهذا غير وارد بالنسبة لعقد التأمين⁽²⁾.

ويرى الأستاذ بوهام عطا الله أن عقد التأمين لا ينبغي أن يقاس على غيره من العقود

¹ -Dominique Grandquillot. **Droit du travail et de la sécurité sociale**. 9ème édition . paris.2006.p61.

² - حسن عطية الحربي: **المفهوم القانوني لإصابة العمل**. دراسة مقارنة بين التشريعين المصري والسعودي. مرجع سابق. ص34.

الأخرى فهو حلال، لا لأنه يشبه عقداً آخر من العقود المعروفة ولكن لأنه عقد جديد لم يرد بشأنه ما يحرمه، وليس من عقود الغرر أو القمار أو الرهان وهو بذلك تصرف مشروع بل أكثر من ذلك أنه نظام تعاوني قائم على توزيع المخاطر التي تصيب الفرد بين أكبر عدد ممكن من الأفراد⁽¹⁾.

وهناك فريق آخر يبرر المشروعية بالتشابه القائم بين عقد التأمين وعقود أخرى كانت حلالاً في صدر الإسلام كعقد ضمان الطريق والوكالة والحراسة وعقد الموالاة وعقد العاقلة . كما أنه يمكن تبرير مشروعية التأمين والضمان الإجتماعي بصفة خاصة بالضرورة الإجتماعية والإقتصادية على وجه الخصوص في مجال المبادلات التجارية الدولية إذ أنه بات من الضروري تأمين السفن والبضائع وقد تبنى هذا الاتجاه الكثير من الفقهاء .

الرأي التوفيقى

حاول فريق آخر من الفقهاء الأخذ بالحل الوسط للآراء المتباينة لكل من أنصار الاتجاهين السابقين الذكر فذهبوا إلى القول بمشروعية التأمين في بعض صورته وخاصة بالنسبة للتأمين التعاوني والتأمين الإجتماعي، وعدم مشروعية صور التأمين الأخرى وخاصة تلك التي تكون محل تعاقد بين المستأمن وشركة التأمين، وفي هذا الصدد يميز الأستاذ محمد أبو زهرة بين التأمين الإجتماعي الذي تقوم به الدول للعمال وأسلاك الموظفين ويعتبر ذلك نوعاً من التعاون ولو كان ذلك بالالتزام والحسم من الأجور، وبين التأمين غير التعاوني الذي لم وصفه بشبهات سبق الإشارة إليها⁽²⁾.

وعلى هذا النحو صدرت العديد من الفتاوى سواء جماعية كانت أو فردية مثل " مجمع البحوث الإسلامية" الذي أقر في مؤتمره الثاني المنعقد بالقاهرة عام 1984 وتضمن الفقرات التالية :

- 1-التأمين الذي تقوم به الجمعيات التعاونية وفيها يشترك المستأمنين لتؤدي لأعضائها ما يحتاجون إليه من معونات وخدمات أمر مشروع وهو من قبيل التعاون على البر .
 - 2-إن نظام المعاشات الحكومي وما يشبهه من أنظمة كالضمان الإجتماعي المتبع في بعض الدول ونظام التأمينات الإجتماعية المتبع في دول أخرى، فهي جائزة .
- ومن خلال ما سبق ذكره لتحديد مفهوم واضح للضمان الإجتماعي المرتكز على الخطر الإجتماعي الذي يعد سبباً رئيسياً في وجود نظام الضمان الإجتماعي ويتطور مفهوم الخطر الإجتماعي عرف الضمان الإجتماعي تطورات عبر حقبة من الزمن وذلك ما سنتناوله في المطلب الموالي⁽³⁾.

¹ - علي إبراهيم: حكم الشريعة الإسلامية في عقود التأمين. دار النهضة. مصر. 2005. ص 72.

² - عبدو سالم : التأمين بين الحل والتحريم. دار السلام للنشر. لبنان. 1996. ص 22 .

³ - علي إبراهيم: حكم الشريعة الإسلامية في عقود التأمين. مرجع سابق. ص 61 .

②: التطور التاريخي للضمان الاجتماعي :

إن نظام الإجتماعي نظام حديث النشأة بدأت بوارده الأولى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولم ير النور إلا في بيانات القرن العشرين وبصفة خاصة على إثر الأزمة الاقتصادية لعام 1929 ولم يبدأ في الانتشار إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية كما سبق ذكره إذ كانت مواجهة المخاطر الاجتماعية تم بطرق تقليدية تعتمد أساسا على ادخار الفرد لدخله الخاص أو عن طريق ما عرف بالمساعدة الاجتماعية أو التعويض عن طريق المسؤولية وكذا التأمين الخاص وتزايد المخاطر الاجتماعية التي تواجه الفرد وتشعبها تبعا للتطورات الصناعية والتجارية خلق ضرورة وضع تأمينات اجتماعية أكثر من أي وقت مضى خاصة بعد الحرب العالمية الثانية بظهور عدة اتفاقيات ومواثيق دولية تؤكد على تلك الأهمية المتزايدة للضمان الاجتماعي للتكفل بحماية كافية للعامل أو الفرد بصفة عامة. (1).

وتبعا لذلك سوف نتناول في (فرع أول) الوسائل التقليدية لمواجهة المخاطر الاجتماعية، وفي (فرع ثان) نتناول التأكيد على الحق في التأمين الاجتماعي.

الفرع الأول: الوسائل التقليدية لمواجهة المخاطر الاجتماعية:

إن حاجة الفرد إلى الحماية لمواجهة الأخطار الاجتماعية التي كانت تواجهه في حياته اليومية لم تكن وليدة القرن الحالي، بل تمتد إلى فترة زمنية غير قريبة، ولكن ببساطة وحادثة فكرة مواجهة هذه المخاطر جعلت الفرد يعتمد طرق ووسائل لمواجهة هذه المخاطر الاجتماعية نتناولها فيما يلي :

أولا : الادخار:

ويعرف الادخار على أنه حبس جزء من الدخل عن الاتفاق، أي عدم استهلاك جميع الدخل، بل أن الفرد لا ينفق جزءا من دخله المتحصل عليه أثناء فترة صحته ونشاطه، ليعينه هذا الجزء المدخر في التخفيف من آثار المخاطر عند وقوعها .

وللادخار مزايا على الفرد والدولة، إذ يقلل الاستهلاك، وهو وسيلة من وسائل التنمية والاستثمار، ورغم ذلك يعد وسيلة غير كافية لدفع المخاطر الاجتماعية، كون الادخار يفترض مقدرة الإقدام عليها أي يفترض وجود فائض في الدخل يستطيع الفرد أن يتنازل عن استهلاكه الحال لمواجهة أعباء المستقبل، غير أن أصحاب الدخل البسيط أقل قدرة للادخار، رغم كثرة تعرضهم للأخطار الاجتماعية، كما أن اكتمال الادخار قبل وقوع الكارثة يؤدي إلى قصور في نظام الادخار. وأخيرا فإن فعالية الادخار كوسيلة لمواجهة المخاطر الاجتماعية يتوقف على ثبات قيمة العملة وهو ما لا يمكن تأكيده (2).

¹ - عامر سلمان عبد الملك: الضمان الاجتماعي في ضوء المعايير الدولية والتطبيقات العالمية. المجلد الثاني. منشورات الحلبي الحقوقية. 1998. ص 65.

² - Dominique Grandquillot. Droit du travail et de la sécurité sociale P34.-

ثانيا : المساعدة الإجتماعية :

وهي تقديم يد العون لمن أصابته كارثة، ويكون في صورة مبلغ نقدي أو خدمات عينية، وقد تصدر هذه المساعدة من أفراد بناءً على باعث داخلي بدافع الخير والإحسان، وقد تصدر من هيئات خاصة بنفس الباعث، وقد تصدر من طرف الدولة. ورغم المزايا التي يمتاز بها نظام المساعدة الإجتماعية كونه يخفف من وطأة المخاطر التي يتعرض لها الفرد، وكذا يساعد في مواجهة الأخطار الإستثنائية، إلا أنه ينطوي على عيوب، كونه لا يمكن أن يغطي كافة المخاطر اليومية أو التي لا يمكن تجنبها كالشيخوخة. كما أن المساعدات التي تقدمها الدولة يجب أن تتحملها الخزانة العامة،⁽¹⁾ وقد لا تستطيع الدولة تحمل ذلك بالنظر إلى ظروفها الإقتصادية مما يفقد هذا النظام فعاليته. كما أن نظام المساعدات هذا لا يمنح إلى للأشخاص الذين يثبتون أم فقراء، مما يثير نوعا من الصعوبة العملية، إضافة إلى ما فيه من مساس بكرامة الشخص المطالب بالمساعدة، كما أنه قد يترتب على المساعدة الإجتماعية تلاشي روح الاحتياط عند الفرد، وتوقي الأخطار لدى الجماعة⁽²⁾.

ثالثا : المسؤولية المدنية :

تعد المسؤولية المدنية وسيلة لحماية الفرد اجتماعيا طبقا لنظرية الخطأ، الذي يلزم التعويض لما ألحقه من ضرر، غير أن هذه النظرية غير كافية، لأنه أحيانا قد لا يوجد مسؤول عن الضرر، كالمرض والشيخوخة، أو يكون المسؤول معسرا، وغالبا ما يتطلب التعويض اللجوء إلى القضاء، وتنفيذ الحكم الصادر بالتعويض مما يتطلب معه مدة زمنية معينة، ومصاريف لا تلاءم الفقراء⁽³⁾.

رابعا : التأمين الخاص :

يقوم هذا النوع من التأمين على التبادل والتعاون في تحمل الأخطار الإجتماعية. ونميز في هذا النظام التأمين كوسيلة لمواجهة الأخطار بين صوتين هما : التبادليات أو جمعيات المعونة المشتركة والتأمين التجاري .

التبادليات : وهو المعونة التي يتبادلها مجموعة من الأفراد يتعرضون لذات المخاطر في إطار جمعيات تنشأ لهذا الغرض، وتتمثل المعونة في التعويض الذي تقدمه الجمعية للفرد الذي يتعرض للخطر، ويدفع التعويض من مجموع الاشتراكات الدورية التي يدفعها أعضاء التبادلية، ظهرت هذه الجمعيات بصفة خاصة بعد قيام اتمع الصناعي، وسيادة الروح الفردية التي أدت إلى تضائل دور التضامن العائلي .

وتعد جمعيات المعونة التبادلية وسيلة جماعية لمواجهة المخاطر التي يتعرض لها الفرد، بحيث لا يتحمل نتائجالخطر وحده، بل يشاركه في تحمل النتائج باقي أعضاء الجمعية، عن

¹ - Gean pierre chachard : **droit de la sécurité sociale**.L.G.D.J.paris.1999.p 102.

² - عامر سلمان عبد الملك: **الضمان الاجتماعي في ضوء المعايير الدولية والتطبيقات العالمية**. مرجع سابق.ص 77.

³ - حسن عطية الحربي: **المفهوم القانوني لإصابة العمل.دراسة مقارنة بين التشريعين المصري والسعودي**. مرجع سابق.ص33.

طريق الاشتراكات التي يؤدوا، والتي من مجموعها يدفع له تعويض عن الضرر الذي لحقها به .

غير أن الجمعيات لم تستطع القيام بدورها على أتم وجه بسبب إختيارية الإنضمام إليها، وبالتالي قلة عدد المنضمين إليها، مما يعني عجز مواردها عن تغطية المخاطر التي يتعرض لها أعضاؤها⁽¹⁾ .

التأمين التجاري : ويتم لدى شركات التأمين التجارية، عن طريق التعاقد بين طالب التأمين والشركة، بمقتضاه يدفع المؤمن له للشركة أقساط التأمين التي يراعي في تحديدها بصفة خاصة، درجة احتمال الخطر، ومبلغ التأمين، ومدة التأمين والأرباح التي دف الشركة المؤمنة إلى تحقيقها، والنفقات الإدارية المختلفة، على أن تدفع الشركة للمؤمن له مبلغ التأمين عند تحقق الخطر المؤمن منه .

الفرع الثاني: التأكيد على الحق في التأمين الإجتماعي

كانت التأمينات الاجتماعية في الوقت الذي نشبت فيه الحرب العالمية الثانية قد اكتسبت مكانة خاصة، وتوطد الاعتقاد بأهميتها، ليتأكد بعد ذلك الحق لكل فرد في التأمين الإجتماعي، خاصة مع تقرير اللورد بفردج – وهو الحق الذي تم تكريسه لاحقا في العديد من الإعلانات والمواثيق الدولية، متأثرة إلى حد بعيد بالتقرير المذكور .

أولا : تقرير اللورد بفردج :

لقد شكلت الحكومة البريطانية في سنة 1941 لجنة برئاسة اللورد بفردج، لوضع تقرير عن نظام التأمين الإجتماعي الذي ينبغي أن يكون في بريطانيا، وفي عام 1942 وضعت اللجنة تقريراً تضمنته ملاحظاتها على النظام المذكور ومقترحا لتطويره، وعرف هذا التقرير بإسم رئيس اللجنة اللورد بفردج .

وقد إنطلق بفردج في تقريره من فكرة أساسية- متأثرا في ذلك بأفكار روزفلت – تقوم على تحرير الإنسان من الحاجة، فالحاجة في نظر بفردج عار يجب على اتمع التخلص منه، ولذلك عرف التأمين الإجتماعي بأنه نظام ضمان حد أدنى من الدخل يحرر الإنسان من الحاجة⁽²⁾.

وإذا كانت نقطة البدء عند بفردج هي ضرورة القضاء على الفقر والحاجة، وأن ذلك ليس بمستحيل إذا ما إستخدمت الأساليب العلمية السليمة، فقد ارتكز نظامه المقترح على ضرورة تعميم نظام التأمين الإجتماعي، بحيث يشمل جميع أفراد اتمع، وتبدوا أهمية ذلك ليس فحسب من ناحية توسيع دائرة المستفيدين من التأمين بل أيضا من ناحية توسيع دائرة المساهمين في تمويل النظام، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتكافل الإجتماعي بين أفراد اتمع، يترتب عليه إعادة توزيع المداخل بينهم توزيعا عادلا .

ويرى بفردج أيضا ضرورة التوسع في المخاطر التي يتضمنها نظام التأمينات الاجتماعية

¹ - Dominique Grandquillot. **Droit du travail et de la sécurité sociale**. P99.

² - <http://www.capital.fr/enquetes/histoire-eco/les-plus-grands-genies-de-l-economie/william-beveridge-1879-196.p03>.

ليشمل كلالمخاطر الإجتماعية بما في ذلك خطر الأعباء العائلية، وخطر الوفاة، وأكد التقرير كذلك على ضرورة توحيد نظام التأمين الإجتماعي، وتبسيط إجراءاته فاقترح لذلك توحيد الإدارة القائمة على التأمين وخضوعها لوزارة واحدة، هي وزارة التأمينات الإجتماعية، وتبسيط الإجراءات بالنسبة للمستفيدين بحيث يكون للمستفيد التأمين من كافة المخاطر ببطاقة واحدة تحمل خاتما واحدا⁽¹⁾.

واقترحت اللجنة التي يرأسها بفردج أن يتم وضع النظام المقترح موضع التنفيذ عن طريق تأمين وطني تنظمه الدولة، ويساهم فيه الأفراد بأقساط مقتطعة من مداخيلهم. والتعويض الذي يستحق عند حدوث الضرر واحد بالنسبة لجميع الأفراد، وبغض النظر عن مراكزهم في اتمع، وهذا التعويض يمثل الحد الأدنى اللازم للمعيشة، ويستثنى من مبدأ التزام الأفراد بتمويل التأمين ما يتعلق بمواجهة الأعباء العائلية، وتقديم الخدمات الصحية، حيث تتولى الدولة تمويل ذلك.

كما دعت اللجنة إلى رفع التعويضات المستحقة عند حدوث الضرر، وإلغاء كل تحديد للمدة التي يمنح خلالها تعويض البطالة أو المرض.

تلك هي مقترحات بفردج فيما يتعلق بالتعويض عن أضرار المخاطر الإجتماعية، غير أن ذلك لا يعد إلا عنصرا من عناصر مفهوم أكثر اتساعا للتأمين الإجتماعي، فقد أوصى بفردج بالإضافة إلى ما سبق، بضرورة تدعيم النظام المقترح بسياسة للرعاية الصحية انية لجميع أفراد الشعب، سواء من ناحية الوقاية، أو من ناحية العلاج، وإتباع سياسة عامة تعمل على تحقيق العمالة الكاملة في اتمع.

وهكذا طرح بفردج أول مشروع للتأمين الإجتماعي يهدف إلى توفير الحماية الإجتماعية لجميع أفراد اتمع رابطاً بين التأمين الإجتماعي وبين الحاجة بشكل عام، مؤكداً على هذا النحو على حق كل فرد من أفراد اتمع في التأمين الإجتماعي. لذلك كان لهذا المشروع أثر بالغ لا في التشريع البريطاني فحسب، بل في حركة التشريع في العالم، وبصفة خاصة في البلاد التي كانت حكومات مؤقتة في لندن أثناء الحرب العالمية الثانية، كفرنسا وبلجيكا وهولندا وكذلك في العديد من الإعلانات والمواثيق الدولية التي حرصت على تأكيد الحق في التأمين الإجتماعي لكل فرد من أفراد المجتمع⁽²⁾.

ثانيا : الإعلانات والمواثيق الدولية :

لقد كانت الحرب العالمية الثانية مناسبة تعددت المواثيق والإعلانات الدولية التي تؤكد على دور الدولة في المجال الإقتصادي والاجتماعي، وقد ساعدت هذه المواثيق والإعلانات على زيادة دور الدولة في هذا المجال، وساعدت كذلك على تأكيد الحق في التأمين الإجتماعي، والوصول به إلى مرتبة حقوق الإنسان، فقد ظهر الاهتمام بالحق في التأمين الإجتماعي على الصعيد الدولي مع بداية نشوب الحرب العالمية الثانية، فميثاق الأطنطي الذي وقع في 12 أوت 1941 بين روزفلت وتشرشل، وأكد على ضرورة التعاون الأكمل بين جميع الدول في المجال الإقتصادي لتحسين شروط العمل، ودفع مستوى الحياة الإقتصادية وتوفير التأمين

¹ - Michel Margairaz: **La Seconde Guerre mondiale, matrice du Welfare State** ?. Université de Paris I Panthéon Sorbonne - CNRS/IDHE.2012.p15.

² - ESPING-ANDERSEN Gösta: **Les trois mondes de l'État-providence. Essai sur le capitalisme moderne**, [1999], trad. fr. révisée, 2è éd., 2007.p36.

الإجتماعي للجميع .

وكان المظهر الثاني من مظاهر الاهتمام الدولي بتأكيد الحق في التأمين الإجتماعي متمثلاً في جهود منظمة العمل الدولية أثناء الحرب العالمية الثانية، فقد عقد في نيويورك في الفترة من 27 أكتوبر إلى 05 نوفمبر 1941 مؤتمر دولي للعمل، صدرت عنه توصية مؤيدة لما جاء بميثاق الأطنطي وتطالب بالاستعانة بأجهزة منظمة العمل الدولية، وخبرا في سبيل وضع توصيات ميثاق الأطنطي موضع التنفيذ، وصدرت توصية أخرى عن هذا المؤتمر -1- لقد أبرمت العديد من الاتفاقات في مجال حقوق العامل ولعل المنطلق هو التطور الذي ظهر في الالصناعي فقد تم إبرام اتفاقيات في الميدان الإجتماعي وذلك سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي وكلها تنطلق من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي يشكل العمود الفقري للاتفاقيات اللاحقة له في جميع الميادين وذلك بتاريخ 10 ديسمبر 1945 بعدما عانت الإنسانية من ويلات الحرب العالمية الثانية. متعلقة بإعادة البناء بعد الحرب على أساس تحسين شروط العمل، والعمل على التقدم الإقتصادي، وتطوير نظم التأمينات الإجتماعية⁽¹⁾.

وفي الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر العمل الدولي التي عقدت في فيلادلفيا من 20 أبريل إلى 10 ماي 1944 أعيد بحث هذه المسألة ثانية، وصدر عن المؤتمر بيان هام يعرف ببيان فيلادلفيا في 10 ماي 1944، إتخذ فيما بعد ميثاقاً لمنظمة العمل الدولية - مؤكداً على أن محاربة العوز يجب أن تتم بكل قوة عن طريق كل مجهودات الدولية المستثمرة و المتناسقة ومعلناً أن لجميع الناس أياً كانت أصولهم الحق في حياة مادية كريمة في ظل نظام يضمن لهم الأمن الإقتصادي .

وتوالت بعد ذلك الإعلانات والمواثيق الدولية التي تنص على ضرورة التأمينات الإجتماعية وتؤكد على حق كل مواطن فيها، فميثاق الأمم المتحدة ينص عليها في مادته 25، كما ينص على ذلك في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948، وفقاً لمادته 22، كل شخص بإعتباره عضواً في المجتمع له الحق في التأمينات الإجتماعية وله الحق في الحصول على إشباع حاجاته الإقتصادية والإجتماعية اللازمة لكرامته، وللنمو الحر لشخصيته، وذلك بفضل المجهود الوطني والتعاون الدولي، وذلك مع مراعاة ظروف كل دولة ومواردها .

وتشير المادة 23 من الإعلان إلى الحق في العمل والحصول على أجر عادل، والحرية النقابية، كما أشارت المادة 24 من الإعلان إلى حق العامل في الراحة وفي وقت الفراغ وبصفة خاصة الحق في إجازات دورية مدفوعة الأجر⁽²⁾ . وتنص المادة 25 من نفس الإعلان على أن لكل شخص الحق في حد أدنى من مستوى المعيشة لتأمين صحته وكفالة حياة كريمة له ولأسرته خاصة بالنسبة للمأكل والسكن والرعاية الصحية، وكذلك بالنسبة للخدمات الإجتماعية الضرورية، وله الحق في الأمان في حالة البطالة، المرض، العجز، الترميل، الشيخوخة، وفي كل الحالات الأخرى التي يفقد فيها موارد معيشته لسبب خارج عن إرادته .

وبذلك فإن الضمان الإجتماعي عرف تطورات هامة عبر مختلف المراحل خاصة بعد

¹ - جليل عمر: الشرق الأوسط في العصر الحديث-الجزء الثاني- جامعة حيفا.ص 64.

² - Michel Margairaz: *La Seconde Guerre mondiale, matrice du Welfare State* ? . p30.

الحرب العالمية الأولى والأزمة الاقتصادية لسنة 1929 وتم التأكيد عليه أكثر بعد الحرب العالمية الثانية إذ أن المخاطر الاجتماعية التي تستوجب الحماية توسعت قائمتها كثيراً، وفقاً للتطورات الصناعية والتجارية العالمية المتزايدة، وكذا رغبة الفرد الطبيعية في الحصول على الأمان والحماية من هذه المخاطر حتى يهنأ بحياة كريمة، وما كان من تطور للضمان الاجتماعي إذ لم تكن وسيلة للحماية فقط وإنما كحلقة من حلقات سياسية، واقتصادية واجتماعية شاملة، تقوم على تدخل الدولة لتحقيق مستوى معقول من الأمن الاقتصادي للمواطن حتى في ظل أكثر النظم إيماناً بالحرية الاقتصادية⁽¹⁾.

3 - الأنظمة المختلفة للضمان الاجتماعي والتطورات التي طرأت عليها:

لقد عرف الضمان الاجتماعي عدة تطورات عبر التاريخ كما سبق توضيحه مما أدى إلى ظهور اختلافات بين كل مراحل هذا التطور، أدى كذلك إلى اختلاف الأنظمة المعتمدة من دولة لأخرى وذلك تماشياً مع درجة تقدمها وكذا وعيها بضرورة وضع نظام كفيل بتوفير أكبر قدر ممكن للحماية والأمان للأفراد بما يجعلهم في مأمن من كل المخاطر التي ددهم سواء في كيام أو مالهم. فعدم نجاعة الوسائل التقليدية لمواجهة المخاطر الاجتماعية في تحقيق الأمان الذي يسعى إليه الإنسان، ولد فكرة ضرورة إيجاد نظم تأمين اجتماعي الذي هو نوع من أنواع التأمين كفيل بالوصول للهدف المنتظر ألا وهو الحماية للفرد وعائلته، فالدول عرفت عدة أنظمة في مجال الضمان الاجتماعي ولكل محاسنه ونقائصه، وإن كان الهدف واحد في كل نظام وكذا كون التأمين الاجتماعي يتميز كقاعدة عامة بطابعه الإلزامي، فهو نظام إجباري لا يدع مجالاً لاختيار الأفراد، إلى جانب أن التأمين الاجتماعي يباشر عن طريق مشروعات عامة لا تسعى إلى تحقيق الربح، وهو ما يبرر تنمية الضمان الاجتماعي . فالدول تختار الأنظمة التي تحقق أكبر قدر من الفائدة من جهة ولكن من جهة أخرى فإن الاتفاقات الدولية المبرمة في مجال التأمينات الاجتماعية تفرض حد أدنى من المخاطر الواجب على الدولة الضمان والتأمين عليها لصالح الأفراد، فمهما اختلفت أنظمة الضمان الاجتماعي من دولة لأخرى إلا أن هناك عدد من الآليات المشتركة بينها وبين الجزائر باعتبارها طرفاً في المعاملات والعلاقات الدولية وكذا الاتفاقيات التي أبرمت في هذا المجال، فإنها ملتزمة كباقي الدول على إخضاع نظامها التأميني الاجتماعي للمقاييس المقررة له. وإن كان له خصوصياته، لذلك وجب علينا التطرق أولاً لمختلف الأنظمة المعتمدة من طرف الدول في مجال الضمان الاجتماعي. لكي نتحول إلى دراسة نظام الضمان الاجتماعي الجزائري والتطورات التي طرأت عليه (والذي سنتطرق إليه في فصل مستقل).

¹ - جليل عمر: الشرق الأوسط في العصر الحديث- الجزء الثاني- جامعة حيفا، ص 77.

4- تطور الضمان الإجتماعي في اهم ثلاث دول لها الريادة في هذا المجال:

يختلف نظام الضمان الإجتماعي باختلاف النظام الإقتصادي والاجتماعي للدولة، فكما سبق شرحه فإن البوادر الأولى لنظم التأمين الإجتماعي قد بدأت تظهر مع اية القرن 19 وقد شهدت ألمانيا أول تشريع للتأمين الإجتماعي وتأثرت الكثير من الدول الأوروبية، فالتعرض للنظام الألماني يكون في الفرع الأول يليه التشريع الفرنسي في الفرع الثاني والنظام الأمريكي في الفرع الثالث.

اولا- تطور الضمان الإجتماعي في النظام الألماني

ظهرت نظم التأمينات الإجتماعية في ألمانيا كمحاولة من المستشار الألماني بسمارك لجلب الطبقة العاملة والحيلولة دون اعتناقها لمبادئ التيارات الاشتراكية المناهضة للنظام الرأسمالي وما أدى إليه من ظلم اجتماعي واستغلال لطبقة العمال. وتركزت جهود بسمارك على تحسين أوضاع هذه الفئة بمنحهم بعض المزايا الإجتماعية التي تساعد على تخفيف من وطأة المخاطر الإجتماعية التي يتعرضون لها وبالتالي يمكن امتصاص غضب أفراد هذه الفئة والحد من اتجاهها لمناصرة ومساندة الاشتراكية وفي هذا الصدد أصدر بسمارك ثلاثة تشريعات متعاقبة الأول في 15 جوان 1883 بفرض التأمين من المرض والثاني في 6 جويلية 1884 ينظم التأمين عن الإصابات الناجمة من العمل، في 30 جويلية 1889 صدر التشريع الثالث للتأمين ضد مخاطر العجز والشيخوخة، وقد تم تجميع هذه التشريعات في تقنين واحد سمي بتقنين التأمينات الإجتماعية ، وقد إستكمل هذا التقنين فصوله بصور قانون التأمين من الوفاة في عام 1931 وكذا قانون التأمين من البطالة سنة 1929 .

وقد تميزت هذه التأمينات بطابعها الإلزامي، ولأول مرة في تاريخ التأمين من المخاطر الإجتماعية غير أا اقتصر في البداية على الميدان الصناعي وكذا أصحاب المداخل البسيطة التي أن امتدت بعد ذلك إلى القطاعات الأخرى، وكانت هذه التأمينات تمول عن طريق الاشتراكات الإجبارية التي يدفعها العمال وأصحاب العمل. هذا بالإضافة إلى مساهمة الدولة بالنسبة لبعض أنواع التأمين (العجز والشيخوخة)، وتتكفل بإدارة هذه التأمينات مؤسسات عامة على مستويات مختلفة تتولى إجراءات التأمين وتديرها مجالس منتخبة من العمال وأصحاب العمل .

وقد كان لهذه التشريعات الأولى للتأمين الإجتماعية تأثيرا واسعا على الكثير من الدول الأوروبية الأخرى ،فقد أصدرت كل من النمسا وار تشريعات مماثلة في عام 1887 وكذلك النرويج سنة 1894 وأصدرت السويد قانون التأمين الإجباري للشيخوخة في عام 1913 يشمل كافة المواطنين⁽¹⁾ .

ثانيا- النظام الفرنسي

تأثرت فرنسا بالتشريعات الألمانية المذكورة آنفا، وصدر في هذا الشأن قانون 9 أفريل 1889 أخذا بمبدأ المسؤولية الموضوعية لأصحاب العمل، حيث لم يعد العامل ملزما بإثبات

¹- ESPING-ANDERSEN Gösta: Les trois mondes de l'État-providence. Essai sur le capitalisme moderne, p56.

خطأ صاحب العمل لتقرير حقه في التعويض، وتأكيدا للاتجاه نحو توفير الحماية الاجتماعية لطبقة العمال، أعقب القانون السابق قانون آخر في 31 مارس 1905 يفرض على أصحاب الأعمال التأمين الإجباري من المسؤولية عن حوادث العمل مقررًا للعامل دعوى مباشرة ضد شركة التأمين يحصل بمقتضاها على حقه في التعويض .

وعندما استردت فرنسا إقليم الألزاس واللورين من ألمانيا، كان من الصعب سلب العمال في هذا الإقليم من حقوقهم التي اكتسبوها في ظل الإحتلال الألماني من جراء تطبيق التشريعات الألمانية السارية آنذاك، فعمل المشرع الفرنسي على تعميم المزايا التي يتمتع بها عمال هذا الإقليم فأصدرت بذلك قانون في 05 أبريل 1928 أعقبه قانون آخر في 30 أبريل 1930 واضعًا أسس التأمين الاجتماعي في فرنسا. واستقر منذ هذا التاريخ نظام التأمين الصحي وتأمين الأمومة والعجز والشيخوخة والوفاة بالنسبة لعمال الصناعة والتجارة .

ويقوم هذا النظام على مساهمة العامل وصاحب العمل، بالإضافة إلى تأمين إصابات العمل الذي يقع عبء تمويله على أصحاب الأعمال⁽¹⁾ .

وقد شهد هذا النظام تطورا ملحوظا من حيث اتساع نطاق تطبيقه وتنظيمه، فبمجرد انتهاء الإحتلال الألماني، إتجهت فرنسا نحو إصلاح نظام التأمين الاجتماعي لها وذلك بتطوير الحماية الاجتماعية بما يتماشى وظروف ما بعد الحرب العالمية، وإتجهت سياسة التأمين الاجتماعي لفرنسا بعد 1945 نحو الإتساع لمواكبة التقدم الإقتصادي لفرنسا وتزايد ضغط الفئات العاملة التي كانت تطالب بأكثر من الحماية الاجتماعية وذلك بواسطة النقابات العمالية وكذا التجمعات المهنية مما أدى بفرنسا إلى توسيع نظامها للتأمين الاجتماعي والرضوخ لطبقات العمال⁽²⁾ .

ثالثا- تطور الضمان الاجتماعي في النظام الأمريكي

لقد ظلت الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن تيارات التأمينات الاجتماعية، حريصة بذلك على مبادئ الحرية المطلقة التي تمنع تدخل الدولة في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، إلى أن داهمتها الأزمة الاقتصادية أواخر عام 1929 والتي أدت إلى إصابة الاقتصاد الأمريكي بأضرار فادحة ترتب عنها الانتشار الهائل للبطالة وتزايد حالات الفقر والحاجة، ولذلك عندما تولى روزفلت الحكم عام 1932 كانت الأمور مهيأة لانتهاج سياسة جديدة تخرج عن مبدأ الحرية المطلقة، وتقر حق الدولة في التدخل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها مسؤولة ليس فقط عن حماية النشاط الفردي للمواطن بل أيضا كفالة الحيز العام للجماعة .

وتطبيقا لهذه السياسة التي انتهجها روزفلت صدر سنة 1933 قانون للإصلاح الاقتصادي تلاه في سنة 1935 قانون آخر للأمان الاجتماعي، وقد وضع هذا القانون نظاما لمساعدة كبار السن والعائلات كثيرة العدد والأرامل والعميان، وأقام نظاما للتأمين ضد الشيخوخة والوفاة تتولاه الدولة الفيدرالية مباشرة ثم أضيف إليه تأمين العجز بتعديل لاحق. كما وضع هذا القانون نظاما للتأمين ضد البطالة ترك تنظيمه للولايات مع منحها إعانات فيدرالية لتمول عن طريق الضرائب .

ويبدو القانون الأمريكي على هذا النحو محدود الأثر في مواجهة الأخطار الاجتماعية وذلك

¹ - Michel Margairaz: La Seconde Guerre mondiale, matrice du Welfare State ? . p24.

² - Dominique Grandquillot. Droit du travail et de la sécurité sociale. P101.

مقارنة بالأنظمة الأخرى للدول الأوروبية التي صدرت في هذه الفترة متزامنة معه، ففي مجال المخاطر اقتصر على التأمين ضد البطالة والشيخوخة، ولم يقرر التأمين الإجباري عن المرض أو العجز فيما عدا العجز الناتج عن إصابات العمل، ولم تمتد وسائل الحماية التي نظمها هذا القانون إلى بعض الفئات كعمال الزراعة وخدام المنازل والعاملين بالحكومة الفيدرالية والولايات وسائر العمال المستقلين. غير أن هذا لا يقلل من أهمية المساهمة لهذا النظام في تطوير نظم التأمين الإجتماعي فعدم اقتصار الحماية التي قررها القانون على طائفة العمال وامتدادها إلى غيرهم من الفئات المحتاجة نبه الأذهان إلى أن نظم التأمين الإجتماعي لا يقتصر نطاق حمايتها على هذه الفئة بل يمتد ليشمل أفراد المجتمع كلهم، ليصبح هدف هذا النظام هو تحرير الإنسان من الحاجة سواء كان من العمال أو من غيرهم إذ قد يمتد إلى حماية الفئات الأخرى من اتمع مثل البطالين وكذا الشيوخ وكذا ذوي حقوق العمال .

أضف إلى ذلك أنه بجانب وسائل العلاج التي وضعها القانون الأمريكي في صورة إعانات ومساعدات فقد وضع كذلك نظاما للوقاية من المخاطر قبل حدوثها وذلك عن طريق الاهتمام بالصحة العامة ومحاربة البطالة مبرزاً العلاقة الوثيقة بين الوقاية والعلاج في مجال الحماية الإجتماعية ⁽¹⁾

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الدول قد اعتمدت على عدة أنماط للضمان والتأمين الإجتماعي وذلك سواء باتساع الفئات المشمولة بالحماية أو المجالات التي تشملها هذه الحماية الإجتماعية وكذا إلزامية التأمين غير أن الهدف واحد وهو الوصول إلى توفير أكبر قدر من الحماية للفرد وهو ما سار المشرع الجزائري عليه من خلال نظام التأمين الإجتماعي (الضمان الإجتماعي) وما طرأ عليه من تطورات .

¹ - جليل عمر: الشرق الأوسط في العصر الحديث-مرجع سابق . ص97

الفصل الرابع استراتيجية التنمية الوطنية في الجزائر أشكالها ومظاهرها

المبحث الاول :الجماعات المحلية كعنصر فاعل واساسي في التنمية الوطنية:

1 - تمهيد:

تستقر معظم الدراسات الاقتصادية والقانونية والاكاديمية، عندما تتناول موضوع التنمية ، أن هذه الاخيرة لها بعد زمني ومكاني مرتبط بصفة دائمة ومستمرة بحياة الإنسان، عبر مختلف مراحل تطوره، لتلبية احتياجاته المحلية ، وبتزايد هذه الاحتياجات في شتى المجالات مع الموازاة في اتساع مفهوم الدولة وبسط سيادها الإقليمية من خلال تعزيز صلاحيات الجماعات المحلية، البلدية والولائية، أدركت بأنها معنية بإشباع حاجات مواطنيها من خلال اشراك تلك الجماعات في تقريبها من المواطنين لمعرفة احتياجاتهم واهتماماتهم، وتتجسد صورها الحقيقية من خلال الدور الذي تقوم به البلدية كوها البيئة المناسبة لتطبيق الإستراتيجية التنموية المسطرة من قبل الدولة والتي تجد مرجعيتها الإيديولوجية وإطارها القانوني، ضمن النسق السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي وضعت من أجله ومن ثم تأخذ أشكال ومظاهر عدة تتنوع بتنوع إطارها القانوني والتنظيمي الخاص بها. حتى انها وصفت في بعض الأحيان بدولة التنمية.⁽¹⁾

ان اهمية التنمية الفعلية تتجسد من خلال إنزاله من جانبه النظري والتصوري، إلى مشروع ميداني قائم بذاته يعكس جانبه التطبيقي الاحتياجات الحقيقية للمواطنين بمختلف فروع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

2 - ماهية التنمية في الجزائر وأشكالها

1-2- مفهوم التنمية

نتناول في هذا المطلب ، المفهوم الفكري والقانوني للتنمية ، لنخوض بعد ذلك في أشكالها ومظاهرها .

1: المفهوم الفكري : لقد تبنى الميثاق الوطني لسنة 1976 فكرة التنمية بشكل عام، حيث تناول الباب الأول منه الاتجاهات الرئيسية للتنمية، في حين تناول الباب الثاني منه الأهداف الكبرى للتنمية، وفق ما تضمنه الميثاق السابق الذكر في صفحته رقم 86. "على البلديات والولايات حل المشاكل الخاصة بها ، وعلى السلطة المركزية البت في القضايا الوطنية، ومن هنا ينبغي للمركزية أن تخول الولايات والبلديات كامل الصلاحيات للنظر في كل المشاكل ذات المصلحة المحلية⁽²⁾"... يتبين من ذلك أنه

¹ - جعفر أنس قاسم: أسس التنظيم الإداري والإدارة المحلية بالجزائر، الطبعة الثانية. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. الجزائر. 1988. ص 64.

² - عمار بوضياف: المجالس الشعبية البلدية في الجزائر بين مقتضيات اللامركزية واليات الحكم الراشد مجلة الفكر البرلماني . العدد 27. نشرية لمجلس الأمة. الجزائر. افريل 2011. ص 32.

لا تنمية محلية دون إشراك الجماعات المحلية لتقوم بدورها المنوطة بها في مجال التنمية وتعميمها على المستوى الوطني، ومن ثم المساهمة في سياسة التوازن التنموي الجهوي .

كما أن الميثاق الوطني لسنة 1986 اعتبر البلدية الخلية الأساسية للدولة وتمثل منطلقاً قاعدياً للتخطيط ووسيلة فعالة لتحقيق أهداف التنمية المحلية.

في هذا السياق حاول عدة باحثين في مجال التنمية المحلية بلورة وإعطاء مفهوم فكري للتنمية، نذكر منهم تعريف محي الدين صابر الذي يعتبرها "مفهوم حديث لأسلوب العمل الاجتماعي والاقتصادي في مناطق محددة يقوم على أسس وقواعد من مناهج العلوم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا الأسلوب يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية، وأن يكون ذلك الوعي قائماً على أساس المشاركة في التفكير والإعداد والتنفيذ من جانب أعضاء البيئة المحلية جميعاً في كل المستويات عملياً وإدارياً⁽¹⁾".

ب : المفهوم القانوني : تستمد التنمية مفهومها القانوني من النصوص الأساسية، نقصد بذلك الدستور أو النصوص الخاصة بالجماعات المحلية، لاسيما قانون البلدية، وكذا مختلف النصوص التنظيمية المحددة لمجالات تدخلها خاصة تلك المتضمنة المشاريع، المخططات والبرامج التنموية المسطرة في إطار سياسة التخطيط التي تنتهجها الدولة، من حيث الأساس الدستوري لمفهوم التنمية من خلال مراجعتنا للدساتير .⁽²⁾

أما فيما يتعلق بنصوص الجماعات المحلية فنجد أن قانون البلدية الصادر بموجب الأمر 24 - 67 المعدل والمتمم، تحدث عن استراتيجية التنمية، في الكتاب الثاني ضمن الباب الأول الذي يحتوي على ثمانية فصول، حيث ترمز في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

من خلال ما سبق فإن أن التنمية المحلية في الجزائر يقصد بها تكفل الجماعات المحلية بصفة عامة والبلدية بصفة خاصة بترقية وتطوير مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ذات الصلة المباشرة بالمواطن المحلي، وذلك ضمن برنامج منسجم ومستدام ذو أمد قصير ومتوسط وبعيد .

2-2- أشكالها

سبق وأن أشرنا أنه يصعب تحديد مفهوم التنمية المحلية، ذلك راجع ليس فقط لتنوعها واتخاذها لصور وأشكال متنوعة (اقتصادية، اجتماعية، إدارية... الخ)، ولا يرتبط هذا التنوع بتعدد الجوانب الحياتية للمواطن فحسب، وإنما بالآثار المترتبة عن تنفيذ المشاريع التنموية سواء كانت وطنية، محلية أو مستدامة، من خلال وضعها موضع التنفيذ وعدم إيقاعها وحسبها

¹ - عادل بن عبد الله: تأثير توسيع اختصاص البلدية في ميدان العمران على مسؤوليتها، الملتقى الدولي الخامس حول (دور ومكانة الجماعات المحلية في الدول العربية)، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد السادس افريل 2009، ص22.

² - مسعود شيهوب: المجموعات المحلية بين الاستقلال والرقابة، مجلة الفكر الالمانى، العدد الأول . نشرية لمجلس الأمة، 2002، ص61.

ضمن البرامج والأرقام النظرية البعيدة كل البعد عن تلبية حاجيات المواطن اليومية على غرار التنمية الصحية، المعرفية، الثقافية، الإدارية و التي لا يؤمن المواطن بوجودها إلا إذا قامت بالدور المنوط بها من خلال تقديمها خدمات ملموسة يستفيد منها بصفة مباشرة .

إن عملية التنمية لا يمكن فصلها عن بيئتها، والتصورات التي رسمت من أجلها، فقد تكون التنمية ذات طابع وطني من حيث الامتداد الجغرافي ومركزية المشروع التنموي الوطني، وقد تكون ذات شكل محلي بحسب خصوصية احتياجات كل بلدية نظرا لطابعها البيئي والجغرافي والثقافي والاقتصادي، كما يمكن أن تأخذ التنمية طابع شامل ومستدام، حيث نبين هذه الأشكال على النحو التالي:

الشكل الأول : التنمية الوطنية

تحدد معالم التنمية الوطنية حسب الرؤية الخاصة بكل بلد، حسب الاختيارات الوطنية التي تتسناها كل دولة، قصد النهوض بالمجتمع من مختلف جوانبه، الحياتية للأفراد، بغية الارتقاء بهم من مستوى إلى مستوى، فهي بذلك تركز على محور رئيسي يتمثل في جملة المشاريع الكبرى التي لا تتولى الدوائر الوزارية متابعة تنفيذها لإشباع الحاجيات على المستوى الوطني ضمن الإطار الذي يتعدى نطاق الجماعات المحلية ذاتها، رغم توتيدها على أقاليم هذه الجماعات مثل إنجاز الطرق الوطنية وخطوط السكة الحديدية والمطارات والمستشفيات الجامعية.

الشكل الثاني: التنمية المحلية

التنمية المحلية هي القدرة على الاستفادة من مصادر البيئة البشرية والمادية المتوفرة وزيادة تلك المصادر كما ونوعا وتطويرها بما يعود نفعه على جميع أفراد المجتمع، مع ضمان استدامة هذه المصادر، ويبقى العنصر البشري وتطويره ماديا وثقافيا وروحيا الشرط الأساسي لكل تنمية محلية⁽¹⁾.

ويرى الدكتور فاروق زكي في كتابة تنمية المجتمع في الدول النامية، أن التنمية المحلية هي تلك العمليات التي توحد بين جهد الأهالي وجهد السلطات الحكومية، لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وتحقيقا لتكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة، بحيث تقوم هذه العمليات على عاملين أساسيين :

- 1 - مساهمة المواطنين (الأهالي) أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم.
- 2 - توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية والمتبادلة بين عناصر المجتمع وجعل هذه العناصر أكثر فعالية. ما يستشف من هذا التعريف أن المحرك الأساسي للتنمية يتمثل في الاعتماد على خصوصية البيئة المحلية من مورد بشري وتمويل مالي ذاتي، باعتبارها طاقات للمشاريع التنموية المحلية، فالعنصر البشري هو أدرى من غيره باحتياجاته التنموية، كلما اعتمدت الجماعات المحلية (البلدية) على

¹ - بلحبل عتيقة: فعالية الرقابة الإدارية عن أعمال الإدارة المحلية، الملتقى الدولي الخامس حول "دور ومكانة الجماعات المحلية في الدول المغاربية" المنعقد في 3/ 4 مارس 2009، ببسكرة. مجلة الاجتهاد القضائي، العدد السادس. 2010.

مواردها المالية كلما تدرجت في الاستقلال المالي، ومن ثم في صنع القرار التنموي المحلي وفق معايير وقيم ايجابية إضافية يستفيد منها المواطن.⁽¹⁾ وحسب وجهة نظر الدكتور سعيدة شيخ، حول التنمية المحلية في الجزائر بأنها: "هي مثل في مختلف الاختصاصات التي أسندت للجماعات المحلية بمختلف أجهزتها مهمة القيام بها على مستوى أقاليمها في إطار النصوص القانونية والتنظيمية أساسا والبرامج الوطنية"، يضيف، يمكن أن نعرفها باختصار " كل ما يصدر عن الجماعات المحلية في المجال التنموي، ويظهر إرادتها في التعبير عن إتيان اختصاصاتها في هذا المجال، في ظل النصوص المنظمة لها أولا وما ترسمه وتحدده لها القوانين المعمول بها ثانيا وفي ظل التوجهات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة ثالثا"⁽²⁾.

ولعل التعريف الأخير يعكس التنمية المحلية كمسؤولية مشتركة بين الدولة والجماعات المحلية، وهو ما نصت عليه المادة 86 من قانون البلدية بقولها " تعد البلدية مخططها التنموي القصير والمتوسط والطويل المدى، وتصادق عليه، وتسهر على تنفيذه في إطار الصلاحيات المسندة لها قانونا وبانسجام مع مخطط الولاية وأهداف مخططات التهيئة العمرانية."

يمثل مجال التنمية المحلية على المستوى المركزي في المشاريع المخططة المتمثلة أساسا في المخططات البلدية للتنمية (les PCD) وهي مخططات خاصة بكل بلدية، وعلى المستوى اللاتركيزي تعكسه المخططات القطاعية غير المركزية (les PCD) الخاصة بمصالح الدولة غير المركزية، أي تلك التي تشرف على متابعة انجازاتها المديرية الولائية والتي تشكل مجتمعة بمجلس الولاية.

في الجزائر بدأ الشعور بأهمية التنمية المحلية والدور الذي تؤديه برامجها للتكفل بالحاجيات المحلية الخاصة بكل بلدية، مع بداية تطبيق المخطط الثلاثي الأول (1967 - 1969) حيث تم إلى جانبه إقرار 08 برامج خاصة من أجل استدراك النقائص التي تضمنها ووجهت هذه البرامج إلى 08 ولايات شمالية ثم تطورت إلى 18 برنامجا بعد التقسيم الإداري لسنة 1974 الذي رفع عدد الولايات من 15 ولاية لأن 31 ولاية لان 10 ولايات تفرعت عن الثمانية المستفيدة من البرامج الخاصة⁽³⁾

وتزايد الشعور بضرورة التنمية المحلية عند وضع المخطط الرباعي الأول (1974 - 1970) حيث تنازلت الوزارات عن تسيير البرامج الخاصة لصالح الولايات، وفي ظل المخطط الرباعي الثاني (1974 - 1977) تعمق التوجه نحو العمل المحلي أكثر، فتم إقرار نوع جديد من البرامج الاستثمارية الأكثر محلية وإقليمية وذات طابع لامركزي تعرف كما أشرت سابقا باسم المخططات البلدية للتنمية إلى جانب البرامج القطاعية غير المركزية (PSD) التي

1- عادل بن عبد الله: تأثير توسيع اختصاص البلدية في ميدان العمران على مسؤوليتها، مرجع سبق ذكره ص 30.

2- يحيى بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ، 1999. ص 130.

3- محمد الصغير بعلي: قانون الإدارة المحلية الجزائرية، دار العلوم للنشر والتوزيع. الجزائر. 2004. ص 62.

ساهمت الى حد كبير في تلبية الاحتياجات المحلية للسكان وتحقيق نوع من التوازن الجهوي والإقليمي، مما ساعد على استقرار السكان، وقصد تحقيق الأهداف المتوخات من هذه البرامج وشمولية انجازها، رأت السلطات الجزائرية أن تقوم سياسة التنمية المحلية على الأسس التالية:

* - أسس سياسة التنمية المحلية في الجزائر

(1) - تدخل الدولة

إعطاء الدور القيادي للدولة في عملية التنمية المحلية وطنيا ومحليا باعتبارها ممثلة المجتمع والمعبرة عن إرادة المواطنين، وتعمل على تحقيق طموحاهم .

(2) - المشاركة الشعبية

إن الظروف التاريخية التي عاشها الشعب الجزائر خلال فترة الاستعمار، جعلت منه يتطلع الى غد أفضل ومتجدد تسوده العدالة والمساوات في الاستفادة من ثمار التنمية ولا يتأت لذلك إلا من خلال إشراك اموطن في عملية تنفيذ ومراقبة وتوجيه مختلف البرامج والمخططات التنموية وقد تجسد ذلك في إقرار أساليب وأنظمة تسيير جماعية بدأت بالتسيير الذاتي والتسيير الاشتراكي للمؤسسات وصدور للمراسيم المنظمة للإدارة المحلية وتشكيلها عن طريق الإنتخاب الكلي والمباشر، ومع صدور دستور 1989 تم إقرار التعددية الحزبية والسماح بإنشاء الجمعيات المدنية وفسح أمامها للمساهمة في خدمة المجتمع ومراقبة تنفيذ المشاريع وتوفير أطر المشاركة عبر جمعيات الأحياء ومجالس المدينة.⁽¹⁾

(3) - التخطيط

يمثل التخطيط منهجا عمليا وأداة فعالة وحيادية يمكن تطبيقه على المستوى الوطني والمحلي مهما كانت طبيعة النظام الاقتصادي المعتمد أو المنهج السيادي المتبع، فهو عملية تغيير اجتماعي وتوجيه واستثمار طاقات المجتمع وموارده عن طريق مجموعة من القرارات الرشيدة التي يشترك في اتخاذها الخبراء وأفراد الشعب والمسؤولين المحليين لتحقيق وضع اجتماعي أفضل للمجتمع على كافة مستوياته خاصة على مستوى البلدية كنسق في فترة زمنية معينة وفي ضوء إيديولوجية واضحة المعاني يمكن استخدامها وتوظيفها في إحداث التغيير المطلوب⁽²⁾ لذلك اختارت الجزائر واعتمدت في سياستها التنموية على البرامج التالية :

- التخطيط المركزي في صورة برامج ممرضة (Plans Sectoriels Concentrées)

- التخطيط الإقليمي في شكل برامج قطاعية غير ممرضة Sectoriels (Plans Développées)

- المخططات البلدية التنموية (Plans Communal De Développement).

¹ - عمار بوضياف: المجالس الشعبية البلدية في الجزائر بين مقتضيات اللامركزية واليات الحكم الراشد. مرجع سبق ذكره. ص 64.

² - محمد الصغير بعلي: قانون الإدارة المحلية الجزائرية. مرجع سبق ذكره. ص 32.

نرى من خلال هذا العرض أن التنمية المحلية هي حلقة من جملة الحلقات المترابطة والفاعلة بينها لتشكل دعماً لإعطاء صورة عامة عن التنمية الوطنية كونها نقطة ممر ينبغي المرور بها ، حسب وجهة نظر الأستاذ سدودي مولود في قوله إن تطور المجتمعات البشرية يسير في خط متصاعد يتكون من مراحل متتابعة، كل مرحلة أعلى من السابقة، وذلك انطلاقاً من اعتبار المجتمع الأوروبي نموذجاً للمجتمعات الأخرى، ومحاولة اللحاق به ⁽¹⁾.

وهناك من يرى أن التنمية تبنى على الانتقال من مرحلة إلى أخرى، مثل فترة الخماسية والسداسية وغيرها، ويستقر ويرى رأي آخر، "أن التنمية لا تعني فقط الوفرة المادية وإنما التنمية تؤدي إلى الشمول أي الاهتمام بكل الظواهر المتعلقة بالبشر وتنمية المؤسسات وعدم التمييز بين الأشخاص والمؤسسات نفسها . " فالتنمية المحلية هي اختيار ضروري لأهم الخيارات المتاحة من خلال استغلال كل القدرات البشرية والمادية ووضعها في نسقها الملائم للبيئة المراد تنميتها (ريفية، حضرية...) وفقاً للمتطلبات الحالية والمستقبلية والتي تقتضي الديمومة والاستقرار، وهذا ما يصطلح عليه بمفهوم التنمية المستدامة ⁽²⁾

الشكل الثالث: التنمية المستدامة

إلى جانب التنمية الوطنية والمحلية، هناك التنمية المستدامة وهي التي تعتمد على مكوناتها الذاتية وليس على مكونات ومقدرة آخر وفي كل المتغيرات، وهي تعني الحفاظ على كرامة الإنسان من خلال تحسين وسط معيشته وتوفير فرص له متساوية أمام جميع أفراد المجتمع عن طريق الإدارة المحلية لاسيما على مستوى البلدية كونها فضاء تنموي يتفاعل فيه المواطن ويبدع ويعبر فيه عن آفاقه التنموية، والذي يضمن من خلاله جميع الحقوق بالشكل الذي يضمن استدامة حقوق غيره من الأجيال القادمة دون الحيلولة والإنقاص من الأهداف التنموية للسياسة العامة للدولة ⁽³⁾.

لهذا يتمثل دور البلدية في إيجاد جو نشيط لخدمة التنمية بتوفير الوسائل والمناخ المناسب لها عن طريق خلق فرص عمل للشباب ودفعهم إلى العمل في تنافسية غير صراعية وشفافة إلى جانب المجتمع المدني فإنه يقوم بالتعبئة من أجل حثهم على المساهمة في إنجاز المشاريع التنموية المسجلة لفائدة البلدية وتقديم اقتراحاتهم عن طريق ممثلي الأحياء بالوسط الحضري وممثلي المناطق الريفية بالوسط الريفي ليتشكل بذلك عراك تنموي، عالجه الباحث زري محمد أمقران من جامعة تيزي وزو وفق التصور التالي: "أن حركية التنمية المحلية المستدامة هي بمثابة عمل مستمر للبناء

¹ - سعيد شيخ: الدور التنموي للجماعات المحلية في الجزائر. على ضوء التعددية السياسية. أطروحة دكتوراه. جامعة جيلالي ليايس. كلية الحقوق، سيدي بلعباس. 2006/2007. ص 196.

² - NINACS, William A: Le service social et l'appauvrissement : vers une action axée sur le contrôle des ressources", in La pauvreté en mutation, Cahier de recherche sociologique No29, Département de sociologie, UQAM, 1997, p.65.

³ - Jean-Pierre Gouin et Michel Bélanger : Mieux comprendre le développement durable et ses concepts. Un guide simple élaboré par les SADC de l'Estrie à l'intention des PME. SADC.2012.p08.

لأجل تطوير وإعادة إنشاء الأصول والموارد النوعية، وكذا موارد المزايا المقارنة الديناميكية، فهو يرى أن هناك أربع عناصر متكاملة بداية ونهاية لتشكيل الإقليم، وتتمثل فيما يعرف بالأنساق الجزئية، أي النسق الجزئي للإقليم الجيوفيزيائي، النسق السياسي، النسق الاجتماعي الثقافي والنسق الاقتصادي، بحيث أن هذه الأنساق تساهم بطريقة فعالة في انجاز ديناميكية التنمية المحلية المستدامة، فالنسق الأول يساهم بفاعلية في جذب واستقطاب وارتباط الموارد والأصول، أما الثاني فيأتي بالحلول الخاصة للمشاكل التي يواجهها الأعوان المحليون، أما النسق الثالث فيضمن إعادة إنتاج روح المقالة والتقييم والتثمين الاجتماعي، بينما النسق الأخير يوزع بطريقة مستمرة المادة الحيوية في شرايين عناصر الإقليم⁽¹⁾. يلاحظ من خلال هذا الطرح أن الأستاذ قام باستنباط هذه العناصر من دراسة ميدانية تطبيقية على مستوى محلي مما مكنه من التعمق في ترتيب أولويات الأنساق السابقة الذكر

3 - فروع التنمية المحلية في الجزائر:

سنحاول تسليط الضوء على ابعاد التنمية المحلية في الجزائر.. واهم فروعها ..كون ان موضوع التنمية المحلية يشكل اهم جزء في بحثنا والذي من خلاله نستطيع معرفة كيف استطاعت الجزائر التحكم في الاحتياجات المتزايدة للسكان ومحاولة بلورتها في نظام مؤسساتي متكامل لترقية الحياة الاجتماعية لهم وتحقيق الرفاه الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بالاحياء الشعبية والفئات السكانية الهشة والاكثر تهميشا.

الفرع 1: التنمية الحضرية : مصطلح التحضر نعني به من خلال فكر ابن خلدون حيث يرى انه عملية انتقال الناس من الزراعة الى نشاطات اكبر تتركز في التجارة والصناعة والمصالح المرتبطة بهما، وتتفاوت بسرعة معدل التحضر من وقت لآخر، ومن بلد لآخر . فالحضر يتسم بطرائق خاصة في التفكير والسلوك كما لديه القدرة على التكيف وباستمرار مع الاحداث المتغيرة التي تحيط به

فكأن به يقول أن لا تنمية حضرية إذا لم تراعي خصوصية البيئة الاجتماعية للمدينة المراد تنميتها، ومن ثم كانت البلدية في الجزائر هي القاعدة المحلية المؤهلة للقيام بهذا الدور، حيث حرصت الجزائر بعد التحول الدستوري سنة 1989 على دعم وتقوية صلاحياتها ومسؤولياتها (البلدية) بما يمكنها من المشاركة الفعالة في تطبيق استراتيجيات التهيئة العمرانية، إذ تم إصدار تشريعات جديدة للتهيئة والتعمير والعقار⁽²⁾ ويكون بذلك المشرع الجزائري قد حدد وبين مسؤولياتها ومهامها، في إطار حرصه على تمكينها من التكفل بتسيير وتهيئة المدن وضبط حدود ممارستها مهمتها في هذا المجال بالشكل الذي يؤثر سلبا خلال تقاطع دورها التنموي الحضري مع ما تقوم به مديرية التعمير والبناء بالولاية في إطار تجسيد مشاريعها القطاعية المسجلة تحت عنوان مشاريع التحسين الحضري والتي

¹ - جعفر أنس قاسم: أسس التنظيم الإداري والإدارة المحلية بالجزائر. مرجع سبق ذكره. ص 63.

² - سعدي شيخ: الدور التنموي للجماعات المحلية في الجزائر. على ضوء التعددية السياسية. مرجع سبق ذكره. ص 52.

تتضمن أشغال الإنارة العمومية وتزيين محيط النسيج العمراني وتهيئة الطرق والمساحات الخضراء لضمان حياة هادئة للمواطن . ، وفي تطور ايجابي، توج هذا المسعى في سنة 2006 بصدر أول قانون جزائري للمدينة، الذي يهدف إلى تحديد الأحكام الخاصة الرامية الى تعريف عناصر سياسة المدينة، في إطار سياسة تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة.⁽¹⁾ وبموجب هذا التاطير القانوني تكون البلدية شريكا فاعلا تتحمل جزءا كبيرا في النهوض بالتنمية الحضرية بدءا من عملية القضاء على السكنات الهشة وغير الصحيحة بالإضافة إلى ضرورة تبنيها مشاريع حضرية خلال عملية إعدادها لقواعد التهيئة والتعمير، مخطط شغل الأراضي (POS) والمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) .

من خلال اشتراك البلدية في هذا النمط من النمو الحضري، وجعلها تنسق مع المتعاملين الاقتصاديين وبمساهمة المجتمع المدني، تكون الدولة قد أدرجت هذه السياسة ضمن سياق المبادئ العالمية الحديثة للحكم الراشد والتنمية المستدامة، وبذلك تكون الدولة قد أدركت أن التهيئة والتعمير هي قبل كل شيء " إدارة سياسية واختيار استراتيجي، يهدف إلى ترشيد النمو الحضري والنهوض بالاقتصاد الحضري، ويسعى إلى الارتقاء بالمحيط المعاش وتلبية انشغالات المواطن ويعمل للمصلحة العامة وتحقيق الإنصاف الاجتماعي .⁽²⁾

تشكل التهيئة والتعمير أحد الأدوات الرئيسية للتنمية الحضرية، وأقوى وأكثر الخدمات المحلية التصاقا وتأثيرا في حياة السكان، لما لها من مردود فاعل في توفير الخدمات والمرافق والمنشآت التي تضمن ترقية إطار المعيشة، وتحقيق البيئة الحضرية، لذا قد أسندت الدولة الأدوار الأولى للبلديات في رسم خيارات وتوجهات التهيئة والتعمير في إطار استراتيجية تحددتها الدولة وبتحكم مشترك من خلال أدوات التهيئة والتعمير Instrument d'urbanisme لتنظيم إنتاج الأراضي القابلة للتعمير على مستوى البلدية، وجعلها جاهزة لاستقبال مشاريع التجهيز (aspect réalisation des projets) ومن ثم الموازنة بين وظيفة السكن والفلاحة والصناعة والمناظر الطبيعية والتراث الثقافي والترفيهي.⁽³⁾

الفرع 2: التنمية الريفية

إذا كان بروز مسألة التنمية الريفية مرتبطا ارتباطا وثيقا بتطور السياق الوطني في الجزائر في مجمله فهو أيضا مرتبط وبشكل أكثر خصوصية بالنقاطات تتعلق بسكان الريف وتدهور شروط معيشتهم وخاصة خلال سنوات التسعينيات والذي لا

¹- Ben Atman Abdelghani: Etude du système écologique dans la ville Algérienne: Cas de la ville de Sétif, Mémoire de Post-graduation spécialisée, Spécialité: gestion des collectivités locales et développement, Université Mentouri, Constantine, 2003,

² - ميدني شايب ذراع: واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة. - مدينة بسكرة نموذجا. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص بيئة. 2014/2013. جامعة بسكرة ص 87.

³ - سعدي شيخ: الدور التنموي للجماعات المحلية في الجزائر. على ضوء التعددية السياسية. مرجع سبق ذكره. ص 125.

يمكنه أن يستمر دون المساس بالتوازن الكلي للمجتمع، في هذه الظروف يمكن اعتبار التنمية الريفية مسعى يسمح للسلطات العمومية بالقيام بأعمال تنموية لتثبيت السكان وزيادة الفرص الاقتصادية وضمان التوازن الضروري بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، وتعتبر أيضا وسيلة للتكفل بالاحتياجات الحقيقية للسكان الخاضعين لشعور عميق بالتهميش والإقصاء وتطلعهم إلى مزيد من التقدم والحدثة .

وقد ظهرت الحاجة إلى سياسة التنمية الريفية بديهية لمواجهة بعض الوضعيات التي تمت في السنوات الأخيرة على مستوى البلديات الريفية بالجزائر، والتي تفاقمت مثل الاستقطاب المفرط في بعض مناطق الوطن، وتقلص سكان بعض الفضاءات الريفية وجمود الحياة فيها، أخذ تنوع الوضعيات في المناطق الريفية بالحسبان والتي تتفاوت من بلدية إلى أخرى. إن تكريس نظرة التنمية الريفية يعتبر ذا معطيات خاصة، متنوعا له ديناميكياته الخاصة به مزود بمشروع مستقبلي،⁽¹⁾ نشير أنه منذ إلغاء الثورة الزراعية، تم إفراغ فكرة الريف تدريجيا من معناها، إلى درجة اختفاء مقاييس "الاقتصاد الريفي" من جامعتنا وهياكل الهندسة الريفية من إدارتنا في الوقت الذي بدأت فيه هذه الجوانب تتعزز في البلدان المتقدمة .

إن الانتقال من نظرة "الفضاء اللاحق للمدينة" إلى فكرة "الفضاء الخاص" هو لب التنمية الريفية، وهذا الفضاء هو الحلقة الأفضل لتجسيد التنمية المحلية على مستوى البلدية، مع الحفاظ في ذات الوقت على خصوصية هذا الفضاء الذي يشعر سكانه بالانتماء إليه بمقتضى القرب الثقافي العادات، التقاليد، فالإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة تأخذ بعين الاعتبار في تطبيقها هذه الخصوصيات⁽²⁾.

على أساس التعاريف السابقة الذكر والتشخيص الشامل للوسط الريفي بالبلدية، فإن التنمية الريفية تتطابق مع التنمية المحلية في 979 بلدية مصنفة ريفية ، لكون نسبة عمرانها دون 50% وأن معدل الكثافة السكانية للكيلومتر المربع دون معدل المنطقة التي تنتمي إليها لذلك يعتبر إقليم هذه البلديات إقليم مناسب.

أما على مستوى الـ 562 بلدية المصنفة حضريا، فالتنمية الريفية يمكن اعتبارها كتنمية خصوصية ذات محور تنموي معين، لذا نقول لا توجد أقاليم بلا مستقبل وإنما توجد فقط أقاليم بلا مشاريع ولأن سياسة التنمية الريفية أوسع في أهدافها وأبعد من حيث مداها، فإنها تستهدف ، الأسر الريفية التي تعيش وتعمل في الوسط الريفي، مع اهتمام خاص لتلك الأسر التي تعيش في المناطق النائية أو المعزولة، مما يؤدي إلى التوسع في مجال تطبيقها وتجسيد مشاريعها التنموية إلى قطاعات أخرى وتسندعي مشاركة العديد من الفاعلين المحليين (الجماعات المحلية/ الجمعيات/ والتنظيمات المهنية، المواطنين... الخ.) يستند تطبيق سياسة التنمية الريفية على الإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية التي أعدت في جويلية 2004

¹ - HANLAOUI Mohand Salah: **Problématique de l'emploi rural en Algérie-Cas des zones de montagnes**, master 2, Spécialité Recherche : Innovations et Développement des Territoires Ruraux ; l'Université Montpellier III et le CIHEAM-IAMM ; France, 2010

² - مبدني شايب ذراع: **واقع سياسة التهنية العمرانية في ضوء التنمية المستدامة**. مرجع سبق ذكره ص 140.

والتي تم عرضها في مجلس الحكومة مرتين ، الأولى في جويلية 2003 لعرض أسسها، والثانية في فيفري 2006 في صياغتها النهائية، ، وبعد مرحلة تجريبية (2005، 2003) تم فيها اختيار طرقها ومناهجها ونجاعتها عبر بلديات 48 ولاية و في خضم ذلك ذلك قامت كل ولاية بإعداد ، إستراتيجيتها الخاصة في ظل التشاور، حسب خصوصيتها المحلية .⁽¹⁾

هذا الأساس أكد مجلس الحكومة المنعقد في 14 فيفري 2006 أن الإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة والمشاريع الجوارية للتنمية الريفية المندمجة بالبلدية أصبح حقيقة اليوم وحدد مفهومها ونطاقها² . حيث يقصد بالبلدية الريفية البلدية التي يكون فيها :
- معدل التحضير أقل من 50% .

- متوسط كثافة أقل من متوسط المنطقة التي ينتمي إليها (الشمال، الهضاب العليا الجنوب).

- 979 بلدية ريفية منها 945 ريفية بالكامل و 25 حضرية جزئيا.

يستخدم البرنامج المسمى "نظام المساعدة على اتخاذ القرار من أجل التنمية الريفية" (SADDR) بوصفه وعاء لمجموع المعطيات الإحصائية لتوصيف المسماة الجغرافية والبيئية لقدرات المناطق الريفية، الذي يسمح بتقدير مستوى تطور التنمية لكل بلدية من البلديات وترتيبها على المستوى الوطني من خلال أرقام قياسية ومؤشرات مناسبة ومقارنتها ببعضها البعض على مستوى كل دائرة أو ولاية .

قصد التكفل الايجابي بالمشروع التنموي الريفي اعتمدت السياسة العامة للدولة أسلوب الشراكة بين المواطنين، البلدية والمصالح التقنية بالبلدية لبلورة فكرة المشروع التنموي الذي يتقدم باقتراحه كاحتياج المواطن أو ممثل المنطقة الريفية لجعله ضمن قالب قانوني وتقني ومالي ، حيث كلفت البلدية بإعداد قوائم المستفيدين من برنامج البناء الريفي 2002 2003 ، 2004 ، والبرنامج (2005 - 2009) سواء كان بناء جديد أو ترميم، واقتراح المشاريع بعد صياغتها، لتتولى تثبيتها بعد ذلك على مستوى اللجنة التقنية للولاية . إذ يقوم المشروع التنموي المحلي على المبادئ الأساسية التالية :

- البناء التصاعدي للمشاريع الجوارية.
- تنظيم مشاركة السكان المعنيين وتقنيته .
- ترقية وظائف التنشيط والتسهيل والتنسيق .
- مستويات التحكم : الجماعة، الدوائر، إدارات الولاية، الوالي .
- إعطاء الأولوية للسكان في المناطق المعزولة .
- التكامل بين ديناميكية المشروع وديناميكية إقليمه (البلدية) .
- نظام المتابعة والتقييم ومراقبة الآثار.⁽³⁾

¹ - فلاح رشيد ، باسيمان نور الدين :، التنمية المستدامة والبصمة البيئية ، مرجع سبق ذكره. ص 131.

² - مديرية المالية وزارة الداخلية و الجماعات المحلية (الملتقى الدولي للجماعات المحلية بسكرة أفريل 2001 و CNES

18^{eme}SESSION

³ - سعدي شيخ: الدور التنموي للجماعات المحلية في الجزائر. على ضوء التعددية السياسية. مرجع سبق ذكره. ص 201.

استنادا لهذه الأسباب الموضوعية يشكل المشروع الجوّاري المندمج للتنمية الريفية وسيلة ممتازة ،للتعبير عن الطلب الاجتماعي، وللتشاور والتفاوض والاندماج وترشيد الموارد والوسائل المتاحة لصالح عملية تنمية ناجحة .

ابتداء من سنة 2006 وارتكازا على نتائج ندوة الحكومة مع الولاية ليوم 25 جوان 2005 تم إثراء مدونة مخططات البلدية للتنمية وهيكلتها في مخططات التنمية الريفية والحضرية ومع ذلك تأكد أكثر فأكثر وجوب التحرك عاجلا بحكم المصلحة ، الحاجة والضرورة بهذه الروح تم إنشاء خلايا للتنشيط الريفي الدائمة وذلك على مستوى الدوائر والبلديات مهمتها توطيد العلاقة بين سكان الريف والمنتخبين والمصالح الإدارية واللامركزية على مستوى الدوائر والبلديات .⁽¹⁾ يندرج انشاء هذه الخلايا ضمن مسار إصلاح الدولة الذي يجعل من تدعيم اللاتمركز واللامركزية عمليات مركزية .

4 - الأبعاد البيئية للتنمية المحلية

حاليا، أصبح الاهتمام بالبيئة حمايتها والحفاظ عليها من المواضيع التي تلقى ترحيبا على المستوى الوطني ويظهر هذا جليا من خلال اعتبارها سياسة وأولوية وطنية وربطها بالتنمية المستدامة وعليه فهي تقع على عاتق الدولة، خصوصا بعد صدور قانون حماية البيئة 10/03 ذلك أن الحفاظ على البيئة من شأنه أن يضمن تنمية مستدامة للأجيال الحاضرة والمستقبلية من خلال ترشيد استغلال الموارد الأولية وضمانها لهذه الأجيال .⁽²⁾

وعليه، نجد أن المشرع الجزائري كرس مبدأ التخطيط البيئي الشمولي المركزي والمحلي، من خلال قانون البيئة المذكور أعلاه حيث على الوزارة الملزمة بالبيئة تعد مخططا وطنيا للنشاط البيئي والتنمية المستدامة بصفة دورية وتحدد فيه مجمل الأنشطة التي تعتزم الدولة القيام بها في مجال البيئة، إلى جانب ذلك نص قانون تهيئة الإقليم كونه أحد القواعد الأساسية لترجمة ورسم الإستراتيجية الوطنية لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة بالنسبة لكافة التراب الوطني، الى جانب اعتماد مخططات محلية شمولية للبيئة .

كما أن المشرع اشترط الموافقة القبلية للمجلس الشعبي البلدي على إنشاء أي مشروع على تراب البلدية يتضمن مخاطر من شأنها الإضرار بالبيئة ولكن يبقى تمثيل قطاع البيئة شبه منعدم ، على مستوى لجان البلدية لاختيار الوعاء العقاري لاستقبال مختلف مشاريع مخططات البلدية للتنمية.⁽³⁾

¹ - سعودي محمد العربي، المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر: الولاية، البلدية 1516-1962، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 40

² - القانون رقم 10/03 المؤرخ في 20/07/2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية العدد 43.

³ - احمد سالم : الحماية الإدارية للبيئة في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة ماستر في حقوق تخصص قانون إداري، جامعة محمد خيضر .جامعة بسكرة.كلية الحقوق والعلوم الانسانية 2013/2014، ص102.

كما تضطلع البلدية (المكتب البلدي للنظافة) بتأمين عملية ذبح المواشي في ظروف صحية، مع مراقبة المأكولات المتواجدة بتراب البلدية ومدى تلويثها للبيئة، وإلزامها باحترام قواعد النظافة والصحة والسلامة.

لقد نصت صراحة المادة 07 من قانون حماية البيئة رقم 03/83 بان (الجماعات المحلية تمثل المؤسسات الرسمية لتطبيق تدابير حماية البيئة، وتحدد كيفية مشاركة المجموعات المحلية بموجب النصوص التشريعية وتنظيمية.⁽¹⁾) ولم يكتمل الاعتراف بالاعتماد على النظام اللامركزي في تسيير حماية البيئة إلا بعد صدور قانون الولاية والبلدية وبصورة صريحة وفي جميع مجالات التنمية المحلية .

5: نماذج تطبيقية عن كيفية تطبيق وإنجاز المشاريع التنموية المحلية بالبلدية

يتعين على البلدية باعتبارها مكان الالتقاء التطلعات الاجتماعية والاقتصادية، أن تقوم بإعداد مخطط التنمية طبقا للصلاحيات المخولة لها في قانون البلدية، وتجدر الإشارة الى أن هناك برامج تنموية مختلفة . ومن ثم تختلف طرق تسجيلها وإنجازها ، يستدعي تعدد البرامج اعتماد عدة أشكال للتمويل وكذا الأهداف التنموية التي وضعت من أجلها، والتي نبينها كما يلي:

المطلب الأول: المخططات البلدية للتنمية المحلية (PCD)

المخطط البلدي للتنمية هو برنامج الدولة ذي التسيير اللامركزي الأكثر استعمالا منذ سنة 1974 ويتعلق باستثمارات التنمية لصالح البلدية في إطار التوجهات الوطنية للتنمية وقوانين المالية من قبل الدولة ضمن ميزانية التجهيز المحددة لنفقات الدولة السنوية .

تتولى اللجنة التقنية للبلدية عند نهاية كل سنة ميلادية، وتحت إشراف رئيس المجلس الشعبي إعداد بطاقات تقنية لكل عملية مقترحة بعد عملية إحصاء وتحديد جميع حاجيات سكان البلدية وترتيبها حسب الأولوية.

من خلال إعداد البطاقة التقنية (Fiche technique) .⁽²⁾ ، يتم تحديد طبيعة الاشغال او التجهيزات المراد إنجازها بالتفصيل والكلفة المالية للمشروع ببعد الموافقة على مشروع معين وموازات مع بدا تنفيذ الأشغال، يتم منح الاعتمادات المالية من طرف مدير التخطيط والتهيئة العمرانية، ممضية من طرف رئيس المجلس الشعبي البلدي ومؤشر عليها من طرف المصالح التقنية المعنية بالمتابعة وبعد انجازه يوضع موضع الخدمة والاستغلال .

المطلب الثاني البرامج القطاعية للتنمية (PSD)

هو مخطط ذو طابع وطني حيث تدخل ضمنه كل استثمارات الولاية والمؤسسات العمومية ، التي تكون وصية عليها، ويتم تسجيل هذا المخطط باسم الوالي والذي يسهر على

¹ - القانون رقم 10/03 المؤرخ في 20/07/2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، الجريدة الرسمية العدد 44.

² - ناس يحيى: تبلور التنمية المستدامة من خلال التجربة الجزائرية، مجلة العلوم القانونية و الادارية، كلية الحقوق 2 . جامعة تلمسان، 2003، ص 65.

تنفيذه كذلك ويكون تحضير المخطط القطاعي للتنمية بدراسة اقتراحات مشاريعه في المجلس الشعبي الولائي والذي يصادق عليه بعد ذلك، ثم دراسة الجوانب التقنية من طرف الهيئة التقنية.⁽¹⁾

وتتمثل اهدافه التنموية في التالي:

- هذه البرامج من شأنها تحقيق التوازنات الجهوية، خاصة عندما تعني البلدية التي تمنح رأي تقني في اختيار موقعها (الاختيار المسبق لأرضية المشروع)
- تجهيز مراكز الحياة وتطوير الخدمات الجوارية .
- تصحيح الاختلالات المحتملة فيما يتعلق بالتنمية المحلية، حالة تنفيذ مخططات البلدية للتنمية (PCD)
- تنمية التهيئة الحضرية عن طريق تشجيع الاستثمار الخاص .
- الدعم والمساندة في خلق مناصب شغل بالبلدية .
- المساهمة في تحسين ظروف حياة المواطنين.⁽²⁾

المطلب الثالث البرامج والصناديق المرافقة والمساعدة للإصلاحات الاقتصادية

هي برامج تستجيب لوضعيات معينة ، فهي بذلك ترمي إلى التكفل بتلك الوضعيات الظرفية لتجاوزها ، لاسيما في مجال خلق مناصب شغل على المستوى المحلي موسمية تتماشى حسب طبيعة البرنامج والجهة الموجهة إليها، من أهم هذه البرامج:

1: برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي

هذا البرنامج بادر به رئيس الجمهورية يمتد على مدى أربع سنوات ((2004 – 2001) ويتمحور حول الأنشطة المخصصة لدعم المؤسسات والأنشطة الزراعية المنتجة وغيرها، وإلى تعزيز المرافق العمومية في ميدان الري والنقل والمنشات القاعدية، وتحسين ظروف المعيشة والتنمية المحلية وتنمية الموارد البشرية. يخضع هذا البرنامج لنفس قواعد التسيير الخاصة بالبرنامج العادي، إلا أنه يوجد اختلاف وحيد يكمن في أن اعتمادات الدفع التي تلغى بانتهاء السنة، وإنما توضع على مستوى الحساب الخاص رقم 322001 المفتوح لدى امين الخزينة للولاية.⁽³⁾

2- الأنظمة الخاصة بالتضامن والنشاط الاجتماعي في إطار ضمان مصداقية البلديات وتقريبها أكثر من المواطن عن طريق المساعدات التي يمكن تقديمها للفئات المحرومة والعاجزة، أنشأت الدولة في هذا الإطار أنظمة خاصة للبلديات تستفيد منها عن طريق مديرية النشاط الاجتماعي وممولة من طرف وكالة التنمية الاجتماعية (وسنتطرق لهذا الفرع باكثر توسع في المرحلة اللاحقة)

¹ - سعيدي شيخ: الدور التنموي للجماعات المحلية في الجزائر. على ضوء التعددية السياسية. مرجع سابق. ص.30.

² - - سعيدي شيخ: الدور التنموي للجماعات المحلية في الجزائر. على ضوء التعددية السياسية. مرجع سابق. ص.52.

³ - صالحى نجية: واقع استراتيجية النمو المحلية في الجزائر (2001-2014) وفاق النمو الاقتصادي. مجلة رؤى اقتصادية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة الوادي. العدد 3. ديسمبر 2013. ص.169.

3- برنامج صندوق الجنوب هو برنامج يهدف إلى التكفل بالعجز في ميد
التجهيزات الأساسية بالمناطق الجنوبية . بالوطن لتجاوز التخلف الذي تعانيه
البلديات في هذا المجال مقارنة ببلديات مناطق الشمال .
4- صندوق الكوارث الطبيعية والأخطار الإيكولوجية الكبرى
يهم جهاز تسيير الكوارث الطبيعية والأخطار الإيكولوجية البلدية، كون هذا الجانب متعلق
بالأمن المدني له تأثير مباشر على الأشخاص والممتلكات.
وفي هذا الإطار تكون البلدية المعنية بالتصريح المتعلق بالمنطقة المنكوبة وذلك
معالجة حالة الكارثة الطبيعية يجب عليها في هذا الإطار تنشيط لجنة البلدية
(¹).

6- مفهوم التمويل المحلي للبلديات:

من الأهمية بمكان وضع مشاكل التمويل في أول العقبات التي تقابل الإدارة المحلية في كافة
مراحلها من بداية نشأتها إلى الآن، ويعرف التمويل المحلي بأنه كل الموارد المالية المتاحة
والتي يمكن توفيرها من مصادر مختلفة لتمويل التنمية المحلية على مستوى الجماعات
المحلية بصورة تحقق أكبر معدلات للتنمية عبر الزمن ، وتعظم استقلالية المحليات عن
الحكومة المركزية في تحقيق تنمية محلية منشودة .
من خلال التعريف تتضح العلاقة الطردية بين التنمية المحلية والتمويل المحلي فكلما زاد
التمويل المحلي زادت معدلات التنمية هذا من جهة ، وكلما زاد التمويل المحلي زادت درجة
استقلالية الإدارة المحلية من جهة ثانية ، إذن التمويل المحلي الذاتي قد تقاس به درجة
الاستقلالية المالية ، وعلى ضوء ذلك تقسم مصادر التمويل المحلي إلى :
- موارد مالية ذاتية نذكر منها :
- الموارد الناتجة عن الضرائب والرسوم (مدا خيل الجباية والرسوم.)
- الموارد الخاصة الناتجة عن تشغيل واستثمار المرافق المحلية (مدا خيل الممتلكات)

- الإعانات والقروض .

- موارد مالية خارجية (تمويل خارجي):

- إعانات الدولة.

- القروض المحلية

- موارد أخرى(²).

تشير الدورة الثامنة عشر للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES) أن إيرادات
الأموال والممتلكات لا تتجاوز 8 % من المجموع العام لإيرادات تسيير البلدية ويظهر ذلك
من خلال الجدول التال.(³)

¹ - يوجد صندوق للضمان ضد الكوارث الطبيعية و ذلك طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 90- 158 المؤرخ في 26 ماي 1990 المتعلق
بتنظيمه و تسييره (أنظر كذلك الجريدة الرسمية رقم 22 المؤرخة في 30 ماي 1990).

² - د/ شيهوب مسعود : أسس الإدارة المحلية و تطبيقاتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1986 ص 12.

³ - Conseil national économique et social, commission "finances locales "projet d'étude 18^{ème} session
juillet 2001.

الجدول رقم (01) تطور إيرادات التسيير الوحدة: مليون دينار

1999	1998	1997	1996	1995	طبيعة الإيرادات
57.683	51.415	52.500	49.717	50.210	إيرادات مخصصة مباشرة وأخرى عبر ص م ج م
4.042	4.139	3.200	2.567	2.698	إيرادات الأملاك والممتلكات (1)
61.725	55.554	55.700	52.284	52.908	مجموع إيرادات التسيير للبلديات (2)
6.55	7.45	5.75	4.90	5.10	% (1) إلى (2)

Source: CNES, Commission Finances locales 18^{eme} session, juillet 2001

نلاحظ من الجدول أن إيرادات الأملاك والممتلكات في تطور لكن بتطور بطيء , ويرجع ذلك من خلال حث السلطات العمومية على إعادة واسترجاع وصيانة هذه الممتلكات وتأمينها , لكن لا بد من الاستمرارية في التثمين وتسيير هذه الممتلكات بصفة عقلانية , ومن هذه الأملاك المنتجة للدخل على مستوى البلديات نذكر: المحلات التجارية والمهنية, السكنات, الأسواق, المساح البلدية, ممتلكات أخرى...

① - مميزات التمويل المحلي:

يتضح ان التمويل المحلي له دور كبير في تحقيق التنمية المحلية وهذا في حالة توافر الموارد المطلوبة , ولكن مع تنوع مصادر التمويل بالمحليات نظرا لتنوع الخدمات المقدمة من جهة واختلاف المشروعات من جهة أخرى, ومن أهم الموارد المالية الذاتية للمحليات مورد الضرائب إذ أن الإصلاح الضريبي لسنة 1991 لم يأتي إلا لسوء التقدير والتعقيدات المختلفة ولذلك فإن اتجاهات الإصلاح ركزت على أهداف تقنية وأخرى اقتصادية ومالية واجتماعية⁽¹⁾ , ففي هذا السياق يمكن أن نقول ماهي الشروط الواجب توافرها في المورد المالي المحلي من خلال تمييزها عن غيرها , ومن أهم هذه الشروط:

- 1 - محلية المورد: أي المورد يقع في نطاق الإدارة المحلية.
 - 2 - ذاتية المورد : من حيث استقلالية المورد في تقدير سعره وتحصيله وفي حدود معينة.
 - 3 - سهولة تسيير المورد : بتقديره وكيفية تحصيله , وتكلفة تحصيله ...⁽²⁾
- لا يعني إطلاقا التركيز على أهمية التمويل المحلي الدعم الكلي للاستقلال الإداري للمجالس المحلية , بل التغطية الكاملة للنفقات المحلية إن أمكن ذلك , فتبقى إعانات الدولة لكن بنسبة

¹ - انظر : وزارة المالية المديرية العامة للضرائب , قانون الضرائب المباشرة , الجزائر المطبعة الرسمية 1991.

² - صالحى نجية: واقع استراتيجية النمو المحلية في الجزائر (2001-2014) وفاق النمو الاقتصادي. مرجع سابق ص.21.

معينة ويأتي ذلك للأسباب الآتية:
• رقابة السلطات المركزية على الوحدات المحلية والعاملين بها.
• التوازن بين الوحدات الغنية ذات الموارد والوحدات الفقيرة ، وهو معيار يقضي في التفاوت على مستوى تقديم الخدمات.
• القضاء على ارتفاع معدل الضرائب في الوحدات (الجهات) المحرومة والفقيرة⁽¹⁾ .
من خلال ما سبق نجد أن الإدارة المحلية تعاني مشاكل كثيرة وعلى وجه الخصوص التمويل المحلي ويدخل ذلك فيما يسمى بمالية الإدارة المحلية .

(2) - مالية الإدارة المحلية :

تعتبر المالية المحلية احد فروع المالية العامة ، نظرا لأنها تتضمن القواعد المنظمة للإيرادات والنفقات ، ويقصد بالمالية المحلية " مجموعة الظواهر والقواعد المتعلقة بالإيرادات والنفقات والتي تخص الهيئات المحلية ولها ميزات منها : أن الموارد المالية ذات مرونة محدودة ، وذات طابع محلي ... الخ " .
وعلى اثر ذلك تعتبر المالية المحلية معيارا ومؤشرا فاعلا والذي من خلاله يظهر عمل الهيئات المحلية وقدرتها على التسيير ، هذا المعيار أصبح يدخل تحت ما يسمى بالتسيير العمومي (Gestion Publique) العقلاني والذي يهدف إلى البحث عن الفعالية والكفاءة (la recherche d'efficience et d'efficacité) ومن ضمنه التسيير المالي المحلي (la gestion financiere publique)، للإشارة أن المالية المحلية تتأثر بقانون المالية السنوي⁽²⁾ .

(3) - ميزانية البلدية:

يسمى البعض بميزانية الإدارة المحلية وهي المنهاج الحقيقي للإدارة المحلية التي تريد تطبيقه خلال سنة معينة ، وهي تعكس بذلك الخطط والاتجاهات من اجل تحقيق احتياجات ورغبات المواطنين .
كما عرفت بأنها جدول للتقديرات الخاصة بإيراداتها ونفقاتها السنوية ، وتشكل أمرا بالإذن ، والإدارة تمكن من سير المصالح العمومية .
وحسب قانون المحاسبة بأنها وثيقة تقدر للسنة المدنية مجموع الإيرادات والنفقات الخاصة بالتسيير والتجهيز و الاستثمار⁽³⁾ .
تتضمن ميزانية البلدية عموما ثلاث وثائق:

o الميزانية الأولية. (BP)

o الميزانية الإضافية. (BS)

o الحساب الإداري. (CA)

إضافة إلى الاعتمادات المفتوحة مسبقا (les OCA) ، والترخيصان والأخرى . (les AS)
توضع الميزانية الأولية قبل بدء السنة ويصوت عليها لزوما قبل 31 أكتوبر من السنة التي تسبق سنة تطبيقها ويتم التعديل سواء في النفقات أو الإيرادات عن طريق ميزانية إضافية

¹ - د/ شيهوب مسعود : أسس الإدارة المحلية و تطبيقاتها. مرجع سبق ذكره. ص 105.

² - د / عبد الرزاق الشخيلي : الإدارة المحلية ، دار المسيرة للنشر ، عمان 2001 ، ص 17

³ - Xavier Greffe: **gestion publique** .Daloz , paris 1999 p20.

ووجب التصويت عنها قبل 15 يونيو من السنة التي تطبق فيها ، كما أن الميزانية تستعمل وفق نموذجين ، الجديد مستعمل في مقر الولايات والبلديات الواقعين بمقر الدائرة والنموذج القديم مستعمل في باقي البلديات الأخرى.

للإشارة أن الميكانيزم الذي تعمل به الميزانية يوافق :التعليمية رقم 1 (Instruction C1) والتعليمية رقم 2. (instruction C2)

تقسم الميزانية إلى قسمين قسم التسيير وقسم التجهيز و الاستثمار وكل قسم يشمل النفقات والإيرادات:

النفقات:

يمكن أن نقسمها حسب الأهمية فمنها ماهو إجباري (charges obligatoires) و ماهو ضروري (charges nécessaires) ، و ماهو اختياري (charges facultatives) يعتبر الاقتطاع لنفقات التجهيز والاستثمار ، مصاريف المستخدمين ، المساهمة في صندوق الضمان ، العقود والنازعات، غاز ، كهرباء من النفقات الإجبارية .

بين الجدول التالي أجور ونفقات المستخدمين (حساب 61، 53ج) إلى جانب الاقتطاع لنفقات التجهيز والاستثمار (حساب 83ق و ج) وفي معظم البلديات يسجل الحد الأدنى (10) % إلى جانب نفقات تسيير أخرى (ح60، ح61ج و64ق، 66ق و62ج ... الخ .)

الجدول رقم (01) يوضح تطور نفقات التسيير للبلديات . مليون دينار

طبيعة النفقة	1995	1996	1997	1998	1999
أجور المستخدمين (A)	36.501	35.242	40.200	42.966	46.376
التمويل الذاتي (B)	7.940	11.000	13.733	14.372	15.018
نفقات تسيير أخرى (C)	9.367	9.842	6.027	7.762	6.806
المجموع (D)	53.808	56.084	60.000	65.100	68.200
% (A) إلى (D)	67.83	62.84	67.00	66.00	68.00
% (B) إلى (D)	14.76	19.61	22.98	22.08	22.02
% (C) إلى (D)	17.41	17.55	10.02	11.92	09.98

المصدر CNES : بإضافة بعض العمليات الحسابية.

من خلال النسب أعلاه يتضح وان تكلفة المستخدمين بالنسبة إلى نفقات التسيير الإجمالية هي نسبة عالية وفي زيادة مستمرة ، فقد يعبر عن اتساع نشاطات البلدية وزيادة حجم الأعباء الملقاة على عاتقها ، ومن ضمنها تحمل البلديات لبعض النفقات التي في الواقع من اختصاصات الدولة أو وزارة معينة ، مثال ذلك نفقات التعليم ... الخ. ⁽¹⁾

الإيرادات:

تظهر إيرادات البلدية المختلفة من خلال التقديرات للسنة الموالية ونذكر منها :

¹ - - محمد حاجي: التمويل المحلي وإشكالية العجز في ميزانية البلدية. مجستير في علم الاقتصاد. كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير. جامعة بسكرة. 2012. ص110.

o إيرادات الممتلكات

o الإعانات والتحصيلات

o الإيرادات الضريبية

من الإيرادات الضريبية ما هو مباشر وغير مباشر، ومن ضمن الضرائب المباشرة نذكر:
- الرسم العقاري: تشير بعض الدراسات أن نسبته ضئيلة جدا وتوضح عجز التسيير العقاري والذي يعتبر مورد ضروري لميزانية البلدية.

- الرسم على النشاط المهني: والذي أحدث بموجب قانون المالية والذي يطبق على الأشخاص الذين يمارسون نشاطا

صناعيا أو تجاريا أو أنشطة غير تجارية والذي يوزع بنسب معينة على الولاية والبلدية والصندوق المشترك للجماعات المحلية، وفي هذا الإطار فإن التشجيع على إنشاء المهن الحرة والأنشطة الصناعية على المستوى المحلي ترفع من المداخل.

- الرسم على القيمة المضافة: تضمنه قانون الرسم على رقم الأعمال الصادر سنة (1991) والمعدل بقانون المالية لسنة (1994)، ويتم توزيعه بنسب مختلفة إلا أن النسبة التي تحصل عليها البلدية تقدر بـ 6 % وهي نسبة قليلة مقارنة بحصة الدولة 85 % و 9 % المتبقية للصندوق المشترك للجماعات المحلية⁽¹⁾.

- الرسم على رفع القمامات المنزلية ورسم التطهير، رسم الذبح، الرسم على العروض، رسوم التعمير.

- الدفع الجزافي (VF) ويوزع على البلديات (30 %) والصندوق المشترك للجماعات المحلية (70 %) هذا الأخير يوزعه كما يلي (60 % للبلديات، 20 % للولايات، 20 % للتضامن).

حقيقة الموارد السابقة والتي نسميها بالموارد الضريبية إلى جانب ناتج إيرادات الممتلكات غير كافية للسير العادي للجماعات المحلية، وعلى إثر ذلك فمساهمة البلدية في رفع هذه الموارد كالمساعدة في تحصيل الضرائب المحلية وإعادة التثمين للممتلكات بات أمرا ضروريا.

- الإعانات والتحصيلات: منها إعانات الدولة والتي تأتي عن طريق الصندوق المشترك للجماعات المحلية

اهتم المرسوم رقم 86/266 والمتضمن تنظيم الصندوق المشترك للجماعات المحلية بالتوزيع العادل بين الجماعات المحلية وفق المعايير التالية.
- حسب الوضعية المالية للبلدية.

- حسب عدد السكان.

وتحصل البلدية عن منحة التوزيع بالتساوي إذا كان معدلها أقل من المعدل الوطني:

المعدل الوطني = مجموع موارد البلديات / عدد السكان

معدل البلدية = مجموع موارد البلدية / عدد سكانها

حقيقة عند توزيع الصندوق لمعادلة التوزيع (ح 740) للبلديات فإنه يعتمد على المعدل (معدل الغنى)، وعلى ذلك الأساس فنجد كثير من البلديات معدلها يفوق بكثير البلديات الفقيرة ولكنها تستفيد مما يفيد بأن هذه الإعانة لا تخصص للبلديات الفقيرة.

¹ - مرسوم التشريعي رقم 93-18 المؤرخ في 29/12/93 المتضمن قانون المالية لسنة 1994.

وفي هذا السياق يشير تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي أن عدد البلديات التي يقل فيها معدل الثراء عن كل ساكن حوالي 1100 بلدية ، وهي البلديات أشد فقرا ومحرومة⁽¹⁾. إن دور الصندوق لا يقتصر فقط على ذلك بل من جهة أخرى يقدم الإعانات لاستثنائية للتوازن للبلديات التي تواجه وضعية مالية متردية جدا ، كذلك يقدم إعانات لمواجهة الكوارث والأحداث الطارئة وسنتطرق على إشكالية العجز فيما بعد.

أما فيما يتعلق الإعانات التي يقدمها إلى قسم التجهيز والاستثمار فإنه لم يقدم هذه الإعانات تقريبا من سنة 1996 بسبب التكاليف المتعلقة بتسيير الحرس البلدي.

كذلك من ضمن الإعانات التي توجه إلى قسم التجهيز والاستثمار (إعانات الدولة) تلك الإعانات المتأتية من المخططات البلدية للتنمية (PCD) ، وفي هذا السياق يظهر من خلال:

الجدول رقم (01) الإعانات لمساعدة البلديات.

السنة	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	2000
FC	20	40	129	188	155	311	0	0	0	0	0
CL	12	69	0	3	20	7					
PC	98	97	122	134	182	188	209	212	159	181	166
D	10	36	97	30	65	00	00	50	04	95	00

المصدر CNES : عن وزارة المالية.

تقريبا أن كل اعتمادات (PCD) ، وجهت إلى شبكة المياه والتطهير والتهيئة الحضرية ، وشق الطرق ... الخ.

من خلال تقديم إيرادات التسيير بصفة مختصرة وتنوع مصادرها ، هل هذه الإيرادات كافية وتفي بالمهمة الملقة على عاتق البلديات ، تشير الإحصائيات بأن مستوى إيرادات البلديات مختلف تماما وأن هناك بلديات غنية جدا وأخرى فقيرة (وقد صنفت حسب معدل الشراء (الغنى) كما يلي:

- بلديات تساعد على التنمية قدرت ب 302.
 - بلديات تتطلب دعم وتعتمد على نسبة أكبر في القطاع الفلاحي 877.
 - بلديات تتوفر على فرص للتنمية وتتطلب دعما 358.
 - بلديات لها معدل شراء يفوق 4000 د.ج / الفرد الواحد.
- حقيقة عندما نتصفح في الميزانيات لكثير من البلديات نجد وأن النفقات المسجلة أكبر بكثير من الإيرادات الحقيقية المسجلة بالميزانية مما يضطر البلدية إلى تقديم طلب لمنح الإعانة لإعادة التوازن للميزانية ، إن مبدأ التوازن في الميزانية البلدية يركز على التوازن المالي أي الإيرادات تساوي النفقات ، والإخلال بذلك يؤدي إلى فائض في النفقات (عجز مالي) ، وعندما يتبين عجز الميزانية يتعين على المجلس الشعبي البلدي اتخاذ جميع التدابير اللازمة لامتصاص وتأمين التوازن الدقيق للميزانية الإضافية ، وإذا لم يتخذ المجلس الشعبي البلدي إجراءات الضبط الضرورية جاز للوالي اتخاذها والإذن بامتصاص العجز في مدى سنتين

¹ - - محمد حاجي: التمويل المحلي وإشكالية العجز في ميزانية البلدية. مرجع سبق ذكره . ص150.

ماليتين أو أكثر.⁽¹⁾ يعتبر العجز المالي أحد المشاكل التي تعانيه البلديات أو الإدارة المحلية عموما ، إلا أن ذلك لم يتم امتصاصه على المدى المتوسط بل أصبح يتطور سنة بعد سنة وعلى المستوى الوطني ويمكن أن يظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول يوضح تطور العجز المالي للبلديات

السنوات	1986	1987	1988	1992	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
عدد البلديات التي سجلت عجزا	52	63	96	300	775	889	1090	1159	1249	1207	1280

الشكل رقم (01) : تطور عجز البلديات 1994-2000⁽²⁾

يغطي هذا العجز من الصندوق المشترك للجماعات المحلية (FCCL) ويسجل في الحساب 79 ناتج استثنائي آخر بميزانية البلدية ولكن لا يمكن أن تتم التغطية 100 % نتيجة للزيادة المسجلة كل سنة مما جعل البلدية لا تستفيد بمبلغ العجز المطلوب ، وهذا مما جعل ديونها تتكرر كل سنة مع الصعوبة في التسديد ، وأصبح المتعاملين مع البلدية يشترطون التسديد المسبق وهذا أدى إلى عرقلة في التسيير اليومي لشؤون البلدية من جهة وعدم التكفل الفعلي بانشغالات المواطنين ومن ثم التأثير السلبي على التنمية المحلية من جهة ثانية ، ولكن لماذا هذا العجز ولماذا يحدث ؟ أي ما هي أسبابه.

قد تكون الإجابات متعددة ومنها أسباب مالية وأسباب تقنية وأخرى إدارية ... الخ ، في هذه المداخلة كان التركيز على المشاكل المالية ، إذ نسجل على قسم التسيير من جانب النفقات . - الزيادة السريعة في نفقات أجور وتكاليف مستخدمي البلدية ، والتي تمثل تقريبا 65 % من ميزانية التسيير كما أوضحنا سابقا .

- الزيادة في مصاريف التسيير العام والمصاريف على الأملاك العقارية والمنقولة . - عدم التقدير لبعض النفقات لزيادات استهلاك الكهرباء ومن ثم زيادة مصاريف الإنارة العمومية والتي شكلت ديونا معتبرة .

- تحمل البلدية لبعض المصاريف والتي هي من صلاحيات وزارة معينة . - التشغيل أي فتح مناصب مالية لا تراعي فيها القدرة المالية للبلدية . - النمو الديمغرافي وزيادة عدد السكان .

¹ - مقبول الهادي: التصنيف النموذجي للجماعات المحلية ، المركز الوطني للدراسات (CNEEP) الجزائر. 1996. ص 23.
² - مديرية المالية وزارة الداخلية و الجماعات المحلية (الملتقى الدولي للجماعات المحلية بسكرة) أفريل 2001 و CNES 18^{eme}

- عدم المواكبة و التكيف مع التغيرات الجديدة بسرعة تعظم المكاسب لفائدة البلدية.
أما من جانب الإيرادات فهي ضعيفة وقد تتأثر بما يلي:
- موقع البلدية فلقد تأثرت العديد من البلديات من التنظيم الإقليمي الجديد (التقسيم الإداري)
(فالكثير من هذه البلديات تعاني من عدم وجود أنشطة اقتصادية على ترابها.
- عدم قدرة أجهزة الجباية في تحصيل الموارد المالية نظرا للتهرب الجبائي من جهة و نقص
الكفاءة من جهة أخرى إلى جانب وجود ثغرات في التشريع الضريبي أصبحت تفوق فعالية
الضريبة كأداة كفيلة لتمويل الميزانية.
- عدم الدقة في وضع تقدير الإيرادات (ككثمين الممتلكات) ، أي عدم التقدير الاحصائي
الدقيق للموارد.
- في جانب قسم التجهيز و الاستثمار نجد الكثير من البلديات لا يقومون بالاستثمار و الذي
تحقق من خلاله إيرادات قد تغطي الكثير من التكاليف و إنشاء استثمارات جديدة.
- اعتماد الجماعات المحلية على إعانات الدولة قلل من التحفيز على خلق موارد ذاتية.
إن العجز المالي مهما كانت أسبابه فإننا لا نتغاضى عن العجز التسييري المتمثل في المورد
البشري ، والذي من خلاله تتطور الخدمة العمومية ، فهناك بعض البلديات لها نسبة كبيرة
من المداخل الضريبية ومن أثرى البلديات لكن مواطنوها يعيشون في مشاكل كنقص تهيئة
الأحياء... الخ، و لا تتوفر على أبسط مكونات الحياة ، و عليه فهذه الاختلالات تقع على
مسؤولية الجماعات المحلية⁽¹⁾.

أن تلك الاختلالات و الأسباب توضح الواقع المالي للبلديات و العجز المتتالي لميزانيات
البلديات و ياثّر على مسار التنمية المحلية وقدرة البلدية على استيعاب المشاكل والاحتياجات
المتزايدة للسكان .. وهذا يعرقل بطريقة او باخرى تطوير المشاريع او التحسينات التي تعزز
استقرار ورفاهية المناطق التابعة لها .

7 - التهيئة العمرانية والتعمير في الجزائر كجزء فعال في سياسة التنمية في الجزائر

① مفهوم التعمير:

إن التعمير هو أداة لتحسين الشكل العمراني و عملية تخطيط و تنظيم تدرج في هذا الإطار ،
و هو يرتكز على التنبؤات والتقدير المبنية على الأساس الديموغرافي والسوسولوجي ،
حيث أن هذا الأساس مرتبط بتلبية الحاجات المتزايدة للسكان نتيجة النمو الديموغرافي هذا
من جهة، ومن جهة أخرى يُبنى على الأساس الاقتصادي، لارتباط النشاطات الاقتصادية
بالأساس الأول، و لارتفاع معدل العمالة ومجالية خطوط التوسع الجغرافية للمدينة وإشكال
شغل الأراضي.

¹ - محمد حاجي: التمويل المحلي وإشكالية العجز في ميزانية البلدية. مرجع سبق ذكره . ص156.

② أدوات التعمير:

هي الوسائل أو المناهج أو الخطط المحددة للتنظيم والتسيير الحضري فعادة ما نستعمل أدوات كمراصف لمخطط في مجالي التهيئة و التعمير حيث نجد التعريف التالي يحدد لنا بدقة ما نود التأكيد عليه، إذ يؤكد على أن الأدوات هي وسائل المراقبة والعمل في ميدان التعمير، وتشمل القوانين والقواعد التي تترجمها المخططات والوثائق الخاصة بالتعمير على غرار الأدوات الحالية بالجزائر.

③ قوانين وأدوات التهيئة العمرانية و التعمير:

كانت سياسة التهيئة العمرانية في بداية الثمانينات مجرد تصورات محدّدة في المخططات الوطنية، ولم يكن في الحسبان أنها ستدخل حيّز التطبيق إلا بعد صدور نصوص قانونية تضيف عليها الطابع التنظيمي، و بالفعل فقد عرف شغل المجال صدور أهمّ قانونين يحدّدان أدوات التهيئة العمرانية، وهما القانون 87-03 المتعلق بالتهيئة العمرانية والقانون 90-29 المتعلق بالتهيئة و التعمير.⁽¹⁾

* حسب القانون 87-03 المتعلق بالتهيئة العمرانية:

القانون 87-03 المؤرخ في 27 جانفي 1987م يهدف إلى تحديد القواعد العامة الرامية إلى تنظيم إنتاج الأراضي، والموازنة بين وظائف السكن والفلاحة والصناعة ووقاية المحيط والأوساط الطبيعية ومجالات أخرى أدرجها القانون، وذلك على أساس إحترام مبادئ وأهداف السياسة الوطنية للتهيئة العمرانية، وحسب ما جاء فيه فهناك ثلاثة (3) أنواع من المخططات:

اولا- المخطّط الوطني للتهيئة العمرانية (SNAT) :

يُعتبر المخطّط الوطني للتهيئة العمرانية المادّة الأساسية والخام المشكّلة لهذا القانون، حيث يجسّد الاختيارات المحددة بخصوص تهيئة المجال الوطني وتنظيمه على المدى الطويل وذلك في أفاق 10-20، 20-25، فطُرحت من خلاله ملفات متعلّقة بالديمغرافية، الموارد الطبيعية، النشاطات الإنتاجية، المنشآت القاعدية والبيئة، ويشكّل الإطار الإستدلالي لتوزيع الأعمال التنموية وتوزيع أماكنها، فهو إذن بمثابة أداة إستراتيجية لتطبيق مبادئ التهيئة العمرانية، وبهذا فهو يدمج بصفة إلزامية الأهداف المحددة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. إنّ هذا المخطّط يحدّد المقاييس التالية و ذلك اعتمادا على الأهداف الأساسية الموكلة إليه:

- الشغل العقلاني للمجال الوطني.
- وضع قنوات للهياكل القاعدية بصفة منسّقة و تعيين التجهيزات الكبرى.
- توزيع المخطّطات المعدّة للسكان، والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- تقييم الإستغلال العقلاني للموارد البشرية.
- حماية التراث الإيكولوجي والثقافي والتاريخي الوطني.

¹ - Alberto Zucchelli : Introduction a l'Urbanisme Opérationnel et a la Composition Urbaine . Ecole Polytechnique d'Architecture et d'Urbanisme d'Alger. 1984.p131.

وفي هذا الصدد فإنه يحدد البرامج والنشاطات الكبرى بفترات زمنية تتناسب والمجال التخطيطي الوطني، ويحدد سلم الأولويات وتخصيص الموارد النادرة وغير القابلة للتجديد، كما يحدد توجيهات التنمية والتهيئة على المستوى الجهوي.

ثانيا- المخطط الجهوي للتهيئة العمرانية (SRAT):

هو أداة التطبيق المباشرة لتجسيد توجيهات المخطط الوطني للتهيئة العمرانية، حيث يتولى في حدود مجاله شرح و توضيح التوجيهات والمبادئ المقررة في المخطط الوطني، و يُحدّد بنفس الإجراءات التي يحدد بها SNAT ، ويتكفل بالتنمية الجهوية عاملا على تبسيط وتكييف أعمال التهيئة العمرانية الواردة ضمن الخطة الوطنية قصد القضاء التدريجي على الفوارق الجهوية، وتشجيع التنمية والتكامل ما بين الجهات. ويعمل المخطط الجهوي على تنمية المجالات التالية:

- قواعد التنسيق الزمنية للتنمية.

- تحديد مساحات التعمير لمختلف التجمّعات الحضرية و تلك المتواجدة في الأراضي الخصبة.

- الصبغات المجالية الرئيسية و ذلك حسب القيود الطبيعية، و كذا المحاور الإنمائية كالهياكل القاعدية و مناطق الأنشطة الاقتصادية و مخططات استعمال الموارد الطبيعية.
- الأنشطة الواجب تنميتها لإعادة توازن الجهات.

ثالثا- مخططات التهيئة المحلية: هي على نوعين:

(أ) **مخطط تهيئة الولاية (PAW)** : حسب توجيهات و مبادئ كل من المخططين الوطني و الجهوي تقوم كل ولاية بإعداد مخطط تهيئتها، حيث تبادر بذلك الإدارة بالتشاور مع الأعوان الإقتصاديين والاجتماعيين للولاية و مجالس المداولة بالولاية والبلديات و ممثلي الجمعيات المهنية.

يهدف المخطط الولائي للتهيئة إلى توضيح التوجيهات المعدة في المخطط الجهوي و شرحها فيما يخص الإقليم الذي تشغله، بإدخال التوجيهات الخصوصية لكل مساحة من التخطيط بين البلديات التي تهيكل الولاية، فهو يوضح و يضبط:

- التوجيهات البلدية الرئيسية.

- توجيهات التنمية و الأعمال الواجب القيام بها من أجل إعادة التوازن لتوزيع الأنشطة و توطين السكان.

- تنظيم الهياكل الأساسية و مناطق الأنشطة الاقتصادية أو الخاصة بالإستصلاح.
- قواعد التماسك القطاعي و الزمني لتطوير الولاية من خلال علاقتها مع المخطط الجهوي. هذا علاوة على لزوم احتواء المخططات الولائية للإنسجام بين البلديات وذلك لفائدة التنمية المنسقة والمتكاملة للولاية من خلال تحديد التوجيهات التنموية والديمغرافية لمختلف البلديات، ويعتبر إقليم كل ولاية أيضا، مجالا لتنشيط لهذا الإنسجام على مستوى الخدمات العمومية خاصة التي تهّم السكان مباشرة والتي ينبغي تكييفها ابتداء من هذا الصعيد مع التوزيع وخصوصيات هؤلاء السكان.

(ب) **مخطط تهيئة البلدية (PAC)** : إن البلديات باعتبارها جماعات قاعدية هي المجالات التي ينبغي أن تفضي إليها وتتجسد فيها السياسات التي تحملها التهيئة العمرانية

بمختلف أشكالها، و التي من بينها نوعية إطار الحياة، و العدالة الإجتماعية، وانخراط المواطنين باعتبارهم الصانعين للتنمية و المستفيدين منها.
و عليه كان مخطط تهيئة البلدية الخلية الأساسية لتطبيق السياسة الوطنية للتهيئة العمرانية بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي المحددان بموجب القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة و التعمير.⁽¹⁾

*حسب القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة و التعمير:

القانون 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990م ينصّ في فصل خاص من المادة العاشرة (10) إلى المادة الثانية والأربعين (42) والمعنّون بأدوات التهيئة والتعمير، على إيجاد أداتين رئيسيتين في سبيل تحقيق ذلك هما المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير، ومخطط شغل الأراضي، ونفصّل كل هذه المواد فيها على النحو الذي نجله فيما يلي:

اولا- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (PDAU) : هو وثيقة تعرّف بأهداف التهيئة، ويهدف إلى صياغة صورة مجالية تسمح بتطبيق سياسة عامة على إقليم البلدية، وكذلك تشمل تقدير الإحتياجات في شتى المجالات الإقتصادية والإجتماعية لفترة تتراوح مدّتها في 20 سنة بعد إعداده، فهو بذلك وثيقة مستقبلية للتنبؤ وتوجيه التهيئة، وتوسّع التجمعات السكانية، كما يحدّد التوجيهات العامة للأراضي، فهو يقسم المنطقة إلى قطاعات محددة كما يلي:

أ- القطاعات المعمّرة: و تشمل كل الأراضي المبرمجة للتعمير على الأمدين القصير و المتوسط.

ب - قطاعات التعمير المستقبلية: وهي الأراضي المخصّصة للتعمير على الأمد البعيد.

ج- القطاع القابل للتعمير: و يشمل القطاع المخصص للتعمير على الأمدين القصير و المتوسط في أفق 10 سنوات حسب الأولويات المنصوص عليها.

د- القطاعات غير القابلة للتعمير: كالمواقع الأثرية، المناطق الفلاحية، حماية الثروات الطبيعية و الغابات.

وتكمن أهمية المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير كونه الوثيقة المرجعية الملزمة لكل الهيئات المتواجدة في إقليم البلدية و حتى الجهة المُعدّة له و هي البلدية؛ فهو المقسّم للعقارات على تراب البلدية و بذلك فإنّ إنشاء المخطط بمثابة تعريف للأُملاك العقارية و طبيعتها، و كذا تعريف بطرق استعمالها تفادياً للنمو العشوائي، والاستغلال اللاعقلاني للأُملاك العقارية داخل حيّز البلدية، و توفيراً لاحتياجات المواطنين الأساسية داخلها.

إنّ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير هو تحديث لمخطّط العمراني التوجيهي (PUD) ويتوجّب عند إعداده مراعاة المخطط الوطني و الجهوي للتهيئة العمرانية. محتواه: يتكون المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير من :

¹ - TACHRIFT Abdelmalek: **la réglementation dans les lotissements**. Mémoire présenté pour l'obtention du diplôme de magister en architecture . INSTITUT D'ARCHITECTURE ET DES SCIENCES DE LA TERRE DEPARTEMENT D'ARCHITECTURE. UNIVERSITE DE FERHAT ABBAS. 2011-2012.p32.34.

- أ-تقرير توجيهي: يقدم فيه مايلي :
- تحليل الوضع الحالي و الاحتمالات الرئيسية للتنمية بالنظر إلى التطورات الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية للتراب المعني .
 - نمط التهيئة المقترح بالنظر إلى التوجهات الخاصة بمجال التهيئة العمرانية .
- ب-التقنين:
- يحدد فيه القواعد المطبقة بالنسبة لكل منطقة مشغولة في القطاعات كما هي محددة في المواد 20-21-22-23 من القانون 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990م حيث يحدد:
- جهة التخصيص الغالبة للأراضي ونوع الأعمال التي يمكن حصرها أو إخضاعها بشروط خاصة.
 - الكثافة العامة الناتجة عن معامل شغل الأرض .
 - الارتفاقات المطلوب البقاء عليها أو تعديلها أو إنشاؤها.
 - المساحات التي تتدخل فيها مخططات شغل الأراضي مع الحدود المرجعية المرتبطة بها و ذلك بإبراز مناطق التدخل في الأنسجة العمرانية والفضاءات الواجب حمايتها.
 - تحديد المواقع و التجهيزات الكبرى و المنشآت الأساسية و الخدمات و الأعمال و نوعها ويحدد فضلا عن ذلك شروط البناء الخاصة داخل بعض الأجزاء الترتيبية.
- ج- وثائق بيانية:
- و تشمل المخططات التالية :
- مخطط الواقع القائم حيث يبرز فيه الإطار المشيد حاليا و الطرق و الشبكات المختلفة .
 - مخطط التهيئة و يبين ما يلي:
- ① القطاعات المعمرة ،القابلة للتعمير، المخصصة للتعمير المستقبلي، غير القابلة للتعمير.
 - ② بعض أجزاء الأرض : الساحل، أراضي الفلاحة ذات الإمكانيات المرتفعة و الجيدة و الأراضي ذات الصبغة الطبيعية و الثقافية البارزة.
 - ③ مساحات تدخل شغل الأراضي.
- مخطط الإرتفاقات : يجب الإبقاء عليها أو تعديلها أو إنشاؤها.
- مخطط التجهيز يبين خطوط مرور الطرق و أحسن السبل لإيصال ماء الشرب و ماء التطهير و كذلك تحديد مواقع التجهيزات الجماعية و المنشآت ذات المنفعة العمومية.

ثانيا- مخطط شغل الأراضي (POS) :

يجب أن تكون كل بلدية مغطاة بمخطط شغل الأراضي، فهو الذي يحدّد حقوق استعمال الأراضي و البناء عليها، و يبيّن الشكل العمراني و حقوق البناء و كذلك عند استعمال الأراضي يحدد طبيعة و أهمية البناءات، كما يحدد القواعد المتعلقة بالمظهر الخارجي للبناءات، و يبين كذلك هذا المخطط الأراضي الفلاحية، والارتفاقات والطرق والمناطق الأثرية الواجب حمايتها.

- يحتوي المخطط على لائحة تنظيم و المتضمنة لما يلي:
- مذكرة تقديم يثبت فيها تلاؤم أحكام المخطط التوجيهي كذلك المعتمدة للبلدية المعنية تبعا لأفاق تنميتها.
 - جانب القواعد التي تحدد لكل منطقة متجانسة مع مراعاة الأحكام الخاصة المطبقة على بعض أجزاء التراب ، من حيث نوع المباني المرخص بها، وحقوق البناء المرتبطة بملكية الأرض التي يعبر عنها معامل شغل الأراضي ومعامل مساحة ما يؤخذ من الأرض مع جميع الإرتفاقات المحتملة.
 - يحدد معامل شغل الأراضي في هذه الحالة العلاقة بين مساحة أرضية مع خالص ما يتصل من البناء ومساحة قطعة الأرض.
 - ويحتوي مخطط شغل الأراضي على دقائق بيانية تتضمن مخطط بياني للموقع؛ مخطط طوبغرافي؛ خريطة تبين الكواثر التقنية لتعمير التراب المعني مصحوبة بتقرير تقني، مخطط المواقع القائم الذي يبرز الإطار المشيد حاليا وكذلك الطرق والشبكات المختلفة والارتفاقات الموجودة، مخطط تهيئة عامة (يحدد المناطق المتجانسة وموقع إقامة التجهيزات، المساحات الواجب الحفاظ عليها نظرا لأهميتها)، ومخطط التركيب العمراني. وللإشارة فإنه لا يكون لمخطط شغل الأراضي مراجعة جزئية أو كلية بعد المصادقة عليه إلا للأسباب التالية :
 - عدم إنجاز مخطط شغل الأراضي في الأجل المقرر لإتمامه، سوى 3/1 من البناء المسموح به من المشروع الحضري، أو البناءات المتوقعة في التقدير الأولي.
 - إذا كان الإطار المبني في حالة خراب أو في حالة من القدم تدعو إلى تجديده.
 - إذا كان الإطار المبني قد تعرض لتدهورات ناتجة عن ظواهر طبيعية.
 - إذا طُلب ذلك وبعد مرور 5 سنوات من المصادقة عليه.⁽¹⁾

¹ - بوهني عبد القادر وآخرون: إشكالية مخالفة قوانين وأدوات التعمير. مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية "جامعة محمد بوضياف مسيلة"، 2013. ص26-28.

المبحث الثاني - الحماية الاجتماعية كجزء من التنمية في الجزائر .. أشكالها وآلياتها

1 - تمهيد

عرفت الحماية الاجتماعية في الجزائر منذ الاستقلال تطورا كبيرا تجسد من خلال العديد من التنظيمات والقرارات والإجراءات التي تم اتخاذها والتي تهدف الى تحقيق شمولية التغطية الاجتماعية لكافة الفئات الناشطة والشرائح الاجتماعية وتحسين مستويات المعيشة، يمكن تقسيم نظام الحماية الاجتماعية الجزائري إلى:

2- الضمان الإجتماعي في النظام الجزائري:

اولا- تطور نظام الضمان الاجتماعي في الجزائر

مر نظام الضمان الاجتماعي بالجزائر بعدة مراحل متميزة نلخصها في التسلسل التاريخي التالي:

(1) في الفترة الاستعمارية

حيث شهد ميلاد نظام الضمان الاجتماعي بالجزائر واستمر العمل به الى ما بعد الاستقلال مباشرة.

- 1920 و وضع نظام قانوني لحوادث العمل.

- 1940 تطبيق نظام المنح العائلية

- 1949 صدور أول قرار متعلق بتنظيم هيئات الضمان الاجتماعي بالجزائر رقم 49/45 في 1945/06/10

- 1949 صدور أول قانون للضمان الاجتماعي مطبق في الجزائر

- 1950/02/20 تأسيس الصناديق الجهوية الثلاثة اضافة الى الصندوق المركزي بالعاصمة

- 1950/04/30 انشاء صندوق تامين عمال البناء و الأشغال العمومية.

- 1953/06/24 انشاء صندوق التامين على الشيخوخة

- 1958 صدور قانون الشيخوخة لفئة غير الأجراء⁽¹⁾

¹ - درار عياش : أثر نظام الضمان الاجتماعي على حركة الاقتصاد الوطني. دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية لغير الأجراء.. CASNOS شبكة بومرداس. 2005. ص 03.

(2) بعد الاستقلال:

تم تمديد بالعمل بالقوانين الفرنسية مباشرة بعد الاستقلال و توالى الاصلاحات تباعا لمنظومة الضمان الاجتماعي بالجزائر في ثلاثة مراحل متباينة

المرحلة الأولى التي تلت الاستقلال مباشرة تميزت بمحاولة تكييف المنظومة مع التوجه الاشتراكي للدولة و مع طابعها الاقتصادي عكس التوجهات التي بنيت عليها الصناديق في الفترة الاستعمارية.و كذلك محاولة تجميع الصناديق و اعادة تنظيمها. و من بين اهم محطاتها:

- 1962/09/05 صدور أول قرار من المجلس التأسيسي يخول بموجبه الاتحاد العام للعمال الجزائريين مهمة ادارة و تسيير الصناديق و تعيين المدراء و الموظفين و وضع النظام الداخلي
- 1963/02/01 اعادة تنظيم المجلس الاداري للصناديق.
- 1964/12/31 إنشاء الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
- 1965/09/01 مرسوم يحدد تشكيلة المجلس الاداري.
- المرسوم رقم 116/70 المؤرخ في: 1970/08/01 الذي يحدد التنظيم الاداري للصناديق بانشاء 06 صناديق تغطي 06 أقطار رئيسية.
- 1971/04/13 ادخال التأمينات الفلاحية

المرحلة الثانية: مرحلة قوانين 1983 حيث برزت معالم منظومة الضمان الاجتماعي بعد الاصلاحات العميقة التي شرع فيها ابتداء من 1975 انطلاقا من مبدأ توحيد النظام و تعميم الامتيازات و شموليتها) L'unification de régime et l'uniformisation des (avantages) و صدرت 05 نصوص قانونية دفعة واحدة في: 1983/07/02 و هي:

- 11/83 المتعلق بالتأمينات الاجتماعية
- 12/83 المتعلق بالتقاعد
- 13/83 المتعلق بحوادث العمل و الأمراض المهنية
-
- 14/83 المتعلق بالتزامات المكلفين في مجال الضمان الاجتماعي
- 15/83 المتعلق بالمنازعات في مجال الضمان الاجتماعي
- المرسوم رقم 223/85 المتعلق بتنظيم الصناديق حيث قلصت الى صندوقين فقط الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية CNASAT و الصندوق الوطني للتقاعد CNR. حيث اعتبرت الصناديق مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تسيير عن طريق مجلس اداري.
- 1986 تشكيل أول مجلس اداري الذي جمد و لم يعمل به بسبب تناقضات في كيفية تسيير الصناديق مع طبيعتها القانونية.

- القانون رقم 01/88 المتعلق بالمؤسسات العمومية الذي اعتبر صناديق الضمان الاجتماعي هيئات عمومية ذات تسيير خاص في المادة 49 منه.

المرحلة الثالثة: ابتداء من 1992 بعد التغيرات في النظام السياسي و الاقتصادي للدولة الذي حملته دستور 1989 كان لزاما اعادة تكييف منظومة الضمان الاجتماعي مع هذه التحولات و التي من أبرزها:

- صدور المرسوم رقم 07/92 في 1992/01/04 الذي يحدد الوضع القانوني لصناديق الضمان الاجتماعي باعتبارها مؤسسات تتمتع بالاستقلال المالي و الاداري و تسيير عن طريق مجلس ادراي تحت وصاية الوزارة المكلفة بالضمان الاجتماعي و هذه الصناديق :

الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء CNAS و هو الصندوق الأم و المكلف بتسيير الأخطار الاجتماعية الرئيسية (التأمينات الاجتماعية) و الذي انبثقت باقي الصناديق المستحدثة.

الصندوق الوطني للتقاعد CNR.

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال غير الأجراء - CASNOS.

- مرسوم يحدد تشكيل المجلس الاداري 046/91

- تأسيس التقاعد المسبق 10/94

- تأسيس منحة البطالة 11/94

- تأسيس الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC.

- 1998 الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة و العطل المدفوعة الأجر الناجمة عن سوء الأحوال الجوية في قطاع البناء و الري و الأشغال العمومية:

C.A.C.O.B.A.T.P.H

- 2006 تأسيس الصندوق الوطني لتحصيل اشتراكات الضمان الاجتماعي (1).CNRCS

ثانيا - الطبيعة القانونية للصناديق:

لم ينص المشرع على ذلك صراحة و لكن يمكن استنتاجها من خلال طبيعتها من كونها: مؤسسات عامة ذات طبيعة اجتماعية (كونها تدير مرفقا عاما) تسيير من طرف مجالس ادارية مشكلة من المستفيدين من الصناديق (المؤمنين) و المساهمين فيه (أرباب العمل) تخضع في علاقتها مع الغير الى القانون الخاص (و ليس القانون التجاري مثلما نص على ذلك المشرع في المادة 2/02 من المرسوم رقم 07/92 السالف الذكر. فهي مؤسسات و يترتب على ذلك:

¹ - - زيرمي نعيمة: الحماية الاجتماعية بين المفهوم والمخاطر والتطور في الجزائر. الملتقى الدولي السابع حول: " -تجارب الدول - الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية و علوم التسيير. 2012ديسمبر. ص

- خضوعها لوصاية الدولة عن طريق الوزارة المكلفة بالضمان الاجتماعي
- تمتعها بإجراءات استثنائية لتحصيل ديونها
- خضوع أعوانها الذي يعتبرون عمالا و ليسوا موظفين الى الاتفاقيات الجماعية و الى قانون العمل.
- قراراتها تخضع لإجراءات خاصة للطعن فيها أمام القضاء
- تعيين بعض الموظفين بموجب مراسيم مثل المدراء العاملين و مدراء الوكالات.⁽¹⁾

ثالثا - المستفيدون من نظام الضمان الاجتماعي في الجزائر:

يتضمن الضمان الاجتماعي حوالي 8 مليون مؤمن اجتماعيا، حيث يغطي حوالي 80% من السكان وعليه يمكن القول انه شبه معم في الجزائر. وخاصة فيما يتعلق باخطار المرض والعجز وتعويض مصاريف العلاج للفئات الآتية:

- المتقاعدون المتحصلون على معاشات وإرادات من الضمان الاجتماعي.

- العمال الأجراء.

- المستفيدون من عقود الإدماج المهني DAIP

- الطلبة (دخل ضمن ذلك طلبة المعاهد والجامعات وتلاميذ المدارس)

- المجاهدون والمتحصلين على معاشات المجاهدين

- المستفيدون من المساعدة الاجتماعية على غرار المنحة الجرافية للتضامن (AFS) والمقدمة للأشخاص المسنين بدون دخل. او تعويض عن الخدمة ذات المنفعة العامة (IAIG) والمقدمة للبطالين بدون دخل

- الأشخاص المعاقين

البطالون الذين فقدوا مناصب شغلهم بدون تَعمد لسبب ظروف اقتصادية، وتمتد الحماية الى ذوي الحقوق وهم الأبناء تحت الكفالة، النساء، و الآباء تحت الكفالة⁽²⁾

رابعا - صندوق الضمان الاجتماعي الجزائري

الفرع الأول: التمويل عن طريق الاشتراكات

تعني فكرة الاشتراكات الاجتماعية مساهمة كل مؤمن اجتماعي في تمويل الضمان الاجتماعي قبل الاستفادة من الحماية الاجتماعية و هذا ما يفسر أنه توجد علاقة بين قيمة

¹ - احمد سليمان :آليات تسوية منازعات العمل والضمان الاجتماعي . ديوان ديوان المطبوعات الجامعية.قسنطينة .سنة 2003ص95.

² - <http://www.cnas.dz/?q=ar/presentation-de-la-cnas> انظر موقع الضمان الاجتماعي الجزائري

مساهمته و الخدمة الاجتماعية التي يستفيد منها، تعد هذه الطريقة أكثر فعالية إذا ما قارنها بتمويل الدولة أو الضرائب.

يعتبر التمويل عن طريق الاشتراكات الركيزة الأساسية لإيرادات نظام الحماية الاجتماعية في الجزائر يدفع مختلف العمال اشتراكاتهم لدى ثلاثة صناديق للضمان الاجتماعي (CNAC CNAS,CNR)¹

توزيع مبلغ الاشتراك:

يوزع مبلغ الاشتراك على شكل أقساط يتحملها كل من العامل و رب العمل و توجه هذه الأقساط لتمويل أداءات الضمان الاجتماعي و هي كما يلي: - التأمينات الاجتماعية. - حوادث العمل و الأمراض المهنية - التقاعد. - تأمين البطالة. التقاعد المسبق.

حدد معدل الاشتراك منذ 1 جانفي 2017 ب 5 % من الدخل، مقسم على النحو التالي:

25 % تدفعه المؤسسة ، 9 % من دخل العامل، 1 % تحويلات أخرى (الصندوق الوطني لمعادلة الخدمات الاجتماعية). ، هذا المعدل يدخل ضمن مختلف فروع الضمان الاجتماعي و هي كالآتي:

-الجدول يمثل (معدلات الاشتراك بالنسبة المئوية في الضمان الاجتماعي 1جانفي 2013)⁽²⁾

المجموع	مساهمة الضمان الاجتماعي	مساهمة الاجير	مساهمة المستاجر	
13 %	-	1,5 %	11,5 %	التأمينات الاجتماعية
1,25 %			1,25 %	حوادث العمل والامرا ض المهنية
17,75 %		6,75 %	11 %	التقاعد
1,5 %		0,5 %	1 % ^{*1}	التامين البطالة ضد
0,5 %	-	0,25 %	0,25 %	التقاعد المسبق

¹ - <http://www.cnas.dz/>

² - www.cleiss.fr/docs/cotisations/algerie.html (2017).

السكن الاج	-	-	0,50 %	0,5 %
المج	25 %	9 %	0,50 %	34,5 %

* عندما يكون الشخص المؤمن عليه قد عمل لأكثر من 3 سنوات لنفس صاحب العمل، يتعين على صاحب العمل أن يدفع مبلغا يعادل 80٪ من متوسط الراتب الشهري في الخدمة لمدة أقصاها 12 شهرا.

يتكون أساس اشتراكات الضمان الاجتماعي من جميع عناصر المرتبات، باستثناء ما يلي:

- استحقاقات الأسرة، des prestations à caractère familial

- تسديد المصروفات، des remboursements de frais

- من أقساط البدء، des primes de départ

- العلاوات لظروف معيشية محددة. des indemnités pour conditions de vies particulières.

وتدفع الاشتراكات من راتب الموظف. ويقابل راتب الوظيفة الأجر الأقصى حسب نوع النشاط، ويؤخذ في الاعتبار لحساب الاشتراكات (الاسم الدقيق "للأجور الخاضعة للاشتراكات" على النحو المحدد في القانون رقم 90-11 المتعلق بعلاقات العمل).

تم تحديد الحد الأدنى الوطني المضمون للأجور منذ 1 يناير 2012 بمبلغ 18,000 دينار جزائري شهريا لمدة 40 ساعة من العمل الأسبوعي.

العمال الغير اجراء : ويساهم العمال غير المأجورين في:

التأمينات الاجتماعية التي تغطي المرض، والأمومة، والعجز، إلى تأمين التقاعد.

وبلغت المساهمات الاجتماعية 15% مقسمة بالتساوي بين التأمين الاجتماعي والتقاعد (7.5%).

في عام 2017، يتم احتسابها على أساس الدخل السنوي الخاضع للضريبة أو، إذا لم يكن هناك دوران، بين:

216,000 دج الحد الأدنى، 4,320,000 دج كحد أقصى.

الرسوم السنوية لعام 2017 تختلف ما بين:

32,400 دج الحد الأدنى، حتى 648,000 دج. (1)

وعاء الاشتراك الذي يدفع من طرف صاحب العمل لفائدة الصندوق (تمويل الصندوق)
1- وعاء الاشتراك : يتكون وعاء الاشتراك من أجر العامل الخاضع للاشتراكات الضمان الاجتماعي، وهذا الأجر يخضع في تقديره إلى الاتفاق الحاصل بين صاحب العمل والعامل أو يخضع للاتفاقية الجماعية لكل قطاع نشاط حسب المنصب الذي يشغله العمال والذي هو محل عقد العمل

مع ملاحظة أنه لا يمكن أن يكون الأجر الخاضع لاقتطاع اشتراكات الضمان الاجتماعي أقل من الأجر الوطني الأدنى المضمون SNMG.

الفرع الثاني: تدخل ميزانية الدولة (الضرائب):

ميزانية الدولة تتدخل من خلال صرف الإعانات و المنح العائلية، إضافة الى النفقات الموجهة لخدمة التضامن الوطني بالنسبة للمتقاعدين الذين يتقاضون منح تقاعد منخفضة، و في سنة 2006 و من خلال أمر مرسوم رئاسي تم إنشاء الصندوق الوطني لأموال التقاعد، % من الجباية البترولية، و يرث يمول 2% من الجباية البترولية. ويمثل هذا إصلاحا عميقا موجه للمساهمة في تامين نظام التقاعد للأجيال المستقبلية.

وفي سنة 2010 أقر قانون المالية إنشاء صندوق وطني للضمان الاجتماعي، يمول جزء منه من خلال رسم على التبغ، و رسم على السفن و البواخر الموجهة للسياحة ، بالإضافة إلى اقتطاع نسبة 5 % من الفوائد الصافية لمستوردي الدواء.

بالإضافة إلى الاقتطاعات و المساعدات الحكومية ، توجد هناك بعض مصادر التمويل لنظام الضمان الاجتماعي، نذكر منها: عوائد صناديق الاستثمار، المساهمات والحقوق المقدمة من طرف العمال الموجهة إلى خدمة التامين على البطالة و التقاعد المبكر، الزيادات و القيم المالية لمخالفات التأخيرات و بعض العقوبات الأخرى... إلخ

هذه الميزانية الاجتماعية ممولة أساسا من الضرائب التي تقتطعها الدولة و الجماعات المحلية من الأفراد و المؤسسات، و جزء آخر من إيرادات الدولة في شكل مساعدات

¹ -www.cleiss.fr/docs/cotisations/algerie.html (2017)

(الضمان الاجتماعي)، كل هذا من أجل توفير نوع من الحماية الاجتماعية للمواطنين لمحاربة الفقر وتحسين الأوضاع المعيشية للأفراد.⁽¹⁾

تخصص نشاطات الاجتماعية للدولة في المجالات التالية:

- دعم قطاع التربية (المنح و المطاعم المدرسية)
 - نشاطات دعم التضامن.
 - نشاطات لصالح المكفوفين و الأطفال المسعفين و المعوقين.
 - الشبكة الاجتماعية.
 - صندوق تعويض ضحايا الإرهاب.
 - إعانة الدولة للصندوق الوطني للسكن.
 - إعانة الدولة للصندوق الوطني لترقية الشغل.
 - التحويلات الأخرى (مثل منح المجاهدين).
 - نشاطات ثقافية و رياضية (الحركة الجمعوية). حيث تعتبر هذه الميزانية وسيلة فعالة لمحاربة الفقر المدقع و الإقصاء الاجتماعي.⁽²⁾
- و تهدف هذه الميزانية إلى:

- المحافظة على المنظومة الوطنية للضمان الاجتماعي كأداة جوهرية للتضامن الاجتماعي و ذلك بمساعدتها وفق هذه النفقات.
- إنشاء أجهزة اجتماعية أخرى لتوثيق و توطيد الأمن الاجتماعي و رغم ذلك تبقى اللامساواة في مستوى المعيشة، و الضغوط الكبيرة على سوق العمل تحول دون التفعيل المناسب لدور هذه الميزانيات، مما يزيد من الضغوط الاجتماعية، و قصد تأدية تلك الوظائف بالنشاط الاجتماعي للدولة تم إنشاء هياكل جديدة تساهم في تدعيم هذا النشاط و هي:

¹ -الطبيب سماتي: الاطار القانوني للتأمينات الاجتماعية في التشريع الجزائري ومشاكله العملية: ندوة حول مؤسسات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي بين الاسس النظرية والتجربة التطبيقية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية. جامعة فرحات عباس. 2011. ص 19.

² - قوبع نادية، إنشاء وتطوير مؤسسات الصناعات الصغيرة و المتوسطة الخاصة بالدول النامية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، سنة 2001، ص 114.

- الشبكة الاجتماعية المنتشرة عبر مقر ولايات الوطن.

- تدعيم إعانات الدولة للصندوق الوطني للسكن.

- تدعيم إعانات الدولة للصندوق الوطني لترقية الشغل.⁽¹⁾

خامسا- الإصلاحات الكبرى لمنظومة الضمان الاجتماعي ابتداء من سنة 2000:

- تحسين نوعية الأداءات: و لاسيما تطوير الهياكل الجوارية، و تطوير نظام الدفع من قبل الغير (الأدوية و العلاج و جهاز التعاقد مع طبيب المعالج) ، و تطوير النشاطات الصحية أهمها المراكز الجهوية للتصوير الطبي و العيادات المتخصصة، و اتخاذ تدابير لتحسين القدرة الشرائية للمتقاعدين (...).

- العصرية: و لاسيما عصرية وتحديث البنية الهيكلية، و تعميم العمل بالإعلام الآلي، و تأهيل الموارد البشرية و على وجه الخصوص، إدراج البطاقة الإلكترونية للمؤمن له اجتماعيا " بطاقة الشفاء".

1- الحفاظ على التوازنات المالية لهيئات الضمان الاجتماعي: و لاسيما إصلاح آليات تحصيل اشتراكات الضمان الاجتماعي و الإصلاح الهيكلي لتمويله، فضلا عن سياسة تعويض ، الأدوية، التي تهدف إلى ترشيد نفقات التامين عن المرض عبر ترقية الدواء الجنبس و تشجيع تصنيع المنتجات الصيدلانية محليا .

- إصلاحات الجهاز التشريعي : تم تكيف بعض النصوص التشريعية، قصد السماح بتنفيذ الإصلاحات المسطرة و في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى مايلي :

- القانون رقم 04-17 المؤرخ في 10 نوفمبر 2004 المعدل والمتمم للقانون 83-14 المتعلق بالخضوع في مجال الضمان الاجتماعي .

- القانون رقم 08-08 المؤرخ في 21 فيفري 2008 المتعلق بالمنازعات في مجال الضمان الاجتماعي

- القانون رقم 01- المؤرخ في 23 يناير 2008 المعدل والمتمم للقانون رقم 83-11 المؤرخ في 2 يوليو 1978 المتعلق بالتأمينات الاجتماعية ومرسومه التنفيذي الذي يكرس السند القانوني للبطاقة الإلكترونية للمؤمن له اجتماعيا " الشفاء".

- المادة 67 من قانون المالية لسنة 2010 المتعلق بإنشاء صندوق الضمان الاجتماعي

¹ - Faiza Boukarbane : le regime de sécurité sociale des non salariés en Algerie. PGS ; ESSS ; Alger 1999 – 2001. P 19.

والذي يكرس اصلاح تمويل منظومة الضمان الاجتماع.. ي⁽¹⁾

3 - دور الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب في التنمية المحلية

قبل التطرق إلى تعريف الوكالة ودورها في تمويل التنمية المحلية لا بأس أن نتعرف على أهم الوكالات التي خصصتها الجزائر لقطاع التشغيل، حيث تتمحور أهدافها الإستراتيجية حول تخفيف الضغط على سوق الشغل من خلال تطبيق أجهزة وبرامج ترقية الشغل التي تمويلها الدولة، والتي تعتبر إحدى ركائز المساعي الرامية إلى محاربة البطالة والتشجيع على الإدماج المهني وتتمثل في :

- الوكالة الوطنية للتشغيل.
- الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب.
- وكالة التنمية الاجتماعية.
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.
- كما تم إنشاء المرصد الوطني للتشغيل و مكافحة الفقر.

(1) - تعريف الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب وأهدافها

الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب: هي هيئة ذات طابع خاص، يتابع نشاطها وزير التشغيل والتضامن الوطني أنشئت عام 1997، ويشكل جهاز دعم تشغيل الشباب أحد الحلول الملائمة ضمن سلسلة الإجراءات المتخذة لمعالجة مشكل البطالة في ظل المرحلة الانتقالية للاقتصاد الجزائري.

من الأهداف الأساسية لهذا الجهاز :

- تشجيع خلق النشاطات من طرف الشباب أصحاب المبادرات.
- تشجيع كل الأشكال والإجراءات الرامية إلى ترقية تشغيل الشباب.
- وبذلك يمكن باختصار تقديم المهام الأساسية للوكالة على النحو التالي:
- تقديم الدعم والاستشارة لأصحاب المبادرات لإنشاء مؤسسات مصغرة في مختلف مراحل المشروع.
- إعلام المستثمر الشاب بالقوانين المتعلقة بممارسة نشاطه.
- إبلاغ أصحاب المبادرات المقبولة بالدعم الممنوح لهم والامتيازات المقررة في جهاز المؤسسات المصغرة.
- ضمان متابعة ومرافقة المؤسسات المصغرة سواء خلال فترة الإنجاز أو بعد الاستغلال وحتى في حالة توسيع النشاط.
- الجهاز موجه للشباب البطال من:
- أصحاب المبادرات للاستثمار في مؤسسة مصغرة الذين يظهرون استعدادا وميولا وتتراوح أعمارهم ما بين 19 إلى 35 سنة.
- يمتلكون مؤهلات مهنية أو مهارات فنية في النشاط الذي يقترحونه.

¹ - - قوقع نادية، إنشاء وتطوير مؤسسات الصناعات الصغيرة و المتوسطة الخاصة بالدول النامية. مرجع سبق ذكره ص121.

- كذلك الاستعداد للمشاركة بمساهمة شخصية في تمويل المشروع.
وباستثناء النشاطات التجارية البحتة، فإن الجهاز يمول كل نشاطات الإنتاج والخدمات مع مراعاة عامل المردودية في المشروع بحجم استثماري قد يصل حتى : 10 مليون دينار جزائري.
وتلعب الوكالة دورا توجيهيا وإعلاميا كبيرا بفضل شبكتها المتكونة من 53 فرع عبر كامل ولايات الوطن وذلك من خلال:
- حملات إعلامية وتحسيسية متواصلة.
- أسلوب المرافقة الفردية الذي انتهجته مع كل شاب مبادر للمجهودات التي بذلتها الوكالة لمعرفة إمكانيات كل منطقة في الجزائر والفرص التي توفرها في مجال الاستثمار.
وتتمثل أهميتها في خلق وإنشاء مؤسسات مصغرة لأنها تعد من أهم الشروط الأساسية لنجاح إستراتيجية التنمية، وهي تعتبر من أفضل الوسائل للإنعاش الاقتصادي نظرا لسهولة تكييفها و مرونتها، التي تجعلها قادرة على الجمع بين التنمية الاقتصادية و توفير مناصب الشغل و جلب الثروة، فهي إلى جانب الاستثمارات الكبرى بإمكانها رفع تحديات التنافسية و التنمية و غزو الأسواق الخارجية.
(2) - آليات تمويل الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب للمشروعات:

تتمثل استثمارات الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب في إنشاء المؤسسات المصغرة الجديدة من طرف الشباب أصحاب المشاريع المؤهلين لذلك، و بذلك تمنح الإعانة من الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب حيث تم رفع الحد الأقصى للاستثمار من أربعة ملايين دينار (4.000.000 دج) إلى عشرة ملايين دينار (10.000.000 دج) (و مشكل امتداد بعض المؤسسات المصغرة التي عرف نشاطها توسعا، سواء على الصعيد الإنتاجي و السوق أو في مجال خلق مناصب الشغل، و التي تجد نفسها في حالة عدم إمكانية توسيع قدراتها المحدودة الإجراءات القانونية للجهاز التي لا تترافق إلا المشاريع الجديدة⁽¹⁾).

- أشكال الدعم المالي والتسهيلات التي تمنحها
أ- صيغ التمويل: : توجد صيغتين للتمويل في إطار جهاز الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب .

التمويل الثنائي: يتكون رأس المال من المساهمة المالية الشخصية للشباب أو الشباب أصحاب المشاريع، وقرض بدون فائدة تمنحه الوكالة. ينقسم هيكل هذا النوع من التمويل إلى مستويين:

- المستوى الأول: مبلغ الاستثمار لا يتجاوز 5.000.000 دج:

*المساهمة الشخصية (71%) / القرض بدون فائدة من الوكالة (29%).

¹ - د. بوقرة رابح، أ. جميع نبيلة: حالة الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب. الملتقى الدولي حول الابداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. جامعة البليدة. 2011. ص13.

-المستوى الثاني: مبلغ الاستثمار من 50.000.001 دج إلى 10.000.000 دج (*المساهمة الشخصية (9%) / القرض بدون فائدة (92%))

التمويل الثلاثي: ويشمل المساهمة المالية لصاحب المشروع، و القرض بدون فائدة تمنحه الوكالة، وقرض بنكي تتحمل الوكالة تغطية جزء من فوائده، يتوقف مستوى التغطية حسب طبيعة النشاط وموطنه، ويتم ضمانه من طرف صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة. يتعلق هذا النوع من التمويل بمستويين: -المستوى الأول: مبلغ الاستثمار لا يتجاوز 5.000.000 دج

المساهمة الشخصية (1%) / القرض بدون فائدة (92%) / القرض البنكي (70%)

-المستوى الثاني: مبلغ الاستثمار من (50.000.001 دج إلى 10.000.000)

*المساهمة الشخصية (2%) / القرض بدون فائدة (الوكالة) (96%) / القرض البنكي

(70%)

في إطار استثمار التوسيع الذي يتعلق بالمؤسسات المصغرة المنجزة في إطار الوكالة والتي تطمح إلى توسيع قدراتها الإنتاجية في نفس النشاط أو نشاط مرتبط بالنشاط الأصلي وبعد دراسة شروط التأهيل. نجد نفس صيغ التمويل التي ذكرناها أعلاه

ب-الإعانات المالية والامتيازات الجبائية: تمنح الإعانات المالية والامتيازات الجبائية على مرحلتين - **مرحلة الانجاز:** الإعانات المالية: بالإضافة إلى القرض بدون فائدة المذكور في الجدولين أعلاه، تمنح ثلاثة قروض بدون فائدة أخرى للشباب أصحاب المشاريع: - قرض بدون فائدة يقدر ب 500.000 دج موجه للشباب حاملي شهادات التكوين المهني. لاقتناء ورشات متنقلة لممارسة نشاطات الترصيص وكهرباء العمارات والتدفئة والتكييف والزجاجة ودهن العمارات وميكانيك السيارات.

- قرض بدون فائدة يقدر ب (500.000 دج) موجه للتكفل بإيجار المحلات المخصصة لإحداث أنشطة مستقرة.

- قرض بدون فائدة يمكن أن يبلغ (5000.000 دج) لفائدة الشباب حاملي شهادات التعليم العالي للتكفل بإيجار المحلات الموجهة لإحداث مكاتب جماعية لممارسة النشاطات المتعلقة بمجالات طبية، ومساعدتي القضاء، والخبراء والمحاسبين... الخ.

* هذه القروض الثلاثة لا تجمع وتمنح فقط للشباب أصحاب المشاريع الذين يلجؤون إلى تمويل ثلاثي وفي مرحلة إحداث النشاط فقط. (1)

¹ - بن يعقوب الطاهر. مهري أمال : تقييم نتائج الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في إطار النهوض بالمؤسسات المصغرة من حيث التمويل والإنجازات المحققة ANSEJ - دراسة حول ولاية سطيف -إبحاث المؤتمر الدولي حول تقييم اثار برامج الاستثمار العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي. 2014/2013.

③: المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة

- مفهوم المؤسسات المصغرة : ظهرت المؤسسات المصغرة الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وتنامت أكثر في الفترة التي عرفت فيها الدولة انفتاح اقتصادي، حيث أصبح ينظر إلى هذا النوع من المؤسسات كوسيلة لمكافحة الفقر، وامتصاص البطالة بشكل خاص والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على وجه عام. أثار تحديد مفهوم المؤسسات المصغرة كثيرا من الجدل بين الأوساط الاقتصادية الدولية والمحلية رغم وجود المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة وانتشارها في دول العالم النامي والمتقدم كافة على حد سواء، ولعل الأسباب المؤدية إلى اختلاف التعاريف بين المفكرين وبين الدول وبين الهيئات الاقتصادية، يمكن حصرها في الأسباب التالية : اختلاف درجة النمو الاقتصادي؛ اختلاف طبيعة النشاط الاقتصادي وفروعه؛ اختلاف العوامل التقنية والعوامل السياسية⁽¹⁾ ولصعوبة تحديد تعريف دقيق للمؤسسات المصغرة والصغيرة تم الاعتماد على جملة من المعايير يمكن الاستناد عليها في محاولة تحديد ماهية هذه المؤسسات، فهي تشمل على سبيل المثال لا الحصر: معيار عدد العمال، رأس المال، كمية الإنتاج أو قيمته، حجم المبيعات...، وقد يستخدم أي من هذه المعايير منفردا كما قد يحتاج الأمر إلى استخدام أكثر من معيار واحد في الوقت نفسه.

* يصنف البنك الدولي المؤسسات التي يعمل فيها أقل من 10 عامل في المؤسسات المصغرة والتي يعمل فيها ما بين 10-50 في المؤسسات الصغيرة والتي يعمل بها ما بين 50-100 عامل في المؤسسات المتوسطة.

* أما بالنسبة للإتحاد الأوروبي فالمؤسسة المصغرة هي التي يعمل بها أقل من 10 عامل والمؤسسة الصغيرة هي التي تشغل أقل من 50 عامل والتي تحقق رقم أعمال سنوي لا يتجاوز ملايين 7 أورو ، أما المؤسسة المتوسطة هي التي تشغل أقل من 250 عامل والتي لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 40 مليون أورو. (معيار مختلط يتمثل بعدد العمال ورقم الأعمال)⁽²⁾

* أما في الجزائر فيتلخص تعريف المؤسسات المصغرة في القانون رقم 01-18 المؤرخ في 2001/12/12 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الذي اعتمدت فيه الجزائر على معايير: عدد العمال، رقم الأعمال السنوي، الحصيلة السنوية على النحو التالي:

- المؤسسة المصغرة: تعرف المؤسسة المصغرة بأنها مؤسسة إنتاج السلع والخدمات، تشغل ما بين عامل واحد إلى 9 عمال وتحقق رقم أعمال سنوي أقل من 20 مليون دج ولا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 10 ملايين دج .

- المؤسسة الصغيرة : تعرف المؤسسة الصغيرة بأنها مؤسسة إنتاج السلع والخدمات، تشغل ما بين 10 و 49 عامل ، ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 200 مليون دج. ولا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 10 ملايين دج.

¹ - الشريف بقة، فوزي عبد الرزاق: تحليل و تقييم تجربة المؤسسات المصغرة في الجزائر: حالة المؤسسات المصغرة في ولاية سطيف. الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة و المتوسطة و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربي كلية العلوم الاقتصادية -جامعة سطيف- 25-28 ماي 2003. ص 4.

² - هاله محمد لبيب عنه : إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي - المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جمهورية مصر العربية، 2002. ص 20

- المؤسسة المتوسطة: هي مؤسسة تشغل ما بين 50 الى 250 عاملا. ولا يتجاوز رقم اعمالها 02مليار سنويا. او يكون مجموع حصيلتها السنوية ما بين 100 الى 500 مليون دج.⁽¹⁾

(4) خصائص ومميزات المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة:

لتوضيح أهمية هذا النوع من المؤسسات تنطرق إلى خصائصها ومميزاتها، حيث انها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها قادرة على منافسة كبريات المؤسسات، ويمكن حصرها فيمايلي :

* الملكية المحلية: جرت العادة أن تكون المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة، مملوكة لأشخاص يقيمون ضمن المجتمع المحلي، وهذا ما يؤدي إلى زيادة الملكية المحلية، مما يؤدي بدوره إلى خلق وظائف أكثر للمقيمين في تلك المنطقة، أي استثمار جزء كبير من الأرباح داخل المجتمع المحلي.

* سهولة التأسيس والاعتماد على الموارد الداخلية في التمويل: تستمد المؤسسات م ص و م عنصر السهولة في الإنشاء من احتياجاتها إلى رؤوس أموال صغيرة نسبيا، لذا نجد أن أصحاب هذا النوع من المؤسسات يعتمدون على مدخراتهم الشخصية أو اللجوء إلى تمويل خارجي (التمويل البنكي، أو اللجوء إلى الهيئات الداعمة للاستثمار كالوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب في إطار شكل معين من التمويل بالإضافة إلى الامتيازات الجبائية).

* **تلبية طلبات المستهلكين:** تقوم المؤسسات م ص و م بتلبية طلبات المستهلكين خاصة ذوو الدخل المنخفض بتوفير السلع والخدمات البسيطة منخفضة التكاليف، في حين نجد أن المؤسسات الكبيرة تميل إلى الإنتاج بصفة رئيسية من أجل تلبية رغبات المستهلكين ذوو الدخل العالي نسبيا، مقارنة مع ذوي الدخل الضعيف.

* **القابلية للإبداع والابتكار:** تعتمد المؤسسات م ص و م في الكثير من الأحيان على الابتكار والإبداع في منتجاتها، وهذا راجع إلى أن هذه المؤسسات لا يمكنها أن تنتج بحجم كبير، لهذا فهي تلجأ إلى تعويض هذا النقص بإجراء تعديلات وتحسينات في المنتج للرفع من جودته والبحث عن الجديد والمبتكر وتشجيع العمال على الاقتراح وإبداء الرأي مما يخلق مناخا مساعدا على الابتكارات.

* **الكفاءة والفعالية:** تتميز المؤسسات م ص و م بكونها مسيرا فعالا للموارد البشرية والمادية، نظرا لتوافر الظروف التي تحقق لها الكفاءة والفعالية بدرجات أعلى مقارنة بالمؤسسات الكبيرة، وتتحقق هذه الكفاءة والفعالية من خلال القدرة على الأداء والإنجاز في وقت قصير نسبيا وسهولة الاتصال بالعملاء والموردين، إضافة إلى تأثير الدوافع الشخصية لأصحاب المؤسسة.

* **المناولة:** وهي تمثل وسيلة دعم للمؤسسات الكبيرة، وتمثل نوع من التكامل الأمامي والخلفي لمؤسسة رئيسية تكون في أغلب الحالات مؤسسات كبيرة.

¹ - بن يعقوب الطاهر. مهري آمال : تقييم نتائج الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في إطار النهوض بالمؤسسات المصغرة من حيث التمويل والانجازات المحققة.. ANSEJ. مرجع سبق ذكره. ص8.

***إقامة تكامل مناسب للإنتاج:** يوجد العديد من المناطق في العالم تكون على شكل مدن صغيرة ومناطق ريفية، حيث أن المنتجات تصل أسواقها بصفة محدودة وغير كافية لتغطية الطلب، لكي يتم تغطية هذا النقص، تنشأ مؤسسات م ص م في هذه المناطق متخصصة في إنتاج المنتجات الكثيرة الطلب وهكذا تقوم بتغطية الطلب.

***مرونة الإدارة:** يستطيع هذا النوع من المؤسسات التكيف مع ظروف العمل المختلفة، ويرجع ذلك إلى الطابع غير الرسمي في التعامل مع العملاء والعاملين وبساطة الهيكل التنظيمي، كما ويلاحظ أن المؤسسات ص وم أكثر قدرة على تقبل التغيير وتبني سياسات جديدة، على عكس المؤسسات الكبيرة التي تكثر فيها مراكز اتخاذ القرارات ورسمية العلاقات وتدرجها.

***انخفاض مستوى التكنولوجيا المستعملة:** تتميز المؤسسات م ص وم بأنها لا تستعمل مستوى عال من التكنولوجيا ومن الموارد البشرية المؤهلة لذلك، وهذا لكون بعض الصناعات التي تنتمي لقطاع هذا النوع من المؤسسات لا تتطلب استثمارا كبيرا ولا يد عاملة ذات اختصاص عال.⁽¹⁾

(5) دراسة تقييمية حول الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب بتناول إحصائيات على المستوى الوطني:

بلغ عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تم إنشاؤها عن طريق الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب لسنتي 2009 – 2010 على التوالي 20.884 و 22.641 مشروع أما فيما يخص الحصيلة الإجمالية للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب منذ الانطلاق الفعلي خلال السداسي الثاني سنة 1997 إلى غاية السداسي الأول من سنة 2011 تم إنشاء 298.151 مؤسسة مصغرة في إطار الوكالة بصيغها الثلاث لا سيما صيغة التمويل الثلاثي التي سمحت بخلق 923.418 منصب شغل. متوسط مناصب الشغل في المؤسسة الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب قدر ب 3 مناصب في كل من سنتي 2009-2010 .

وقد تمت الموافقة على 108.573 ملف مشروع نشاطات للشباب أصحاب المشاريع من بين 33.705 مشروع تم إيداعه خلال السداسي الأول لسنة 2011. كما بلغت حصيلة الوكالة في منح القروض الميسرة للشباب المقاول خلال نفس الفترة ب 79 مليار دينار مقابل 242.8 مليار دينار بالنسبة للبنوك و 53.5 مليار دينار في إطار المساهمة الشخصية لصاحب المشروع.

يتضح لنا أن نسبة الموافقة على المشاريع بلغت 33% . كم نجد أن العبء الأكبر من تمويل المشاريع التي يتم أنشاؤها في إطار الوكالة، يقع على عاتق البنوك بالدرجة الأولى، تليها القروض بدون فائدة ثم الأموال الخاصة بصاحب المشروع.

¹ - هاله محمد لبيب عنه : إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي – المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جمهورية مصر العربية، 2002 . ص 29.

اتخذت الدولة إجراءات جديدة تزيد من جذب واستقطاب الشباب الراغب في إنشاء مؤسسات مصغرة في إطار الوكالة، والتي ذكرناها سالفا في أشكال التمويل المعدلة وفقا للتدابير الجدية التي تم إقرارها سنة 2011⁽¹⁾.

4 - مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن للولاية ودورها الفاعل في التنمية

تتكفل مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن للولاية بتطوير وتنفيذ جميع التدابير التي من شأنها تأطير النشاطات المرتبطة بالنشاط الاجتماعي للدولة والتضامن الوطني وضمان متابعتها ومراقبتها.

بعنوان النشاط الاجتماعي للدولة، تكلف ب :

- السهر على تطبيق التشريع والتنظيم في الميادين المرتبطة بنشاطات النشاط الاجتماعي،
- وضع، بالاتصال مع السلطات المحلية، جهاز إعلامي يتعلق بتقويم الحاجات في مجال النشاط الاجتماعي وإحصاء الفئات المحرومة والأشخاص في حالة الإعاقة،
- تنظيم جهاز تسيير المساعدة الاجتماعية للدولة،
- تأطير تطبيق جهاز المساعدة والدعم المباشرين لصالح الفئات الاجتماعية المحرومة و /أو المعوقة،
- السهر على تطبيق تدابير وبرامج الحماية والتربية والتعليم المتخصص والتكفل بكل فئات الأشخاص المعوقين،
- تنفيذ جميع التدابير التي من شأنها ترقية نشاطات الإدماج والاندماج الدراسي والاجتماعي والهنّي للأشخاص المعوقين وتنميتها،
- السهر على متابعة برامج التكوين التي تبادر بها الإدارة المكلفة بالنشاط الاجتماعي والتضامن الوطني،
- تنسيق السير البيداغوجي والإداري للمؤسسات المتخصصة وتقييمه ومراقبته،
- تطوير برامج المساعدة وإعانة الأشخاص في وضع صعب لا سيما النساء في وضع صعب وتنفيذها،
- السهر على تنفيذ تدابير الاستعجال الاجتماعي وما بعد الاستعجال الموجهة للفئات الاجتماعية في وضع صعب،

¹ - قويدر عياش: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كميزة تنافسية. مداخلة من الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية جامعة عمار ثلجي- الاغواط- 8 و 9 افريل 2002. ص5.

- تنفيذ بالاتصال مع القطاعات المعنية ببرامج وتدابير المساعدة والدعم الموجهة للعائلات المحرومة،

- إعداد البطاقة الاجتماعية للولاية وتحيينها،

- ضمان، بالتنسيق مع المؤسسات المعنية، وفي إطار الإجراءات المعمول بها، متابعة العمليات المخططة في مجال إنجاز المشاريع والهيكل التابعة لقطاع التضامن الوطني وتجهيزها،

- تنظيم نشاطات الإعلام والاتصال المتعلقة ببرامج وأجهزة مساعدة والإعانة الاجتماعية وتنميتها،

- وضع، على المستوى الولائي، نظام إعلام وتسيير البرامج التي تطورها الإدارة المكلفة بالنشاط الاجتماعي والتضامن الوطني،

- السهر على توفير الوسائل الضرورية وهاكل التكفل بالأطفال المحروم من العائلة العمومية والخاصة وضمان متابعتها ومراقبتها والعمل على إعادة إدماجهم الاجتماعي والعائلي،

- السهر على وضع الوسائل الضرورية لاستقبال الأطفال اراهم في وضع اجتماعي صعب و /أو في خطر معنوي والتكفل بهم.¹

بعنوان التضامن الوطني، تكلف ب :

- السهر على تطبيق التشريع والتنظيم في الميادين المرتبطة بنشاطات التضامن الوطني ،

- تأطير برامج التضامن الوطني الموجهة للفئات الاجتماعية المحرومة وتنشيطها وتنسيقها وتقييم تنفيذها وقياس أثرها ،

- تشجيع كل التدابير التي من شأنها ترقية التعبير عن التضامن الوطني من خلال الهبات والوصايا وتأطيرها،

- تحديد بالاتصال مع القطاعات المعنية الاحتياجات في مجال التضامن الوطني وتقييمها،

• تنظيم توزيع المعلومات المتعلقة بالبرامج المحلية للتضامن،

- السهر على التسيير العقلاني للممتلكات والسير الحسن للهيكل التابعة للقطاع لا سيما تلك الموضوعة تحت تصرف الحركة الجمعوية التي تنشط في ميدان اختصاص القطاع 0% بما فيها دور الجمعيات،

¹ - بن يعقوب الطاهر. مهري أمل : تقييم نتائج الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في إطار النهوض بالمؤسسات المصغرة من حيث التمويل والانجازات المحققة. ANSEJ ص6.

- السهر على تنفيذ البرامج الهادفة إلى التنمية الجماعية التساهمية،
- ترقية نشاطات توعية المواطنين من أجل مكافحة الفقر والهشاشة والإقصاء وتنظيمها،
- ضمان التنسيق بين القطاعات في إطار تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر والإقصاء،
- المشاركة في ترقية النشاطات الاجتماعية والتضامنية لصالح الجالية الوطنية بالخارج،
- تشجيع مشاركة الحركة الجمعوية في النشاطات التي يقوم بها القطاع في المجال الاجتماعي والإنساني،
- السهر على تسيير الرصيد الوثائقي والحفاظ على الأرشفة.

① ماهي الشروط لفتح مصلحة النشاط الاجتماعي على مستوى البلديات؟

تحدث مصلحة للنشاط الاجتماعي في البلديات التي يساوي أو يفوق عدد سكانها ثلاث ألف (30.000) نسمة ومكتب للنشاط الاجتماعي في البلديات الأخرى.

المرجع القانوني :

المرسوم التنفيذي رقم 10-128 المؤرخ في 28 أبريل 2010 يتضمن تعديل تنظيم مديرية النشاط الاجتماعي للولاية.

التنظيم:

*تضم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن للولاية ، تحت سلطة المدير ، وحسب أهمية المهام والصلاحيات ، الموكلة إليها من ثلاث (3) إلى ست (6) مصالح . تضم كل مصلحة ثلاثة (3) مكاتب كحد أقصى .

*تضم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن للولاية المنظمة في ست (6) مصالح ما يأتي :

- مصلحة حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم ،
- مصلحة العائلة والتلاحم الاجتماعي ،
- مصلحة الطفولة والشبيبة ،
- مصلحة برامج التنمية الاجتماعية ونشاطات التضامن ،
- مصلحة الاتصال الاجتماعي ونظام إعلام التسيير ،
- مصلحة الإدارة العامة والوسائل

* تضم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن للولاية المنظمة في خمس (5) مصالح ما يأتي :

- مصلحة حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم ،
- مصلحة العائلة والتلاحم الاجتماعي والطفولة والشبيبة ،
- مصلحة برامج التنمية الاجتماعية ونشاطات التضامن ،
- مصلحة الاتصال الاجتماعي ونظام إعلام التسيير ،
- مصلحة الإدارة العامة والوسائل.

* تضم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن للولاية المنظمة في أربع (4) مصالح ما يأتي :

- مصلحة حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم ،
- مصلحة التلاحم الاجتماعي والعائلة والطفولة والشبيبة ،
- مصلحة برامج التنمية الاجتماعية ونشاطات التضامن والاتصال الاجتماعي ،
- مصلحة الإدارة العامة والوسائل.

* تضم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن للولاية المنظمة في ثلاث (3) مصالح ما يأتي :

- مصلحة حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم ونشاطات التضامن،
- مصلحة التلاحم الاجتماعي والعائلة والطفولة والشبيبة وبرامج التنمية الاجتماعية،
- مصلحة الإدارة العامة والوسائل.

برامج القطاع

أشغال المنفعة العمومية ذات الاستعمال المكثف لليد العاملة TUP-HIMO

يهدف البرنامج إلى إستحداث مكثف للتشغيل المؤقت . يتمثل في صيانة و إعادة تأهيل المنشآت القاعدية العمومية من خلال تنفيذ أشغال ذات منفعة عمومية و أثر اجتماعي و ترقية المقولة الصغرى المحلية .

الفئات المؤهلة

تتمثل الفئات السكانية المستهدفة من طرف أشغال المنفعة العمومية ذات الاستعمال المكثف لليد العاملة في :

- الولايات و البلديات ذات نسب بطالة مرتفعة و تفنقر إلى المنشآت قاعدية .
- البطالين القاطنين بالولاية المعنية بالمشروع

- المؤسسات و المقاولون الصغار المتواجدون بالولايات المعنية .

التأهيل للبرامج

1. - كمقاول صغير، يجب :

- الحيازة على بطاقة حرفي أو على سجل تجاري بالولاية .
- تقديم طلب ، عن طريق المنافسة (شراء دفتر الأعباء)

- المزايا :

- تحسين الشروط للمقاولين المستفيدين من أجهزة وكالة التنمية الاجتماعية(ADS) ،
الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) ووكالة الوطنية لدعم تشغيل
الشباب (ANSEJ)
-

الإستفادة من مخطط عمل بالنسبة للمقاولين الصغار

- لا تتطلب الأشغال المزمع انجازها ،استخدام يدا عاملة مؤهلة .

2. كعامل ،يجب أن يكون :

- بطالا في بلدية إنجاز مشروع
- بالغا من العمر بين 18 و 59 سنة
- بدون تأهيل خاص

المزايا :

- ضمان دفع أجر يساوي الأجر الوطني الأدنى المضمون SNMG لمدة ثلاثة أشهر .
- ضمان تغطية إجتماعية لمدة سنة واحدة

② مهام وكالة التنمية الاجتماعية

وكالة التنمية الاجتماعية (ADS) مؤسسة ذات طابع خاص مزودة بالشخصية المعنوية وتتمتع بالاستقلالية الإدارية و المالية .

تقع مهمة المتابعة العملية لجميع نشاطات الوكالة على عاتق وزيرة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة.

وفقا لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 96-232 المؤرخ في 29 جوان 1996، تتمثل مهام الوكالة القانونية في الترقية، الانتقاء والاختيار التمويل بشكل كلي أو جزئيا لما يلي :

- نشاطات و تدخلات لفائدة الفئات السكانية المحرومة و كذا التنمية الجماعية .
- كل مشروع أشغال أو خدمات المنفعة الاقتصادية و الاجتماعية الأكيدة ،و يتضمن استعمال مكثف لليد العاملة و مبادر به من طرف جماعة سكانية ،كيان عمومي أو خاص و ذلك بغرض ترقية و تنمية التشغيل.

تنمية المؤسسات المصغرة:

يتمثل هدف الوكالة في إيجاد و جمع كل المساعدات المالية و التبرعات و الهبات و من كل نوع ،سواء كانت ذات طابع وطني أو أجنبي ،دولي أو متعدد الأطراف اللازمة لتحقيق هدفها الاجتماعي

ما هو تنظيم الوكالة ؟

تضم الوكالة أجهزة اتخاذ القرار و التنفيذ و المراقبة التالية :

- مجلس توجيهي
- لجنة مراقبة منبثقة عن المجلس التوجيهي
- مدير عام

الهيكل التقنية و الإدارية للوكالة :

الوكالة مهيكلة كالتالي:

- على المستوى المركزي :
- ست (06) مديريات مركزية
- خليتين (02) (الفحص و التدقيق و الاتصال)
- على المستوى الجهوي:
- أحد عشر (11) فرعا جهويا ،مع إلحاق عدد من الولايات لكل فرع (أربع أو خمس ولايات ،حسب المناطق)
- على مستوى الولايات :
- 254 خلية جوارية
- 1541 عامل مكلف بالتسيير على مستوى البلديات

موارد الوكالة

- الإعانات ،الهبات ،التبرعات ،القروض ،الممنوحة من طرف أي مجموعة وطنية أو محلية ،عمومية أو خاصة ،أجنبية أو دولية .عندما يضع الواهب شرطاً أو عدة شروط متعلقة بوجهة هذه الموارد الممنوحة ،بشكل احتمالي ،تتولى الوكالة ضمان وظيفة التحكم في الأشغال إلى غاية التسليم النهائي للإنجاز ،هذا ما لم تتعارض الشروط المذكورة بصفة مباشرة أو غير مباشرة مع مهامها.

مصاريف الوكالة :

- مصاريف تثبيت المنقول
- مصاريف السير و الصيانة
- المصاريف الضرورية لانجاز برامجها .

يتم تزويد الوكالة بمحافظ حسابات واحد أو أكثر .

• مهام الخلايا الجوارية للتضامن ؟(سنعود إليها باكثر تفصيل في فصل مستقل)

يتمثل العمل الإجتماعي الجوارى ،حسب ما تم تطويره من طرف وكالة التنمية الإجتماعية بالخصوص فيما يلي :

- تعيين ،تحديد جيوب الفقر و الإقصاء و العمل على مستواها قصد المساهمة في إعادة ربط العلاقة التى ينبغي أن توجد بين الفئات السكانية و المصالح العمومية .
- تقييم حجم الحاجيات الإجتماعية .
- توجيه المجموعات السكانية المحرومة و إرشادها نحو السبل و الوسائل القادرة على تمكينهم من الإستجابة لحاجيتهم الضرورية .

تهدف هذه المهام المختلفة إلى بعت اليقظة الجماعية المتمحورة حول تحسين الظروف المعيشية للمواطن في محيطه الخاص ،لا سيما ضمن محاور التنمية الإجتماعية الرئيسية ،وهي: الصحة ،التربية ،البيئة و التشغيل.

يتم تذلل الخلايا الجوارية للتضامن ، من خلال تشاطات الدعم جنباً إلى جنب مع أشغال الدراسات و التحقيق، من طرف كل خلية ،إعتقاداً على فريق متعدد الإختصاصات بتشكّل من 01 طبيب (01 أخصائي نفسي (01) إجتماعي (01) و مساعدة إجتماعية .

تضم الشبكة حالياً 254 خلية جوارية للتضامن موزعة عبر التراب الوطني أي بمعدل (04) خلايا لكل ولاية. منها 232 خلية جوارية للتضامن عملية.

تنمية الجماعة الاشتراكية "DEV-COM"

1.الهدف:تشجيع اليقظة الجماعية في أوساط الفئات السكانية المحرومة ،من خلال انجاز أشغال منشآت قاعدية صغيرة تستجيب لحاجتهم الأولية يعتمد هذا البرنامج على مسعى إشراكي يتطلب إنضمام و مساهمة الفئات السكانية المعنية .

هذا البرنامج مبادر به و ممول من طرف وكالة التنمية الإجتماعية ،على أساس مشاريع إجتماعية إقتصادية تم تحديدها من طرف الخلايا الجوارية للتضامن ،بمساهمة السكان و ممثلهم.

يصل مبلغ مشروع التنمية الإجتماعية الإشتراكي إلى حدود 4.000.000 دج/ للمشروع.

2. طابع المشاريع :

- أشغال صغيرة في مجال الري ،النظافة و الصحة العمومية (قنوات المياه الصالحة للشرب ،شبكات التطهير)
- إنارة ريفية
- منشآت قاعدية صحية و جوارية
- مسالك ،طرق (فك العزلة)
- نشاطات إنتاجية
- تربية اجتماعية و تكوين
- حماية البيئة

المنحة الجزافية للتضامن : AFS

مساعدة مباشرة مدفوعة للفئات السكانية المحرومة الغير قادرة على ممارسة عمل ،في شكل منحة.

بعد أن حدد في البداية ب 1000 دج ،انتقل مبلغ المنحة إلى 3000 دج / شهريا مند 2008 مع علاوة تقدر ب 120 دج لكل شخص تحت الكفالة ،في حدود ثلاثة أشخاص (03) تتكفل وكالة التنمية الإجتماعية بالتغطية الإجتماعية (الضمان الإجتماعي) لكل مستفيد، يتم حسابها على أساس 6% من الأجر الوطني الأدنى المضمون .

الفئات المؤهلة:

تخصص المنحة للفئات السكانية التالية :

- أرباب عائلات أو أشخاص يعيشون بمفردهم بدون دخل ، معاقين جسديا أو ذهنيا ،غير قادرين على العمل

- أرباب عائلات أو أشخاص يعيشون بمفردهم ،بدون دخل ،بالغين العمر أكثر من 60 سنة
- المرأة ،ربة عائلة ،بدون دخل مهما كان سنها .
- أشخاص بالغين ذوي دخل يساوي أو يقل عن الأجر الوطني الأدنى المضمون
- أشخاص عاجزين من العمر أكثر من 60 غير متواجدين في مؤسسة متخصصة،بدون دخل و يتم التكفل بهم ضمن عائلة ذات دخل ضعيف.
- أشخاص عاجزين و مصابين بأمراض مستعصية يبلغون من العمر أكثر من 18 سنة ،مصابين بأمراض مزمنة عاجزين أو حائزين على بطاقة إعاقة ،لا يتوفرون على أي مورد
- عائلات ذات دخل ضعيف متكفلة بشخص معاق أو أكثر يبلغ من العمر أقل من 18 سنة لا يتوفر على أي مورد ، و حائز على بطاقة معاق.

الجزائر البيضاء BLANCHE ALGERIE

يسمح البرنامج بإستحداث مؤسسات جد مصغرة لصيانة و تحسين الإطار المعيشي للسكان ،كما يسمح بإدماج البطالين لاسيما ،أولئك الذين تم إقصائهم من النظام المدرسي ،و بالشراكة مع الجمعيات و السلطات المحلية .

تقدر مدة العقد بثلاثة (03) أشهر قابلة للتجديد ثلاث مرات .

التأهيل للبرنامج :

1. كمقاول صغير ،يجب أن يكون:

- بالغاً من العمر بين 18 و 40 سنة
- متمتعاً بمستوى دراسي مطلوب

• المزايا :

- الإستفادة من أربعة 04 عقود ب مبلغ 850000 دج / للمشروع
- تعلم كيفية تسيير فرق عمل
- تعلم طريقة عمل الإدارة (العلاقات مع المجلس الشعبي البلدي /مديرية النشاط الإجتماعي صندوق الضمان الإجتماعي ،صندوق الضمان الإجتماعي لغير الأجراء /الضرائب
- الإستفادة من تغطية إجتماعية لفترة تقدر بسنة
- الحصول على بطاقة حرفي

للتمكن من الإستفادة من برنامج الجزائر البيضاء ينبغي أن يكون :

- بطلا مسجلا ببلدية إنجاز المشروع

◦ بالغاً من العمر بين 18 و 59 سنة

• **المزايا:**

- ضمان دفع أجر يساوي مبلغ الأجر الوطني الأدنى المضمون لمدة 12 شهرا
- ضمان التغطية الاجتماعية لسنة واحدة
- اكتساب معرفة في مجال الصيانة

جهاز الإدماج الإجتماعي للشباب حاملي الشهادات "PID"

جهاز الإدماج الاجتماعي للشباب حاملي الشهادات "PID" مسجل في إطار سياسة نشيطة لضمان الإدماج المهني للشباب طالبي التشغيل من حاملي شهادات التعليم العالي ، وكذا التقنيين الساميين المتخرجين من معاهد التكوين الوطنية ، البالغين من العمر بين 19 و 35 سنة ، قصد السماح لهم باكتساب تجربة مهنية و ترقية قابلية تشغيلهم

• **المزايا :**

- إدماج الشباب حاملي الشهادات في النشاطات لتخصصاتهم
- اكتساب تجربة مهنية
- الاستفادة من عقد عمل قابل للتجديد لمرة واحدة
- الاستفادة من تعويض محدد بـ 10000 دج شهرا لفائدة حاملي الشهادات الجامعية بـ 8000 دج شهريا للتقنيين الساميين.
- تعويض يقدر بـ 2500 دج ممنوح في حالة الاستفادة من تكوين.

• **شروط الاستفادة من البرنامج :**

- بلوغ من 19 إلى 35 سنة من العمر
- التمتع بالجنسية الجزائرية
- عدم التوفر على دخل
- الإقامة بالولاية

جهاز نشاطات الإدماج الاجتماعي DAIS

جهاز نشاطات الإدماج الاجتماعي "DAIS"

يتمثل هدف هذا البرنامج في إدماج البطالين عديمي التأهيل ، لمدة تقدر بسنتين قابلة للتجديد لمرتين

• **المزايا :**

- **الإستفادة من تعويض**

- مدة إدماج تقدر بسنتين ،قابلة للتجديد لمرتين .
- إمكانية الاستفادة من تكوين مع الحصول على شهادة
- الاستفادة من عطلة قانونية و عطلة سنوية
- شهادة الإدماج في نهاية مدة الإدماج

• شروط الاستفادة من البرنامج

- بلوغ من 18 إلى 59 سنة من العمر
- التمتع بالجنسية الجزائرية
- عدم التوفر على أي دخل
- الإقامة بالولاية

برنامج لفائدة الأشخاص المسنين

ترتيب الوساطة العائلية و الاجتماعية:

- الإطار القانوني:

- المرسوم التنفيذي رقم 16-62 مؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1437 الموافق 11 فبراير سنة 2016، يحدد تنظيم الوساطة العائلية و الاجتماعية لإبقاء الشخص المسن في وسطه العائلي.

بهدف تعزيز الروابط بين الفروع و الأصول و ضمان الحفاظ على حقوق و كرامة الأشخاص المسنين، نص قانون حماية الأشخاص المسنين على وضع ترتيب ووساطة ملائم قصد الوقاية من كل أشكال سوء المعاملة، التهميش، الإقصاء و الإهمال التي تؤدي إلى التخلي عن هؤلاء الأشخاص و تجنب اللجوء إلى الإجراءات القضائية التي غالبا ما تكون لها آثار سلبية على التلاحم العائلي.

تعد الوساطة العائلية و الاجتماعية إجراء لتسوية حالات النزاع التي قد تنشأ في الأسرة بين الأصول و الفروع، بهدف إبقاء الشخص المسن في وسطه العائلي.

إن الوساطة العائلية و الاجتماعية و بالنظر لدورها الأساسي في حماية الأشخاص المسنين، ستساهم في تعزيز العلاقات الأسرية و وضع حد لظاهرة تخلي الفروع عن أصولهم.

يتم اللجوء إلى الوساطة العائلية و الاجتماعية:

- بطلب من الأصول أو الفروع أو العائلات،

- تبعا لتبليغ من قبل كل شخص طبيعي أو معنوي على علم بحالة النزاع بين الأصول و الفروع،

- باقتراح من المصالح الاجتماعية أو دور الأشخاص المسنين،

تشكيلة مكتب الوساطة العائلية و الاجتماعية:

-وسيط اجتماعي،

-نفساني عيادي،

- مساعد اجتماعي (ة).

يمكن المكتب أن يستعين بكل شخص كفء يمكنه بحكم كفاءته مساعدته في أشغاله.

إجراءات الوساطة:

- يرسل مكتب الوساطة العائلية و الاجتماعية استدعاء إلى أطراف النزاع يحدد فيه تاريخ و ساعة و مكان جلسة الوساطة العائلية و الاجتماعية التي يجب أن تعقد في الثمانية الأيام الموالية لتاريخ إيداع الطلب أو التبليغ أو الاقتراح ، قصد تسجيل تصريحات و مواقف الأشخاص المعنيين و تلقي كل المعلومات الضرورية للقيام بمهمته.
- يكلف وسيط اجتماعي بالقيام بالمساعي الضرورية و إعداد تقرير يتضمن اقتراحات تسوية النزاع يعرضه على مكتب الوساطة العائلية و الاجتماعية، حيث يقوم هذا الأخير بمحاولة تسوية حالة النزاع بين الأصول و الفروع خلال جلساته.
- عقب محاولة التسوية يعرض مكتب الوساطة العائلية و الاجتماعية في جلسة حضورية على طرفي النزاع اقتراحات التسوية للأصول و الفروع.

ملاحظة:

- لا يمكن اللجوء إلى الوساطة العائلية و الاجتماعية في القضايا المحالة أمام الجهات القضائية،

- يمكن أن تجرى جلسات الوساطة العائلية و الاجتماعية في منزل أحد أطراف النزاع.

صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة

الإطار القانوني و التشريعي و مهام الصندوق

الإطار العام

برنامج القروض المصغرة هو جزء من التنمية الاجتماعية المستهدفة من قبل الحكومة. هذا التطور من شأنه تعزيز قدرة الأفراد والسكان إلى الدعم الذاتي، من أجل تحقيق مستوى

معيشي لائق وفرص عمل مجدية، وتنفيذ السياسة الاجتماعية الجديدة، هدفها الأساسي تخفيض التكاليف الاجتماعية لعملية الانتقال إلى اقتصاد السوق. بهذا المعنى، يمثل الدعم المستهدف والمشاركات ويقترح كبديل للإتكالية.

الإطار القانوني والتشريعي

عقب التوصيات المنبثقة عن الملتقى الدولي خلال ديسمبر عام 2002 حول " التجربة الجزائرية في القرض المصغر " تم إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM بموجب:

- المرسوم الرئاسي رقم 11-133 المؤرخ في 22 مارس 2011، المتعلق بجهاز القروض المصغرة.
 - المرسوم التنفيذي رقم 04-14 من 22 جانفي 2004 المتعلق بإنشاء والمحدد لهيكل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، معدل؛
 - المرسوم التنفيذي رقم 11-134 من 22 مارس 2011 والمعدل للرسوم التنفيذية رقم 04-15 من 22 جانفي 2004 الذي يحدد شروط ومستوى الإعانات الممنوحة لمستفيدين من القروض المصغرة؛
 - المرسوم التنفيذي رقم 04-16 من 22 جانفي 2004 المتعلق بإنشاء وتحديد هيكل صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة، معدل
- شروط الإنخراط في الصندوق و أماكن الإستقبال و الإستعلام
- شروط الانخراط في الصندوق:

للانخراط في الصندوق، ويجب على المنخرط ان يدفع لصالح الاخير قسط ما يسمى ب "قسط الانخراط" : 0.5 ٪ للمقاولين و 0.5 ٪ للبنوك والمؤسسات المالية (الدفع السنوي) .

المقاول ينخرط في صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة ، بعد إشعار الموافقة البنكية . إنخراطه شرط أساسي لتمويل المشروع.

يتم حساب مقدار مساهمة في الصندوق على أساس القرض البنكي الممنوح ومدته ، المقاول يشرع في دفع الاشتراك في الحساب المركزي لصندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة .

أماكن الاستقبال والإستعلام:
للحصول على جميع المعلومات المتعلقة بالإنخراط في الصندوق، توجب على المقاولين التقدم الى ممثلي صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة على مستوى مديريات الوكالة الولائية أو المديريات الجهوية عبر 48 ولاية في الوطن المصدر:
• وزارة التضامن الوطني والأسرة / الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) . (

5 - الوكالة الوطنية للقرض المصغر

. المنشأ:

اعتمدت الجزائر القرض المصغر كأداة لمحاربة الفقر منذ عام 1999. بعد خمس سنوات فقط، استوجب إنشاء هيئة أخرى لمنح القروض المصغرة: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر من أجل استكمال الإطار العام للهيئات الموجهة للإدماج الاقتصادي للأشخاص الذين لم يستفيدوا من التمويلات البنكية. وعليه، فقد أبدت الحكومة استعدادها وعزمها على مكافحة الفقر.

الندوة الدولية التي انعقدت في شهر ديسمبر عام 2002 تحت عنوان "التجربة الجزائرية في القرض المصغر" أكدت على العديد من العراقيل، أبرزها ما يلي:

- عدم ضمان إجراءات المرافقة ودعم المقاولين في مرحلة نضج المشاريع ومتابعة الأنشطة الممولة- تعددا لمتدخلين المكلفين بتنفيذ الجهاز.

على ضوء توصيات هذه الندوة، إضافة إلى تلك المنبثقة عن المؤتمر الدولي حول الفقر الذي انعقد عام 2000، تم إنشاء جهاز القرض المصغر.

أنشأت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في عام 2004، حيث تندرج ضمن الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر والتهميش. وقد جاءت لمعالجة شتى النقائص التي تم تشخيصها وتلبية المتطلبات التالية:

- منح القروض بطريقة لامركزية،
- تخفيف شروط التأهيل،
- تكييف الإجراءات مع طرق تطبيق الشروط الموضوعية للفئات المحرومة،
- سيولة آليات الموافقة والمنح الفعلي للقروض من أجل تفعيل الدعم ومساهمة الفئات المحرومة،

• استدامة النظام عن طريق إنشاء قواعد عملية كافية،

• القدرة على تلبية الطلب القوي، وخاصة من ربات البيوت، الأسر المنتجة من الحرفيين وصغار المزارعين ومربي المواشي.

① السياق الاقتصادي والاجتماعي للوكالة

في إطار تلبية الاحتياجات الحيوية لكافة المواطنين الجزائريين، وضعت الدولة الجزائرية إستراتيجيات و مشاريع طموحة من أجل تحسين أداء برامج مكافحة البطالة و الفقر في المناطق الريفية و الحضرية، في الهضاب العليا و الجنوب الكبير، و تهدف هاته البرامج المستحدثة منذ سنة 1999 إلى ترقية التشغيل في هاته المناطق و الدفع إلى الأمام بحركية خلق الثروة و القيمة المضافة.

تم تجسيد هاته البرامج بواسطة إعانات مباشرة في المناطق المحرومة، أين توجد نسبة بطالة عالية، بالاعتماد على تخصيص مختلف الصناديق، أو عن طريق إعانات غير مباشرة متمثلة في القرض المصغر.

اتضح عدم كفاية هات الميكانيزمات للتكفل بالأعداد الهائلة من المحتاجين، فزيادة عن السكان الفقراء الذين لا يمتلكون مؤهلات نجد هناك المتخرجون من الجامعات و المعاهد و مراكز التكوين المهني و كذا ضحايا إعادة الهيكلة و المأساة الوطنية، و قد شكل هؤلاء جميعا شريحة سكانية هشة بحاجة للإدماج الاقتصادي و الاجتماعي، و هي شريحة تستحق أن تعالج وضعيتها من منظور اقتصادي و اجتماعي.

و بما أن الحصول على منصب عمل في إطار العمل المأجور أصبح محدودا جدا، كان من الواجب تحسيس أي فرد من الشرائح السكانية التي لا تمتلك أي مداخيل و تفقد لوسائل العمل بضرورة الاعتماد على النفس من أجل خلق منصب عمل ذاتي في إطار مختلف أجهزة و صيغ القرض المصغر.

إن تسيير القرض المصغر سابقا، بصفته أحد البرامج التي كانت تسييرها وكالة التنمية الاجتماعية قد بين محدوديته، مما جعل من إنشاء هيئة مختصة في القرض المصغر ضرورة ملحة.

② الإطار القانوني والتشريعي

الإطار العام

برنامج القروض المصغرة هو جزء من التنمية الاجتماعية المستهدفة من قبل الحكومة. هذا التطور من شأنه تعزيز قدرة الأفراد والسكان إلى الدعم الذاتي، من أجل تحقيق مستوى معيشي لائق وفرص عمل مجدية، وتنفيذ السياسة الاجتماعية الجديدة، هدفها الأساسي تخفيض

التكاليف الاجتماعية لعملية الانتقال إلى اقتصاد السوق. بهذا المعنى، يمثل الدعم المستهدف والمشاركات ويقترح كبديل للإتكالية.

الإطار القانوني والتشريعي

عقب التوصيات المنبثقة عن الملتقى الدولي خلال ديسمبر عام 2002 حول " التجربة الجزائرية في القرض المصغر " تم إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM بموجب:

- المرسوم الرئاسي رقم 11-133 المؤرخ في 22 مارس 2011، المتعلق بجهاز القروض المصغرة.
- المرسوم التنفيذي رقم 04-14 من 22 جانفي 2004 المتعلق بإنشاء والمحدد لهيكل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، معدل؛
- المرسوم التنفيذي رقم 11-134 من 22 مارس 2011 والمعدل للرسوم التنفيذية رقم 04

15- من 22 جانفي 2004 الذي يحدد شروط ومستوى الإعانات الممنوحة لمستفيدين من القروض المصغرة؛

- المرسوم التنفيذي رقم 04-16 من 22 جانفي 2004 المتعلق بإنشاء وتحديد هيكل صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة، معدل

③ أهداف الوكالة الوطنية لتسيير القروض المصغرة:

- المساهمة في مكافحة البطالة والفقر في المناطق الحضرية والريفية من خلال تشجيع العمل الحر، و العمل في البيت والحرف والمهن ، ولا سيما الفئات النسوية .
- رفع الوعي بين سكان ريف في مناطقهم الأصلية من خلال إبراز المنتجات الاقتصادية والثقافية ، من السلع والخدمات ، المولدة للمداخل والعمالة .
- تنمية روح المقاولتين ، لتحل محل الإتكالية ، وبالتالي تساعد على الإدماج الاجتماعي والتنمية الفردية للأشخاص.
- دعم توجيه ، ومرافقة المستفيدين في تنفيذ أنشطتهم، لا سيما فيما يتعلق بتمويل مشاريعهم ومرحلة الاستغلال
- متابعة الأنشطة المنجزة من طرف المستفيدين مع الحرص على احترام الاتفاقيات والعقود التي تربطهم مع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM .
- تكوين حاملي المشاريع والمستفيدين من القروض المصغرة في مجال تقنيات تمويل وتسيير الأنشطة المدرة للمدخل والمؤسسات الجد المصغرة .
- دعم تسويق منتجات القروض المصغرة عن طريق تنظيم المعارض عرض/بيع.
-

④ مهام الوكالة

- تسير جهاز القرض المصغر وفقا للقوانين والتشريعات المعمول بها.
- دعم، توجيه ومرافقة المستفيدين في تجسيد أنشطتهم، لا سيما فيما يتعلق بتمويل مشاريعهم.
- إبلاغ المستفيدين الذين اهلت مشاريعهم في الجهاز، بمختلف الاعانات الممنوحة
- متابعة الأنشطة المنجزة من طرف المستفيدين مع الحرص على إحترام الاتفاقيات والعقود المتعلقة بالوكالة ومساعدتهم لدى المؤسسات والهيئات المتعلقة بتجسيد مشاريعهم بما في ذلك الشركاء الماليون للبرنامج.
- الحفاظ على العلاقة المستمرة مع البنوك والمؤسسات المالية فيما يخص تمويل المشاريع، وتنفيذ مخطط التمويل ومتابعة تنفيذ واستغلال الديون المستحقة في الوقت المحدد.
- تكوين حاملي المشاريع والمستفيدين من القروض المصغرة فيما يخص تقنيات تمويل وتسيير الأنشطة المدرة للمداخيل.
- تنظيم المعارض (معرض -بيع) جهوية ووطنية لمنتجات لقرض المصغر.
- - التكوين المستمر للموظفين المسؤولين بتسيير الجهاز

⑤ خدمات الوكالة

الخدمات المالية:

يمنح الجهاز صيغتين من التمويل ، بما فيها واحدة بمساهمة الخمس (05) بنوك العمومية الشريكة :

- **الصيغة الأولى:** قرض بدون فوائد شراء المواد الأولية (وكالة -مقاول) هي قروض بدون فوائد تمنح مباشرة من طرف الوكالة تحت عنوان شراء مواد اولية لا تتجاوز 100,000 دج. وهي تهدف إلى تمويل الأشخاص الذين لديهم معدات صغيرة والأدوات ولكن لا يملكون اموال لشراء المواد الأولية لإعادة أو إطلاق نشاطا. وقد تصل قيمتها إلى 250.000 دج على مستوى ولايات الجنوب. بينما مدة تسديد هذه السلفة لا تتعدى 36 شهرا.

- **الصيغة الثانية: التمويل الثلاثي (وكالة -بنك-مقاول)** هي قروض ممنوحة من قبل البنك والوكالة بعنوان إنشاء نشاط. تكلفة المشروع قد تصل إلى 1.000.000,00 دج. التمويل يقدم كالتالي:

- قرض بنكي بنسبة 70 %
- سلفة الوكالة بدون فوائد 29 %
- 1 % مساهمة شخصية.

وقد تصل مدة تسديده إلى ثماني (8) سنوات مع فترة تأجيل التسديد تقدر بثلاثة (3) سنوات بالنسبة للقرض البنكي.

الخدمات غير المالية: إلى جانب القرض تسعى الوكالة إلى توفير المزيد من الخدمات في مجالات واسعة للمستفيدين. والهدف هو الدعم، إلى أقصى حد ممكن، واستمرارية الأعمال، لهذا، فالوكالة توفر لهم:

- الاستقبال في أحسن الظروف المتاحة لحاملي أفكار إنشاء المشاريع.
- مرافقة فردية للمقاولين في مراحل إنشاء المؤسسة
- متابعة جواريه جدية، لاستدامة الأنشطة التي تم إنشاؤها.
- دورات تكوينية لإنشاء و / أو تسيير المؤسسات الجد مصغرة والتربية المالية (موجهة للمستفيدين ذوي المستوى التعليمي المتوسط).
- اختبارات المصادقة على الخبرات المهنية بالشراكة مع هيئات ومؤسسات المتخصصة والمخولة.
- معارض لعرض وبيع منالمنتجات مطورة في إطار القرض المصغر من اجل المساعدة في البيع.

المساعدات الأخرى:

- إعفاء كلي من الضريبة على الدخل الإجمالي و الضريبة على أرباح الشركات لمدة 3 سنوات.
- إعفاء من الرسم العقاري على البيانات المستعملة في النشاطات التي تمارس لمدة 3 سنوات.
- الإعفاء من رسم نقل الملكية العقارية التي يقوم بها المقاولون قصد انشاء نشاطات صناعية.
- الإعفاء من جميع حقوق تسجيل العقود المتضمنة تأسيس الشركات التي ينشئها المقاولون
- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة لمقتنيات مواد التجهيز والخدمات التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار الخاص بالإنشاء.
- التخفيض على ضريبة الدخل الإجمالي و ضريبة أرباح الشركات وكذا الرسم على النشاط المهني المستحق عند نهاية فترة الإعفاءات وذلك خلال السنوات الأولى من الإخضاع الضريبي.
- تحدد الرسوم الجمركية المتعلقة بالتجهيزات المستوردة التي تدخل مباشرة في تحقيق الاستثمار بتطبيق نسبة 5%.
- تخفيض معدلات الفوائد البنكية الى 100%.

شروط التاهيل لجهاز القرض المصغر

سلفة بدون فوائد لشراء المواد الأولية:

خصائص أهلية المقاول :

- بلوغ سن 18 سنة فما فوق والقدرة على ممارسة نشاط.
- بدون دخل أو ذوي دخل غير مستقر وغير منتظم
- مكان إقامة ثابت
- التمتع بكفاءات تتوافق مع النشاط المرغوب انجازه

- أهلية المشروع: نشاط لإنتاج السلع و/او الخدمات

التمويل الثلاثي

خصائص أهلية المقاول:

- بلوغ سن 18 سنة فما فوق مع القدرة على ممارسة نشاط
- بدون دخل أو ذوي دخل غير مستقر وغير منتظم
- اثبات مقر الإقامة
- امتلاك خبرة فيما يتعلق بالنشاط المقترح
- عدم الاستفادة من أي إعانة لإنشاء نشاط
- القدرة على دفع المساهمة الشخصية التي تقدر ب 1 % من الكلفة الاجمالية للنشاط
- دفع الاشتراكات لصندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة

أهلية المشروع :

- نشاط لإنتاج السلع و / أو الخدمات،
- الأنشطة التجارية الصغيرة.

شركاء الوكالة و تغطية الشبكة الجهوية والمحلية

شركاء الوكالة

- البنوك العمومية الخمس: الاتفاقية الثلاثية الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر/البنكم/صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة
- المراكز والمؤسسات التابعة لوزارة التكوين والتعليم المهنيين
- المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج
- الغرفة الوطنية للصيد البحري و تربية المائيات
- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف
- الغرفة الوطنية للفلاحة

- الحركة الجمعوية
- المركز للبحث التطبيقي للتنمية

الهيئات الجهوية والمحلية

تبنّت الوكالة نموذج تنظيمي لامركزي قصد تحسين العمل الجوّاري للوكالة وتسهيل انجازه لصالح الفئات السكانية المستهدفة، علاوة على ضمان تنفيذ المهام المسندة إليها بكل فعالية، وذلك بإنشاء 49 وكالة ولّائية تغطي كافة أرجاء الوطن مدعّمة 554 خلية مرافقة على مستوى كل الدوائر والبلديات ذات الكثافة السكانية العالية.

فيما يتولى الفرع الجهوي دور الرابطة الوظيفية بين المديرية المركزية والفروع المحلية (الوكالات الولائية)، حيث تشرف هذه الهيئة على حوالي خمس وكالات ولّائية وهي تقوم بدور التنسيق والتعزيز ومتابعة الأنشطة.

حماية و ترقية الأشخاص المعوقين

منحة المالية

تخصص منحة مالية شهرية قيمتها 4000 دج لكل شخص معوق عاجز بنسبة 100% و يبلغ من العمر 18 سنة على الأقل و ليس له أي دخل.

الملف الواجب تقديمه للاستفادة من منحة الأشخاص المعوقين العاجزين بنسبة 100% ؟

- طلب الاستفادة من المنحة المالية يوجه إلى مدير النشاط الإجتماعي و التضامن لولاية الإقامة،
- نسخة من بطاقة الشخص المعوق .

تقوم مديرية النشاط الإجتماعي و التضامن للولاية بالتعاون مع الهيئات المعنية (الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء، الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية لغير الأجراء، الصندوق الوطني للتقاعد ، المركز الوطني للسجل التجاري) بالتحقق من عدم وجود مدخول لأصحاب الطلبات.

كما تمنح علاوة مالية قدرها 3000 دج شهريا إلى:

- الأشخاص ذوي العاهات (الأشخاص المعوقين العاجزين بنسبة تقل عن 100%) و المصابين بأمراض مزمنة التي تؤدي إلى عجز و البالغين 18 سنة على الأقل و عديمي الدخل ،

- الأسر معدومي الدخل التي تتكفل بشخص أو عدة أشخاص معوقين ،

الضمان الاجتماعي

- يكرس قانون التأمينات الاجتماعية مبدأ التسجيل في الضمان الاجتماعي لكل شخص معوق لا يمارس أي نشاط مهني.
- تتحمل الدولة مصاريف الاشتراكات في الضمان الاجتماعي.
- تسمح التغطية الاجتماعية للأشخاص المعوقين بالحصول على خدمات عينية للضمان الاجتماعي مثل التغطية الصحية و إقتناء الأدوية والأجهزة الخاصة بالأشخاص المعوقين...

برامج الإدماج الاجتماعي والمهني للأشخاص المعوقين

كرس قانون حماية وترقية الأشخاص المعوقين حق العمل لهم من خلال ممارسة نشاط مهني مناسب مع قدراتهم، والذي يسمح بضمان استقلاليتهم البدنية والاقتصادية.

ففيما يخص الأشخاص القادرين على ممارسة نشاط مهني، فإن المرسوم التنفيذي رقم 14-214 المؤرخ في 30 جويلية 2014 ، جاء تطبيقا لأحكام المادتين 27 و 28 من القانون 02 - 09 المؤرخ في 8 مايو 2002، لتحديد كفاءات تنفيذ الالتزام على عاتق المستخدمين، بتخصيص 1% على الأقل من مناصب العمل لصالح الأشخاص المعوقين أو دفع اشتراك مالي في حساب الصندوق الخاص للتضامن الوطني، وكذا كفاءات دفع إعانة لفائدة المستخدمين الذين يقومون بتهيئة وتجهيز مناصب العمل لفائدة المعاقينم إعداد نصين تطبيين يتمثلان في:

- مشروع قرار وزاري مشترك، يحدد تشكيلة وكفاءات دراسة الملف التقني المالي للإستفادة من الإعانات الممنوحة للمستخدمين الذين يقومون بتهيئة وتجهيز مناصب عمل لفائدة الأشخاص المعوقين و هو قيد الامضاء.

- مشروع قرار وزاري مشترك، يتضمن كفاءات تطبيق الأحكام التنظيمية المتعلقة بتخصيص مناصب شغل لتوظيف الأشخاص المعوقين في المؤسسات و الإدارات العمومية وهو قيد الدراسة على مستوى المديرية العامة للوظيفة العمومية و الإصلاح الإداري، كما أن يوم 27 جوان 2016 سيخصص لإعطاء الصيغة النهائية للقرار بين مختلف القطاعات المعنية.

كما يستفيد الأشخاص المعوقون من مختلف برامج الإدماج والتشغيل الممنوحة من طرف وكالة التنمية الاجتماعية والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، حيث أحصت هذه الوكالة نهاية سنة 2015 ما يقارب 1461 شخصا (من مختلف الإعاقات الحركية والسمعية والبصرية) مستفيدا من هذه البرامج.

وبخصوص المنحة الجزافية للتضامن فقد أحصت وكالة التنمية الاجتماعية نهاية ديسمبر 2015 ما يقارب 44.910 مستفيدا من الأشخاص المعاقين الذين يفوق سنهم 18 سنة من حاملي بطاقة الإعاقة بدون أي دخل. كما استفاد منها أيضا 40.394 من أرباب العائلات أو الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم بدون دخل المعاقين جسديا أو عقليا وغير قادرين على العمل. واستفاد منها كذلك 98.581 من الأشخاص المكفوفين بدون أي دخل أو الذين دخلهم أقل من أو يساوي الأجر الوطني الأدنى المضمون (SNMG). واستفادت 26.230 من العائلات ذوات الدخل الضعيف المتكفلة بشخص أو عدة أشخاص معاقين الذين يقل سنهم عن 18 سنة بدون أي دخل والمتحصلين على بطاقة الإعاقة. ليصل مجموع الأشخاص المعاقين المسجلين في قوائم الدفع للمنحة الجزافية للتضامن 210.115 شخص من بينهم % 41,9 إناث.

أما بخصوص برامج المساعدة على الإدماج الاجتماعي المهني، فقد استفاد 1.449 شخص معوق من جهاز نشاطات لإدماج الاجتماعي (DAIS)، و 110 من جهاز الإدماج الاجتماعي للشباب حاملي الشهادات (PID)، وكذا 64 شخص من جهاز الجزائر البيضاء (Blanche Algérie)، و 12 من أشغال المنفعة العمومية ذات الاستعمال المكثف لليد العاملة (TUP HIMO). ليصل مجموع الأشخاص المعاقين المستفيدين من برامج المساعدة على الإدماج الاجتماعي المهني إلى 1.635 مستفيد.

أما الأشخاص غير القادرين على ممارسة نشاط مهني عادي، فيتم قبولهم ضمن ورشات محمية أو مراكز المساعدة عن طريق العمل، تطبيقا لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 08-02 المؤرخ في 02 جانفي 2008، الذي يحدد شروط إنشاء مؤسسات المساعدة عن طريق العمل وتنظيمها وسيرها.

وتقوم هذه المراكز بمنح الأشخاص المعاقين حق الاستفادة من الحماية الاجتماعية والتغطية الصحية والوقاية والأمن في المحيط المهني وتقاضي أجره مقابل عمل مبذول.

لإشارة، فإن قطاعنا الوزاري بادر بمشروع نص هو قيد الامضاء لتعديل هذا المرسوم للأسباب التالية:

- عدم الوضوح والثقل الملاحظ في إجراءات التأسيس والتسيير،
- التقسيم الإقليمي للمراكز الصعب التطبيق لإنشاء هذه المؤسسات،
- طول مدة دراسة الملف.

مركز المساعدة عن طريق العمل بالشرارة.

تم استغلال قطعة الأرض المتواجدة على مستوى بلدية الشارقة التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي لولاية الجزائر وتحويلها إلى مركز المساعدة عن طريق العمل مسير من طرف الجمعيات، لتشغيل الأشخاص المعوقين الذين يتجاوز سنهم 18 سنة فما فوق.

حيث تم الاتفاق بين كل من المديرية العامة لحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم ووكالة التنمية الاجتماعية ومديرية النشاط الاجتماعي لولاية الجزائر، على النقاط التالية:

إقامة 6 ورشات عمل لفائدة الأشخاص المعوقين.

حصيلة المساعدات الاجتماعية المقدمة لفائدة الأشخاص المعوقين

1. حصيلة المساعدات الاجتماعية المقدمة لفائدة الأشخاص المعوقين

إن المساعدات الاجتماعية الموجهة للأشخاص المعوقين تترجم بإعانة مالية ومساعدة عينية تسمح للأشخاص المعنيين من الاستفادة من الوسائل التي تمكنهم من الوصول إلى بعض خدمات الدولة مباشرة، لا سيما، مجانية العلاج ومجانية النقل أو تخفيض تسعيراته.

فبعنوان 2016 تم رصد ما يفوق 15 مليار دينار جزائري للتكفل بهذه المساعدات موزعة كمايلي:

أ- منحة المالية للأشخاص المعوقين بنسبة 100 % :

بعنوان سنة 2016، تم تخصيص ما يفوق 12 مليار و 137 مليون دينار جزائري وقد سجل بتخفيض 0.34% بالنسبة لسنة 2015. وبلغ العدد للمستفيدين من هذه المنحة خلال الثلاثي الأول من سنة 2016 عبر 48 ولاية 238.964 شخص معاق.

ب/ التغطية الاجتماعية:

بعنوان سنة 2016، تم تخصيص نفس الغلاف مالي لسنة 2015 والمقدر بـ 2 مليار و 735 مليون دينار جزائري وبلغ عدد المستفيدين من التغطية الاجتماعية خلال الثلاثي الأول من سنة 2016: 244.973 شخص.

ج/ مجانية النقل أو التخفيض في التسعيرات :

بعنوان سنة 2016، تم تخصيص ما يفوق 213 مليون دينار جزائري للتكفل بمجانية النقل أو التخفيض في التسعيرات ، حيث تم إبرام 54 اتفاقية مع الناقلين العموميين (الموزعة أدناه)، لاسيما مع مؤسسة ميترو الجزائر (الميترو والتراموي والنقل بالكوابل) وهذا في إطار توسيع وصول الأشخاص المعوقين إلى مجانية النقل الحضري

تسهيل وصول الأشخاص المعوقين للمحيط المادي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي

لقد أعيد تنصيب اللجنة الوطنية لتسهيل وصول الأشخاص المعوقين في 10 من ديسمبر الفارط بالمدرسة الوطنية المتعددة العلوم للهندسة المعمارية والعمران و تتكفل هذه اللجنة بما يلي:

- متابعة تنفيذ البرامج المنصوص عليها في أحكام المرسوم التنفيذي؛
- تقييم نسبة تقدم هذه البرامج؛
- اقتراح كل الاجراءات التي من شأنها تحسين وصول الأشخاص المعوقين إلى الحياة الاجتماعية.

مشروع الجزائر مدينة سهلة الوصول:

تم انطلاق أشغال المشروع بتاريخ 14 مارس 2015، بمناسبة اليوم الوطني للأشخاص المعوقين، تحت إشراف السيدة وزيرة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة، بحضور رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان ووالي ولاية الجزائر ورئيس المجلس الوطني للمهندسين المعماريين الجزائريين.

يتكون المشروع من 22 جزء انطلاقا من أديسا بابا إلى باب الوادي.

v. حيث تم انجاز الجزء الأول الذي يعتبر جزء نموذجي لباقي الأجزاء المتبقية من المسار الكلي.

v. فيما يخص 8 أجزاء التابعة لبلدية الجزائر الوسطى، فسيتم انطلاق الأشغال بها خلال الأيام القادمة.

v. أما بالنسبة لـ 11 جزء المتبقي، التابع لبلدية باب الوادي وبلدية القصبة، فهو قيد الاستشارة لاختيار المقاولين من أجل إنجاز هذه الأجزاء.

كما تم تنظيم دورة تكوينية بالمركز الوطني لتكوين الموظفين المتخصصين لبئر خادم لتكوين مهندسين معماريين في المعايير الخاصة بسهيل وصول الأشخاص المعوقين. وتنقل وفد من المهندسين المعماريين إلى مدينة ليون للإطلاع على التجربة الفرنسية في هذا المجال.

وتم بمناسبة 14 مارس 2016 الإعلان عن انطلاق مشروع مماثل ببلدية السانية ولاية وهران. على أن يتم تعميم هذه التجربة لاحقا على بلديات الوطن.

تسهيل وصول الأشخاص المعوقين إلى الشواطئ:

وجّهت التعليمات إلى مديريات النشاط الاجتماعي والتضامن للولايات الساحلية الـ 14 من أجل العمل على تسهيل وصول الأشخاص المعوقين إلى الشواطئ باعتبار الاصطياف جزء من عملية التكفل والإدماج والعلاج.

الرقم	الولاية	الملاحظة
01	الشلف	-إعطاء توجيهات لرؤساء الدوائر الساحلية من أجل إنشاء ممرات ومرافق خاصة بالمعاقين، -انطلاق الأشغال في كل من شواطئ بلديات: سيدي عبد الرحمان وتنس والمرسى.
02	تلمسان	-تجسيد هذه العملية بكل من شواطئ: واد عبد الله ببلدية الغزوات، سيدنا يوشع ببلدية دار يغمراسن، أولاد بن عياد ببلدية سوق الثلاثاء، تفسوت ببلدية هنين/مسكاردة 2 ببلدية مرسى بن مهدي، -انطلاق الأشغال في كل من شواطئ: مسكاردة 1، عين عجرود، بيدر وأقلا.
03	تيزي وزو	-تمّ مراسلة البلديات التالية: تيقزيرت، آيت شافع، ميزرابة، أزفون. -تمّ إفادتنا من مديرية السياحة بأن كل شواطئ بلدية تيقزيرت مهيأة.
04	الجزائر	-شواطئ مهيأة بكل من شواطئ: رايس حميدو وعين البنيان، -مشروع تهيئة 10 شواطئ من طرف وكالة حماية وترقية الشواطئ "PPL" بالتعاون مع الديوان الوطني للأعضاء المعوقين الاصطناعية ولواحقها "ONAAPH".
05	جيجل	-تمّ مراسلة مديرية السياحة للولاية وكذا رؤساء المجالس الشعبية للبلديات الساحلية وهي: جيجل، زيامة المنصورية، العوانة، الأمير عبد القادر، الطاهير، القنار نشفي، سيدي عبد العزيز، خيري واد عجول، قصد تهيئة هذه الشواطئ.
06	سكيكدة	-بالتنسيق مع مديرية السياحة سيُعقد اجتماع يوم الاثنين 27 جوان مع البلديات الساحلية بغرض اتخاذ الإجراءات اللازمة والميدانية لتهيئة الشواطئ.
07	عنابة	-شواطئ مهيأة بكل من شواطئ: عنابة، رفاص زهوان، ريجي أعمر، خروبة، شطايبي، سيدي سالم.
08	مستغانم	-تمّ بالتنسيق مع مديرية السياحة والبلديات الساحلية لتهيئة الشواطئ.
09	وهران	-تمّت مراسلة البلديات المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة والميدانية لتهيئة الشواطئ.
10	بومرداس	-تمّ بالتنسيق مع مديرية السياحة والصناعة التقليدية تهيئة الممرات عبر مختلف بلديات الساحلية منها شاطئ: بومرداس، زموري، الصغيرات بالثنية وراس جنات. (الصور مرفقة).
11	الطارف	-خروج مدير النشاط الاجتماعي لتفقد الشواطئ المهيأة بكل من: الصوارخ، والقالة ولحناية، -إعطاء توجيهات لرؤساء البلديات من أجل إنشاء ممرات ومرافق خاصة

		بالمعاقين بالتنسيق مع مديرية السياحة.
12	تيازة	-تم مراسلة البلديات المعنية ومديريات السياحة التابعة للولاية بغرض اتخاذ الإجراءات اللازمة والميدانية لتهيئة الشواطئ.
13	عين تيموشنت	-تم مراسلة البلديات المعنية وكذا السيد الوالي لدعم الطلب بغرض اتخاذ الإجراءات اللازمة والميدانية لتهيئة الشواطئ.

6 – البطاقة التقنية لخلايا التقارب

أولا - ماهي الخلايا الجوارية او خلايا التقارب

الخلية الجوارية التضامنية تتدخل على مستوى مجموعة من البلديات . وهي تنصب بقرار من المدير العام لوكالة التنمية الاجتماعية هي وحدة متحركة مكونة من طبيب وأخصائية نفسانية ومساعدة إجتماعية. مهمتها المساهمة في مكافحة القر والتهميش الاجتماعي . توطر او تسير هذه الخلايا من طرف وكالة التنمية الاجتماعية وتساعد فروع جهوية ومديريات النشاط الاجتماعية للولاية تتواجد هذه الخلايا على المستوى الوطني وهي في تزايد مستمر حيث تعمل وكالة التنمية الاجتماعية في كل مرة على فتح خلايا جديدة. يسير هذه الخلية منسق يعين من بين أعضائها مهمته التنسيق وضمان السير الحسن للعمل ، وتسطير البرنامج السنوي للعمل . حيث أن كل خلية لها مخطط عمل سنوي تقوم خلاله باختيار موقع تدخل بواسطة طريقة علمية تسمى بطريقة النقاط الإستدلالية وبعد ذلك يقوم أعضاء الخلية بالتدخل في المنطقة الأكثر فقرا التي تكون هي موقع التدخل وإجراء ما يسمى بالتحقيق الاسري وملأ إستمارة خاصة بهذا الغرض . تتكون من كل المعلومات المتعلقة بالاسرة سواء الجانب الاجتماعي و الاقتصادي والصحي وحتى نوع السكن وضروفه(انظر النموذج في الشكل رقم 1) .

ثم بعد ذلك يتم تغريغ البيانات للتعرف على عدد السكان وعدد المستحقين لبرامج وكالة التنمية الاجتماعية الغير مستفيدين . عدد المستحقين المستفيدين. ، مدى إستفادة المنطقة من برامج أو مشاريع التنمية الجماعية ... الخ

كما يقوم الطبيب بفحوصات طبية مجانية للعائلات المعوزة التي تحتاج لذلك ، والأخصائية النفسية تقوم بإجراء جلسات نفسية مع الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية خاصة الأطفال والنساء وتقوم المساعدة والأخصائية الاجتماعية بإعطاء النصائح والتوجيهات و مرافقة الأشخاص الذين يستحقون الإستفادة من مختلف المنح والبرامج .

كما يقوم أعضاء هذه الخلية بإعداد ما يسمى بالخريطة الاجتماعية أو خريطة الفقر التي ترتب المقاطعات الخاصة ببلدية ما ترتيب علميا دقيقا . يهدف هذا النشاط الجواري الذي تقوم به وكالة التنمية الاجتماعية والخلية الجوارية إلى تحديد بقع الفقر والتهميش التي تستهدفها نشاطات وكالة التنمية الاجتماعية والمساهمة في إعادة العلاقة الحيوية بين الفئات الاجتماعية المحرومة والمرافق لعمومية وذلك بتوجيههم وإرشادهم نحو الطرق التي يمكن من خلالها وضعهم في إتصال مباشر مع مختلف المرافق والسلطات العمومية

المحلية وهذا تلبية حاجاتهم على مستوى أهم محاور التنمية الاجتماعية (الصحة. التربية ، التشغيل - التعليم)... وهذا بهدف تحسين الظروف المعيشية للمواطن

مراحل عمل الخلية الجوارية في برنامجها الموسمي

أ - مرحلة اعداد الخريطة الاجتماعية (انظر النموذج المرفق في الملاحق)
اولا - يتم فيها تقديم نبذة عن الولاية وتقديم بطاقة تقنية للولاية تظم كل المعطيات الخاصة بالجانب الجغرافي والمناخ والجانب الديمغرافي والاقتصادي والثقافي والتي يتم الحصول عليها من جمع المعلومات المتوفرة في الولاية والبلدية ومصالح اخرى مثل المركز الوطني للإحصاء

ثانيا- يتم دراسة المعطيات الاجتماعية انطلاقا من معلومات يتم تقديمها من DAL مديرية الادارة المحلية جدول يحتوي مؤشر الرفاه Ratio de richesse ومنه يتم تقسيم المناطق الى ثلاث مستويات بعد القيام بعملية حسابية

ب - المرحلة الثانية: بعد تحديد المنطقة الاشد فقرا حسب معايير معمول بها . يتحصل فريق خلية التقارب على نموذج استمارة معلومات جاهزة تقدم لهم من طرف --- للنزول بها الى الميدان.

ج-وبعد تفريغ الاستثمارات وتصنيف اهم الاحتياجات والاولويات يتم التنسيق مع الفاعلين المحليين لمناقشتها والبحث عن الحلول لها-
منهجية خريطة الفقر الاجتماعية:

تتضمن منهجية خريطة الفقر الاجتماعية تحليلاً مفصلاً لمصدرين رئيسيين للبيانات :تعداد السكان (RGPH 98) ، بما في ذلك البيانات المحدثة المقدمة من الخدمات التي تنتمي إلى الإدارة المحلية للولاية ؛ والمسوحات التي تقوم بها البلديات أو الهيئات الأخرى داخل الولاية على البلديات المعنية . تتوفر بيانات من التعداد العام للسكان (RGPH98) لجميع البلديات (أو عينة كبيرة من البلديات) في خدمة إحصاءات البلدية، الدائرة، الحكومة المحلية أو من ولاية من المكتب الإقليمي للمكتب الإحصائي الوطني ، ويمكنه إعطاء صورة دقيقة للنتائج الديموغرافية وغيرها من النتائج على مستويات مصنفة ، مثل التكتلات والمقاطعات . ومع ذلك، لا تحتوي على التعداد معلومات عن البنية التحتية للطرق داخل المجتمعية (الطرق البلدية التي تربط سكان المدن الأخرى AS - و - ZE رؤساء مكان الحضرية تتضمن ووضع وطبيعة هذه المسارات، الخ)، وتوافر وسائل النقل والمسافة القائمة بين مكان إقامة السكان ومعدات زراعية مختلفة (والمرافق الصحية التعليمية والخدمات) من المرجح أن إنتاج مؤشرات مستوى أو درجة الفقر.

نظرة عامة على الخطوات الأساسية في تطوير خريطة الفقر المجتمعية

تتضمن منهجية خريطة الفقر التابعة للبلدية ثلاث مراحل رئيسية (يتم وصفها بالتفصيل أدنا) .

في الخطوة الأولى من التحليل، وتعرض مصادر البيانات لدراسة بهدف تحديد مجموعة من المتغيرات (في المؤشرات) لحساب مؤشرات الاجتماعي والاقتصادي ، بما في ذلك مؤشر التعليم والصحة والبطالة والإسكان .

وايضا مسوحات استطلاعية على مستوى البلدية والتجمعات السكانية بالإضافة إلى سلسلة من المتغيرات بالإضافة إلى المتغيرات المشتركة المحددة في المرحلة السابقة .

المرحلة الثانية ،:تجميع البيانات المضافة (إضافية) بعد التحليل والمعالجة مع تلك المتعلقة بالتعداد

في المرحلة الأخيرة، بعد الانتهاء من تحليل معالجة بيانات المصدرين يمكن القيام باختبارات احصائية لتقييم درجة الفقر وعدم المساواة (وانحرافها المعياري) على مستويات مختلفة من التقسيم الجغرافي -لتصنيف المستويات المذكورى حسب هذا التقسيم

الخطوات المنهجية لتطوير خريطة الفقر المجتمعية

الخطوات الثلاث من هذا التحليل تحدث في تسلسل:

الخطوة الأولى في عملية صياغة خريطة الفقر الطائفي (والتي تم وصفها بالتفصيل في الملحق 1.1)، ينطوي على مقارنة دقيقة للمتغيرات المشتركة في RGPH تعداد 98 - بين أيضا تلك التي البيانات المحدثة من قبل مديرية التخطيط والأشغال العامة (وفا) - والدراسات الاستقصائية التي أجريت من قبل البلديات أو غيرها من وكالات ذات الصلة الصادرة عن الحكومة المحلية في المحافظة .من المهم هنا تحديد المتغيرات (المؤشرات الفرعية) في المدن والأحياء ومراجعتها على أساس الاختبارات الإحصائية للاختلافات الموجودة، أو بشكل غير رسمي ببساطة عن طريق إجراء مقارنات نظرية في هذا المجال.

ويمكن القيام بأجراء آخر والمتمثل بتجميع بيانات إضافية عن المناطق و / أو التجمعات لأنها قد تكون جزءا لا يتجزأ في ملف البيانات المتعلقة بالتعداد السكاني بعد معالجتها وتحليلها ،هذه بيانات الاضافية على مستوى المدن أو على مستوى المنطقة، يمكن أن تشمل مجموعة واسعة من المتغيرات أو المؤشرات الفرعية (على سبيل المثال، وجود الطرق بالبلدية وطبيعة هذه الطرقات: لتوفير وسائل النقل العامة أو الخاصة ، أو توفير المطاعم المدرسية - الخ)

إذا نتج عن العمليتين السابقتين مجموعة صحيحة ومعقولة من المتغيرات المشتركة لمستوى التفريق المكاني (المقاطع) ، فستكون جاهزة للمضي قدماً في تحليل المرحلة الثانية (وهذا موضح في التفاصيل في الملحق 1.2).

تشرح هذه الخطوة طريقة حساب المؤشرات الاصطناعية (معدل كل مؤشر) ونقاط المؤشر وفقاً لمثال نموذج يحتوي على مجموعة من المتغيرات على مستوى المقاطعات والتكتلات المختلفة للبلدية. سيتم تقديم مراحل مختلفة من المعالجة والتحليل لكل طبقة من مجموعات بيانات المسح الإحصائي للتعداد والاستقصاء ، وفصل مناطق الكتل المجمعة (ACL) للتكتل الثانوي (AS) و للمنطقة المتناثرة (ZE).

وبمجرد الانتهاء من تحليل المرحلة الثانية بنجاح ، في الخطوة الثالثة (الموصوفة بالتفصيل في الملحق 1.3)¹ ، يمكن إدخال معلمات التصنيف والمخرجات الإحصائية المقابلة. كما تربط هذه الخطوة بيانات المسح الاستكشافي ببيانات التعداد على مستوى المقاطعات ، وتقديرات مستويات الفقر وعدم المساواة على مستويات متعددة من التقسيم المجالي².

¹ - guide: Méthodologie de la carte de pauvreté communale.ADS.

² - يمكنكم الاطلاع على تفاصيل مخطط التطبيق النموذجي في الملاحق ANNEXE

الباب الثاني الجانب التطبيقي (تحليل الفرضيات)

مدخل

في هذا الباب قمنا بتحليل النتائج التي تحصلنا عليها عن طريق استمارة البحث والتي قسمناها الى ثلاث محاور اساسية ..كل محور تم منحه عنوان خاص به لتسهيل فرز نوع الاسئلة وتصنيفها ..لكن اثناء تحليلنا للمعطيات و توزيعها في جداول تكرارية ركزنا على توزيع الاجابات حسب ما يخدم موضوع كل فرضية ..ولقد استعملنا SPSS في تفريغ الاستمارات و استخراج الجداول والرسومات البيانية و خرجنا بنوعين من الجداول :

- 1- جداول بسيطة
- 2- جداول مركبة ذات اختيار لجواب واحد.
- 3- جداول مركبة ذات اجوبة متعددة وهذه الاخيرة تشكل النسبة الاكبر في عدد الجداول ويرجع السبب الى كون ان اغلب الاسئلة في الاستمارة كانت اسئلة متعددة الاختيارات..فانثناء تجربتنا للاستمارة الاولى وجدنا ان الكثير من الاسئلة المغلقة التي اقترحناها طالب المبحوثون اختيار اكثر من اقتراح واحد حسب طبيعة ونوع السؤال..ويمكن ان نرجع السبب كون ان الاسئلة تركز اكثر على عمل الخلية وطبيعة نشاطها ومهامها والعلاقة بينها وبين المؤسسات الاخرى والمحيط وليست اسئلة شخصية تخص المبحوث لوحده لهذا اختيار اقتراح واحد لم يفي بالغرض فقمنا بتحويل اغلب الاسئلة الى نوع(اختر اكثر من جواب).

وصف مجتمع البحر

①- الخصائص الاجتماعية للمبحوثين:

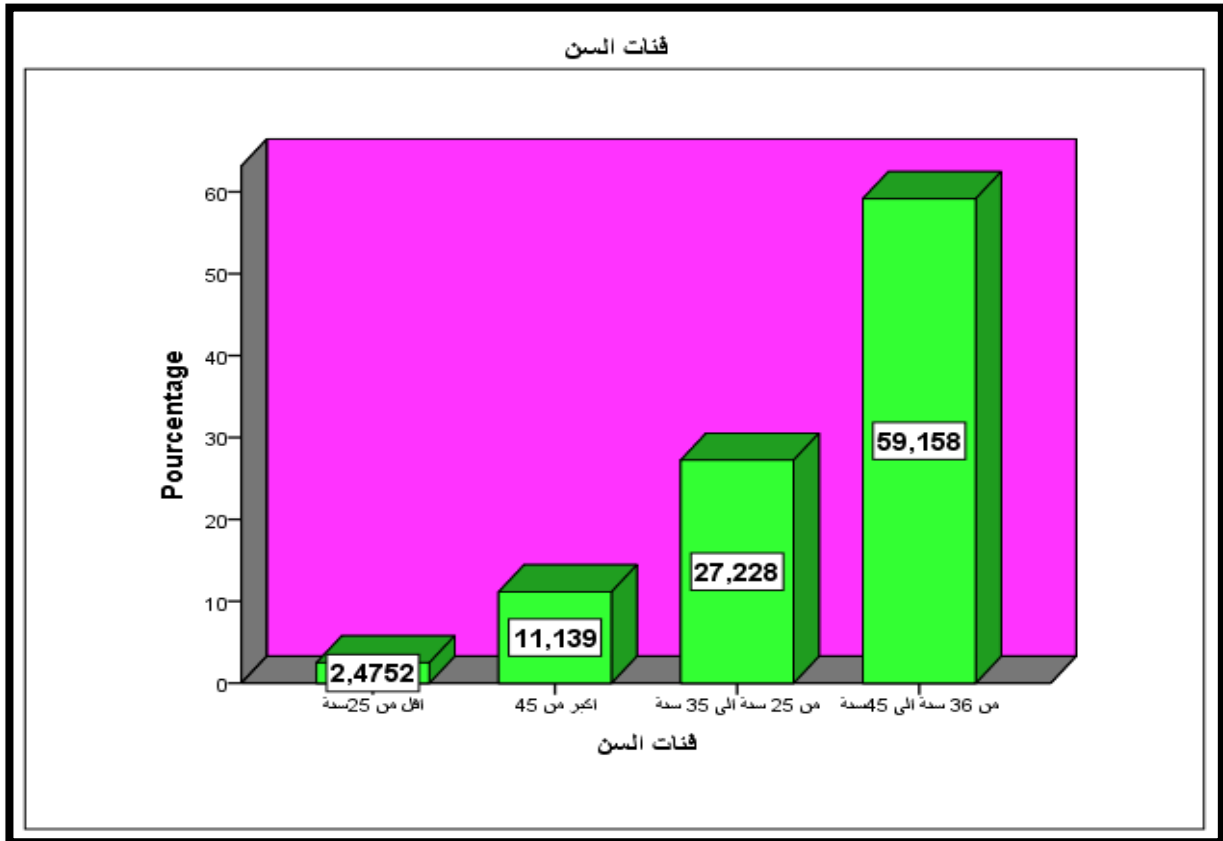
أ- تمهيد:

كما ذكرنا في طريقة اختيار عينة البحث .تم توزيع الاستثمارات بمساعدة مكتب المتخصص بخلايا التقارب في مديرية النشاط الاجتماعي بالعاصمة حيث قام المكتب بارسال الاستثمار الى 160 خلية جوارية موزعة على التراب الوطني.بما يعاد العدد المطلوب اي 480 مستجوب. وتم استلامها من نفس المكتب ...وكان العدد الاجمالي للاستثمارات المستلمة 440..اذ تعذر وصول بقية الاستثمارات لاسباب مختلفة ..فاكتفينا بهذا العدد واعتمدنا عليه في الدراسة.

ب - تحليل الجداول
الجدول رقم 1- توزيع المبحوثين حسب السن :

النسبة	التكرارات	فئات السن
2,5%	10	اقل من 25 سنة
27,2%	110	من 25 سنة الى 35 سنة
59,2%	239	من 36 سنة الى 45 سنة
11,1%	45	اكبر من 45
100%	404	المجموع

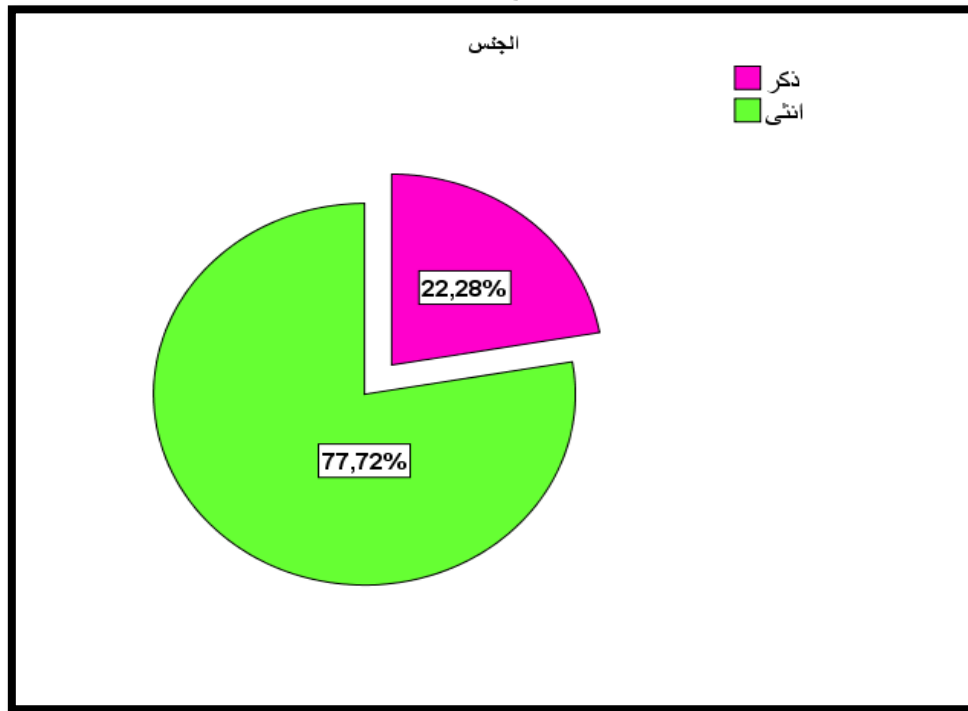
الرسم البياني رقم 1: توزيع المبحوثين حسب السن



نلاحظ ان المبحوثين تتراوح اعمارهم بين 25 سنة و 45 سنة. لكن بنسبة اكبر بين 35 و 45 سنة. والتي تقدر ب 59%
جدول رقم 2- توزيع المبحوثين حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	90	22,3%
انثى	314	77,7%
المجموع	404	100%

الرسم البياني رقم 2: توزيع المبحوثين حسب الجنس

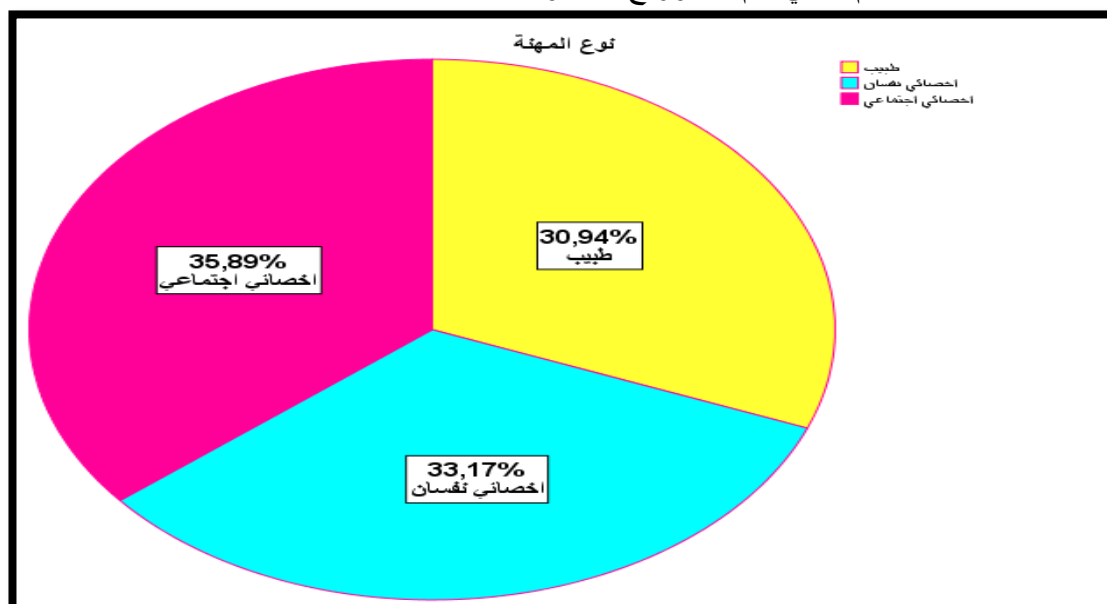


نجد من خلال الرسم البياني ان اكبر نسبة من حيث جنس المبحوثين هي اناث حيث تصل الى 77%.

جدول 3- توزيع المبحوثين حسب الشهادة المتحصل عليها

النسب المئوية	التكرارات	نوع المهنة
35,9%	145	اخصائي اجتماعي
33,2%	134	اخصائي نفسان
30,9%	125	طبيب
100%	404	المجموع

الرسم البياني رقم 3: توزيع المبحوثين حسب الشهادة المتحصل عليها

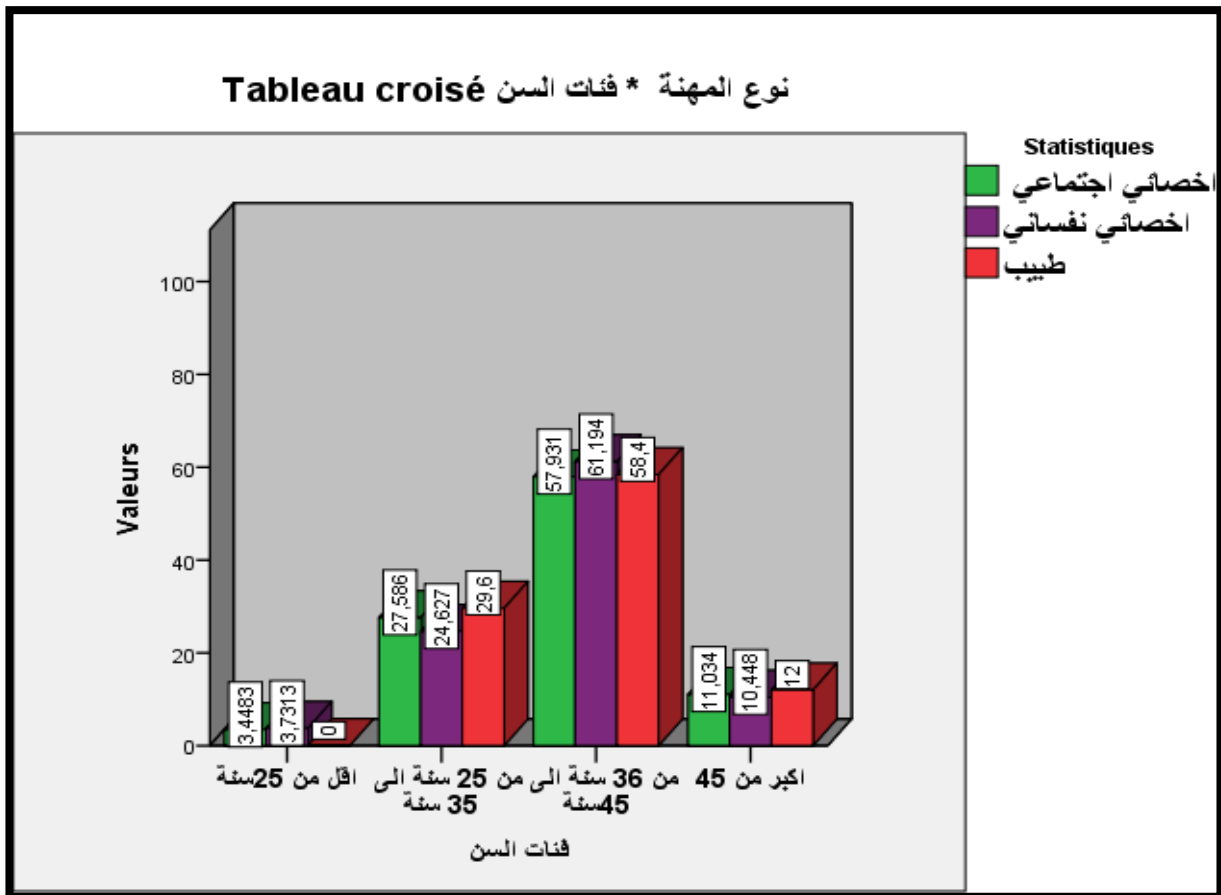


هذا التشابه في عدد النسب راجع الى كون ان كل خلية تحتوي على تخصص واحد فقط من كل مهنة. مع وجود مساعد اجتماعي والذي لم نحتسبه لانه ليس مهنة دائمة في اغلب الاوقات يتم تغييرهم بسبب لكونهم تم توظيفهم من قبل وكالة عقود ما قبل التشغيل وتبقى مدة العقد فقط سنتين.

جدول رقم 4- ربط مهنة المبحوث مع فئات السن

المهنة \ فئات السن	أقل من 25 سنة	من 25 سنة الى 35 سنة	من 36 سنة الى 45 سنة	أكبر من 45	المجموع
اخصائي اجتماعي	5 50%	40 36,4%	84 35,1%	16 35,6%	145 35,9%
اخصائي نفسان	5 50%	33 30%	82 34,3%	14 31,1%	134 33,2%
طبيب	0 0%	37 33,6%	73 30,5%	15 33,3%	125 30,9%
المجموع	10 100%	110 100%	239 100%	45 100%	404 100%

الرسم البياني رقم 4: ربط مهنة المبحوث مع فئات السن



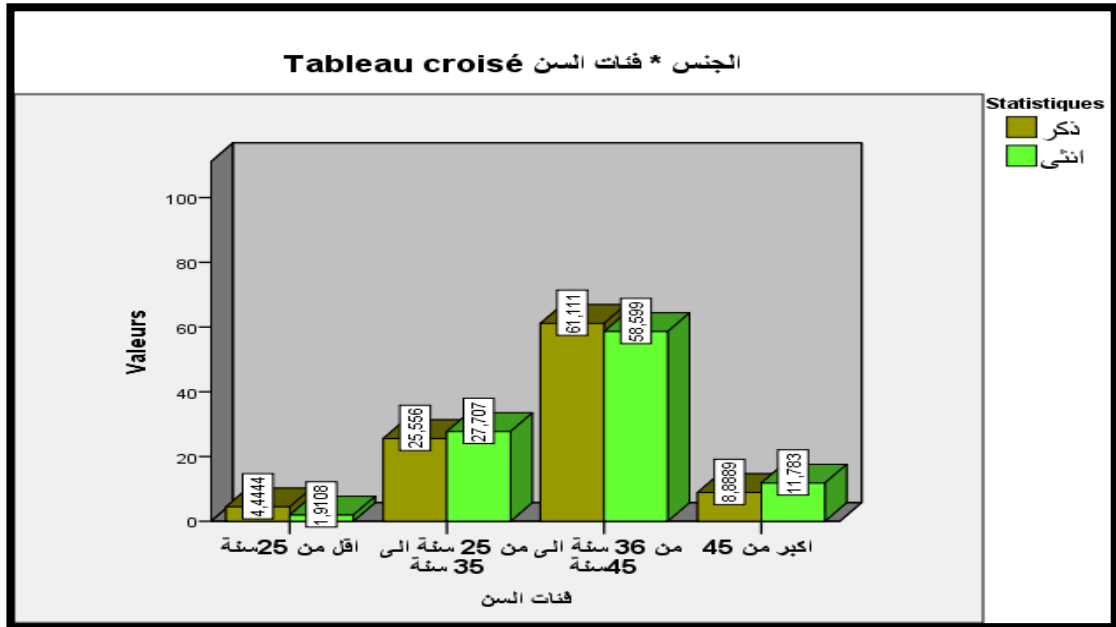
من خلال الجدول التالي نلاحظ ان في الاخصائي الاجتماعي والنفساني اكبر نسبة هي 50% الخاصة بفئة 25 سنة. ويمكن ان نفسر ذلك ان توجه المتخرجين الجدد من الجامعات يتوجهون في بحثهم للعمل الى عقود ما قبل التشغيل وهناك يتم توظيفهم حسب الحاجة كمساعدين اجتماعيين وهذا حسب تصريح بعضهم.. ثم يتحصلون مع الوقت على وظائف ثابتة في خلية التقارب اذا كان عندهم حض والكثير منهم يبقون في الخلية باختيارهم بسبب حبهم للعمل في الخدمة الاجتماعية . ويمكن ان نتعرف اكثر على سبب اختيارهم للمهنة من خلال الجدول رقم 5.

ونجد ان مهنة طبيب معدومة في سن اقل من 25 سنة وهذا راجع الى مراحل الدراسة في الطب فان الطالب لن يتخرج منها ليكون طبيب عام الا بعد مرور سبع سنوات وهذا ما يفسر عدم وجود هذا السن في مهنة طبيب.

جدول رقم 4- ربط جنس المبحوثين بالسن

فئات السن الجنس	اقل من 25 سنة	من 25 سنة الى 35 سنة	من 36 سنة الى 45 سنة	اكبر من 45	المجموع
ذكر	4 4,4%	23 25,6%	55 61,1%	8 8,9%	90 100%
انثى	6 1,9%	87 27,7%	184 58,6%	37 11,8%	314 100 %
المجموع	10 2,5%	110 27,2%	239 59,2%	45 11,1%	404 100 %

الرسم البياني رقم 5 : ربط جنس المبحوثين بالسن

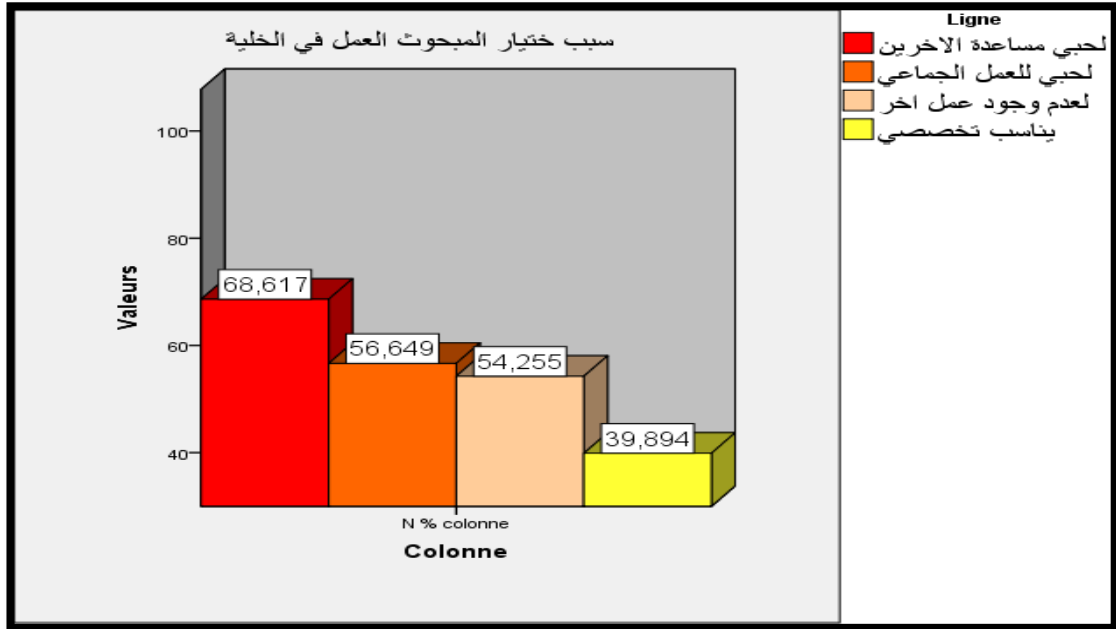


نلاحظ ان اكبر النسب بين الذكور والانثى متقاربة (61 % و 58 %) وهي تتمركز في خانة فئة السن من 36 سنة الى 45 سنة.. وهذا راجع الى التزامن مع توظيفهم و المرحلة التي تم فيها انشاء الكثير او اغلب خلايا التقارب.

جدول رقم 5- سبب اختيار المبحوث العمل في الخلية

النسب المئوية	التكرارات	سبب اختيار المبحوث العمل في الخلية
68,6%	258	حبي مساعدة الاخرين
56,6%	213	حبي للعمل الجماعي
54,3%	204	عدم وجود عمل اخر
39,9%	150	يناسب تخصصي

الرسم البياني رقم 6: سبب اختيار المبحوث العمل في الخلية



احببنا ان نظيف هذا الجدول للخصائص الاجتماعية حتى نعرف سبب اختيار المبحوثين للعمل في خلية التقارب وهذا يساعدنا اكثر لفهم العلاقة بينهم وبين طريقة تعاطيهم مع مختلف الاحداث لاحقا من خلال تحليل الفرضيات الخاصة بالبحث.. فنجد ان اكبر نسبة منهم تصرح ان حبها للعمل الجماعي ومساعدة الاخرين هي الحافز وراء اختيارهم لهذا النوع من العمل. ورغم ان بعضهم لم يختار المهنة الا انهم اعتادوا عليها واحبوها من خلال ممارستها واحتكاكهم بالناس وتقديمهم المساعدة للفئات الهشة اذ ان العامل الانساني الوجداني قد طغى على انطباعهم حول العمل في خلية التقارب.

② - المقاربة التشاركية

أ - الفرضية الاولى

خلية التقارب تساهم في الرفع من مستوى الاداء في مجال الخدمة الاجتماعية كونها ليست مجرد تنظيم اداري انما تعتمد على مبدأ المقاربة التشاركية في الفعل الاجتماعي.

ب - تمهيد

جمعت خلية التقارب منذ تاسيسها بين كونها وسيلة لتقديم الخدمة الاجتماعية ومد يد العون للفئات المحتاجة من مساعدات سواء كانت اجتماعية او نفسية او طبية وكونها مؤسسة تابعة للدولة مثلها مثل اي تنظيم اداري يخضع لقوانين ادارية تفرضها عليها السلطات المسؤولة عنها

لكنها تميزت بكونها منظمة شبه مستقلة تعمل باسلوب عصري متطور في مجال الخدمة الاجتماعية وهي كوسيط فعال بين الادارة وبين البيئة الاجتماعية والمواطن خاصة المناطق المصنفة تحت خط الفقر..ومن بين الطرق العصرية التي اعتمدتها خلية التقارب لترقية العمل الاجتماعي وابتنعاده عن كونه مجرد عمل تطوعي او مساعدات حكومية افقية من الاعلى الى الاسفل هي اعتماد مبدأ المقاربة التشاركية في الفعل الاجتماعي

وقبل البدا في تحليل النتائج سنقوم بالتذكير ان العمل التشاركي لخلية التقارب يتطابق نظريا مع المفاهيم العامة المتداولة للعمل التشاركي والجدول ادناه يبين لنا المقاييس الاساسية التي تشكل المقاربة التشاركية المعمول بها عالميا

ولقد برزت المقاربة التشاركية كبديل قوي عندما استنفدت المقاربات التقليدية (السياسوية-الإدارية والتقنوية) طاقاتها وأبانت عن محدوديتها في حل المشكلات التنموية

وتظهر أهمية المقاربة التشاركية بالمقارنة مع المقاربات الكلاسيكية من خلال: (1)

تعيين	المقاربة الكلاسيكية	المقاربة التشاركية
تنظيم	متمركز ثابت، ومنغلق	لا مركزي، ديناميكي ومنفتح
الإجراءات	تابثة، متصلبة و غامضة	مرنة، واضحة وسهلة التكيف
منظومة أخذ القرار	عمودية من أعلى إلى أسفل	صاعدة (من أسفل إلى أعلى)
تواصل	إخبار، أوامر	حوار
العنصر البشري	منفذ	فاعل – خلاق
جمع المعلومات	الاستثمارات، الإنسان مجرد مصدر للمعلومات	عبر اللقاء المباشر، الحوار والملاحظة
التخطيط	الرؤساء والاختصاصيين	الفئات المستهدفة وطاقات أخرى
الحلول	توجيهية، عامة وثابتة	خاصة – متفاوضة – ملائمة
الأخطاء المنهجية	غير معترف بها	مصدر تعلم وتحسين مردودية
منهجية	تابثة	استنباطية، قابلة للتأقلم
الفئات المستهدفة	أحد عوائق التنمية (الجهل، الركود، عدم الرغبة في التغيير)	فاعل في تصور الحلول و تفعيل التغيير

لذا فالمقاربة التشاركية تمكن من:

- 1- إشراك المستفيدين في تحديد وتشخيص مشاكلهم الحقيقية.
- 2- مساهمة كل الأطراف الفاعلة في صياغة وإنجاز وتقييم المشاريع
- 3- استثمار المعارف الميدانية
- 4- جعل المشاريع أكثر مطابقة وملائمة للبيئة المستهدفة

لأجل ذلك سنحاول من خلال هذه الفرضية الاجابة على السؤال التالي
هل استطاعت فعلا خلية التقارب ان تجسد مبدا المقاربة التشاركية وتتميز عن كونها مجرد تنظيم اداري الى تنظيم عصري متكامل فعال في مجال الخدمة الاجتماعية
ومن اجل الاجابة على ذلك تم تحديد مجموعة من المؤشرات والتي جاءت عبارة عن اسئلة في استمارة البحث تم ربطها و ابراز العلاقة بينها من خلال الجداول قصد تدعيم الفرضية او نفيها.

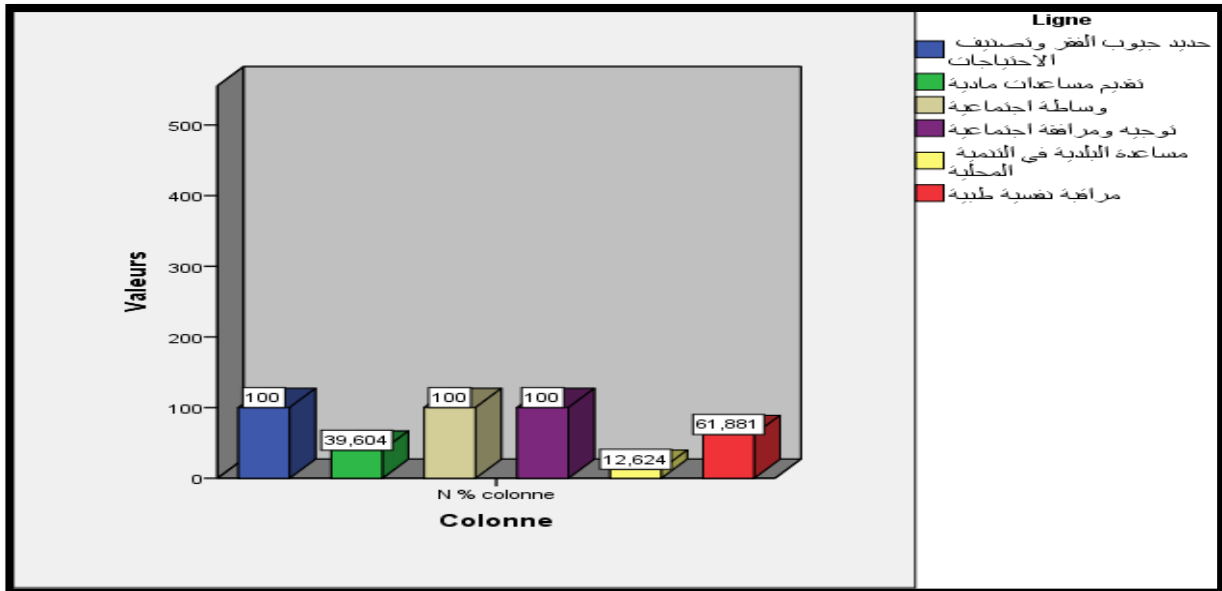
¹ - بوحمة رببعة: المقاربة التشاركية في الفعل التنموي. بعض المبادئ والتوجيهات. دليل عملي في ميدان المقاربة التشاركية والتخطيط التشاركي. وزارة اعداد التراب الوطني والماء والبيئة. المملكة المغربية. 1998. ص 54.

ج- تحليل الجداول:

الجدول رقم 7 - المهام الفعلية لخلية التقارب (اجوبة متعددة)

النسبة المئوية	التكرارات	مهام الفعلية لخلية التقارب
100,0%	404	تحديد جيوب الفقر وتصنيف الاحتياجات
39,6%	160	تقديم مساعدات مادية
100,0%	404	وساطة اجتماعية
100,0%	404	توجيه ومراقبة اجتماعية
12,6%	51	مساعدة البلدية في التنمية المحلية
61,9%	250	مراقبة نفسية طبية

الرسم البياني رقم 7 - المهام الفعلية لخلية التقارب



من خلال القراءة المهام الاساسية لخلية التقارب سيتضح لنا ان اكبر نسبة لها علاقة مباشرة مع الفئات المستهدفة (تحديد جيوب الفقر وتصنيف الاحتياجات. وساطة اجتماعية. توجيه ومراقبة اجتماعية) لمعرفة احتياجاتهم باكثر دقة وعلمية

وتبين لنا هذه النتائج الهدف الذي تأسست لاجله خلايا التقارب وهو استعمال الوسائل الحديثة في دراسة الفئات الهشة في المجتمع والتي بواسطتها يمكن التقرب اكثر الى الميدان لاجل استيعاب ومعرفة احتياجات هذه الفئات ومحاول ايجاد الحلول الناجعة بدل تقديم برامج جاهزة من الاعلى الى الاسفل ..لكن ياترى هل فعلا حققت نتائجها ميدانيا..سنتعرف على مدى تحقيق الخلية للأهداف التي تأسست لأجلها من خلال الجداول التالية

جدول 8- المهام الموكلة لفريق خلية التقارب حسب التخصص(اجوبة متعددة)

افضل طريقة للوصول الى اكبر عدد من السكان	حضورهم الى المقر شخصيا افضل	اتصال السكان بريديا او هاتفيا افضل للتواصل	افضل FOCUS GROUPE	الفريق خروج الى الميدان
مهام ونشاط الخلية				
جيوب الفقر وتصنيف الاحتياجات	94 23,3%	27 6,7%	169 41,8%	404 100,0%
تقديم مساعدات مادية	40 25,0%	12 7,5%	69 43,1%	160 100,0%
وساطة اجتماعية	94 23,3%	27 6,7%	169 41,8%	404 100,0%
توجيه ومرافقة اجتماعية	94 23,3%	27 6,7%	169 41,8%	404 100,0%
مساعدة البلدية في التنمية المحلية	14 27,5%	5 9,8%	17 33,3%	51 100,0%
مراقبة نفسية طبية	43 17,2%	20 8,0%	97 38,8%	250 100,0%

قمنا بانشاء هذا الرابط لنعرف اي طريقة افضل بالنسبة لخلية التقارب لتحقيق الاهداف التي سطرت لها منذ التأسيس من اجل الوصول الى الفئات المستهدفة...وتبين ان الخروج الميداني هو الافضل لجمع اكبر قدر من المعلومات وهذه الطريقة تتميز بها خلايا التقارب كوسيلة عصرية للمقاربة التشاركية مقارنة بالمنظمات التقليدية الاخرى خاصة الجمعيات التي تقوم هي الاخرى بالنشاط المكثف في مجال الخدمة الاجتماعية.

. ومع كون ان FOCUS GROUPE مهمة جدا وتم توظيفها كألية لتحقيق اهداف المقاربة التشاركية الا انها تعتبر غير فعالة بالقدر الكافي ونجد ان اعلى نسبة تمثل 43% وهي ترتبط مع مهمة تقديم المساعدات المادية فقط.. ويمكن ان نتعرف على اسباب ذلك في التحليلات اللاحقة .

جدول 9- ربط مهام كل عضو حسب التخصص مع نوع المهنة (اجوبة متعددة)

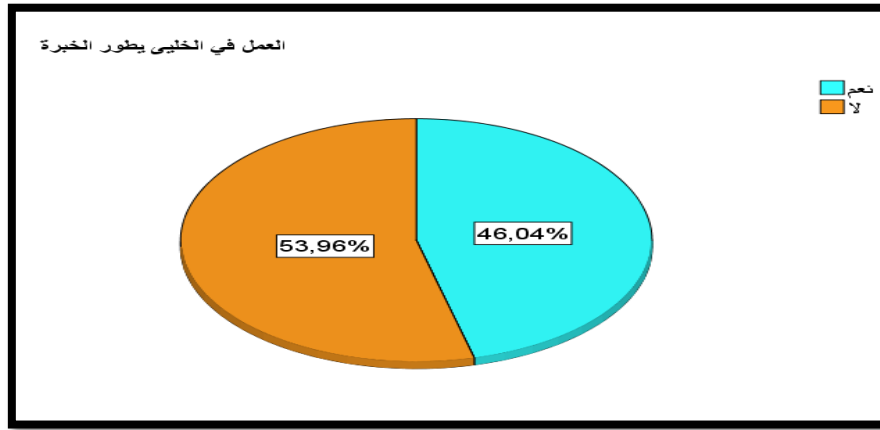
توجيه	الإشراف على الخلية	توزيع المؤن	مرافقة	علاج نفسي	علاج طبي	وساطة	اعداد الخريطة الاجتماعية	اعداد التقارير الميدانية	مهام كل عضو حسب التخصص نوع لمهنة
145 100%	36 24,8%	145 100%	145 100 %	0 0 %	0 0,0%	145 100 %	144 99,3%	145 100 %	اخصائي اجتماعي
134 100 %	30 22,4%	134 100%	134 100 %	134 %100	0 0 %	134 100 %	1 0,7%	134 100 %	اخصائي نفسان
125 100%	35 28,0%	125 %100	125 100 %	0 0 %	125 100 %	125 100 %	0 0,0%	125 100%	طبيب

لقد قمنا بإنشاء هذا الجدول لمعرفة ان كان هناك اشتراك بين اعضاء الفريق في المهام الاساسية او القاعدية لخلية التقارب ..نريد ان نتحقق اذا كان الفريق يتبع المشاركة التقاربية في العمل ..ولقد تبين من خلال النسب المتحصل عليها ان التخصص لا يؤثر على نوع المهام الموكلة لكل عنصر .فالأعمال المشتركة بنسبة 100 %تمثل كل الاعمال التي تتعلق بالمقاربة التشاركية (اعداد التقارير الميدانية.وساطة.مرافقة.توزيع المؤن.توجيه)وهي كلها اعمال تحتاج الى جهد مشترك وتعاون بين كل عضو في الخلية بعيدا عن التخصص..وهذا لاحظناه فعلا في مقاربتنا الميدانية..فبالخلايا التي زرناها تجد جو من التفاهم والاتفاق في القيام بكل المهام المذكورة في جو يسوده الحماس ورغم وجود بعض الاختلافات الشخصية الا انها لم تأثر على عملهم الجماعي والتنسيق في توزيع الادوار فيما بينهم.. اما النسب الاخرى فنلاحظ انها مرتبطة بالتخصص فيما يخص إلزامية وجود التخصص للقيام بها فمهمة العلاج الطبي نجد انها تمثل 100%علاقة مع تخصص الطبيب في الوقت الذي نجد الخانات فارغة بالنسبة للتخصصات الاخرى ومهمة العلاج النفسي نجد انها تمثل 100 %علاقة مع تخصص النفساني ومهمة اعداد الخريطة الاجتماعية تمثل 100 % علاقة مع تخصص الاجتماعي..واعداد الخريطة حسب تصريحات المبحوثين..تكون بمشاركة جماعية في اغلب الاحيان مع الاخصائيين الاجتماعيين لخليا التقارب لنفس المنطقة..وهذا يدل على العمل الجماعي التشاركي فيما بين الخلايا..

جدول 10- العمل في خلية التقارب يزيد في الخبرة

النسبة المئوية	التكرارات	العمل في الخلية يطور الخبرة
46%	186	نعم
54%	218	لا
100%	404	المجموع

الرسم البياني رقم 8- العمل في خلية التقارب يزيد في الخبرة

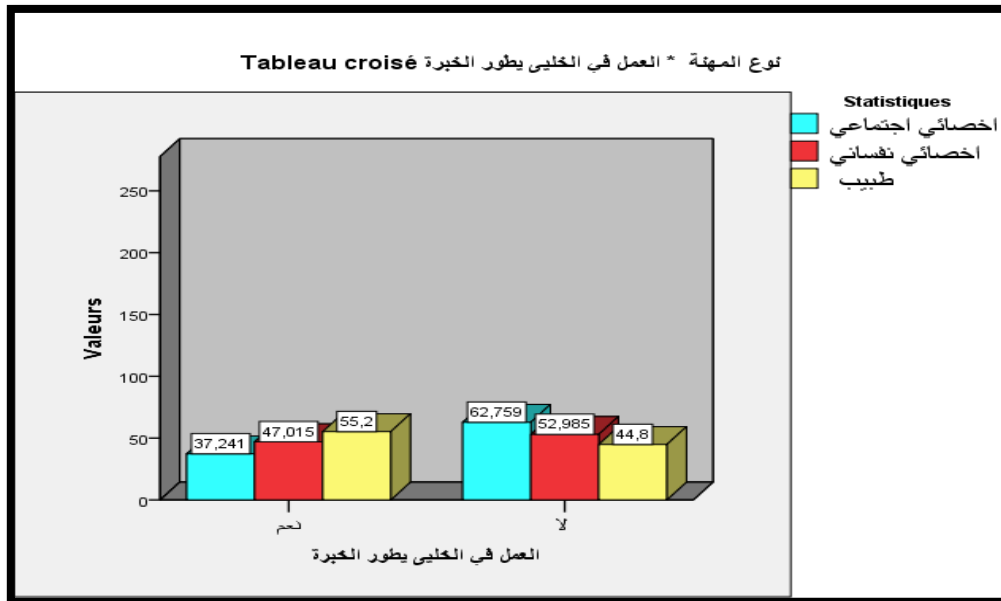


العمل التشاركي هو استثمار للجهد والمعلومة والخبرة وكذا المؤهلات الشخصية لكل عضو مع الفاعلين الاجتماعيين والفئة المستهدفة عن طريق الابداع في الميدان لحل مشاكل التنمية المختلفة ولقد اعتمدنا على مجموعة من المؤشرات تساعدنا على معرفة ان كانت مجموعة الخلية التقاربية قد تجاوزت المقاربة التقليدية في حل مشاكل التنمية والتي تتسم بالجمود وقلة الابداع واعتبار المنظمة مجرد اداة... وعدم قدرة الخلية على رفع كفاءة اعضاء الفريق يعتبر عيبا مؤسساتيا في الاهتمام اكثر بما تقدمه من جهد وايضا ما ينتج عنه من تجارب ملموسة تخرج الخلية من الطابع التقليدي الغير مؤسس في ممارسة الخدمة الاجتماعية. نلاحظ ايضا ان هذه النسب غير متباعدة كثيرا يعني لا يوجد فرق كبير بين الاجابة بنعم والاجابة بلا.. فالاجابتين متقاربتين.. وهكذا لا نستطيع ان نقيس بصورة واضحة ان كانت خالية التقارب فعلا تساهم في زيادة الخبرة ام لا.. لهذا سنحاول من خلال ربط علاقات بين الاجوبة بطريقة اكثر حصرا لنرى ان كان هناك تفسير لهذه النتيجة وهذا من خلال الجداول التالية.

جدول رقم 11- ربط نوع المهنة برأي المبحوث في خلية التقارب يزيد في الخبرة (اجوبة متعددة)

المجموع	لا	نعم	برأي المبحوث في خلية التقارب يزيد الخبرة نوع المهنة
145 100,0%	91 62,8%	54 37,2%	اخصائي اجتماعي
134 100,0%	71 53,0%	63 47,0%	اخصائي نفسان
125 100,0%	56 44,8%	69 55,2%	طبيب
404 100,0%	218 54,0%	186 46,0%	المجموع

الرسم البياني رقم 9 - ربط نوع المهنة برأي المبحوث في خلية التقارب يزيد في الخبرة

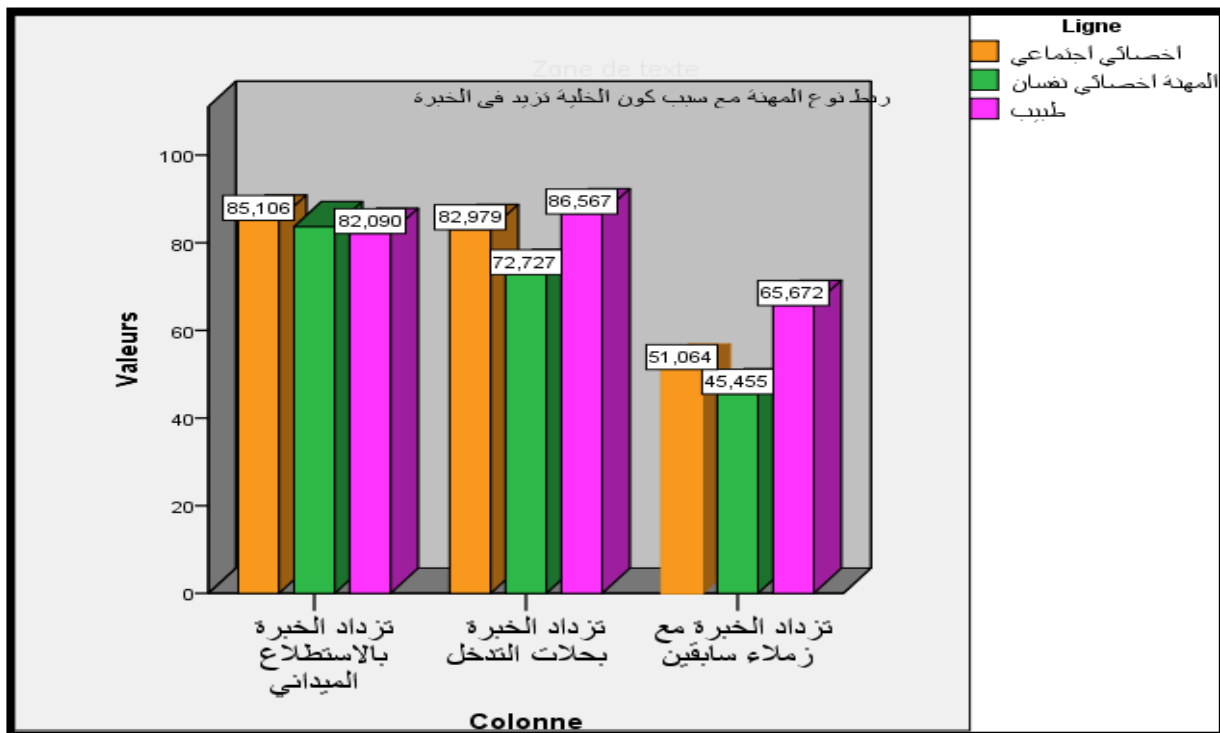


ويمكن ان يرجع هذا الامر الى متغيرات اخرى تؤثر في تصريحات المبحوثين لذلك انشئنا جداول اخرى بإضافة متغيرات اخرى لنرى ان كانت ستفسر لنا سبب هذه النتيجة

جدول 12- ربط نوع المهنة مع سبب كون عمل الخلية يساهم في زيادة الخبرة (اجوبة متعددة)

نوع المهنة	سبب كون عمل الخلية يساهم في زيادة الخبرة	تزداد الخبرة مع زملاء سابقين	تزداد الخبرة بحالات التدخل	تزداد الخبرة بالاستطلاع الميداني
اخصائي اجتماعي	24 51,1%	39 83,0%	40 85,1%	
اخصائي نفسان	25 45,5%	40 72,7%	46 83,6%	
طبيب	44 65,7%	58 86,6%	55 82,1%	

الرسم البياني رقم 10 - ربط نوع المهنة مع سبب كون عمل الخلية يساهم في زيادة الخبرة



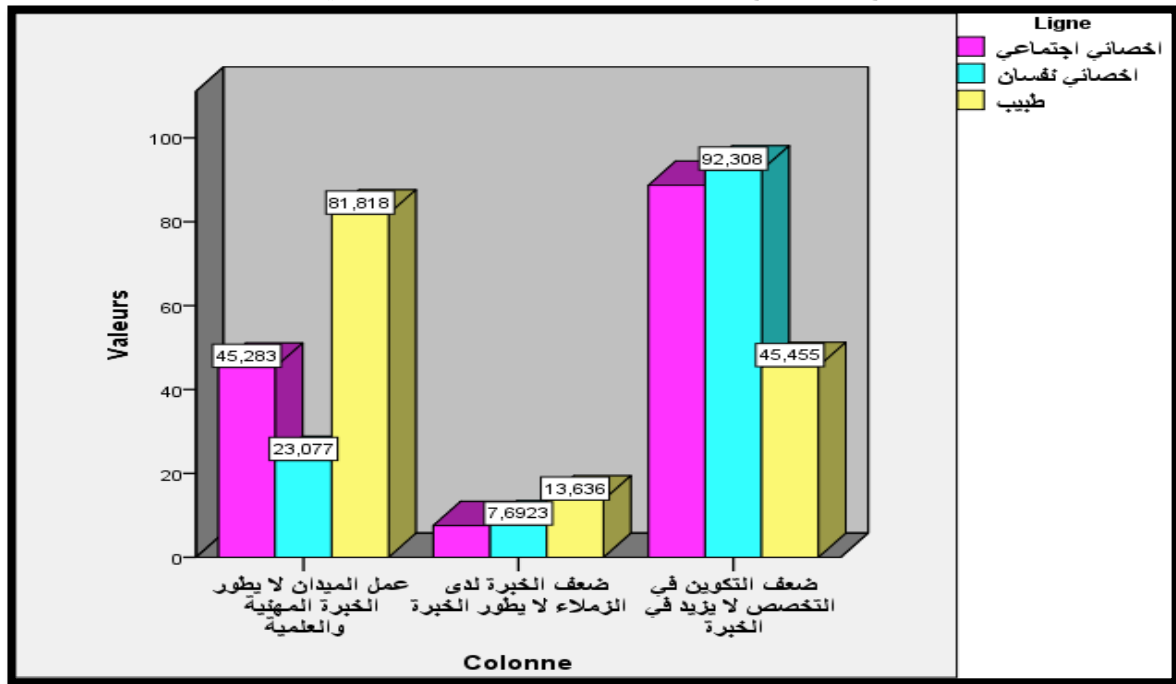
من خلال هذا الجدول سنعرف سبب كون العمل في الخلية يزيد في الخبرة لنصل الى تفسير منطقي للنتيجة السابقة (الجدول 10) وربطناها بالتخصص حتى نبين ان كان هناك اختلافات بين التخصصات فنجد ان اكبر نسبة تمثل رأي الطبيب في كون ان الخبرة تزداد بحالات التدخل ويمكن ان نفسر ذلك كون الطبيب يتخصص في العلاج وهذا الامر لا نستطيع

تحصيل الخبرة فيه الا بوجود حالات مرضية تستدعي علاج الطبيب. و الاخصائي الاجتماعي مرتبط بمعرفة الحياة الاجتماعية والظروف المعيشية للفئات المستهدفة ثم تجهيز الخارطة الاجتماعية عن طريق تفسير وتحليل المعطيات التي تم الحصول عليها خلال الاستطلاع الميداني.. وايضا الاخصائي الاجتماعي يمكن ان يساهم في تقديم خبرته في الحالات الفردية مثل العجزة والمسنين وايضا المدمنين ومساعدة الاطفال في تعزيز قدراتهم المتعلقة بالدارسة وتوعية الافراد في المجالات المختلفة ..في الوقت الذي نجد فيها ان الاخصائي النفسي كانت نسبة اجابته على اعتبار ان الخبرة تزداد بحالات التدخل اقل. وهذا يمكن تفسيره كون عدد الحالات التي تحتاج الى تدخل قليلة جدا بالنسبة للعدد العام الذي يمثل كل المشاكل الاجتماعية والصحية بصفة شمولية. ومن خلال هذه النتائج نلاحظ ان العمل الميداني اكثر نسبة والتي تتجاوز 80 % ويمكن ان نستنتج ان العمل التشاركي يعتبر اكثر طريقة مساهمة في ازدياد الخبرة لدى المبحوثين ..فمن خلاله تتلاقح الافكار والتجارب بين اعضاء الفريق وفي الجدول التالي سنحاول معرفة اسباب تصريح النسبة الباقية والتي تمثل 54 % بان العمل في الخلية لا يطور الخبرة

جدول 13- ربط نوع المهنة مع سبب كون عمل الخلية لا يساهم في زيادة الخبرة:
(اجوبة متعددة)

نوع المهنة	سبب كون عمل الخلية لا يساهم في زيادة الخبرة	عمل الميداني لا يطور الخبرة المهنية والعلمية	ضعف الخبرة لدى الزملاء	ضعف التكوين في التخصص
اخصائي اجتماعي	24 44,4%	4 36,4%	47 44,8%	
اخصائي نفسي	12 22,2%	4 36,4%	48 45,7%	
طبيب	18 33,3%	3 27,3%	10 9,5%	

الرسم البياني رقم 11- ربط نوع المهنة مع سبب كون عمل الخلية لا يساهم في زيادة الخبرة

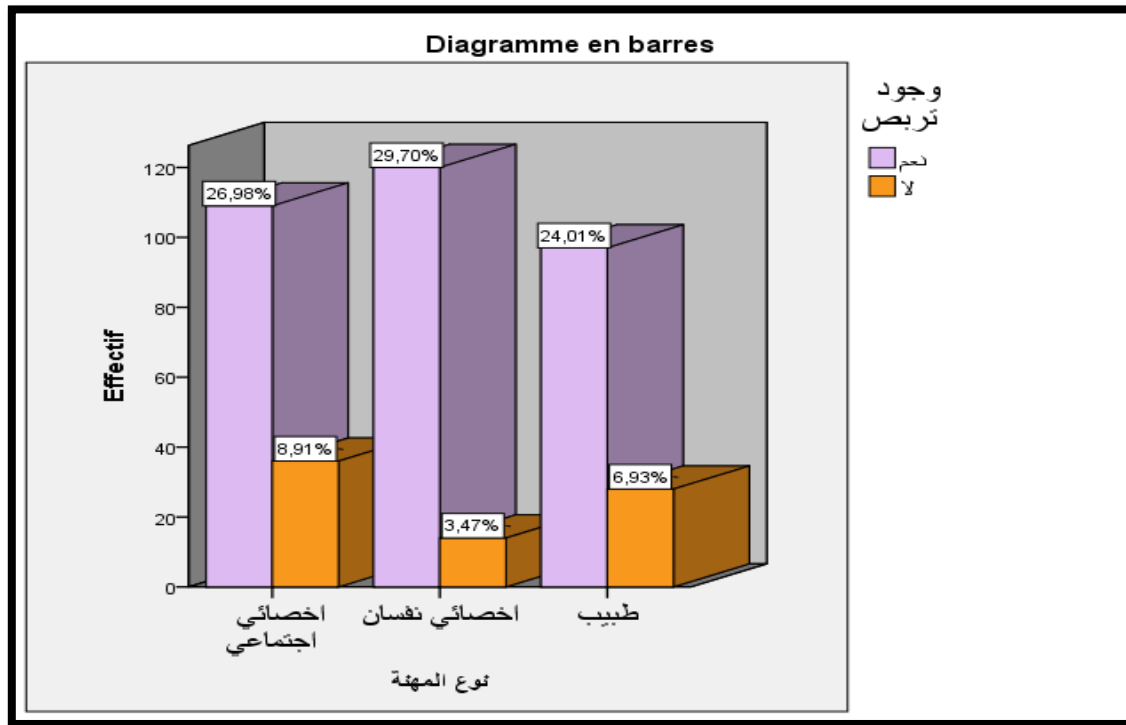


نلاحظ من خلال النتائج ان اكبر نسبة تتركز في كون السبب يرجع الى ضعف التكوين في التخصص ..فهنا اغلب المبحوثين يربطون زيادة الخبرة في الخلية بوجود تكوين مناسب يزيد من خبرتهم في العمل بغض النظر عن الاسباب الاخرى..يمكن ان نستنتج ان هذه الفئة ليس لديها القدرة الابداعية و المهارات الفردية التي تساعد على تطوير قدراتها من خلال العمل الجماعي في الميدان..والمشكل يرجع اذا الى عامل شخصي له علاقة بالقدرات الفردية اكثر منه كون ان الخلية لم تكن فضاءا لتطوير الخبرة بما تملكه من مميزات ويمكن من خلال التالي معرفة ان كان هناك تربص ام لا وربطه بنوع التخصص ونوع هذا التربص ان وجد ليساعدنا في اعطاء تفسيرات اوسع

جدول 14- ربط وجود تربص مع نوع المهنة او التخصص

المجموع	لا	نعم	وجود تربص / نوع المهنة
145 100,0%	36 24,8%	109 75,2%	اخصائي اجتماعي
134 100,0%	14 10,4%	120 89,6%	اخصائي نفسان
125 100,0%	28 22,4%	97 77,6%	طبيب
404 145	78 19,3%	326	المجموع

الرسم البياني رقم 12- ربط وجود تربص مع نوع المهنة او التخصص



جدول 15 - ربط التخصص مع نوع التربص ان وجد (اجوبة متعددة)

نوع التربص / نوع المهنة	تربص بجهد شخصي	تربص بدروات تدريبية	تربص مع فريق الخلية
اخصائي اجتماعي	46 45,1%	88 86,3%	72 70,6%
اخصائي نفسي	31 26,1%	79 66,4%	116 97,5%
طبيب	50 50,5%	43 43,4%	85 85,9%

الرسم البياني رقم 13- ربط التخصص مع نوع التربص ان وجد



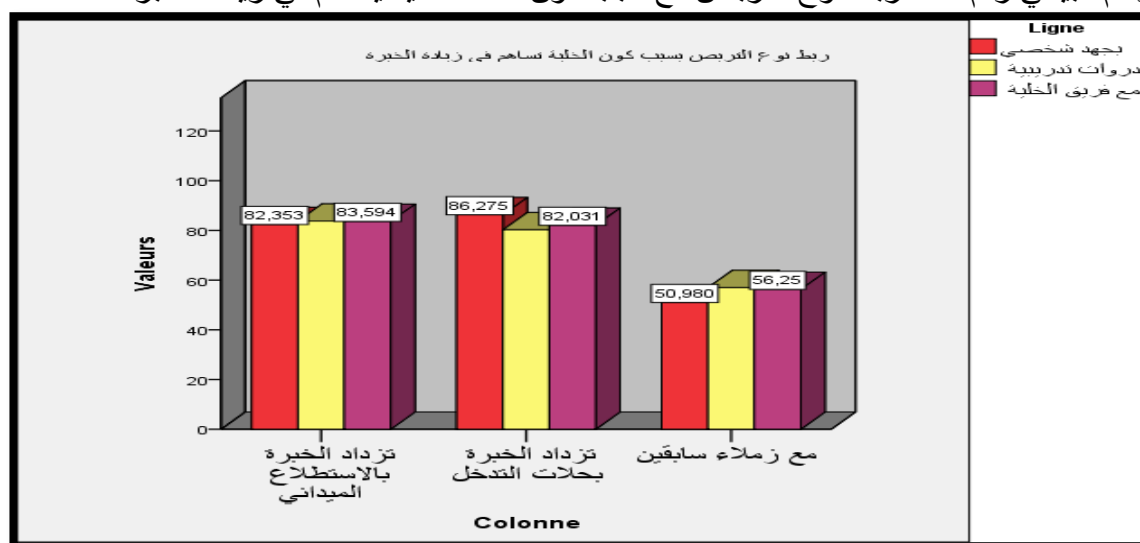
بالنظر الى الجدول 14 و 15 نلاحظ انه رغم وجود حالات اجابت بلا في سؤال (ان كان هناك تربص) الا اننا نجد ان جميع المبحوثين اجابوا على السؤال المتعلق بنوع التربص في حالة الاجابة بلا.. ويمكن تفسير ذلك كون السؤال الثاني اخرجهم من المفهوم الضيق

للتربص الي مفهومه الواسع والذي يشمل الجهد المبذول بين اعضاء الفريق في مساعدة بعضهم وهذا يعبر عن روح الجماعة والعمل كفريق واحد داخل خلية التقارب. من خلال الاطلاع على نوع الدورات التدريبية وجدنا انها تركز على دروس دعم في مجال الاحصاء كتعلم spss او محاضرات في التنمية البشرية حول اساليب الحوار و التعامل وغيرها. وكيفية تسيير العمل الجماعي.. وكلها تركز على اتقان مهارات العمل والتواصل الجماعي وهي تساهم في رفع كفاءة الاخصائيين في تطبيق مبدا المقاربة التشاركية وهذا ما رايناه مجسدا فعلا من خلال روح الجماعة والتنسيق بين اعضاء الخلية من اجل اداء مهامها على احسن وجه

جدول 16- ربط نوع التربص مع سبب كون عمل الخلية يساهم في زيادة الخبرة (اج /م)

نوع اتربص	سبب كون عمل الخلية يساهم في الخبرة	تزداد الخبرة بالاستطلاع الميداني	تزداد الخبرة بحلات التدخل	تزداد الخبرة مع زملاء سابقين
تربص بجهد شخصي	42 82,4%	44 86,3%	26 51,0%	
تربص بدورات تدريبية	72 83,7%	69 80,2%	49 57,0%	
تربص مع فريق الخلية	107 83,6%	105 82,0%	72 56,3%	

الرسم البياني رقم 14- ربط نوع التربص مع سبب كون عمل الخلية يساهم في زيادة الخبرة

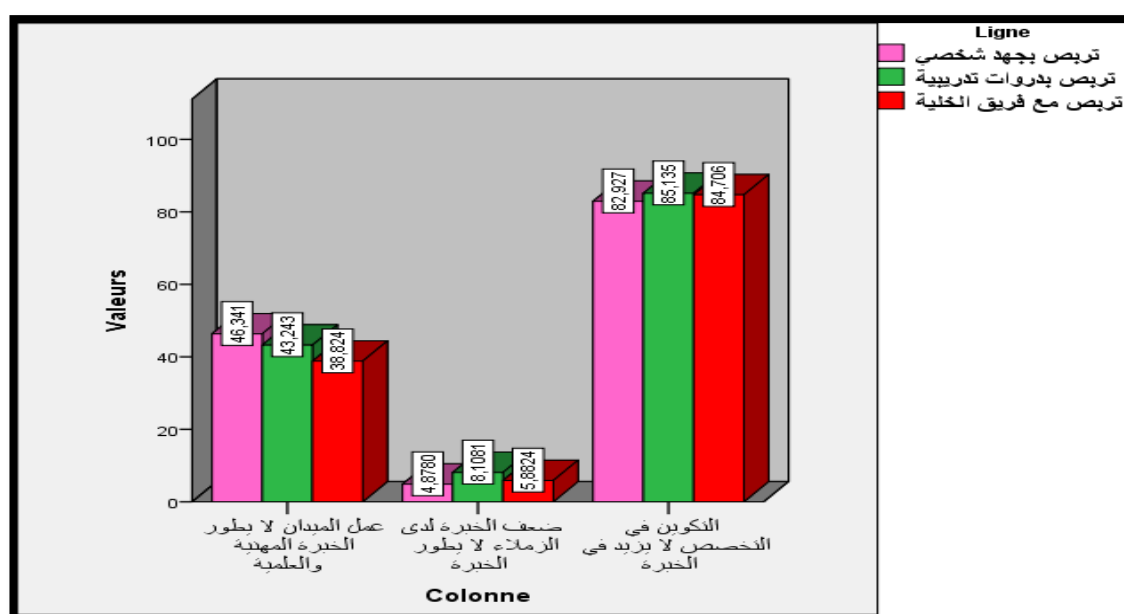


من خلال هذا الجدول نريد قياس مدى استفادة اعضاء الخلية من العمل كفريق في الميدان هذه الفئة ترى ان العمل الميداني هو الوسيلة الاكثر نجاح في زيادة الخبرة فنجد ان ربط العلاقة بين النسب المرتفعة تتجمع في خانة ازدياد الخبرة بالعمل الميداني بغض النظر عن طريقة التربص..ونجد ان نسبة 86 % وهي الاكثر ترى ان الخبرة تزداد بحالات التدخل وهي الفئة التي تربصت بجهد شخصي وهنا العلاقة متلازمة فالتدخلات الشخصية مع العينات تعتبر جهد شخصي.

جدول 17- ربط نوع التربص من سبب كون عمل الخلية لا يساهم في زيادة الخبرة (اج /م)

نوع التربص	سبب كون عمل الخلية لا يساهم في زيادة الخبرة	عمل الميدان لا يطور الخبرة المهنية والعلمية	ضعف الخبرة لدى الزملاء لا يطور الخبرة	ضعف التكوين في التخصص لا يزيد في الخبرة
تربص بجهد شخصي	19 46,3%	2 4,9%	34 82,9%	
تربص بدروات تدريبية	32 43,2%	6 8,1%	63 85,1%	
تربص مع فريق الخلية	33 38,8%	5 5,9%	72 84,7%	

الرسم البياني رقم 15 - ربط نوع التربص من سبب كون عمل الخلية لا يساهم في زيادة الخبرة

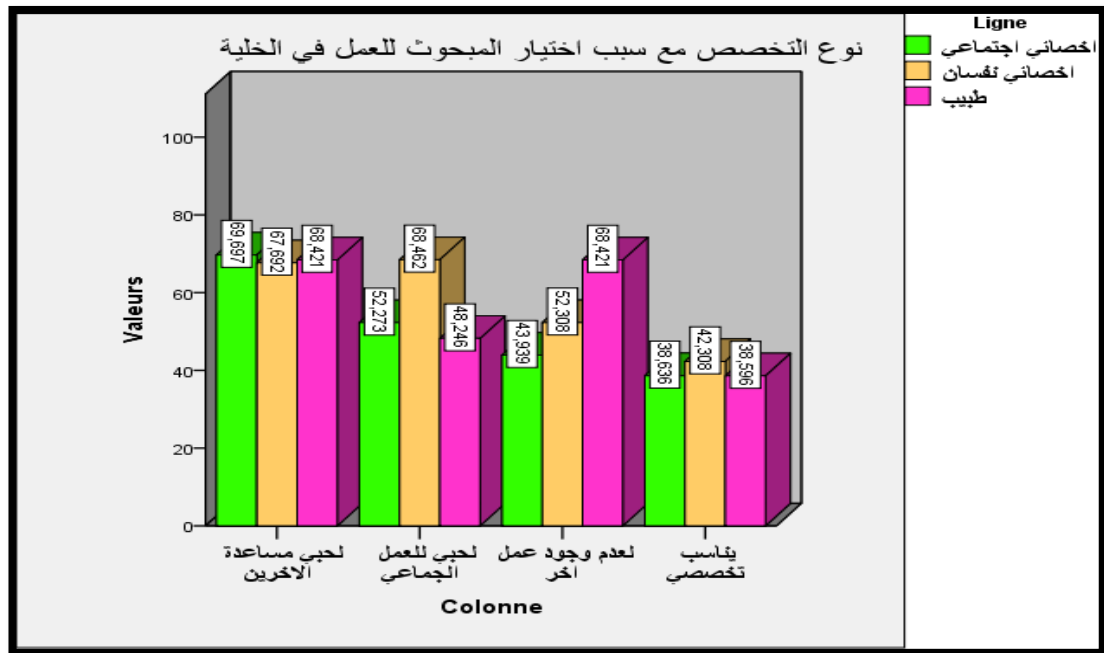


هذه المجموعة التي لا ترى ان عمل الخلية يزيد في الخبرة هي مجموعة اعتمدت في تقييم عملها بوجود دورات تدريبية..

جدول 18- ربط نوع المهنة بسبب اختيار المبحوث العمل في الخلية(اج /م)

نوع المهنة	سبب اختيار المبحوث العمل في الخلية	لحبي مساعدة الآخرين	لحبي للعمل الجماعي	لعدم وجود عمل اخر	لانه يناسب تخصصي
اخصائي اجتماعي	92 69,7%	69 52,3%	58 43,9%	51 38,6%	
اخصائي نفسان	88 67,7%	89 68,5%	68 52,3%	55 42,3%	
طبيب	78 68,4%	55 48,2%	78 68,4%	44 38,6%	

الرسم البياني رقم 16- ربط نوع المهنة بسبب اختيار المبحوث العمل في الخلية



تواجد المبحوثين في الخلية كون هذا العمل يتوافق ورغباتهم الانسانية اكثر من مجرد كونها وظيفة فقط وهذا لاحظناه فعلا مع المستجوبين الذين قمنا باجراء مقابلة معهم—فقد كانت حماسهم ورغبتهم في العمل في الخلية ظاهرة في تصريحاتهم وخاصة اثناء تحدثهم عن بعض النماذج التي قاموا بمساعدتهم

جدول 19- ربط مهام اعضاء الخلية بكيفية التواصل مع الفئات الهشة(اج /م)

FOCUS GROUPE	بالخروج الميداني	باتصالهم بريديا او هاتفيا	حضورهم الشخصي	كيفية التواصل مع الفئات المستهدفة مهام كل تخصص
288 71,5%	398 98,8%	191 47,4%	165 40,9%	اعداد التقارير الميدانية
94 64,8%	145 100,0%	78 53,8%	63 43,4%	اعداد الخريطة الاجتماعية
288 71,5%	398 98,8%	191 47,4%	165 40,9%	وساطة
94 75,8%	119 96,0%	59 47,6%	54 43,5%	علاج طبي
99 73,9%	134 100,0%	55 41,0%	49 36,6%	علاج نفسي
288 71,5%	398 98,8%	191 47,4%	165 40,9%	مرافقة
288 71,5%	398 98,8%	191 47,4%	165 40,9%	توزيع المؤن
70 70%	100 100%	49 49 %	47 47%	الاشراف على الخلية
288 %71.5	398 %98.8	191 %47.4	165 %40.9	توجيه

من خلال هذا الجدول سنرى كيف يتواصل المبحوثين مع السكان وان كان له علاقة بنوع المهام الموكلة لكل فريق..لنتحقق من وجود عمل ومقاربة تشاركية في الميدان اعضاء خلية التقارب يتسم اغلب عملهم بالمشاركة المباشرة مع الفئات الهشة وكما بيناه سابقا يمكن ان نلاحظ من خلال ربط المهام حسب التخصص بالطريقة التواصل مع السكان ان اعضاء الخلية يشتركون في المهام التي تحتاج الى عمل جماعي وجهد مشترك والتي تكون في اغلبها عمل ميداني اثناء قيامهم بالاستطلاعات وايضا من خلال FOCUS GROUPE والتي تعتبر وسيلة من الوسائل المقاربة التشاركية كونها تفتح المجال امام مختلف الفاعلين لمناقشة احياجات الفئات الهشة والاخذ باراء ممثلي الاحياء لما يحتاجه الفئات المستهدفة اكثر .

ومن خلال التحاليل الاتية سنعرف مدى فعالية هذه الطريقة والتي تخرج مهمة خلية التقارب من المهام التقليدية الى كونها وسيلة عصرية في الخدمة الاجتماعية

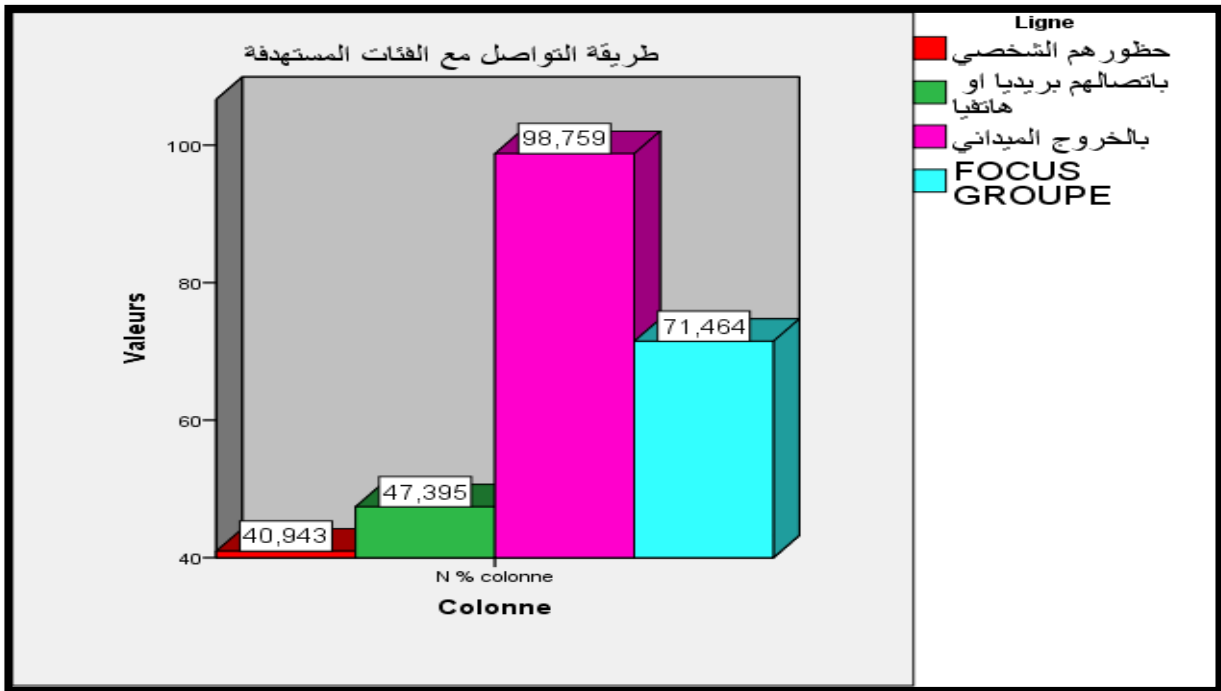
جدول 20- ربط مهام ونشاط الخلية مع رأي المبحوث في افضل طريقة للوصول الى اكبر عدد من السكان(اج /م)

افضل طريقة للوصول الى اكبر عدد من السكان	مهام ونشاط الخلية	حضورهم الشخصي	باتصالهم بريديا او هاتفيا	FOCUS GROUPE	بالخروج الميداني
تحديد جيوب الفقر وتصنيف الاحتياجات	94 23,3%	27 6,7%	169 41,8%	404 100%	
تقديم مساعدات مادية	40 25%	12 7,5%	69 43,1%	160 100%	
وساطة اجتماعية	94 23,3%	27 6,7%	169 41,8%	404 100%	
توجيه ومراقبة اجتماعية	94 23,3%	27 6,7%	169 41,8%	404 100%	
مساعدة البلدية في التنمية المحلية	14 27,5%	5 9,8%	17 33,3%	51 100 %	
مراقبة نفسية طبية	43 17,2%	20 8 %	97 38,8%	250 100 %	

جدول 21- كيفية التواصل مع الفئات المستهدفة (اج /م)

كيفية التواصل مع الفئات المستهدفة	التكرارات	النسب المئوية
حضورهم الشخصي	165	40,9%
باتصالهم بريديا او هاتفيا	191	47,4%
بالخروج الميداني	398	98,8%
FOCUS GROUPE	288	71,5%

الرسم البياني رقم 17- كيفية التواصل مع الفئات المستهدفة



الجدول رقم 20 و 21..يظهران لنا الطريقة الامثل للتواصل مع الفئات المستهدفة ونلاحظ هنا وجود اربعة طرق من خلالها او عن طريقها يتم التعرف على احتياجات الفئات المهمشة :

الوسيلة الاولى هي الخروج الميداني لفريق الخلية باعلى نسبة تقدر ب98.26% والتي تعتبر الخطوة الاولى في العمل التشاركي فيه يتم تحديد احتياجات السكان برسم الخريطة الاجتماعية .

تليها استعمال FOCUS GROUPE والذي يعتبر وسيلة لقاء مباشر مع الفئات المستهدفة قصد التعرف عليها اكثر ومعرفة مشاكلها واحتياجاتها حسب الاولوية وتقديم الحلول بالمشاركة معها ورغم اهميتها فانها تمثل نسبة 71.28 % فقط نسبة لحجم اهميتها في المقاربة التشاركية .

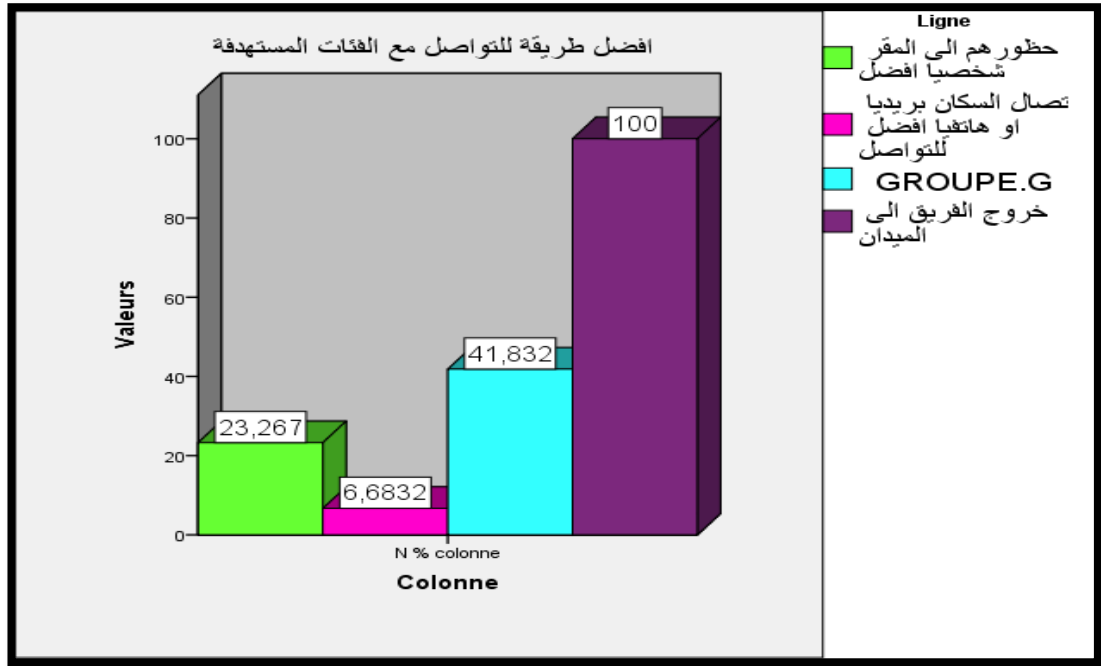
وحسب اراء بعض المستجوبين من خلايا التقارب فان الاتصال بالمبحوثين عن طريق الهاتف او البريد هي الوسيلة التي تستعمل اكثر بعد التعرف على الافراد عن طريق الوسائل الاخرى لمتابعة بعض الحالات..او بوجود قوائم للمحتاجين مقدمة من الفاعلين النشطين مع الخلية فيتم الاتصال بهم من طرف فريق الخلية.

والجدول التالي (رقم 22)يبين الوسيلة الاكثر فعالية حسب المستجوبين في التعرف على مشاكل واحتياجات الفئات المستهدفة وهذا من خلال نتائج كل وسيلة في الوصول الى اكبر عدد .

جدول 22- افضل طريقة للوصول الى اكبر عدد من السكان(اج /م)

افضل طريقة للوصول الى اكبر عدد من السكان	التكرارات	النسب المئوية
حضورهم الى المقر شخصيا	94	23,3%
اتصال السكان بريديا او هاتفيا	27	6,7%
FOCUS GROUPE	169	41,8%
خروج الفريق الى الميدان	404	100,0%

الرسم البياني رقم 18- افضل طريقة للوصول الى اكبر عدد من السكان



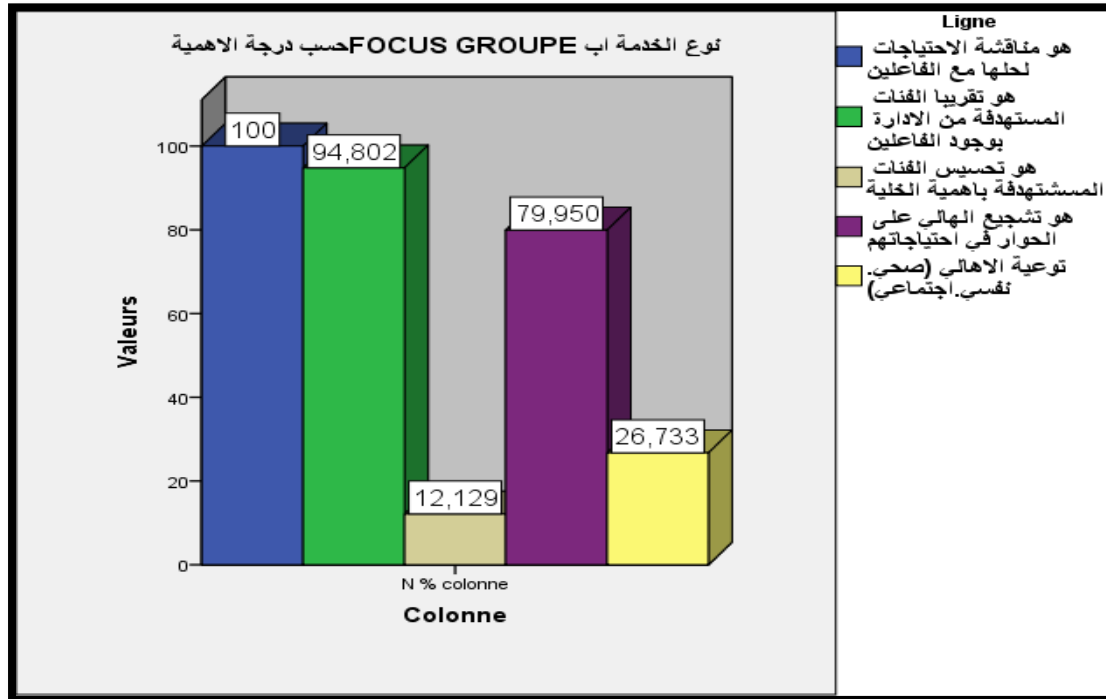
ان الخروج الميداني للاطلاع على احتياجات المستهدفين يعتبر افضل وسيلة مطبقة ميدانيا حتى اللحظة بنسبة مئة بالمئة ..وهي تعكس المهمة الاساسية التي تم انشاء خلية التقارب لاجلها ..فالعامل الميداني يساعد على معرفة احتياجات الفئات المستهدفة منهم ثانيا وسيلة FOCUS GROUPE والتي لا تتعدى نسبتها 41.83 % رغم كما قلنا اهميتها في المقاربة التشاركية .

سوف نتناول موضوع FOCUS GROUPE باكثر تفصيل في جداول سنعرضها لاحقا
نضرا للدور الذي يمكن ان يلعبه في المقاربة التشاركية ونرى اسباب انخفاض نسبة التعويل
عليه كاداة مهمة في الخدمة الاجتماعية.

جدول 23- نوع الخدمة اب FOCUS GROUPE حسب درجة الاهمية (اج /م)

النسبة المئوية	التكرارات	كيفية العمل ب FOCUS GROUPE
100,0%	404	مناقشة الاحتياجات لحلها مع الفاعلين
94,8%	383	تقريب الفئات المستهدفة من الادارة بوجود الفاعلين
12,1%	49	هو تحسيس الفئات المستهدفة باهمية الخلية
80,0%	323	تشجيع الاهالي على الحوار في احتياجاتهم
26,7%	108	توعية الاهالي (صحي.نفسى.اجتماعي)

الرسم البياني رقم 19- نوع الخدمة اب FOCUS GROUPE حسب درجة الاهمية



يوضح هذا الجدول اهمية FOCUS GROUPE من خلال الوظيفة الاساسية التي يقوم بها
طلبننا من البحوثين ترتيب نوع الوظيفة حسب الاهمية..لنعرف اهميتها اثناء الممارسة

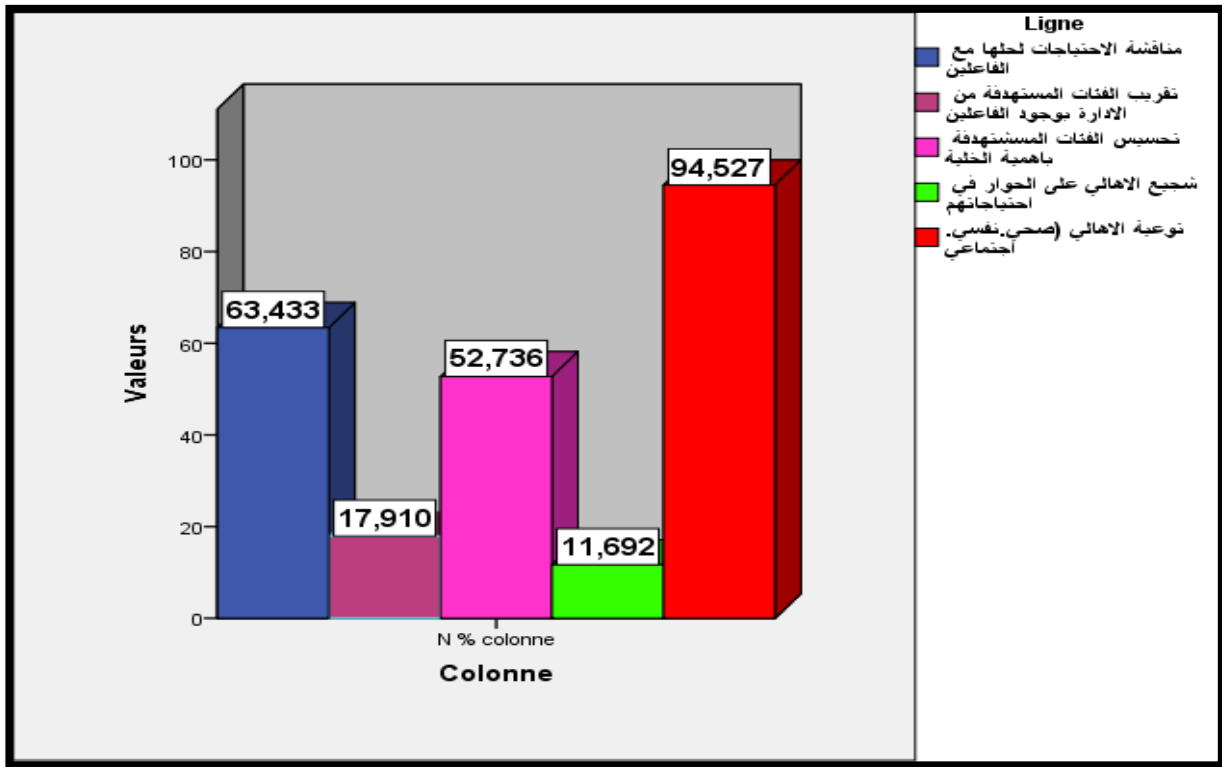
أولاً: ماهي تقنية FOCUS GROUPE. نستعملها كأداة للبحث، غالباً في المرحلة التحضيرية للدراسة الميدانية في الموقع المستهدف حيث بعد تحديد هدف البحث و تحضير دليل الأسئلة المراد طرحها يتم جمع مجموعة من الأشخاص لا تتعدى 12 شخص حيث ان المجموعة يجب أن تكون متجانسة (يتشاركون نفس نمط الحياة و الخصوصيات) ، التقنية تسمح للمشاركين بالحرية المطلقة في تكوين إجابات و ردود أفعال بإرادتهم و التعبير عن آرائهم و مناقشة الموضوع و محاولة ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تعاني منها الفئات المستهدفة...

وهي من الوسائل الأكثر أهمية في تحقيق المقاربة التشاركية.. وهذا يظهر جلياً من خلال الرسم البياني ففكرة استعمال هذه الطريقة كانت لكسر النمط التقليدي في ممارسة الخدمة الاجتماعية وهو النمط الإداري أو السلطوي أين تكون القرارات من الأعلى الى الأسفل دون الأخذ بعين الاعتبار الحاجات الملحة والأولويات التي يرغب فيها من توجه اليهم الخدمة ..فمناقشة الاحتياجات لحلها مع الفاعلين الاجتماعيين وتقريب الإدارة من الفئات المستهدفة وتشجيع الأهالي على الحوار في احتياجاتهم هي اليات تسمح بمعرفة ما يجب ان نقدمه من خدمة حسب ما يحتاجها المستهدفون منها لا حسب ما يتمشى ومصالح جهات بعينها

...ولمعرفة ان كانت هذه الطريقة قد استطاعت ان تحقق نتائج ملموسة في الواقع ..قمنا بطرح سؤال حول مدى ومدى فعاليتها اثناء الممارسة فتحصلنا على النتائج التالية:

جدول 24- مدى FOCUS GROUPE في تأثيره على الفاعلين الاجتماعيين(اج /م)

النسب المئوية	التكرارات	اين تجدون ان لها مدى اكبر FOCUS GROUPE
63,4%	255	مناقشة الاحتياجات لحلها مع الفاعلين
17,9%	72	تقريب الفئات المستهدفة من الإدارة بوجود الفاعلين
52,7%	212	تحسيس الفئات المستهدفة بأهمية الخلية
11,7%	47	تشجيع الاهالي على الحوار في احتياجاتهم
94,5%	380	توعية الاهالي (صحي.نفسي.اجتماعي)



نلاحظ من خلال الجدول انه رغم الاهمية التي تكتسيها هذه الطريقة في المقاربة التشاركية الا انها لم يكن لها مدى كبير لدى الفئات المستهدفة فنجد تراجع نسبة دورها في مناقشة احتياجاتهم والتعاون في ايجاد الحلول مع حضور مختلف الفاعلين النشطين من المرتبة الاولى الى المرتبة الثالثة بنسبة 63.4% في الوقت التي كانت تشكل نسبة 100% لأهميتها حسب رأي المبحوثين

وايضا تراجع نسبة دورها تقريبيهم من الادارة بوجود ممثلين من الجهات المعنية(بلدية ...من المرتبة الثانية من حيث صداها الى ادنى نسبة بفارق واضح جدا حيث كانت تقدر ب 17.9% .

ونجد ان مهمتها انحصرت اكثر في اعتبارها وسيلة توعية الناس وارشادهم في المجال الصحي والاجتماعي والنفسي والبيئي بنسبة ترتفع الى 94.5%..وايضا التحسيس باهمية خلايا التقارب .

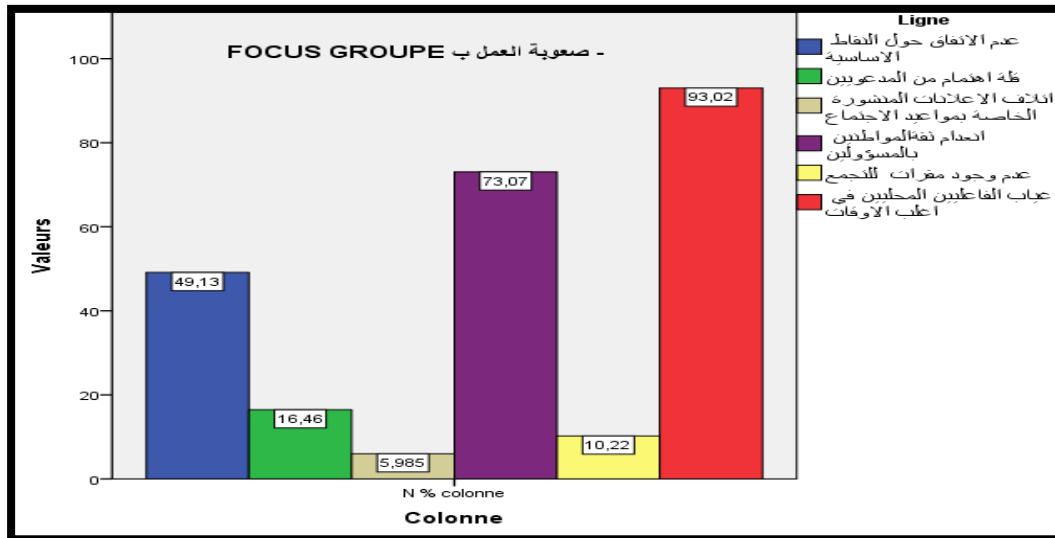
وهذا يفقدها مصداقيتها كونها تقنية يستعملها الاخصائيين الاجتماعيين في الخدمة الاجتماعية وهي اداة عصرية وظيفتها المقاربة بالمشاركة والنسب التي تحصلنا عليها تثبت عدم نجاعتها في اداء وظيفتها اذ انحصر دورها في تقديم النصائح والارشادات في مجال الصحة والتربية وحسب المبحوثين فان اكثر الفئات التي تجاوبت في هذا المجال هن النساء بنسبة كبيرة جدا ويمكن حصر دائرة الاهتمام اكثر في الجانب الطبي ..فيما يتعلق نصائح الحمل والامراض النسائية وامراض الاطفال وغيرها من المشاكل الصحية وفي المجال التربوي النفسي كانت المواضيع محصورة في تدرس الاطفال ومشاكل التحصيل الدراسي ومشاكل اسرية مع الأزواج او الاهل.

ويمكن ان نرجع ضعف صدی هذا الاسلوب الى الاسباب التي سنبينها في الجدول التالي

جدول 25- صعوبة العمل بـ FOCUS GROUPE (ج / م)

صعوبة العمل بـ FOCUS GROUPE	التكرارات	النسب المئوية
عدم الاتفاق حول النقاط الاساسية	197	49,1%
قلة اهتمام من المدعويين	66	16,5%
اتلاف الاعلانات المنشورة الخاصة بمواعيد الاجتماع	24	6,0%
انعدام ثقة المواطنين بالمسؤولين	293	73,1%
عدم وجود مقرات للتجمع	41	10,2%
غياب الفاعلين المحليين في اغلب الاوقات	373	93,0%

الرسم البياني رقم 21-- صعوبة العمل بـ FOCUS GROUPE



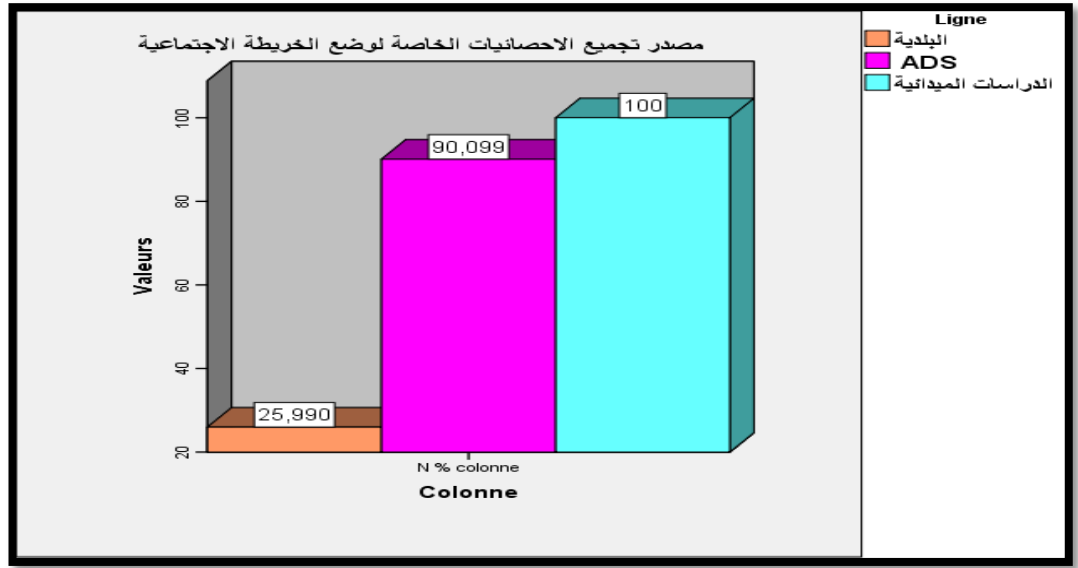
الرسم البياني (رقم 21) يوضح لنا ان اهم ما يعرق عمل الخلية في تحقيق مبدأ المقاربة التشاركية هو ذلك التواصل البناء المفقود بين الادارة والفئات الهشة ولهذا نجد ان FOCUS GROUPE لم تحقق نتائج ايجابية فكما تم تنظيم لقاء مع ممثلي الفئات المستهدفة

والفاعليين الاجتماعيين وبالاخص البلدية والولاية..فان نتيجة اللقاء هي عدم الاتفاق حول النقاط الاساسية حسب مجاء في تصريحات المبحوثين .

جدول 26- مصدر تجميع الاحصائيات الخاصة لوضع الخريطة الاجتماعية(اج /م)

النسبة المئوية	التكرارات	كيفية الحصول على الاحصائيات
53.5%	216	البلدية
100,0%	404	الدراسات الميدانية
90,1%	364	ADS

الرسم البياني رقم 22 - مصدر تجميع الاحصائيات الخاصة لوضع الخريطة الاجتماعية



نريد من خلال هذا الجدول ان نبين المصادر التي يتحصل فيها فريق الخلية على الاحصائيات الخاصة بالسكان لانجاز الخريطة الاجتماعية فالإحصاءات تعتبر الوسيلة الامثل لتقسيم المنطقة جغرافيا وتجديد بؤر الفقر ثم تصنيف المناطق الاكثر فقرا لدراسة احتياجاتها وتقديم المساعدات الضرورية لها..والرسم البياني يوضح ان الخلية تعتمد في مصادر معلوماتها اكثر على الخروج الميداني بنسبة 100% وايضا الحصول على الاحصائيات من ADS .

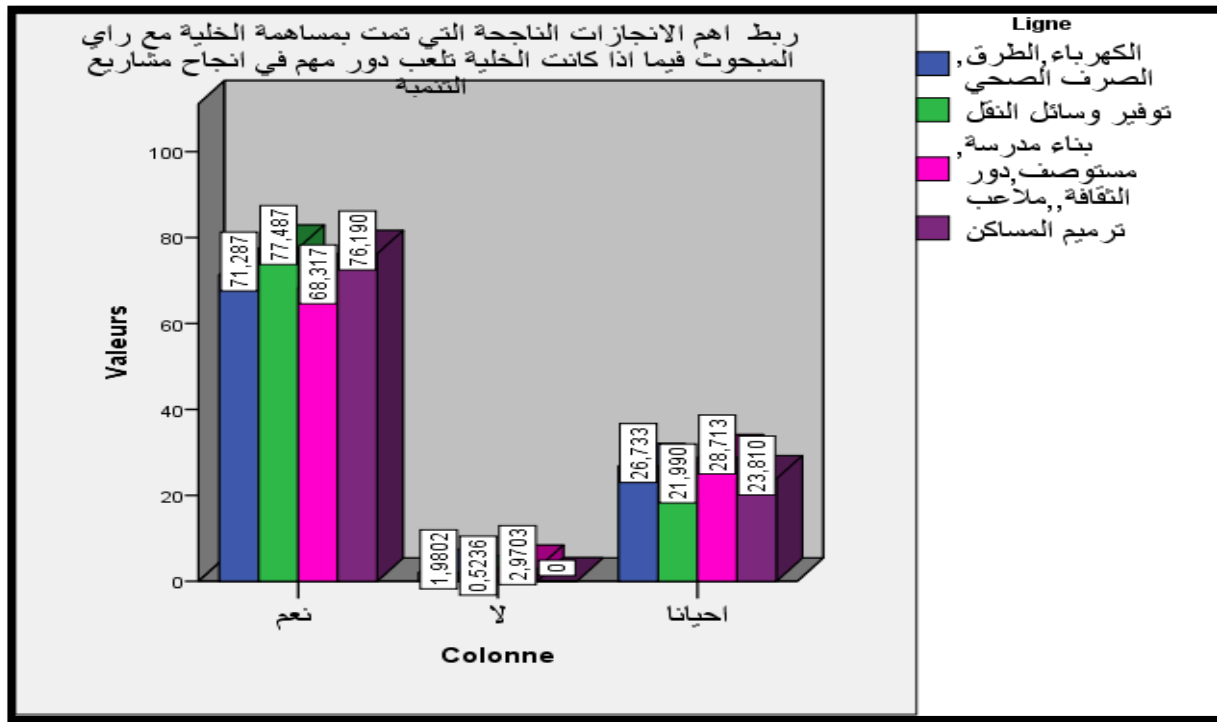
ولنفهم هذا التوزيع اكثر علينا فهم طريقة عمل خلية التقارب -انظر صفحة..في الجانب النظري حول طريقة واستراتيجية عمل الخلية)

لكن نلاحظ غياب دور البلدية في تقديم المعلومات والاحصائيات وخاصة فيما يتعلق بالخرائط الاجتماعية والديمغرافية وكذا الخرائط الجغرافية التي تسهل عمل الخلية اكثر. ففي الكثير من الاحيان يتم التماطل في مساعدة افراد الخلية او جعلهم ينتظرون لساعات طويلة من اجل استقبالهم من الموظفين استهتارا ولامبالاة منهم مما يدفعهم للرجوع عدة مرارة بلا فائدة.. وهذا حسب تصريح المبحوثين اثناء اجراءنا لحوارات معهم.. او من خلال مراسلاتنا لبعض خلايا التقارب عن طريق الايميل.

جدول 27- ربط اهم الانجازات الناجحة التي تمت بمساهمة الخلية مع راي المبحوث فيما اذا كانت الخلية تلعب دور مهم في انجاح مشاريع التنمية (اج/م)

احيانا	لا	نعم	الخلية تلعب دور مهم في انجاح مشاريع التنمية
			انجازات ناجحة تمت بمساهمة الخلية
108 26,7%	8 2,0%	288 71,3%	الكهرباء, الطرق, الصرف الصحي
42 22,0%	1 0,5%	148 77,5%	توفير وسائل النقل
29 28,7%	3 3,0%	69 68,3%	بناء مدرسة, مستوصف, دور الثقافة, ملاعب
5 23,8%	0 0,0%	16 76,2%	ترميم المساكن

الرسم البياني رقم 23 - ربط اهم الانجازات الناجحة التي تمت بمساهمة الخلية مع راي المبحوث فيما اذا كانت الخلية تلعب دور مهم في انجاح مشاريع التنمية

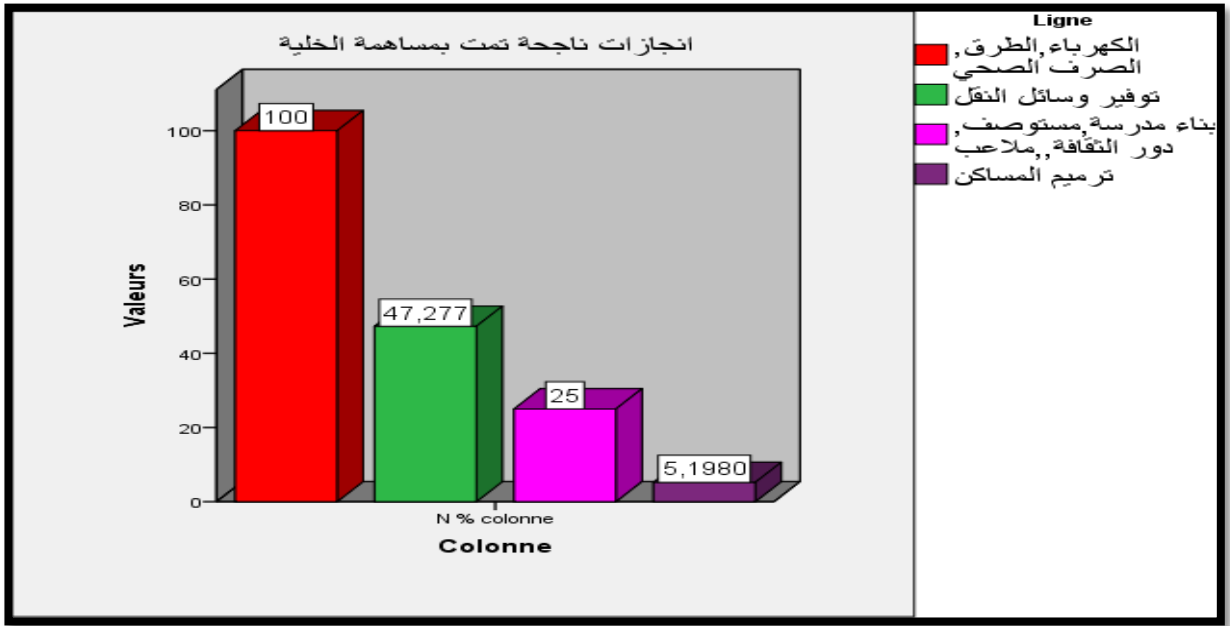


نرى ان المبحوثين راضيين على الجهد الذي يبذلونه في مساعدة الاهالي..فرغم ان الانجازات كانت اكثرها تتعلق بالصيانة والصرف الصحي.(انظر الجدول المرفق رقم28).الا ان المبحوثين يعتبرون ان عملهم هذا ناجح وانهم يساهمون في تحقيق الحاجات القاعدية للسكان ..وهذا يدل على الصدى الذي يجذونه لدى المواطنين البسطاء وخاصة الفرحة والامتنان بسبب مساعدتهم لهم وهذا كان واضح اكثر من خلال تصريحات بعض المبحوثين وهم يقولون ان سعادتهم وابتهاجهم لا يحده شيء لما وجدوا انهم حققوا شيئا ولو بسيطا لهذه الاسر الفقيرة..وان اسعدهم وادخال البهجة الى قلوبهم اصبح عنصر مهم في تشجيعهم على العمل وان كسب ثقة ومحبة الاهالي لا يساوي كنوز الدنيا كما قال احدى المبحوثات وعيونها تمتلئ دموعا.

جدول رقم 28 - انجازات ناجحة تمت بمساهمة الخلية (اج /م)

النسب المئوية	التكرارات	انجازات ناجحة تمت بمساهمة الخلية
100,0%	404	الكهرباء, الطرق, الصرف الصحي
47,3%	191	توفير وسائل النقل
25,0%	101	بناء مدرسة, مستوصف, دور الثقافة, ملاعب
5,2%	21	ترميم المساكن

الرسم البياني رقم 24- انجازات ناجحة تمت بمساهمة الخلية



ويعود السبب كون ان البلدية لها مشاريعها الخاصة في مجال ولها في ذلك اولويات في اطار التنمية المحلية ..فالتنسيق مع البلدية لرفع حاجيات المناطق المستهدفة يجد امامه طابور من العراقيل والحواجز ترتبط صراع المصالح وتحديد الاولويات..فنجد ان اهم المشاريع التي يتم تحقيقها ميدانيا لا تحتاج ال ميزانية كبيرة ووقت طويل ..مثل انشاء قنوات الصرف الصحي و الكهرباء والتي تتمثل في نقل خيوط اضافية او تركيب بعض مولدات الكهرباء في المنازل..وترميم الطرق وحسب ما صرح به المبحوثين فان الكثير من الطرق التي يتم انشاءها او تصليحها تكون هشة البنية بمجرد سقوط الامطار تظهر عيوبها الكثيرة واما

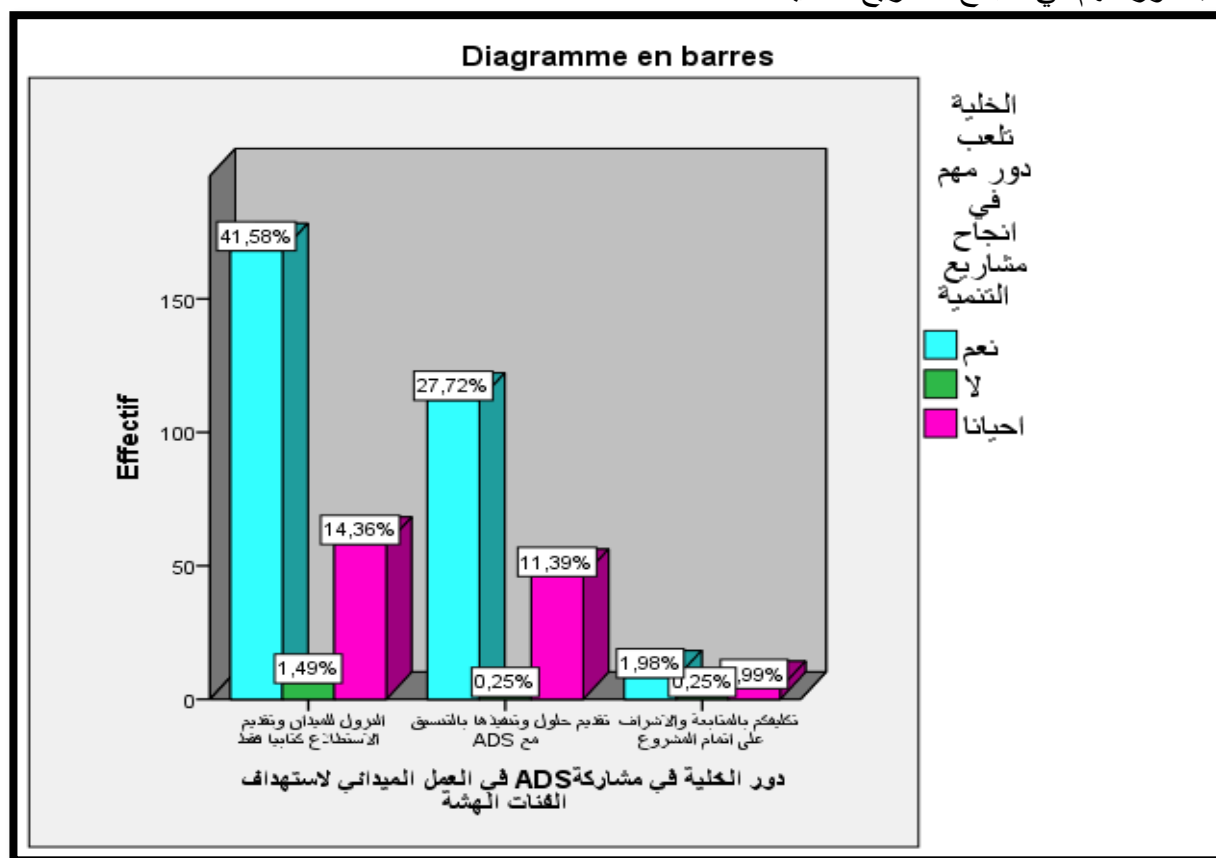
وسائل النقل فهي عادة تأتي بطيئة جدا وتحقق في اغلب الاحيان بسبب وجود نفس المشروع تبنته البلدية

ورغم ان المشاريع لا تتعدى البنية التحتية فان هذا العمل يعتبر قفزة نوعية بالنسبة لترقية الخدمة الاجتماعية والتي لم تعد تقتصر على تقديم الاعانات المادية فقط. فهذه الاصلاحات مهمة جدا بالنسبة لسكان الاحياء الفقيرة الذين تعبوا من سوء العيش في امكان لا تسمح لهم حتى بالتمتع بالكهرباء والتنقل..حسب ماجاء في تصريحات المبحوثين..ويمكن ان نلاحظ رضى الخلية بالعمل الذي تقدمه من خلال التحليل التالي(جدول رقم 29)

جدول 29- ربط دور الخلية في مشاركة ADS في العمل الميداني لاستهداف الفئات مع الخلية تلعب دور مهم في انجاح مشاريع التنمية

المجموع	احينا	لا	نعم	الخلية تلعب دور مهم في انجاح مشاريع التنمية دور الخلية في مشاركة ADS في العمل الميداني لاستهداف الفئات الهشة
232 100%	58 25,0%	6 2,6%	168 72,4%	النزول للميدان وتقديم الاستطلاع كتابيا فقط
159 100%	46 28,9%	1 0,6%	112 70,4%	تقديم حلول وتنفيذها بالتنسيق مع ADS
13 100 %	4 30,8%	1 7,7%	8 61,5%	تكليفكم بالمتابعة والاشراف على اتمام المشروع
404 100%	108 26,7%	8 2,0%	288 71,3%	المجموع

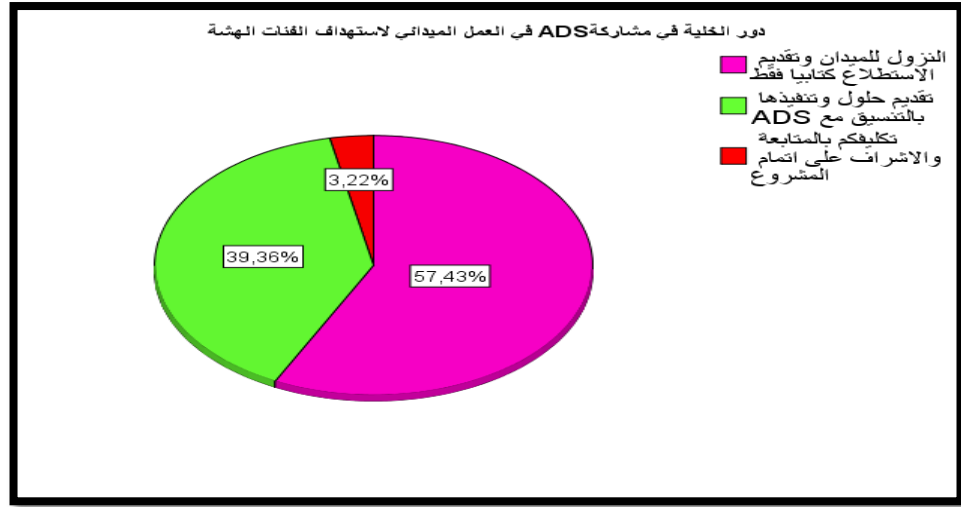
الرسم البياني رقم 25 - ربط دور الخلية في مشاركة ADS في العمل الميداني لاستهداف الفئات مع الخلية تلعب دور مهم في انجاح مشاريع التنمية



جدول رقم 30- دور الخلية في مشاركة ADS في العمل الميداني

النسب المئوية	التكرارات	دور الخلية في مشاركة ADS في العمل الميداني
57,4%	232	النزول للميدان وتقديم الاستطلاع كتابيا فقط
39,4%	159	تقديم حلول وتنفيذها بالتنسيق مع ADS
3,2%	13	تكليفكم بالمتابعة والإشراف على اتمام المشروع
100%	404	المجموع

الرسم البياني رقم 26 - دور الخلية في مشاركة ADS في العمل الميداني

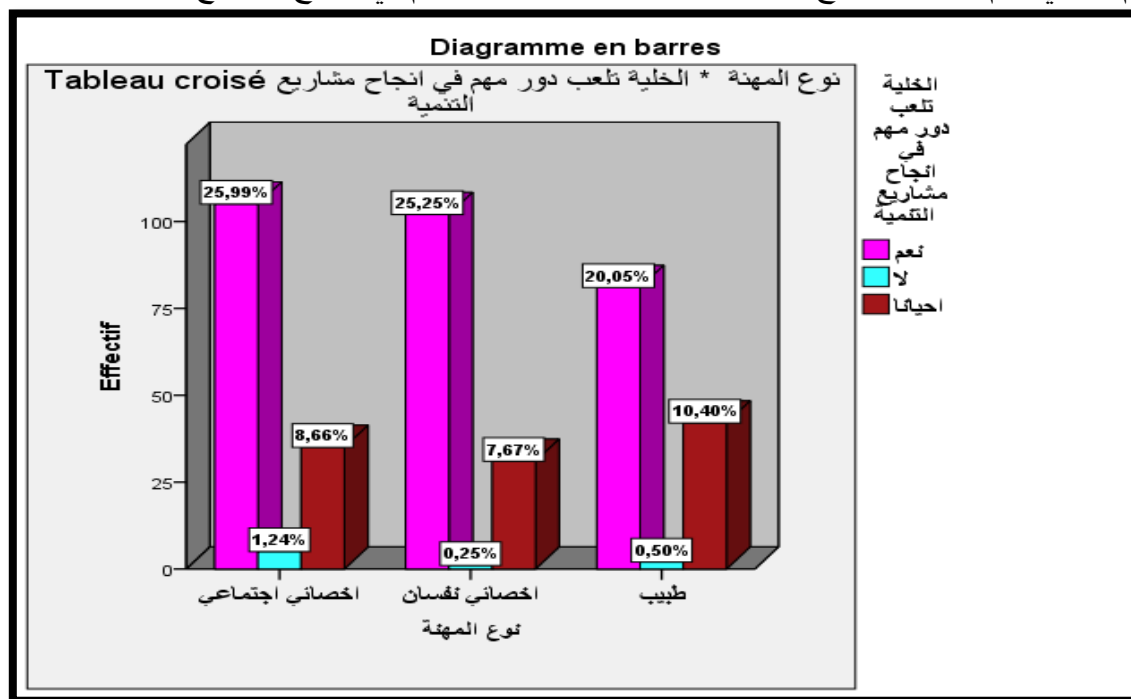


الطريقة التي يتم تقديم بها العمل لا تؤثر على درجة رضى المبحوث في اهمية خلية التقارب..فاعلى النسب تمثل الاجابة ب(نعم) . فرغم ان الخلية تتمثل مهمتها اكثر في تقديم بحوث كتابيا باكبر نسبة من تصريحات المبحوثين (انظر الجدول 30) الا ان نسبة رضاها عالية ..وهذا راجع الى كيفية تقييمها للنتائج الملموسة من خلال ما تتركه من رضا وفرحة في الوسط البيئي الذي يحتكون به.

جدول 31- ربط نوع المهنة بكون الخلية تلعب دور مهم في انجاح مشاريع التنمية

المجموع	احينا	لا	نعم	الخلية تلعب دور مهم في انجاح مشاريع التنمية نوع المهنة
145 100%	35 24,1%	5 3,4%	105 72,4%	اخصائي اجتماعي
134 100%	31 23,1%	1 0,7%	102 76,1%	اخصائي نفسي
125 100%	42 33,6%	2 1,6%	81 64,8%	طبيب
404 100%	108 26,7%	8 2,0%	288 71,3%	المجموع

الرسم البياني رقم 27- ربط نوع المهنة بكون الخلية تلعب دور مهم في انجاح مشاريع التنمية

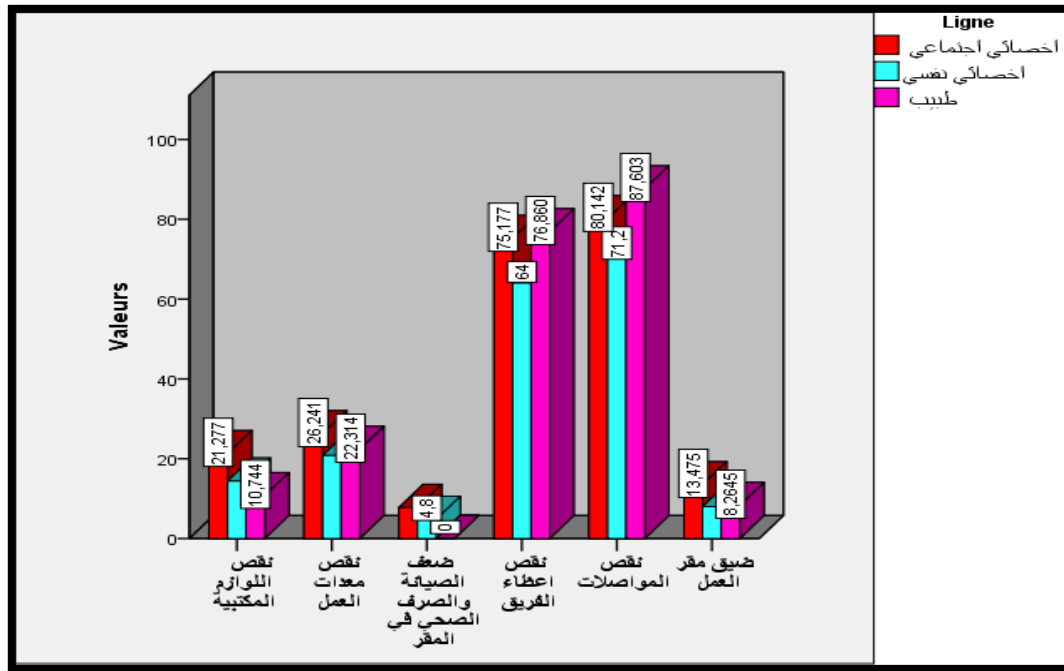


ايضا نلاحظ ان نوع المهنة لا يؤثر بدرجة رضا المبحوث عن مساهمات خلية التقارب في التنمية

جدول 32- ربط نوع المهنة مع اهم العراقيل التي واجهت الخلية منذ التأسيس (اج/م)

اهم العراقيل التي واجهتكم منذ التأسيس	نقص اللوازم المكتبية يعرقل عمل الخلية	نقص معدات العمل تعرقل عمل الخلية	ضعف الصيانة والصرف الصحي في المقر يعرقل عمل الخلية	نقص اعطاء الفريق يعرقل عمل الخلية	نقص المواصلات يعرقل عمل الخلية	ضيق مقر العمل يعرقل من عملنا في الخلية
نوع المهنة	30 21,3%	37 26,2%	11 7,8%	106 75,2%	113 80,1%	19 13,5%
اخصائي اجتماعي	17 13,6%	26 20,8%	6 4,8%	80 64,0%	89 71,2%	10 8,0%
اخصائي نفسان	13 10,7%	27 22,3%	0 0%	93 76,9%	106 87,6%	10 8,3%
طبيب						

الرسم البياني رقم 28- ربط نوع المهنة مع اهم العراقيل التي واجهت الخلية منذ التأسيس



وضعنا هذا الجدول لمعرفة العراقيل التي تؤثر اكثر على كل مبحوث في مهنته وان كانت تعطينا قيمة في المقاربة التشاركية.. فنجد ان اعلى نسبة وهي 80% تتركز في مشكل نقص المواصلات.. والتي نجدها مرتبطة اكثر بالاخصائي الاجتماعي والطبيب فيما نجد انها تكون اقل لدى الاخصائي النفسي بنسبة 71% ويمكن تفسير ذلك وحسب ايضا ملاحظتنا في الميدان ومرافقتنا للخلية في بعض مشاويرها- ان الطبيب يحتاج الى التنقل اكثر من اجل مرافقة الحالات التي تتطلب التدخل لهذا قلة وسائل النقل تعرقل عمله في متابعة الحالات او التكفل بالحالات المستعجلة التي تستدعي التدخل السريع— نفس الشيء بالنسبة للاخصائي الاجتماعي فمهمته اوسع واشمل من الاخصائي النفسي في التعرف على الحياة المعيشية للفئات المستهدفة من جميع النواحي ويحتاج الى مراقبة عيناته باستمرار ومتابعتها.. عكس الاخصائي النفسي الذي تنحصر مهمته اكثر في حالات النفسية الفردية وهي قليلة مقارنة بتحمل عبئ متابعة الاسرة من جميع النواحي وايضا مشكل توفير النقل له علاقة بتهاون السلطات بتوفير هذه الوسيلة من حيث الصيانة والمتابعة— فمثلا خلية قروصوا في تلك الفترة التي كنت اقوم بزيارات متكررة لهم بين الفينة والاخرى— كانوا يقومون باعمالهم بدون سيارة— فممنذ تم سحب رخصة السياقة من السائق من طرف شرطة المرور— بقيت الخلة لمدة خمس او ستة اشهر بدون وسيلة نقل وتقول مسئولة الخلية اننا قمنا بمراسلة مديرية النشاط الاجتماعي عدة مرات لحل هذا المشكل لكن لا حياة لمن تنادي ورايتهم محملون اكياس المساعدات الغذائية الى اصحابها عن طريق كراء سيارات اجرة بمالهم الخاص— اما خلية الكلوس فتوج ثلاث سيارات ف المراب معطلة منذ سنين والاخيرة تعطلت منذ سنة لكن لم يتم اصلاحها— وخلية باش جراح لا يملكون اصلا وسيلة نقل— ورغم ان اغلب المبحوثين يقيمون في مناطق بعيدة ويعانون

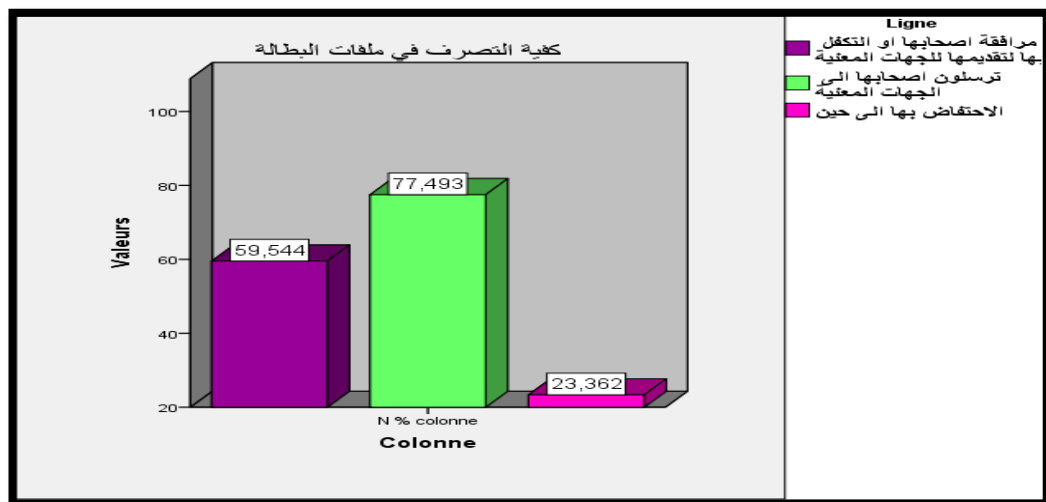
للوصول الى الخلية في الوقت المحدد—لهذا مسؤول الخلية يحاول ان يراعي هذا الظرف ويتساهل معهم فيما يخص اوقات الدوام—وخلية الدلس في اغلب الاوقات تنتقل رئيسة الخلية بسيارة زوجها اثناء المهمات المستعجلة والسريعة—اذ يترك عمله ويصطحبها— اثناء حاجتها للتنقل.

تليها مشكلة نقص اعضاء الفريق بنسبة 76% للطبيب ونسبة 75% للاخصائي الاجتماعي.. وتنزل الى 64% بالنسبة للطبيب النفسي وتفسيرنا لذلك يشبه تفسيرنا للنسب عراقيل وسائل النقل ..اذ ان المهام التي يتكفل بها الطبيب او الاخصائي الاجتماعي هي اكثر الحاحا وتوسعا تحتاج الى اكثر من عضو واحد في المجموعة من نفس التخصص للمساعدة في اتمام المهام بسرعة واتقان ومصادقية .
ومن خلال الجدول (رقم 35 و 36) يمكننا ان نعرف سبب مشكلة نقص اعضاء الفريق.

جدول 33 - كيفية التصرف في ملفات البطالة (ا/م)

النسبة المئوية	التكرارات	كيفية التصرف في ملفات البطالة
59,5%	209	مرافقة اصحابها
77,5%	272	ترسلون اصحابها الى الجهات المعنية
23,4%	82	الاحتفاظ بها الى حين

الرسم البياني رقم 29- كيفية التصرف في ملفات البطالة



انشانا هذا الجدول لنقيس مدى تحقيق خلية التقارب لعنصرين اساسيين من مهامها وهي المرافقة والتوجيه واللذان يعتبران من اساسيات المقاربة التشاركية.. فنجد ان اعلى نسبة تمثل 77% اين يصرح الباحثين ان وسيلة التصرف في ملفات البطالة هي ارسال اصحابها الى

الجهات المعنية.. ونسبة 59% تصرح ان وسيلة التصرف في ملفات البطالة هي مرافقة اصحابها والتكفل بها لتقديمها الى الجهات المعنية .
اما ادنى نسبة فهي 23% والتي تصرح انها تحتفظ بملفات البطالة حتى يتم معرفة ان كانت هناك فرص عمل و توظيف.

ويعود اسباب هذا الاختلاف الى طبيعة اصحاب الملفات فهذا التوزيع للنسب كان ينطبق على الوقائع والمعلومات التي حصلنا عليها من الميدان عن طريق مقابلات شكلية قمنا بها مع بعض خلايا التقارب .من العاصمة وبومرداس..صحيح اننا لا يمكن ان نعمم الافتراض على كل مناطق لوطن لكن توزيع النسب الاجمالي يعطينا نظرة شاملة يمكن ان تجعلنا نعمم الافتراض دون قلق..

فخلايا التقارب تتمثل وظيفتها في المرافقة والوجيه-حيث تقوم بمرافقة الفئات الاجتماعية العاجزة مثل المعوقين وكبار السن والمرضى والنساء في حالات حرجة (حوامل او المتعرضات للاعتداءات الجسدية) ويتم مرافقة الشباب المدمن سواء من اجل مساعدتهم على الشفاء او ادماجهم مهنيا بعد متابعات لهم لتكييفهم اجتماعيا..

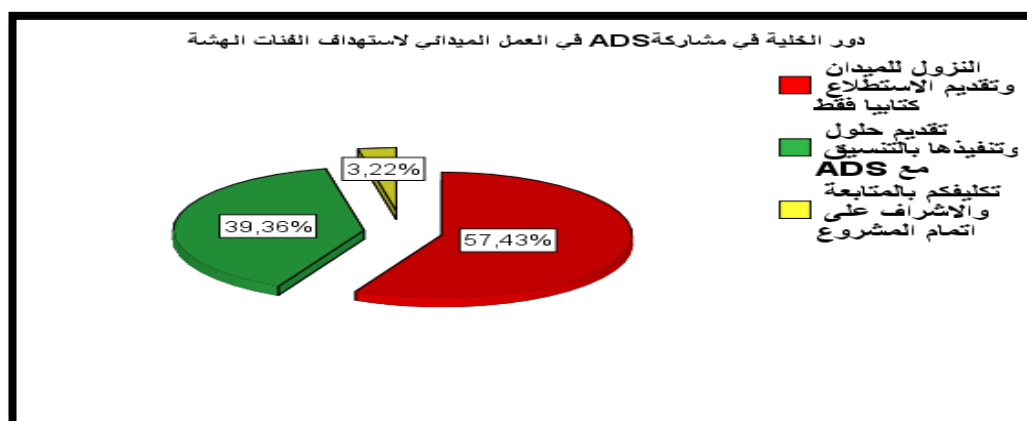
وايضا تقوم بالتوجيه وهذا يشمل كل الفئات الاخرى السليمة .حيث يتم ارشادهم وإعطائهم المعلومات اللازمة حول المهن المتوفرة وكذا مكونات الملف وغيرها من الامور التي تسهل عليهم التواصل مع الادارة ..

لهذا نجد ان نسبة توجيه هي الاعلى بسبب ارتفاع نسبة الفئات التي يتم توجيهها عادة ..واقل منها نجد المرافقة والتي تنحصر بفئات معينة تكون عادة اقل..اما سبب احتفاظ بالملفات في الجواب الاخير والذي كان يمثل 23 % هو نقص فرص العمل ومحدوديتها خاصة بما يتعلق بالمعوقين والنساء ذوي حالة..لهذا يتم الاحتفاظ بملفاتهم الى حين معرفة امكانية توظيفهم ونستنتج من هذا الجدول ان خلية التقارب استطاعت ان تحقق المبدئين الاكثر اهمية في عمل خلية التقارب وهو المرافقة والتوجيه لتقريب الادارة من المواطن ..ورغم ذلك فهناك العديد من العراقيل تقف حاجزا امام جهودها لتحقيق هذا المبدأ..وهذا الامر تم استنتاجه في الفرضيات الثانية والثالثة في البحث التالي

جدول 34- دور الخلية في مشاركة ADS في العمل الميداني لاستهداف الفئات الهشة (اج/م)

النسب المئوية	التكرارات	دور الخلية في مشاركة ADS في العمل الميداني لاستهداف الفئات الهشة
57,4%	232	النزول للميدان وتقديم الاستطلاع كتابيا فقط
39,4%	159	تقديم حلول وتنفيذها بالتنسيق مع ADS
3,2%	13	تكليفكم بالمتابعة والاشراف على اتمام المشروع
100,0%	404	المجموع

الرسم البياني رقم 30- دور الخلية في مشاركة ADS في العمل الميداني لاستهداف الفئات الهشة

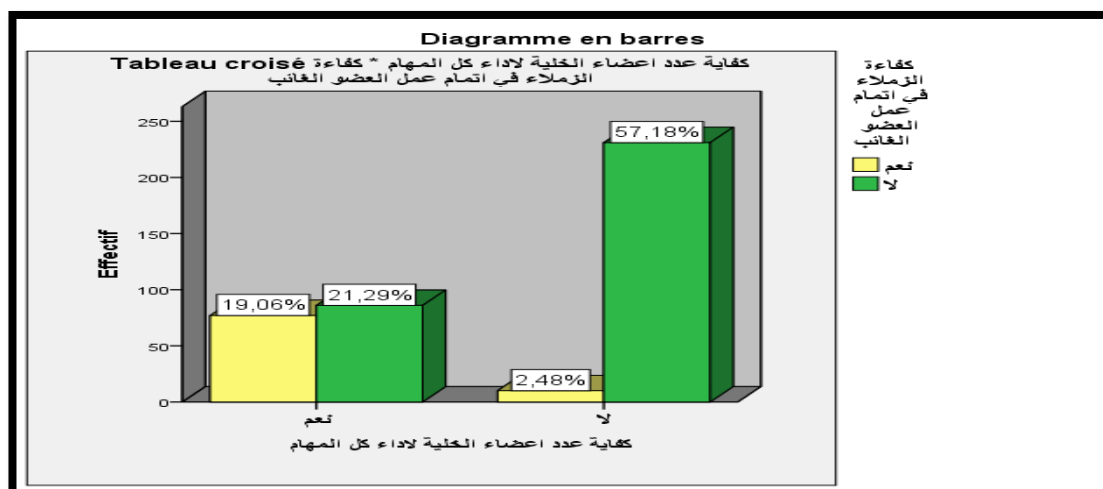


نريد ان نبين من خلال هذا الجدول مساهمة خلية التقارب في تنفيذ برامج ads.. ومن خلال النسب نجد اعلى نسبة هي 75% يصرح فيها المبحوثين بان دورهم في مشاركة خلية التقارب في العمل الميداني هو تقديم الاستطلاع كتابيا فقط دون المساهمة في مناقشة المشاكل الموجودة على الميدان وتقديم حلول لها حسب ما تقتضيه رغبة وحاجة الفئات الهشة..والذي كان يمثل نسبة 39% فقط..رغم ان المبدأ الاساسي للمقاربة التشاركية هو رفع الحاجات تصاعديا أي تأسيس التنفيذ يقوم على مبدا طلبات واحتياجات الفئة المستهدفة ..فرغم ان هناك بحث احصائي شامل تقني لاحتياجات..الا ان وجود خلية التقارب في الميدان يمنحهم راية اعمل واكثر شمولية للتقرب اكثر من حاجات الفئات المستهدفة .. ونجد ان الاجابة المتمثلة في تكليف فريق الخلية بالمتابعة والإشراف على اتمام المشروع لا يمثل الا نسبة 3% وهذا يعتبر من المظاهر السلبية في التعامل مع هذا البرنامج..يعني لا يوجد أي متابعة لأي مشروع لمعرفة ان كان فعلا يتوافق واحتياجات الفئة المستهدفة.

جدول 35- ربط كفاية عدد اعضاء الخلة لأداء كل المهام مع كفاءة الزملاء ف اتمام عمل العضو الغائب

المجموع	لا	نعم	كفاءة الزملاء في اتمام عمل العضو الغائب كفاية عدد اعضاء الخلية لأداء كل المهام
163 100%	86 52,8%	77 47,2%	نعم
241 100%	231 95,9%	10 4,1%	لا
404 100%	317 78,5%	87 21,5%	المجموع

الرسم البياني رقم 25- ربط كفاية عدد اعضاء الخلة لأداء كل المهام مع كفاءة الزملاء ف اتمام عمل العضو الغائب

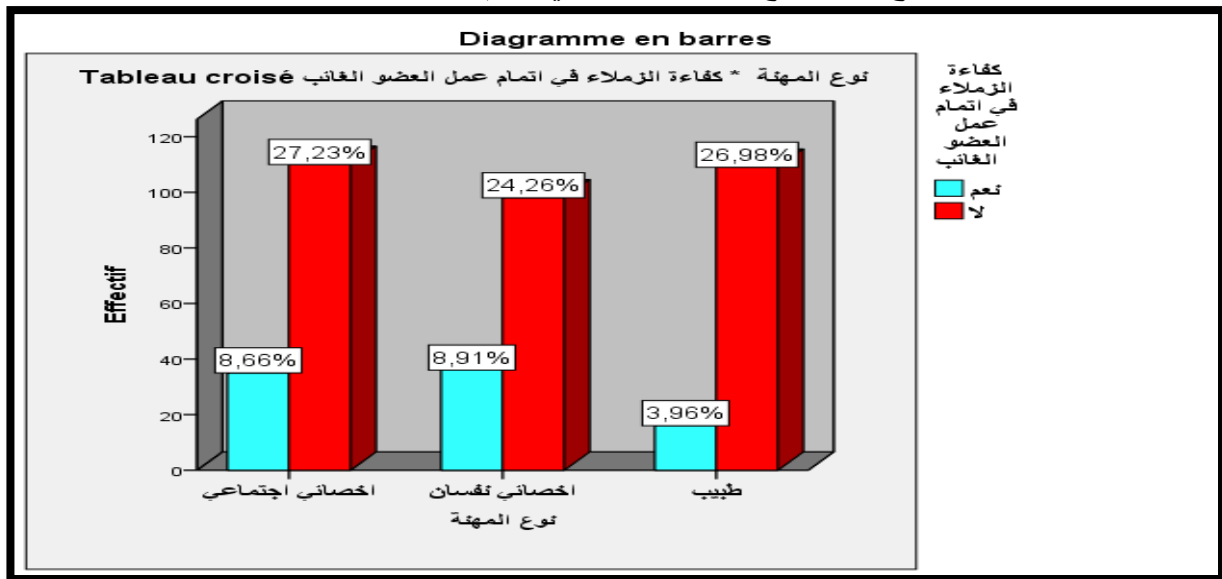


نحاول من خلال هذا الجدول معرفة ان كان هناك علاقة بين رأي المبحوث في كفاية اعضاء الخلية لأداء كل المهام مع كفاءة الزملاء في اتمام العمل للعضو الغائب فنجد ان اكبر نسبة هي 95 % والتي تربط بين كون ان عدد الاعضاء في الخلية لا يكفي لأداء كل المهام مع كون ان الزملاء تنقسم الكفاءة في اتمام عمل العضو الغائب يرجع سبب عدم كفاية اعداد الاعضاء هو كون ان كل خلية تملك عضو واحد من نفس التخصص وفي الجدول التالي ربطنا بين نوع التخصص او المهنة مع كفاءة الزملاء في اتمام عمل العضو الغائب لنعرف ان كان ذلك يؤثر ام لا.

جدول 36- ربط نوع المهنة مع كفاءة الزملاء في اتمام عمل العضو الغائب

نوع المهنة	كفاءة الزملاء في اتمام عمل العضو الغائب	نعم	لا
اخصائي اجتماعي		35 24,1%	110 75,9%
اخصائي نفسي		36 26,9%	98 73,1%
طبيب		16 12,8%	109 87,2%
المجموع		87 21,5%	317 78,5%

الرسم البياني رقم 32 - ربط نوع المهنة مع كفاءة الزملاء في اتمام عمل العضو الغائب



نلاحظ من خلال الجدول ان الغياب ياثّر في كل التخصصات وخاصة الطبيب التي تصل الى نسبة 87%. فالطبيب اذا غاب مستحيل يستطيع عضو اخر اتمام مهامه اذا لم يكن يحمل نفس الشهادة طبعا

د- الاستنتاج الجزئي

من خلال تحليلنا لارتباطات المتغيرات التي تم اختيارها لنبرهن على الفرضية الاولى
خرجنا بالاستنتاج التالي:

خلية التقارب تعتمد في نشاطها على علاقتها المباشرة بالفئات الهشة عن طريق القيام باستطلاع ميداني يقوم على اسس علمية ومنهجية اكااديمية تستطيع من خلاله تحديد بؤر الفقر والاطلاع على اهم الاحتياجات التي تعاني منها تلك المناطق سواء كانت لها علاقة بالبنية التحتية او الاقتصادية والاجتماعية والصحية للاسر المستهدفة وافرادها فردا فردا..وتقوم ايضا بالاستماع الى انشغالاتهم والاحتكاك المباشر بهم ومن خلال ذلك الاحتكاك استطاعت ان تخلق نوع من العاطفة الانسانية بينها وبين تلك الاسر..يقصدها في كثير من الاحيان السكان المحليين المحيطين بمقر الخلية لطلب المساعدة او استشارتهم في بعض الامور العائلية خاصة مع الاطفال.

نتيجة 1- استطاعت ان تلعب دورا فعالا في مساعدة الاطفال المتدربين سواء في اعادة ادماجهم او الذين يعانون من صعوبات في التعلم ولديهم مشاكل اسرية تمنعهم من التعلم كباقي الاطفال وبمساعدة المؤسسات المدرسية التي كانت تتعامل بمرونة وتجاوب كبير اصبح لخلية التقرب مكانة معترف بها بين اولياء التلاميذ وحتى مع الكثير من المدارس التي تتصل بها في مناسبات معينة او من اجل المشاركة في ايام دراسية للنظر في المشاكل التي تتعلق بالتلاميذ.

وهي تقوم بتحقيق مبدأ المقاربة التشاركية عن طريق محاولة جمع الاهالي والفاعلين المحليين على طاولة الحوار لنقاش اهم المسائل والحاجات التي تعود بالنفع على الفئات المستهدفة عن طريق تقنية FOCOUS GROUP..

نتيجة 2- لكن للأسف هذه الطريقة لا تأتي بثمارها في اغلب الاحيان في المسائل الادارية التي تتعلق بمشاريع استثمار في المنطقة بسبب تضارب المصالح ومحاولة التهرب من المسؤوليات . واصبحت اكثر كطريقة لجمع بعض الافراد لتحسيس الفئات الهشة باهمية الخلية او لتقديم نصائح و معلومات للنساء خاصة حول الحمل او الاطفال او العلاقات الزوجية .

العمل في الميدان واستعمال الطرق العلمية في الاستطلاع وكذا كفاءة اعضاء الخلية بحكم تلقيهم تعليم اكااديمي في التخصص كل هذه عناصر تجتمع بالإضافة الى التدريبات التي يتعلمونها نظريا في التنمية البشرية ومهارات التواصل الاجتماعي كلها امور ستعود بالنفع اثناء التعامل مباشرة مع المشاكل والبحث عن حلول ناجعة لها.

نتيجة 3- الاحتكاك بالميدان يساهم في زيادة خبرة اعضاءه وقدرتهم على التفاعل اكثر مع المستجدات ورفع مستوى التدخل في الحالات الحرجة وهذا ساعدهم اكثر في تقديم خدمات افضل كل مرة للفئات المستهدفة بفضل العمل التشاركي

يعتبر الفاعلين المحليين المتمثلين في البلدية والولاية والمؤسسات الخدماتية الاخرى(المستشفيات .المدارس.الجمعيات.دور الشباب .لجان احياء..) من اهم العناصر الفاعلة في تحقيق مبدأ المقاربة التشاركية لانها معا تشكل شبكة ونسيج متلاحم لصياغة وإنجاز وتقييم المشاريع التي تعود بالنفع على الفئات المستهدفة .

نتيجة 4- .لكن وجدنا ان هناك غياب كبير لأهم الفاعلين المحليين في تحقيق هذه المقاربة وهذا راجع الى عدة اسباب اهمها تضارب المصالح بين الفاعلين مع قلة التنسيق مع خلية التقارب الذي ينتج عنه وجود عوائق امام تحقيق الاهداف المسطرة التي تأسست عليها خلية التقارب.

واخيرا فان خلية التقارب تعتبر اداة عصرية في الخدمة الاجتماعية بما تتوفر عليه من ادوات منهجية علمية في التعرف على البيئة المحلية واستهداف بؤر الفقر والتعرف احصائيا على الفئات الهشة وتصنيف احتياجاتهم حسب الاولوية وتملك فريق عمل اكاديمي ونشط ميدانيا وله الخبرة العلمية التي يمكنه تطويرها عبر التجربة الميدانية

نتيجة 5- لكن يتعرض لصعوبات وعراقيل ادارية تقلل من مرونته وتضيق عليه استغلال كفاءاته ونشاطه لصالح الفئات الهشة واهم هذه العراقيل هو التنسيق الشبه معدوم مع الفاعلين الاداريين المحليين على رأسهم البلدية كونها الشريك الرسمي لوكالة التنمية الاجتماعية في تطبيق المشاريع التنموية المختلفة في المناطق التي تعاني التهميش والاقصاء.

وتبقى كل المجهودات المقدمة لاعادة خلق العلاقة المفقودة بين الادارة والمجتمع المحلي هدفا بعيد المنال بسبب قلة التسهيلات والدعم من الفاعلين المحليين خاصة البلدية والولاية المتمثلة في مديرية النشاط الاجتماعي فرغم حسن نية بعض الجهات الحكومية التي ارادت تطبيق اليات وطرق عصرية في الخدمة الاجتماعية الا ان التنسيق يبقى دون المستوى المطلوب .وتبقى خلية التقارب تعاني من لا مبالاة الادارة وعدم مساعدتها والفاعل معها بجدية للمضي قدما من اجل تحقيق الاهداف العامة التي تم تسطيرها اثناء انشاء خلية التقارب. ونتيجة لكل ما توصلنا اليها في تحليل معطيات هذه الفرضية فإننا نقول ان الفرضية لم تتحقق بما يتلاءم واهم الاهداف التي انشئت لأجلها الخلية وهي تكريس آليات عصرية لخدمة الفئات الهشة بواسطة خلايا التقارب لدعم نظام الخدمة الاجتماعية في الجزائر

③ - العمل الشبكي

أ- الفرضية الثانية

خلية التقارب تعمل بالتنسيق مع مؤسسات الرعاية الاجتماعية الاخرى بمرونة وفاعلية لاحتواء المسالة الاجتماعية من خلال العمل الشبكي. ووجود حواجز ادارية يقلص فعاليتها وعملها في الميدان.

ب- تمهيد :

من بين اهم الطرق المعاصرة التي تدخل في اساسيات عمل خلية التقارب هي استثمار الجهد المشترك بينها وبين مؤسسات الرعاية الاخرى الموجودة على قائمة الحكومة التابعة للدولة ولجل ذلك فان العمل الشبكي هو الافضل لتحقيق هذا الهدف والعمل الشبكي يقوم بالأساس على الروابط بين الفاعلين المنتمين إليها. وترتكز الشبكات في أغلب الأحيان في بنائها على اهتمامات مشتركة (فكرية، ثقافية، سياسية. اجتماعية وانسانية) تقرب بين المنتمين إليها . وتساهم هذه الاهتمامات غالبا في خلق أهداف جماعية وتطوير أشكال تعاون وتضامن بين المنخرطين . وتتفي ديناميكية الشبكات إمكانية انغلاقها الكلي عن محيطها .

ويحتل اليوم العمل الشبكي مكانة هامة في مجال التنمية المستدامة نظرا إلى ما يمكن أن يضيفه من ، تحكم في استغلال الموارد ونجاعة في التدخل وضمان مرافقة أكثر ملاءمة للفئات المستهدفة. وتجدر الإشارة إلى تعدد الأسس والخطط المنهجية التي يمكن أن يعتمد عليها العمل الشبكي في مجال اجتماعي معين خدمة لقضايا مجتمعية مثل تكافؤ الفرص وحماية الطفولة والنهوض بالأسرة... ولحل وضعيات مشكلة مثل مقاومة العنف الأسري والتصدي لتشغيل الأطفال والحد من الفقر والقضاء على الأمية. وترقية الاحياء المهمشة واخراجها من العزلة.. ويستوجب العمل الشبكي تحديد المجالات ذات الأولوية التي يمكن أن تبنى حولها شراكة بين المتدخلين قصد معالجة ظاهرة معينة تستند على اهتمامات واحتياجات الفئات المستهدفة نفسها.

ويساعد العمل الشبكي على :

1- استكمال جهود التنسيق بالانخراط الحقيقي والفعال والمتكامل لمجموع أطراف التعهد (الفاعلين الاجتماعيين) لما فيه مصلحة الفئات المستهدفة في نطاق منظومة عمل شبكي دائم،

---ضمان انجاز المقاربة المبنية على الحقوق في مجموع مراحل التدخل، --
2--خلق روح عمل جماعي دائم يضمن الدعم والمناصرة والولاء لنبل مهمة حماية الفئات المستهدفة .

3--ضمان تحقيق مؤشرات أفضل للمشاركة في تحقيق احتياجات الفئات المستهدفة انطلاقا من ترشيد توظيف الإمكانيات والموارد التي يوفرها المحيط المؤسسي والمدني

4----تعزير لرصيد التعاون المؤسساتي وطاقة مشتركة لرفع التحديات ومرجعية حيوية للعمل الناجع على النطاق الجهوي لجميع الأطراف⁽¹⁾)
والعمل الشبكي يحتاج الى مرونة في القوانين وتسهيلات ادارية تمنح الفاعلين القدرة على العمل المنتج الفعال لخدمة الفئات المستهدفة واي اعاقا من أي جهة خاصة الادارية منها سيقلص فعاليتها وينقص من ثقة الفئات المستهدفة والفاعلين الاجتماعيين في جدوى مثل هكذا اساليب .
فهل ياترى استطاعت خلية التقارب ان تتجاوز الطابوا الاداري لترتقي في عملها عن طريق قدرتها في اقناع مختلف الفاعلين في الخدمة الاجتماعية لترقية الرعاية الاجتماعية بترقية العمل التشاركي..ام انها هي نفسها وقعت ضحية للعوائق الادارية مما يفقدها قيمتها كمنظمة عصرية فعالة في الخدمة الاجتماعية
هذا ما سنجيب عنه من خلال ربط المؤشرات المتعلقة بهذه الفرضية في جداول مركبة قصد دعم هذا الافتراض ام نفيه.

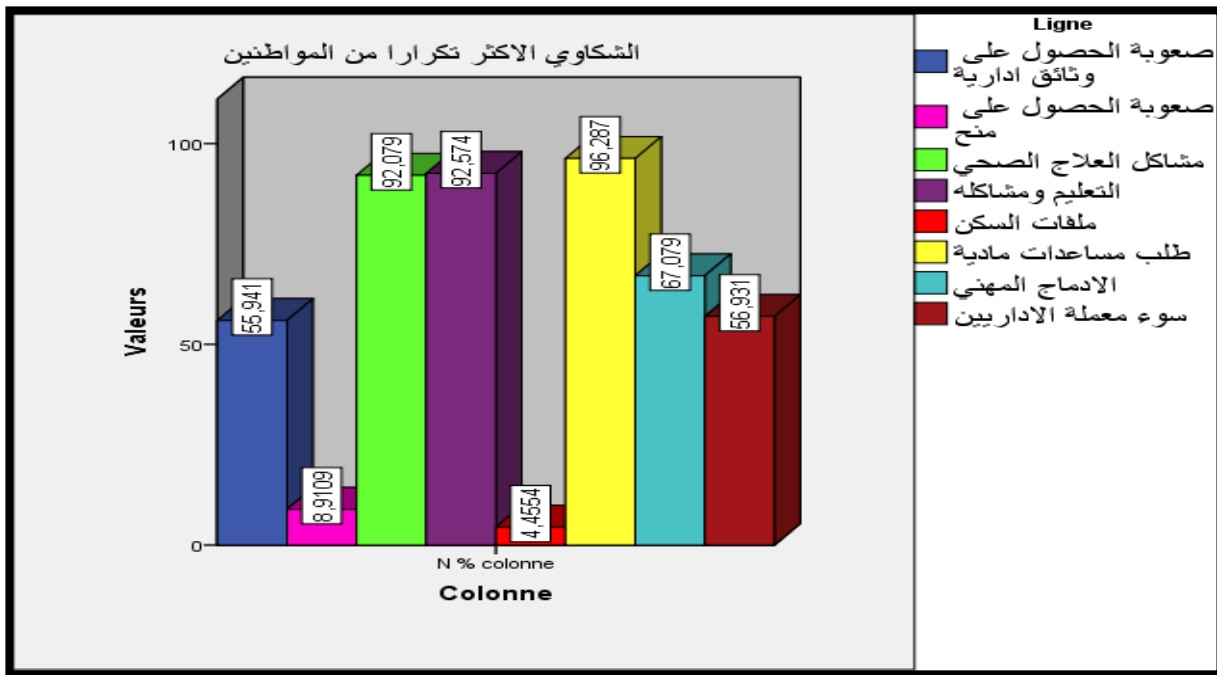
¹ - FORMATIONS:[sociale/médico-social/éducatif](#).supplément formation au N°1191 de lien social.labège.2016/2017.

ج- تحليل الجداول:

جدول 37- الشكاوي الأكثر تكرارا من المواطنين (أ/م)

النسب المئوية	التكرارات	الشكاوي الأكثر تكرارا من المواطنين
55,9%	226	صعوبة الحصول على وثائق ادارية
8,9%	36	صعوبة الحصول على منح
92,1%	372	مشاكل العلاج الصحي
92,6%	374	التعليم ومشاكله
4,5%	18	ملفات السكن
96,3%	389	طلب مساعدات مادية
67,1%	271	الادماج المهني
56,9%	230	سوء معاملة الاداريين

الرسم البياني رقم 37- الشكاوي الأكثر تكرارا من المواطنين



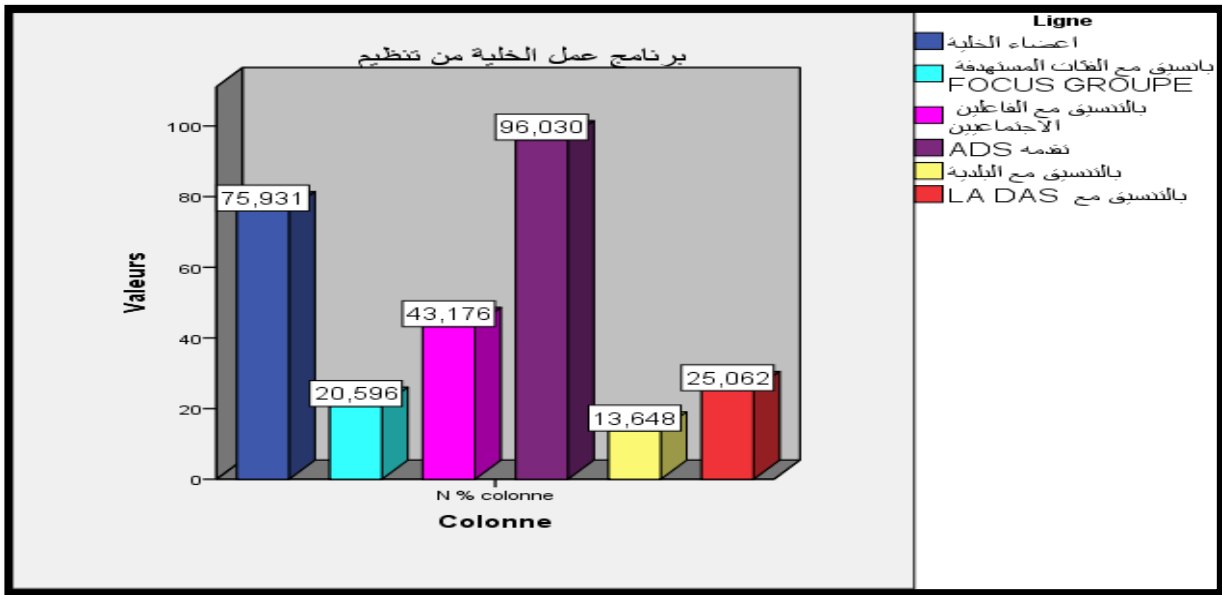
نريد من خلال هذا الجدول معرفة درجة ثقة المواطن بخلية التقارب على قدرتها في مساعدته فاقترحنا مجموعة من المؤشرات التي تتكرر عادة في مشاكل الناس وعلاقتهم بالإدارة لنعرف ايها اكثر تكرارا في لجوء المواطنين الى خلية التقارب لمساعدتهم .

ف نجد ان مشاكل العلاج الصحي والتعليم وطلب المساعدات المادية..هي اكثر المشاكل التي يتلقاها فريق خلية التقارب واغلبها تتسم كونها بعيدة عن الادارة ..وهذا راجع الى انحصار فعالية الخلية في توفير الاحتياجات التي لا تجعلهم يصطدمون بحواجز ادارية وتكون لهم القدرة فيها للتصرف الشخصي فالمشاكل الصحية يقوم طبيب الخلية بمرافقة او القيام بعلاج فوري في الحالات لغير مستعصية او يتم جلب الدواء للمحتاجين منهم ومساعدتهم للتعرف على حقوقهم مثل بطاقة الشفاء. وكل المساعدات الاخرى هي تحت استطاعة فريق الخلية فمن خلال تصريحات بعض المستجوبين من الاشخاص الذين التقينا بهم من الناس فانهم يعتبرون في البداية ان خلية التقارب قادرة على فتح كل الابواب المغلقة لكن مع الوقت وجدوا ان هناك ملفات لا يستطيع اصحاب الخلية مساعدتهم فيها فهم ايضا يعانون من سوء تعامل الادارة ..ولما تكلمنا مع بعض المبحوثين كانت اجابتهم تتشابه كثيرا مع المواطنين..فهم ايضا يعتبرون ان قلة توكيل الخلية في بعض الملفات خاصة المنح والسكن راجع الى معرفة المواطنين ببعض مشاكلنا منها قلة الحيلة والبطء في تنفيذ الوعود من الادارة معنا. اما جواب شكاوي سوء معاملة الاداريين هي تأتي تلقائية احيانا من خلال شكاويهم عن عدم حصولهم على حاجاتهم من الادارة بصفة عامة ..

جدول 38 - برنامج عمل الخلية من تنظيم (اجوبة متعددة)

عمل الخلية من تنظيم	التكرارات	النسب المئوية
اعضاء الخلية	299	74%
بالتنسيق مع الفئات المستهدفة FOCUS GROUP	83	20.54%
بالتنسيق مع الشركاء الفاعلين جمعيات, امام, مشايخ, رئيس الحي	174	43.06%
ADS	387	96.75%
مع البلدية	55	1.36%
la DAS	101	25%

الرسم البياني رقم 34- برنامج عمل الخلية من تنظيم



من خلال هذا الجدول يمكننا ان نبين الجهات التي يتم معها التنسيق من طرف الخلية لإعداد خطط عمل لها علاقة بالتعرف على الفئات الهشة وتحديد الاحتياجات وتطوير المشاريع و تحقيقها على الواقع

وهذا الجدول تظهر اهميته من خلال معرفة الجهات التي تتفاعل معها اكثر خلية التقارب قصد بناء عمل متكامل ينطلق من قاعدة شعبية تمثلها الفئات الهشة للتعرف على احتياجاتها واهم المشاريع التي فعلا ضرورية كمحاولة لجعل هذه الفئة مساهمة في بناء التنمية بالإضافة الى الفاعلين الاجتماعيين والذين يمثلون الصوت الرسمي لهذه الفئة ويمكن ان يكون صوتها عامل قوي في الاتفاق حول اهم النقاط

وتعتبر البلدية وADS و.DAS. الجانب التنفيذي لخطط التنمية..ويمكن من خلال النسب المئوية المتحصل عليها قياس مدى تشتت او لقاء كل هؤلاء حول برنامج التنمية محققين مبدأ المقاربة التشاركية.

ونقرا من خلال النتائج الغياب الكبير للبلدية والولاية ممثلة بDAS عن المساهمة في نشاطات خلية التقارب..وهذا الغياب يمكن ان يكون عامل سلبي لمرونة عمل الخلية. فتفاعل هذه الجهات معها يمنحها دعما قويا اثناء دراسة احتياجات الفئات المستهدفة ومحاولة تحقيقها ميدانيا .

جدول رقم 39- ربط مهام ونشاط الخلية (اج/م)

FOCUS GROUPE	الخروج الميداني	اتصالهم بريديا او هاتفيا	حضورهم الشخصي	كيفية التواصل مع الفئات المستهدفة مهام ونشاط الخلية
288 71,5%	398 98,8%	191 47,4%	165 40,9%	تحديد جيوب الفقر وتصنيف الاحتياجات
113 70,6%	160 100,0%	80 50,0%	64 40,0%	تقديم مساعدات مادية
288 71,5%	398 98,8%	191 47,4%	165 40,9%	وساطة اجتماعية
288 71,5%	398 98,8%	191 47,4%	165 40,9%	ومرافقة اجتماعية
35 70,0%	48 96,0%	24 48,0%	23 46,0%	مساعدة البلدية في التنمية المحلية
176 70,4%	250 100,0%	115 46,0%	105 42,0%	مراقبة نفسية طبية

من خلال الربط بين مهام ونشاط خلية التقارب ميدانيا وكيفية التواصل مع الفئات الهشة نريد ان نجد علاقة بين المهام المحددة لخلية التقارب .مع طريقة التواصل مع الفئات المستهدفة لتحقيق او تطبيق هذه المهام مباشرة ..وايها اكثر فعالية وهل نوع المهام يؤثر على نوع الاتصال?

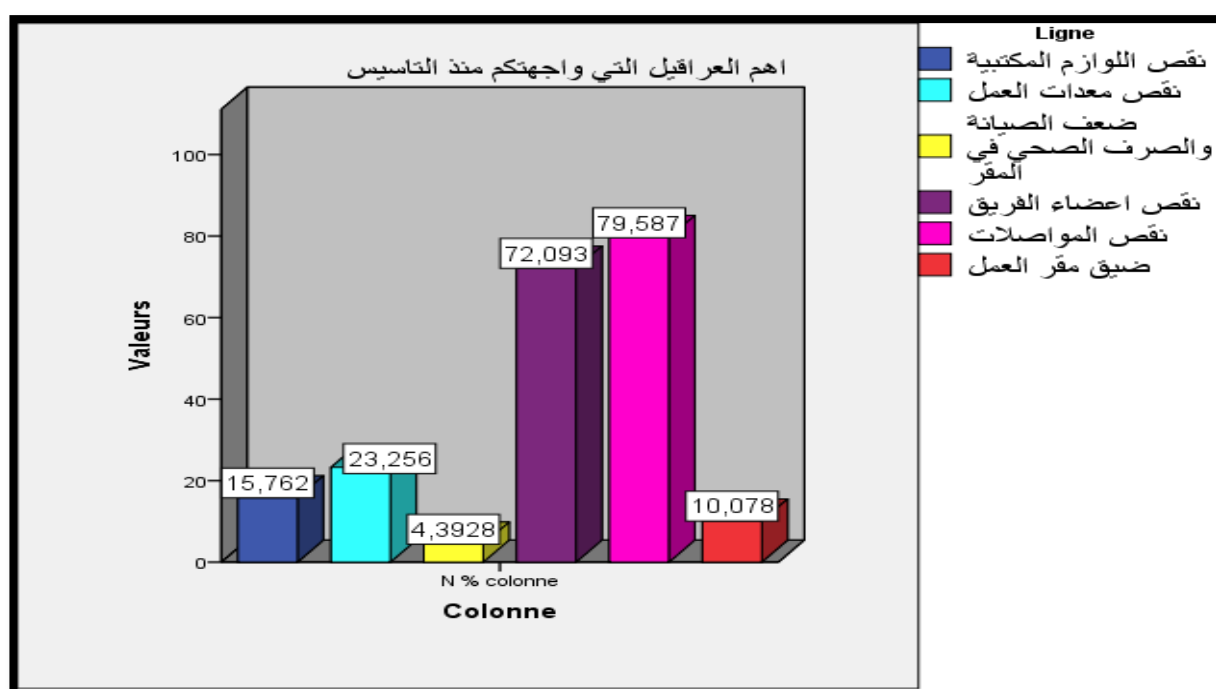
نلاحظ من خلال النتائج ان اعلى النسب هي في الخروج الميداني وتنحصر بين 90% و 100%. فنجد في المراقبة الطبية والنفسية وكذا تقديم المساعدات المادية تصل الى 100%. وهذا راجع الى ضرورة توفير هذه الحاجات بصفة متكررة وشبه مستمرة على المدى الطويل. فخلية التقارب بحكم احتكاكها بالميدان تسجد طلبات متكررة ويومية من المواطنين حول توفير احتياجات المؤونة والمساعدة الطبية والنفسية..

تليها طريقة التواصل ب FOCUS GROUPE بنسب تتحصر بين (70% و 72%). ..كون هذه الاخيرة طريقة مستحدثة للتواصل مع مختلف الشركاء في تنمية المناطق المستهدفة وهذا من اجل دراسة احتياجاتهم والاولويات وهي استحدثت خصيصا لكسر الطريقة التقليدية في علاقة السلطات بالسكان.. اذ تكون العلاقة في تحقيق التنمية تصاعدية من الاسفل الى الاعلى وليس من الاعلى الى الاسفل عن طريق فرض قوالب جاهزة لتطبيقها ميدانيا دون مراعاة لاحتياجات المستهدفين..(انظر الفرضية الاولى حول تحليل جداول FOCUS GROUPE)

جدول 40- اهم العراقيل التي واجهتكم منذ التأسيس (اج / م)

النسب المئوية	التكرارات	اهم العراقيل التي واجهتكم منذ التأسيس
15,5%	60	نقص اللوازم المكتبية
23,3%	90	نقص معدات
4,4%	17	ضعف الصيانة والصرف الصحي في المقر
72,1%	279	نقص اعضاء الفريق
79,6%	308	نقص المواصلات
10,1%	39	ضييق مقر العمل

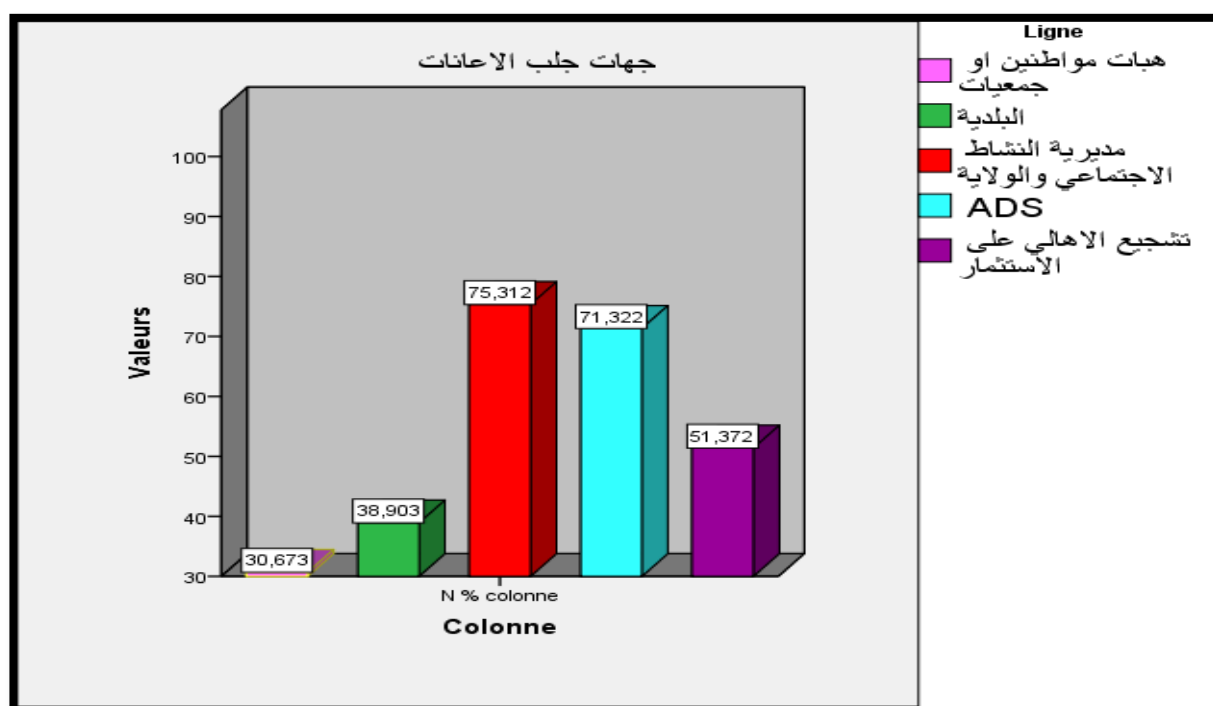
الرسم البياني رقم 35- اهم العراقيل التي واجهتكم منذ التأسيس



جدول 41- جهات جلب الاعانات (اج /م)

النسب المئوية	التكرارات	جهات جلب الاعانات
30,7%	123	هبات مواطنين او جمعيات
38,9%	156	البلدية
75,3%	302	مديرية النشاط الاجتماعي والولاية
71,3%	286	ADS
51,4%	206	تشجيع الاهالي على الاستثمار

الرسم البياني رقم 36 - جهات جلب الاعانات



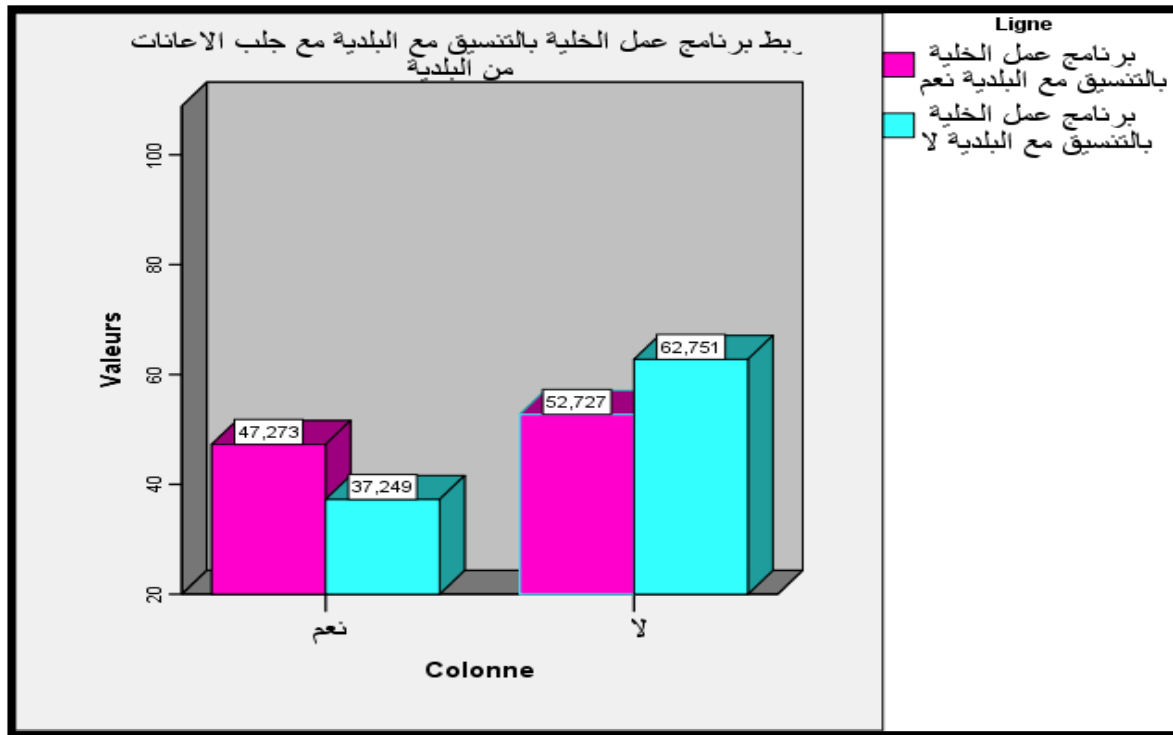
نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول ان اكبر نسبة هي توزيع الاعانات عن طريق مديرية النشاط الاجتماعي و ADS .
ونلاحظ ان تشجيع الاهالي على الاستثمار رغم اهميته فانه لا يتجاوز نسبة 54 %. وهذا راجع الى قلة تعاون الفاعلين الاجتماعيين اما البلدية فانها فلا تتعدى نسبتها 38% رغم ان البلدية تملك في رزنامتها برامج اجتماعية مخصصة للدعم المادي للفقراء في المنطقة التي تحت ادارتها. ويمكن ان نفسر هذا كون البلدية لا تعتمد كثيرا في تواصلها بالسكان على

خلية التقارب..ويرجع الامر الى قلة التنسيق مع فريق الخلية في قيامها بنشاطاتها المختلفة ويمكن ان يساعدنا الجدول رقم 42 في فهم العلاقة اكثر.

جدول 42- ربط برنامج عمل الخلية بالتنسيق مع البلدية مع كون البلدية مصدر لجلب الاعانات

المجموع	لا	نعم	يتم جلب الاعانات من البلدية برنامج عمل الخلية بالتنسيق مع البلدية
55 100,0%	29 52,7%	26 47,3%	نعم
349 100,0%	219 62,8%	130 37,2%	لا
404 100,0%	248 61,4%	156 38,6%	المجموع

الرسم البياني رقم 37- ربط برنامج عمل الخلية بالتنسيق مع البلدية مع كون البلدية مصدر لجلب الاعانات



هذا الجدول يؤكد لنا نتائج الجدول السابق فيما يخص عدم تعاون البلدية مع فريق خلية التقارب في الحالتين سواء كان هناك تنسيق ام لا.

وتعذب البلدية دورا مهما وكبيراً في دعم خلية التقارب وتسهيل مهمتها في الوصول الى نتائج ملموسة في تلبية احتياجات الفئات الهشة وهذا راجع الى ان البلدية كما ذكرنا في مرات سابقة انها فاعل اساسي في تطبيق مشاريع التنمية وهي الحلقة الصلبة في تثبيت دعائم

الاساليب المتطورة في علاقة المواطن بمؤسسات الدولة خاصة انها قريبة جدا من محيط وبيئة السكان واهتماماتهم اكثر من أي ادارة محلية اخرى وعدم تعاملها بمرونة مع خلية التقارب يضعف من اتمام مخطط الدولة في تقريب الادارة من المواطن.

ويمكن من خلال الجدول التالي الذي يربط بين نوع المساعدة في حال ما طلبت البلدية مع العراقيل الادارية التي تنقص من مرونة عمل الخلية ان نتأكد فعلا ان كانت هناك علاقة ام لا وتفسر لنا النتائج التي توصلنا اليها حتى الان.

جدول 43- ربط نوع المساعدة في حالة طلب البلدية مع العراقيل الادارية التي تنقص من مرونة عمل الخلية: (اج /م)

عراقيل ادارية تنقص من مرونة عمل الخلية	عدم تعاون البلدية	وجود عراقيل ادارية من القطاعات الاخرى	الابطاء في تطبيق المشاريع	غياب قوانين ترخص عمل الخلية	موقع الخلية الغير الاستراتيجي ومشكل النقل	غياب ميزانية مخصصة للخليفة عند الطوارئ
نوع المساعدة في حالة طلب البلدية	تبني اقتراحاتكم	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%
حضور رمزي	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%
التأطير والتحسيس	76 65%	62 53%	66 56,4%	27 23,1%	33 28,2%	36 30,8%

النسب التي حصلنا عليها في هذا الجدول تظهر لنا العلاقة الكبيرة بين نوع المساعدات في حالة وجودها من طرف البلدية ونوع العراقيل الادارية التي تنقص من مرونة الخلية..ففي خانة تبني اقتراحات من الخلية نجد النتيجة معدومة اصلا. وكذلك الحضور الرمزي.

اما في التأطير والتحسيس فنجد ان اعلى النسب بين 50% و60%..والتي تمثل كلها عراقيل من جانب الادارة واعلى نسبة هي 65% تمثل عدم تعاون البلدية

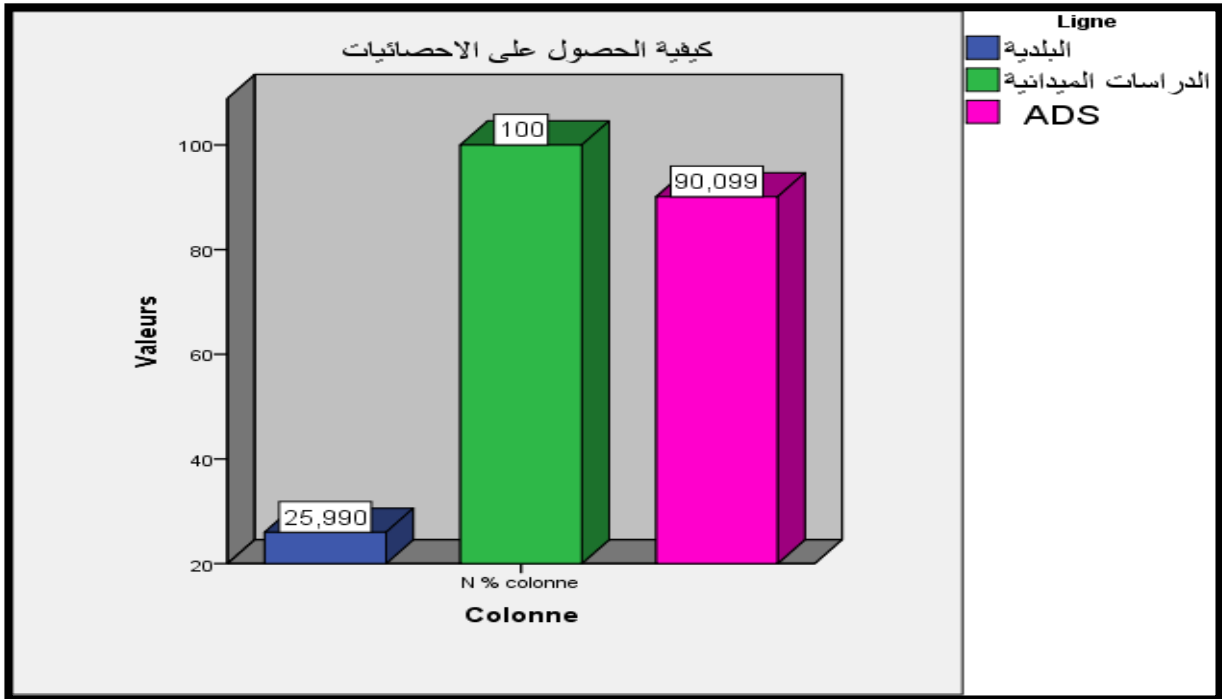
ويمكن ان نفسر هذه النتائج عن طريق فهمنا ما يعنيه التأطير والتحسيس في العمل الميداني المعمول به فعليا وذلك من خلال دراسة بعض نماذج مخططات النشاطات الموسمية لبعض خلايا التقارب والتي حصلنا عليها لتساعدنا اكثر في فهم طريقة عمل الخلية.اذ نجد ان اغلب النشاطات المرتبطة بالتأطير والتحسي هي نشاطات دعم وتزامن بالتنسيق مع الحركة الجموعية والبلدية(مثل ختان.مسابقات لاطفال المدارس.تنظيم رحلات لهم في العطل.نشاطات ترفيهية).او متابعة عمليات تحسيس حول برامج وكالة التنمية

الاجتماعية. وايضا القيام بمخططات للنشاط الاجتماعي مع بعض الجمعيات والبلدية والمدارس (الدعم المدرسي والصحة الجماعية خاصة).. ومن خلال استجوابنا لبعض المبحوثين فان حضور البلدية هو تقريبا حضور شكلي فقط لمأ رزنامتها السنوية بالنشاطات والتي لا تتعدى القيام بمعارض او بعض الخطابات في اطار الوعود التي تبقى حبرا على ورق. ورغم ان بعض البلديات تحاول بنزاهة تقديم الدعم الا انها تمر بعراقيل على مستوى المكاتب الادارية فالموظفون في كثير من الاحيان يتهربون من تقديم الدعم رغم ان رئيس البلدية مثلا يفتح ابوابه لفريق الخلية من اجل تسهيل عملهم خاصة فيما يتعلق بتقديم المعلومات.. لكن الطابوا الاداري على المستوى الادنى يبقى موجود ويمكن من خلال الجدول رقم 44 نعرف الى أي مدى تعتبر البلدية مصدرا يعول عليه لتقديم الاحصائيات الخاصة بالمجتمع السكاني (خرائط توزيع السكان — برامج تنمية وتهيئة بيئية.. قوائم تعداد السكان) وغيرها من الوثائق المهمة التي تحتاجها خلية التقارب للتعرف اكثر على الفئات المستهدفة.

جدول 44- كيفية الحصول على الاحصائيات (اج /م)

النسب المئوية	التكرارات	كيفية الحصول على الاحصائيات
26%	105	يتم الحصول على الاحصائيات الخاصة بالسكان من البلدية
100%	404	يتم الحصول على احصائيات السكان من الدراسات الميدانية
90,1%	364	يتم الحصول على الاحصائيات من ADS

الرسم البياني رقم 38 - كيفية الحصول على الاحصائيات



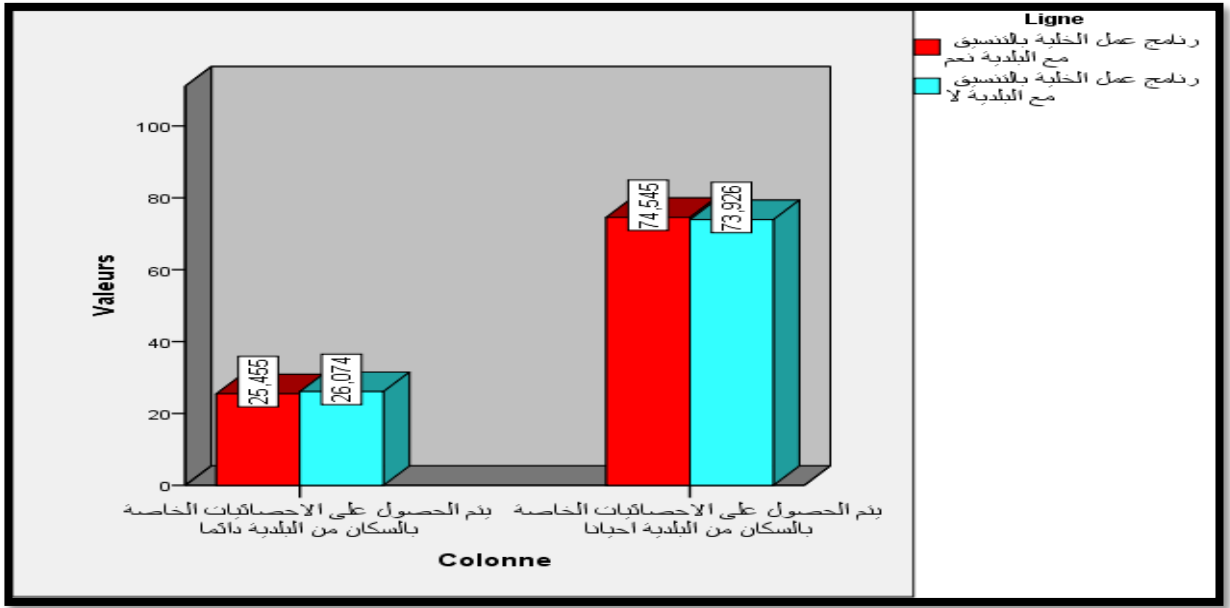
الرسم البياني رقم 38. يبين لنا ان الخلية الجوارية تعتمد في توفير مختلف الاحصائيات والمعلومات الخاصة بالسكان من اجل رسم خارطة اجتماعية واضحة لتحديد بئر الفقر بنسبة 100 % من الدراسات الميدانية.. وايضا تحصل عليها من ADS. فهذه الاخيرة هي المسؤولة عن اعطاء الاحصائيات الخاصة بتعداد السكان و... من اجل انشاء الخريطة الاجتماعية فهي لها قانون محدد وصارم في نوع المعطيات التي يجب ان تحصل عليها الخلية لوضع الخريطة الاجتماعية (انظر البحث النظري الخاص بخلية التقارب وطريقة عملها ص...)

اما البلدية فتتنزل النسبة الى ادناها (26%) فقط.. وهذا يعكس جليا الاستنتاج الذي وصلنا اليه في لتحليل السابق.. ولنتوسع اكثر في تحليل هذه العلاقة انشانا جداول ارتباط اخرى تساعدنا لفهم اكثر شمولاً.

جدوا رقم 45- ربط برنامج عمل الخلية مع حصول على الاحصائيات الخاصة بالسكان من البلدية

المجموع	احيانا	دائما	يتم الحصول على الاحصائيات الخاصة بالسكان من البلدية برنامج عمل الخلية بالتنسيق مع البلدية
55 100,0%	41 74,5%	14 25,5%	نعم
349 100,0%	258 73,9%	91 26,1%	لا
404 100,0%	299 74,0%	105 26,0%	المجموع

الرسم البياني رقم 39 - ربط برنامج عمل الخلية مع حصول على الاحصائيات الخاصة بالسكان من البلدية.:



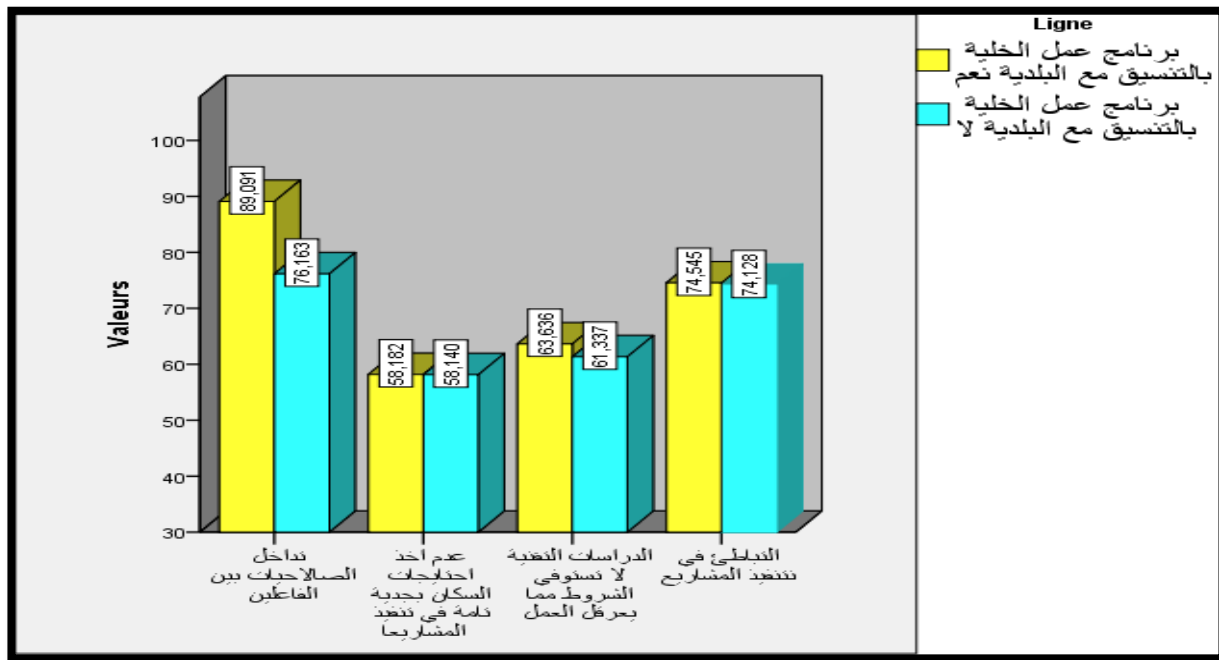
هذا الجدول يبين نوع العلاقة بين وجود تنسيق وعمل مشترك مع البلدية ومساعدة هذه الاخيرة للخلية في الحصول على احصائيات الفئات الهشة. فنلاحظ من خلال النتائج انه سواء كان تنسيق بين خلية التقارب وبين البلدية ام لا فان البلدية لا تعتبر مصدرا يعول عليه في الحصول على الاحصائيات. فالتنسيق مع البلدية لا يتجاوز القيام ببعض النشاطات الشكلية او القيام ببرامج تحسينية مشتركة لفائدة الاطفال او الاولياء والنشاطات الترفيهية و المدرسية وهذا بمساهمة الجمعيات والمدارس اكثر من مساهمة البلدية فالبلدية تقريبا يتم التواصل معها لانها مسؤولة عن التوقيع عن امكانية وقبول لمثل هكذا نشاطات.

والجدول التالي (جدول رقم 46) تم انشائه للإجابة على السؤال التالي هل نوع العراقيل التي تقف امام مرونة عمل الخلية تتأثر بحجم التنسيق مع البلدية.. وهذا يساعدنا اكثر لتحديد اهم العراقيل التي تحصل نتيجة لمقدار التواصل بين الخلية والبلدية.

جدول رقم 46 – ربط برنامج عمل الخلية بالتنسيق مع البلدية مع اهم العراقيل منذ التأسيس (اج/م)

اهم العراقيل منذ التأسيس	تداخل الصلاحيات بين الفاعلين	عدم اخذ احتياجات السكان بجدية تامة في تنفيذ المشاريع	الدراسات التقنية لا تستوفي الشروط مما يعرقل العمل	التباث في تنفيذ المشاريع
نعم	49 89,1%	32 58,2%	35 63,6%	41 74,5%
لا	262 76,2%	200 58,1%	211 61,3%	255 74,1%

الرسم البياني رقم 40- ربط برنامج عمل الخلية بالتنسيق مع البلدية مع اهم العراقيل منذ التأسيس



تظهر لنا النتائج المبينة في الرسم البياني رقم 40. انه سواء كان هناك تنسيق مع البلدية ام لا فاننا نجد ان العلاقة سلبية.. فترتفع نسبة تداخل الصلاحيات بين الفاعلين الى 89% رغم ان اجابة كانت نعم في سؤال وجود تنسيق مع البلدية. ونجد انها تفوق ايضا 70% في ربطها بالتباث في تنفيذ المشاريع كاحد العراقيل التي تعيق الخلية في عملها.

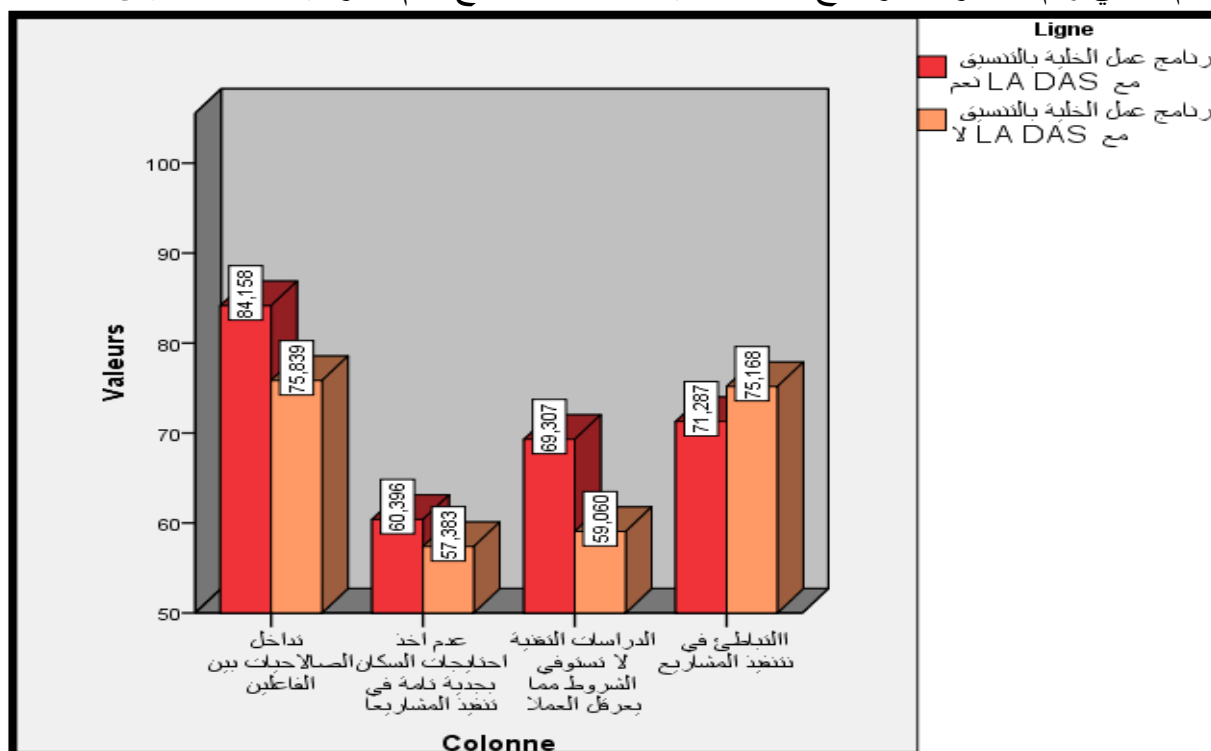
ومما نلاحظه من خلال الجدول ان كل النسب سواء كانت نعم ام لا تفوق 50% وهذا يدل على ان التنسيق بين البلدية والخلية رغم وجوده الا انه هش وليس قوي كفاية.. كيف لا ونحن قد بينا من قبل ان العراقيل المذكورة هي اصلا عراقيل سببها الفاعلين الاجتماعيين وعلى

راسهم البلدية..ويمكن ان نتأكد ان كان هناك عراقيل من اهم الشركاء الفاعلين بعد البلدية والمتمثل في ADS.من خلال الجدول رقم 47) ولنجيب عن نفس السؤال الذي سالناه سابقا حول البلدية فكان السؤال التالي هل نوع العراقيل التي تقف امام مرونة عمل الخلية تتاثر بحجم التنسيق مع البلدية..وهذا يساعدنا اكثر لتحديد اهم العراقيل التي تحصل نتيجة لمقدار التواصل بين الخلية وADS

جدول رقم 47- ربط برنامج عمل الخلية تقدمه ADS مع اهم العراقيل منذ التأسيس (اج/م)

التباطؤ في تنفيذ المشاريع	الدراسات التقنية لا تستوفي الشروط مما يعرقل العمل	عدم اخذ احتياجات السكان بجدية تامة في تنفيذ المشاريع	تداخل الصلاحيات بين الفاعلين	اهم العراقيل منذ التأسيس برنامج الخلية تقدمه ADS
282 73,8%	235 61,5%	226 59,2%	297 77,7%	نعم
14 82,4%	11 64,7%	6 35,3%	14 82,4%	لا

الرسم البياني رقم 41 - ربط برنامج عمل الخلية تقدمه ADS مع اهم العراقيل منذ التأسيس



نلاحظ من خلال هذه الجداول 47. ان نسب اهم العراقيل ترتفع في الحالتين ..سواء كان هناك تنسيق او لا مع الجهات الفاعلة. نجد هنا انها ترتفع اكثر في حالة لا بنسبة 82% في علاقتها مع عائق تداخل الصلاحيات بين الفاعلين والتباطؤ في تنفيذ المشاريع.

ويمكن ان نفسر ذلك بسبب محاولة كل جهة ان تمرر مشاريعها وبرامجها على حساب جهات اخرى سواء كان الامر يتعلق بالبلدية او الولاية او وزارة التضامن الممثلة بـ ADS او بسبب عدم الاتفاق بينهم على تنفيذ الخطط المشتركة وحسب تصريحات المبحوثين فان في بعض الاحيان يصبح الامر عبارة محاولة استرضاء بعض الاطراف على حساب المشروع نفسه.. على سبيل المثال احدى الخلايا تحت وصاية الولاية و ADS.. وتقوم الولاية في كثير من الاحيان بطلب خدمات من خلية التقارب (س) ليس لها أي علاقة ببرنامج خلية التقارب فلما تقوم الخلية بتقديم شكوى الى ADS.. فان هذه الاخيرة لا تستجيب لها حتى لا تفسد العلاقة مع الولاية المعنية مما يؤدي الى تعطيل مهامها الاساسية كاعداد الخريطة

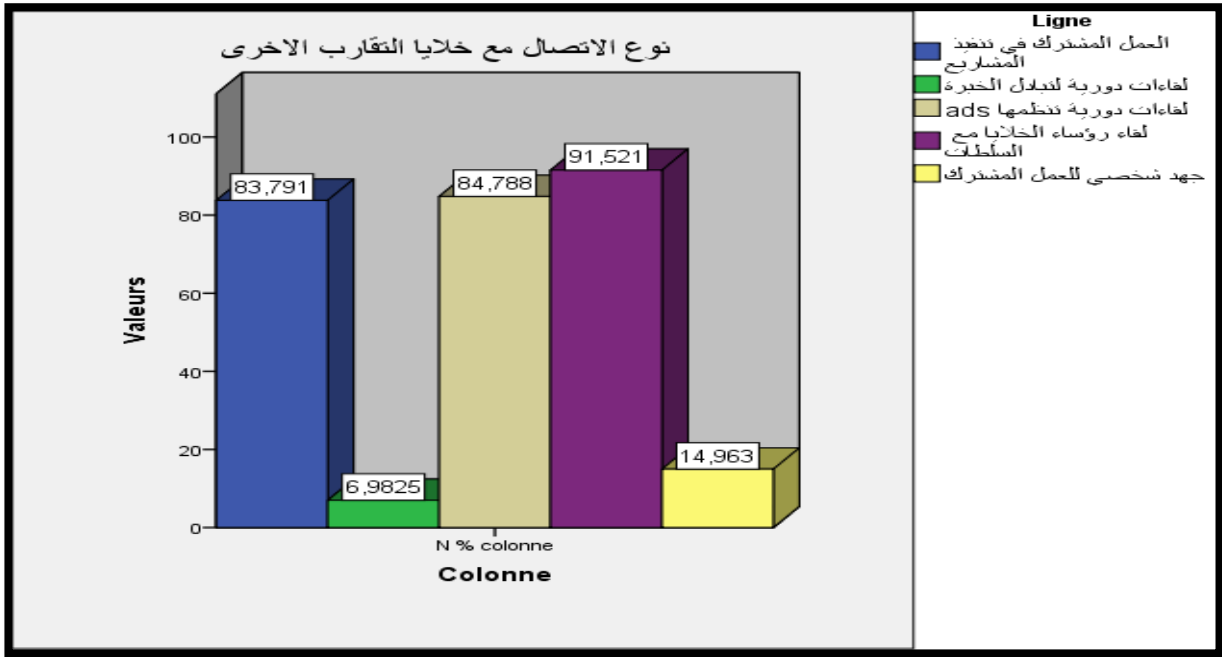
الاجتماعية وتسليمها في وقتها.. مما يضعها تحت ضغط الوقت والجهد المضاعف والتعب والاحساس بالاهانة والابتزاز ومع كل هذا يتم الضغط عليهم من طرف ADS لتسليم العمل في وقته المحدد مع اتهامهم بالتقصير.. وانا كنت شاهد عيان في حالة مثل هذه.. مع عدم توفر السيارة بسبب سحب اوراق السائق.

من خلال الجداول التالية سنركز على علاقة خلية التقارب مع خلايا التقارب الاخرى التي تتواجد في نفس المقاطعة الادارية. في اطار العمل الشبكي لنكتشف ان كان هناك تنسيق وتعاون فيما بينها لتحقيق مبدأ التنمية الشاملة بتعاون وتسخير كل القوى العاملة في مجال الرعاية الاجتماعية

جدول رقم 48 - نوع الاتصال مع خلايا التقارب الاخرى (اج / م)

نوع الاتصال مع خلايا التقارب الاخرى	التكرارات	النسب المئوية
العمل المشترك في تنفيذ المشاريع	336	83,8%
لقاءات دورية لتبادل الخبرة	28	7,0%
لقاءات دورية تنظمها ADS	340	84,8%
لقاء رؤساء الخلايا مع السلطات	367	91,5%
جهد شخصي للعمل المشترك	60	15,0%

الرسم البياني رقم 42 - نوع الاتصال مع خلايا التقارب الاخرى



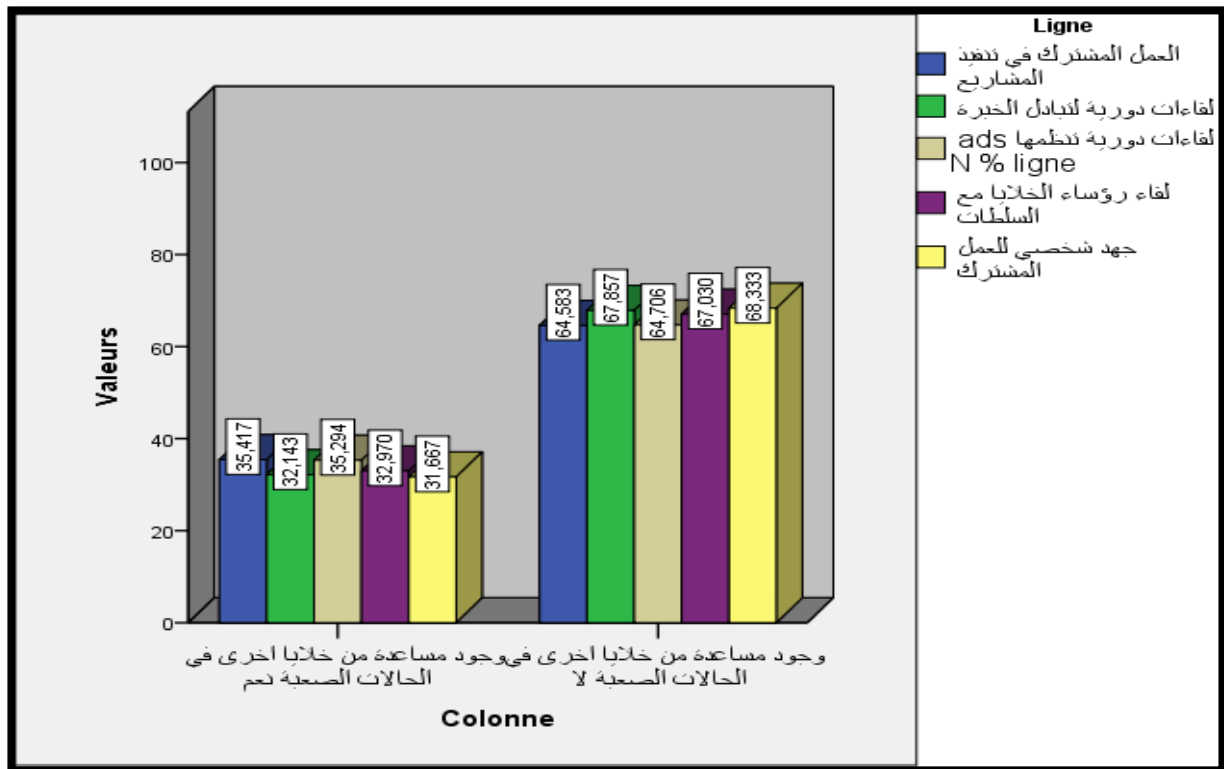
من خلال المعطيات في الجدول نجد ان الاتصال المشترك بين أي خلية مع خلايا التقارب الاخرى ينحصر في لقاءات مهنية رسمية..ولا يوجد أي نوع من التواصل المبتكر المبدع من اجل تبادل الخبرة وتطويرها والتعاون للنظر في المشاكل المشتركة والمساهمة في ايجاد حلول لها..فالعمل التشاركي ليس بالضرورة يكون بين الخلايا والسلطات او الفاعلين الاخرين.فالتفاعل المتشارك بين خلايا التقارب نفسها يعزز من ادائها ويمنحها قوة واتحاد من اجل تطوير عملها من داخلها هي فالمجموعات التي لا تخلق تكافل وتعاون وترمم نفسها داخلها إما ستتلاشى مع الوقت او تبقى ضعيفة مشتتة. لا يكون نموها الوظيفي داخلها وتبقى دائما تنظر الدعم الخارجي فقط..وهذه النقطة مفقودة ميدانيا بين خلايا التقارب سواء بسبب قلة معرفة اهمية هكذا تشارك او بسبب المشاكل والعراقيل التي تعاني منها كل خلية على حدى والتي لم تمنحها الوقت الكافي لتنظيم نفسها خارج اوقات العمل الرسمية.

ومن خلال الجدول رقم 49 يمكننا ان نعرف ان كان هناك تعاون مع الخلايا الاخرى في الحالات الصعبة رغم عدم قدرتهم للتواصل بعيدا عن العمل الرسمي وان كان له علاقة مع نوع الاتصال فيما بينها.

جدول رقم 49- ربط نوع الاتصال مع خلايا التقارب ووجود مساعدة من خلايا التقارب في الحالات الصعبة (اج / م)

لا	نعم	وجود مساعدة من خلايا اخرى في الحالات الصعبة نوع الاتصال مع خلايا التقارب الاخرى
217 64,6%	119 35,4%	العمل المشترك في تنفيذ المشاريع
19 67,9%	9 32,1%	لقاءات دورية لتبادل الخبرة
220 64,7%	120 35,3%	لقاءات دورية لتنظيمها ads
246 67,0%	121 33,0%	لقاء رؤساء الخلايا مع السلطات
41 68,3%	19 31,7%	جهد شخصي للعمل المشترك

الرسم البياني رقم 43- ربط نوع الاتصال مع خلايا التقارب ووجود مساعدة من خلايا التقارب في الحالات الصعبة



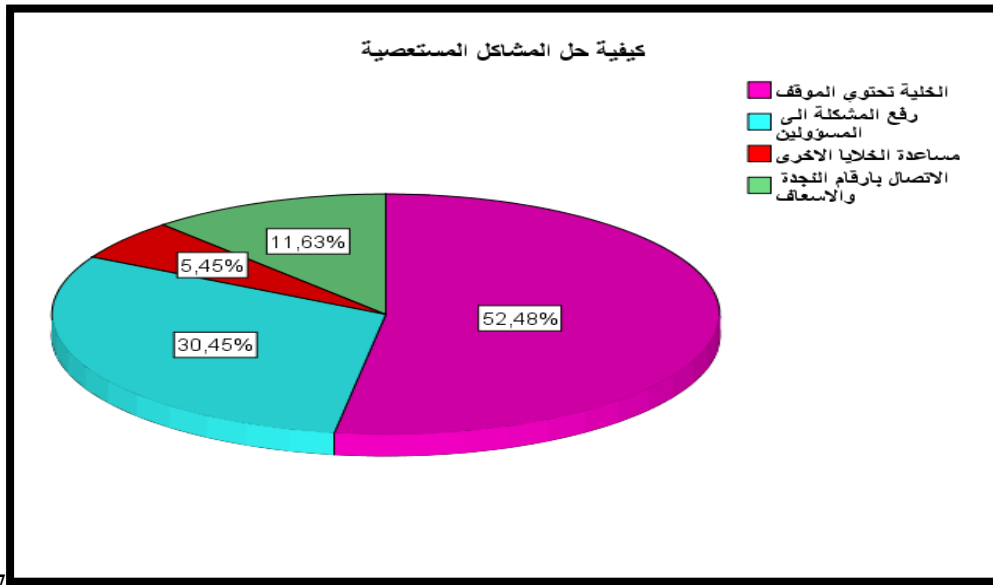
نلاحظ من خلال النتائج ان نسبة مساعدة الجمعيات الاخرى في الحالات الصعبة تبقى سلبية ..وذلك راجع الى المشاكل التي تعيشها كل خلية..فهي تقريبا تتعرض لضغوط ادارية تمنعها من الاستفادة الايجابية من العمل المشترك فيما بينها.

فالتجربة الميدانية تثبت ان اكبر نسبة من المبحوثين لا يجدون صعوبات ولا مشاكل في التأقلم مع زملائهم من جمعيات اخرى(انظر الجدول رقم 51) ولكن ضعف امكانيات كل خلية وكذا برنامجها الكثيف يمنعها من التواصل المستمر مع الفرق الاخرى..ويمكن ان نبين من خلال معرفة كيفية حل المشاكل المستعصية (الجدول رقم 50)..ان كان هناك دعم اضافي للخلية من الخلايا الاخرى الموجهة في نفس المقاطعة الادارية.

جدول 50- كيفية حل المشاكل المستعصية

النسب المئوية	التكرارات	كيفية حل المشاكل المستعصية العاجلة
52,5%	212	الخلية تحتوي الموقف
30,4%	123	رفع المشكلة الى المسؤولين
5,4%	22	مساعدة الخلايا الاخرى
11,6%	47	الاتصال بارقام النجدة والاسعاف
%100	404	المجموع

الرسم البياني رقم 44- كيفية حل المشاكل المستعصية



37

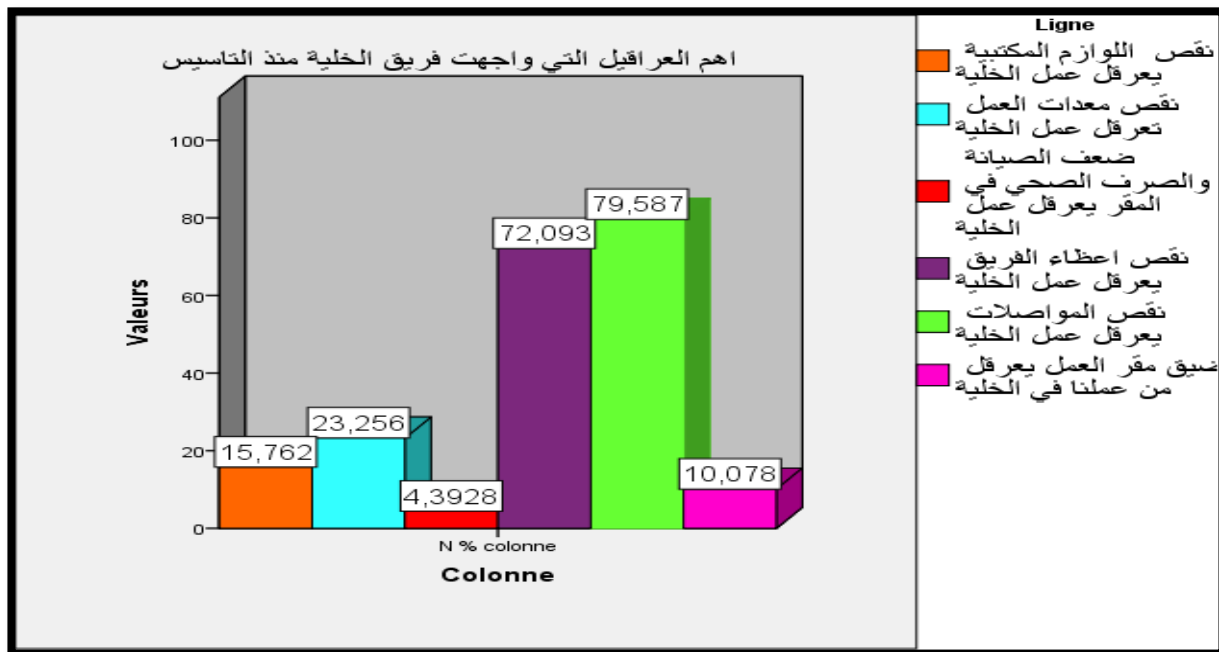
من خلال الدائرة النسبية ان الخلية تقوم مباشرة باحتواء الموقف بنسبة 25% وعادة المشاكل التي تقتضي التدخل السريع دون انتظار قرارات من السلطات المركزية تتعلق بمشاكل انية كحرائق او حالات انتحار او مشاكل اسرية او توفير المئونة والطعام لبعض الاسر التي تحتاج لتدخل سريع.. ورغم ان فريق الخلية يحتاج الى دعم موضعي سريع من جهات اخرى وهذا حسب تصريحات بعض المبحوثين وان الجهة الاصلح والأقرب لمثل هذا التدخل هي الخلايا الأخرى إلا انها لا تجد هذه المساعدة في اغلب الاحيان بسبب ضغط العمل والمشاكل التي تعاني منها الخلايا الاخرى هي ايضا وليس بسبب عدم رغبة الفرق الاخرى بالمساعدة حسب تصريحات نفس المستجوبين

ومن خلال الجدول التالي سنتعرف على اهم الصعوبات التي تعجز بسببها الخلايا الاخرى من تقديم يد المساعدة والتي تتشارك فيها جميع الخلايا

جدول رقم 51- اهم العراقيل التي واجهتكم منذ التأسيس -اج / م)

النسبة المئوية	التكرارات	اهم العراقيل التي واجهتكم منذ التأسيس
15,8%	61	نقص اللوازم المكتبية
23,3%	90	نقص معدات العمل
4,4%	17	ضعف الصيانة والصرف الصحي
72,1%	279	نقص اعضاء الفريق
79,6%	308	نقص المواصلات
10,1%	39	ضيق مقر العمل

الرسم البياني رقم 45 - اهم العراقيل التي واجهتكم منذ التأسيس



يعتبر نقص اعضاء الفريق ونقص المواصلات من اهم الصعوبات التي تقف عائقا امام ديناميكية خلايا التقارب وقدرتها على التحرك بحرية وزيادة النشاطات خارج العمل الرسمي..فهي تعاني من قلة وعدم كفاية اعضاء الفريق مما يجعل نشاطها ضيق الافق..وهذا ما يجعلها تقتصر على القيام بمهامها الرسمية الموكلة ا وحتى هذه الاخيرة تعاني فيها وهذا الامر قد تحدثنا عنه في تحليلات سابقة وفي الفرضية الاولى.

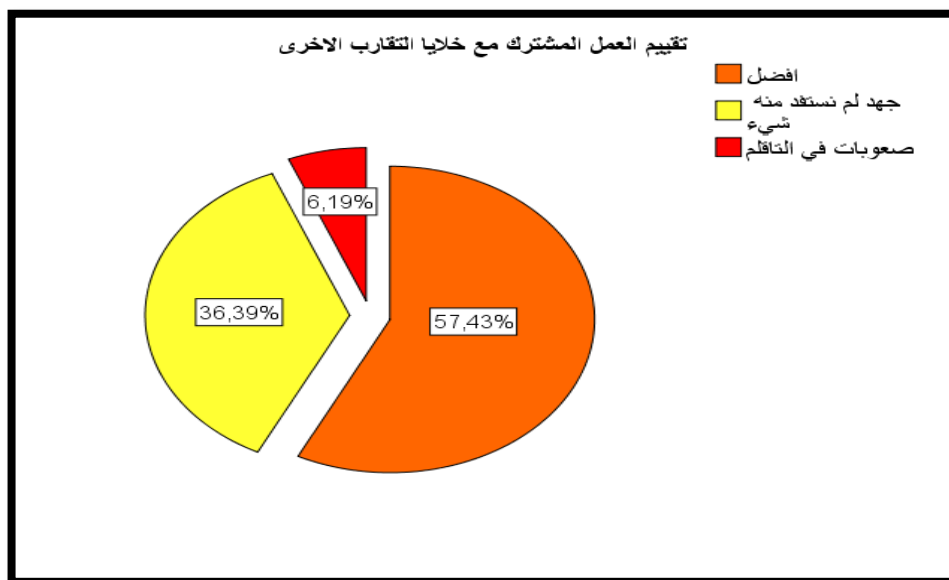
وهذا يفسر قلة تعاون خلايا التقارب مع بعضها واقتصار لقاءاتها على اللقاءات التي تتم داخل اطار العمل الموكل لها من الجهات المسؤولة.

ويقتصر تعاونها حسب تصريحات المبحوثين في توزيع قفة رمضان او في برامج توزيع حصص غذائية موسمية للأسر الفقيرة بطلب من الولاية. ويمكن ان نتعرف على قيمة العمل المشترك وأهميته بين الخلايا من خلال تقييم المبحوثين لذلك من خلال الجدول رقم 52.

جدول رقم 52 - تقييم العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى

النسب المئوية	المجموع	تقييم العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى
57,4%	232	افضل
36,4%	147	جهد لم نستفد منه شيء
6,2%	25	صعوبات في التأقلم
100%	404	المجموع

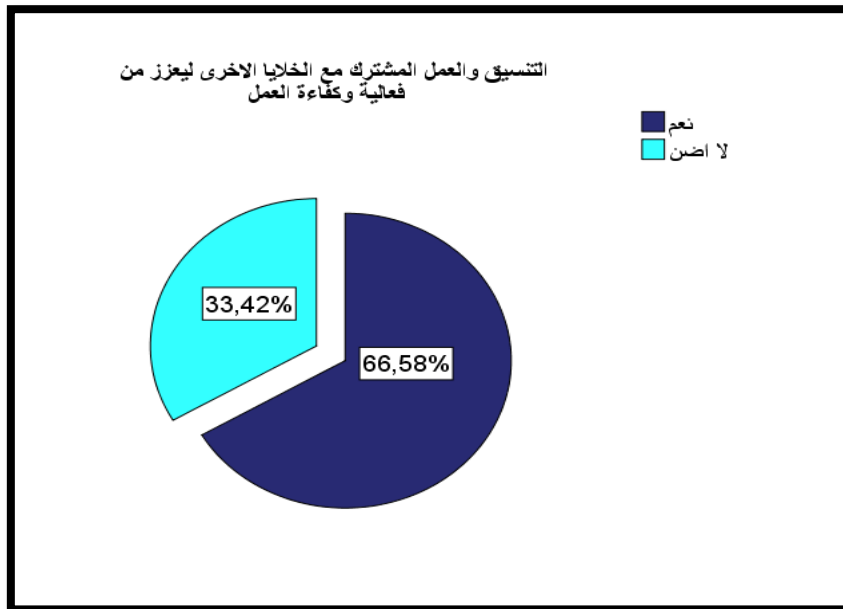
الرسم البياني رقم 46- تقييم العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى



جدول رقم 53- التنسيق والعمل المشترك مع الخلايا الاخرى ليعزز من فعالية وكفاءة العمل

التنسيع والعمل المشترك مع الخلايا الاخرى ليعزز من فعالية وكفاءة العمل	التكرارات	النسب المئوية
نعم	269	66,6%
لا اذن	135	33,4%
المجموع	404	100%

الرسم البياني رقم 47- التنسيق والعمل المشترك مع الخلايا الاخرى ليعزز من فعالية وكفاءة العمل



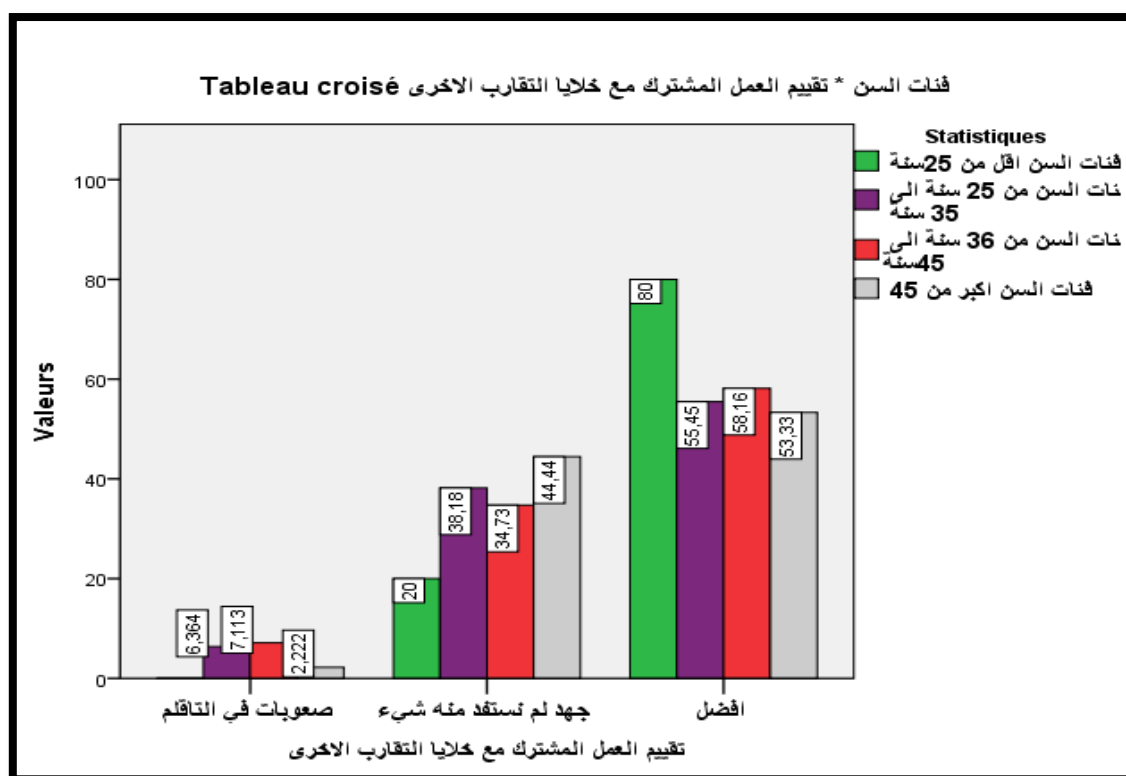
من خلال الرسم البياني رقم 46 نلاحظ ان اكبر نسبة ترى ان العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى هو افضل بنسبة 57%. ويمكن ان نفهم سبب هذا الاختيار من الرسم البياني رقم 47 فنسبة 66% تعتبر ان العمل المشترك والتنسيق مع خلايا التقارب الاخرى يعزز من فعالية وكفاءة العمل. وهذا بسبب ان العمل المشترك يسمح لهم بالاستفادة من خبرات وتجارب زملائهم التي استفادوا منها اثناء عملهم ومناقشة هذه الخبرات اثناء تلك اللقاءات.. وايضا توزيع الجهد والادوار اذ يكون عدد الفريق اكبر وهذا ما يحفزهم اكثر ويمنحهم دعم معنوي ونشاط اكثر من الاوقات التي يعملون بمفردهم (حسب ما جاء في تصريحات بعضهم).

وسنحاول معرفة ان كانت هناك علاقة بين نوع التخصص وكذا السن في تقييم المبحوثين للعمل المشترك مع الخلايا الاخرى في الجداول التالية

جدول 54- ربط فئات السن مع تقييم العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى

المجموع	صعوبات في التأقلم	جهد لم نستفد منه شيء	افضل	تقييم العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى فئات السن
10 100,0%	0 0,0%	2 20,0%	8 80,0%	اقل من 25 سنة
110 100,0%	7 6,4%	42 38,2%	61 55,5%	من 25 سنة الى 35 سنة
239 100,0%	17 7,1%	83 34,7%	139 58,2%	من 36 سنة الى 45 سنة
45 100,0%	1 2,2%	20 44,4%	24 53,3%	اكبر من 45
404 100,0%	25 6,2%	147 2	8 80,0%	المجموع

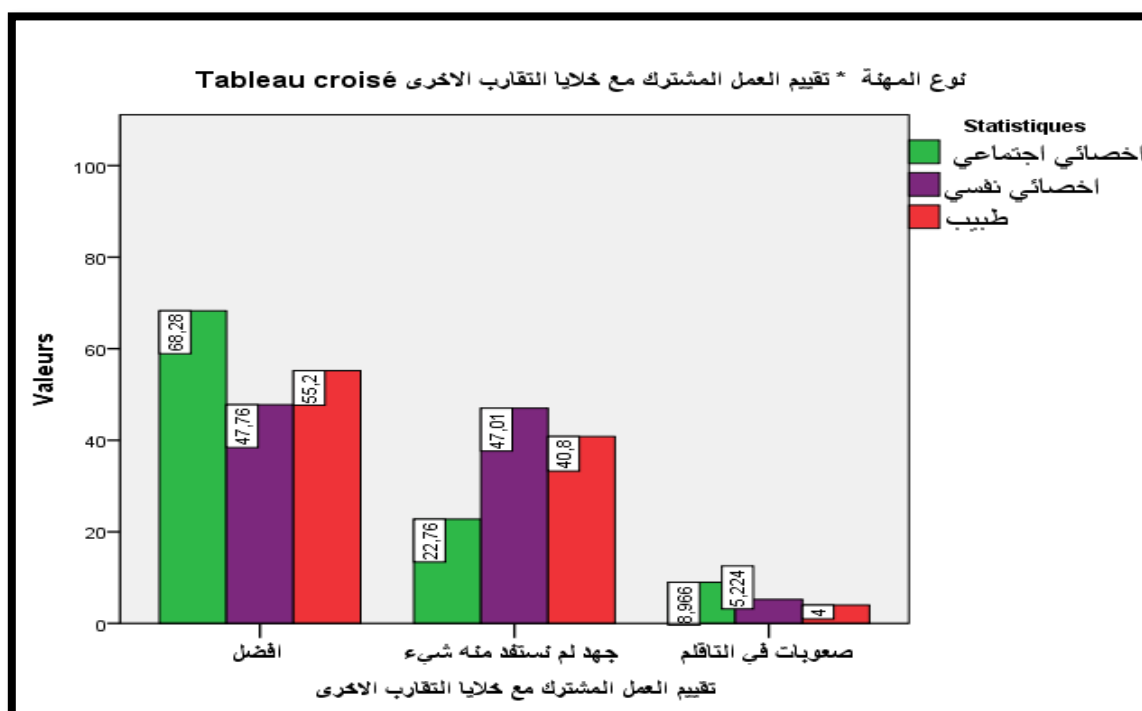
الرسم البياني رقم 48- ربط فئات السن مع تقييم العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى



جدول 55- ربط نوع المهنة مع تقييم العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى

المجموع	صعوبات في التأقلم	جهد لم نستفد منه شيء	افضل	تقييم العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى نوع المهنة
145 100,0%	13 9,0%	33 22,8%	99 68,3%	اخصائي اجتماعي
134 100,0%	7 5,2%	63 47,0%	64 47,8%	اخصائي نفسان
125 100,0%	5 4,0%	51 40,8%	69 55,2%	طبيب
404 100,0%	25 6,2%	147 36,4%	232 57,4%	المجموع

الرسم البياني رقم 49 - ربط نوع المهنة مع تقييم العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى



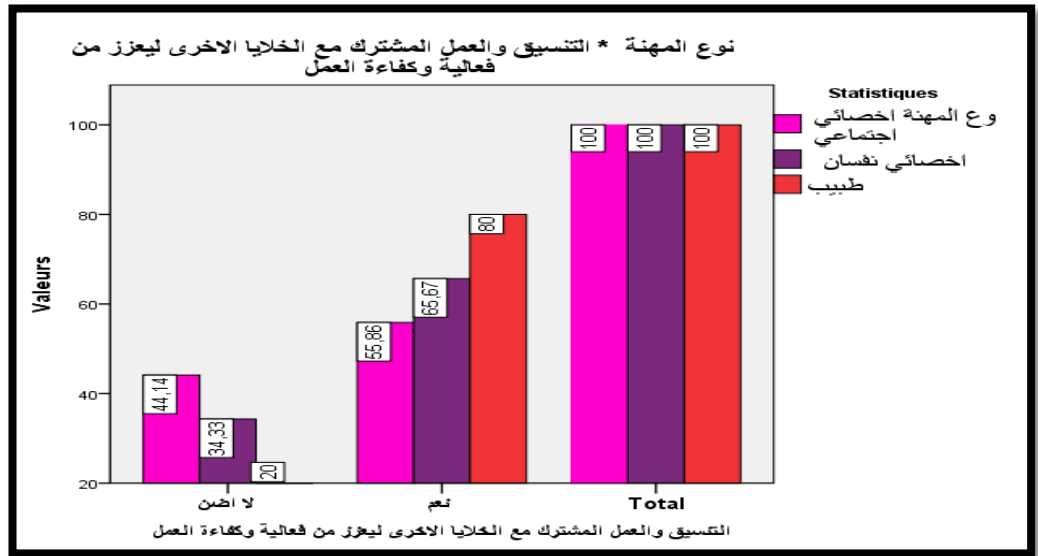
الجدول 54 يبين لنا ان العمل التشاركي يعتبر الخاصية الأكثر نجاعة في عمل خلايا التقارب ..فاغلب فريق الخلية يرى ان العمل مع خلايا التقارب الاخرى افضل ونجد ان نسبة 80% تخص فئة السن اقل من 25 سنة وهذا راجع الى الحركة والديناميكية العالية والرغبة في الاحساس بروح الجماعة الذي بقي ربما ياثّر عليهم من مرحلة الدراسة بالجامعة

نفس الشيء فيما يخص ربطها بالتخصص (جدول رقم 55). ونجد ان مهنة طبيب ترتفع اكثر بنسبة 80 % وهذا يمكن ان نفسره كون الطبيب يحتاج اكثر الى الخبرة الميدانية من زملائه من نفس المهنة في خلايا التقارب الاخرى. وهذا نلاحظه بقوة في الجدول رقم (56) وفي العموم نجد ان نوع المهنة والسن اثرت بطريقة ايجابية على علاقتها بافتراض اهمية العمل المشترك مع خلايا التقارب الاخرى.

جدول 56 - ربط نوع المهنة مع التنسيق والعمل المشترك مع الخلايا الاخرى يعزز من فعالية وكفاءة العمل

نوع المهنة	التنسيق والعمل المشترك مع الخلايا الاخرى يعزز من فعالية وكفاءة العمل	نعم	لا اذن	المجموع
اخصائي اجتماعي	81 55,9%	64 44,1%	145 100,0%	
اخصائي نفسي	88 65,7%	46 34,3%	134 100,0%	
طبيب	100 80,0%	25 20,0%	125 100,0%	
المجموع	269 66,6%	135 33,4%	404 100,0%	

الرسم البياني رقم 50 - ربط نوع المهنة مع التنسيق والعمل المشترك مع الخلايا الاخرى يعزز من فعالية وكفاءة العمل



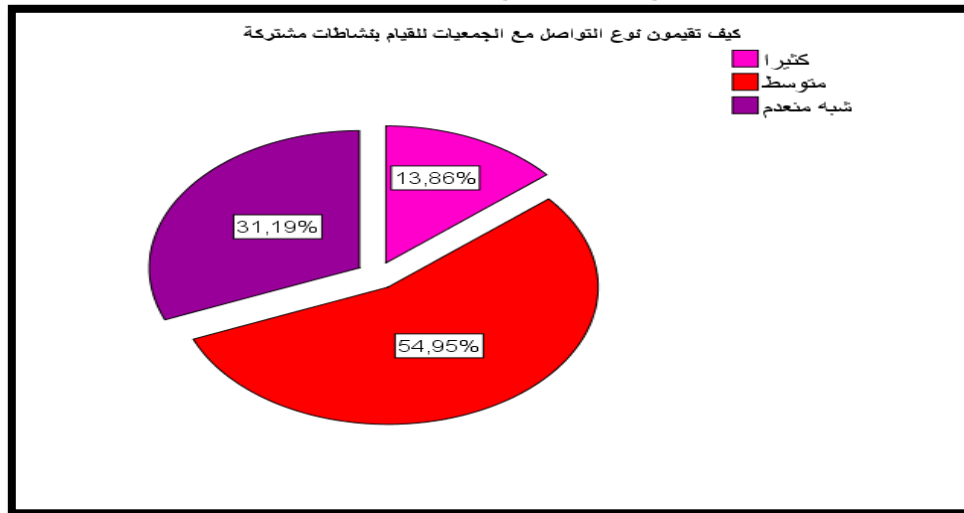
في الجدول رقم 56 نجد ان نوع التخصص يؤثر بايجابية في تصريح المبحوثين بان التنسيق مع الخلايا الاخرى يعزز من فعالية العمل.. وهذا راجع الى ان العمل الجماعي والتشاركي يجعل المبحوثين يستفيدون من تجارب زملائهم من المجموعات الاخرى فكل خلية لها بيئة

تنشط فيها وتختلف بيئة عن أخرى من حيث مستوى المعيشة واختلاف الاسر وتركيباتهم ونمط حياتهم ومشاكلهم رغم انهم يتشاركون في النمط العام-لكن رغم ذلك يبقى لكل بيئة خصوصياتها والاحتكاك الدائم بالميدان يمنح كل فريق مقاربة تختلف عن مقاربة الخلية الأخرى وهكذا تعم الافادة. ونجد ان نسبة تخصص الطبيب ترتفع الى 80%. وهذا يرجع كما ذكرنا سابقا الى نوع مهنة الطب التي تستمد خبرتها من خلال ممارسة الطب مع الافراد مباشرة ولكل طبيب خبرته ومهاراته التي اكتسبها مع مرضاه لهذا يعتبر الاحتكاك بالاطباء الآخرين امر ضروري ومهم لاكتساب معرفة جديدة .

جدول رقم 57- كيف تقيمون نوع التواصل مع الجمعيات للقيام بنشاطات مشتركة

النسب المئوية	التكرارات	كيف تقيمون نوع التواصل مع الجمعيات للقيام بنشاطات مشتركة
13,9	56	كثيرا
55,0	222	متوسط
31,2	126	شبه منعدم
100,0	404	المجموع

الرسم البياني رقم 51- كيف تقيمون نوع التواصل مع الجمعيات للقيام بنشاطات مشتركة



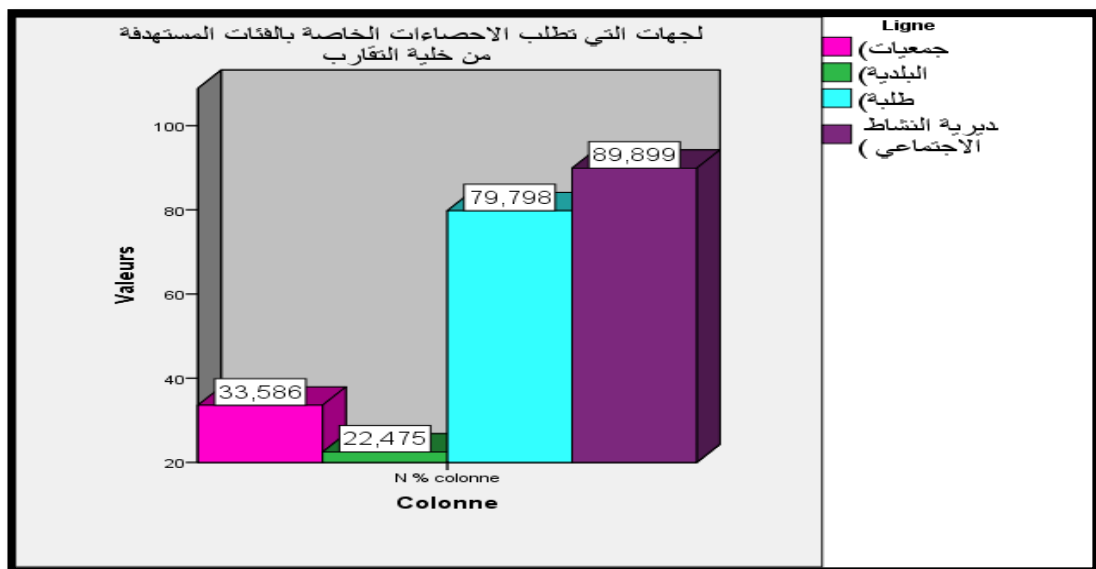
أكبر نسبة هي متوسطة وهذا راجع حسب تصريحات المبحوثين في مقابلتنا معهم الى ان الجمعيات ليست كثيرة وتتميز بقلّة نشاطها اذ هي الأخرى لديها مشاكل وعقبات مع الإدارة وأغلبها ذات طابع ثقافي رياضي محدود في مجال معين . او في موسم معين خاصة العطل الخاصة بأطفال المدارس.

ويمكن من خلال الجدول التالي ان نعرف ان كانت الجمعيات تتعامل مع الخلية فيما يخص الحصول على قوائم او معلومات حول الفئات الهشة . وهذا يساعدنا ان نعرف ان كانت الجمعيات تستند في تعاملها مع السكان على المعلومات والإحصائيات العلمية التي تحصل عليها الخلية من الاستطلاع الميداني..بما يعني ان الجمعيات تعترف بأهمية الخلية ودورها في الحصول على معطيات اكثر دقة من خلال منهجها العلمي الذي تتبعه.ام لا.

جدول رقم 58 - الجهات التي تطلب الاحصائيات الخاصة بالفئات المستهدفة من خلية التقارب (ج / م)

الجهات التي تطلب الاحصائيات الخاصة بالفئات المستهدفة من خلية التقارب	التكرارات	النسب المئوية
جمعيات	133	33,6%
البلدية	89	22,5%
طلبة	316	79,8%
مديرية النشاط الاجتماعي	356	89,9%

الرسم البياني رقم 52- الجهات التي تطلب الاحصائيات الخاصة بالفئات المستهدفة من خلية التقارب



نلاحظ من خلال الرسم البياني رقم 52 ان الطلبة ومديرية النشاط الاجتماعي هي الجهات التي تطلب بكثرة الاحصائيات من خلية التقارب. وهذا راجع الى كون ان مديرية النشاط الاجتماعي تحتاج الاحصائيات من اجل قفة رمضان او التبرعات وايضا لتجديد قوائم

بطاقات الاعاقة و غيرها من الملفات التي ترتبط ارتباط مباشر ببرامجها . اما الطلبة ففي اغلب الاحيان وهذا حسب كلام احد المبحوثين يتم توجيههم من جهات اخرى خاصة مديرية النشاط الاجتماعي او ADS. من اجل تحضير مذكراتهم حول الفقر او الخدمة الاجتماعية او امور اخرى لها علاقة بالفئات الهشة والكثير منهم يسمعون لأول مرة بوجود خلايا التقارب حسب تصريح بعض المبحوثين.

فخلايا التقارب رغم انها قديمة النشأة إلا ان بعدها عن الاماكن الحضرية بالأخص يجعلها في عزلة عن المجتمع العام واهتماماته . ولكن رغم هذا فقد لمسنا من تصريحات المبحوثين سواء عن طريق التحليلات التي قمنا بها في دارستنا هذه او عن طريق تقاسمنا لبعض الايام البقاء معهم ليوم كامل وحواراتنا معهم انهم يحبون هذا العمل وهم فخورين جدا بالجهد الذي يقدمونه للفئات المهمشة حتى لو كانت احتياجات يومية..ولو توفرت لهم ظروف احسن لقدموا افضل ما عندهم ومن خلال الجدول التالي حاولنا ان نبين العلاقة بين اهم العراقيل التي واجهتهم مع كيفية حلهم للمشاكل المستعصية ..نريد ان نعرف الى الى مدى يقوم فريق الخلية بالمبادرة مقابل اهماله للامر وتركه للسلطات تتكفل بالامر.

جدول 59- ربط اهم العراقيل التي تواجهكم في العمل مع كيفية حل المشاكل المستعصية (اج / م)

كيفية حل المشاكل المستعصية	الخلية تحتوي الموقف	رفع المشكلة الى المسؤولين	مساعدة الخلايا الاخرى	الاتصال بارقام النجدة والاسعاف
نقص اللوازم المكتبية	34 56,7%	18 30,0%	4 6,7%	4 6,7%
نقص معدات العمل	47 52,2%	29 32,2%	4 4,4%	10 11,1%
ضعف الصيانة والصرف الصحي	11 64,7%	4 23,5%	0 0,0%	2 11,8%
نقص اعضاء الفريق	139 49,8%	91 32,6%	16 5,7%	33 11,8%
نقص المواصلات	158 51,3%	95 30,8%	15 4,9%	40 13,0%
ضيق مقر العمل	20 51,3%	13 33,3%	0 0,0%	6 15,4%

يمكن ان نقرا من خلال الجدول ثلاثة امور:

-اولا :ان الخلية رغم وجود عراقيل تواجههم الا ان رغبتهم في العمل ونشاطهم الميداني ياخذ بعين الاعتبار فاحتوائهم للمشاكل الحرجة بنسب عالية مقال ظروفهم وخاصة عدم كفاية فريق العمل ونقص وسائل المواصلات ..

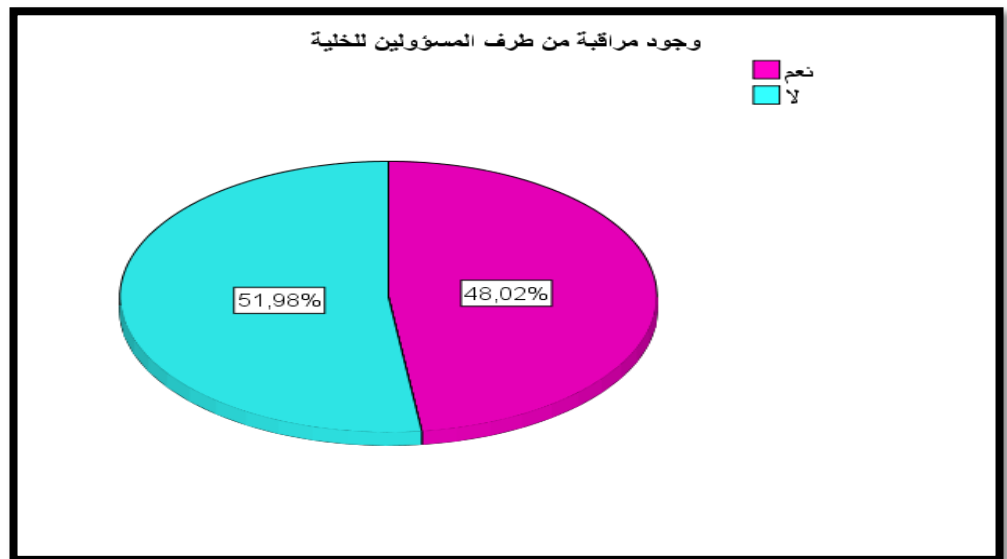
- ثانيا: نجد ان خانة مساعدة الخلايا الاخرى ضعيفة جدا وهذا بسبب تقاسم خلايا التقارب لنفس المشاكل بنسبة عالية .

ونجد ان نسبة رفع المشكلة الى المسؤولين ضعيفة بنسبة لا تتجاوز 30 % وهذا راجع لتباطؤ السلطات في اتخاذ تدابير استعجاليه لاحتواء الحالات الحرجة والغياب الشبه كلي للفاعلين الاجتماعيين وهذا ما عبرت عنه التحاليل الخاصة بالجداول السابقة ويمكن ان نعرف درجة التواصل المستمر مع المسؤولين من خلال الجدول التالي

جدول 60- وجود مراقبة من طرف المسؤولين للخلية

وجود مراقبة من طرف المسؤولين للخلية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	194	48%
لا	210	52%
المجموع	404	100%

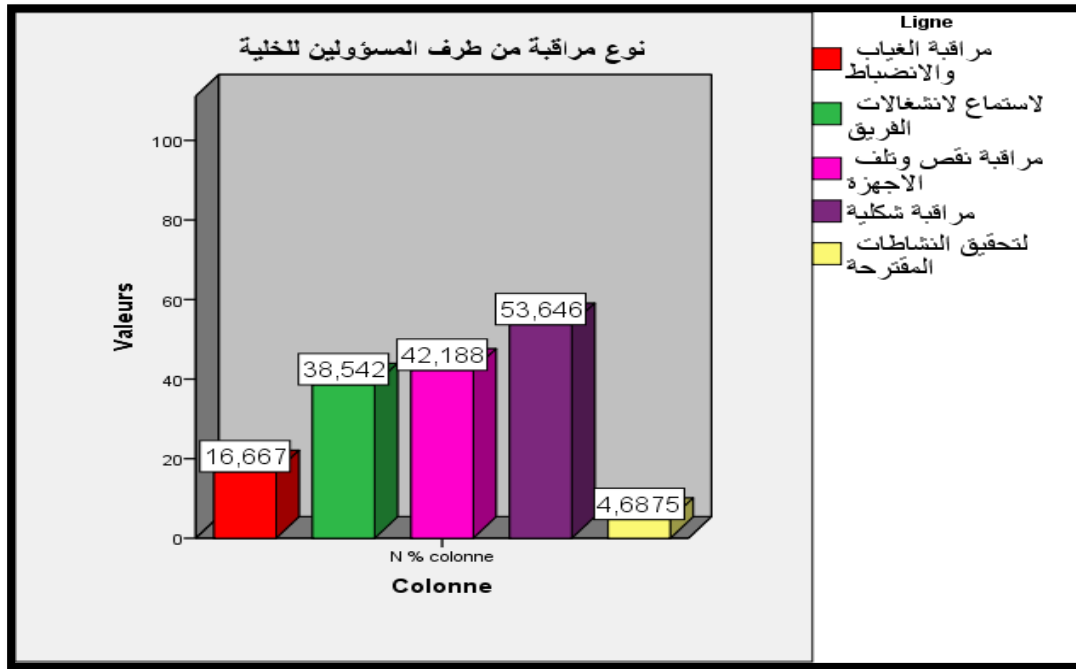
الرسم البياني رقم 53- وجود مراقبة من طرف المسؤولين للخلية



جدول 61 - نوع مراقبة من طرف المسؤولين للخلية (اج /م)

وجود مراقبة من طرف المسؤولين للخلية	التكرارات	النسب المئوية
مراقبة الغياب والانضباط	32	16,7%
الاستماع لانشغالات الفريق	74	38,5%
مراقبة نقص وتلف الاجهزة	81	42,2%
مراقبة شكلية	103	53,6%
لتحقيق النشاطات المقترحة	9	4,7%

الرسم البياني رقم 54- نوع مراقبة من طرف المسؤولين للخلية



من خلال الرسم البياني رقم 53 والرسم البياني رقم 54 نستنتج ضعف التواصل بين خلية التقارب والسلطات المسؤولة عنها .. ان مراقبة المسؤولين لخلية التقارب يكون قليلا جدا على مستوى السنة وحتى تلك الاجابات التي كانت بنعم لما سألنا المبحوثين عن نوع الزيارة فان نسبة المراقبة الشكلية هي الاعلى وتقدر ب 53% .. ثم تليها مراقبة نقص وتلف الاجهزة بنسبة 42% وكما قالت احدى المبحوثات معلقة على هذا الامر مستهزئة (انهم يخافون على زيادة المصاريف وليس شفقة علينا) .

وحسب تصريحات المبحوثين اثناء لقاءنا الميداني معهم فان السلطات لا تهتم حتى بالمراسيل التي تحتوي على شكاوي وطلبات ولا تنظر فيها..وتصرح انهم يحتفظون بنسخ لا تعد لنفس المشاكل ولكن لا حياة لمن تنادي وكلما يتغير مسئول ويأتي اخر بعده نتحمل نحن نتيجة ذلك التغيير بالإهمال واللامبالاة بمشاكلنا وانشغالاتنا.التي تأتي في اخر القائمة دائما.

ج- الاستنتاج الجزئي

بعد انتهائنا من تحليل معطيات ومؤشرات الفرضية الثانية عن طريق دراسة نتائج الجدوال النسبية فاننا خرجنا بالاستنتاج الاتي:

تتسم طريقة عمل خلية التقارب بمشاركة والتفاعل مع جميع المنظمات الحكومية والغير حكومية في مجال الخدمة الاجتماعية عن طريق العمل الشبكي.ويملك فريق الخلية المرونة والقدرة على تطوير المهارات من خلال التفاعل الايجابي مع مختلف الجهات التي تنشط في المنطقة لترقية المناطق المستهدفة .

نتيجة 1- يحاول فريق خلية التقارب بكل عناصره(طبيب.مختص اجتماعي.مختص نفسي) تنمية اسلوبه في الاداء وتطوير خبراته من خلال الاحتكاك المستمر بالناس والتواصل والالتقاء برفقاء العمل من الخلايا الاخرى التي تنشط في نفس الدائرة .للتعرف على مهارات جديدة والاستفادة من خبراتهم في بيئة عملهم ..وايضا عن طريق التعامل وترتيب نشاطات مختلفة مع الجمعيات التي لها خبرتها ايضا في مجال الخدمة الاجتماعية .

يعتبر وجود الفاعلين المحليين من جمعيات احياء وأئمة مساجد ومؤسسات تعليمية وغيرها وتنسيقها المستمر مع خلية التقارب من العوامل الضرورية لنجاح عملية العمل الشبكي وديمومته وقدرته على تطوير العمل الخدماتي في مجال الرعاية الاجتماعية عن طريق بناء شبكة متينة تتسع كلما تم اضافة فاعل او منظمة نشطة في المنطقة فتكاثف الجهود وتبادل الاراء ووجهات النظر لتطوير العمل وتحسين الخدمات المقدمة كما وكيفا سيمنح ثقة اكبر للفئات المستهدفة ويزيد من فرصها في الحصول على نسبة رفاة معتبرة لتحسين حياتهم .

نتيجة2- .لكن ما لحظناه من خلال النتائج وجود فجوات كثيرة بين خلية التقارب وبين الجهات الفاعلة المذكورة سابقا فالعمل المشترك داخل شبكة تفاعلية روتيني وغير نشط .ولا يتسم بالاستمرارية لتحسين الخدمة .وفي اغلب الاحيان نجد غياب غير مبرر لهم حسب تصريحات المبحوثين.وما يتم مناقشته في الجلسات التي تتم لا يتعدى ان يكون حبرا على ورق ويمكن ان يرجع السبب ايضا الى الغياب الكبير للدور الفعال للبلدية والولاية ..فجمعيات الاحياء وأئمة المساجد وحتى المدارس لا يتعدى تفاعلها تقديم الحلول والمقترحات الشفوية او القيام بنشاطات وتوعية وتحسيس وحتى ان رغبت في تقديم يد المساعدة سيتوقف كل ذلك عند دور البلدية وتحقيق وعودها والولاية وما يمكن ان تحققه من مشاريع تنموية ملموسة لفائدة ترقية المناطق المهمشة .

فالبلدية والولاية تساهمان كثيرا في انجاح اهم المشاريع وعملها بالتنسيق مع خلية التقارب يعتبر قفزة نوعية في تحقيق العمل الشبكي وتوسيعه ومنحه صلابة ومقاومة لعوامل الفشل والاستمرارية وجمع مختلف الفاعلين النشطين في المنطقة حول نفس الاهتمامات والمبادئ

والاهداف وهي تطوير الخدمات المقدمة للفئات المستهدفة وتحسين اساليب عيشهم وتطوير بيئتهم من جميع النواحي عن طريق تحكم في استغلال الموارد ونجاعة في التدخل وضمان مرافقة أكثر ملاءمة للفئات المستهدفة.

نتيجة 3- لكن الوقائع والمعلومات التي تم تحليلها من خلال الفرضية ومناقشتها تثبت الغياب الكبير لدور البلدية والولاية في مجال تحسين نوعية الخدمة والرفع من كفاءة خلية التقارب في تقريب الادارة من المواطن بمساعدتها في مسيرتها المهنية والوقوف معها لتحقيق هذه الاهداف والوصول الى تطبيق الاساليب العصرية لترقية الاحياء المهمشة وهذا راجع الى تداخل الصلاحيات بين الفاعلين المحليين وايضا التباطي في تنفيذ المشاريع التي يتم الاتفاق حولها..فالبلدية او الولاية لها برامجها الخاصة التي تدخل في اطار برامج التهيئة المحلية والتنمية الاجتماعية..وكل واحدة تريد ان تتقدم مشاريعها وبرامجها على حساب الجهات الاخرى. حسب ما فهمناه من نقاشنا مع بعض المبحوثين..وحتى في بعض الاحيان يتم النزاع حول تطبيق مشاريع على حساب اخرى بغض النظر عن اهمية او اولوية مشروع على اخر..

وكل هذه العوامل تفكك الشبكة وتجعلها هشة ولا تستطيع الصمود في وجه التحديات وفريق الخلية يعاني من عدم وجود قوانين او حصانة ترفعه لرتبة اعطاء القرار في تحديد الاولويات وتنفيذها رغم ان فريق الخلية اكثر الناس دراية بما تحتاجه الفئات الهشة بسبب توفره على احصائيات حقيقية لما يحتاجه هؤلاء وايضا احتكاكه الدائم بهم وتعايشه مع همومهم واستماعه لمشاكلهم

نتيجة 4- لكن كل هذا لا يأخذ بعين الاعتبار مما يقلل من الدور الفعال الذي تلعبه خلية التقارب في لم شمل الجهات المختلفة المساهمة في الخدمة الاجتماعية في شبكة عمل نشطة وفعالة تساعد على تطوير الخدمة الاجتماعية وتحقيق اهم الحاجيات على ارض الواقع وليس حبرا على ورق.ومما يزيد من العبء على خلية التقارب هو اهمال المسؤولين عن الخلايا باهم احتياجاتها ومشاكلها . فمراقبة المسؤولين لخلية التقارب يكون قليلا جدا على مستوى السنة حسب ما توصلنا اليه في نتائج البحث

وحسب تصريحات المبحوثين اثناء لقاءنا الميداني معهم فان السلطات لا تهتم حتى بالمراسيل التي تحتوي على شكاوي وطلبات ولا تنظر فيها..وتصرح انهم يحتفظون بنسخ لا تعد لنفس المشاكل ولكن لا حياة لمن تنادي وكلما يتغير مسئول ويأتي اخر بعده نتحمل نحن نتيجة ذلك التغيير بالإهمال واللامبالاة بمشاكلنا وانشغالاتنا.التي تاتي في اخر القائمة دائما.وهذا ما يعرقل عملهم اكثر ويزيد من اهمال الفاعلين الاخرين لهم وعدم تقديرهم بما يليق بهم.

نتيجة 5- لكن من خلال التحاليل ايضا نجد محاولة صادقة من فريق الخلية في تجاوز هذه العراقيل في البحث عن نقاط قوة تساعد في التقرب اكثر من المستهدفين(الفاعلين الاجتماعيين)واستغلال علاقات صداقة او مهاراتهم في التواصل من اجل اخذ بعض الوعود او تحقيق بعض الانجازات لصالح الفئات الهشة -فلقد لاحظنا انهم يبدعون في اساليب جلب ثقة او كسب صداقات جديدة ومعارف كما نقول بالعامية لتسهيل التعامل

أكثر مع الإدارات المختلفة سوء داخل البلدية أو الولاية وبعض الوعود أو المشاريع تم تحقيقها بفضل مهارة وكفاءة بعض أفراد الخلية في الكلام والقدرة على الإقناع . ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول أن العمل الشبكي كان له إيجابيات كثيرة في تحقيق بعض الحاجات وأيضا تطبيق بعض البرامج والكثير من النشاطات خاصة التي تتعلق بالمدرسة أو الترفيه أو في المجال الصحي والنفسي للاعتناء ببعض الحالات الخاصة أو الجانب الاجتماعي وتزويد الفئات المحتاجة بالمؤن والغذاء والدواء لكن ما يقف كحجر عثرة هو قلة تجاوب أهم الفاعلين الاجتماعيين والمتمثلة في البلدية والولاية لأن أهم البرامج التي تم تمويلها من الدولة هي بيد هاذين الفاعلين . فتواجههم مع خلية التقارب مع التنسيق المستمر معها وتحقيق وعود الانجاز كلها عوامل تعزز عمل الشبكة وتمنحها قوة ومثانة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي على رأسها الارتقاء بالاحياء الفقيرة والرفع من مستواها المعيشي عن طريق مشاركتها وتحقيق حاجاتها الأساسية من وجهة نظرها هي .

ولاجل ذلك يمكن أن نقول أن خلية التقارب لم تستطع تحقيق بعد العمل المشترك بينها وبين مختلف الفاعلين المحليين لتطوير الخدمة الاجتماعية وتحقيق أهم البرامج الفعلية التي ترفع من مستوى معيشة الفئات الهشة وتلبية احتياجاتهم التي تحقق لهم مستوى كرامة تليق بهم.

④ الوساطة الاجتماعية

أ- الفرضية الثالثة

خلية التقارب هي اداة وصل قوية تساهم بفعالية في اعادة بناء علاقة الثقة بين الادارة والمواطن عن طريق الوساطة الاجتماعية.

ب- تمهيد

تم انشاء خلايا التقارب من اجل هدف اساسي وهو تقريب الادارة من المواطن وتسهيل العلاقة بينهما واعادة الثقة المفقودة.. وتعتبر الوساطة الاجتماعية من الطرق المستحدثة في فك النزاعات بين الخصوم اعتمدتها خلية التقارب لهدف كسر ذلك الحاجز النفسي والاداري الذي تصلب منذ عقود وجعل الادارة عبارة عن مصدر للعدم الثقة والارتياح من المواطن في اخذ حقوقه او من اجل الاستفادة من الخدمات التي تقدمها. مما عطل المصالح ووسع الفجوة اكثر واكثر بين المواطنين والحصول على خدمات وضعتها الدولة اصلا لاجلهم.

فالوساطة الاجتماعية لفهمها اكثر هي طريقة بديلة ومختلفة لحل النزاع بين طرفين أو أكثر، وبلوغ نتائج ملموسة وواضحة. يكون دور الوسيط أو الطرف الثالث مقتصرًا على متابعة الأطراف الأخرى في عملية التفاوض على تسوية أو حل للمشكلة موضوع النزاع، واعادة الثقة بطريقة ودية دون اللجوء الى المحاكم سواء أكانت هذه المشكلة ذات طابع تجاري، أو قانوني، أو دبلوماسي، أو اجتماعي أو عائلي وهي اجراء طوعي يعتمد على شخص ثالث يدعى «الوسيط»، الذي، ن الطرفان من بحكم اكتسابه خبرة في المجال موضوع النزاع، سيمك تقريب وجهات نظرهما بغية الوقاية من نزاع كامن وإيجاد حل توافقي لنزاع قائم. تتميز الوساطة الاجتماعية بليونتها، حيث يحافظ الطرفان على إمكانية التحكم التام في سيرها وفي نتائجها النهائية. ويجب على الوسيط أن يساعد الطرفان على إيجاد الحلول لنزاعاتهما بنفسهما، لا أن يفرض عليهما حلولاً. تتسم الوساطة أيضاً بطابعها السري وإطارها الخاص. تتضمن الوساطة امتيازات أخرى مقارنة مع اللجوء التقليدي إلى المحاكم. إذ، بالإضافة إلى كون الوساطة عملية طوعية كلياً، فإنها سريعة الإنجاز وأقل كلفة وسرية وتسمح للطرفين بالحفاظ على روابط علاقات ودية⁽¹⁾. في ترى الى أي مدى استطاعت خلية التقارب ان تكون وسيطا ايجابيا بين المواطن والإدارة.. سنكتشف ذلك من خلال ربط المتغيرات الخاصة بهذه الفرضية.

¹ - الاتحاد العام لمقاولات المغرب: الوساطة الاجتماعية وطرق تسوية النزاعات الجماعية. لجنة التشغيل والشراسة الاجتماعية . المغرب . 2009. ص 61

ج- تحليل الجداول:
جدول رقم 62- ربط اهم العراقيل مع نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية (ا ج / م)

خلال قراءتنا للجدول نجد ان اعلى النسب تركز في ان نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية

اهم العراقيل منذ التأسيس	عدم قناعة الشركاء الفاعلين باهمية خلية التقارب في العمل التنموي	نقص الخبرة في ادارة الحوار لدى اعضاء الخلية	عدم التزام الشركاء الفاعلين بنتائج جلسات الحوار	غياب المصداقية والضمانات	غياب الحماسة والانضباط لدى ممثلي الفئات الهشة
اين تكمن نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية	139 47,6%	70 24,0%	159 54,5%	196 67,1%	135 46,2%
تداخل الصالاحيات بين الفاعلين	139 47,6%	70 24,0%	159 54,5%	196 67,1%	135 46,2%
عدم اخذ احتياجات السكان بجدية تامة في تنفيذ المشاريع	98 44,7%	56 25,6%	115 52,5%	158 72,1%	101 %46.1
الدراسات التقنية لا تستوفي الشروط مما يعرقل العمل	105 45,3%	63 27,2%	116 50,0%	168 72,4%	112 48,3%
التباطئي في تنفيذ المشاريع	131 %46.8	64 22,9%	140 50,0%	191 68,2%	132 47,1%

ترتكز في غياب المصداقية و عدم التزام الشركاء الفاعلين بنتائج جلسات الحوار ..فالمبحوثين يرون ان العراقيل التي تحد من تحقيق الاداء الامثل للخلية هو ان البلدية وجمعيات الاحياء وممثلين القطاعات الاخرى التي يكون اللقاء معهم نادرا لعدم قدرتنا على الاتصال معهم او عدم اخذهم الامر بجدية التي تتعامل معها تسعى في اغلب الاحيان الى تمرير مشاريعها هي على حساب ما يتم طرحه في اغلب الاحيان على طاولة الحوار..وهذا كان من خلال تصريحاتهم اثناء حوارنا معهم وفي اغلب الاحيان يتم ارسال ممثل عنهم خاصة البلدية ليس مهتم كفاية بجو النقاش..وتبقى نتائج ما يتم التوصل اليه مجرد حبر على ورق..

بما يعني ان خلية التقارب لم تستطع ان تتجاوز الحواجز الادارية لتقريب الادارة من المواطن ..وهذا الامر يمكن ان نتلمسه اكثر من خلال الجداول التالية:

جدول 63- ربط مهام ونشاط الخلية مع اهم العراقيل منذ التأسيس (اج/م)

اهم العراقيل منذ التأسيس	تداخل الصلاحيات بين الفاعلين	عدم اخذ احتياجات السكان بجدية تامة في تنفيذ المشاريع	الدراسات التقنية لا تستوفي الشروط مما يعرقل العمل	التباطؤ في تنفيذ المشاريع
مهام ونشاط الخلية				
تحديد جيوب الفقر وتصنيف الاحتياجات	311 77,9%	232 58,1%	246 61,7%	296 74,2%
تقديم مساعدات مادية	121 77,6%	92 59,0%	105 67,3%	107 68,6%
وساطة اجتماعية	311 77,9%	232 58,1%	246 61,7%	296 74,2%
توجيه ومراقبة اجتماعية	311 77,9%	232 58,1%	246 61,7%	296 74,2%
مساعدة البلدية في التنمية المحلية	35 68,6%	30 58,8%	24 47,1%	45 88,2%
مراقبة نفسية طبية	193 77,8%	146 58,9%	159 64,1%	189 76,2%

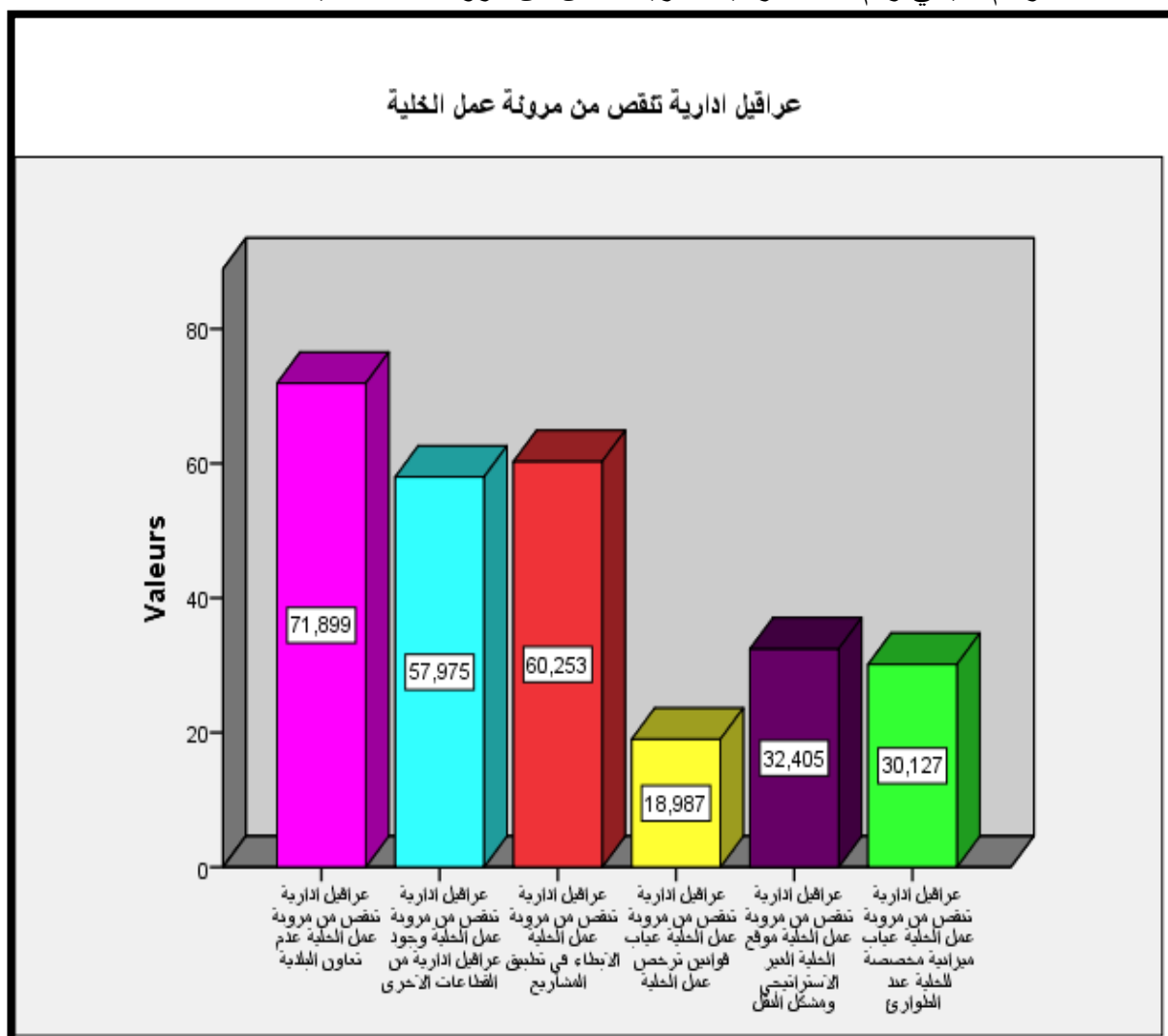
اردنا ان نتعرف من خلال ربط العلاقة بين مهام ونشاط الخلية مع رأي المبحوثين في اهم العراقيل التي واجهتهم هي معرفة ان كانت الخلية قد حققت الهدف الذي تأسست لاجله عن طريق معرفة توزيع النسب فنجد ان اعلى النسب تركز في كون ان الخلية بغض النظر عن المهام الموكلة اليها تعاني من عدم وجود عمل مشترك متين بينها وبين القطاعات الاخرى وخاصة القطاعات التي تاخذ نسبة اكبر من برامج التنمية المحلية لترقية الاحياء الفقيرة خاصة البلدية والولاية ..فالنسب تتعدى 70 % فيما يخص تداخل الصلاحيات بين الفاعلين..وايضا بنفس النسب تباطؤ الجهات المعنية بتنفيذ المشاريع واذا دخلنا اكثر في التفاصيل لتحديد الاشكال باكثر دقة نجد ان اعلى نسبة هي 88 %وتربط مهام الخلية المتمثلة في مساعدة البلدية في التنمية المحلية وعرقلة هذه المهام بالتباطؤ في تنفيذ المشاريع ..وكون ان البلدية هي التي تقوم بتطبيق المشاريع الخاصة بالبنية التحتية فنفسر ذلك بغياب البلدية عن اداء دورها كمتعاون اساسي مع الخلية الجوارية لتحقيق الوساطة بينها وبين الفئات المهمشة .

والجدول (رقم 64) يوضح لنا اكثر الخلية هذه العلاقة حيث تبرز مشكل عدم تعاون البلدية بطريقة واضحة

جدول 64- عراقيل ادارية تنقص من مرونة عمل الخلية (اج/ م)

النسب المئوية	التكرارات	عراقيل ادارية تنقص من مرونة عمل الخلية
71,9%	284	عدم تعاون البلدية
58,0%	229	وجود عراقيل ادارية من القطاعات
60,3%	238	الابطاء في تطبيق المشاريع
19,0%	75	غياب قوانين ترخص عمل الخلية
32,4%	128	موقع الخلية الغير الاستراتيجي ومشكل النقل
30,1%	119	غياب ميزانية

الرسم البياني رقم 55- عراقيل ادارية تنقص من مرونة عمل الخلية



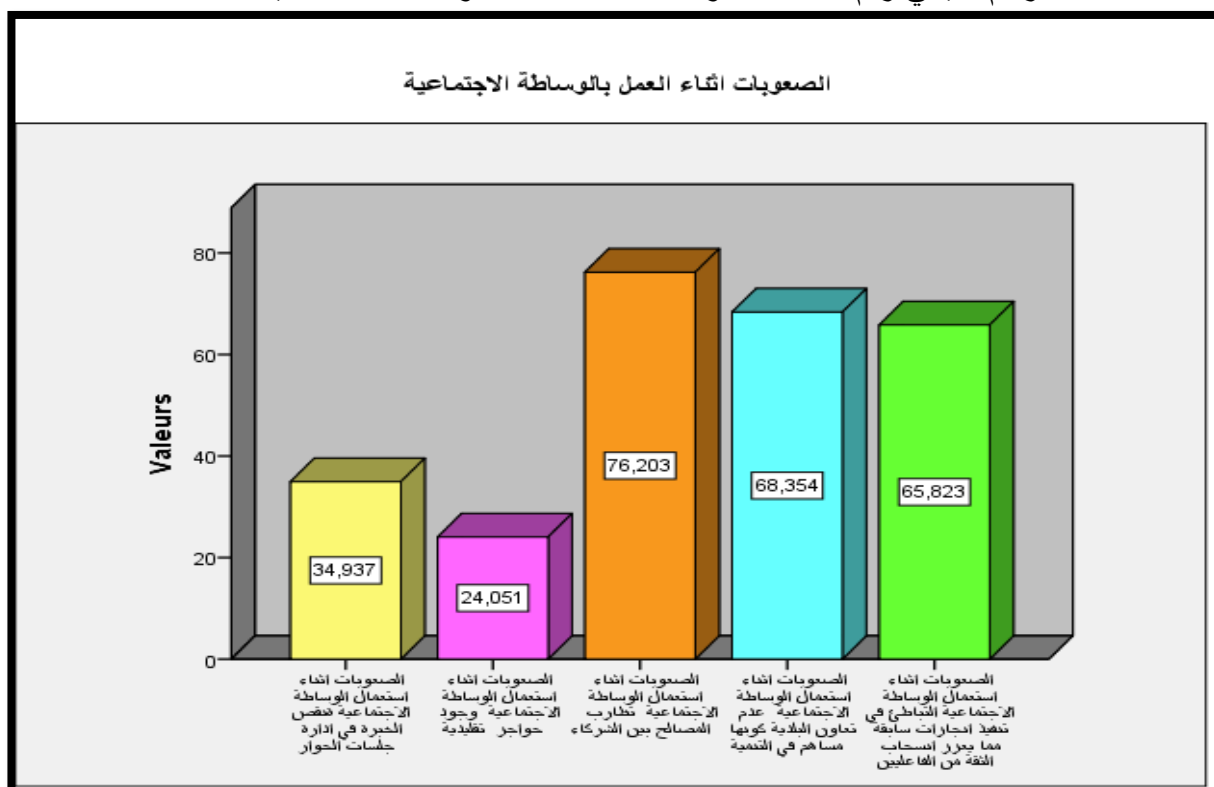
نلاحظ ان اكبر نسبة في التمثيل البياني هو 71.89 % تمثل تصريح المبحوثين بان عدم تعاون البلدية ينقص من مرونة عمل الخلية. مع وجود عراقيل من طرف القطاعات الاخرى

بنسبة 57.97% وايضا الابطاء في تنفيذ المشاريع.. وكلها مجتمعة لا تعزز من رفع كفاءة خلايا التقارب في تحقيق مبدا الوساطة الاجتماعية.. وهذا الافتراض تعززه الاجابات في الجدول التالي حول الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية وهو سؤال مباشر يحدد لنا الاسباب المباشرة وراء عدم كفاءة هذا الاسلوب اثناء تطبيقه ميدانيا

جدول 65- الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية (اج / م)

الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية	التكرارات	النسب المئوية
نقص الخبرة في ادارة جلسات الحوار	138	34,9%
وجود حواجز تقليدية	95	24,1%
تضارب المصالح بين الشركاء	301	76,2%
عدم تعاون البلدية كونها مساهم في التنمية	270	68,4%
التباطئ في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين	260	65,8%

الرسم البياني رقم 56- الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية



ان قراءتنا للتمثيل البياني يوضح لنا ان عدم تعاون الشركاء الفاعلين من اهم العراقيل التي تقف حاجزا امام تحقيق مبدا الوساطة في تقريب الادارة من المواطن والتي توصلنا اليها في الرسم البياني السابق..

فالصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية تنحصر اكثر في تضارب المصالح بين الشركاء الفاعلين. فالبلدية مثلا لها برنامج متكامل في اطار التنمية المحلية (انظر الجانب

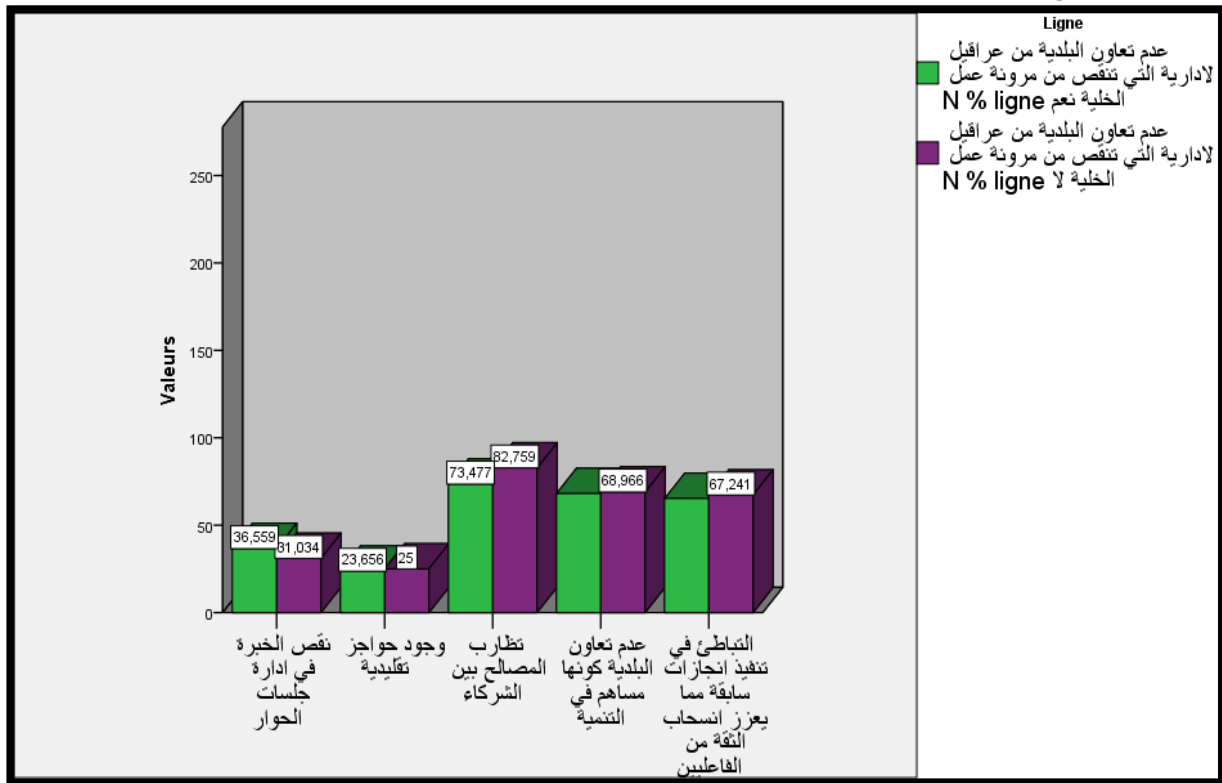
النظري المتعلق بدور البلدية في التنمية المحلية) وهي تريد ان تعزز مكانتها من خلال تقديم الاولوية في تحقيق برنامجها الخاص مقابل البرامج المشتركة مع القطاعات الاخرى ..خاصة ads.حسب تصريحات المبحوثين اثناء المقابلة ..وهذا نجده واضحا اثناء قراءتنا للرسم البياني اذ ان نسبة 68.35% ترى ان من الصعوبات هو عدم تعاون البلدية كونها مساهم في التنمية

وايضا نجد التباطؤ في تنفيذ الانجازات السابقة يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين.اي ان الفئات المستهدفة يزداد يقينها في عدم جدوى مثل هكذا برامج—وهنا بدل ان تلعب الخلية وسيطا قويا بين الادارة والمواطن..حدث العكس اذ تعزز من ثقة المواطن برأيه بان الادارة لا تخدم الا مصالحها..ويمكن ان نحدد باكثر دقة اثر عدم تعاون البلدية مع خلايا التقارب في الوساطة الاجتماعية اضفنا الجدول التالي (رقم66) اذ قمنا برابط متغير عدم تعاون البلدية واثره على مرونة عمل الخلية مع الصعوبات التي تجدها الخلية اثناء عملها بالوساطة الاجتماعية فتحصلنا على القراءة التالية:

جدول رقم 66- ربط عدم تعاون البلدية من العراقيل الادارية التي تنقص من مرونة عمل الخلية مع الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية (اج / م)

التباطؤ في تنفيذ انجازات سابقة يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين	عدم تعاون البلدية كونها مساهم في التنمية	تضارب المصالح بين الشركاء	وجود حواجز تقليدية	نقص الخبرة في ادارة جلسات الحوار	الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية
					عدم تعاون البلدية من عراقيل الادارية التي تنقص من مرونة عمل الخلية
182 65,2%	190 68,1%	205 73,5%	66 23,7%	102 36,6%	نعم
78 67,2%	80 69,0%	96 82,8%	29 25,0%	36 31,0%	لا

الرسم البياني رقم 57- ربط عدم تعاون البلدية من العراقيل الادارية التي تنقص من مرونة عمل الخلية مع الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية



ف نجد من قراءة المعطيات ان نفس الاسباب التي تم تصنيفها سابقا على انها من اهم الصعوبات التي تعرقل عمل الخلية نجد نسبها مرتفعة في الرسم البياني (رقم 57) والتي تتمثل في عراقيل ادارية على مستوى التخطيط والتنفيذ لبرامج التنمية بنسب تتعدى 60 % والتمثلة في (تضارب المصالح بين الشركاء و عدم تعاون البلدية والتباطؤ في تنفيذ المشاريع) ونجد ان النسب متقاربة في كلتا الحالتين سواء كانت اجابة المبحوثين بنعم او لا فيما يخص تعاون البلدية.. وهذا يعزز النتائج التي ذكرناها سابقا بان اهم ما يعرقل الوساطة الاجتماعية هو عدم تجاوب الادارة خاصة البلدية كونها اهم فاعل في تجسيد مشاريع التنمية .

جدول رقم 67- ربط مجال صلاحيات الخلية للتدخل المباشر مع اهم المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط.(ا ج /م)

اهم المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط	نزاعات حول الاراضي	مشاكل اسرية	محاولات انتحار	مشكل التمدرس والتعليم	اقناع الشركاء بالمشاريع حسب الاهمية	تقريب المواطن من الادارة
الدعم المدرسي	31 8,8%	176 50,1%	36 10,3%	351 100,0%	96 27,4%	253 72,1%
الوقاية والتغطية الصحية	27 8,5%	171 53,6%	33 10,3%	319 100,0%	91 28,5%	235 73,7%
الادماج الاجتماعية والمهني	14 11,6%	62 51,2%	14 11,6%	121 100,0%	42 34,7%	84 69,4%
النشاط الثقافي والرياضي	20 8,2%	126 51,9%	25 10,3%	243 100,0%	70 28,8%	172 70,8%
فك النزاعات بين الاسر	21 11,7%	97 53,9%	26 14,4%	180 100,0%	60 33,3%	140 77,8%

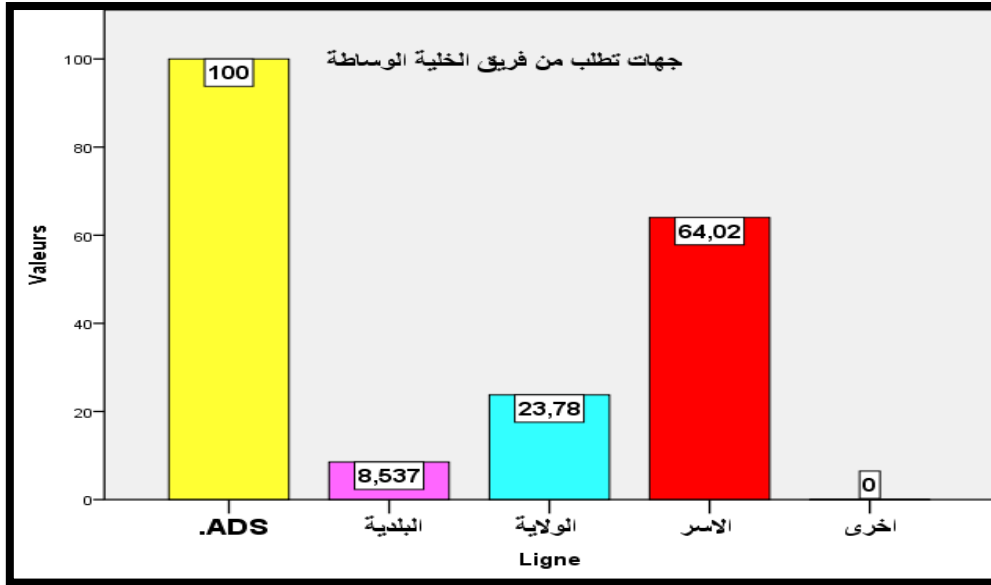
تعتبر قياس مجالات صلاحية الخلية للتدخل المباشر من العوامل التي تؤثر على نجاح الوساطة الاجتماعية في تحقيق مطالب واحتياجات الفئات الهشة فكلما اتسعت رقعة مجال صلاحياتها زادت حظوظها في الاستفادة اكثر من الوساطة ..لهذا سنحاول من خلال هذا الجدول ايجاد علاقة ما بين مجالات صلاحية الخلية مع اهم المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط بايجابية..

النتائج توضح لنا ان الوساطة في مجال التربية والتعليم كانت الاعلى قياسا الى مجالات تدخل الخلية فهي لم تتأثر بتصنيف المجالات وهذا راجع الى ان هذا الامر له علاقة مباشرة بين الاسرة أي اولياء الاطفال المهتمين بتمدرس اولادهم وبين خلية التقارب وايضا دخول المدرسة كمساهم قوي في انجاح هذا التعاون حسب راي المبحوثين اثناء المقابلة التي اجريناها معم..فالمدارس والمؤسسات التعليمية هي الوحيدة التي تمنح مساعدتها للخلية وتطلب من الخلية التدخل في اغلب نشاطاتها واهتماماتها .عكس القطاعات الاخرى ..ويمكن ان تتضح الصورة اكثر من خلال معرفة من يقوم اكثر بطلب الوساطة من الخلية من خلال الجدول رقم 68.

جدول- 68- جهات تطلب الوساطة من الخلية (اج / م)

النسب المئوية	التكرارات	من يطلب الوساطة من الخلية
100,0%	164	.ADS
8,5%	14	البلدية
23,8%	39	الولاية
64,0%	105	الاسر
0,0%	0	اخرى

الرسم البياني رقم 58- جهات تطلب الوساطة من الخلية



من خلال الرسم البياني يمكن ان نلاحظ ان ADS اكثر الجهات التي تطلب من الخلية القيام بدور الوسيط..وهذا نظرا لاعتمادها الكبير على الخلية في مثل هذه الامور..ولقد عشنا حدثا مشابها اثناء تواجدها على مستوى ADS..اين تم توجيه طلب لخلية بولاية تيزي وزوا بالتكفل بمهمة وساطة اثناء قيام هذه الاخيرة بانجاز مشروع توسعة طريق بمنطقة من مناطق تيزي وزوا الريفية..ولقد اخبرتني المديرة انه تم قطع الاشغال من طرف بعض سكان المنطقة باعتبار هذا العمل هو تدخل في ملكية ثقافية وتراثية لها جذور في عادات المنطقة..لم تشرح التفاصيل اكثر..لكن صرحت لي اننا نتجه في مثل هكذا مواقف الى فريق خلية التقارب لمحاولة تقريب وجهات النظر بين المتخاصمين لاجل حل بعض المشاكل الادارية العالقة..وهذا ايضا ما تم التصريح به من طرف بعض افراد الخلية ..لكن حسب رايهم فان الكثير من الحالات تبقى معلقة وصعبة لعدم اتفاق الاطراف على ارضية مشتركة..خاصة

عندما يتعلق الامر بامور التهيئة واعادة التعمير..فان الخلية لا تستطيع ان تلعب دورا قويا بسبب تضارب المصالح.

لكن الامر ينجح كثيرا عندما تكون القضايا عبارة عن مشاكل علاقات بين افراد الاسرة الواحدة او بعض المشاكل الجوارية داخل الاحياء..

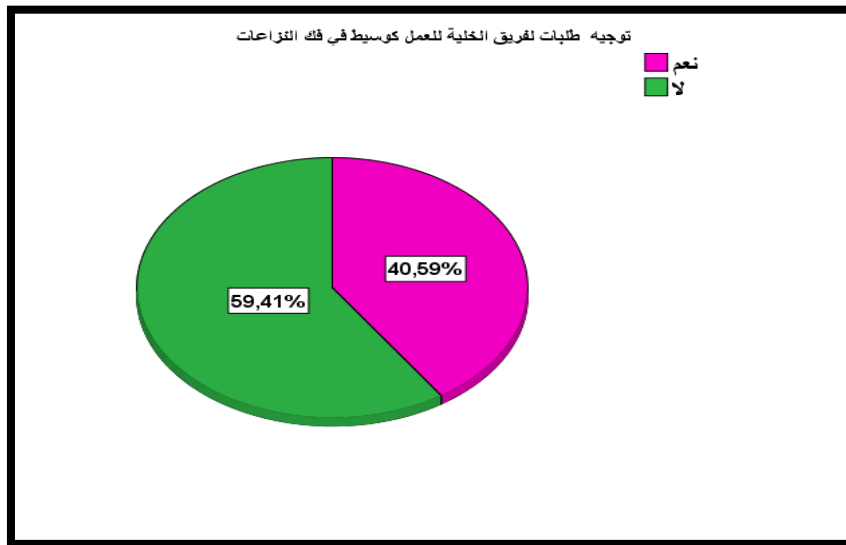
وتتجح ايضا لما تكون دورها في حل المشاكل العالقة بين المدرسة واولياء التلاميذ..اذ يجيدون في اغلب الاحيان تجاوب وتعاون من طرف ادارة المؤسسات التعليمية.ويمكننا معرفة مدى فعالية الوساطة من خلال راي المبحوثين انفسهم والذين كانت لهم تجربة ميدانية يمكن من خلالها تقييم هذا النوع من الاساليب العصرية في تقريب الادارة من المواطن

ومن خلال الجدول رقم 69 سنحدد اكثر مدى المساهمة الفعلية لخلية التقارب في الوساطة الاجتماعية

جدول 69- توجيه طلبات لفريق الخلية للعمل كوسيط في فك النزاعات:

النسبة المئوية	التكرارات	توجيه طلبات لفريق الخلية للعمل كوسيط في فك النزاعات
40,6%	164	نعم
59,4%	240	لا
100%	404	المجموع

الرسم البياني رقم 59- توجيه طلبات لفريق الخلية للعمل كوسيط في فك النزاعات:



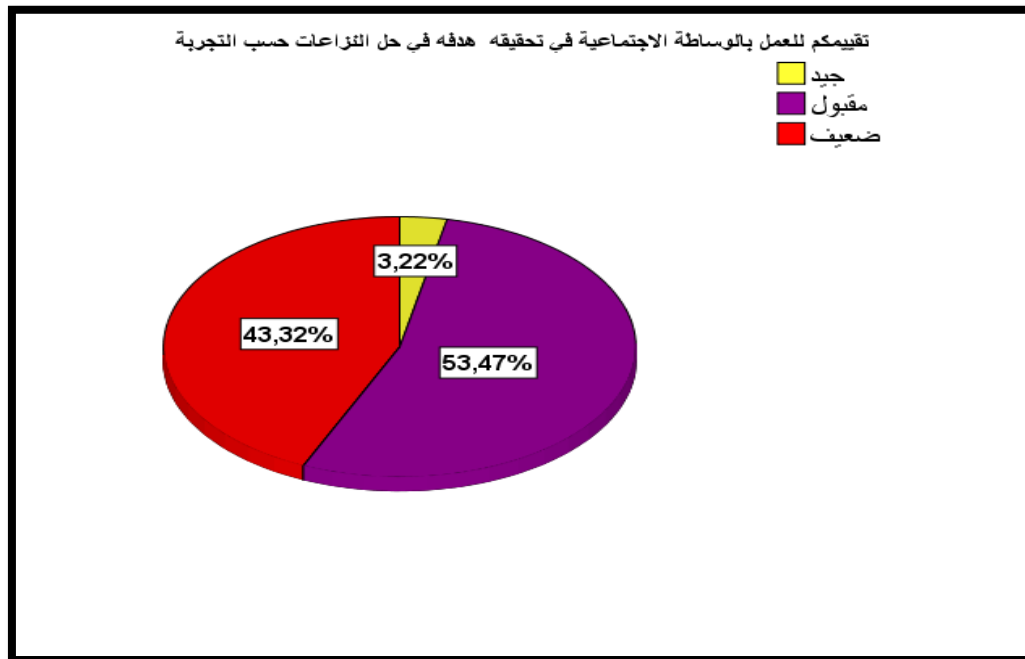
. الرسم البياني رقم 59 يظهر انه يتم توجيه طلبات الوساطة بنسبة 59%..في حين نسبة الذين صرحوا بلا هي 40.59%..ونجد هنا ان النسبتين متقاربتين .ويمكن ان يرجع السبب

الى عدم اقتناع الكثير منهم بقيمة ومستوى ما يجب ان يقدموه من خلال هذا الاسلوب والجدول التالي (رقم 70) يوضح ذلك.

جدول رقم 70- تقييم فريق الخلية للعمل بالوساطة الاجتماعية في تحقيقه هدفه في حل النزاعات حسب التجربة

النسبة المئوية	التكرارات	تقييمكم للعمل بالوساطة الاجتماعية في تحقيقه هدفه في حل النزاعات حسب التجربة
3,2	13	جيد
53,5	216	مقبول
43,3	175	ضعيف
100,0	404	المجموع

الرسم البياني رقم 60- تقييم فريق الخلية للعمل بالوساطة الاجتماعية في تحقيقه هدفه في حل النزاعات حسب التجربة



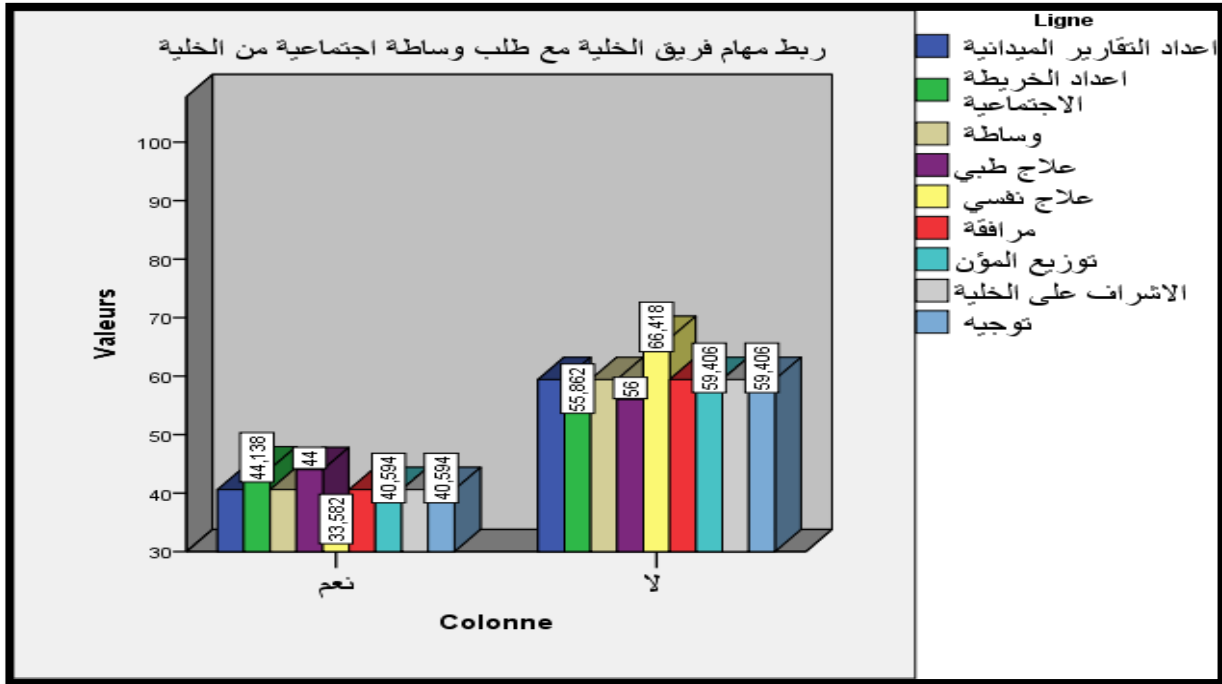
الرسم البياني رقم 60 يبين ان نسبة 53% يعتبرون ان عملهم بالوساطة الاجتماعية مقبول في تحقيق هدفه في حل النزاعات..ونسبة تقييمهم لها على اساس انها جيدة هي نسبة شبه معدومة..في الوقت الذي نجد تصريحهم بضعفها تقدر ب43%..وهذا ما توصلنا اليه من نتائج في الجداول السابقة..ويعني ان نسبة الرضا وعدم الرضا متقاربة في تصريحات المبحوثين..وهذا راجع الى عدم وضوح النتائج بقوة ميدانيا اثناء استعمال الوساطة

الاجتماعية ..و يمكن ان نفسره بربط علاقات اكثر دقة تساعدنا على ايجاد تفسيرات لهذه النتيجة.

جدول 71- ربط مهام اعضاء الخلية مع وجود طلبات لفريق الخلية للعمل كوسيط في فك النزاعات (اج / م)

لا	نعم	توجيه طلبات لفريق الخلية للعمل كوسيط في فك النزاعات مهام اعضاء الخلية
240 59,4%	164 40,6%	اعداد التقارير الميدانية
81 55,9%	64 44,1%	اعداد الخريطة الاجتماعية
240 59,4%	164 40,6%	وساطة
70 56,0%	55 44,0%	علاج طبي
89 66,4%	45 33,6%	علاج نفسي
240 59,4%	164 40,6%	مرافقة
240 59,4%	164 40,6%	توزيع المؤن
60 59,4%	41 40,6%	الاشراف على الخلية
164 40,6%	240 59,4%	التوجيه

الرسم البياني رقم 61- ربط مهام اعضاء الخلية مع وجود طلبات لفريق الخلية للعمل كوسيط في فك النزاعات



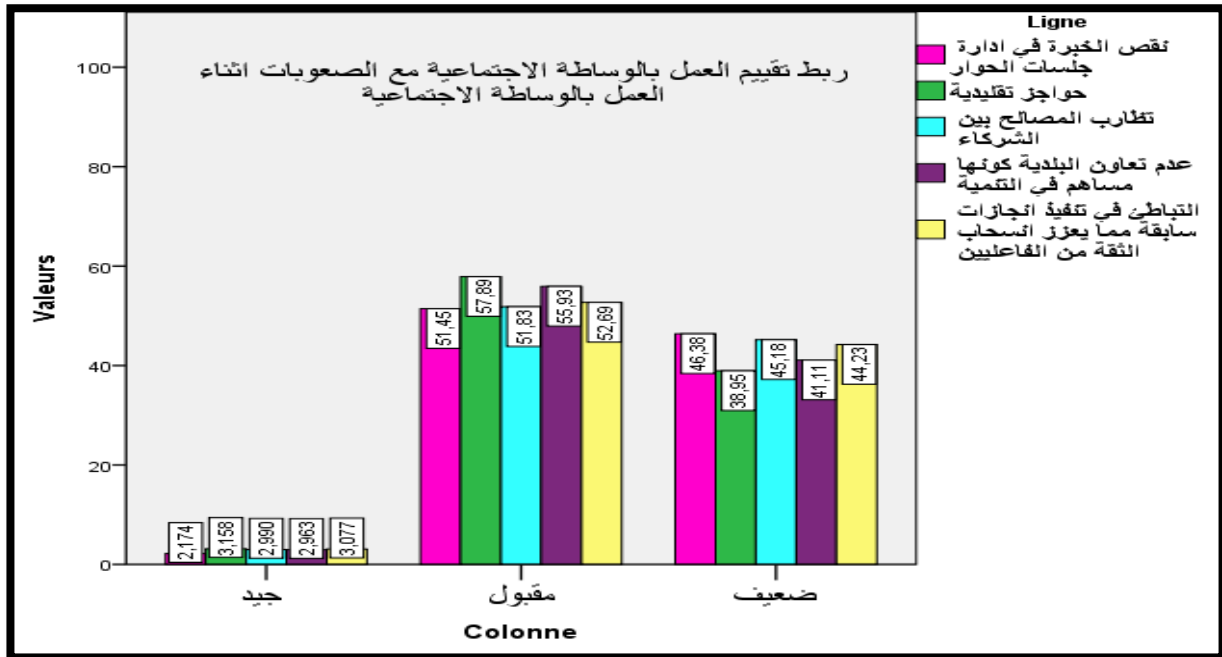
من خلال ربط العلاقة بين مهام فريق الخلية ووجود طلب للخلية فيما يخص جعلهم كوسيط لفك النزاعات .. اردنا ان نعرف ان كانت هناك علاقة ايجابية بين وضيعة الخلية كلاعب فاعل في الوساطة الاجتماعية خاصة وبين طلب تدخلها في الصلح وفك النزاعات والاتفاق حول النقاط المختلف فيها.

فلاحظ من خلال النسب ان هناك علاقة عكسية أي سلبية بين المتغيرين التابع والمستقل.. فنجد تحديدا ان العلاقة بين مهمة الوساطة وطلب الوساطة ترتفع النسبة اكثر في عدم الطلب ب59%.. مقابل 40% للإجابة بنعم وهذا الامر يمكن ان يضعف من قيمة واهمية خلية التقارب فيما يخص قدرتها على تقريب الادارة من المواطن.. وايضا قراءة بقية النسب تبين لنا ان رغم المهام الكثيرة للخلية والتي لها علاقة مباشرة بالفئات المستهدفة وهذا كان من المفترض ان يعزز مكانتها في اعتبارها كوسيط فعال بين الادارة والفئات الهشة.. الا ان العكس هو الذي يظهر من خلال النتائج فخانة الاجابة بلا فيها اعلى النسب المئوية .

جدول 72- ربط الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية مع تقييم المبحوث للعمل بالوساطة الاجتماعية

تقييمكم للعمل بالوساطة الاجتماعية	الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية	جيد	مقبول	ضعيف
نقص الخبرة في ادارة جلسات الحوار	3 2,2%	71 51,4%	64 46,4%	
وجود حواجز تقليدية	3 3,2%	55 57,9%	37 38,9%	
تضارب المصالح بين الشركاء	9 3,0%	156 51,8%	136 45,2%	
عدم تعاون البلدية كونها مساهم في التنمية	8 3,0%	151 55,9%	111 41,1%	
التباطؤ في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين	8 3,1%	137 52,7%	115 44,2%	

الرسم البياني رقم 62- ربط الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية مع تقييم المبحوث للعمل بالوساطة الاجتماعية



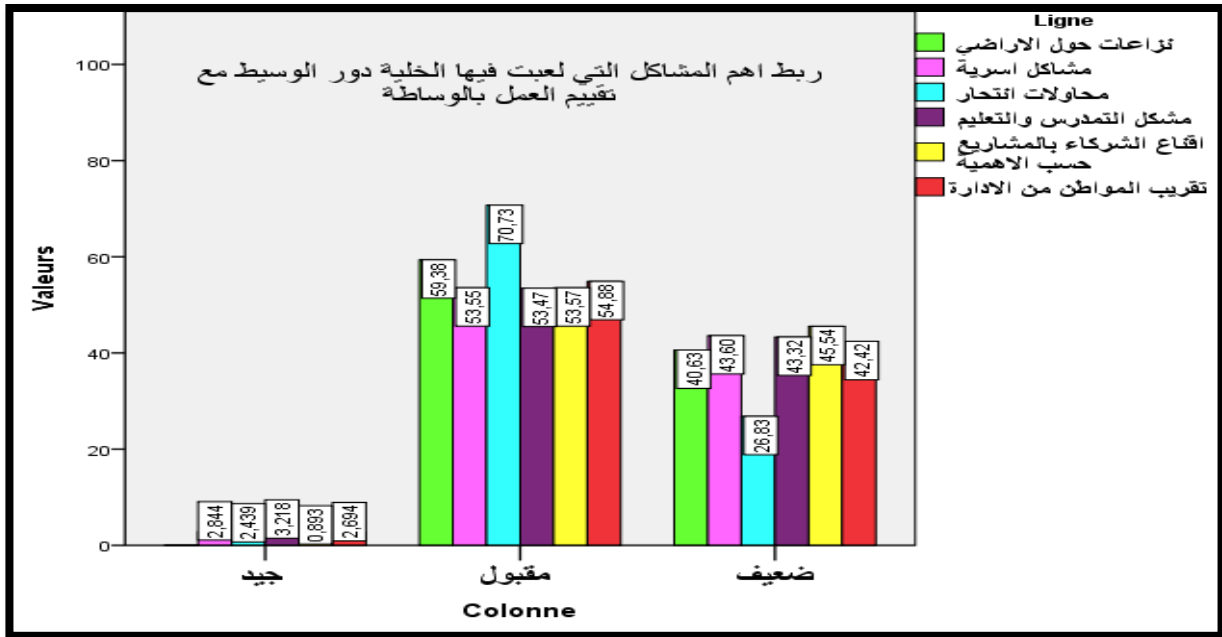
هذا الجدول يفسر لنا ان كانت هناك علاقة بين نوع الصعوبات اثناء العمل الميداني بالوساطة الاجتماعية وبين مدى رضى المبحوث عن الاداء .. الى أي مدى تأثر العراقيين على قناعة المبحوثين او فريق الخلية بقيمة استعمال هذا الاسلوب العصري في الخدمة الاجتماعية؟

فمن خلال قراءتنا للنتائج نجد ارتفاع في النسب الرابطة بين تقييم عمل بالوساطة مقبول وبين الصعوبات .. ولكن نجد ان هذه النسب متقاربة نوعا ما مع الاجابة بضعيف بفارق 10% فقط..ويمكن ان ترجع نتيجة ذلك الى انحصار نوع الخدمة في حل مشاكل الاسر ومشاكل اخرى متعلقة بالتمدرس..اكثر من كونها طريقة ساهمت في فك نزاعات اكثر تعقيدا والتي في غالب الاحيان تكون بين الادارة المحلية والمواطنين.

جدول 73- ربط اهم المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط مع تقييم المبحوث للعمل بالوساطة الاجتماعية:(اج / م)

تقييمكم للعمل بالوساطة الاجتماعية	جيد	مقبول	ضعيف
اهم المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط			
نزاعات حول الاراضي	0 0,0%	19 59,4%	13 40,6%
مشاكل اسرية	6 2,8%	113 53,6%	92 43,6%
محاولات انتحار	1 2,4%	29 70,7%	11 26,8%
مشكل التمدرس والتعليم	13 3.2%	216 53,5%	175 43,3%
اقناع الشركاء بالمشاريع حسب الاهمية	1 0,9%	60 53,6%	51 45,5%
تقريب المواطن من الادارة	8 2,7%	163 54,9%	126 42,4%

رسم بياني رقم 63- ربط اهم المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط مع تقييم المبحوث للعمل بالوساطة الاجتماعية

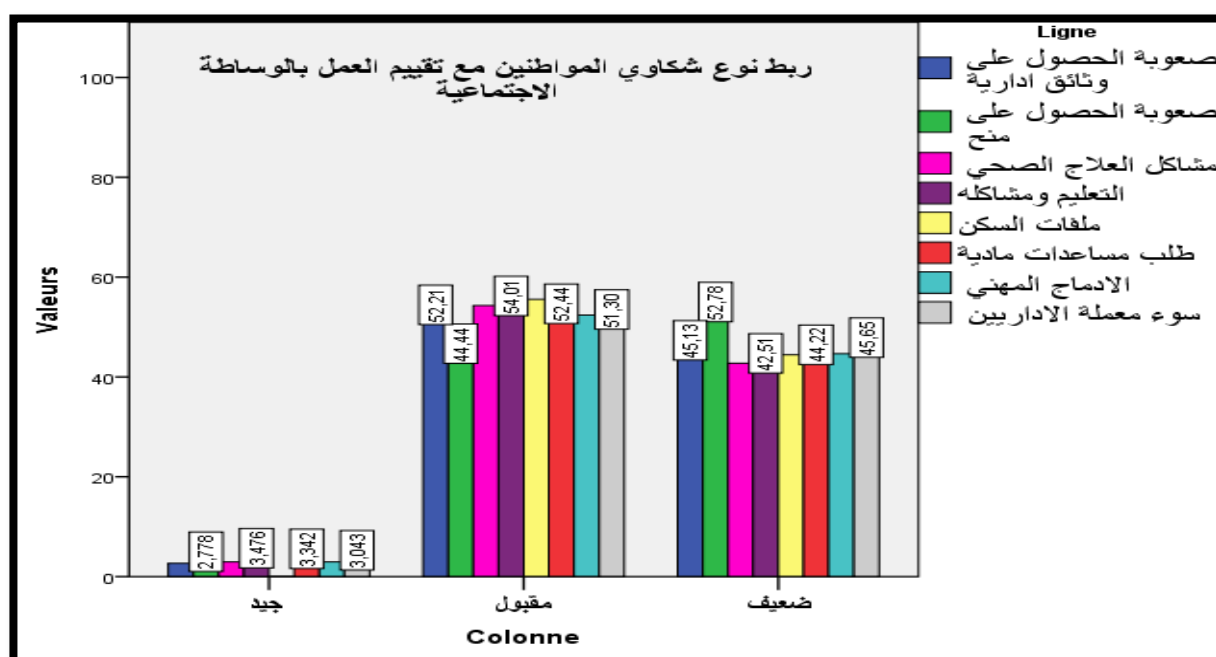


هذا الجدول يشرح اكثر الجدول السابق فهو يوضح لنا انه رغم الصعوبات و النتائج القليلة التي تحققت من خلال تدخل فريق الخلية فاننا نجد ارتفاع النسب في خانة مقبول برابطها مع المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط. وهذا راجع الى كون ان فريق الخلية يقدم اقصى ما يستطيع من اجل تمثيل خليتهم احسن تمثيل وانهم يفعلون ذلك برغبة قوية وحبهم الشديد وايمانهم العميق بالعمل النبيل الذي يقومون به. وهذا قد ظهر واضحا من خلال لقاءاتنا مع بعض المبحوثين في الخلايا التي قمنا باجراء مقابلات معا. لفهم اكثر طبيعة عملهم .. فرضاهم ناتج عن الجهد الفعلي المبذول من طرفهم لتحقيق نتائج ايجابية ومرضية ورغم صعوبة ممارسة هذه الطريقة الا ان انهم يطمحون في تحقيق نتائج افضل لو كانت لهم قوانين تحميهم وتمنحهم صلاحيات اكثر شمولاً وعدم اقصائهم وتهميشهم من طرف السلطات.. (وهذا قد قمنا بتوضيحه واثباته من خلال الفرضية الاولى و الثانية) ونفس الامر يمكن ان نستنتجه من خلال الجدول رقم 73

جدول 73- ربط نوع شكاوي المواطنين مع تقييم المبحوثين للعمل بالوساطة الاجتماعية (ا/م)

تقييمكم للعمل بالوساطة الاجتماعية / شكاوي المواطنين	جيد	مقبول	ضعيف
صعوبة الحصول على وثائق ادارية	6 2,7%	118 52,2%	102 45,1%
صعوبة الحصول على منح	1 2,8%	16 44,4%	19 52,8%
مشاكل العلاج الصحي	11 3,0%	202 54,3%	159 42,7%
التعليم ومشاكله	13 3,5%	202 54,0%	159 42,5%
ملفات السكن	0 0,0%	10 55,6%	8 44,4%
طلب مساعدات مادية	13 3,3%	204 52,4%	172 44,2%
الادماج المهني	8 3,0%	142 52,4%	121 44,6%
سوء معاملة الاداريين	7 3,0%	118 51,3%	105 45,7%

الرسم البياني رقم 64- ربط نوع شكاوي المواطنين مع تقييم المبحوثين للعمل بالوساطة الاجتماعية



جدول 75- ربط جهات تطلب الوساطة مع اهم المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط(اج/م)

اهم المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط	نزاعات حول الاراضي	مشاكل اسرية	محاولات انتحار	مشكل التمدرس والتعليم	تقريب المواطن من الادارة	اقناع الشركاء بالمشاريع حسب الاهمية
جهات تطلب الوساطة						
ADS.	15 9,1%	88 53,7%	15 9,1%	164 100,0%	122 74,4%	49 29,9%
البلدية	3 21,4%	7 50,0%	0 0,0%	14 100,0%	11 78,6%	2 14,3%
الولاية	4 10,3%	22 56,4%	4 10,3%	39 100,0%	30 76,9%	9 23,1%
الاسر		59 56,2%	13 12,4%	105 100,0%	81 77,1%	31 29,5%
جهات اخرى	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%

ملاحظة: في خانة (جهات اخرى) تركنا الخيارات مفتوحة لذكر مؤسسات او جهات اخرى تطلب تدخل خلية التقارب مثل المستشفيات. المدرسة. دور الشباب. الجمعيات.. الخ) لكن فيما يبدوا انه لم يتم استدعاء الخلية من أي جهة اخرى عدى ما تم ذكره .. وهذا ناتج عن عدم المام هذا الجهات الاخرى التي ذكرتها باهمية دور الخلية كوسيط اجتماعي.. وايضا الامر راجع الى وجود مؤسسات اخرى متخصصة في الوساطة الاجتماعية تقوم بهذا الواجب الى جانب اعمال لها علاقة بالخدمة الاجتماعية.(سنذكره اكثر تفصيلا في الاستنتاج)

والنتائج التي وصلنا اليها في هذا الجدول توضح علاقة المشاكل التي تم حلها بالوساطة الاجتماعية مع الجهات التي تطلب الوساطة..ونجد ارتفاع في نسب العلاقة بين الاختيار المتمثل في مشاكل التمدرس والتعليم الى 100% .مع اختيارات المتغير المستقل المتمثلة في الجهات التي تطلب الوساطة وهذا الامر كما ذكرنا في التحاليل السابقة له علاقة بسهولة التعامل مع ادارة المدراس .. التي تقدم خدماتها و مساعدتها للخلية باكثر سهولة . وكون مشاكل التمدرس تتدخل فيها جميع الهيئات المذكورة سواء او البلدية او الولاية من خلال تنظيم دورات توعية او مساعدات مادية او ترقية المؤسسة التعليمية وغيرها من البرامج الخاصة بالمدرسة في حقائب الادارة.

ونجد ايضا ارتفاع نسب العلاقة بين تقريب الادارة من المواطن مع اختيارات المتغير المستقل. بنسب متقاربة بين 70% و80%. وهذا ايضا يمكن ان نفسره على اساس ان اعضاء الخلية يعتبرون ان قيامهم بواجب المرافقة والتوجيه هو الذي يتم اخذه بعين الاعتبار في تفسيرهم لهذه العلاقة. حتى لو كانت النتيجة سلبية بسبب تعقيدات الادارة والبيروقراطية التي تؤثر على سهولة قيامهم بمهامهم. وهذا قد توصلنا اليه كنتيجة في تحليلنا لمؤشرات الفرضية الثانية. ويمكن ان نؤكد هذه الاستنتاجات من خلال الجدول التالي (جدول رقم 76).

جدول رقم 76 - ربط جهات تطلب الوساطة مع الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية (ج/م)

الصعوبات اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية	نقص الخبرة في ادارة جلسات الحوار	وجود حواجز تقليدية	تضارب المصالح بين الشركاء	عدم تعاون البلدية كونها مساهم في التنمية	التباطؤ في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين
ADS.	51 31,3%	37 22,7%	126 77,3%	107 65,6%	111 68,1%
البلدية	8 57,1%	4 28,6%	8 57,1%	11 78,6%	6 42,9%
الولاية	18 46,2%	7 17,9%	32 82,1%	26 66,7%	19 48,7%
الاسر	35 33,7%	22 21,2%	79 76,0%	71 68,3%	75 72,1%
الوساطة . اخرى	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%

من خلال ربط العلاقة بين نوع الصعوبات اثناء استعمال بالوساطة الاجتماعية في الميدان مع الجهات التي تطلب الوساطة الاجتماعية اردنا ان نقيس مدى فعالية الخلية في الميدان. فكلما كان هناك تواصل مع الخلية في مجال طلب الوساطة سيكون بالمقابل وجود مرونة وسهولة لحل المشكل الميدانية المستعصية.. والعكس صحيح.. لهذا نطرح السؤال التالي.. هل هناك تأثير متبادل بين كون الخلية محل استقطاب من الجهات التي تم تحديدها في المتغير المستقل وبين تسهيل عمل الخلية في الميدان في مجال الوساطة الاجتماعية؟

من خلال قراءتنا للمعطيات. نجد ان اعلى النسب تركز في اختيار تضارب المصالح بين الشركاء و عدم تعاون البلدية كونها مساهم في التنمية مع اختيارات المتغير المستقل بنسب متقاربة (بين 60% و 80%). وهذا يظهر ايضا في نتائج اختيار التباطؤ في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين مع اختيارات المتغير المستقل المتمثل في

ADS. بنسبة 68% وايضا اختيار الاسر بنسبة 72.1% فهنا يمكن ان نفسر ذلك بانه رغم وجود طلب من ADS والاسر الوسطة من الخلية الا ان هذا الامر يتأثر بتباطؤ المؤسسات المعنية بتطبيق المشاريع في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الشركاء الفاعلين .. يعني ان العقوبات الادارية خاصة العلاقة بين البلدية والخلية هي التي تقف حاجزا بين تمكن الخلية من اداء مهامها على احسن حال.

ويمكن ان نعزز هذا النتائج او نبطلها من خلال الجدول رقم 77.. نحاول من خلاله معرفة ان كانت هناك علاقة بين ارتفاع نسبة تدخل الخلية في الحالات التي ذكرناها في الاختيارات مع صعوبة استعمال الوسطة الاجتماعية لأجل معرفة ان كانت فعلا العقوبات الادارية هي التي تأثر اكثر على نشاط الخلية في ممارسة الوسطة الاجتماعية.

جدول 77- ربط حالات تدخل الخلية مع نوع الصعوبات اثناء استعمال الوسطة الاجتماعية (ا/م)

الصعوبات اثناء استعمال الوسطة الاجتماعية	حالات تدخل الخلية	نقص الخبرة في ادارة جلسات الحوار	وجود حواجز تقليدية	تضارب المصالح بين الشركاء	عدم تعاون البلدية كونها مساهم في التنمية	التباطؤ في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين
التكفل طبي ونفسي بضحايا الكوارث;	104 35,1%	75 25,3%	226 76,4%	204 68,9%	192 64,9%	
الحوادث الخطيرة;	66 32,4%	49 24,0%	154 75,5%	142 69,6%	136 66,7%	
التكفل بالمسنين	13 33,3%	7 17,9%	32 82,1%	24 61,5%	27 69,2%	
محاولات الانتحار;	115 36,4%	77 24,4%	245 77,5%	219 69,3%	214 67,7%	
التكفل بملفات السكن;	63 33,7%	46 24,6%	149 79,7%	119 63,6%	129 69,0%	
التكفل بملفات البطالة	4 57,1%	3 42,9%	7 100,0%	4 57,1%	5 71,4%	
توفير النقل للفئات المستهدفة;	36 31,0%	29 25,0%	89 76,7%	71 61,2%	76 65,5%	
الادماج المهني بكل برامج (DAIS PID AFS)	93 35,8%	64 24,6%	199 76,5%	176 67,7%	165 63,5%	

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ ان اكبر النسب تركز في العلاقة بين اختيار تضارب المصالح في المتغير التابع مع اختيارات المتغير المستقل فهي تنحصر بين (70% و 80%) ونجد 100% في خانة التكفل بملفات البطالة. وهذا يعني ان مشكل تضارب المصالح يؤثر

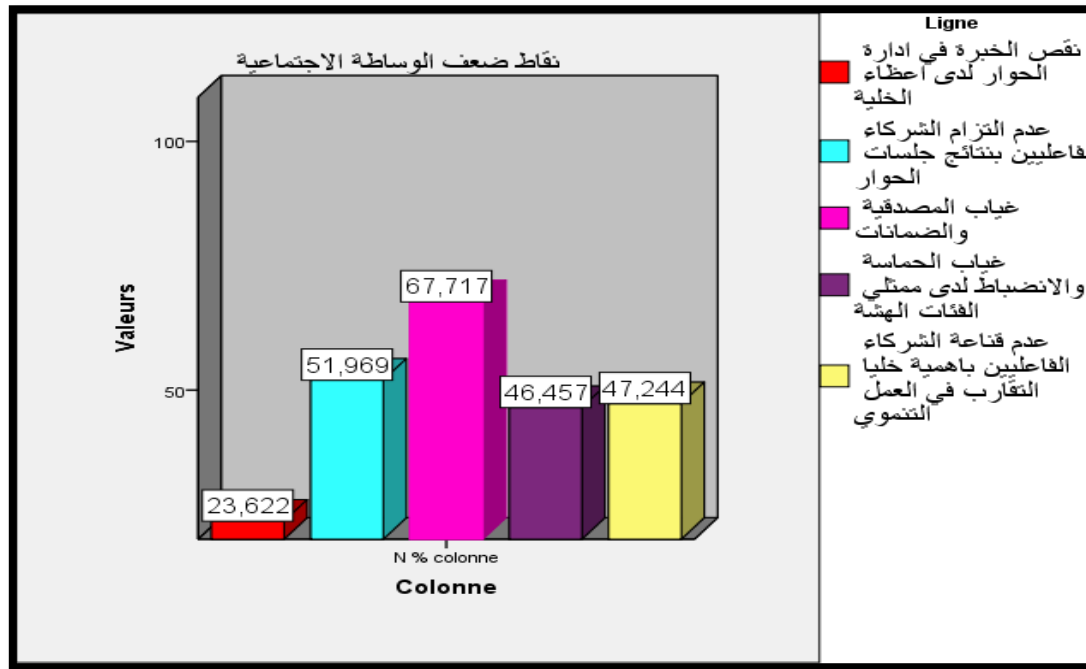
سلبا على انجازات الخلية اثناء تدخلها المباشر في تقريب الادارة من المواطن اثناء ممارسة المهام المختلفة لها فرغم ان المهام التي تم ذكرها تمنح الخلية سهولة المشاركة المباشرة دون تدخل جهات اخرى كالببلدية او الولاية او مديرية التضامن الوطني الا ان عراقيل ادارية تقف عقبة كبيرة امام مرونة ادائها وهذا يظهر جليا من خلال النسب التي تمت الاشارة اليها.

تليها عدم تعاون البلدية و التباطؤ في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين بنسب تتحصر بين (60% و 70%). وهنا ايضا نجد ان البلدية بالأخص لا تلعب دورا ايجابيا في تحسين علاقة الادارة بالمواطن ولا تساهم في دعم خلية التقارب لتحقيق هذا المطلب والذي انشأت لاجله خلية التقارب فعدم تعاون البلدية في كثير من الاوقات يعتبر حجر عثرة امام دفع عجلة التنمية للامام خاصة فيما يتعلق بتحسين تلك العلاقة المفقودة بين المواطنين والادارة.

جدول 78- نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية كوسيلة لحل النزاعات او تحقيق انجازات(اج /م)

نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية كوسيلة لحل النزاعات او تحقيق انجازات	التكرارات	النسب المئوية
نقص الخبرة في ادارة الحوار لدى اعضاء الخلية	90	23,6%
عدم التزام الشركاء الفاعلين بنتائج جلسات الحوار	198	52,0%
غياب المصداقية والضمانات	258	67,7%
غياب الحماسة والانضباط لدى ممثلي الفئات الهشة	177	46,5%
عدم قناعة الشركاء الفاعلين بأهمية خلية التقارب في العمل التنموي	180	47,2%

الرسم البياني رقم 25 - نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية كوسيلة لحل النزاعات او تحقيق انجازات



من خلال الرسم البياني وقراءة النسب . نستطيع ان نؤكد ما ذكرناه في تحاليل الجداول السابقة بان اكبر عائق امام قيام خلية التقارب بالوساطة الاجتماعية وتحقيق نتائج مرضية ميدانيا هو عدم وجود ذلك التنسيق البناء بينها وبين الشركاء الفاعلين ..بسبب غياب المصداقية والضمانات والتي تمثل حسب تصريحات المبحوثين نسبة 76% مع عدم التزام الشركاء الفاعلين بجلسات الحوار.. وهذا يدل على فشل الوساطة في تحقيق الغاية المرجوة منها في تقريب الادارة من المواطن

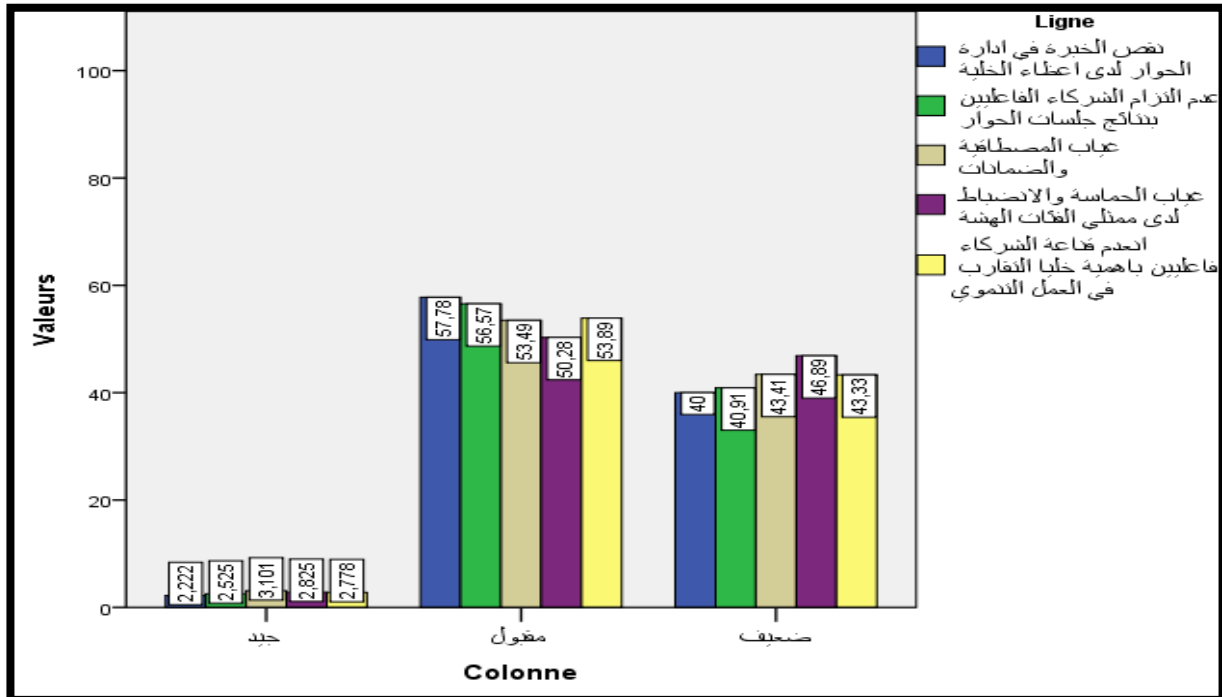
ويمكن ايضا ان نستنتج ان خلية التقارب رغم الجهود التي يقوم بها فريق الخلية في اتقام مهامها الا انها فشلت كفريق في تجاوز هذا الحاجز الصلب لاقتناع جميع الشركاء باهمية الاتفاق والتفاهم و عدم قدرتها على تغيير القناعات خاصة ما يتعلق من جهة الادارة. وهذا عيب كبير يفقدها مصداقيتها .

وتبقى رغم ذلك طريقة مقبولة من فريق خلية التقارب فرغم كل ما يفتقدونه من مرونة الا انهم يعتبرون الجهود التي يبذلونها تستحق التقدير ويحتاجون كثيرا الى قوانين ونظم تمحهم استقلالية اكثر لإثبات قدرتهم في الميدان والجدول التالي يعبر هذه النتيجة.

جدول 79- ربط نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية كوسيلة لحل النزاعات مع تقييم للعمل بالوساطة الاجتماعية (اج/م)
*المجموع حسب عدد الاجابات المتكررة

تقييمكم للعمل بالوساطة الاجتماعية نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية كوسيلة لحل النزاعات	جيد	مقبول	ضعيف
نقص الخبرة في ادارة الحوار لدى اعضاء الخلية	2 2,2%	52 57,8%	36 40,0%
عدم التزام الشركاء الفاعلين بنتائج جلسات الحوار	5 2,5%	112 56,6%	81 40,9%
غياب المصادقية والضمانات	8 3,1%	138 53,5%	112 43,4%
غياب الحماسة والانضباط لدى ممثلي الفئات الهشة	5 2,8%	89 50,3%	83 46,9%
عدم قناعة الشركاء الفاعلين باهمية خليا التقارب في العمل التنموي	5 2,8%	97 53,9%	78 43,3%

الرسم البياني رقم 66- ربط نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية كوسيلة لحل النزاعات مع تقييم للعمل بالوساطة الاجتماعية



نجد من خلال النسب المئوية في الجدول ان اعلى النسب تتركز في اختيار (مقبول) وهذا يدعم النتائج التي توصلنا اليها سابقا فبالرغم من الصعوبات الا ان نقاط ضعف الوساطة الاجتماعية تتركز في علاقة الادارة بتطبيق اهداف التنمية ميدانيا (انظر الجدول 78) وهذه العوائق تخفض من مردودها اذ نجد ان نسبة الذين يعتبرون انها جيدة مع ربطها بالعوائق تنخفض الى اقل مرتبة اذ لا تتعدى 3%.

د- استنتاج الفرضية 3

من خلال تحليلنا لجدول الفرضية الثالثة ومجموعة المعطيات التي فسرناها خرجنا بالنتائج التالية

-انحصرت المجالات التي استطاعت خلية التقارب ممارسة دور الوسيط الاجتماعي فيها بالتعليم ومشاكله اولا حيث انها لم تجد اي صعوبة في التواصل مع مؤسسة المدرسة للتدخل في بعض المشاكل العالقة بين التلاميذ والمؤسسة بطلب من اوليا التلاميذ الذين وضعوا ثقة كبيرة في خلية التقارب.. وأيضا تدخل خلية التقارب في الكثير من النزعات التي تحدث بين الاسر او بين افراد الاسرة الواحدة خاصة في المناطق قيد الدراسة بسبب الاحتكاك المستمر معهم ومساعدتهم في الكثير من الاحتياجات المتعلقة بتوفير ملابس او ادوات مدرسية او حتى مواد غذائية و ادوية او مساعدة بعض الاهالي في نقلهم للعلاج بالمستشفى او بعض الحالات النفسية التي تحتاج الى تدخل المختص النفسي.. فرغم المهام الكثيرة للخلية والتي لها علاقة مباشرة بالفئات المستهدفة وهذا كان من المفترض ان يعزز مكانتها في اعتبارها كوسيط فعال بين الادارة والفئات الهشة... الا ان العكس هو الذي ظهر من خلال النتائج التي حصلنا عليها في تحليلنا للجدول واستطاعت خلية التقارب ان تساهم في ايجاد ارضية مشتركة في بعض الازمات الادارية حين تطلب منها مديرية النشاط الاجتماعي لكن الكثير منها يتم بتر فعاليتها بسبب تعنت الجهة الادارية .

فمشكل تضارب المصالح يؤثر سلبا على انجازات الخلية اثناء تدخلها المباشر في تقريب الادارة من المواطن اثناء ممارسة المهام المختلفة لها فرغم ان المهام التي تم ذكرها تمنح الخلية سهولة المشاركة المباشرة دون تدخل جهات اخرى كالبلدية او الولاية او مديرية التضامن الوطني الا ان عراقيل ادارية تقف عقبة كبيرة امام مرونة ادائها وهذا يظهر جليا في تحليلنا للمعطيات الخاصة بالجدول تليها عدم تعاون البلدية و التباطؤ في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين

ومن اكبر العوائق امام قيام خلية التقارب بالوساطة الاجتماعية وتحقيق نتائج مرضية ميدانيا هو عدم وجود ذلك التنسيق البناء بينها وبين الشركاء الفاعلين ..بسبب غياب المصادقية والضمانات مع عدم التزام الشركاء الفاعلين بجلسات الحوار.. وهذا يدل على فشل الوساطة في تحقيق الغاية المرجوة منها في تقريب الادارة من المواطن ويمكن ايضا ان نستنتج ان خلية التقارب رغم الجهود التي يقوم بها فريق الخلية في اتقام مهامها الا انها فشلت كفريق في تجاوز هذا الحاجز الصلب لاقناع جميع الشركاء باهمية الاتفاق والتفاهم و عدم قدرتها على تغيير القناعات خاصة ما يتعلق من جهة الادارة. وهذا عيب كبير يفقدها مصداقيتها .

وتبقى رغم ذلك طريقة مقبولة من فريق خلية التقارب فرغم كل ما يفتقدونه من مرونة الا
انهم يعتبرون الجهود التي يبذلونها تستحق التقدير ويحتاجون كثيرا الى قوانين ونظم تمنحهم
استقلالية اكثر لإثبات قدرتهم في الميدان .

⑤ الاستنتاج العام:

تم انشاء خلية التقارب من اجل المساهمة في رفع من كفاءة الاداء في مجال الخدمة الاجتماعية بالجزائر وهي تستعمل ثلاث مناهج عصرية معتمدة دوليا لترقية العمل الخدماتي والوصول الى تحقيق اهداف التنمية الشاملة ومن اهمها تلبية احتياجات الفئات المستهدفة الفقيرة وترقية اساليب معيشتها وتقريب الادارة من المواطن . وتتمثل هذه المناهج في (المقاربة التشاركية. العمل الشبكي والوساطة الاجتماعية).

ومن خلال تحليل المعطيات التي حصلنا عليها من الميدان لإثبات صحة الفرضيات التي تجيب عن مدى امكانية خلية التقارب لتحقيق هذا الهدف كانت النتائج كما يلي:
خلية التقارب استطاعت ان تقترب الى الفئات الهشة عن طريق المقاربة التشاركية وتعرف مشاكلهم وتعيش ظروفهم من خلال الاستطلاع الميداني وأيضا تقوم بالاستماع الى انشغالاتهم وتقديم المساعدات المختلفة مثل تزويدهم بالمواد الغذائية والألبسة والأدوات المدرسية وكذا تقديم المساعدات النفسية خاصة للأطفال والنساء وايضا نجد انها لعبت دورا فعالا في مساعدة الاطفال المتدربين سواء في اعادة ادماجهم او الذين يعانون من صعوبات في التعلم ولديهم مشاكل اسرية تمنعهم من التعلم كباقي الاطفال وبمساعدة المؤسسات المدرسية التي كانت تتعامل بمرونة وتجاوب كبير اصبح لخلية التقارب مكانة معترف بها بين اولياء التلاميذ وحتى مع الكثير من المدارس التي تتصل بها في مناسبات معينة او من اجل المشاركة في ايام دراسية للنظر في المشاكل التي تتعلق بالتلاميذ.

ومن بين الاليات التي تعتمد عليها لتحقيق مبدأ المقاربة نجد تقنية FOCOUS GROUP والتي تتمثل اهميتها في جمع الاهالي والفاعلين المحليين على طاولة الحوار لنقاش اهم المسائل والحاجات التي تعود بالنفع على الفئات المستهدفة. لكنها اقتصرت على تقديم النصائح والتوجيهات التربوية للأولياء وأيضا تقديم نصائح طبية وقائية خاصة في مجال الامومة والنساء الحوامل ولم تستطع تجاوز الطابو الاداري في المسائل الادارية التي تتعلق بمشاريع استثمار في المنطقة بسبب تضارب المصالح ومحاولة التهرب من المسؤوليات.

ووجدنا من خلال تحليل المعطيات الغياب الكبير لأهم الفاعلين المحليين في تحقيق هذه المقاربة وهذا راجع الى عدة اسباب اهمها تضارب المصالح بين الفاعلين مع قلة التنسيق مع خلية التقارب الذي ينتج عنه وجود عوائق امام تحقيق الاهداف المسطرة التي تأسست عليها خلية التقارب وتبقى كل الجهود المقدمة لاعادة خلق العلاقة المفقودة بين الادارة والمجتمع المحلي هدفا بعيد المنال بسبب قلة التسهيلات والدعم من الفاعلين المحليين خاصة البلدية والولاية المتمثلة في مديرية النشاط الاجتماعي فرغم حسن نية بعض الجهات الحكومية التي ارادت تطبيق اليات وطرق عصرية في الخدمة الاجتماعية الا ان التنسيق يبقى دون المستوى المطلوب . وتبقى خلية التقارب تعاني من لا مبالاة الادارة وعدم مساعدتها والفاعل معها بجدية للمضي قدما من اجل تحقيق الاهداف العامة التي تم تسطيرها اثناء انشاء خلية التقارب. فخلية التقارب لم تستطع ان تأسس مقاربة ميدانية للعمل التشاركي بسبب مجموعة من الحواجز والعراقيل والتي ذكرناها سابقا و بسببها اصلا تم انشاء خلية التقارب وهي تكريس آليات عصرية لخدمة الفئات الهشة بواسطة خلايا التقارب لدعم نظام

الخدمة الاجتماعية في الجزائر وهذا يعني ان الخلية كرسست المفهوم التقليدي للخدمة الاجتماعية .

اما فيما يتعلق بمبدأ العمل الشبكي الذي بواسطته خلية التقارب يتم لتنسيق مع مؤسسات الرعاية الاجتماعية الاخرى من اجل مرونة اكثر ودفع مختلف الفاعلين المحليين لتوحيد الجهود والأفكار والوسائل لعمل اكثر شمولية وفاعلية .فاننا قد وجدنا ان فريق خلية التقارب بكل عناصره (طبيب.مختص اجتماعي.مختص نفسي) يحاول تنمية اسلوبه في الاداء وتطوير خبراته من خلال الاحتكاك المستمر بالناس والتواصل والالتقاء برفقاء العمل من الخلايا الاخرى التي تنشط في نفس الدائرة .للتعرف على مهارات جديدة والاستفادة من خبراتهم في بيئة عملهم.

ويعملون على دمج الفاعلين المحليين في شبكة علاقات خدماتية متينة تتسع كلما تم اضافة فاعل او منظمة نشطة في المنطقة فتكاثف الجهود وتبادل الاراء ووجهات النظر لتطوير العمل وتحسين الخدمات المقدمة كما وكيفا سيتمنح ثقة اكبر للفئات المستهدفة ويزيد من فرصها للحصول على حاجياتها بطريقة تسمح لهم حفظ كبرياءهم وانسانيتهم. لكن العمل الميداني اثبت عكس ما تم التخطيط له اذ ان الفجوة بين الهدف المرجوا وقلة تفاعل او تجاوب الفاعلين المحليين لم تتقلص ولم تختفي بل تعززت بسبب العمل الروتيني و الغير مثمر واللا ديناميكي وبسبب غياب المصداقية وهذا راجع الى تداخل الصلاحيات بين الفاعلين المحليين وايضا التباث في تنفيذ المشاريع التي يتم الاتفاق حولها..فالبلدية او الولاية لها برامجها الخاصة التي تدخل في اطار برامج التهيئة المحلية والتنمية الاجتماعية ..وكل واحدة تريد ان تتقدم مشاريعها وبرامجها على حساب الجهات الاخرى..وحتى في بعض الاحيان يتم النزاع حول تطبيق مشاريع على حساب اخرى بغض النظر عن اهمية او اولوية مشروع على اخر..وكل هذه العوامل تفكك الشبكة وتجعلها هشة ولا تستطيع الصمود في وجه التحديات وفريق الخلية يعاني من عدم وجود قوانين او حصانة ترفعه لرتبة اعطاء القرار في تحديد الاولويات و تنفيذها رغم ان فريق الخلية اكثر الناس دراية بما تحتاجه الفئات الهشة بسبب توفره على احصائيات حقيقية لما يحتاجه هؤلاء وايضا احتكاكه الدائم بهم وتعايشه مع همومهم واستماعه لمشاكلهم..لكن كل هذا لا ياخذ بعين الاعتبار مما يقلل من الدور الفعال الذي تلعبه خلية التقارب في لم شمل الجهات المختلفة المساهمة في الخدمة الاجتماعية في شبكة عمل نشطة وفعالة تساعد على تطوير الخدمة الاجتماعية وتحقيق اهم الحاجيات على ارض الواقع .

وبسبب تغلب منطق المصالح الخاصة على الهدف العام الذي يمكن يحققه العمل الشبكي للفئات الهشة لتحقيق مطالبهم المتمثل في الحياة الكريمة وبسبب الغياب الكبير للبلدية خاصة انها تعتبر المشارك الرسمي في تحقيق المشاريع التنموية مع وكالة التنمية الاجتماعية فان العمل الشبكي الناجح يبقى بعيد المنال وتحقيق اهدافه المرجوة في الاتفاق على ارضية مشتركة للعمل الخدماتي المنسق يبقى مجرد حبر على ورق. واخيرا قمنا بتحليل الفرضية المتعلقة بالوساطة الاجتماعية ومدى كون هذه الاخيرة تساهم في جعل خلية التقارب اداة وصل قوية تساهم بفعالية في اعادة بناء علاقة الثقة بين الادارة والمواطن..فخرجنا بمايلي:

ان خلية التقارب استطاعت ان تستعمل الوساطة الاجتماعية اكثر في حل الكثير من النزاعات التي تحدث بين الاسر او بين افراد الاسرة الواحدة خاصة في المناطق قيد الدراسة بسبب الاحتكاك المستمر معهم ومساعدتهم في الكثير من الاحتياجات المتعلقة بتوفير ملابس او ادوات مدرسية او حتى مواد غذائية و ادوية او مساعدة بعض الاهالي في نقلهم للعلاج بالمستشفى او بعض الحالات النفسية التي تحتاج الى تدخل المختص النفسي..وايضا استطاعت ممارسة الوساطة في مجال التعليم ومشاكله فكانت تساهم في مساعدة الاهالي وأطفالهم عن طريق الوساطة مع المؤسسات التعليمية في حل الكثير من المسائل العالقة . لكن فعاليتها في مجال الوساطة الاجتماعية لم يتعدى حل المشاكل الاجتماعية والأسرية داخل الاحياء المستهدفة ولم تستطع او لم توفق في تعميم ذلك في علاقة الادارة بالمواطن فيما يتعلق بالآزمات الادارية. فمشكل تضارب المصالح يؤثر سلبا على انجازات الخلية اثناء تدخلها المباشر في تقريب الادارة من المواطن اثناء ممارسة المهام المختلفة لها فرغم ان المهام التي تم ذكرها تمنح الخلية سهولة المشاركة المباشرة دون تدخل جهات اخرى كالبلدية او الولاية او وكالة التنمية الاجتماعية الا ان عراقيل ادارية تقف عقبة كبيرة امام مرونة ادائها وهذا يظهر جليا في تحليلنا للمعطيات الخاصة بالجدول تليها عدم تعاون البلدية و التباطؤ في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين.وهذا يدل على فشل خلية التقارب رغم الجهود المضنية التي يبذلها الفريق في انجاح الوساطة الاجتماعية .

الخاتمة

فيما يمكن تعريف التنمية المحلية على أنها مسار تحسين، فهي، كسائر عمليات الانتظام المجتمعي، يجب أن تركز على التحركات والنتائج. لا يمكنكم إشراك الناس في مسار أو في خلق مسار إلا في حال وجود غاية في النهاية، سواء كانت إقناع البلدية بوضع إشارة ضوئية للسير أم إنهاء الفقر. لذلك، عندما نطرح كيفية الانخراط في التنمية المحلية، وكيفية استخدامها، فإننا نشمل اختيار المسائل التي تخاطب الحاجات المجتمعية المعاشة. وفقط من خلال التركيز على القيام بتحركات لتحقيق هذه النتائج التي تعالج هذه المسائل، يكبر احتمال جعل المواطنين منخرطين.

وان الإدارة الناجحة ليست هي التي تأخذ على عاتقها فقط إيجاد المأكل والملبس والسكن للأفراد، ولكنها تنظر إلى كل مواطن كثروة قومية فتوفر له المناخ المناسب ليستثمر طاقاته ومواهبه لخدمة بلده. و تتعدي هذا وتفجر طاقات العطاء وملكات الإبداع المكنونة في مواطنيها.

ولقد ركزت المجتمعات الحديثة على جانب الخدمة الاجتماعية كجزء من تنمية المجتمع وقامت العديد من الدراسات والبحوث على تطوير ومتابعة هذا الجانب ومحاولة إيجاد نماذج عصرية متبعة تجعل من الخدمة الاجتماعية وسيلة لترقية افراد المجتمع داخل بيئتهم يطورونها ويتطورون معها ويستفيدون من تنميتها بدل ان يبقوا هامشين اتكالين وايضا حتى يدخلوا كفاعلين اساسيين فيها. فيشتركون مع الادارة والمؤسسات الخدمتية الاخرى من اجل اختيار افضل الوسائل والسبل التي تحقق لهم افضل النتائج عندما يعمل مواطنون من قطاعات عديدة مجتمعية معاً لقياس المقدرات والحاجات، يتعرفون إلى بعضهم بعضاً ككائنات بشرية، أكثر من مجرد أشخاص أو جماعات (مثلاً، "الشباب" أو "الفقراء" أو "رجال الأعمال"). هذا التفاعل لا يتيح لأشخاص من خلفيات وظروف مختلفة أن يعملوا سوياً فحسب، بل هو يعزز الاحترام المتبادل والشعور مع الآخرين أيضاً. ويمنحهم راية أكثر شمولية لتقدير اهم الحاجيات التي يحتاجونها ومن ثم السعي لتطبيقها على ارض الواقع وهذا ما يوفر الجهد والمال والطاقة ويحسن من نوع الخدمات المقدمة كل مرة.

لكن ما توصلنا اليه من نتائج خلال بحثنا حول اهمية خلايا التقارب في دعم نظام الخدمة الاجتماعية والتي تم انشاءها على اساس تطبيق مبادئ الخدمة المتطورة والتي تشمل مذكرناه فوق.. لا يعكس هذا التوجه—على الاقل فيما يتعلق بتغيير نمط استقبال الطلبات وتحقيق اهم الاحتياجات بمعنى منظومة اخذ القرار في تحقيق التنمية المحلية تتخلى عن الطرق التقليدية المركزية لتصبح لا مركزية اي(النموذج العمودي من اعلى الى اسفل— لتصبح صاعدة من اسفل الى اعلى)..

وتجدر الاشارة الى ان هذه المؤسسات'خلايا التقارب' تعتبر كمحاولة لادخال اساليب عمل جديدة مغايرة ومخالفة للأساليب التقليدية والتي تقوم على مساعدة و امداد اعانات وخدمات اجتماعية للفئات المحرومة.حيث انها تهدف الى تنشيط الحياة الاجتماعية في اطار برنامج التنمية الشاملة للأحياء المهمشة وسد الهوة بين المجتمع المحلي والاداري المحلية والتي عرفت في السنوات الاخيرة تدهور جد ملحوظ(انظر الجانب النظري للبحث).

فهذه الدراسة قد اظهرت مدى هشاشة المنظومة الخدماتية المرتكزة على قاعدة استثمار الفرد في المجتمع من خلال دمج كعنصر مشارك في التنمية جنبا الى جنب مع مؤسسات الدولة .
فرغم مظاهر الانفتاح وديناميكية العمل فيها وكثرة البرامج المقترحة لتطويرها ودعمها الا اننا في الواقع وجدنا انها تمشي في خطى بطيئة جدا لتحقيق الاهداف المرجوة ..ولا تعكس الامال والطموحات التي نمت مع بداية نشأتها ..فخاليا التقارب لم تستطع ان تكسر الحواجز (السياسوية-الإدارية والتقنوية) بل بالعكس هي الاخرى عانت من وجود هذه الحواجز ومنعتها من اعطاء مصداقية كبيرة لها في بيئتها وعلاقتها مع الفئات المستهدفة واصبحت تعاني من تهميشها من طرف الادارة المحلية وتشكي من كثرة الوعود الكثيرة التي تبقى حبرا على ورق في اغلبها.

فمشكل المركزية السلطوية في الجزائر وضغط دوائر اتخاذ القرار.وتعسف الادارة وسعيها لتمرير مشاريعها ومصالحها الخاصة على حساب العمل الحثيث في الرفع من مستوى الاداء في مجال تنمية المجتمع ..ما تزال تتغلغل بجذورها في عمق الادارة ومؤسسات الدولة الخدماتية (في سبيل الحصر) وتمنع من استثمار مميزات الحكم الرشيد في خدمة الفرد والمجتمع .

وايضا صارت مهنة لامتنصاص قوائم طلبات عقود ما قبل التشغيل اذ ان المساعد الاجتماعي في خاليا التقارب هو موظف مؤقت لعقود ما قبل التشغيل يتم تبديله كل سنتين واذا كان سعيد الحظ يفوز بمنصب دائم مع الوقت او يغادر الخلية بحثا عن فرص اخرى للتشغيل.

بالاضافة الى ذلك دخول الدولة الجزائرية في اتفاقيات جديدة مع برنامج الامم المتحدة للتنمية وشركاء اوربيين اخرين لأجل تجسيد مجموعة من البرامج اهمها برنامج (كابدال) «برنامج دعم قدرات الفاعلين المحليين والذي كان تحت اشراف وزارتي الداخلية والجماعات المحلية والشؤون الخارجية.

تم اطلاق هذا البرنامج تحت شعار الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية, وهو يندرج في اطار الاصلاحات التي قامت بها الجزائر في مجال دعم ومشاركة المجتمع المدني في التنمية المحلية للبلدية .

تستفيد من هذا البرنامج عشر بلديات نموذجية عبر تراب الوطن ,ويهدف الى دعم قدرات المحليين في التنمية المحلية والذي يتمحور حول اربعة محاور :

المحور الاول :مشاركة المواطنين في تسيير الشأن العام.

المحور الثاني :عصرنة وتسهيل خدمات المرفق العام على مستوى البلدية.

المحور الثالث :التخطيط الاستراتيجي المحلي خاصة من اجل خلق مناصب شغل جديدة وخلق مداخل مستدامة للبلدية.

المحور الرابع :ادارة وتسيير المخاطر الكبرى والكوارث.

هذا البرنامج الذي يمتد تنفيذه إلى غاية سنة 2020، والذي سيتم تعميمه بعدها على باقي بلديات الوطن، تشرف على تمويله وتجسيده في الميدان، وزارة الداخلية والجماعات المحلية من خلال صندوق التضامن بين الجماعات المحلية بقرابة 3 ملايين دولار، علاوة على مفوضية الاتحاد الأوروبي التي تساهم بأزيد من 8 ملايين دولار وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية بـ200 ألف دولار، وهو يتضمن مرافقة 10 بلديات في ترقية الحكامة المحلية من خلال إشراك الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين في إيجاد أدوات التخطيط المحلي، وتمكين القدرات والمؤهلات التي تزخر بها هذه البلديات، وتسخيرها بشكل إيجابي في دعم التنمية المحلية وتحسين الإطار المعيشي للسكان.

وتتمثل البلديات النموذجية، التي تم اختيارها للاستفادة من هذا البرنامج وفق تنوعها السياحي والاجتماعي والثقافي في: الخروب بقسنطينة، بني معوش ببجاية، تيفزيرت بتيزي وزو، جميلة بسطيف، أولاد عبد القادر بالشلف، الغزوات بتلمسان، مسعد بالجلفة، بابر بخنشلة، تيميمون بأدرار وجانت باليزي

هذا البرنامج ينشأ مجالس استشارية في البلديات المعنية وهي عبارة عن فضاءات للديمقراطية التشاركية التفاعلية، يضم فاعلين من مختلف الفئات (فاعلين اقتصاديين، نساء شباب، معاقين) هذه الفئات سيكون لها هيكلية خاصة في إطار الميثاق البلدي للمشاركة المواطنة والهدف من هذه المجالس هو اشراك المواطن في تسيير الشأن العام وبالخصوص في اعداد المخطط البلدي للتنمية المحلية المستدامة.

ولقد أكد الممثل الدائم لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية بالجزائر، إريك أوفريست أهمية برنامج «كابدال» في تحديد الأدوات والطرق الأنسب بالنسبة للبلديات النموذجية العشر، لتمكينها من وضع سياسة تنموية متوازنة وتقليص الفوارق الجهوية والاجتماعية وترقية العدالة الاجتماعية والتضامن الوطني، فضلا عن تقريب المواطنين وممثلهم من تسيير الشؤون العامة وتقوية قدرات الفاعلين المحليين في مجالات التخطيط والتنفيذ، مذكرا بأن إسهام الهيئة الأممية في هذا البرنامج يندرج في إطار تطبيق الاتفاق الإطار للشراكة الإستراتيجية المبرم بين الجزائر وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية في 29 جوان 2015، والذي يحدد مجالات إسهام البرنامج الأممي في أولويات التنمية بالجزائر).¹

وهذا البرنامج الذي ذكرناه بتفاصيله اكد اذا تم نجاحه سيقوم بدور استراتيجي في اعادة علاقة الثقة بين الادارة والمواطن وبصفة مباشرة ..والسؤال الذي يطرح نفسه اين سيتموقع حين اذن دور الخلايا الجوارية..هل ستستطيع خلية التقارب ان تتدارك حينها الوقت الضائع لتعيد الحياة الى اهدافها التي ماتزال بعيدة المنال..واذا كانت البلديات هي نفسها المستهدفة من هذا المشروع ..هل ستعيد البلدية بناء علاقة تشاركية قوية بينها وبين خلايا التقارب ..وهل سيكون ضمن اهدافها اعادة تشكيل محور تشاركي جديد فعال تكون خلية التقارب فيه عنصرا فعالا ونشطا..كل هذه التساؤلات تفتح لنا بابا اخر لاعادة دراسة دور خلية التقارب ضمن هذا البرنامج الجديد (كابدال).

¹ - تم ترتيب وصياغة المعلومات حول مشروع كابدال بتصرف مني شخصيا بعد جمعها من مواقع اخبارية مختلفة كتبت عن المشروع المذكور.

ورغم ذلك فإننا لا نريد ان نقطع الامل في تحسينها مستقبلا واعادة الحياة لها عن طريق
توظيف اساليب وطرق اخرى تمنحها استقلالية اكثر وتسمح لفريقها ان يقدم افضل ما لديه
من قدرات وموهبة وديناميكية وهذا شهادة منا انطلاقا من متابعتنا نشاط بعض الخلايا عن
كتب.

لذلك سنورد بعض الاقتراحات التي نتمنى ان تاخذ بعين الاعتبار مستقبلا للاستفادة افضل
من خلايا التقارب وإعطاء فريق العمل فرصة افضل للإبداع والتجديد في هذا المضمار
بعيدا عن تعسف وبيروقراطية الادارة.

اقتراحات وتوصيات:

- انطلاقا من بحثنا هذا نتمنى ان يتم تبنيه لبحوث اكثر شمولية حول خلية التقارب ويا حبذا ان تكون مجموعة من الدراسات تتوزع حسب المناطق الجغرافية للإحاطة اكثر بخصوصية البيئة والإلمام بالفوارق الموجودة والتي على اساسها تتحدد مهام الخلايا وطرق تدخلها وكيفية عملها..ثم جمعها في عمل موحد والمقارنة بين تلك الاختلافات وماهي اهم العراقيل المشتركة من اجل البحث عن حلول ناجعة تساهم في تطوير عمل الخلية وتخفف من العوائق التي تقف حاجزا امام ادائها لمهمتها النبيلة على احسن ما يرام.

-القيام ببحوث اكااديمية تنطلق من تقييم اداء المنظمة لدراسة خلية التقارب كمنظمة لا كأفراد داخل منظمة..حتى تتم الاحاطة بكل المدخلات والمخرجات الخاصة بخلية التقارب واستخلاص نتائج اكثر دقة فيما يتعلق بمزاياها وسليباتها كمنظمة داخل نظام الخدمة الاجتماعية بالجزائر

- الاهتمام بالبحث العلمي الاكاديمي في مجال الخدمة الاجتماعية وتطويره بالجزائر .وتكثيف الدراسات و البحوث التي تعمل على تطوير وتحسين مهنة الخدمة الاجتماعية بالجزائر

- تكريس الطرق الحديثة في التنظيم والتي تساهم في الرفع من مستوى الاداء في المؤسسة الجزائرية .

- اعطاء اهمية قصوى لتخصص تسيير الموارد البشرية والتنظيم .

- زيادة الرقابة في التنظيم ضرورية و لكن لابد و أن تمارس بطرق علمية معقولة و مدروسة بشكل أفضل حتى تتم استمرارية المؤسسة في العمل و تؤدي بالتالي إلى زيادة إنتاجها و فاعليتها فهناك الكثير من الدراسات تؤكد أن هناك ارتباط وثيق بين العملية الرقابية الفعالة و بين التقييم الجيد للأداء في اي مؤسسة سواء انتاجية او خدماتية.

كل هذه النصائح تساهم في الرفع من كفاءة خلية التقارب وإعطائها مصداقية افضل داخل نظام الخدمة الاجتماعية والتخفيف من عبئ التبعية الادارية ومنحها مرونة اكثر والاستفادة من الطاقات الخلاقة التي يمتلكها فريق الخلية دون ان تذهب طاقاتهم وقدراتهم هدرًا دون الاستفادة الكاملة منها.

الاستثمار

1 - معلومات متعلقة بالمبحوث والمهام الموكلة اليه:

- 1- الجنس:.....
- 2- السن :.....
- 3- الشهادة المتحصل عليها:.....
- 4- شهادات اخرى(اذكرها):.....
- 5- ماهي مهنتك في الخلية:..... / مدة العمل في الخلية:.....
- 6- ماهي المهام التي تقوم بها عادة (كل حسب تخصصه):
.....
.....
.....
.....
.....
- 7- هل قمت بتربص او تدريبات تساعدك على اتقان مهنتك اكثر في الخلية:
نعم ☐ لا ☐
- 8- اذا كانت الاجابة نعم: ما هو نوع التربص (يمكن اختيار اكثر من اجابة):
- جهد شخصي بمساعدة الزملاء ☐
- حضور دورات تدريبية مقترحة من طرف السلطات المعنية ☐
- قيام اعضاء الخلايا المختلفة بدورات تدريبية فيما بينها لدعم الاعضاء الجدد ☐
- اخرى ☐
- 9- هل تجد ان عملك في الخلية ينمي قدراتك ويساهم في زيادة رصيدك المعرفي والعملية: نعم
لا ☐ ☐
- 10- في كل حالة: لماذا.....
.....
- 11- كيف تم اختيارك للعمل في الخلية(يمكن اختيار اكثر من اجابة)
- احب العمل في مساعدة الاخرين ☐
- احب العمل الجماعي فهو يطورني اكثر وينمي قدراتي ☐
- لم اجد عملا اخر ☐
- يناسب تخصصي ☐
- اخرى ☐
- 12- ماهي اهم الصعوبات التي تعرقل عملك اثناء تدخلك المستعجل في مجال تخصصك
- نقص المعدات اللازمة ☐
- نقص الخبرة مع الحالات المستعصية ☐
- الاصطدام بحواجز تقليدية وعرفية من طرف الاسر المستهدفة ☐
- اخرى اذ ☐

2- مهام ونشاطات خلية التقارب:

1- فيما تتمثل المهام الاساسية للخلية:

-
-
-
-
-
-

2- كيف يتم اتصالكم بسكان الاحياء القريبة لمعرفة احتياجاتهم خارج اطار العمل المبرمج سلفا(يمكن اختيار اكثر من اجابة):

- يحضرون هم الى مقر الخلية ☐
 - تتصلون بهم في مقر سكنهم (عبر البريد او الهاتف) ☐
 - تخرجون الى الميدان قصد التعرف على مشاكل المواطنين ☐
 - اخرى ☐ ها:
- 3- ماهي افضل طريقة للوصول الى اكبر عدد من المواطنين لتقديم الخدمة لهم:
- اتصال المواطن بكم وحضوره شخصيا ☐
 - اتصالكم بالمواطن عبر الهاتف او البريد ☐
 - الخروج المنتظم و الدوري للميدان ☐
 - طريقة اخرى اذكر ☐:

4- هل الخلية تعمل حسب (يمكن اختيار اكثر من اجابة):

- برنامج يقوم بتسديره اعضاء الخلية ☐
- حسب خطة عمل ترسل من طرف ADS ☐
- برنامج مسطر بالاشتراك مع البلدية او الولاية ☐
- اخرى ☐:

5- هل الاتصال بالفئات المحتاجة يكون:

- عند وجود اعانات او مساعدات مادية تقدم لهم ☐
- بانتظام لمتابعة اي تطورات جديدة اي دوريا (طبية اجتماعية نفسية) ☐
- عندما يكون برنامج عمل ميداني من طرف السلطات المركزية ☐
- عند حضور هذه الفئات بنفسها الى المقر لطلب المساعدة ☐
- من اجل متابعة بعض الحالات ☐
- اخرى ☐ رها:

6- كيف يتم حل المشاكل المستعجلة المطروحة من طرف المواطنين:

- تقوم الخلية بعمل استعجالي لاحتواء الموقف ☐
- رفع المشكلة مباشرة الى السلطات المركزية و انتظار الرد منها ☐
- جواب اخر ☐:

7- ماهي اهم المشاكل التي وجدت الخلية نفسها تقوم بالتدخل الفوري:

-
-

8- ماهي حالات التدخل التي وجدت الخلية نفسها عاجزة عن التدخل ورفعت المشكلة الى السلطات:

9- ماهي الجهات التي تتعاملون معها لجلب الاعانات(يمكن اختيار اكثر من اجابة):

- هبات من المواطنين و الجمعيات الخيرية

- البلدية

- مديرية النشاط الاجتماعي

- ADS

- تشجيع الاهالي على استثمار بعض المشروعات الصغيرة كالزراعة او الحرف حسب نوع المنطقة

- اخرى ()ها:

10- من اجل الحصول على المعلومات حول الفئات المحتاجة هل:

- تعتمدون على الاحصائيات التي تقدم لكم من طرف البلدية المعنية:

دائما ()

- الخروج الى الميدان قصد الحصول عليها:

دائما () لا ()

- مصدر اخر ()ره:

11- في حالة القيام ببحوث ميدانية من طرف السلطات المركزية- ماهو دور الخلية:

- النزول للميدان وتقديم البحث كتابيا فقط ()

-المساهمة في تحديد اهم المشاكل التي يعانيها المواطنين واعطاء الحلول بالتنسيق مع السلطات المركزية

- تكليفكم بالمتابعة و الاشراف على اهم المحاور ودعمكم ماديا وماليا لتحقيقها ()

-اخرى ()ها:

12 ماهي طبيعة نشاط خليتكم حاليا في الميدان:

- العمل مع المواطنين في حل مشاكلهم مباشرة ()

- مساعدة ادارة البلدية في مهامها ()

- القيام ببحوث ودراسات لتقديمها للدوائر المعنية ()

-اخرى .اذكرها ()

13- في حالت غياب مبرر وطويل من طرف احد اعضاء الخلية هل هناك من يستطيع ان ينوب عنه

للقيام بمهامه وبنفس الكفاءة: نعم () لا ()

14- اذا كانت الاجابة بنعم من يقوم مكانه:

- هناك موظفين لنفس المهام ()

- زميل من تخصص اخر ()

15- هل غياب عنصر من اعضاء الخلية يحدث تعطيلا وتوترا في عمل الخلية: نعم ()

*في كل حالة لماذا:

16- هل العمل كفريق افضل في زيادة كفاءة الموظفين واعطاء دفع ومصادقية اكثر لعمل الخلية ام

العمل الفردي كل حسب تخصصه:

- العمل كفريق افضل ☐
- العمل الفردي كل حسب تخصصه افضل ☐
- * في كلا الحالتين لماذا:.....

17- في حالة غيابك عن العمل هل يقوم زملاءك باتمام مهامك بكل اتقان واحترافية:

نعم ☐ لا ☐ هم ☐

18- هل عدد اعضاء الخلية الحاليين كاف للقيام بكل المهام الموكلة اليهم: نعم ☐

19- اذا كانت الاجابة ب(لا) هل السبب:

- نقص الامكانيات التي يحتاج اليها اعضاء الفريق للعمل يعرقل من نجاحنا ☐
- نقص عدد الفريق يزيد من الضغط على افراد العمل ☐
- نقص الخبرة والكفاءة عند بعض الاعضاء يزيد من الضغط على باقي العناصر ☐
- عدم تشجيع و تامين جهد اعضاء الفريق من طرف السلطات المعنية عند القيام بالعمل بكفاءة يضعف الحافز لدى الاعضاء ☐
- عدم اشراك فريق الخلية في اتخاذ القرارات بحكم معرفتهم افضل للميدان ومشاكله ينقص حافز العمل لديهم ☐

20- اذا واجهتكم عراقيل وصعوبات في اداء مهامكم هل:

- تقوم انت و الفريق بالتعاون لاحتواء الوضع وتخطي الصعوبات ☐
- تحولون الامر الى الجهات المعنية لتتكفل بها ☐
- الامر لا يعينك المهم انك تعمل و تتقاضى راتبا ☐
- 21- عند قيام السلطات المعنية بإنشاء مشاريع تنموية للجهات المحرومة هل ترون ان الخلية تلعب دورا هاما في انجاح مثل هذه المشاريع: نعم ☐ لا ☐

22- في اي مجالات لخلية التقارب الحق في التدخل مع المواطن في محيطه المباشر:

- التربية والدعم المدرسي ☐
- الوقاية والتغطية الصحية ☐
- الادماج الاجتماعي المهني ☐
- التنشيط الثقافي والرياضي ☐
- اخرى اذكرها..... ☐

23- ماهي الوسائل التي ترى انها تعزز عمل الخلية وتجعله اكثر مرونة :

- الامكانيات المادية لتسهيل العمل داخل المكاتب(حواسيب .آلات الطباعة .الانترنت.ادوات مكتبية..الخ)
- المعدات اللازمة لـ ☐ ل (طبية .وقائية ..الخ) ☐
- تجهيز المقر بالصيانة اللازمة والتكليف والصرف الصحي ☐
- زيادة اعضاء الفريق داخل الخلية خاصة اثناء غياب الفريق للعمل الميداني من اجل استقبال الحالات التي تقصد المقر يوميا ☐
- توفير المواصلات ☐
- اخرى ☐ ما ☐

3 خلية التقارب في دعم الاحتياجات السكانية وتفعيل المشاريع التنموية

- 1- عند تطبيق برنامج انمائي (صحي او اجتماعي او مشروع تنموي) على المستوى المحلي .هل تكون هناك متابعة لتطور المشروع : نعم ☐ لا ☐
- 2-- اذا كانت الاجابة بنعم ماهي الخطوات التالية للمشروع:
- تقييمه عن طريق صبر اراء ☐
- الخروج للميدان ومتابعة المشروع لدراسة النتائج حسب خطة منهجية ☐
- ارسال النتائج بعد دراسة النقائص وتقديم الاقتراحات للسلطة من اجل الاستفادة منها لوضع خطط مستقبلية
- القيام بتعديل النفا ☐ بعد تقييمها من طرف السلطات.
- اخرى ☐ها ☐.....
.....

- 3- في اطار تقريب الادارة من المواطن ماهي الاجراءات التي يقومون بها عادة:
- القيام بحملات تحسيسية مثل معارض او ملصقات ومطبوعات للتعريف بوظائف كل مصالح الخدمة الادارية
- التكفل بكل الملفات ☐ي تحتاج الى جهد كبير للحصول عليها (السكن - المنح - الخ) ☐
- وجود ممثل عن البلدية تحت تصرفكم لمساعدتكم ☐
- وجود خط اتصال دائم مع المصالح الادارية (البلدية او الولاية) لإرشادكم وتقديم المساعدة والتسهيلات ☐
- اخرى اذكرها ☐.....
4- اي نوع من الشكاوي تصلكم عادة من المواطن من خلال تعامله مع الادارة ,وتجدون انها اكثر تكرارا:(
يمكن اختيار اكثر من اجابة)
- صعوبة الحصول على وثائق ادارية ☐
- صعوبة الحصول على المنح والمستحقات ☐
- العلاج الصحي ☐
- التعليم ☐
- قبول ملفات السكن ☐
- قبول ملفات الوظيفة ☐
- شكاوي من سوء معاملة واستقبال وإرشاد الموظفين الاداريين ☐
- اخرى اذكرها ☐.....
.....

- 5- في رايك .اين تكمن اهمية عمل الخلية اكثر:
- الوصول الى اكبر عدد من القطاعات المهمشة ☐
- الحصول على النسب الواقعية للحالات التي تحتاج الى تدخل ☐
- قدرتها على كسب ثقة المواطنين والتدخل في خصوصياتهم لتقديم المساعدة لهم ☐
- اخرى ☐ها ☐.....
.....

- 6- ماهي اهم العراقيل التي واجهتكم في تنفيذ البرامج منذ تاسيس الخلية الى اليوم:
- تداخل الصلاحيات بين الفاعلين الاجتماعيين ☐
- عدم اخذ احتياجات السكان المقترحة بجدية تامة من طرف القطاعات المركزية وتحويلها الى مشاريع ☐
- الدراسات التقنية المقدمة لا تستم في الشروط المطلوبة والميزانية المحددة لتنفيذ المشروع مما يتسبب في عرقلتها و تأخر تنفيذها ☐
☐

- المشاريع المطروحة تختلف عن الاحتياجات الاساسية للمناطق المستهدفة

- اخرى ☐ اذا ☐
.....

7- FOCUS GROUPE هو اسلوب للتعرف على احتياجات السكان والاستفادة من افكارهم لتحقيقها ..كيف
توظفونه في الميدان:

.....
.....
.....
.....

8- اين تجدون ان لها صدى اكبر :.....

9- ما هي الصعوبات التي تجدونها اثناء العمل بهذا الاسلوب:

.....
.....
.....

4 . خلية التقارب بمؤسسات الخدمة الاجتماعية الاخرى:

1 - هل هناك مراقبة دورية للفريق من طرف المسؤولين:

نعم ☐ لا ☐

2 - اذا كانت الاجابة بنعم ما نوع المراقبة: (يمكن اختيار اكثر من اجابة)

- مراقبة الغياب والانضباط ☐

- الاستماع الى ملاحظات وانشغالات الفريق ودراساتها لإيجاد حلول لها ☐

- مراقبة نقص او تلف بعض الاجهزة في الخلية وتعويضها ☐

- التعرف على المستجدات الميدانية الطارئة لدعمكم في معالجتها ☐

- اخرى ☐ (اذا ☐).....
.....

3- هل هناك طرق اخرى لمتابعة عمل الخلية من طرف السلطات المركزية: نعم ☐ لا ☐

4 - اذا كانت الاجابة (نعم) حددها.....
.....
.....

5- هل هناك جهات اخرى مكلفة بزيارات دورية للخلية لمتابعة نشاطاتها عن كثب (اذكرها ان وجدت)

.....
.....
.....

6- عند قيام البلدية بإعداد برامج نشاطاتها المحلية هل تطلب منكم المساهمة : نعم ☐ لا ☐

7- اذا كانت الاجابة (نعم) ما نوعها:

- تتبنى اي اقتراح من طرفكم من شأنه ان يساهم في نجاح المشروع ☐

- حضور رمزي فقط لأخذ فكرة عن عملهم ☐

- التاثير والتحسيس الميداني ☐
- أخرى (الـ ☐ ها).....

8- عند حصولكم على قوائم البطالة لشباب المنطقة
(هل: ANSEJ.CNAC..ANGEM او برامج التمويل (PID.DAIS.DAIP) سواء بما يتعلق
بوظائف الادماج:

- تتقدمون بملفاتهم للجهات المعنية لتسريع عملية حصولهم على المطلوب ☐
- ترسلون اصحاب الملفات مباشرة الى الجهات المعنية ☐
- تقدمون ملفاتهم للبلدية وهي تتكفل بالباقي ☐
- تحتفظون بها في ملفات خاصة الى حين يطلب منكم تقديمها من طرف السلطة المركزية ☐
- 9- الهدف من اقامة البحوث والدراسات هو اقامة مشاريع تهيئة على مستوى هذه المناطق من اجل اخراجها من العزلة. ماهي اهم المشاريع التي تم انجازها حتى الان في منطقتكم ووجدتم انها ذات اهمية للأهالي:
-
-
-
-

- 10- هل هناك مشاريع قامت الخلية باقتراحها وتم الموافقة عليها : نعم ☐ لا ☐
- 11- اذا كانت الاجابة نعم اذكرها:

.....

.....

.....

.....

- 12- هل تقومون بمناقشة الاحتياجات التي تخص المنطقة مع البلدية لاجاد حلول مشتركة لها :
نعم ☐ لا ☐ في حالة الكواثر فقط (تشكيل خلية ازمة) ☐
- 13- هناك ندوات ولقاءات على مستوى الوطن العربي والجهوي..يقوم بها اساتذة وباحثين في مجال الرعاية الاجتماعية . هل تقوم الجهات المعنية بإطلاعكم على التطورات الحاصلة في هذا الميدان:

- نعم ☐ لا ☐
- 14- اذا كانت الاجابة (نعم) كيف يتم ذلك:
- استدعاء اعضاء كل خلية لمناقشة المواضيع الجديدة ☐
- استدعاء رؤساء الخلايا فقط لنفس الغرض. ☐
- ارسالها على شكل نصوص مطبوعة او اقراص مدمجة) ☐
- 15- هل تملكون في المركز شبكة الانترنت للاستعانة بها في العمل :

- نعم ☐ لا ☐
- 16- اذا كانت الاجابة بنعم :
هل تملكون موقع خاص على الشبكة للتعريف بخليتكم ونشاطاتها والتواصل مع الخلايا الاخرى في مختلف انحاء الوطن: نعم ☐ لا ☐

- 17- ماهي العراقيل التي تجدون انها تنقص من قدرة الخلية على العمل بمرونة وتاثر اكثر على مصداقيتها)
يمكن اختيار اكثر من اجابة)
- عدم تعاون مصالح البلدية مع الخلية في الكثير من الاحيان ☐

- وجود عراقيل ادارية على مستوى الكثير من القطاعات الاخرى(مستشفيات- جمعيات - دور الثقافة والرياضة...الخ) ☐

- عدم وجود برنامج واضح يتم السير على اساسه ☐

- الابطاء في تطبيق البرامج التي تم الاتفاق حولها من طرف الجهات المعنية ☐

- عدم وجود قوانين ترخص للخلية الحصول على المعلومات التي تحتاجها ☐

- موقع الخلية الغير استراتيجي لاحتواء المنطقة وقلة وسائل التنقل ☐

- عدم وجود ميزانية مالية ثابتة تساعدنا لتوظيفها عند الحاجة كصندوق تمويل خاص للخلية ☐

18 هل هناك اتصال معين بين خليتكم والخلايا الاخرى: نعم ☐ لا ☐

19- اذا كانت الاجابة (نعم) مانوعه:

- القيام ببحوث ميدانية مشتركة تطلبها السلطات المركزية ☐

- لقاءات دورية بين الخلايا للمساهمة في تطوير الكفاءة والأداء وتبادل الخبرة ☐

- لقاءات دورية تنظمها السلطات المعنية للمراقبة ☐

- يقتصر اللقاء بين رؤساء الخلايا لعقد اجتماعات مع السلطات المركزية ☐

- لقاءات للتكوين وتدريب الاعضاء وتنمية كفاءاتهم تنظمها السلطات المركزية ☐

20- هل هناك جهد مشترك تقوم به الخلايا الجوارية في نفس المنطقة من اجل العمل الجماعي فيما بينها:

نعم ☐ لا ☐

21- هل ترون ان التنسيق بين الخلايا الاخرى وخليتكم في اداء مختلف النشاطات و البحوث يعزز من فعالية

وكفاءة العمل المقدم: اجل ☐ لا ☐

22- هل سبق لكم ان قمتم باعمال مشتركة بينكم وبين الخلايا الاخرى(كل الاعضاء معا): نعم ☐ لا ☐

23- اذا كانت الاجابة بنعم كيف تقيمونها:

- كانت افضل من الاعمال التي قامت بها الخلية لوحدها ☐

- كان جهد لم نستفد منه شيئا ☐

24- عند وجود حالات اجتماعية تحتاج الى الاعانة الفورية هل تنتظرون الدعم و المساعدة المادية او بالخبرة

من الخلايا الاخرى: نعم ☐ لا ☐

25- هل هناك طلبات دعم من طرف مختلف الجمعيات لفريقكم: نعم ☐ لا ☐

**اذا كانت الاجابة بنعم مانوعها:

- تقديم اعانات ☐

- معرفة الاحصائيات حول الاسر المحتاجة ونوع الاحتياجات ☐

- اعمال ونشاطات مشتركة للفئات المهمشة (اطفال معاقين....الخ) ☐

- القيام بحملات تحسيسية لصالح خلايا التقارب والتعريف باهميتها ☐

- اخرها اذكرها

26- ماهي الجهات التي قامت حتى الان بالاتصال بكم لمساعدتها من اجل الحصول على معطيات حول الفئات

المهمشة :

.....-

.....-

.....-

.....-

27- هل هناك نشاطات مشتركة لكم مع الجمعيات : نعم ☐ لا ☐

** اذا كانت الاجابة نعم مانوعها :

- مساعدات مادية فقط ☐

- فتح فضاءات للتبادل و التعاون في مختلف المجالات التي لها علاقة بالعمل الجماعي ☐

- يطلبون منكم الحصول على الاحصائيات المتعلقة بالفئات الهشة ☐

- اخرها
28- ما اهم المشاكل التي لعبت فيها الخلية دور الوسيط

.....
.....
.....

29- اين تكمن نقاط ضعف (الوساطة الاجتماعية)كوسيلة لحل النزاعات او تحقيق انجازات
نقص الخبرة في ادارة الحوار

عدم التزام الشركاء الفاعلين بنتائج جلسات الحوار ☐
غياب المصداقية والضمانات ☐
غياب الحماسة والانضباط لدى ممثلي الفئات الهشة ☐
عدم قناعة الشركاء الفاعلين باهمية خليا التقارب في العمل التنموي ☐
30- ماهي الصعوبات التي واجهتكم اثناء استعمال الوساطة الاجتماعية

- نقص الخبرة في ادارة جلسات الحوار- ☐
- حواجز تقليدية ☐

- ضارب المصالح بين الشركاء ☐
- عدم تعاون البلدية كونها مساهم في التنمية ☐

- التباطؤ في تنفيذ انجازات سابقة مما يعزز انسحاب الثقة من الفاعلين ☐

33- هل ترى ضرورة بقاء الخلية كوسيلة فعالة لدعم الفئات المهمشة. ولماذا. وان كان العكس حدد رأيك ايضا
في بضع اسطر:

.....
.....
.....
.....

الملاحق

Introduction

Ce guide présente les étapes méthodologiques pour étudier les aspects spatiaux de la pauvreté, de l'inégalité et de la vulnérabilité à travers les communes, les agglomérations et les districts. Le but ici est d'identifier la pauvreté au niveau de la zone géographique la plus petite possible à l'aide des techniques statistiques qui permettraient le ciblage des poches de privation sévères au sein des communes, en se basant sur les indicateurs principaux, à savoir l'indicateur du logement, de la santé, de l'éducation et du chômage.

A- Méthodologie de la carte de pauvreté communale

Aperçu général

La méthodologie de la carte de pauvreté communale comporte l'analyse détaillée de deux sources principales de données : le recensement de la population (RGPH 98), y compris les données actualisées fournies par des services appartenant à l'administration locale de la wilaya; et les enquêtes réalisées par les communes ou par d'autre organismes relevant de la wilaya sur les communes en question. *Les données du recensement de la population et des habitants (RGPH98)* pour toutes les communes (ou de grand échantillon de communes) sont disponibles au niveau du service des statistiques de la commune, de la daïra, de l'administration locale de wilaya ou auprès de la Direction Régionale de l'Office National des Statistiques, et peuvent donner une image exacte des résultats démographiques et autres à des niveaux désagrégés, tels que les agglomérations et les districts. Néanmoins, le recensement ne contient pas les informations sur les infrastructures routières intra communales (les chemins communaux qui relient les habitants des autres agglomérations - AS et ZE - à l'agglomération chef lieu, l'état et la nature de ces chemins, etc.), la disponibilité de moyens de transport et la distance existante entre le lieu d'habitation des populations et les différents équipements (structures éducatives, sanitaires et de services)

qui sont susceptibles de produire les indicateurs du niveau ou du degré de pauvreté.

Aperçu des étapes de base de l'élaboration de la carte de pauvreté communale

La méthodologie de la carte de la pauvreté de la commune comporte trois étapes principales (celles-ci sont décrites en détail ci-dessous). Dans la première étape de l'analyse, les sources de données sont soumises à un examen ayant pour but

d'identifier un ensemble de variables (sous indices) pour calculer les indicateurs socio-économiques (indicateurs synthétiques), notamment l'indicateur d'éducation, de santé, de chômage et de logement. Des enquêtes exploratoires au niveau de la commune et des agglomérations auxquelles s'ajoute une série de variables supplémentaires en plus des variables communes identifiées dans la phase précédente. Dans la deuxième phase, la compilation des données additives (supplémentaires) après analyse et traitement avec celles relatives au recensement. Dans la dernière phase, une fois le traitement et l'analyse des données des deux sources terminées, des tests statistiques peuvent être effectués pour évaluer le degré de pauvreté et d'inégalité (et leur écart types) à des niveaux variés de désagrégation géographique afin de procéder au classement des dits niveaux de désagrégation géographique (districts).

Les étapes méthodologiques pour l'élaboration de la carte de pauvreté communale

Les trois étapes de cette analyse ont lieu en séquence. La première étape dans l'exercice d'élaboration de la carte de la pauvreté communale (celle-ci est décrite en détail dans l'annexe 1.1), implique une comparaison soigneuse des variables communes au recensement du RGPH 98 - entre outre, celles des données actualisées par la Direction de la Planification et des Travaux Publics (DPAT) - et aux enquêtes, réalisées par les communes ou d'autres organismes relevant de l'administration locale de la wilaya. Il est question ici d'identifier les variables (sous indices) au niveau des agglomérations et des districts et de les vérifier sur la base de tests statistiques de différences, ou de manière informelle en faisant simplement des comparaisons visuelles sur le terrain.

Un exercice simultané peut être conduit en parallèle à celui précédemment décrit, il s'agit de la compilation des données supplémentaires relatives aux districts et/ou agglomérations et qui peuvent être intégrées dans le fichier de la base des données relatives au recensement après traitement et analyse. Ces données supplémentaires, relatives au niveau des agglomérations ou encore au niveau des districts, pourraient comprendre une large variété de variables ou de sous indices (par exemple, l'existence des chemins communaux et la nature de ces chemins : piste ou route godronnée, la disponibilité de moyens de transport public ou privé, la disponibilité des cantines scolaires, la distance existante ou parcourue par les populations pour se rendre aux différents équipements, etc.).

Si les deux tâches décrites ci-dessus produisent un ensemble, correct et raisonnable, de variables communes à un niveau de désagrégation spatiale (districts), il est donc prêt de procéder à l'analyse de la deuxième étape (celle-ci est décrite en détail dans l'annexe 1.2).

Cette étape explique la méthode du calcul des indicateurs synthétiques (taux de chaque indice) et des points indiciaires selon un exemple d'un modèle contenant un ensemble de variables au niveau des districts et de différentes agglomérations d'une commune. Différentes phases de traitement et d'analyse seront présentées pour chaque strate de l'ensemble des données du recensement et de l'enquête exploratoire, en séparant les districts de l'agglomération chef lieu (ACL) de l'agglomération secondaire (AS) et de la zone éparsée (ZE).

Une fois l'analyse de la deuxième étape achevée avec succès, alors on peut saisir, à la troisième étape (celle-ci est décrite en détail dans l'annexe 1.3), les paramètres du classement et les sorties statistiques correspondantes. Cette étape associe, aussi, les données de l'enquête exploratoire aux données du recensement au niveau des districts, et l'estimation des degrés de pauvreté et d'inégalité à plusieurs niveaux de désagrégation spatiale.

ANNEXE

Annexe 1: Les étapes méthodologiques pour l'élaboration des cartes de la pauvreté

Annexe 1.1: Le Traitement et l'analyse des données du recensement

1.1. A. Tableau Récapitulatif Communale (TRC)

<i>DIST</i>	<i>Z. Dispr.</i>	<i>TPOP</i>	<i>PMOCCV</i>	<i>PMOACTV</i>	<i>PMOC614</i>	<i>PMOCSCO</i>
1	01	953	136	252	230	205
2	01	712	110	268	170	153
3	01	637	105	311	149	125
4	01	723	87	192	193	159
5	01	604	95	170	122	109
6	01	941	130	447	170	158
7	01	873	91	166	231	195
8	01	610	115	223	153	142
9	01	825	114	166	194	19
10	01	770	80	82	165	0
11	01	897	151	335	191	164
12	01	799	84	263	202	182
13	01	848	106	295	204	190
14	02	340	38	86	105	91
15	02	699	60	236	193	168
16	02	654	93	154	162	138
17	02	619	57	240	199	172
18	02	766	108	221	211	164
19	02	368	52	91	97	83
20	02	205	30	64	57	54
21	02	625	83	181	139	120
22	02	689	74	244	157	146
23	02	677	105	250	140	122
24	03	120	31	39	16	13

MOCANAL	TCM	TLOG	LOGOC	LOGELEV	LOGAEPV	LOGASSV
211		157	140	130	134	17
158		106	86	82	68	9
151		109	87	78	76	14
229		99	89	86	82	0
149		106	90	88	85	5
145		157	126	125	111	3
205		130	98	91	93	7
73		91	69	67	60	3
210		147	99	99	86	24
151		125	97	94	72	25
200		131	120	111	96	8
162		120	98	95	93	6
196		134	114	106	5	1
104		66	44	32	9	9
191		104	97	88	1	0
164		101	81	76	28	5
170		93	79	75	65	65
237		113	90	84	15	1
100		109	51	48	7	0
68		118	30	29	7	0
168		125	82	76	1	0
135		129	79	78	2	2
149		144	94	88	1	0
25		103	21	21	7	0

1. DIST : Numéro de District 2. Z. Dispr : Zone de Dispersion 3. TPOP : Population Totale 4. PMOCCV :
 Population Occupée 5. PMOACTV : Population Active
 6. PMOC614 : Population en Age de Scolarisation 7. PMOCSCO : Population Scolarisée
 8. MOCANAL : Population Analphabète 9.TCM : Total des Chefs de Ménage 10. TLOG : Total de
 logement 11. LOGOC : logement occupée 12. LOGELEV : Logement Rattacher à l'Electricité
 13 .LOGAEPV: Logement Rattacher à l'AEP 14. LOGASSV : Logement Rattacher à l'Assainissement

La zone de dispersion N°1 : l'Agglomération Chef Lieu ACL
 N°2 : l'Agglomération Secondaire

N° 3 : Zone Eparsé

1.1. B. Réorganisation du Tableau Récapitulatif Communale (TRC)

N° District	Zone Dispersion.	Population Totale	Population Occupée	Populatio Active	Population Inoccupée	Population en age de Scol.	Population Scolarisée
1	01	953	136	252	116	230	205
2	01	712	110	268	176	170	153
3	01	637	105	311	206	149	125
4	01	723	87	192	105	193	159
5	01	604	95	170	75	122	109
6	01	941	130	447	317	170	158
7	01	873	91	166	75	231	195
8	01	610	115	223	108	153	142
9	01	825	114	166	52	194	19
10	01	770	80	82	02	165	0
11	01	897	151	335	184	191	164
12	01	799	84	263	179	202	182
13	01	848	106	295	189	204	190
14	02	340	38	86	48	105	91
15	02	699	60	236	176	193	168
16	02	654	93	154	61	162	138
17	02	619	57	240	183	199	172
18	02	766	108	221	113	211	164
19	02	368	52	91	39	97	83
20	02	205	30	64	34	57	54
21	02	625	83	181	98	139	120
22	02	689	74	244	170	157	146
23	02	677	105	250	145	140	122
24	03	120	31	39	08	16	13

Sexe		Population	Sexe		Le Logement et leur Raccordement au # Réseaux				
M	F	Analphabète	M	F	Nombre	Log.	Electricité	AEP	Assai.
		211			157	140	130	134	17
		158			106	86	82	68	9
		151			109	87	78	76	14
		229			99	89	86	82	0
		149			106	90	88	85	5
		145			157	126	125	111	3
		205			130	98	91	93	7
		73			91	69	67	60	3
		210			147	99	99	86	24
		151			125	97	94	72	25
		200			131	120	111	96	8
		162			120	98	95	93	6
		196			134	114	106	5	1

		104			66	44	32	9	9
		191			104	97	88	1	0
		164			101	81	76	28	5
		170			93	79	75	65	65
		237			113	90	84	15	1
		100			109	51	48	7	0
		68			118	30	29	7	0
		168			125	82	76	1	0
		135			129	79	78	2	2
		149			144	94	88	1	0
		25			103	21	21	7	0

* Source de données RGPH 98

1.1. C. Actualisation des données du recensement de la population -Tableau Récapitulatif Communale-

N° District	Zone Dispersion.	Population Totale	Population en age d'activité			Population en age de Scolarisation	Population Scolarisée
			Occupée	Active	Inoccupée		
1	01	953	136	252	116	230	205
2	01	712	110	268	176	170	153
3	01	637	105	311	206	149	125
4	01	723	87	192	105	193	159
5	01	604	95	170	75	122	109
6	01	941	130	447	317	170	158
7	01	873	91	166	75	231	195
8	01	610	115	223	108	153	142
9	01	825	114	166	52	194	19
10	01	770	80	82	02	165	0
11	01	897	151	335	184	191	164
12	01	799	84	263	179	202	182
13	01	848	106	295	189	204	190
14	02	340	38	86	48	105	91
15	02	699	60	236	176	193	168
16	02	654	93	154	61	162	138
17	02	619	57	240	183	199	172
18	02	766	108	221	113	211	164
19	02	368	52	91	39	97	83
20	02	205	30	64	34	57	54
21	02	625	83	181	98	139	120
22	02	689	74	244	170	157	146
23	02	677	105	250	145	140	122
24	03	120	31	39	08	16	13

Sexe		Population Analphabète	Sexe		Le Logement et son raccordement aux différents réseaux				
M	F		M	F	Nbre. Log.	logemen t occupé	Elect.	AEP	Assai.
	99	211			157	140	130	134	17
	75	158			106	86	82	68	09
	57	151			109	87	78	76	14
		229			99	89	86	82	0
		149			106	90	88	85	5
		145			157	126	125	111	3
		205			130	98	91	93	7
		73			91	69	67	60	3
		210			147	99	99	86	24
		151			125	97	94	72	25
		200			131	120	111	96	8
		162			120	98	95	93	6
		196			134	114	106	5	1
		104			66	44	32	9	9
		191			104	97	88	1	0
		164			101	81	76	28	5
		170			93	79	75	65	65
		237			113	90	84	15	1
		100			109	51	48	7	0
		68			118	30	29	7	0
		168			125	82	76	1	0
		135			129	79	78	2	2
		149			144	94	88	1	0
		25			103	21	21	7	0

Données actualisées*1			
Elect.	AEP	Assai.	Gaz
157	157	150	148
106	106	104	101
109	109	107	104
99	99	97	95
106	106	101	99
157	157	154	149
130	130	123	123
91	89	88	84
147	147	145	139

125	122	122	119
122	117	114	111
117	115	111	109
126	121	120	79
66	57	48	0
102	95	88	0
96	93	93	0
89	87	87	0
107	98	98	0
107	100	100	0
117	108	0	0
119	118	0	0
128	126	126	0
144	138	0	0
103	35	0	0

*1 Source de données APC & DPAT

Annexe 1.2 : Calcule des taux des indicateurs

1.2. A. Exemple, calcule du taux de chômage et taux de rattachement du logement aux réseaux : 1.3. d'électricité, AEP, d'assainissement, et de gaz)

N° District	Zone Dispersion.	Population Totale	Population Occupée	Population Active	Population Inoccupée	Taux de Chômage
1	01	953	136	252	116	46.03%
2	01	712	110	268	176	58.95%
3	01	637	105	311	206	66.23%
4	01	723	87	192	105	54.68%
5	01	604	95	170	75	44.11%
6	01	941	130	447	317	70.91%
7	01	873	91	166	75	45.18%
8	01	610	115	223	108	48.23%
9	01	825	114	166	52	31.32%
10	01	770	80	82	02	20.43%
11	01	897	151	335	184	54.92%
12	01	799	84	263	179	68.06%
13	01	848	106	295	189	64.06%
14	02	340	38	86	48	55.81%
15	02	699	60	236	176	74.57%
16	02	654	93	154	61	39.61%
17	02	619	57	240	183	76.25%
18	02	766	108	221	113	51.13%
19	02	368	52	91	39	42.85%
20	02	205	30	64	34	53.12%
21	02	625	83	181	98	54.14%
22	02	689	74	244	170	69.67%
23	02	677	105	250	145	58%
24	03	120	31	39	08	20.51%

Rattachement du logement aux réseaux : électricité, AEP, assainissement et gaz									
Nbre. de logement	Logement occupé	Elect.	Taux	AEP	Taux	Assai.	Taux	Gaz	Taux
157	140	157	100%	157	100%	150	95.54%	148	94.26%
106	86	106	100%	106	100%	104	98.11%	101	97.11%
109	87	109	100%	109	100%	107	98.16%	104	95.41%
99	89	99	100%	99	100%	97	97.97%	95	95.95%
106	90	106	100%	106	100%	101	95.28%	99	93.39%

157	126	157	100%	157	100%	154	98.08	149	94.90%
130	98	130	100%	130	100%	123	94.61%	123	94.61%
91	69	91	100%	89	97.80	88	96.70%	84	92.30
147	99	147	100%	147	100%	145	98.63%	139	94.55%
125	97	125	100%	122	97.60	122	97.60%	119	95.20%
131	120	122	93.1	117	89.31	114	87.02%	111	84.73%
120	98	117	97.5	115	95.83	111	92.50%	109	90.83%
134	114	126	94.0	121	90.29	120	89.55%	79	58.95%
66	44	66	100%	57	86.36	48	72.72%	0	0%
104	97	102	98.0	95	91.34	88	84.61%	0	0%
101	81	96	95.0	93	92.07	93	92.07%	0	0%
93	79	89	95.6	87	93.54	87	93.54%	0	0%
113	90	107	94.6	98	86.72	98	86.72%	0	0%
109	51	107	99.1	100	91.74	100	91.74%	0	0%
118	30	117	99.1	108	91.52	0	0%	0	0%
125	82	119	95.2	118	94.40	0	0%	0	0%
129	79	128	99.2	126	97.67	126	97.67%	0	0%
144	94	144	100%	138	95.83	0	0%	0	0%
103	21	103	100%	35	33.98	0	0%	0	0%

1.4. B. Traitement des données supplémentaires et le classement des districts selon un ordre croissant en fonction de la distance aux équipements

1.2. B.1. Présentation des données

N° District	Zone Dispersion.	Population Totale	Population Scolarisée	Distance parcourue par les populations pour se rendre aux équipements				
				APC	Ecole	CEM	Lycée	CFP
1	01	953	205	500m	500m	500m	500m	9Km
2	01	712	153	600m	600m	600m	600m	8.5Km
3	01	637	125	700m	700m	700m	1Km	8Km
4	01	723	159	500m	600m	700m	500m	9Km
5	01	604	109	600m	600m	500m	600m	8.6Km
6	01	941	158	800M	900M	1,5Km	2Km	7.5Km
7	01	873	195	500m	700m	600m	500m	9.2Km
8	01	610	142	600m	500m	600m	500m	9.2Km
9	01	825	19	400m	550m	450m	350m	8.6Km
10	01	770	0	500m	600m	550m	550m	9.1Km
11	01	897	164	550m	650m	600m	600m	9.1Km
12	01	799	182	500m	600m	500m	500m	9Km
13	01	848	190	750m	750m	650m	650m	8.5Km

14	02	340	91	2.5km	900m	2.5Km	3Km	7Km
15	02	699	168	3Km	500m	3Km	3.5Km	6.8Km
16	02	654	138	1.5Km	600m	1.5Km	2Km	6Km
17	02	619	172	5km	550m	5Km	5.5Km	4.5Km
18	02	766	164	5.5Km	1.5Km	5.5Km	6Km	3Km
19	02	368	83	4Km	1Km	4Km	4.5Km	3.5Km
20	02	205	54	6Km	2Km	6Km	6.5Km	2.5Km
21	02	625	120	9Km	500m	9Km	9Km	2Km
22	02	689	146	3.5Km	450m	3.5Km	4Km	7.2Km
23	02	677	122	900m	950	950m	900m	9.4Km
24	03	120	13	13km	13km	13km	13Km	20Km

Distance parcourue par les populations pour se rendre aux équipements							
Salle de soins	Centre de santé	Polyclinique	Hôpital	Bureau de Poste (PTT)	Taxiphone	Pharmacie	Approvisionnement en eau potable
600m	700m	9Km	12Km	800m	500m	500m	A
500m	600m	5Km	8Km	700m	500m	600m	A
700m	800m	6Km	9Km	300m	200m	800m	A
700m	600m	7Km	10Km	500m	300M	600m	A
700m	500m	7.5Km	10.5Km	700m	500m	700m	A
1,5K	2Km	8Km	11Km	750m	550m	450m	A
600m	800m	6Km	9Km	200m	500m	650m	A
800m	1Km	6.5Km	8.5Km	700m	500m	700m	A
550m	650m	5.5k	8Km	750m	450m	450m	A
650m	750m	9.5Km	11.5Km	850m	550m	600m	A
700m	800m	10Km	12.5Km	900m	600m	650m	A
600m	700m	9Km	12Km	800m	500m	500m	A
550m	650m	8.5Km	11.5Km	750m	550m	650m	A
3Km	3.5Km	6Km	8.5Km	2.5Km	2.5Km	3Km	A
3.5K	4Km	6.5Km	7.5Km	3Km	3Km	3.5Km	A
2Km	2.5Km	5.5Km	6.5Km	1.5Km	1.5Km	2Km	A
5.5K	6Km	4.5Km	5.5Km	5.5Km	5.5Km	5.5Km	A
6Km	6.5Km	4Km	5Km	6Km	6Km	6.5Km	A
4.5K	5Km	5Km	6Km	4Km	4Km	4.5Km	A
6.5K	7Km	3.5Km	4.5Km	6.5Km	6.5Km	6.5Km	A
9Km	9Km	2.5Km	3.5Km	7Km	7	8Km	A
4Km	4.5Km	5.7Km	5.6Km	3.5Km	3Km	4Km	A
1K	1.1Km	9.5Km	12.5Km	1.2Km	900m	900m	A
12.5	12.5K	20Km	22Km	13Km	12.5Km	12.5K	A

*1 Source de données «l'enquête exploratoire sur la commune, CdP...

1.2.B.2. Classement des districts selon un ordre croissant par rapport à la distance

N° District	Zone Dispersion	Population Totale	Population Scolarisée	APC	N° District	Zone Dispersion	Population Totale	Population Scolarisée	Ecole
9	01	825	19	400m	22	02	689	146	450m
1	01	953	205	500m	1	01	953	205	500m
4	01	723	159	500m	8	01	610	142	500m
7	01	873	195	500m	15	02	699	168	500m
10	01	770	0	500m	21	02	625	120	500m
12	01	799	182	500m	9	01	825	19	550m
11	01	897	164	550m	17	02	619	172	550m
2	01	712	153	600m	2	01	712	153	600m
5	01	604	109	600m	4	01	723	159	600m
8	01	610	142	600m	5	01	604	109	600m
3	01	637	125	700m	10	01	770	0	600m
13	01	848	190	750m	12	01	799	182	600m
6	01	941	158	800M	16	02	654	138	600m
23	02	677	122	900m	11	01	897	164	650m
14	02	340	91	2.5km	3	01	637	125	700m
16	02	654	138	1.5Km	7	01	873	195	700m
15	02	699	168	3Km	13	01	848	190	750m
22	02	689	146	3.5Km	6	01	941	158	900M
19	02	368	83	4Km	14	02	340	91	900m
17	02	619	172	5km	23	02	677	122	950
18	02	766	164	5.5Km	18	02	766	164	1.5Km
20	02	205	54	6Km	19	02	368	83	1Km
21	02	625	120	8Km	20	02	205	54	2Km
24	03	120	13	13km	24	03	120	13	13km

Suite

N° District	Zone Dispersion	CEM	N° District	Zone Dispersion	Lycée	N° District	Zone Dispersion	CFPA	N° District	Zone Dispersion	Hôpital
9	01	450m	9	01	350m	21	02	2Km	21	02	3.5Km
1	01	500m	8	01	500m	20	02	2.5Km	20	02	4.5Km
5	01	500m	1	01	500m	18	02	3Km	18	02	5Km
12	01	500m	4	01	500m	19	02	3.5Km	17	02	5.5Km
10	01	550m	7	01	500m	17	02	4.5Km	22	02	5.6Km
11	01	600m	12	01	500m	16	02	6Km	19	02	6Km

7	01	600m	10	01	550m	15	02	6.8Km	16	02	6.5Km
8	01	600m	11	01	600m	14	02	7Km	15	02	7.5Km
2	01	600m	2	01	600m	22	02	7.2Km	09	01	8Km
13	01	650m	5	01	600m	6	01	7.5Km	2	01	8Km
3	01	700m	13	01	650m	3	01	8Km	14	02	8.5Km
4	01	700m	23	02	900m	2	01	8.5Km	8	01	8.5Km
23	02	950m	3	01	1Km	13	01	8.5Km	7	01	9Km
6	01	1,5Km	6	01	2Km	5	01	8.6Km	3	01	9Km
16	02	1.5Km	16	02	2Km	9	01	8.6Km	4	01	10Km
14	02	2.5Km	14	02	3Km	4	01	9Km	5	01	10.5Km
15	02	3Km	15	02	3.5Km	1	01	9Km	6	01	11Km
22	02	3.5Km	22	02	4Km	12	01	9Km	10	01	11.5Km
19	02	4Km	19	02	4.5Km	10	01	9.1Km	13	01	11.5Km
17	02	5Km	17	02	5.5Km	11	01	9.1Km	12	01	12Km
18	02	5.5Km	18	02	6Km	7	01	9.2Km	1	01	12Km
20	02	6Km	20	02	6.5Km	8	01	9.2Km	11	01	12.5Km
21	02	8Km	21	02	8Km	23	02	9.4Km	23	02	12.5Km
24	03	13km	24	03	13Km	24	03	20Km	24	03	22Km

NB : Cet exemple montre q'une partie de l'exercice, il est indispensable de compléter toutes les variables restantes du tableau de la présentation de vos propre données, comme le cas du tableau (1.2.B.1) présenté ici.

Annexe 1. 3 : Paramètres du classement et les sorties statistiques

1.3. A. Classe de notes et les points indiciaires

Exemple 1 : L'indicateur du chômage

	N° District	Zone Dispersion	Classement des districts selon un ordre croissant par rapport au taux du chômage	Indice
1. Calcul du Taux de Chômage	10	1	20.43%	5
$\frac{\text{Population occupée} \times 100}{\text{Population Active}}$	24	3	20.51%	5
	09	1	31.32%	5
	16	2	39.61%	4
2. Classe de Notes	19	2	42.85%	4
$\frac{\text{Valeur supérieure} - \text{Valeur Inférieure}}{5} = x$	05	1	44.11%	3
	07	1	45.18%	3
$\frac{20,43 - 76,25}{5} = 11,16$	01	1	46.03%	3
	08	1	48.23%	3
	18	2	51.13%	3
	20	2	53.12%	3
2.1. Classe forte : X1 = 5 Points	21	2	54.14%	2
1 ^{er} Valeur dans le classement + X= X1	04	1	54.68%	2
20,43 + 11,16 = 31,59	11	1	54.92%	2
2.2. Classe moyenne forte : X2 = 4 Points	14	2	55.81%	2
La valeur du X1 + X	23	2	58%	2
31,59 + 11,16 = 42,75	02	1	58.95%	2
2.3. Classe moyenne : X3 = 3 Points	13	1	64.06%	2
La valeur du X2 + X	03	1	66.23%	1
42,75 + 11,16 = 53,91	12	1	68.06%	1
2.4. Classe moyenne faible: X4 = 2 Points	22	2	69.67%	1
La valeur du X3 + X	06	1	70.91%	1
53,91 + 11,16 = 65,07	15	2	74.57%	1
2.5. Classe faible : X5 = 1 Points	24	3	76.25%	1
La valeur du X4 + X				
65,07 + 11,16 = 76,23				

Exemple 2 : L'indice de logement (variable AEP)

	N° District	Zone Dispersion	AEP	Point Indiciaire	N° District	T.O.L	Classement des districts par ordre croissant	T.OL	Point Indiciaire
1. Calcul du Taux de Chômage	1	01	100%	5	1	6,11%	24	1.60%	5
	2	01	100%	5	2	6.71%	20	1.73%	5
	3	01	100%	5	3	5.84%	11	2.70%	5
	4	01	100%	5	4	7.30%	19	3.37%	4
2. Classe de Notes	5	01	100%	5	5	6.35%	23	4.70%	4
	6	01	100%	5	6	5.99%	21	5%	3
	7	01	100%	5	7	6.71%	14	5.15%	3
	8	01	100%	5	8	6.70%	22	5.34%	3
2.1. Classe forte : X1 = 5 Points	9	01	100%	5	9	5.61%	9	5.61%	2
	10	01	100%	5	10	6.16%	3	5.84%	2
	14	02	100%	5	11	2.70%	6	5.99%	2
	23	02	100%	5	12	6.65%	10	6.16%	2
2.2. Classe moyenne forte : X2 = 4 Points	24	03	100%	5	13	6.32%	1	6,11%	2
	22	02	99.22%	5	14	5.15%	13	6.32%	2
	19	02	99.16%	5	15	6.72%	5	6.35%	2
	20	02	99.15%	5	16	8.07%	12	6.65%	2
2.3. Classe moyenne : X3 = 3 Points	15	02	98.07%	5	17	6.65%	17	6.65%	2
	12	01	97.50%	4	18	6.77%	8	6.70%	2
	17	02	95.69%	3	19	3.37%	7	6.71%	2
	21	02	95.20%	3	20	1.73%	2	6.71%	2
2.4. Classe moyenne faible: X4 = 2 Points	16	02	95.04%	3	21	5%	15	6.72%	2
	18	02	94.69%	2	22	5.34%	18	6.77%	1
	13	01	94.53%	2	23	4.70%	4	7.30%	1
	11	01	93.12%	1	24	1.60%	16	8.07%	1

1. Calcul du Taux d'occupation par logement

$$1/ \frac{\text{Totale logement X 100}}{\text{Population Total}} \quad \text{Ou} \quad 2/ \frac{\text{Nombre de ménage X 100}}{\text{Population Total}}$$

2. Classe de Notes

Valeur supérieure - Valeur Inférieure

$$\frac{8,07 - 1,60}{5} = 1,29$$

Classe forte : X1 = 5 Points

1^{er} Valeur dans le classement + X= X1

$$1,60 + 1,29 = 2,89$$

NB : Compléter selon la même logique pour le classement des autres variables restantes (Taux de branchement à l'électricité, à l'assainissement et au Gaz)

Exemple 3: L'indice de distance par rapport aux équipements

1. Classe de Notes

Valeur supérieure - Valeur Inférieure

$$= x \frac{\quad}{5}$$

13Km (13000m) - 400m

$$= 2520m \frac{\quad}{5}$$

2.. Classe forte : X1 = 5 Points

1^{er} Valeur dans le classement + X= X1

$$2520m + 400m = 2920m$$

2.2. Classe moyenne forte : X2 = 4 Points

La valeur du X1 + X

$$2920m + 2520m = 5440m = 5,44Km$$

2.3. Classe moyenne : X3 = 3 Points

La valeur du X2 + X

$$5440m + 2520m = 7960m = 7,96Km$$

2.4. Classe moyenne faible: X4 = 2 Points

La valeur du X3 + X

$$7960m + 2520m = 10480m = 10,48Km$$

2.5. Classe faible : X5 = 1 Points

La valeur du X4 + X

$$10480m + 2520m = 13000m = 13Km$$

N° District	Zone Dispersion	Population Totale	Population Scolarisée	APC	Point Indiciaire	N° District	Zone Dispersion	Population Totale	Population Scolarisée	Ecole	Point Indiciaire
9	01	825	19	400m	5	22	02	689	146	500m	5
1	01	953	205	500m	5	1	01	953	205	500m	5
4	01	723	159	500m	5	8	01	610	142	500m	5
7	01	873	195	500m	5	15	02	699	168	500m	5
10	01	770	0	500m	5	21	02	625	120	500m	55
12	01	799	182	500m	5	9	01	825	19	550m	5
11	01	897	164	550m	5	17	02	619	172	550m	5
2	01	712	153	600m	5	2	01	712	153	600m	5
5	01	604	109	600m	5	4	01	723	159	600m	5
8	01	610	142	600m	5	5	01	604	109	600m	5
3	01	637	125	700m	5	10	01	770	0	600m	5
13	01	848	190	750m	5	12	01	799	182	600m	5
6	01	941	158	800M	5	16	02	654	138	600m	5
23	02	677	122	900m	5	11	01	897	164	650m	5
14	02	340	91	1km	5	3	01	637	125	700m	5
16	02	654	138	1.5Km	5	7	01	873	195	700m	5
15	02	699	168	3Km	4	13	01	848	190	750m	5
22	02	689	146	3.5Km	4	6	01	941	158	900m	5
19	02	368	83	4Km	4	14	02	340	91	900m	5
17	02	619	172	5km	4	23	02	677	122	950m	5
18	02	766	164	5.5Km	3	18	02	766	164	1,5Km	4
20	02	205	54	6Km	3	19	02	368	83	2Km	3
21	02	625	120	9Km	2	20	02	205	54	2,5Km	2
24	03	120	13	13km	1	24	03	120	13	3km	1

NB : compléter le tableau de vos propres données toute en respectant la démarche statistique du classement selon le point indiciaire après organisation des districts par ordre croissant (les variables du tableau relatif à la distance par rapport aux équipements) ou décroissant (l'indice de l'AEP) en fonction de calcul de l'indicateur et/ou de la variable.

N° District	Zone Dispersion	CEM	N° District	Zone Dispersion	Lycée	N° District	Zone Dispersion	CFPA	N° District	Zone Dispersion	Hôpital
9	01	450m	9	01	350m	21	02	2Km	21	02	3.5Km
1	01	500m	8	01	500m	20	02	2.5Km	20	02	4.5Km
5	01	500m	1	01	500m	18	02	3Km	18	02	5Km
12	01	500m	4	01	500m	19	02	3.5Km	17	02	5.5Km
10	01	550m	7	01	500m	17	02	4.5Km	22	02	5.6Km
11	01	600m	12	01	500m	16	02	6Km	19	02	6Km
7	01	600m	10	01	550m	15	02	6.8Km	16	02	6.5Km
8	01	600m	11	01	600m	14	02	7Km	15	02	7.5Km
2	01	600m	2	01	600m	22	02	7.2Km	09	01	8Km
13	01	650m	5	01	600m	6	01	7.5Km	2	01	8Km
3	01	700m	13	01	650m	3	01	8Km	14	02	8.5Km
4	01	700m	23	02	900m	2	01	8.5Km	8	01	8.5Km
23	02	950m	3	01	1Km	13	01	8.5Km	7	01	9Km
6	01	1,5Km	6	01	2Km	5	01	8.6Km	3	01	9Km
16	02	1.5Km	16	02	2Km	9	01	8.6Km	4	01	10Km
14	02	2.5Km	14	02	3Km	4	01	9Km	5	01	10.5Km
15	02	3Km	15	02	3.5Km	1	01	9Km	6	01	11Km
22	02	3.5Km	22	02	4Km	12	01	9Km	10	01	11.5Km
19	02	4Km	19	02	4.5Km	10	01	9.1Km	13	01	11.5Km
17	02	5Km	17	02	5.5Km	11	01	9.1Km	12	01	12Km
18	02	5.5Km	18	02	6Km	7	01	9.2Km	1	01	12Km
20	02	6Km	20	02	6.5Km	8	01	9.2Km	11	01	12.5Km
21	02	8Km	21	02	8Km	23	02	9.4Km	23	02	12.5Km
24	03	13km	24	03	13Km	24	03	20Km	24	03	22Km

1.5. B. Classification des communes selon le degré de précarité :

A. Méthodologie de classement selon le degré de précarité

La classification de l'indice synthétique global a fait ressortir une typologie en trois classes de commune : faible précarité, précarité relative et forte précarité. Pour avoir ce résultat, on applique la méthode du point indiciaire en procédant, en premier lieu, par prendre les indicateurs séparément et faire le tri par ordre croissant, ensuite donner des points indiciaires pour chaque indicateur et par commune comme nous l'avons présentée ci-dessus, et en second lieu, par la reconstitution dans chaque domaine les districts avec l'ensemble des résultats des points indiciaires de chaque indicateur, et enfin faire le classement des districts par ordre croissant selon la logique suivante :

$$\frac{\text{La meilleure note} - \text{la mauvaise note}}{3} = x$$

Classe I : forte précarité

La mauvaise note + x = x1

X1 : la commune qui a la meilleure note dans la 1ère classe

Classe II : Précarité relative

X1 + x = x2

X2 : la commune qui a la meilleure note dans la 2ème classe

Classe III : faible précarité

X2 + x = x3

X3 : La commune qui a la meilleure note dans la 3ème classe

B. La classification des districts de la commune (x) se présente comme suit:

1. Récapitulatif des points indiciaires des indicateurs et calcul de l'indice global

Exemple de calcul de l'indice globale

(l'exemple ci-dessous, bien qu'il n'est pas encore complété

, il nous montre la manière de calculer l'indice global qui nous permet de procéder au classement des districts selon le degré de précarité

N° District	Zone Dispersion.	Population Totale	Indice du Chômage		Indice du Logement									
			Taux	Point	T.O.L	Point	Taux Elect.	Point	Taux d'AEP	Point	Taux Assai.	Point	Taux Gaz	Point
1	01	953	46.03%	3	6.11%	2	100%	5	100%	5	95.54%	5	94.26%	5
2	01	712	58.95%	2	6.71%	2	100%	5	100%	5	98.11%	5	97.11%	5
3	01	637	66.23%	1	5.84%	2	100%	5	100%	5	98.16%	5	95.41%	5
4	01	723	54.68%	2	7.30%	1	100%	5	100%	5	97.97%	5	95.95%	5
5	01	604	44.11%	3	6.35%	2	100%	5	100%	5	95.28%	5	93.39%	5
6	01	941	70.91%	1	5.99%	2	100%	5	100%	5	98.08	5	94.90%	5
7	01	873	45.18%	3	6.71%	2	100%	5	100%	5	94.61%	5	94.61%	5
8	01	610	48.23%	3	6.70%	2	100%	5	97.80%	5	96.70%	5	92.30	5
9	01	825	31.32%	5	5.61%	2	100%	5	100%	5	98.63%	5	94.55%	5
10	01	770	20.43%	5	6.16%	2	100%	5	97.60%	5	97.60%	5	95.20%	5
11	01	897	54.92%	2	2.70%	5	93.12%	1	89.31%	2	87.02%	3	84.73%	4
12	01	799	68.06%	1	6.65%	2	97.50%	4	95.83%	4	92.50%	4	90.83%	5
13	01	848	64.06%	2	6.32%	2	94.02%	2	90.29%	2	89.55%	4	58.95%	2
14	02	340	55.81%	2	5.15%	3	100%	5	86.36%	1	72.72%	2	0%	1
15	02	699	74.57%	1	6.72%	2	98.07%	4	91.34%	2	84.61%	3	0%	1
16	02	654	39.61%	4	8.07%	1	95.04%	3	92.07%	3	92.07%	4	0%	1
17	02	619	76.25%	1	6.65%	2	95.69%	3	93.54%	3	93.54%	4	0%	1
18	02	766	51.13%	3	6.77%	1	94.69%	3	86.72%	1	86.72%	3	0%	1
19	02	368	42.85%	4	3.37%	4	99.16	5	91.74%	3	91.74%	4	0%	1
20	02	205	53.12%	3	1.73%	5	99.15%	5	91.52%	2	0%	1	0%	1
21	02	625	54.14%	2	5%	3	95.20%	3	94.40%	4	0%	1	0%	1
22	02	689	69.67%	1	5.34%	3	99.22%	5	97.67%	5	97.67%	5	0%	1
23	02	677	58%	2	4.70%	4	100%	5	95.83%	4	0%	1	0%	1
24	03	120	20.51%	5	1.60%	5	100%	5	85.98%	1	0%	1	0%	1

NB : la classification des districts ne peut se faire qu'après avoir complété les classes de notes ou des points indiciaires pour l'ensemble des variables contenant dans les tableaux précédents

Distance par rapport aux équipements					
APC	Ecole	CEM	Lycée	Compléter les autres variables	Indice global
5	5				35
5	5				34
5	5				33
5	5				33
5	5				35
5	5				33
5	5				35
5	5				35
5	5				37
5	5				37
5	5				27
5	5				30
5	5				24
5	5				24
4	5				22
5	5				26
4	5				23
3	4				19
4	3				28
3	2				22
2	5				21
4	5				29
5	5				27
1	1				20

C. Calcule de l'Indice Global et classement des districts par ordre croissant

N° District	Zone Dispersion.	Population Totale	Indice global	Classement des districts par ordre croissant			Indice global
				N° District	Zone Dispersion.	Population Totale	
1	01	953	35	9	01	825	37
2	01	712	34	10	01	770	37
3	01	637	33	7	01	873	35
4	01	723	33	8	01	610	35
5	01	604	35	5	01	604	35
6	01	941	33	1	01	953	35
7	01	873	35	2	01	712	34
8	01	610	35	3	01	637	33
9	01	825	37	4	01	723	33
10	01	770	37	6	01	941	33
11	01	897	27	12	01	799	30
12	01	799	30	22	02	689	29
13	01	848	24	19	02	368	28
14	02	340	24	11	01	897	27
15	02	699	22	23	02	677	27
16	02	654	26	16	02	654	26
17	02	619	23	13	01	848	24
18	02	766	19	14	02	340	24
19	02	368	28	17	02	619	23
20	02	205	22	15	02	699	22
21	02	625	21	20	02	205	22
22	02	689	29	21	02	625	21
23	02	677	27	24	03	120	20
24	03	120	20	18	02	766	19

D. La classification des districts selon le degré de précarité

	Classement des districts par ordre croissant			Indice global
	N° District	Zone Dispersion.	Population Totale	
	9	01	825	37
	10	01	770	37
	7	01	873	35
	8	01	610	35
	5	01	604	35
	1	01	953	35
	2	01	712	34
	3	01	637	33
	4	01	723	33
	6	01	941	33
	12	01	799	30
	22	02	689	29
	19	02	368	28
	11	01	897	27
	23	02	677	27
	16	02	654	26
	13	01	848	24
	14	02	340	24
	17	02	619	23
	15	02	699	22
	20	02	205	22
	21	02	625	21
	24	03	120	20
	18	02	766	19

La meilleure note- la mauvaise note = x

3

$$37 - 19 = 18$$

$$= 6$$

3

3

Classe I : forte précarité



$$19 + 6 = 25$$

Classe II : Précarité relative



$$25 + 6 = 31$$

Classe III : faible précarité



$$31 + 6 = 37$$

CLASSE	DISTRICT	TOTAL	POPULATION	%
CLASSE I	13	8	4 222	26,46 %
	14			
	17			
	15			
	20			
	21			
	24			
	18			
CLASSE II	12	6	4 084	25,59 %
	22			
	19			
	11			
	23			
	16			
CLASSE III	9	10	7 648	47,93 %
	10			
	7			
	8			
	5			
	1			
	2			
	3			
	4			
	6			
TOTAL		24	15 954	100

NB1 : La présentation finale de la synthèse de la carte sociale de pauvreté communale suivra l'exemple suivant :

NB2 : remplacer le mots « wilaya » par commune et le mot « commune » par district



**ACTION DE PROXIMITE
METHODOLOGIE D'ELABORATION
DE CARTE SOCIALE**

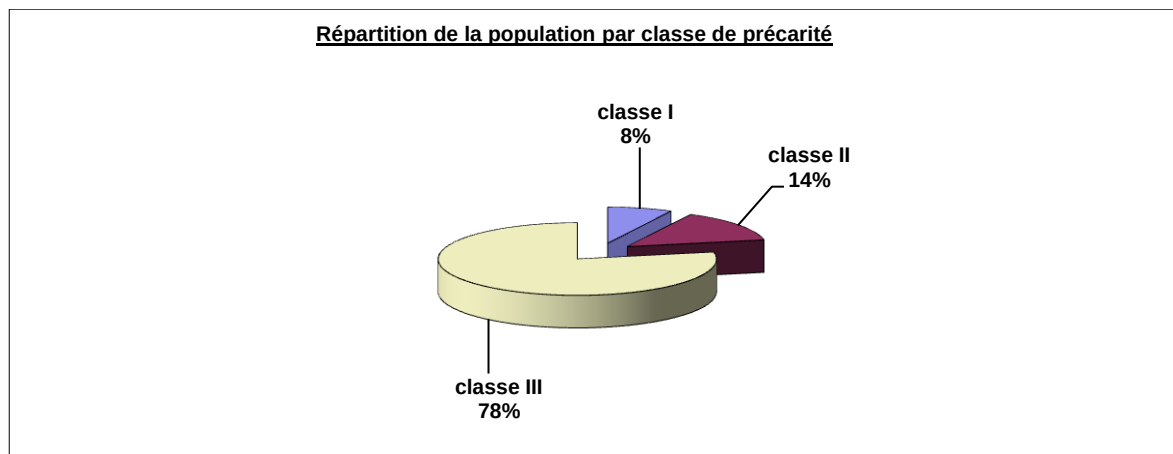
(ANNEXE I)

SYNTHESE DE LA CARTE SOCIALE DE
PRECARITE DE LA COMMUNE DE :

ELABOREE PAR LA CELLULE DE
PROXIMITE DE..... :

(Classification par district)

II/ Etude Descriptive des districts selon le degré de précarité :



Classe I : communes à forte précarité

La classe I est constituée d'un ensemble de **04** communes en situation de précarité avancée, ce qui représente **33%** du total des communes de la wilaya X.

Le nombre de la population est de **63 280** habitants représentant 8% de la population générale de la wilaya.

Un nombre de **10 547** ménages fera l'objet d'accompagnement par la cellule de proximité dans un objectif de développement sociale et de médiation.

Classe II : communes à précarité relative

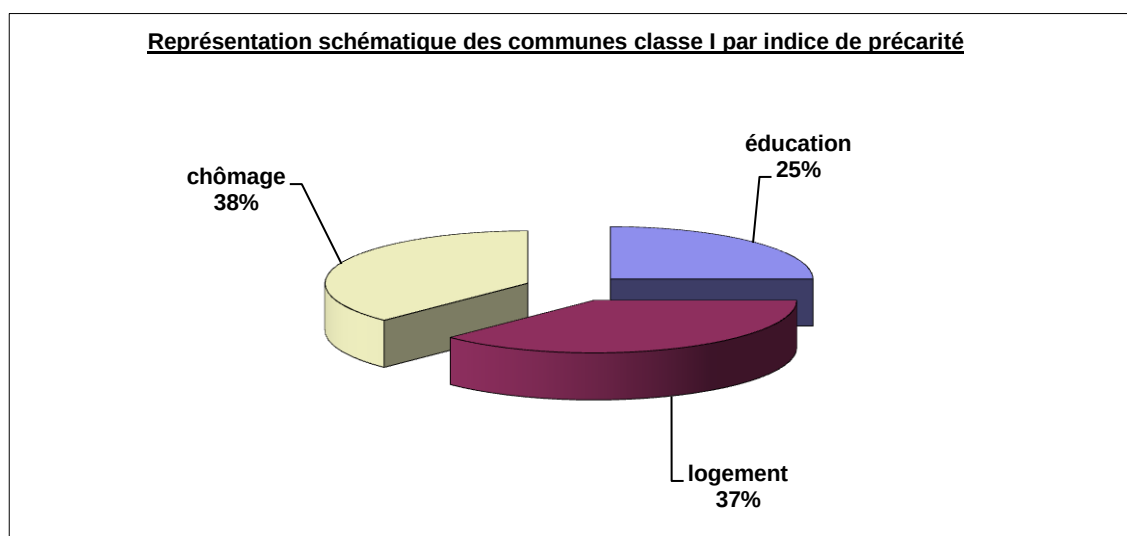
La classe II est constituée d'un ensemble de **03** communes en situation de précarité moyenne, soit **25%** de la totalité des communes, pour un nombre de **121 469** habitants et **20 245** ménages soit **14%** de la population générale.

Classe III : communes à faible précarité

La classe III est constituée d'un ensemble de **05** communes en situation favorable, soit **42%** de la totalité des communes, pour une population de **655 318** habitants ou **109 220** ménages soit **78%** de la population générale.

III/ Etude analytique des communes selon les indicateurs de précarité :

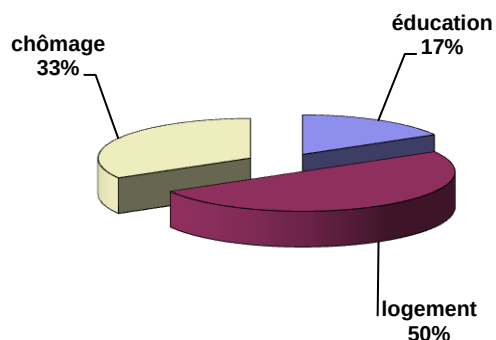
Représentation des communes classe I par indice de précarité



La représentation schématique des communes **classe I** par indice de précarité montre que les causes probables de la pauvreté sont le chômage de **38%** suivi et le logement avec un taux de **37%**.

Représentation des communes classe II par indice de précarité

Représentation schématique des communes classées II par indice de précarité

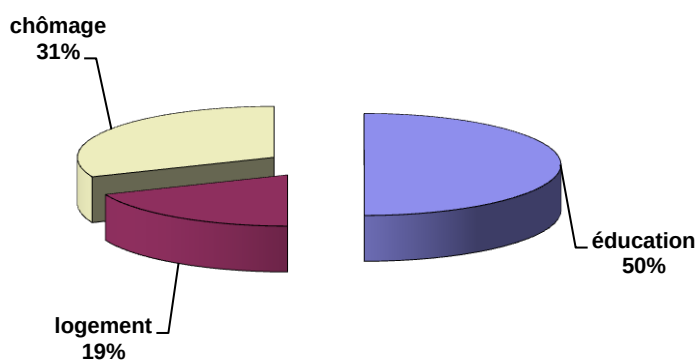


Les communes de la **classe II** présentent deux indices dominants : celui du logement avec un taux de **50%**, suivi du chômage **33%**.

Ces indices représentent les besoins prioritaires de la population de ces communes.

Représentation communes classe III par indice de précarité

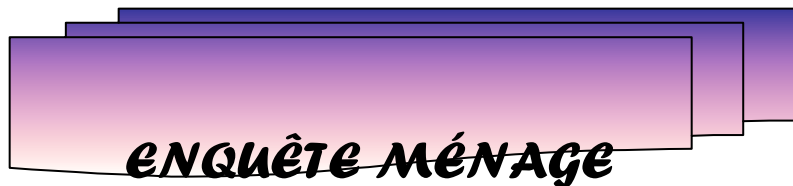
Représentation schématique des communes classées III par indices de précarité



Ces communes présentent des indices révélateurs de précarité dans le domaine de l'éducation avec un taux élevé de **50%**, suivi du chômage **31%**, en raison du nombre important d'habitants

AGENCE DE

DEVELOPPEMENT SOCIAL



L'Agence de développement social (ADS) effectue une importante étude auprès des citoyens de votre district en vue d'un meilleur éclairage sur vos conditions de vie. Dans le même esprit des discussions seront prévues pour l'identification de vos besoins prioritaires susceptibles d'être pris en charge par les programmes de l'ADS.

L'ADS s'engage à ce que les informations collectées par ce questionnaire soient strictement confidentielles.
L'ADS vous remercie pour votre collaboration.

A- Cellule de proximité de : Commune : Daïra : Wilaya :	B- Nom et prénom de L'enquêteur N° du Questionnaire Date

C- Identification de site : Site..... Commune..... Daïra..... Wilaya.....	D (*) - Identification des ménages vivant sous le Même Habitation N° Ménage N° Nombre Lien de parenté -Type familial Même origine géographique Amitié (voisinage ancien...) Autres, préciser.....

(*) Dans le cas d 'autonomie financière de ces ménages, chacun fera l'objet d'un entretien à part.

I. IDENTIFICATION DU CHEF DE MENAGE :

I.1 CARACTERISTIQUES GENERALES

Variables	I.1 CARACTERISTIQUES GENERALES																	
Nordre	1. Nom : Prénom :																	
Sexe	2. Sexe : Masculin ☐ Féminin ☐																	
Age	3. Age exact en année révolue:																	
instruc	4. Niveau d'instruction :	<table border="1"> <tr> <td>Analphabète</td> <td>☐</td> <td>Sait lire et écrire</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td>Primaire</td> <td>☐</td> <td>Ecole coranique</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td rowspan="2">Moyen</td> <td rowspan="2">☐</td> <td>Secondaire</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td>Universitaire</td> <td>☐</td> </tr> </table>	Analphabète	☐	Sait lire et écrire	☐	Primaire	☐	Ecole coranique	☐	Moyen	☐	Secondaire	☐	Universitaire	☐		
Analphabète	☐	Sait lire et écrire	☐															
Primaire	☐	Ecole coranique	☐															
Moyen	☐	Secondaire	☐															
		Universitaire	☐															
sfam	5. Situation matrimoniale :	<table border="1"> <tr> <td>Marié Monogame</td> <td>☐</td> <td>Célibataire</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td>Marié Polygame</td> <td>☐</td> <td>Divorcé (e)</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td>Séparé (e)</td> <td>☐</td> <td>Veuf (ve)</td> <td>☐</td> </tr> </table>	Marié Monogame	☐	Célibataire	☐	Marié Polygame	☐	Divorcé (e)	☐	Séparé (e)	☐	Veuf (ve)	☐				
Marié Monogame	☐	Célibataire	☐															
Marié Polygame	☐	Divorcé (e)	☐															
Séparé (e)	☐	Veuf (ve)	☐															
sitmat	6. Statut dans la Famille :	<table border="1"> <tr> <td>Grand père</td> <td>☐</td> <td>Grand- mère</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td>Père</td> <td>☐</td> <td>Mère</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td>Oncle</td> <td>☐</td> <td>Frère</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td>Sœur</td> <td>☐</td> <td>Autre (préciser)</td> <td>☐</td> </tr> </table>	Grand père	☐	Grand- mère	☐	Père	☐	Mère	☐	Oncle	☐	Frère	☐	Sœur	☐	Autre (préciser)	☐
Grand père	☐	Grand- mère	☐															
Père	☐	Mère	☐															
Oncle	☐	Frère	☐															
Sœur	☐	Autre (préciser)	☐															
lnaiss	7. Lieu de naissance :																	
	- Si vous êtes né ailleurs que votre lieu de résidence actuel, renseigner les questions suivantes ?																	
vivcont	8. Depuis combien de temps vivez-vous de manière continue ici ?																	
	Depuis toujours : Oui ☐ Non ☐																	
	- Si Non, renseigner les questions suivantes																	
snonannée	8.1. Depuis combien d'années																	
habavt	8.2. Où habitiez-vous avant ?																	
sdaïra	- Lieu : Douar ☐ Village ☐ Chef lieu de commune ☐																	
	- Daïra :																	
swilaya	- Wilaya : (Code Wilaya)																	
bien	8.3. Avez-vous des biens où vous habitiez avant (différents lieux)?																	
	Oui ☐ Non ☐																	
	Si Oui, préciser : -Terre ☐ - Immobilier ☐ - Elevage ☐																	
	- Autres, à préciser.....																	
souï	9. Quelles sont les raisons qui vous ont poussé à vous installer ici ?																	
raison	<table border="1"> <tr> <td>Opportunité de travail</td> <td>☐</td> <td>Plus de sécurité</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td>Opportunité de se rapprocher de la ville</td> <td>☐</td> <td>Scolarité des enfants</td> <td>☐</td> </tr> <tr> <td>Opportunité de faire de l'argent</td> <td>☐</td> <td>Autres (préciser)</td> <td>☐</td> </tr> </table>				Opportunité de travail	☐	Plus de sécurité	☐	Opportunité de se rapprocher de la ville	☐	Scolarité des enfants	☐	Opportunité de faire de l'argent	☐	Autres (préciser)	☐		
Opportunité de travail	☐	Plus de sécurité	☐															
Opportunité de se rapprocher de la ville	☐	Scolarité des enfants	☐															
Opportunité de faire de l'argent	☐	Autres (préciser)	☐															

I.2 SITUATION SOCIO PROFESSIONNELLE DU CHEF DE MENAGE

I.2.1. Emploi

10. Avez-vous un emploi aujourd'hui ?

Oui ☐ Non ☐

- Si non passer à la question 10.6

- Si oui, renseigner les questions suivantes

10.1. Dans quel secteur travaillez-vous ?

- Privé ☐ - Public ☐ - Informel ☐

10.2. Quelle est votre branche d'activité ?

- Agriculture ☐ - BTP ☐ - Industrie ☐ - Commerce ☐ - Enseignement ☐

- Service ☐ - Administration ☐ - Autres à préciser.....

10.3. Le travail que vous exercez est-il :

Si irrégulier, préciser

1. Permanent	(d'une manière continue)	
2. Irrégulier	Occasionnel à la journée	
	Occasionnel à la tâche	
	Occasionnel saisonnier	

10.4. Dans quelle catégorie situez-vous le métier que vous exercez ? (Préciser)

Catégorie		Préciser	Catégorie		Préciser
Cadre			Commerçant		
Employé, ouvrier qualifié			Travailleur à son propre compte (indépendant)		
Fonctionnaire					
Manœuvre/saisonnier			Ouvrier agricole		
Patron (employeur)			Autres		

10.5. Bénéficiez-vous de la Sécurité Sociale :

Oui ☐ Non ☐

Si non, pourquoi ?

Votre patron ne vous a pas déclaré		Ne sait pas comment faire	
Ignorance de vos droits		Autres, préciser	

10.6. Depuis combien de temps êtes-vous sans emploi ?

Années Mois

10.7. Causes pour lesquelles vous ne travaillez pas :

Invalide ou en maladie de longue durée		Rentier	
Retraité		Vous n'avez pas trouvé de travail	
Femme au foyer		Autres, à préciser	

10.8 Comment faites-vous pour subvenir à vos besoins ?

Perçoit une pension de travail		Vit d'une rente	
Perçoit une pension (veuvage, divorce,...)		Perçoit une aide publique (AFS, IAIG, autre aide de l'Etat)	
Perçoit des revenus de sa (ses) propriété(s)			
Vit de son épargne		Aidé par sa famille, ou autre personne	

11. Sous quelle forme êtes-vous payé dans votre emploi principal ?

1. Salaire fixe : - Par mois ☐ - Par quinzaine ☐ - Par semaine ☐ - Par jour ☐
2. Salaire occasionnel ☐

12. Situez le montant de votre revenu ?

1. Salaire fixe (mois/ quinzaine)		2. Salaire irrégulier (semaine/ jour/ occasionnel)	
Moins de 5 000 DA		Moins de 5 00 DA	4 000 à 5 000 DA
5000 à 10 000 DA		500 à 1000 DA	5 000 à 6 000 DA
10 000 à 15 000 DA		1 000 à 2 000 DA	6 000 à 7 000 DA
15 000 à 20 000 DA		2 000 à 3 000 DA	7 000 à 8 000 DA
> 20 000 DA		3 000 à 4 000 DA	> 8 000 DA

- Estimation mensuelle du salaire en millier de dinars

13. Pour nourrir votre ménage quelle somme d'argent vous est nécessaire ?

Par jour : DA

Par mois: DA

14. Etes-vous endetté ?

Oui ☐ Non ☐ Montant DA

Si non, passer à la question 15

Si oui, renseigner les questions suivantes

14.1. Motif de l'endettement :.....

14.2. Auprès de qui êtes-vous endetté?

1. Votre entreprise	
2. Institutions bancaires	
3. Particuliers	

15. Bénéficiez-vous d'une aide et/ou d'une pension?

Oui ☐ Non ☐

Si oui, préciser : 1.Nature de la pension/aide..... 2. Montant DA

16. Exercez-vous une autre activité (salarié, indépendant, à la tâche, etc.) en plus de votre emploi principal ?

Oui ☐ Non ☐

-Si oui, quelle est le montant approximatif que vous procure ce travail en DA
et par mois

17. Vous arrive-t-il d'économiser de l'argent ?

Oui ☐ Non ☐

Si Oui, dans quel but ?

Carnet d'épargne	
Améliorer l'habitation	
Mariage des enfants	
Autres, préciser	

II. IDENTIFICATION DU MENAGE : II.1 Caractéristiques générales

Variables
Iden
Sexe
Age

[illegible]

STR	Durée de sans travail (8)	(Année et mois)	Branche d'activité (9)	Sources de revenu pour les Chômeur (10)	Lieu de Travail (11)	Handicap (préciser la nature d'handicap) (12)	Nature de l'aide (13)	Eligible non bénéficiaire	Indus	Revenu ou montant mensuel (en DA)

1	13	12
1. M	1- Aide publique (AFS, IAIG, ESIL, Tup-Himo, prime de scolarité, et autres...)	1. Avec carte
2. F	2- Aide Particulière (familiale, Charité, Zakat, dons des Associations...)	2. Sans carte

10		
1. Pension de travail	3. Allocation de chômage	5. Prise en charge par sa famille
2. Pension de veuvage / Divorce	4. Aide publique	6. Autre (préciser)

2	3	4	5	6
1- Epouse du CM	Résident permanent	1-Marié Monogame	1- Analphabète	1- Femme au foyer
2- Mère	2- Résident ailleurs	2- Marié Polygame	2- Sait lire et écrire	2- Femme au foyer trav.à domic.
3- Frère	3- Emigré	3- Célibataire	3- Primaire	3- Occupé (e) (Trav. dans le formel
4- Sœur		4- Divorcé (e)	4- Moyen	4- Etudiant /Ecolier
5- Enfant		5- Séparé (e)	5- Secondaire	5- Retraité/ Pensionné
6- Autres.....		6- Veuf (ve)	6- Supérieur	6- Service national
			7- Form. Pro.(CFPA)	7- Inactif (ve)/ invalide
			8- Qualification des chômeurs (*)	9- Chômeur (STR : sans travail)
				10- Chômeur travaillé (*)
(*) La qualification des chômeurs concerne les personnes qui ont une qualification empirique (qui s'appui seulement sur l'expérience, c'est-à-dire sans qu'ils aient suivi une formation professionnelle)				11- Autres (préciser)

7	8	9	11
1- Employeur (patron)	1- Moins de 6 mois	1- Agriculture	1- Intra commune
2- Indépendant	2- Entre 6 à12 mois	2- Industrie	2- Hors commune
3- Employé Trav. Permanent	3- Entre1 année à 2 années	3- BTP	3- Intra wilaya
4-Trav. occasionnel/Saisonnier	4- Plus de 2 ans (préciser)	4- Administration	4- Hors wilaya
5- Apprenti (e)		5- Services (vente, APC ...)	5- à l'étranger
6- Manœuvre		6- Commerce	
7- Autres (précise		7- Enseignement	
		8- Autres, à préciser.....	
(*) Chômeur travaillé : est la personne qui se déclarent chômeur mais en fait exerçant une activité dans l'informel			

II.1.1 Femme au foyer travaillant à domicile

Variables	Iden	Sexe	Age

N° Ordre du membre de ménage	Statut dans La famille (1)	Participation aux dépenses (2) Oui 1 ☐ Non ☐
01		
02		
03		

Genre d'activité (3)	Mobilisation Nbre heures/jour (4)	Estimation du Revenu/mois (5)	Montant de la participation DA/mois

(1) Statut dans la famille (3) Genre d'activité : (4) Nombre d'heures travaillées (5) Revenu

nu

2- Epouse du Cm 2- Couture /Broderie 2- 4 heures 2- 5000 à 10 000 DA
 3- Fille 3- Tissage 3- 6 heures 3- 10 000 à 15 000 DA
 4- Sœur d'un des deux conjoints 4- Poterie 4- 8 heures 4- > 15 000 DA

Variables

III- HABITAT ET EQUIPEMENTS DOMESTIQUES :

III. 1 Forme d'habitat :

18. Quel est le type de votre habitation ?

1. Maison individuelle
2. Appartement / Immeuble
3. Maison traditionnelle
4. Gourbi / Bidon ville
5. Autres (à préciser)

19. Etat de l'habitat :

1. Bon (Intérieur et/ou extérieur)
2. Moyen (Intérieur et/ou extérieur)
3. Vétuste (Intérieur et/ou extérieur)

20. Statut de l'occupation :

1. Propriétaire	Par don ou héritage	
	Par achat	
	Auto construction	
	Autres, à préciser.....	
2. Locataire		
3. Logé gratuitement		
4. Autre, à préciser.....		

III.2 Caractéristiques de l'habitat

21. Nombre de pièce :

22. Le logement est-il doté de

	Oui	Non
Cuisine		
Salle de bain		
Sanitaire		

23. Avez vous l'intention de faire des aménagements dans votre maison ?

Oui ☐ Non ☐

Si oui, quelle est votre besoin prioritaire à ce propos ?.....

24. Le logement est-il raccordé aux réseaux ?

	Oui	Non
Electricité		
Gaz		
Téléphone		
AEP		
Assainissement		

25. Dans le cas où votre habitation n'est pas rattachée aux réseaux AEP et assainissement :

1. Approvisionnement en eau : - Puits ☐ - Citerne ☐ - Fontaine publique ☐ - Robinet collectif ☐
- Source ☐ - Rivière ☐ - Autre.....

2. Rejet des eaux usées : - Aucun (plein air) ☐ - Fosse septique ☐
- Autres (préciser) ☐

III.4. SITUATION DU MENAGE PAR RAPPORT AUX EQUIPEMENTS

30. Quel est le temps d'accès à ces équipements ? (Inscrire les réponses données dans les cases correspondantes)

[illegible]

VI. SCOLARISATION

Variables	Iden	Sexe	Age

Nom et prénom	Sexe	Age	Scolarisation					
			Oui (cycle)	Résultats Scolaires (1)	Distance par rapport à l'école	Enfant en déperdition (2)	Enfant en échec (2)	Non scolarisé (raison) (3)

Cours de soutien		
Oui	Non	Si non pourquoi (4)

- (1) 1- Bons
2- Moyens d'encadrement
3- Mauvaises structures (préciser)
- (2) 1- Eloignement de l'école
2- Manque de moyens de transport
3- Manque de moyens financiers
4- Aide aux activités du ménage
5- Participer au revenu du ménage
6- Raisons de santé (Handicap, maladie chronique...)
7- Les études ne servent à rien
- (3) 1- Non concerné
2- Eloignement de l'école
3- Manque de moyens de transport
4- Manque de moyens financiers
5- Aide aux activités du ménage
6- Participer au revenu du ménage
7- Raisons de santé (Handicap, maladie chronique...)
8- Les études ne servent à rien
- (4) 1 - Incapacité financière
2 - Absence
3 - Indifférence
4 - Absence de
5 -Autres

VII. DOMAINE MEDICAL :

Variables	Iden	Sexe	Age

Nom et prénom	Age	Antécédents Médico-Chirurgicaux								
		Type de maladie	A évolution chronique	Sans traitement suite à			Handicapant	Sans traitement suite à		
				1	2	3		1	2	3

1- Pénurie de médicaments 2- Manque de moyens 3- Ignorance

(*) les symptômes et/ou le type de difficultés constatés lors d'un entretien psychologique

VIII. ETAT DE SANTE DE LA MERE

Variables	Iden	Sexe	Age

Lieu de l'accouchement		Contraception	
Secteur sanitaire	A domicile	Oui	Non (Préciser raison)

Enfant / Vaccination					Difficultés psychologique (*)
Oui	Non	Si non pourquoi ?			
		Absence de PMI	Ignorance	Indifférence	

Mariage consanguin		Age du mariage	Nombre de Grossesses	Nombre d'avortements			
				Interaction de grossesse Volontaire (I.G.V)		Involontaire	
Oui	Non			Secteur sanitaire	A domicile	Secteur sanitaire	A domicile

Raisons de non pratique de la contraception : 1- Ignorance 2- Négligence 3- Désir d'enfanter

4- Manque de moyens 5- Absence de PMI 6- Raison religieuse 7- Ménopause

Variables	IX- VIE COMMUNAUTAIRE ET CULTURELLE :											
Iden	31. Pratiquez- vous vous-même ou un membre de votre famille, une activité culturelle ou sportive ?											
Sexe	Oui ☐ Non ☐											
Age												
2. Social : Tout projet visant l'amélioration des conditions de vies et d'accès aux équipements	Si non, pourquoi	<table border="1"> <tr><td>1. Absence ou manque d'infrastructures</td><td></td></tr> <tr><td>2. Manque de temps et de motivation</td><td></td></tr> <tr><td>3. Manque de moyens financiers</td><td></td></tr> <tr><td>4. Désaccord des parents</td><td></td></tr> <tr><td>5. Autres, préciser.....</td><td></td></tr> </table>	1. Absence ou manque d'infrastructures		2. Manque de temps et de motivation		3. Manque de moyens financiers		4. Désaccord des parents		5. Autres, préciser.....	
1. Absence ou manque d'infrastructures												
2. Manque de temps et de motivation												
3. Manque de moyens financiers												
4. Désaccord des parents												
5. Autres, préciser.....												
3. Culturel : Tout projet qui trait au développement de domaine culturel (éducatif, sport et loisir)	32. Est-ce que les adultes analphabètes de votre famille, sont intéressés par des cours d'alphabétisation? Oui ☐ Non ☐											
	33. Acceptez- vous de participer à des activités d'intérêt général afin d'améliorer votre cadre de vie ? Oui ☐ Non ☐	<table border="1"> <tr><td>Financièrement</td><td></td></tr> <tr><td>En main d'œuvre</td><td></td></tr> <tr><td>En matériel</td><td></td></tr> <tr><td>Autres.....</td><td></td></tr> </table>	Financièrement		En main d'œuvre		En matériel		Autres.....			
Financièrement												
En main d'œuvre												
En matériel												
Autres.....												
	- Si oui											
	- Si non pourquoi ?.....											
	34. Etes- vous d'accord pour être un membre d'un comité de quartier ? Oui ☐ Non ☐											
4. Environnement : tout projet qui	VIII - IDENTIFICATION DES BESOINS PRIORITAIRES :											
	35. Selon vous, quels seraient les actions et/ou les projets prioritaires, susceptibles d'améliorer les conditions de vie de votre communauté à différents niveaux?											

1- Economique(*) :.....

2- Social (*):.....

3- Culturel(*) :.....

4- Environnement (*)

4- Autres, à préciser.....

.....

36. Quelles sont, selon vous, les questions importantes qui n'ont pas été posées dans ce questionnaire ?

.....

OBSERVATION :

.....

.....

(*) 1. Economique : Tout projets qui trait à créer des activités ou de développer la commune et/ou la région sur le plan Industrie, commerce et agriculture, etc.

المراجع

المراجع

الكتب باللغة العربية

- 1- ابو المعاطي ماهر على : "السياسة الاجتماعية" زهراء الشرق ، القاهرة ، 2003 ، ط1.
- 2- ابو المعاطي ماهر علي ، "الاتجاهات الحديثة في الرعاية الاجتماعية؟" جامعة الحلوان 2010، عن المكتب الجامعي الحديث.
- 3- إيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، ترجمة: ، سلسلة عالم المعرفة، عدد 244، الكويت. 1999.
- 4- ايفلين م . بيرنز ، الضمان الاجتماعي والسياسة العامة ، ترجمة مروان سكندر ، المكتب العربي للطباعة والنشر للتوزيع ، الكويت ، 1956.
- 5- البدري محمد فؤاد: تطور الضمان الاجتماعي في مصر، مطبوعات وزارة الشؤون الاجتماعية، القاهرة، 1953.
- 6- بعلي محمد الصغير: قانون الإدارة المحلية الجزائرية، دار العلوم للنشر والتوزيع. الجزائر. 2004.
- 7- بوعزيز يحيى : الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1999.
- 8- بوحمة ربيعة : المقاربة التشاركية في الفعل التنموي. بعض المبادئ والتوجيهات. دليل عملي في ميدان المقاربة التشاركية والتخطيط التشاركي. وزارة اعداد التراب الوطني والماء والبيئة. المملكة المغربية. 1994.
- 9- - جعفر أنس قاسم: أسس التنظيم الإداري والإدارة المحلية بالجزائر، الطبعة الثانية. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1988.
- 10- الجوهري ، عبد الهادي : دراسات في التنمية الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، دت،
- 11- جونستون ديفيد: مختصر تاريخ العدالة، ترجمة: مصطفى ناصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أبريل 2012، العدد 387
- 12- جينز انطوني : بعيدا عن اليسار واليمين – مستقبل السياسات الراديكالية ، ترجمة : شوقي جلال ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 286 ، اكتوبر : 2002 م .
- 13- جليل عمر: الشرق الأوسط في العصر الحديث- الجزء الثاني- جامعة حيفا
- 14- حفطي إحساف: علم اجتماع التنمية . دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 2011 .
- 15- الخطيب عبد الرحمن عبد الرحيم: ممارسة الخدمة الاجتماعية الطبية والنفسية. مكتبة الانجلو المصرية . مصر . 2006.
- 16- الدقس محمد : التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987 .
- 17- ديكسون جون وآخرون: دولة الرعاية الاجتماعية في القرن العشرين. ترجمة: سارة الذيب. المؤسسة العربية للابحاث والنشر. بيروت. الطبعة 1. 2014.
- 18- رجب إبراهيم عبد الرحمن وآخرون : " نماذج ونظريات تنظيم المجتمع " ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1986م.

- 19- رجب إبراهيم عبد الرحمن: علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية. دار المعارف للنشر والتوزيع. 2012.
- 20- رجب إبراهيم عبد الرحمن: الإسلام والخدمة الاجتماعية ، الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م.
- 21- رشاد احمد : اسس طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية. مدخل دراسة المجتمع ، دار الجنيدى، القاهرة. 2013.
- 22- زياد رمضان ، مبادئ التأمين ، دراسة عن واقع التأمين ، ط 1 ، دار الصفاء ، عمان ، 1998
- 23- السروجى طلعت مصطفى، منال عبد الستار : السياسة الاجتماعية ، القاهرة ، جامعة حلوان ، ط1 ، 2005 .
- 24- سلامة رفيق : شرح قانون الضمان الاجتماعى ، مؤسسة عبد الحفيظ لتجليد وتصحيح الكتب ، بيروت ، 1996.
- 25- سيد فهمي محمد : الخدمة الاجتماعية.(التطور- الطرق- المجالات). دار النشر الوفاء. 2007م.
- 26- سيد فهمي محمد: مدخل في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية ، 2001.
- 27- سيد أبو بكر (وآخرون) : الخدمة الاجتماعية فى النظام الاشتراكي ، مكتبة الإنجلو المصرية . القاهرة ، 1966 .
- 28- سليمان احمد : آليات تسوية منازعات العمل والضمان الاجتماعى . ديوان ديوان المطبوعات الجامعية. قسنطينة . سنة 2003.
- 29- الشخلى عبد الرزاق : الإدارة المحلية ، دار المسيرة للنشر ، عمان 2001 .
- 30- الشعبي صالح محمد : التنمية و اقتصاديات القوى العاملة ، مطابع بحر العلوم ، 1406هـ.
- 31- الشهراني عائض: الخدمة الاجتماعية .شمولية التطبيق ومهنية الممارسة. الطبعة الثانية. دار النشر والتوزيع. بيروت. 2013م.
- 32- شهاب بهيجة احمد: المدخل إلى الخدمة الاجتماعية : مطبعة التعليم العالي . بغداد ، 1982 .
- 33- شيهوب مسعود : أسس الإدارة المحلية و تطبيقاتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1986
- 34- صقر عاشور احمد: إدارة القوى العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ط 2 ، 1979.
- 34- العيسوي إبراهيم : التنمية في عالم متغير. دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها. ط 2، دار الشروق، مصر . 2001.
- 35- عبد الحليم رضا عبد العال : " الخدمة الاجتماعية المعاصرة " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1988م .
- 36- عبد الهادي، وآخرين: مقدمة تمهيدية فى الرعاية الاجتماعية، دار الازهر. القاهرة، 2002/2001
- 37- العبادي عبد الله عبد الرحيم : التنمية بالدفهوم الشامل فى الإسلام ، شركة أبناء شريف الأنصاري. بيروت. 2008. ط1.
- 38- عبد الله محمد عبد الرحمن: سياسة الرعاية الاجتماعية للمعاقين فى المجتمعات النامية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر. 1999.
- 39- عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1999.

- 40- عبد العال محمد عبد الحليم رضا: الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1988م.
- 41- عبدو سالم : التامين بين الحل والتحريم. دار السلام للنشر. لبنان. 1996.
- 42- عامر سلمان عبد الملك: الضمان الاجتماعي في ضوء المعايير الدولية والتطبيقات العالمية. المجلد الثاني. منشورات الحلبي الحقوقية. 1998.
- 43- عجوبة مختار : الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، 1990م .
- 44- علي ابراهيم: حكم الشريعة الاسلامية في عقود التامين. دار النهضة. مصر. 2005.
- 45- عويس منى. الأفندي عبلة: التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية بنّ النظرية والتطبيق . دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.
- 46- غباري محمد سلامة: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية ، ط 3 : مؤسسة النشر الرياض. 1982 .
- 47- صابر محي الدين: قضايا التنمية في المجتمع العربي ، الدار التونسية للنشر. 1990.
- 48- فهمي، محمد سيد : الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي . المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. 1998.
- 49- القحايي محمد عبد الرزاق : حقوق الإنسان المتعلم ، منشأة المعارف الأسكندرية ، 2007 .
- 50- المقابلة محمد قاسم: نظم المعلومات الادارية وعلاقتها بوظائف العملية الإدارية، وتطبيقاتها التربوية. عالم الكتب الحديث .إربد : 2004.
- 51- محمد شفيق : دراسات في التنمية الاقتصادية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 2001 .
- 52- محمد شهاب: رواد علم الاجتماع. دار الفكر العربي. لبنان. 1996
- 53- معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005
- 54- الميداني عبدالرحمن حبنكة ، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة. الطبعة الثانية، دار الفكر العربي ، لبنان، 1992،
- 55- هشام سيد عبد المجيد: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. 2010.

اطروحات ورسائل جامعية

- 1- بناني فتيحة: السياسة النقدية والنمو الاقتصادي - دراسة نظرية - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أمجد بوقرة - بومرداس، 2008 - 2009
- 2- بوساق كريمة: سياسة مكافحة الفقر في الدول النامية. دراسة حالة الجزائر. رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية. فرع " التحليل الاقتصادي". جامعة عنابة. السنة الجامعية 2003 / 2004.
- 3- بومدين طاشمة: الحكم الراشد ومشكلة بناء قدرات الادارة المحلية في الجزائر. رسالة ماجستير .كلية الحقوق .جامعة ابوبكر بلقايد. تلمسان. 2012.

- 4- بوهني عبد القادر وآخرون: إشكالية مخالفة قوانين وأدوات التعمير. مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية "جامعة محمد بوضياف مسيلة"، 2013.
- 5- حاجي محمد: التمويل المحلي وإشكالية العجز في ميزانية البلدية. مجستير في علم الاقتصاد. كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير. جامعة بسكرة. 2012.
- 6- الحربي حسن عطية: المفهوم القانوني لإصابة العمل. دراسة مقارنة بين التشريعين المصري والسعودي. مذكرة لنيل درجة الماجستير في الحقوق. القاهرة. 2010.
- 7- الخراشي عبد الرحمن: الرعاية الاجتماعية في المجتمع السعودي. ماجستير الخدمة الاجتماعية غير منشورة . ورقة كتبها سعادة الدكتور محمد السلطان. أخصائي اجتماعي طبي. من موقع الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.
- 8- الخولي محمد عبد الباقي : "رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر وعلاقتها بالتنمية البشرية". دراسة ميدانية لمحافظة الفيوم . بحث مقدم لنيل شهادة المجستير في الإحصاء الحيوي والسكاني، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، جامعة القاهرة، بحث غن منشور، مصر. 2003..
- 9- درار عياش: أثر نظام الضمان الاجتماعي على حركية الاقتصاد الوطني. دراسة حالة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية لغير الأجراء . شبكة بومرداس . مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع التحليل الاقتصادي، جامعة بن يوسف بن الجزائر، 2004/2005.
- 10 - سعيدي شيخ: الدور التنموي للجماعات المحلية في الجزائر. على ضوء التعددية السياسية. اطروحة دكتوراه. جامعة جيلالي ليابس. كلية الحقوق. سيدي بلعباس. 2006/2007.
- 11 - العمري عيسات: سياسة الرعاية الاجتماعية للمعاقين حركيا في الجزائر. مذكرة مكملة لنول شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنظوم والعمل :إدارة الموارد البشرية. 2014/2015.
- 12-فلاح رشيد ، باسيمان نور الدين :، التنمية المستدامة والبصمة البيئية ، مذكرة ليسانس تخصص:إدارة الأعمال ، جامعة ورقلة. 2013.
- 13 - قويق نادية، إنشاء و تطوير مؤسسات الصناعات الصغيرة و المتوسطة الخاصة بالدول النامية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، سنة 2001.
- 14 - ميدني شايب ذراع : واقع سياسة التهينة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة. - مدينة بسكرة نموذجاً. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص بيئة. 2013/2014. جامعة بسكرة.
- 15 - ولد أبوه ولد عبدو الهادي: تقييم تجربة مكافحة الفقر في موريتانيا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، التخصص " :تحليل اقتصادي . جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان.

ملتقيات وتقارير:

- 1- الاسكوا: السياسات الاجتماعية المتكاملة من المفهوم الى الممارسة. التقرير الثاني. الامم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا. 2008.
- 2- بن يعقوب الطاهر. مهري أمال : تقييم نتائج الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في إطار النهوض بالمؤسسات المصغرة من حيث التمويل والانجازات المحققة ANSEJ - دراسة حول ولاية سطيف -ابحات المؤتمر الدولي حول تقييم اثار برامج الاستثمارات العامة وانعكاساتها على التشغيل والاستثمار والنمو الاقتصادي. 2013/2014.

- 3-بوقرة رابح , أ.جميع نبيلة : حالة الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب. الملتقى الدولي حول الابداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة . كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير . جامعة البليدة . 2011.
- 4-الخنق سناء عبد الكريم:، مظاهر الأداء الاستراتيجي والميزة التنافسية، المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 08- / 09 / 2005 .
- 5- رانيس وستيوارت (: الروابط الديناميكية بين الاقتصاد والتنمية البشرية - قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، الأمم المتحدة (UNDESA) 2005.
- 6- رافايون : خطوط الفقر نظرياً وعملياً؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) تقارير حول التنمية البشرية . 2003 .
- 7- زيرمي نعيمة: الحماية الاجتماعية بين المفهوم والمخاطر والتطور في الجزائر. الملتقى الدولي السابع حول: " -تجارب الدول – "الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية و علوم التسيير. 2012ديسمبر .
- 8-ساندر لسنبرغ ، الضمان الاجتماعي باعتباره حقاً من حقوق الانسان ، مؤسسة الاتحاد الأوروبي لحقوق الانسان في جنوب أفريقيا ، 2009 . بحث منشور على الموقع التالي - . www . pdf / m / larab / humanrts / U MN . 1 .
- 9-سماتي الطيب : الاطار القانوني للتأمينات الاجتماعية في التشريع الجزائري ومشاكله العملية. مداخلة مقدمة ضمن ندوة حول مؤسسات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي بين الاسس النظرية والتجربة التطبيقية .جامعة فرحات عباس .سطيف. 25 - 26 افريل 2011.
- 10- الشريف بقة، فوزي عبد الرزاق: تحليل و تقييم تجربة المؤسسات المصغرة في الجزائر: حالة المؤسسات المصغرة في ولاية سطيف. الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة و المتوسطة و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربي كلية العلوم الاقتصادية -جامعة سطيف- 25-28 ماي 2003 .
- 11-صفار زيتون مدني: ورشة عمل اقليمية حول ابحاث السياسات الخاصة بتصميم الحياة الاجتماعية وسياسات التحويلات النقدية والياتها. بيروت 27. 29 جوان. 2011.
- 12-عنه هاله محمد لبيب : إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي –تقرير المنظمة العربية للتنمية الإدارية, جمهورية مصر العربية , 2002 .
- 13-عياش قويدر: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كميزة تنافسية. مداخلة من الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية جامعة عمار ثليجي- الاغواط- 8 و9 افريل 2002
- 14- -غربي علي: عولمة الفقر، يوم دراسي تحت عنوان : التحديات المعاصرة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002 .
- 15-ماجدالينا سيبولفيدا كارمونا: تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق التنمية ، تقرير مقدم .لمجلس حقوق الإنسان . الدورة 11، الجمعية العامة .الامم المتحدة
- 16-مسيف جميل: خيارات أنظمة الضمان الاجتماعي والحماية الاجتماعية في فلسطين. مراجعة عامة. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (مارس. 2016.
- 17- مقبول الهادي: التصنيف النموذجي للجماعات المحلية , المركز الوطني للدراسات (CNEEP) الجزائر. 1996.

- 18- النجار احمد فتحي: الأطفال المهمشون .. حقوقهم وقضاياهم. المركز الدولي للدراسات والابحاث.(مداد).2011.
- 19- تقرير مكتب العمل الدولي في دروته 311 المنعقد في حزيران 2011. تحت عنوان أرضيات الحماية الاجتماعية من أجل العدالة الاجتماعية وعولمة العدالة.
- 20- اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، نحو استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة، وثيقة اطار الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة ومنهجية اعداد المؤشرات لها، مصر.
- 21- مركز الجنوب والشمال للحوار والتنمية: العقبات والحوجز التي تعترض مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة واندماجهم في المجتمع ، دراسة ميدانية بالبيئة الأردنية،مركز الدراسات الاردني.الاردن. 2011.
- 22- منظمة الأمم المتحدة: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- قضايا محورية متصلة بالسياسات الاجتماعية- دراسة مقارنة ومبادئ توجيهية لصياغة السياسات الاجتماعية في منطقة الإسكوا، نيويورك،2004.
- 23- القانون رقم 10/03 المؤرخ في 2003/07/20 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ،الجريدة الرسمية العدد 44.
- 24- الجريدة الرسمية :المرسوم التنفيذي رقم 2000-37 المؤرخ في 07 فيفري 2000، يحدد كفيات إحداث الخلايا الجوارية التضامنية وتنظيمها وسيرها
- 25- مديرية المالية وزارة الداخلية و الجماعات المحلية (الملتي الدولي للجماعات المحلية بسكرة أفريل 2001 و CNES 18^{eme}SESSION .
- 26- القانون رقم 10/03 المؤرخ في 2003/07/20 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ،الجريدة الرسمية . العدد 43
- 27- وزارة المالية المديرية العامة للضرائب , قانون الضرائب المباشرة , الجزائر المطبعة الرسمية 1991
- 28- مرسوم التشريعي رقم 93-18 المؤرخ في 93/12/29 المتضمن قانون المالية لسنة 1994
- 29 - مديرية المالية وزارة الداخلية و الجماعات المحلية (الملتي الدولي للجماعات المحلية بسكرة) أفريل 2001 و CNES 18^{eme}
- 30 - الاتحاد العام لمقاولات المغرب: الوساطة الاجتماعية وطرق تسوية النزاعات الجماعية. لجنة التشغيل والشرابة الاجتماعية . المغرب .2009.
- مجلات
- 1- ابراهيم، قصي عبدالله: تحديد مستوى جودة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين، بحث علمي، منشور، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد الثالث، العدد الأول، يناير 2011.
- 2 - بلحبل عتيقة: فعالية الرقابة الإدارية عن أعمال الإدارة المحلية ،الملتي الدولي الخامس حول "دور ومكانة الجماعات المحلية في الدول المغاربية" المنعقد في 3 / 4 مارس 2009 ، ببسكرة. مجلة الاجتهاد القضائي ، العدد السادس.2010.
- 3 - بوضياف عمار :المجالس الشعبية البلدية في الجزائر بين مقتضيات اللامركزية واليات الحكم الراشد مجلة الفكر البرلماني . العدد 27.نشرية لمجلس الامة.الجزائر.افريل 2011.
- 4- بن عبد الله عادل: تأثير توسيع اختصاص البلدية في ميدان العمران على مسؤوليتها،الملتي الدولي الخامس.حول (دور ومكانة الجماعات المحلية في الدول العربية).مجلة الاجتهاد القضائي ، العدد السادس افريل 2009..

- 5 - سلام حلاب: بعض ملامح التغير الاجتماعي الثقافي في الوطن العربي، مجلة الحداثة العدد 3، و4، السنة الأولى، بيروت، 1994،
- 6 - شيهوب مسعود: المجموعات المحلية بين الاستقلال والرقابة، مجلة الفكر الألماني، العدد الأول. نشرية لمجلس الأمة، 2002.
- 7 - صالح نجية: واقع استراتيجية النمو المحلية في الجزائر (2001-2014) وفاق النمو الاقتصادي. مجلة رؤى اقتصادية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة الوادي. العدد 3. ديسمبر 2013.
- 8 - عزت السيد أحمد: القيم بين التغير والتغيير: المفاهيم والخصائص والآليات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني 2011،
- 9 - العريني حجاج بن عبدالله: العمل الخيري والأدوار المعاصرة المطلوبة: مجلة البيان | قضايا دعوية. مصر. العدد 334.
- 10 - مدحت أبو النصر: دور القيادات التنفيذية العليا في التقويم والتغلب على معوقات تقويم الأداء لدى التابعين، مجلة الإدارة العامة. الرياض. العدد 80. 2003.
- 11 - مطانيوس مخول وعدنان غانم، نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، سوريا، 2009،
- 12 - نصر ربيع: رؤية للنمو الاقتصادي المستدام في سوريا، جامعة العلوم الاقتصادية السورية، 2012.
- 13 - وناس يحي: تبلور التنمية المستدامة من خلال التجربة الجزائرية، مجلة العلوم القانونية و الادارية، كلية الحقوق 2. جامعة تلمسان، 2003.

وسائط الكترونية

- 1- جريدة النهار الجديد الالكترونية. 2013/11/27.
- 2 - الامم المتحدة: " منظمة الأغذية والزراعة - لجنة الأمن الغذائي العالمي، الدورة السادسة والعشرون، روما، 18-21/ 9/ 2000م، " من هم الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي؟: المصدر <http://www.fao.org/docrep/meeting/X8018A.htm> :
الجزائري <http://www.cnas.dz/?q=ar/presentation-de-la-cnas> انظر موقع الضمان الاجتماعي
- 3 - الاهداف الإنمائية للألفية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي /md g/or (: DP MDGs g.un dp.www://h ttp

-كتب المنهجية

- 1- حجاب محمد منير: أساليب البحوث الإعلامية والاجتماعية. دار الفجر للنشر و التوزيع. 2003. الجزائر
- 2- عويس خير الدين علي احمد: دليل البحث العلمي. دار الفكر العربي. القاهرة. الطبعة الاولى. 1998.
- 3 - الهادي خالد: المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي. دار هوما للطباعة والنشر. الجزائر. 1996.
- 4 - مصلح خالد حسين: مناهج البحث العلمي وأساليبه. مجدلاوي. عمان. 1998. الطبعة 2.

- A.Khemakhem : **La dynamique du contrôle de gestion**, Bordas, Paris, 1976
- 2- Berteau Ginette, Martin Camiré: **les normes de pratique pour le travail social de groupe** .le Conseil d'administration de l'Ordre des travailleurs sociaux et des thérapeutes conjugaux et familiaux du Québec .2017.
- 3 -Chauchard jean pierre:**droit de la sécurité sociale** .L.G.D.J.paris.1999.
- 4 -Damon Julien:**Otto Eduard Leopold von Bismarck (1815-1898)**.Information sociaux.2007.n°142.
- 5- Guy Rocher, **le changement social, Introduction à la sociologie générale**, Ed H.M.H.Paris 1968.
- 6 -Gouin Jean-Pierre et Michel Bélanger :**Mieux comprendre le développement durable et ses concepts**. Un guide simple élaboré par les SADC de l'Estrie à l'intention des PME. SADC.2012.
- 7- Gösta ESPING-ANDERSEN: **Les trois mondes de l'État-providence. Essai sur le capitalisme moderne**, [1999], trad. fr. révisée, 2è éd., 2007.
- 8 - Grandquillot Dominique. **Droit du travail et de la sécurité sociale**. 9è édition . paris.2006.
- 9 - Lalanne L: **Les champs institutionnels et les orientations des politiques sociales dans lesquelles se développent les actions collectives**, in Blanc B. et al., Actions collectives et travail social, yome 2, ESF Éditions, 1989
- 10- Lachiver Marcel:**Les Années de misère**. La famine au temps du Grand .Roi, Paris. Fayard. 1991
- 11-Maurel E: **Régulation et contrôle à propos de l'action communautaire**, CEPES, Université de Grenoble, 1978
- 12-Malochet Guillaume:**Les approches collectives et les approches communautaires**, dans Centre d'analyse stratégique, Les politiques de cohésion sociale, la Documentation française, 2013
- 13-Melennec louis : **la réparation des accidents de travail** .paris

- 14-NINACS, William A: **Le service social et l'appauvrissement : vers une action axée sur le contrôle des ressources**", in La pauvreté en mutation, Cahier de recherche sociologique No29, Département de sociologie, UQAM, 1997.
- 15-Pincus Allen & Anne Minhan: **social Work practice model and Method** ;Preacack Publisher,1976.
- 17-Vaillancourt et Pelletier: **A quoi servent les politiques sociales**.centre de formation populaire.. 1979.B N. du Québec.p11.
- 18-Waterbury, J : **Une démocratie sans démocrates ? le potentiel de libéralisation politique au Moyen-Orient**, in Ghassan Salamé, Démocraties sans démocrates, Paris, Fayard, 1994.
- 19-Xavier Greffe: **gestion publique** .Dalloz , paris 1999 .
- 20-Zucchelli Alberto: **Introduction a l'Urbanisme Opérationnel et a la Composition Urbaine** . [Ecole Polytechnique d'Architecture et d'Urbanisme d'Alger](#). 1984.

اطروحات ورسائل جامعية باللغة الاجنبية

- 1-Ben Atman Abdelghani: **Etude du système écologique dans la ville Algérienne:Cas de la ville de Sétif**, Mémoire de Post-graduation spécialisée, Spécialité: gestion des collectivités locales et développement, Université Mentouri, Constantine, 2003
- 2-Hamlaoui Mohand Salah: **Problématique de l'emploi rural en Algérie- Cas des zones de montagnes**, master 2, Spécialité Recherche : Innovations et Développement des Territoires Ruraux ;l'Université Montpellier III et le CIHEAM-IAMM ; France, 2010.
- 3-Tachrift Abdelmalek:**la réglementation dans les lotissements**. Mémoire présenté pour l'obtention du diplôme de magister en architecture . institut d'architecture et des science de la terre .departement d'architecture. université de ferhat abbas . 2011-2012.
- 4-Perron Mathieu :**L'Idéologie de l'assistance aux pauvres**.le rapport de la commission royale d'enquête sur les POOR LAWSDE 1832-1834. mémoire.université du québec a montréal. . 2008.

- 1-Abouddaha Mohammed Zakaria: **Citoyenneté.Corrélation des droits et des devoirs.** Konrad-Adenauer-Stiftung e.V., Bureau du Maroc. 2015
- 2-Banque mondiale. [Comprendre la pauvreté/Thèmes/Développement social \(a\).](#) mars 29, 2017 .
- 3-Beauvolsk Michel-André: **Le travail social auprès des familles.** Revue ontarioise d'intervention sociale et communautaire, l'Université Laval et l'Université du Québec à Montréal. 2001.
- 4-Boukarbane Faiza : **le regime de sécurité sociale des non salariés en Algerie.** PGS ; ESSS ; Alger 1999 – 2001.
- 5-Clive bailey : **Extension de la couverture de sécurité sociale en Afrique** . Document ESS n20, Campagne mondiale sur la sécurité sociale et la couverture pour tous, Bureau international du travail - Genève, 2004
- 6-Christian:**le développement durable,** colloque INAISE (international association of investors in social economy), Mulhouse, 23/05/2002
- 7-Denieuil Pierre-Noël :**Développement social, local et territorial : repères thématiques et bibliographiques sur le cas français.** *Mondes en développement* 2008.
- 8-Deslandes Rollande: **Travail social et collaboration entre l'école, les familles et la communauté : réflexions sur le chemin parcouru et voies de l'avenir.** la revue de l'Ordre des travailleurs sociaux et des thérapeutes conjugaux et familiaux du Québec .Département des sciences de l'éducation Université du Québec à Trois-Rivières. Numéro 131, hiver 2009
- 9-Deslandes, R., et Bertrand, R: **Motivation des parents à participer au suivi scolaire de leur enfant au primaire,** Revue des sciences de l'éducation. www.erudit.org . Québec.2004
- 10-GD_Enonce-de-politique: **Stratégie nationale de lutte contre la** Revu..ministère de l'emploi et de la **.pauvreté et l'exclusion sociale** solidarité. gouvernement du québec.juin 2002.
- 11-Keller Christoph: **Citoyenneté, Assumer son appartenance, sa participation et sa responsabilité.** Documentation sur la politique de migration. Commission fédérale pour les questions de migration CFM. Berne.Octobre 2010
- 12-Ministère de l'Éducation, du Loisir et du Sport :**Décrochage et retard scolaires : caractéristiques des élèves à l'âge de 15ans.** Analyse des

données québécoises recueillies dans le cadre du projet PISA/EJE : rapport d'étude ». Site du ministère de l'Éducation, du Loisir et du Sport.1917: <http://collections.banq.qc.ca/ark:/52327/46636>

13-Nadine Morano :Devenir **travailleur social Pour bâtir une société plus solidaire.** DICOM_– n° T 09-034 - octobre 2009.

14-Ortiz Isabelle:**Politique sociale.** Département des affaires économiques et sociales des Nations Unies. (UNDESA). -2007.

15-Une initiative de l'Union européenne **:Plateforme européenne contre Europe 2020,**Un cadre européen pour **, la pauvreté et l'exclusion sociale** la cohésion sociale et territoriale, Communication de la Commission au Parlement européen, au Conseil,au Comité économique et social européen . et au Comité des régions, , Union européenne, 2011

16-Safar Zitoun Madani:**La protection sociale en algerie** évolution.fonctionnement et tendances actuelles.

17 - 3e Schéma départemental en faveur des personnes handicapées: **Le Conseil général agit pour l'autonomie des personnes en situation de handicap.**Réalisation: Pellicam Productions – Septembre 2009.

18- Une initiative de l'Union européenne **:Plateforme européenne contre la pauvreté et l'exclusion sociale, Europe 2020,**Un cadre européen pour la cohésion sociale et territoriale, Communication de la Commission au Parlement européen, au Conseil, au Comité économique et social européen et au Comité des régions, , Union européenne, 2011

19- FORMATIONS:**sociale/médico-social/éducatif.**supplément formation au N°1191 de lien social.labége.2016/2017.

20 -Conseil national économique et social,commission "finances locales "projet d'étude 18^{ème} session juillet 2001.

21 - Margairaz Michel: **La Seconde Guerre mondiale, matrice du Welfare State** ?. Université de Paris I Panthéon Sorbonne CNRS/IDHE.2012.

مجلات

1- Archambault Christine: **Référentiel de compétences des travailleuses sociales et des travailleurs sociaux 2012.** réédition 3e trimestre 2012

2- Beauvolsk Michel-André: **Le travail social auprès des familles.** Revue ontarioise d'intervention sociale et communautaire,

l'Université Laval et l'Université du Québec à Montréal. 2001.

3- Chantal Antigny-Warin: **Le rôle du service social**. adsp n° 28
septembre 1999.

4- Chauvière Michel : **Trop de gestion tue le social**. Essai sur une
discrète chalandisation. Pensée plurielle 2008/1 (n° 17).

5- Cité dans Marcel Sévigny: **Le mouvement communautaire et la
récupération étatique**, Possibles, Montréal, vol. 27, n° 3, été
2003.p18.

6- Deslandes Rollande: **Travail social et collaboration entre l'école,
les familles et la communauté : réflexions sur le chemin parcouru
et voies de l'avenir**. la revue de l'Ordre des travailleurs sociaux et
des thérapeutes conjugaux et familiaux du Québec .Département des
sciences de l'éducation Université du Québec à Trois-Rivières.
Numéro 131, hiver 2009.p112.

7- Denis Bouget:Approche **internationale de la protection sociale :
un cycle de publication**. Revue française des affaires sociales .[La
Documentation française](#). 2006/4 .p190

8- Dominelli Lena: **Feminist Social Work Theory and Practice**. First
published 2002 by PALGRAVE. New York

9- Emeriau Arnaud: **Union européenne et Protection sociale : focus
sur quelques dossiers d'actualité, le fonctionnement de l'Union et le
rôle de la REIF**. 2014/1 (N° 45).

10- Foucaud Jérôme jacque A.Bury: **Éducation thérapeutique du
patient Modèles, pratiques et évaluation**. Institut national de
prévention et d'éducation pour la santé. France. 2010

11-Fourel Christophe et Guillaume Malochet: **Les politiques de
cohésion sociale Acteurs et instruments**. Centre d'analyse stratégique.
France. Février 2013

12-Goirand Stéphanie: **De la construction à la légitimation d'une
nouvelle fonction du social : Les coordinateurs de réussite éducative à
Toulouse**. Revue affiliée à Revues.org . 2014/1 (n° 125).

13-Lalanne L: **Les champs institutionnels et les orientations des
politiques sociales dans lesquelles se développent les actions
collectives**, in Blanc B. et al., Actions collectives et travail social, yome 2,
ESF Éditions, 1989

14-La Santé en action: **Intervenants du social : quel rôle pour
promouvoir la santé des populations ?** . LA SANTÉ EN ACTION. la

revue de la prévention, de l'éducation pour la santé et de la promotion de la santé. Mars 2016 / Numéro 435.p8.10.

15-Pascal Henri: **Histoire du travail social en France Manuel .De la fin du XIXe siècle à nos jours**. Presse de l'école hautes études en santé publique . 2014

16--Robert A.Nisbet, **Social change and history**, oxford university press, London, 1969,

17-Servais Jean-Michel: **L'égalité dans l'emploi ou droit à la différence ? Un point de vue international**, Cahiers de Droit, vol. 33, n° 2, juin 1992.

معاجم وقواميس باللغة الاجنبية:

Gérard Bensussan et Georges Labica: **Dictionnaire critique du marxisme**. QUADRIGE / PUF.1915..

وسائط الكترونية:

1-[WWW.ADS.décret](http://www.ads.decret) présidentiel . N°08-09 de 27 janvier 2008.

2 - <http://www.capital.fr/enquetes/histoire-eco/les-plus-grands-genies-de-l-economie/william-beveridge-1879-196>.

3-POPULATION AT RISK-
<http://www.gulfkids.com/ar/print.php?page=article&id=119>

4- <http://www.capital.fr/enquetes/histoire-eco/les-plus-grands-genies-de-l-economie/william-beveridge-1879-196>.

5-www.cleiss.fr/docs/cotisations/algerie.html (2017

- 1-Benoît Gauthier :**Recherche sociale .de la problématique a la collecte des données** .presses de l'université du Québec. 2éd .1993
- 2-Colin Lavoie et autres: **Initiation aux méthodes quantitative en sciences humaines**. Gaétan Morin édition ..
- ³-Raymond Quivy.Camenhoudt Luc Van:**Mannuel de recherche en sciences sociales**.Dunod.Paris.1988.
- 4-Madline Gravwitz:**Métodes des sciences sociales**.Dallaz.2eme éd.Paris.1967.